المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الجاحظ ـ الجمهورية العراقية
المجلد الثامن ـ العدد الثالث ـ 1399 ـ 1979

3

المورد

المجلد الثامن　خريف ١٩٧٩　العدد الثالث

دار الحرية للطباعة ـ بغداد　١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

كونوا معاصرين شرط أن تكونوا
أصيلين، فالمعاصرة لا تعني أبداً
انقطاع الجذور.. كما أن استيعابها
لا يعني التفريط بتراثنا الثقافي العظيم

احمد حسن البكر

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام
دار الجاحظ ـ بغداد

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي
مدير التحرير حارث طه الراوي

عنوان المجلة

الجمهورية العراقية ـ بغداد

وزارة الثقافة والاعلام

دار الجاحظ

* الاشراف الفني ـ عباس عبدالله

ثورة (١٧ ـ ٣٠ تموز) تبدعُ مدرسةً تاريخيةً جديدة

المنهجُ البعثيّ في كتابةِ التاريخ

تجاوباً مع السعادة التي استغرقت جماهير شعبنا وامتنا العربية باعياد الثورة في تموزها المجيد .. يهدي « المورد » إلى قرّائه حديثَ الرفيق القائد صدّام حسين رئيس الجمهورية العراقية « حول كتابة التاريخ » الذي أفاض سيادتهُ فيه ضمْنَ دُفعتين خلال الاجتماع الموسّع لمكتب الإعلام على امتداد اليوم التاسع عشر من شهر أيلول ، واليوم الأول من شهر كانون الأول ١٩٧٧ .

والى جانب هذه الهدية النفيسة .. يزُفُ « المورد » طائفةً من التعاليق جادَ بها اساتيذُ فضلاء مطاوعةً على اطروحة السيد الرئيس .

رئيس التحرير

الرفيـق القائـد
صـدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية

حول كتابة التاريخ

(١)(*)

لابـدَّ أن يكونَ لنـا ، في النظـرةِ الى التاريخِ وكتابتِـهِ ، منهجٌ يعبّرُ عن نظريّتنا وينسجمُ مع خصوصيّةِ فكرِنا .. وهذا ليس ناتجاً عن رغبةٍ ذاتيّةٍ للتميّزِ عن الاتجـاهاتِ السائدةِ الآنَ في هذا الميدانِ ، بل هو ضرورة "علميـة" لتحـديدِ المنهجِ التاريخيّ بضـوءِ التصـوّرِ العلميّ والثوريّ الذي يستقرىءُ الاحداثَ ويفهمُها ، ويحـاولُ عرضَها انطلاقـاً من التصوّرِ الثوريّ المطلوبِ ، واستناداً الى خصوصيّةِ نظريةِ حزبنا .

وتوخّي الدقةِ في المنهجِ التاريخيّ يجعلُ هـذه الضرورةَ أكثرَ إلحـاحاً .. لانَّ كثرةَ المدارسِ والاجتهاداتِ والاحداثِ الضخمةِ في سجلّ التاريخِ ، تجعلُ بمقدورِ أيّ أنسـانٍ استعارةَ ما يريدُهُ من بطونِ التاريخِ ، لتعزيزِ المنهجِ الذي يؤمنُ به .. والتاريخُ العـربيُّ لا يشذّ عن هذه الحقيقةِ . لذلك فإن المنهـجَ البعثيّ في كتابةِ التاريخِ يكونُ هو الاقدرُ على تحديدِ النظرةِ السليمةِ الى تاريخنا .

(*) هـذا النص كان معقـد الدرس والتأمل في الاجتمـاع الموسـع لمكتب الاعـلام بتاريـخ ١٩ ايلول ١٩٧٧ .

إنَّ بعضَ المؤرخينَ حين يُشيرونَ الىأنَّ تاريخَ الأمّةِ يمتدد الى ما قبلِ الاسلامِ ليَشْمَلَ كلَّ الحضاراتِ في الوطنِ العربي"لَهُم منهجُهُمْ ، والذينَ يَعتبرون تاريخَ الأمةِ يبدأُ من ظهورِ الاسلامِ ، أو قُبَيْلهبفترةٍ قصيرةٍ ، لهم منهجُهُمْ . وكلٌّ مِنْ هذا وذاكَ يحاولُ الاستعانةَ بالحقائقِ النسبيةِ فيالتاريخِ لتعزيزِ النهجِ الذي يُؤمنُ به ويريدُ تثبيتَهُ . لذلك فإنّ خلقَ منهجٍ بعثيّ في النظرِ الى التاريخِ وكتابتِهِ وتحليلِ حوادثِهِ كفيلٌ بأن يُجنّبنا مخاطرَ الاستسلامِ لأحكامِ تلكالمناهجِ التي لا تلتقي مع تصوّراتِنا في النظرِ الى التراثِ والتاريخِ .

إنّ كِلا المنهجينِ السابقينِ قد يقعُ فيالنظرةِ التقليديةِ القاصرةِ ، ويحاكمُ الامورَ من زاويةٍ لا تلتقي مع أصلِ الحقيقةِ التاريخيةِ .. فهما قد يتناولانِ علاقةَ الامّةِ بالاسلامِ من أطارٍ لا يلامسُ الحقيقةَ كما هيَ ،أو كما نراها كبعثيينَ . فقد يَغْفُلُ منهجٌ ما قيمةَ الاسلامِ كثورةٍ في حياةِ الامةِ ، وقديُغالي منهجٌ آخرُ فَيتنكّرُ لدورِ العربِ في الرسالةِ الاسلاميةِ التي انبثقتْ في ارضهِمْ وَحَمَلَها أبناءُ هذه الارضِ .

إنّ حقيقةً كبيرةً يجبُ أن تظلَّ امامَنا ..وهي أنّ الثوراتِ الاجتماعيةَ الكبرى لا يمكنُ أن تظهرَ في سياقاتٍ اعتياديةٍ مِنَ النموِّوالتطورِ . وأيةُ أمةٍ تظهرُ فيها تلك الثوراتُ ، لا تكونُ ميتةً أو عاجزةً وغيرَ قادرةٍ علىالحركةِ والعطاءِ ، رغمَ ما يبرزُ على السطحِ من عواملِ التردّي في المرحلةِ التي تنشأُ فيهاتلكَ الثوراتُ . فَمن غيرِ الممكنِ أن تحدثَ فيها هذه الثوراتُ من الناحيةِ العمليةِ ، وانتكونَ لها رسالةٌ ذاتُ بُعْدٍ انسانيٍّ وثوريٍّ ، اذا لم تكنِ الأمةُ التي تنهضُ بها أمةً حيّةً وفيمرحلةِ مَخاضٍ عسيرٍ .. لأنَّ حَمْلَ مثلِ هذهِ الرسالةِ لا يمكنُ أن ينهضَ به الا الناسُالجديرونَ بذلك ، ولكنْ في نفسِ الوقتِ لابدَّ أن يكونوا في حالةِ مأزقٍ تأريخيّ ، في شتّىمناحي الحياةِ ، لكَيْ تكونَ عمليةُ التجدّدِ مطلوبةً ، وتظهرَ بصيغةِ ثورةٍ وبنظرةٍ شموليةٍ للحياةِ ..

لابدَّ من ادراكِ انهُ لا توجدُ نظريةٌللحياةِ تصلحُ لكلِّ الامم ، وانما نظريّاتُ كلِّ الامم في الحياةِ تصلحُ لأنْ تكونَ نظريةَالحياةِ الاممية لكلِّ العالمِ .. أيْ أنَّ حاصلَ

الجمع المتفاعل ، الذي هو بمثابة الحصيلة النهائية لتفاعل نظريات كل الامم ، هو النظرية الصالحة والقانون الذي يصلح لكل الامم في اساسياته العامة .

وهذه الحقيقة ربما يتصورها البعض ،للوهلة الاولى ، تجاوزاً على نظرية حزبنا او تصغيراً لها ، ولكنها في الواقع ليست كذلك .. وانما هي تأكيد لشخصيتنا المتميزة ، لاننا لا يمكن أن نقول مهما اكد التطبيق صواب نظريتنا : إن نظريتنا يمكن ان تصلح كلياً لبلدان العالم الثالث في افريقيا وآسيا أو اميركااللاتينية ، لأن وقوعنا بمثل هذا الوهم يقودنا الى مغادرة خصوصيتنا فنقع في اممية سائبة وتتخبط في صيغها غير المجدية .

اضافة الى ذلك فأن كتابة التأريخ يجب ان تضع في الحساب مسألة مهمة . وهي ان الحقائق المكتوبة ليست هي كل الحقائق النهائية ، حتى وان اتفق عليها جميع المؤرخين والمحللين ، لان في كل مرحلة من مراحل التاريخ ما هو دفين لا يقال لاعتبارات شتى . وقد لا يكون ذلك « الدفين » امراً ثانوياً ،وانما قد يكون رئيساً ومن الامور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المهمة .. وهذه المسألة لا نثبتها جزافاً ، وانما نحددها بمسؤولية ووعي كاملين ، من خلال تاريخ حزبنا وشعبنا وفهمنا لاوضاعهما منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن وهي فترة ليست بالقصيرة ، ونعتبرها من الدروس البليغة والمفيدة ، لمعاونتنا على فهم كيفية قراءة التاريخ .

وكما ان التاريخ هو النتيجة النهائية التيتقررها ارادة الامة ذاتها ، اي ان مجموعة البشر التي تعيش على اية رقعة من الارض عندما تقرر بارادتها المستقلة انها أمة ، فان هذا يعني انها حققت ذلك ، لان ارادتهابشكل أساس هي التي تقرر ان كانت امة أم لا ، وفي هذه الحالة تستخدم ــ عادة ــ كل ظواهر وعوامل الحياة الاخرى بما في ذلك التاريخ لتدعيم او اضعاف هذه الارادة .

فنحن العرب ــ اذن ــ أمة واحدة ،وجغرافية ارضنا هي الوطن العربي كله . هذه هي النتيجة الحاسمة التي نعطيها اهتمامنا،ولذلك يجب ان تكون قراءتنا للتاريخ وفق كيفية تخدم هذه الحقيقة .. وقد نرتكب بعض الاخطاء في تفسير ظواهر التاريخ ،

لكنّها ليستْ اكثرَ مِنَ الاخطاءِ التي يقعُ فيهادارسو التاريخِ الآخرونَ ، لان كلَّ الدراساتِ التي تتحدثُ عن التاريخِ ، فيهـا مِنَ الحقائقِ ما لمْ يأتِ على ذكرهِ المؤرخون .. لان قليلاً مِنَ المؤرخين كانـوا قادةً من الذين يصنعـونالاحداثَ . وقليلٌ هُمُ القادةُ الذين اتوا على ذكرِ كلّ الحقائقِ التي صنعوها ، او عاصروها ،وهم اكثرُ الناسِ الذين يرَوْنَ الحقائقَ كما هي ، ويَرَوْنَ مسـيرةَ الحياةِ السياسـيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ في تلكَ المرحلـةِ ، ووضعوها في متناولِ المؤرخينَ ..

لـذا فانكم ، عندما تؤكّدونَ على حقائقِ التـاريخِ التي تخـدمُ منهجَكُمْ ، فانـكم لا ترتكبون مغالطةً تاريخيـةً . وان الكثيرَ منالمغالطاتِ ثبتَتْ في كتابةِ التاريخِ لكلِّ أو لأغلبِ الاممِ ، رغْمَ ان تدوينَ تاريخِ الامةِالعربيةِ يحوي من الهفواتِ اقلَّ ممّا يحويـهِ تاريخُ أيةِ أمةٍ من الاممِ ، لأن الامةَ العربيةَابتدأتِ التكوينَ والتأليفَ واكتشفتِ الكتابةَ بأسبقيةٍ معروفةٍ .. ومع ذلك فان تاريخَ الامةِ العربيةِ ، في الامورِ الاخرى ، ليس امراً شاذاً عن السياقاتِ العامةِ التي كتبَ فيها تاريخُ كلّ الاممِ ، لان الحيـاةَ هي هكـذا ، فالانسانُ يتصوّرُ ، وتصوّرُهُ هذا ليس كلّهُ انعكاساًواقعياً ودقيقاً للحياةِ القائمةِ وظواهرِها وانمـا هو ايضـاً موقفٌ انسانيّ منها .. وبعـد انيتصورَ يحـاولُ ان يربطَ تصوّرَهُ بالحقائقِ وبعضُها تاريخيّ لكنه لا يأخذُ الحقائقَ كمـاهي ، ليستخرجَ منها نظريةً ، وانما يحاولُ ان يلبسَ بعضَ الحقائقِ بما ينسجمُ وتصوّرَهُالمركزيّ . فاذا وجَدَ ان تصوّرَهُ تنقصُـهُ حججٌ ما ، بنسبةٍ ما ، فانه يدفعُ بنظريتـهِ الىامام لتكتملَ ، واذا كانت نسـبةُ الخطأِ فيهـا كبيرةً ، فانه سيترددُ ، ويحاولُ أن يفتشَ عنصيغةٍ اخرى .

قد نكونُ متأخرين بعضَ الشيءِ في دراسةِ هذا الموضوعِ ، الا انني اعتقدُ اننا يجبُ الا نستعجلَ في هذا الامرِ ، ويجبُ أن نؤكـدَهُ دائماً في كلّ اجتماعاتِنا ، وفي كتاباتِـنا النظريةِ ، وفي غيرِ ذلكَ .. ونؤكّدَ على اننا نعتقدُ بأنّ نظريتَنا هي النظريةُ الصائبةُ لحياةِ العربِ في الوقتِ الحاضرِ ، مـع ابقـاءِ بابِ الاجتهادِ مفتوحاً ، لاجلِ ألا تتحوّلَ نظريتُنا الى مذهبيةٍ جامدةٍ ، فننغلقُ عليهـا ونقتلُ روحَ المبادرةِ والاجتهادِ ، وبالتالي نقتلُ عمليّةَ التطوّرِ أو نؤخّرُها كمـا حـدَثَ لبعضِ الحـركاتِ السياسيةِ والاجتماعيـةِ الموجودةِ الآنَ ، أو

التي ظهرت واندثرت منذ وقت طويل فنحن اذن ، أمة ، ولكي لا تبدو هذه الامة وكأنها خلقت بالاسلام ، بما يقوي منطق الرجعية الدينية المتخلفة ، وبما يعني اننا يجب أن نكون حزباً دينياً ، ونحن لسنا كذلك ، فيجب أن ندعم نظريتنا بالتاريخ القديم مؤكدين ان تاريخ الامة العربية يمتد الى عصور سحيقة في القدم ، وان كل الحضارات الاساسية التي نشأت في الوطن العربي انما هي تعبير عن شخصية أبناء الامة الذين نبعوا من أصل المنبع الواحد . واذا كانت لتلك الحضارات خصوصية وطنية ، فان الخصوصية الوطنية انما هي جزء من السمة القومية الاعم والاشمل . صحيح أن الاسلام هو روح الامة ، ونحن نستلهم دروس الامة العميقة والعادلة وفي المقدمة منها الاسلام في التعبير عن مصلحة الامة وروحها ونزعتها في الثورة وفي التطور وفي البناء الاجتماعي وفي العدل الاجتماعي بنظرية جديدة اسمها حزب البعث العربي الاشتراكي .. فنحن لا ننسخ الماضي ، ولا نستنسخ عن الماضي ، وانما نستلهم روحه بصيغة جديدة من التطور ، يعبر حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي عنها تعبيراً صميمياً واصيلاً ومقتدراً ، منها الثورة على الواقع الفاسد ، ومنها الخلق ، ومنها العدل ، ومنها الايمان ، وامور اخرى عديدة وشاملة ، مع اعطاء الحق والحرية للانسان في أن يؤمن بما يريد من الاديان ، ويعبر عما يؤمن به في المسألة الدينية والشعائر والواجبات وفق الطريقة التي يقتنع بها ومن نفس المنطلق الذي اكدناه من قبل في اننا لسنا حياديين بين الالحاد والايمان ، وانما نحن مع الايمان ، ولكن طريق تغيير الحياة وبنائها الجديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ، وهو الصيغة الجديدة للتعبير عن روح الأمة ورسالتها الأنسانية وانا في مثل هذا التأكيد لا نطرح أنفسنا بديلاً لأية ديانة ولأية طريقة دينية ، وانما نطرح نظرية عمل ومباديء للحياة ، ولاغراض تطوير المجتمع واقامة العدل فيه . أن نظريتنا في الحياة والعمل تنهل من روح الاسلام ، وتستمد من رسالته المعبرة عن الروح العربية . ومثل هذه النظرة لابد أن تحتل خصوصية خاصة من فكرنا ونظرتنا الى التاريخ وقراءة أحداثه .

إن قيمة الارادة في تقرير الارتباط القومي تتوضح الآن من خلال توسع خارطة

الوطنِ العربيّ ، كما هو عليــه الحالُ بالنسبة لانتسابِ أرتريا والصومال الى الأمةِ العربيةِ ، وربّما تظهرُ في المستقبلِ امتدادات" أخـرى .فلو كانتِ الأمةُ تمرّ بمرحلةِ انحطاطٍ الآن لما اتسعتْ خارطتُها ، خارطةُ الانتماءِ القوميَ ،بصيغــةِ تقريرِ الانتماءِ عن طريقِ الارادةِ ، ولكانت فئات" كثيرة" قد أستخرجتِ الكثــيرَ منَ الشواهــدِ من بطـونِ التاريخِ ، لتدعمَ منطقَ الانعزالِ • ولكن حين تمرّ الأمةُ بمرحلةٍ على طريقِ النهوضِ ، نَجِـدُ الناسَ يفتشون ويستندون الى كلّ الحقائقِ والاستشهاداتِ في التاريخ وأقواها لتدعمَ منطــقَ الانتمــاءِ الى الأمةِ ، لأن إرادتَهُمْ هي التي تقــررُ ذلك • فصحيح" أن هناك امراضاً كثيرةً في الأمةِ الآن ، الا أن محصّلةَ حركةِ الامةِ في سياقِ التطورِ الى أمام واضحة" للشعوبِ التي تقررُ الانتماءَ اليها في هذه المرحلةِ ، وصحيح" أن هناك بعضَ الوَهْنِ في بعضِ مناطقِ جَسَــدِ الامــةِ . وبعضَ النواقصِ في بعضِ المناطقِ الاخــرى ،غير أن عواملَ الصحةِ في نموٍّ متصاعدٍ ، ولهذا نجدُ أن خارطةَ الامةِ تتّسعُ •

• * •

(٢)(*)

أيها الرفاق :

إن خلاصة ما ذكر في الجلستين السابقتين هو أن كتابة التاريخ لابد أن تأخذ ذات الخصوصية لطريقنا البعثي الخاص . أي كتابة التاريخ العربي من وجهة نظرنا والتركيز على الكتابة التحليلية وليس السردية الوقائعية . على أن يأخذ هذا التحليل لحركة التاريخ ذات الخصوصية التي أخذت بها نظرية حزب البعث العربي الاشتراكي .

من الخطأ أن ينظر الى تاريخنا وكأنه كان فارغاً او متخلجلاً قبل الاسلام ، كما أن من الخطأ ، بالمقابل ، أن يحلل تاريخنا وكأنه صراع طبقي ، لأن في النظرتين اختلافاً لا تقبله حقائق التاريخ . ان المفترض هو أن يأخذ تحليلنا لحوادث التاريخ خصوصيتنا البعثية في بناء الامة العربية والتي ستصبح كل خطوة من خطواتها تاريخاً في يوم من الأيام ، فنأخذ كذلك ، نفس السياق في تحليل الاحداث السابقة . ولقد ذكرت للرفاق بأننا لن نحتاج في اعطاء تفسير حركة الامة بهذا الاتجاه الى أن نحشر التحليل بصيغة السوق الى المعبر . ان نظرة حزبنا ليس فيها اصطناع للتاريخ الحديث ولا للتاريخ القديم . وانما هي التحام نظرته بتيار التاريخ « من الداخل » لا نتيجة التطلع اليه « من خارجه » . لذلك فان نظرة البعثي الى تاريخ الامة العربية تلقي عليها أضواء ما كان يتاح لها هذا الدور لولا هذه النظرة والتفاعل من الداخل . لذلك فنحن لسنا في حاجة الى تزوير التاريخ او الى اصطناعه من أجل أن نقرأه قراءة بعثية ، وانما نحن بحاجة الى أن نفهمه فهماً بعثياً ليس غير ، وان ذلك يضفي عليه من الحقيقة ما لم يكن ظاهراً منها .

(*) صلة الحديث . في الاجتماع نفسه . منعقداً في الأول من شهر كانون الأول ١٩٧٧ .

فحين يتحدث الغيبي السلفي بالاتجاه الاسلامي التقليدي (القديم) الذي يصور العرب بأنهم أمة متفسخة ، متصوراً انه بذلك انما يقوي الدعوة الاسلامية ويوفر أسس ومستلزمات مشروعيتها الدنيوية ، انما يرتكب خطأ كبيراً . ونرى ذلك في الكثير من الكتابات والافلام العربية وغير العربية وبما يوحي بأن العرب أمة متفسخة الى الحد الذي اختار الله الرسالة لكي تنزل على اكثر أمة على الارض تفسخاً ، واكثر أمة فيها الظلم والتردي من أجل اصلاحها .. في حين أن المنطق والواقع يقول : ان الامة يجب أن تواجهها صعوبات كبيرة وضائقة غير اعتيادية لكي تجعلها تثور . وحتى تثور وتكون لها رسالة ودور انساني شامل يجب ان تكون للامة مكونات داخلية حية تجعلها قادرة على حمل الرسالة وتأدية دورها . وأن تكون الحالة المرفوضة بصيغة الثورة عليها هي حالة عارضة وخارجة على طبيعتها ، فتثور الامة متمردة على ذلك كما حصل في ثورة الاسلام .

اذن فان اختيار العرب لحمل رسالة الاسلام لم يكن لسوئهم وانما لقدرتهم على أن يكونوا قادة للانسانية جمعاء ليغيروا واوجهها في تلك المرحلة ، وبذلك تمازجت عوامل القدرة في الامة على تأدية الرسالة مع الظواهر السلبية والسيئة للممارسات العارضة في حياة العرب لتكون الارضية الصالحة والدور المطلوب حيث وضعت الرسالة .

فاذا كان نهجنا البعثي ينظر الى الامة هذه النظرة فلابد أن نفهم التاريخ بهذه النظرة أيضاً .

وبذلك نعطي للتاريخ تفسيراته الصحيحة في هذا الاتجاه .

هناك نقطة يركز عليها أعداء العرب وهي أن العقل العربي ليس من النوع الذي يحسب التعقيدات ، أي أنه عقل غير مركب ، متهمين اياه بأنه عقل ذو صفحة واحدة في الحساب وهو لا يحسب الصفحات المحتملة الاخرى بطريقة مركبة . في حين تؤكد الحضارة او الحضارات العربية بشواهد لا تقبل الدحض أن الامة العربية قد

حَسَبَتْ ادقّ الصفحات والاحتمالات في كافة شؤون الحياة والعلم في الوقت الذي كانت جميع الامم تعيش في دياجير الظلام والتخلف .

فالمؤرخون الباحثون الذين يُسَمّون أنفسهم موضوعيّين ربّما يعرضون وجهات نظر مختلفة واحتمالات عديدة لتفسير حادثة واحدة مستقاة من تفسيرات مطروحة او مستنتجة ، ويتركون للقارىء أن يستنتج مايشاء ويتبنّى من التفسيرات بما يتوافق مع هواه ، ولكن في كلّ الاحوال يجب الاّ يتعامل البعثي مع التاريخ وعموم المسائل الفكرية والاجتماعية بمثل هذا التعامل ، لانّه عندما يأخذ التفسيرات كما هي فان مثل تلك التفسيرات انما استندت الى حقائق نسبية وبخاصة في الجوانب التي تتعلق بالحياة الاجتماعية لتلك المرحلة . وحتى الحقائق المطلقة منها انّما هي نسبية أيضاً في ارتباطها بالزمن .

وعليه فانّ البعثي يجب أن يُعطي تفسيراً جريئاً بحيث لا يكون متجنياً فيه على التاريخ ، او يخترع حوادث التاريخ اختراعاً ، لكنّه في الوقت نفسه يجب أن يختار طريقة مرتبطة بخصوصيته البعثية للاغراض التربوية . واننّا في كلّ الاحوال يجب أن نهتمّ بالوثائق التاريخية في المكتبات المركزية واماكن التوثيق الاخرى . علينا أن نجمع في مكتباتنا وفي مراكز التوثيق شتّى الوثائق والتفسيرات التي يحتاجها الباحثون وعموم الاختصاصيين ، بما في ذلك المتعلقة بتاريخنا العربيّ ، على اننا يجب أن نحرص على أن يكون النمط المتداول من وثائق التاريخ على نطاق واسع شعبياً هو النمط الذي يعزّز وجهة نظرنا لاغراض النضال والصمود وقدرة الامة في التقدّم الى أمام .

إنّ نظرية حزبنا نظرية حيّة ومتفاعلة ونجد فيها دائماً ما هو جديد ، والجِدّة في عقيدتنا هي كجِدّة الحياة في تطوّرها . وبذلك فانّ باب الحلقات المفتوحة في الاستزادة وتعميق الاجتهادات ضمن المنطلقات العامة لتفسير تاريخنا والظواهر الاخرى يجب أن لا تُغْلَق ، ولكن في الوقت نفسه ، يجب أن يرتكز ذلك الى ضوابط مركزية ، وتكون الحلقات المفتوحة هي لإستيعاب التطوّر الذي لابدّ وأن يتناغم مع الماضي لإغراض تفسير جانب مهمّ من أحداثه وظواهره .

وفي العموم لا يستطيع المنهج والفقه الاسلامي في جوانبه المنغلقة المتحجرة . ولا الماركسية ، أي لا المنهج المستنسخ عن القديم ولا المنهج المستنسخ عن الحديث ، أن يكتب التاريخ العربي ويقرأه قراءة علمية وموضوعية . لان أصحاب المنهج الديني يسقطون من الحساب تفسير التاريخ للعوامل القومية والاجتماعية والاقتصادية ، ويعتبرون العامل الروحي هو كل شيء في صيرورة الامم في نهوضها وفي انكفائها وانسحاقها . فيما يعتبر الماركسيون ، برد فعل غير متوازن ، أن صيرورة وتكون الامم في صعودها واخفاقها وتقدمها انما يعتمد على التفسير المادي للتاريخ مع اسقاط الاعتبارات الروحية والمعنوية وفعلها في حياة الامم .

★ ★ ★

اصول ومقومات الحضارة العربية

حاجتها الى اعادة التقييم

بقلم الدكتور

صالح احمد العلي

رئيس المجمع العلمي العراقي

أهمية التقييم في دراسة التاريخ :

التاريخ هو دراسة أحوال البشر وتطوراتها في الماضي ، وهذه الدراسة تعتمد بالدرجة الاولى على ما وصلنا من المكتوب عنها . غير ان دراسة التاريخ لا تقتصر على مجرد عرض الحوادث ووضع كل المعلومات عنها ، وانما تعتمد بالدرجة الاولى على تقدير اهمية الحوادث ، وتقديم تفاصيل تتناسب في كميتها مع اهمية الحوادث التي تذكرها . وبتباين كمية التفاصيل يظهر الفرق بين كتب التاريخ والكتب التي تقتصر على النصوص المجموعة ، والتي تقدر أهميتها بمدى كثرة النصوص الدقيقة ، أو كمية المعلومات والحقائق التي تضمها بصرف النظر عن مدى أهميتها . ان هذه الكتب ، كمجموعات الوثائق ، ومجموعات الكتابات الباقية عن مؤلف أو علم أو حركة أو اتجاه ، تكون مادة أولية أساسية لدراسة التاريخ ، ولكنها لن تكون (تاريخا) بالمعنى الصحيح ، مادامت لا تقدر أهمية هذه المعلومات وتضعها حسب مكانها وأهميتها من سياق التاريخ .

وتقدير أهمية الحوادث يعتمد على نظرة معينة يتبناها المؤلف ، وهي تختلف باختلاف وجهات الكتاب ، فبعضهم يعطي الاهمية للحوادث تبعا لتفاعلها مع الحوادث التي عاصرتها ، وبعضهم يرى الأهمية تبعا لاثرها في الحوادث التالية ، ويرى آخرون ان الأهمية تقدر حسب أثرها في حياتنا الحاضرة .

ولا تقل أهمية عن ذلك الجوانب التي ينبغي أن تزداد العناية بدراستها ، اذ أن شمول الصورة التاريخية لكافة جوانب النشاط الانساني أمر صعب ، ولكنه حتى في حالة تحقيقه فانه يتطلب العناية بالجانب الاهم عن طريق تقديم تفاصيل أوفى عنه ، وخصه بمقدار من الكلام يتناسب مع أهميته ، وفي حالة عدم توفر المادة عنه يشار الى أهميته تنبيها للباحثين على جمع مادة عنه في المستقبل ، مع مراعاة تقدير التفاصيل تبعا لاهمية الحادث أو الجانب في المجرى العام للتاريخ .

ان تقدير الاهمية لا يقتصر على استعمال الكلمات والتعابير المعبرة عنها ، مثل واسع أو عظيم أو كبير أو خطير ، بل يأتي من تقديم تفاصيل عما يعتقد باهميته تفوق ما يقدم عما هو أقل أهمية ، أو قد يكون في تبريرات غير دقيقة من حيث اختصارها أو تفصيلها .

اصول الحضارة العربية وتقييمها :

وتزداد أهمية تقدير ما لكل من الجزئيات من مكانة في الكل، عند دراسة تاريخ فترة طويلة وتقديم صورة شاملة عنها كدراسة تاريخ العرب أو تاريخ حضارتهم . وبالنظر لغنى تاريخ وحضارة العرب ، سواء بامتداده الزماني والمكاني ، أو بتعدد وتنوع المساهمين في بنائهما ، أو في سعة وعمق جوانب الحضارة ، سواء في الجوانب السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية أو العلمية والفكرية . والواقع ان دراسات كثيرة ، قام بها باحثون عرب وغربيون ، في جوانب محددة أو بصورة شاملة ، واحتوت كل دراسة على معلومات وحقائق كثيرة وبعضها واسعة ومفصلة ، وأغلبها تسير على خطة صارت لكثرة تكررها تقليدية ، وهي انها تبحث في اصول هذه الحضارة ، أو العناصر المكونة لها ثم تتبع مظاهر وآثار هذه الاصول والعناصر ، ثم يلي ذلك كلام عن المساهمات التالية القائمة على تلك الاصول . وفي كثير من البحوث يقتصر الكاتب على بحث أصل واحد أو أصول محدودة ، دون ان يحاول وضعها في مكانها الصحيح ، الامر الذي كان سببا في نشر أفكار أصبحت عند البعض كالبديهة ، في حين ان التفحص الدقيق يظهر خطل كثير مما اعتبرته هذه الابحاث مسلمات ، وكذلك المبالغات المشوهة في تقدير أهمية بعض ما فيها من حقائق. ولاريب في ان مرجع كثير من هذا التشويه هو متابعة باحثين

يحملون افكارا مسبقة عن الحضارة الاسلامية ، وهم يعملون على صياغة أبحاثهم وفق تلك الافكار ، أي انهم يضعون دراسة الحضارة العربية في قوالب معدة سلفا . بالرغم من التشويشات والتشويهات التي في هذه الافكار والقوالب والتي ظل بعضها ثابتا منذ حقبة طويلة ، في حين ان البعض الاخر منها يسود فترة طويلة حتى تظهر قوالب أخرى تحل محل القديمة أو تبقى بجانبها بشكل مستقل ، أو بمحاولة للتوفيق مع القوالب السابقة ، مما يزيد البلبلة والتشويش . ويطول بنا المقام اذا أردنا أن نعدد كافة هذه الافكار المتحيزة ، في دراسة مختلف جوانب أو عهود تاريخنا ، وانما نقتصر على دراسة اصول الحضارة العربية بالشكل الذي ازدهرت فيه بعد ظهور الاسلام وتكون دولته الكبرى ، وكذلك على مدى دور وأثر كل من هذه الاصول .

المؤثرات الاجنبية :

ومن المعلوم ان معظم الباحثين في موضوع اصول الحضارة العربية بعد تكون الدولة الاسلامية الكبرى ، يذكرون ان اصولها فارسية واغريقية ، ويضيف بعضهم الاصول الهندية والغريب ان معظمهم يغفل الاصول العربية وكانه لم يكن لها اي دور ، بل حتى القليل الذي يشير الى الاثر العربي يؤكد على ان العرب عند ظهور الاسلام كانوا بدوا متاخرين في الفكر والحضارة ومتاثرين بحضارات الدول المجاورة ، وذهب بعضهم الى حد البحث في الآثار المسيحية واليهودية في الاسلام ، ومن الطريف ان احدهم ألف كتابا في الكلمات الاعجمية في القرآن ، واعتبر كل كلمة في القرآن الكريم لها شبه بالآرامية ، هي كلمة أعجمية الاصول .

ان هذه الفرضية الاساسية تتردد عند الباحثين في مكونات الحضارة العربية ومقوماتها بعد الاسلام . وقد ظهر بجانب هذه الصورة الشاملة أبحاث كثيرة اختص كل منها في أثر واحد من الفرس أو الاغريق أو الهنود ، ومثل هذه الابحاث تذهب الى التفاصيل ، وقد تكون أكثر اندفاعا في روحها أو مادتها في ابراز كل من الحضارات السابقة .

ولعل المبرر الرئيس لهذه الافكار هو ان الاقاليم التي حوتها الدولة العربية الاسلامية كانت قبل ظهور الاسلام تحت حكم دولتين كبيرتين ، هما الدولة الساسانية والدولة البيزنطية ، وان كلا من هاتين الدولتين ظلت تمارس الحكم قرونا طويلة ، فالدولة الساسانية ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وسيطرت على الاقاليم الممتدة بين نهر الفرات غربا الى نهر جيحون في أواسط آسيا شرقا ، أما الدولة البيزنطية فقد نشأت امتدادا للدولة الرومانية وظلت مسيطرة على الاقاليم الممتدة من نهر الفرات شرقا الى المحيط الاطلسي . ومما عمق هذه الافكار ان كلا من هاتين الدولتين ورث دولا أسبق في اقاليمهما ، وانهما كانتا ومن سبقهما متعادين متخاصمين سياسيا وعسكريا ، وأن كلا منهما اتخذ لنفسه نظما ، وتبنى افكارا ، تخالف ما اتخذه الآخر .

ومن الواضح ان أساس التركيز على الآثار الفارسية والاغريقية ، هو سياسي ، اذ انه يقوم على افتراض وجود دولتين كبيرتين ، وان النظام السائد في كل منها هو ما تبنته الهيئة الحاكمة في كل من هاتين الدولتين من نظم وأفكار .

أما المتحدثون عن الأثر الهندي فلعلهم كانوا تحت تأثير سعة رقعة شبه القارة الهندية والافكار الرومانتيكية حولها ، اذ من المعروف انه لم تظهر في الهند آنذاك دولة كبيرة تهيمن فترة طويلة على الهند ، شأن ما حدث في بلاد الشرق الاوسط .

وتقوم الدراسات عن طبيعة ودور الفرس والاغريق على نصوص ومعلومات جزئية متفرقة وقليلة نسبيا ، يعمل الباحثون على جمعها وتكوين صورة تنسجم مع الافكار المسبقة التي في ذهنهم عن عمق انسجام حضارة كل من الدولتين وبالتالي أثرها في الحضارة العربية .

وقبل ان نفحص حقيقة حضارة كل من دولتي الفرس والروم ونعيد تقييم دورها ، لابد من الاشارة الى قلة المعلومات التي وصلتنا عنهما . فأما دولة الروم ، فقد تمت دراسات واسعة عن أحوالها وتطورها في روما خاصة ، ولكن لم تجر مثل هذه الدراسات الدقيقة الشاملة عن الاحوال في الاقاليم الشرقية التي صارت جزءا من الدولة الاسلامية ، وان المعلومات القليلة التي تتوفر لدينا هي عن أحوال الهيئات الحاكمة في العاصمة أو مراكز الاقاليم ، أما المعلومات عن شعوب هذه الاقاليم وحياتها ونظمها فنزرة يسيرة ، ولم تؤخذ بنظر الاعتبار .

مكانة الدولة الساسانية وطبيعتها :

قلة المعلومات :

أما الدولة الساسانية فان المصدر الاساسي الشامل الوحيد عنها هو كتاب خداينامه الذي الف في أواخر أيامها وترجمه العرب في أوائل القرن الثاني الهجري باسم (سير الملوك) وقد ترجمت الى العربية بجانبه كتب ساسانية قليلة اخرى في العهود والآيينات أي القوانين والنظم المعمول بها في البلاط . ولكن كتاب خداينامه ظل هو المعتمد الرئيسي في سرد تاريخ الساسانيين سواء عند المؤرخين العرب القدماء أو المؤلفين المحدثين ، ويبدو ان معلوماته موثقة ، فقد قام المستشرق الالماني المشهور ثيودور نولدكه بدراسة ما نقله الطبري عنه وقارن هذه النقول بما روته المصادر الاخرى ككتب الروم والسريان ، فاقتنع بدقة معلوماته كما اعتمده كرستنسن ، وهو أعظم المؤرخين المحدثين في تاريخ الساسانيين ، والواقع انه رغم جهد كرستنسن في استيعاب كافة المعلومات عن الساسانيين ، وانه جمع في ذلك مادة واسعة استقاها من مختلف المصادر ، وحللها في مقدمة كتابه الفخم (ايران في عهد الساسانيين) الا ان معتمده الرئيسي كان كتاب خداينامه ، أما بقية المعلومات الاضافية فهي نصوص قصيرة منبثة في المصادر .

سلطة الملوك :

ألف كتاب خداينامه فيما يظهر للملوك ، فهو يعنى بسرد أخبارهم ويذكر الاخبار المتعلقة بهم ، وخاصة ما يتصل بالحروب والحوادث السياسية ، ويذكر عددا غير قليل من الفتن والاضطرابات والثورات التي حدثت على كثير من الملوك الساسانيين ، مما يظهر ان تاريخهم لم يكن خلوا من مظاهر التفكك والانقسام ، وان سلسلة المعتلين على العرش لم تخلص من الضعفاء والتافهين الذين لم ينجوا ممن يتطاول عليهم . غير ان هذا الكتاب كان من العوامل في انتشار فكرة غير صحيحة عن عظمة الملوك الساسانيين واستقرار حكمهم على فكرة الحق الالهي في الحكم وعلى دقتهم في الحكم وحرصهم على تطبيق العدالة ومراعاة مصالح الناس وبالتالي على قوة وتماسك الدولة ووحدتها وسيطرة الملوك على توجيهها .

غير ان الفحص الدقيق لتاريخ الدولة الساسانية يظهر مدى المبالغة في سلطات ملوكها فقد كانت فيها ، بجانب الملك ، اسر وامارات وحكام يتمتع كل منهم بسلطات واسعة لا تقل عن سلطة الملك ويحد من نفوذه في مناطقهم ، فكانت كلها (الاسر الست) المشهورة التي كان كل منها يتمتع بحكم وراثي في اقليم واسع وله سلطات ادارية وقضائية ومالية ، بالاضافة الى جيش كبير خاص به ويأتمر بامرته ، وبجانب ذلك كان في هذه الدولة (ملوك) وامراء لا يقل عددهم عن العشرين ، وكل منهم يتمتع بسلطات واسعة ، وله جيش وبلاط ، ويمارس الحكم في منطقته بصورة شبه مستقلة ، ولدينا معلومات وافية نسبيا عن امراء الحيرة من ملوك المناذرة حيث كان لكل منهم بلاط وجيش وسلطة واسعة شبه مستقلة في الحكم . فالكلام عن (وحدة) الدولة الساسانية وتماسكها (وسلطة الملوك) فيها يثير المناقشة ويتطلب اعادة النظر .

دولة ساسانية فارسية :

وقد اطلق العرب على هذه الدولة اسم (الدولة الساسانية) و (دولة الفرس) ، وهي تعابير ذات معنى محدد واضح ، فأما كلمة الدولة فيقصدون فيها (الاسرة الحاكمة) ، وأما (الساسانية) فيقصدون فيها الاسرة المتحدرة من جد واحد هو ساسان الذي اخذ حفيده الحكم وسيطر على البلاد . ومن المعلوم انه كانت في المملكة الساسانية ، اسر اخرى لبعضها مكانة مرموقة كالبيوتات الست التي أشرنا اليها من قبل ، وكعدد غير قليل من الاسر الشريفة والوجهاء الذين لكل منهم مكانة محترمة أقرتها الابينات .

أما تعبير (دولة الفرس) أو (دولة فارس) فيقصد بها الدولة أو الاسرة التي أصلها من اقليم فارس الذي يقع جنوب الهضبة الايرانية بين الأحواز وكرمان ، وهو الاقليم الذي بدأ فيه ظهور الدولة الساسانية ، فهي دولة (فارسية) وليست (ايرانية) أي أن قيامها على اقليم (فارس) وهو جزء من الدولة ، فهي تمثله وتعتمد عليه ، ولا يصح القول بانها رمز كل الايرانيين أو كل سكان الدولة ، والواقع انه توجد اشارات ودلائل غير قليلة تظهر أن الشعوب التي كانت تسكن البلاد التي يحكمها الساسانيون ، لم تكن كلها محبة للساسانيين أو متمسكة بحكمهم ، ولعل أبرز هؤلاء هم أهل خراسان الذين كان اقليمهم مركز المعارضة ومصدر القلق والاضطراب والتمرد على معظم الملوك الساسانيين ، وجدير بنا ان نشير الى ان يزدجرد ، آخر الملوك الساسانيين قتل بيد أهل خراسان قبل أن تصل اليها الجيوش العربية ، وانه في القرن أو القرنين اللذين تليا زوال دولتهم لم تظهر أية محاولة لاعادتهم الى الحكم ، بالرغم من ظهور عدد من المجدين لحكمهم . وواضح للمتتبع لاخبار الفتوح العربية في المشرق ان المقاومة التي واجهت الجيوش العربية كان مصدرها اما جيش الملك الساساني او جيوش الامراء أو بعض مدن اقليم فارس ، وخاصة اصطخر ، أما الباقون فقد استسلموا للعرب ، ولم يقاوموا لمصلحة الفرس ، وانه خلال القرن الاول وأوائل الثاني لم تحدث أية ثورة أعجمية ثأراً للساسانيين أو محاولة لاستعادة حكمهم ، وانما كانت كل الثورات يقوم بها وينتزعها العرب ، وهدفها ابدال حاكم عربي بآخر عربي أيضا ، وليس بحاكم ساساني ، وان الموالي والاعاجم الذين ثاروا أو ساندوا الثورات لم يستهدف أي منهم اعادة الحكم الساساني .

ويلاحظ أيضا ان الدين الزرادشتي الذي اعتنقه الملوك والحكام الفرس ، وتبنوه واعتمدوه ركيزة لدولتهم ، لم ينتشر بين عامة الناس ، وخاصة في العراق حيث أقبل الناس على اعتناق المانوية قبل ان يوقفها الملوك الساسانيون بالقوة والدم ، ثم انتقلت الى خراسان وما وراء النهر فتأثلت فيهما، كما انتشرت المسيحية بين أهل البلاد ، وظلت اليهودية بين معتنقيها ، كل هذا بالرغم من ان الزرادشتية كانت دين ملوك الساسانيين وموضع رعايتهم .

ويلاحظ أيضا انه بعد الفتح العربي أقبل الناس على الاسلام يعتنقونه ويدينون به ، ويتسمون بأسماء عربية اسلامية من دون الزام أو قهر ، ولكن عن قناعة ورضى ، بالرغم من ان اعتناق الاسلام كان أحيانا يلقي على من يسلم أعباء مالية ثقيلة جزاء اسلامه كما حدث في خراسان . ولم تكن للزرادشتية بعد الاسلام الا مراكز محدودة في فارس وبعض المناطق النائية ، في حين ان الدولة قررت ان تعاملهم كغيرهم من الذميين تنفيذا لقرار الخليفة عمر بن الخطاب حيث قال (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) .

الشعوبية والقومية الايرانية :

ومما يحتاج الى اعادة النظر فكرة رائجة عن الشعور القومي الايراني الشامل المتماسك الذي يوحد كافة المتكلمين بالايرانية ويدفعهم الى الوقوف بوجه الدولة العربية بعد الاسلام ، وهي فكرة وضحها وثبتها جولدزيهر عندما نشر بحثه المشهور عن الشعوبية ، مظهرا فيه تماسك الاعاجم ووحدتهم الثقافية والروحية ومعارضتهم على أسس قومية للفتح العربي ، واعتباره الحركات الثورية في صدر الاسلام مبعثها هذا الشعور ، وقد اخذ بهذه النظرية عدد من كبار المستشرقين منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ومن أبرزهم فون كريمر ، وولهاوزن ، وفان فلوتن ، وادورد براون ، ونيكلسون ، ثم سرت الى كتب المرحومين أحمد أمين وحسن ابراهيم حسن وانتشرت عند العرب حتى أصبحت كالعقيدة الثابتة ، كما تمسك بها المتطرفون الايرانيون بالرغم من ضعف اسسها ، وخطأ محتواها ، وبالرغم من انها لا تخدم مصالح العرب في شيء لا لاظهارها تماسك الاعاجم ووحدتهم فحسب ، بل لاظهارها ان الحكم العربي لقي الكره والمقاومة .

ان فرضية قوة الشعوبية وتماسك الاعاجم بدافع الشعور القومي تظهر عند التمعن واهية الاساس ، ذلك انه لا يوجد أي دليل على تماسك الاعاجم ووحدتهم ، كما ان طبيعة الاحوال تؤيد الضد من ذلك ، فمن المعروف انه حتى العصور الحديثة كانت سبل الاتصال قليلة ، ووسائل المواصلات صعبة ، وكانت المجتمعات تعيش مستقرة في أماكنها ومنعزلة عما يجري في غيرها ولهذا كانت التقاليد المحلية أعمق جذورا في الحياة اليومية عند هذه المجتمعات آنذاك . وقد عزز النظام الذي فرضه انوشروان هذه العزلة ، حيث ثبت الاشراف ، ومنع الفلاحين من ترك أراضيهم وفرض على كل فرد أن يرث أباه في حرفته ، وأمر بوضع سجلات لهذا الغرض وقد يطول الحديث اذا تتبعنا مظاهر العزلة في العهد الساساني . ولكن نقتصر على لفت النظر الى ان المسكوكات الساسانية كانت الكتابة عليها بالخط الارامي القريب من الخط العربي ، وانها تستعمل أحيانا نقطاً (ثلاثاً) كالعربية والارامية مكان (سي) الفارسية ، وان المصادر تشير الى تعدد الخطوط واللغات التي كانت تستعمل حتى في البلاط الساساني

هذا فضلا عن الاختلافات الكثيرة بين الناس في اصولهم العرقية ، وفي لغاتهم ، واديانهم ومذاهبهم وحرفهم ، ومصالحهم ، فأين هي الوحدة أمام هذا التنوع ، وأين هو التماسك أمام هـذا التفكك والتصادم ، وأين هي الروح الجامعة أمام هذه العزلة ، وأين هي محبة الساسانيين أمام عنفهم وشدتهم واستغلالهم .

أثر الفرس في الفكر العربي :

ومن الامور الجديرة باعادة النظر هو دور الفرس وأثرهم في الفكر والحضارة اللذين ازدهرا بعد الاسلام .

فاما في الفكر فان عددا كبيرا من الدراسات التي ظهرت تؤكد على أثر الفرس وخاصة في اللغة والادب ، ومعظم هـذه الدراسات تقوم على فرضيات لا أساس لها . وعلى تعميم جزئيات لا تعبر عن الكل .

وعند فحص مدى صحة هذه الفرضيات نقول ان العرب قضوا على كل الدولة الساسانية ، فلم يعد لاهلها ملجأ يهربون اليه ، ولذلك بقوا في الدولة الاسلامية التي لم تتدخل كثيرا في شؤونهم ، وأباحت لهم حرية الفكر والعمل ، مادام ذلك لايصطدم بالمصالح العامة ، وكانت نتيجة ذلك ان احتفظ هؤلاء بنشاطهم، وتقرب بعضهم الى الحكام الجدد ونالوا عندهم الحظـوة ، وحظوا بالمكانة والتقدير ، وظل كثير منهم معتـدا بالتقاليد القديمة وقد شجع الخلفاء منذ عهد هشام بن عبدالملك الترجمة من الفارسية ، كما أباحوا الاختلاط بالفرس والاقتباس منهم . ويلاحظ ان كتاب معظم الدواوين ، وخاصة الخراج والماليـة كانوا يستعملون اللغة الفارسية حتى جاء عبدالملك بن مروان فألزمهم على استعمال اللغة العربية ولكنه لم يقصهم ولم يبدلهم بالعرب ، فظلوا محتفظين بأعمالهم ، محتكرين لمناصبـهم ، متعصبين لتقاليدهم القديمة ، كما يتجلى ذلك من رسـالة الجاحظ في ذم أخلاق الكتاب التي ألفها في منتصف القـرن الثالث الهجري والتي يقول فيها ان الناشيء في الكتاب « اذا وطيء مقعد الرئاسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت السلة دونه ، وصارت الدواة أمامه ، وحفظ من الكلام فتيقه ، ومن العلم أصلحه ، وروى لبزرجمهر أمثاله ولازدشير عهده ولعبد الحميد رسائله ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مزدك معـدن علمه ، ودفتر كليلة ودمنة كنز حكمته ، ظن انه الفاروق الاكبر في التدبير .. فيكون أول بدوه الطعن على القرآن في تأليفـه ، والقضاء عليه بتناقضه ، ثم يظهر ظرفه بتكذيب الاخبـار ، وتهجين من نقل الآثار ، فان استرجع أحد عنده أصحاب الرسول (ص) ختل عند ذكرهم شدقه ، ولوى عند محاسنهم كشحه ، وان ذكر عنده شريح جرحه ، وان نعت له الحسن استثقله ، وان وصف له الشعبي استحمقه وان قيل له ابن جبير استجهله ، وان قدم عنده النخعي استصغره . ثم يقطع ذلك من مجلسه سياسة اردشير بابكان ، وتدبير انوشروان ، واستقامة البـلاد لآل ساسان » .

هذا هو موقف كتاب الدواوين التي تعتمد عليها الدولـة في ادارتها ، وهو موقف يظهر مدى صلفهم وغرورهم وتعصبهم للثقافة الفارسية ، واذا أضفنا الى هذا ان الدولة العباسيـة وفرت لهم ولكثير من المتعصبين للفرس الحرية واتاحت لهم مكانة عالية حتى اتهمت بانها دولة الاعاجم ، أدركنا انه كان للفرس بعد استقرار الدولة العربية أنصار يتمتعون بالحرية في أفكارهم وعقائدهم ، وانهم كانوا معجبين بالتراث الساساني .

يتبين مما تقدم ان الاحوال والظروف التي سادت في صدر الاسلام كانت تساعد وتشجع اظهار الفكر الساساني ونشره ، وهي بلا ريب أقوى وأعمق مما كانت للثقافات الاخرى ، فماذا كانت ثمار تلك الاحوال والظروف ؟

قـلة المعلومـات :

ان الذي يلاحظ هو انه لم تصلنا من العهد الساسـاني كتابات ، سـوى عدد قليل من النقوش ، ومقـدار كبـير من المسكوكات التي عليها كتابات ، وكل كتابات النقوش لا تتجاوز عند استنساخها صفحات قليلة .

ويبدو ان هذه القلة ترجع الى ندرة التاليف وليس الى اندثار المؤلفات ، وانها كانت ظاهرة منذ العصور الاسـلامية الاولى ، فمن المعروف ان الخلفاء والحكام في الدولة العربيـة شجعوا الترجمة من الفارسية منذ عهد الخليفة هشام بن عبدالملك الذي كان يستخدم في دواوينه أكابر المترجمين كسالم مولاه ، وعبدالحميد ، وابن المقفع، فضلا عن تشجيع العباسيين ، خلفاء ووزراء لهذه الحركة . ولكن حصيلة كل هذا لم تكن كبيرة ، فان ابن النديم الذي يعتبر كتابه « الفهرست » أوسع سـجل للمؤلفات العربية حتى أواخر القرن الرابع الهجري ، والذي استوعب فيه معظم ما كتب بالعربية وما ترجم اليها ، لم يذكر الا كتبا قليلة في مواضيع محدودة ترجمت من الفارسـية وهي خداي نامه ، وآيين نامه ، وجاه نامه ، وعهود بعض الملوك ، وقصص غثة كهزار أفسانه التي يقال ان بعضها دخل في كتاب ألف ليلة وليلة ، وكتاب كليلة ودمنة وهو هنـدي الاصـل . ولا يمكن أن نفسر ذلك الا بانحطاط الحركة الفكرية وقلة المؤلفات في العصر الساساني ، فاذا كان الامر كذلك فان كل كلام عن أثـر الفرس في الحركة الفكرية الاسلامية يصبح لا أساس له .

وقد ظهرت كتب ودراسات غير قليلة ، وباللغة العربيـة خاصة عن أثر الادب الفارسي في العهود القديمة في الادب العربي ولم يستطع أي من هؤلاء الباحثين ان يثبت وصول شيء من الادب الساساني الينا ، سوى أبيات مفردة قليـلة جـدا ، فكيف يستطيعون الجزم باثر أدب لا يوجد له أثر ؟

واعتمد بعض الباحثين عن أثر الادب الفارسي القديم في الادب العربي على عدد من المفردات اللغوية أو التعابير والافكار الحضارية ، ليدللوا منها على الاثر الفارسي . غير ان هـذا الاعتماد غير كاف ، فان أسماء النباتات والازهار تعتمـد على عوامل جغرافية تتحكم في توزيع النبات ، واذا عرف العـرب أزهارا ذات أسماء فارسية ، فان هذا لا ينهض دليلا على مدى سعة الاثر الفارسي في الحضارة العربية .

آثار فارسية أم حضرية :

وقد نسب كثير من الباحثين الى الفرس مظاهر الحضارة المدنية والترف المادي الذي بدأ يزدهر بعد استقرار حياة العرب وكانهم بهذا اعتبروا أصل الحياة الحضرية والترف المادي هو فارسي وانه مقصور على الفرس ، في حين انه نتيجة طبيعية لحياة المدن ومايتبعها من رفاه مادي ، وانه قد ظهر في عدة مدن اخرى، وفي فترات أخرى ، وانه نتيجة تطور الحياة المادية عموما وظهور مثل في أساليب الحياة وفي الاذواق والافكار تتناسب مع حياة المدن . وأورد في هذا الباب مثلين يترددان في الكتب احدهمـا قصة الشاعر الذي يمتدح الخليفة فاطرى في قصيدته الاقحوان

والخزامى فمنعه الحاجب من الدخول وقال له كان الاجدر ان تذكر النيلوفر والجلنار .

والمثل الاخر قول أبي نواس :

عاج الشقي على رسم يسائله
وعجت أسأل عن خمارة البلد
لا در درك قل لي من بنو أسد
ليس الاعاريب عند الله من أحد

لقد اتخذ كثير من الباحثين موقف الحاجب دليلا على الاثر الفارسي ، وشعر أبي نواس دليلا على تعصبه الفارسي على العرب ، بينما يجب ان يفهم انه مظهر الانحياز للحياة الحضرية ومثلها ضد البداوة . ترى ما موقف أية فتاة من خطيبها ببغداد اليوم اذا قدم لها باقة من « ورد البابونج » أو « ورد عين البزون » وهما الاقحوان والخزامى ؟ ! وهل نعتبر اشمئزازها دليل تعصبها للعجم أم لحياة الحضر ! .

ومثل هذا يقال عن شعر ابي نواس ، فما موقفك اليوم من فتى يمسك سياج دار ، يقبلها بحرقة وبكاء لانه سياج دار كانت تسكنه يوما ما حبيبته ؟ هل يختلف موقفنا من هذا الفتى عن موقف أبي نواس ممن يسائل الرسوم والاطلال ؟ ثم ان ابا نواس ذم في شعره الاعراب ، وليس العرب ، أي البدو دون الحضر ، علما بأن القرآن الكريم عابهم أيضا في عدد من الايات ووصمهم بانهم أشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود الله .

الحق ان كثيرا من الباحثين قرن بين الفرس والحياة الحضرية واعتبرهما مترادفين ، وما هما بذلك والا كانت الحياة الحضرية قائمة على الفرس أو وقفا عليهم ، وانما هي نتيجة تطور الحياة ، ومن المؤكد ان في مدن الجزيرة حياة ذات طابع حضري لايختلف عما ساد في مدن العراق ، ولكن المعلومات عنها غير متوفرة .

نظم فارسية أم عراقية ؟ :

لاشك في ان العرب ابقو كثيرا من النظم الادارية ، وخاصة في امور الخراج والجباية وتنظيم دواوينها وسك النقود والتقسيمات الادارية . وقد نسب كثير من الباحثين هذه النظم الى الساسانيين ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل ان هذه النظم ساسانية ، أم هي نظم عراقية كانت قائمة في عهد الحكم الساساني ؟ أو بعبارة اخرى هل جاء الساسانيون بهذه النظم من فارس وفرضوها على العراق ، أم انها نظم استقرت في العراق منذ أزمنة طويلة يرجع بعضها الى العهود الاشورية والاكادية ، وان الفرس أبقوا على هذه النظم مع تبديل اسمائها وادخال بعض التعديلات فيها . واذا كانت هذه النظم عراقية افلا يكون الكلام عن « النظم الساسانية » كلاما غير دقيق ، أن الاصح هو القول « النظم العراقية او السائدة في العراق ، في العهد الساساني » وهل صحيح ان العراق وهو مركز حضارات قديمة مزدهرة ، ومقر دول عظيمة قديمة ، كان عليه ان يتعلم من « فارس » في العصر الساساني ، أليس الاصح ان نقول ان أهل فارس تعلموا الحضارة من العراقيين في العصر الساساني ، وان الحضارة انتقلت في عهدهم من العراق الى المشرق وليس العكس .

الاثر الاغريقي :

الاعجاب بالاغريق :

يكاد يتفق الباحثون المحدثون على ان الاغريقية هي الحضارة الاخرى ، بجانب الفارسية ، التي استحدثت منها الحضارة العربية الاسلامية اصولها ، وخاصة في ميادين الفكر والثقافة . والواقع ان الاغريق حظوا بتقدير العرب قديما ، كما حظوا بتقدير فائق عند الغربيين . فاما العرب فقد أطروا ما لليونان من حكمة وعلم ، وسموا علومهم علوم الاوائل التي كان لها كثير من المعجبين بعد الاسلام ، وان كان لها أيضا كثير من القادحين والذامين . ومن مظاهر تقدير العرب للفكر الاغريقي كثرة ما ترجموا عنه ، فقد ذكر ابن النديم ، الذي ذكرنا من قبل أهمية كتابه ، أسماء كتب كثيرة ألفها عدد من المؤلفين في مختلف مواضيع المعرفة ، وخاصة في الطب والعلوم الرياضية والفلسفة حيث ترجمها العرب من الاغريقية ، والواقع ان كثيرا من الكتب المؤلفة بالاغريقية فقدت ، ولم تبق الا ترجماتها أو مقتبساتها العربية ، بل ان بعضها لم يعرف لولا ذكر العرب له . والى العرب يرجع فضل تعريف الاوربيين بالكتب والمعارف الاغريقية ، وخاصة في عصر النهضة حين بدأت أوربا تعنى بدراسة العلوم وتقدم الفكر .

والواقع ان الاوربيين في العصور الحديثة كانوا معجبين بالفكر الاغريقي ومتعصبين له ، وقد اعتبروا حضارتهم الحديثة امتدادا ، أو أحياء ، للثقافة الاغريقية والنظم الرومانية ، ومما زاد من مكانة الاغريق عند الاوربيين المحدثين هو ان هؤلاء تبنوا نظما سياسية تشبه ما كان للاغريق من نظم ، وقاد ذلك كثيرا منهم الى اعتبار الحياة السياسية ونظمها في أثينا مثلا أعلى للنظام الديمقراطي الذي اتخذوه أساسا في حياتهم السياسية ، وكان هذا من الدوافع القوية الى العناية بدراسة الحضارة الاغريقية واظهار الاعجاب بها ، والى تتبع آثارها في مختلف البلاد والحضارات ، ومنها الحضارة العربية ، وقادهم هذا الاختيار المتعصب الى الاعتقاد بأن الثقافة الاغريقية هي من نتاج الاغريق وابداعهم وانها تمثل أعلى ما وصله العقل البشري، وان العرب كانوا نقلة للثقافة الاغريقية وحراسا لها ، وان الازدهار الفكري العربي يقاس بمدى أخذه العلوم والافكار الاغريقية ، كما أدى بهم الى الاعتقاد بأن مراكز الفكر التي غذت الثقافة العربية ، هي المراكز التي احتفظت بالثقافة الاغريقية ، وهي عند ظهور الاسلام بالذات الاسكندرية وانطاكية وحران ، وقد يضاف اليها جنديسابور . وذهب بعضهم الى الادعاء بأن الفكر العربي آخذ بالجمود والانحطاط عندما ابتعد عن الاصول الاغريقية وأخذ يعتمد على المنابع العربية في الثقافة، وخاصة في ميادين اللغة والشعر والفقه والحديث .

الفكر الاغريقي :

ان كثيرا من التساؤلات ينبغي أن تثار حول اصول الثقافة الاغريقية ، وكميتها والمساهمين فيها ، وقبل ان نفصل في هذه التساؤلات لابد ان نذكر ان الثقافة أو الفكر الاغريقي هو المنتوج الثقافي المدون باللغة الاغريقية التي كانت لغة سكان شبه جزيرة اليونان وبعض المدن الواقعة على سواحل الاناضول الغربية ثم أصبحت بعد تكوين امبرطورية الاسكندر المكدوني وفي البلاد الواسعة التي حكمها الاغريق بعد الاسكندر لغة الحكام ولغة العلم والثقافة الى أن كون الساسانيون دولتهم فاجلوها عن

بلادهم ، وجعلوها مقصورة على العلم في أقاليم آسيا الصغرى واقاليم شرقي وجنوبي البحر الابيض المتوسط حتى جاء الاسلام فسادت بعده العربية لغة للعلم والثقافة ، وانحصر استعمال الاغريقية في الدولة البيزنطية فقط ، أي ان اللغة الاغريقية ظلت مدة أكثر من ألف سنة لغة العلم والثقافة في الاقاليم الواسعة التي ذكرناها .

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة الفكرية والتأليف باللغة الاغريقية وخاصة بعد تكوين امبراطورية الاسكندر ، هو تعصب الملوك السلوقيين والبطالسة ، ثم الاباطرة الرومان من بعدهم ، للغة الاغريقية وعنايتهم برعاية العلماء وانشاء المكتبات ، واغداق العطاء والهبات على المؤلفين ، والواقع ان معظم المؤلفات في الاغريقية انما كتبت برعاية هؤلاء الحكام ، وانها حفظت في مكتباتهم . ويجب أن نتذكر ان مواد الكتابة ، وهي البردى كانت غالية الثمن لا يستطيع الحصول عليها الا ذوو الثروة ، وهي سريعة العطب ، تصعب المحافظة عليها في غير مكتبات تتقن العناية بحفظها وتجنيبها الاندثار .

مدى ابداع الاغريق :

دفع الاعجاب بما وصلنا من المؤلفات الاغريقية الى اعتقاد الكثيرين بأن ما فيها من علم ومعرفة انما هو من ابداع الاغريق وحدهم ، وانه مظهر لانفجار ثقافي هائل أطل على العالم وغمره ، ومما أعان على تثبيت هذا الاعتقاد هو ان هذا التراث وحده وصلنا مكتوبا ومنسقا ، وان معرفتنا بالعلوم والمعارف قبلهم كانت نزرة يسيرة ، غير ان المكتشفات الاثارية المتزايدة ، واطلاع العلماء على ما فيها من كتابات ، بدأ يزيل « خرافة الابداع الاغريقي » حيث أظهر انه كانت في العراق ومصر خاصة ، معارف وعلوم واسعة ترجع الى ازمنة قديمة ، وان كثيرا مما كان ينسب الى الاغريق هو ليس من ابداعهم ولكنه مقتبس ومنقول من مصادر شرقية قديمة .

هل هو انتاج الاغريق ؟ :

والعلم الاغريقي يقصد به المنتوج الفكري المكتوب باللغة الاغريقية ، وهو منتوج ساهم في تكوينه علماء ومفكرون ذوو اصول متعددة ومنهم عدد كبير من أهل العراق والجزيرة وبلاد الشام ومصر ، فهو اذا ليس منتوج من كان عرقهم اغريقيا . ومن الغريب ان الدارسين للحركة الفكرية في الاسلام يجهدون انفسهم في البحث عن الاصول العرقية لمن الف باللغة العربية ويحاولون رد افكار هؤلاء المؤلفين الى اصولهم العرقية ، في حين انهم عندما يدرسون الحركة الفكرية الاغريقية لا يتخذون غير اللغة معيارا ، ولا يتطرقون الى الاصول العرقية لمن الف في الاغريقية . أي انهم يتخذون معيارين متباينين : احدهما اللغة ، وهم يطبقونها على المؤلفات المكتوبة بالاغريقية ، والثاني عرقي يطبقونه على المؤلفات المكتوبة باللغة العربية . وهم لا يهتمون بالنتائج الخطرة التي يؤديها استعمال معيارين متباينين في دراسة الحركة الفكرية .

دراسة احصائية :

ومقارنة كمية المؤلفات بالاغريقية مع الفترة الزمنية الطويلة التي ظلت سائدة فيها والاقاليم الواسعة التي عمتها ، والرعاية الرسمية التي حظيت بها مهمة في هذا البحث اذ ان المؤلفات كثيرة المعارف محددة ، والمؤلفين محدودين ، وخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات حيث ألفت في هذه الميادين الثلاثة كتب كثيرة أغلبها كتبه أشخاص معدودون ، ففي الفلسفة افلاطون وارسطو وفي الطب ابقراط وجالينوس وفي الرياضيات فيثاغورس، اما في بقية ميادين المعرفة فلم يعرف من التاليف أكثر من واحد أو آحاد قليلة لا تتناسب قط مع الفترة التي تزيد على ألف سنة والتي ظلت خلالها الاغريقية لغة العلم والمعرفة في أقاليم واسعة كما ذكرنا . الا يكون التباين بين الامتداد الزماني والمكاني وقلة الانتاج مبررا لاعادة النظر في تقييم الازدهار الفكري وانتشار المعرفة الاغريقية . والمعيار المتخذ في دراسة الثقافة الاغريقية ، هو المؤلفات المكتوبة فحسب دون الالتفات الى مدى انتشار هذه الكتب أو المعرفة السائدة بين الناس والتي تنقل شفاها دون تدوين . وجدير بنا ان نلاحظ ان عدد نسخ كل كتاب كان قليلا جدا وان هذه النسخ كانت في أماكن محدودة ، والواقع ان العرب عندما عنوا بالكتب الاغريقية ، أرسلوا بعثات جالت في مختلف البلاد وبذلت بسخاء للحصول على هذه الكتب ، فلم تظفر الا بنسخ قليلة لكتب محدودة ، علما بان العرب حرصوا على الحصول على كل ما تقع يدهم عليه من أي كتاب لأي مؤلف وفي أي موضوع . أفلا تدل ندرة نسخ الكتب على ضيق انتشار العلم بين الناس .

ثم ان الاعتماد على الكتب وعدد نسخها معيارا للمعرفة والثقافة يؤدي الى أخطاء خطرة ، لانه يهمل الممارسات العملية ، والخبرات الشخصية الواسعة والمعارف التي تنتشر بين الناس شفاها ، وكلها مما قد يكون له أثر يفوق الكتب . وأورد في هذا المقام مثلا من الطب ، فان المؤلفين بالاغريقية فيه عددهم محدود ، وكلهم ممن عاش في مدن محدودة ، فهل يعقل ان هؤلاء المؤلفين كانوا وحدهم العارفين بالطب والعلاجات ؟ والا فكيف كان يعالج المرضى في بقية البلاد ؟ ألا يحتمل انه كان في كل مدينة أو بلدة طبيب وأكثر ، وانه كانت لهم أو لبعضهم على الاقل معرفة صحيحة وواسعة في فنهم ، ولكنهم لم يدونوها ، فلم تصلنا معلوماتهم بل وأسماؤهم واذا كان الجواب على هذه التساؤلات بالايجاب أفلا يحق لنا ان نفترض ان معظم هؤلاء الاطباء ، وذوي المعرفة في فروع المعرفة الاخرى ، هم من ابناء البلاد الاصليين أي انه حتى في العهود التي سادت فيها اللغة الاغريقية وأصبحت لغة العلم كانت توجد حركة فكرية قوامها علماء من أبناء البلاد الاصليين . وجدير بنا ان نذكر ان الاوضاع الثقافية في عهود سيطرة اللغة الاغريقية تختلف عما ساد في عهود سيطرة العربية حيث كان قد انتشر الورق فتيسر نقل الثقافة والعلم ، كما ان الحركة الفكرية لم تقتصر على مكان واحد ، بل ازدهرت في عدة أماكن ، وكثرت رحلات العلماء وتنقلات طلاب العلم ، وكل هذا أدى الى عالمية العلم العربي .

مراكز الفكر العربي :

ومما يردده المعجبون بالثقافة الاغريقية والمندفعون في تقدير أثرها في الفكر العربي هو ان مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام كانت الاسكندرية وانطاكية وحران ، ويضيف بعضهم جنديسابور ، كما ذكرنا من قبل ، وهم يرون ان ازدهار هذه المراكز يرجع الى كونها كانت مراكز العلم الاغريقي . غير ان القائلين بذلك يعجزون عن ايراد أسماء العلماء الذين كانوا في صدر الاسلام في أي من هذه المراكز ويغفلون عن حقيقة تبدو كالبديهة ، وهي ان أبرز مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام هي المدينة والبصرة والكوفة ، ثم بغداد ، وكلها مدن عربية خالصة بعيدة عن البلاد التي سادت فيها الثقافة الاغريقية .

وفي القرن الثالث الهجري ازدهرت الثقافة في عدد من مدن اقليم خراسان وظهر منها عدد من الافذاذ في كثير من العلوم ، بما فيها الفلك والرياضيات وهي ايضا بعيدة عن مراكز الثقافة الاغريقية .

ويلاحظ ان كافة مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام هي اما مدن عربية اي ان غالبية سكانها من العرب ، او مدن كان يسكنها عدد كبير من العرب ، وان هذه المراكز لم يكن اي منها ، ما عدا بغداد ، مقر خلافة ، فالبحث عن اصول الحركة الفكرية ومراكزها بعد الاسلام يجب ان لا يركز على المدن التي كانت فيها آثار الثقافة الاغريقية ، كما يجب الا يركز على اثر الحكام ، وانما على الاحوال والتطورات « الشعبية » في الامة ، والتي دفعت ابناءها الى العناية بالعلم من أجل العلم ودون النظر الى ما يمكن ان يحصلوا عليه من منافع مادية .

لن نبحث هنا خصائص الحركة الفكرية في صدر الاسلام أو علاقتها بتطور المجتمع وهو موضوع بحث تال نرجو ان تتاح لنا فرصة نشره ، وانما نقتصر هنا على القول بان اعدادا كبيرة جدا عنيت بالعلم والمعرفة في كل من المراكز الآنفة الذكر ، وانهم اهتموا بعدة ميادين من المعرفة ، وخاصة اللغة والادب والتفسير والتاريخ والفقه وساهموا في تقدمها وازدهارها . فاذا كانت دراسة الحركة الفكرية تعنى بدراسة المعلومات والافكار المنبعثة من اعمال العقل والتفكير ، فلماذا نهمل المساهمات الكبيرة للعرب في هذه الميادين ، ونقصر البحث على المساهمات في العلوم التي عني بها الاغريق . ان دراسة الحركة الفكرية تتطلب نظرة شاملة لكل الميادين الفكرية وتقدير لمدى انتشارها ولمدى الابداع في كل منها دون الاقتصار على ميدان واحد او ميادين محدودة كالفلك والرياضيات والطب فقط . فاذا وضعنا الكتب التي ترجمها العرب عن الاغريقية ، واغلبها في هذه الميادين الثلاثة ، ضمن الاطار العام للحركة الفكرية ، فان نطاقها يكون محدودا والمساهمين فيها قليلون نسبيا ، وهم ذوو طابع خاص ، وتدفعهم مؤثرات خاصة . ومن الخطأ تعميم اجزاء ذات سمة خاصة على الكل الذي لاجزائه الاخرى خصائص وسمات مخالفة .

معارف عربيــة قديمــة :

وقد افترض المندفعون في الاعجاب بالثقافة الاغريقية وأثرها في البناء الثقافي العربي ، بأن كل معرفة العرب في الرياضيات والفلك والطب انما هي قائمة على ما نقلوه من كتب الاغريق ، وان العرب لم يكونوا اكثر من ثلة وحراس ، وهذا الافتراض مبعث فكرة اخرى غير صحيحة وهي ان العلم كان قبل الاسلام حكرا للاغريق ، وان الامم الاخرى ، ومنها العرب كانوا بدوا وفي جهالة جهلاء . غير ان التدقيق الشامل الرصين اثبت خطا هذا الافتراض فمن المعلوم انه كانت في شبه جزيرة العرب والاقاليم المجاورة حضارات متقدمة في مختلف جوانب الحياة الروحية والمادية ، وان هذا التقدم لا يمكن ان يتم بغير معرفة علمية دقيقة ، اذ كيف يمكن انشاء نظام ري متقن ، كالذي كان في العراق ومصر واليمن ، دون معرفة باستواء الارض ، وخصائص السوائل ، وطبيعة التربة ، والمواد الغذائية . وكيف يمكن ان تزدهر الزراعة من غير معرفة بالمواسم والمناخ وعلاقته بالمزروعات وكيف يمكن ان تزدهر التجارة من غير معرفة بالحساب والمعاملات والاوزان والمقاييس والمكاييل وحفظ السجلات ، ومعرفة بالقوانين التي تنظم المعاملات ، وكيف يمكن اقامة دولة تدوم طويلا من غير اسس دقيقة لمعاملات الجباية والصرف وسك النقود . الا تدل كل هذه المظاهر على ان العرب عند ظهور الاسلام كانت لهم خبرات واسعة ومعرفة عميقة في مختلف الميادين العلمية تفوق كثيرا ما سجلته الكتب القليلة المقتضبة المترجمة عن الاغريقية ، واذا كان الامر كذلك افلا يحق لنا ان نقول انه قد آن الاوان في اعادة النظر في أثر الاغريق في تطور الحركة الفكرية عند العرب بعد الاسلام ، حتى في ميادين العلوم الرياضية والطبيعية ومما تجدر ملاحظته في ميدان المعرفة الطبية الذي يردد المبالغون في تقدير الاغريقية أثره العظيم في تطور الطب العربي ، ان الرازي وهو من اعظم الاطباء واوسعهم اطلاعا، ومن اكثرهم عناية بالتراث الاغريقي الطبي وقد نقل عنهم كثيرا في كتابه « الحاوي » الذي ما كنا لنعرف كثيرا من الاطباء الاغريق وكتبهم لولا ما ذكره « الحاوي » عنهم ، ولكنه ذكر من الاطباء الذين الفوا بالعربية ما لا يقل عددهم عمن الف بالاغريقية ، كما ان كمية ما نقل عن أطباء العربية تفوق ما نقله عن أطباء الاغريقية ، علما بانه الف كتابه في أوائل القرن الرابع الهجري، أي في أوائل اكتمال العلم العربي .

لقد أفضنا في الكلام عن تقييم الاثار الفارسية والاغريقية لكثرة المبالغين فيها ولم نشأ تفصيل الاثر الهندي الذي هو أضعف وأقل ، ففي الطب مثلا لم يذكر الرازي غير السندهشار، وشرك ولم ينقل عن كل منهم سوى نصوص قليلة جدا تظهر مدى ضعف أثرهم .

ان ما كتب عن الحضارة العربية واصولها ومقوماتها فيه كثير من الاختلال والثغرات وهو يتطلب اعادة النظر ، لا في الجزئيات ، بل في اعادة تقييم العناصر المكونة لها ، ووضعها في مكانها الطبيعي ضمن الهيكل العام للثقافة والحضارة العربيــة .

آراء خاطئة في تفسير التاريخ العربي

بقلم الدكتور
فاروق عمر فوزي
كلية الآداب ــ جامعة بغداد

ينفرد موضوع التاريخ باهمية خاصة سواء في تقديمه على شكل دراسات مختارة منتقاة في المدارس او تدريسه بصورة علمية عميقة في الجامعات ، ذلك لان التاريخ لايعرفنا بجذور ومسببات المشاكل التي تواجهنا ونحاول حلها فحسب بل انه عملية توجيه وتوعية وتعبئة متكاملة للجيل الجديد .

ان دراسة التاريخ العربي يفترض فيها ان تؤكد وحدة وترابط واستمرار هذا التاريخ عبر العصور وفي كل أقطار الوطن العربي ، وابراز اصالة التراث الحضاري العربي الاسلامي بقيمه العلمية والانسانية وبكل مظاهره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية وتأكيد صفته الانسانية التي أفادت شعوبا أخرى خارج نطاق هذا الوطن(١) .

ان العملية التاريخية التي يكشفها علم التاريخ تبين الاتجاه الذي يجب ان تسير فيه الامة . ان هدفنا هو أن نعد المواطن لا ليعيش في حاضر دائم بل في حاضر متطور نحو مستقبل يجب ان يكون خيرا من الحاضر . هذه هي الوظيفة القومية للتاريخ وهي وظيفة لا يمكن أن يؤديها غير التاريخ من العلوم الانسانية ، فالمؤرخ أي مؤرخ ينتمي الى امة وعليه أن يكون مخلصا لامته مواليا لها مثل ولائه للحقيقة وللانسانية. وعلى المؤرخ تقع مسؤولية تبصير مواطنيه بقضاياهم المصيرية والازمات المرتقبة ، وان يقف الى جانب امته منذرا ومبشرا ومشجعا .

الشخصية الايجابية في التاريخ :

ان التاريخ يخلق الشخصية الايجابية ذات الاثر الفعال في مجرى الحياة الوطنية والقومية ، والمقصود بالشخصية الايجابية هي الشخصية التي تقوم على الولاء للوطن والاخلاص لاهداف الامة والعلم بطرق تحقيق تلك الاهداف والعزيمة القومية التي تدفع للاسهام في هذا التحقيق ، ان خلق هذه الشخصية الايجابية لا يتم بالطرق التقليدية بل بدراسة مستنيرة موجهة لا تقف عند الاحداث والتواريخ بل تتعداها الى توضيح المغزى الحقيقي لكل حادثة في تاريخ العرب والانسانية(٢) .

هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فنحن نريد من جيلنا الصاعد أن يتذوق تراث العرب الحضاري ويعتز به ،والمعروف أن هذا التذوق وذلك التقويم لا يتفقان دون معايير ومقاييس والتاريخ هو سجل الخبرات البشرية وهو مصدر تلك المعايير، فتاريخ العرب الوسيط مثلا يبين لنا ان الوحدة عامل قوة سياسية واقتصادية ، وان الحرية أساس رقي الجماعة وتطورها لمستقبل أفضل وان التكامل الاجتماعي كان يهدف اولا وقبل كل شيء الى عدالة التوزيع وهو مبدأ ينزع دون شك منزع الاشتراكية ، بمثل هذه المعايير يمكن قياس الحاضر والحكم عليه .

التاريخ العربي وتفسيره :

ان تحقيق هذه الاهداف الوطنية والقومية والانسانية يتوقف الى حد كبير على التفسير الذي نتبناه ، فهل نمتلك نظرة في تفسير التاريخ ؟

ولا بد للاجابة على هذا السؤال ان نستطرد ونقول بان وقائع التاريخ العربي بكافة عصوره خضعت الى معالجات استندت على تفاسير مختلفة .. ولا يضير هذه الوقائع ان تفسر بهذا التفسير أو ذاك فيما كشفت لنا التفاسير المختلفة جوانب مختلفة من الحقائق فاغنت معلوماتنا وزادت فائدتنا. على أن الشرط الاساس هو أن تعتمد هذه التفاسير الطريقة المنهجية في البحث التاريخي فتستند الى وقائع ثابتة ولاتعتمد النظرة المسبقة التي تخضع الاحداث الى تفسير محدود

لتخرج بنتائج مقصودة ربما تصل الى مستوى التزوير الواعي أو اللاواعي للظاهرة التاريخية(٣) .

النظرة المسبقة :

وقد شهد القرن العشرون ظهور أبحاث استشراقية تتسم « بالنظرة المسبقة » رغم ادعائها الموضوعية وركونها الى هذا المذهب أو ذاك في التفسير . فلقد تأثر بعض مؤرخي اوربا بفكرة كوبينا العنصرية وأكدوا عليها في كتاباتهم عن التاريخ العربي فصوروا أحداثه في صورة نزاع حاد بين العرب « الاسياد » وبين « شعوب محكومة » كان لم يكن في هذا الشرق العربي الا تطاحن على السلطة والسيادة فكانت كتب ولهاوزن وفان فلوتن(٤) وغيرهما امثلة في هذا الاتجاه العنصري الذي شوه حقيقة دور العرب الحضاري .

وفيما عدا النظرة المسبقة التي اتصفت بها بعض الدراسات الاستشراقية نلاحظ وجود « نزعة التميز » حيث يعترف احد المستشرقين بذلك حين يقول : « ان الاسس المتبعة في طرق البحث التاريخية تجد صعوبة في ازالة الخرافة التي تعتبر اوربا في كل العصور ، تمثل تلك الاهمية العالمية سياسيا وحضاريا كالتي تتمتع بها الآن »(٥) .

لقد اعتادت اوربا بعد عصر النهضة على مستوى حضاري امتاز بتفوقه المادي والثقافي وقد نسي الكتاب الاوربيون أو تناسوا المستوى الحضاري الواطىء الذي عاشته مجتمعاتهم في العصور الوسطى .. بل ان هؤلاء الكتاب لم يتحملوا حتى التفكير في مجتمعات ، كالمجتمع العربي ، كانت ارقى منهم درجات عديدة .

ان هذه النظرة الاستعلائية المتميزة نظرت الى المجتمع الاوربي في كل العصور على انه مجتمع عقلاني متطور ،انساني وراق ، ونظرت الى المجتمع الشرقي في كل العصور على انه مجتمع متخلف حضاريا وغير متطور سياسيا !! ولا تزال هذه النظرة الاستشراقية « تقليدية » تظهر في بعض كتابات المستشرقين في النصف الثاني من القرن العشرين !! وقد عمل بعض مؤرخينا على نقل تفاسير المستشرقين فترجموها الى العربية وشاعت في اوساط المثقفين ودخلت في كتبنا المدرسية ومحاضراتنا الجامعية .

أن العديد من التفاسير الشائعة بيننا في التاريخ العربي لا تزال تفتقر الى التفسير الذاتي وتعوزها وجهة نظر عربية وهي لا تتعدى ان تكون عيالا على تفاسير جاءتنا من الخارج ورددناها عن قصد أو دون قصد فشوهت تاريخنا وزيفت تراثنا . لقد استطاع اجدادنا في عصور رقيهم الحضاري أن يردوا على دعوات التشكيك ومحاولات التزييف التي انتقصت من عمل العرب التاريخي وعملت على طمس فضائلهم الحضارية ومساهماتهم في بناء التراث الانساني . أما نحن فقد اقتبسنا دون وعي تفاسير لا تختلف في مضامينها عن تفاسير الشعوبية في هجمتها على تاريخ العرب ورسالتهم الحضارية .

آراء خاطئة :

وفيما يلي بعض الآراء الخاطئة حول تاريخنا والتي لا تزال شائعة في اوساطنا :

في التاريخ العربي الجاهلي : اكد بعض المستشرقين على المظاهر السلبية في الحياة العربية قبل الاسلام فابرزوا المجتمع العربي الذي تسوده العلاقات البدوية وتتحكم بين قبائله روح العداء والحرب والغزو فكان عماد اقتصاده السلب والنهب فليس هناك نظام اقتصادي منتج !!

وكان المجتمع العربي كان تلك القبائل البدوية الرحالة ليس الا وان ليس هناك مجتمعات عربية مستقرة في الحجاز واليمن والعراق والشام .

وقد حاولت هذه النزعة المتحيزة طمس عوامل الوحدة والارتباط وابراز عوامل التفكك والانفصال في المجتمع العربي .. فاهملوا الدور الذي قامت به دولة كندة في وسط الجزيرة العربية لتوحيد القبائل العربية المتنافرة في دولة عربية واحدة تكون نواة لدولة أكبر .. كان ذلك في القرن الخامس والسادس الميلاديين ، وقد نتج عن هذه الوحدة الاغارة على القوتين الاجنبيتين المسيطرتين على العراق والشام وهما الساسانيون والبيزنطيون . واهملت النزعة المتحيزة رابطة « العربية » التي كانت تربط أهل العراق واهل الشام بالقبائل الام في الجزيرة العربية ذلك ان رؤساء العرب في العراق مثلا رفضوا أوامر الساسانيين بغزو الحجاز . تقول احدى رواياتنا التاريخية :

« لقد رفض الحارث الكندي أوامر الملك الفارسي قباذ بأن ينهض الى مكة ويهدم البيت وينحر عبد مناف ويزيل رئاسة قصي » .

رفض الحارث هذه الاوامر « وداخلته حمية للعرب فأعرض عنهم »(٦) ما اعمق هذا المعنى في كلام الحارث . انه لا يمكن أن يضرب العرب ، ويحتل الحجاز بتحريض الاجانب !!

واهملت النظرة المتحيزة دور مملكة تدمر في تاريخ العرب فأكدت على كونها امارة تدور في فلك الروم وتنفذ سياستهم في الشرق . والواقع ان اذينة سجل انتصارات مهمة على الروم وحقق « الذاتية العربية ولم يذعن للروم فأغتالوه بعملية جبانة وكانهم شعروا بانه يمثل البوادر الاولى لنزعة التحرر من الاجنبي الدخيل .

وتؤكد النزعة المتحيزة على الفصل بين الهجرات العربية الاولى الى أطراف الجزيرة العربية كالهجرات الاكدية والبابلية والامورية والكنعانية وغيرها وبين الهجرة العربية الاخيرة التي جاءت بعد الاسلام ، فيسمي بعض المؤرخين تلك الهجرات بالهجرات السامية تمييزا لها عن الهجرة العربية. ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو اذا كان الموطن الاصلي لكل هذه الهجرات هو الجزيرة العربية ، فلماذا نتبع علماء اللغات من المستشرقين في تفاسيرهم ولماذا لا نطلق عليها الهجرات العربية(٧) ؟؟

فتوحات أم حروب تحرير ؟

ينظر بعض المستشرقين ومن اتبعهم من المؤرخين الى الهجرة العربية الكبرى بعد الاسلام على انها فتوحات من نمط « الاحتلال » للحصول على خيرات البلدان المفتوحة ، ولم تكن العمليات العسكرية التي قام بها العرب المسلمون في العراق والشام وشمالي افريقيا احتلالا بل هي حروب تحرير هدفها تحرير الارض العربية المغتصبة في أطراف الجزيرة العربية من المحتلين الاجانب الساسانيين والروم .

ولعل أهم دليل على ذلك اندفاع أهل اليمن في الجيش المتوجه الى الشام لتحرير « ارض اسلافهم »(٨) على حد قولهم ، أي انها الارض التي استقرت فيها القبائل العربية

اليمانية في قرون قديمة سبقت الاسلام وقد سيطر عليها الروم .

لم تعر النظرة التحيزية الى الاسلام الاهمية التي مثلها في تاريخ العرب وقد الفت كتب عديدة تحت عنوان « تاريخ العرب والاسلام » وهي لا تخصص لهذا الاسلام اكثر من صفحة واحدة !! ونحن هنا لا ننكر على المستشرقين هذه النظرة لان البيئة التي نشأوا فيها والثقافة التي تلقوها تجعل الدين منفصلا عن مفاهيم الحياة الاخرى ومظاهرها ولكننا ننكر هذا التفسير على « المقلدين » من مؤرخينا ، ذلك ان العروبة والاسلام صنوان لا ينفصلان في تلك الفترة (وخاصة في القرنين الاولين من تاريخ العرب الاسلامي) .

العروبة في نظر المستشرقين :

أكبر عملية دمج حضارية في التاريخ :

وتحاول النظرة المتحيزة ان تظهر الحكم العربي الاسلامي للمجتمع المتعدد الشعوب بمظهر الصراع بين العرب من جهة والشعوب « المغلوبة » من جهة اخرى وتنعت السلطة بكل صفات التعسف والاستغلال(٩) وتنسى هذه النظرة او تتناسى بان فكرة الجهاد في الاصل كانت تعني بذل الجهد في مدافعة الشر واستجلاب الخير وهي دون شك فكرة انسانية من حيث المبدأ . فدعوة العرب ـ مادة الاسلام ـ الى العقيدة الجديدة في المناطق الجديدة اتخذت مبدأ اليسر والتسامح والمرونة وسيلة لها . ولم يجبر العرب ـ كما يقال بحد السيف ـ أحدا الى الدخول في العقيدة بل كان الفرد من سكان البلاد المفتوحة يستطيع البقاء على دينه وان يدفع الضريبة التي كانت تدفع سابقا .

وينسى هؤلاء المغرضون ان العربي بمروءته وسهولة اندماجه ونظرته الانسانية الى الشعوب استطاع عن طريق حروب التحرير ثم الفتح ان يحقق اكبر عملية دمج حضارية في التاريخ ادت الى التقاء قيم وثقافات مختلفة . كما وان اختلاط العرب مع سكان البلاد المفتوحة أوجد اسسا جديدة لا تقوم على عصبية الدم أو العنصر فنشأ جيل جديد لا تتحكم فيه العصبيات القديمة الضيقة عموما .

هل للاسلام أبعاد عربية ؟ :

ولا ترى النظرة المتحيزة من الاسلام الا الاحداث الحولية المتسلسلة والمعارك وحروب الردة . أما محاولات الربط والتفسير فليس لها مكان في كتب هؤلاء المؤرخين .

ان المتمعن في اجراءات الرسول (ص) يلحظ مدى الارتباط بالعروبة . فمنذ بداية الدعوة ناصب الرسول (ص) العداء للشرك والاستغلال واراد أن يخضع قريش ولكنه لم يهدف الى تدمير مكة(١٠) . واكد القرآن ان البيت الحرام قبلة المسلمين فجعل العرب يشعرون بان الرسول (ص) كالعرب يولي مكة احتراما كبيرا وان خصومه هم مشركو قريش لا قريش كلها .

وللهجرة من مكة الى المدينة معناها القومي والسياسي اضافة الى معانيها النضالية والخلقية ذلك ان الرسول (ص) استطاع توحيد قبائل الاوس والخزرج في كيان سياسي واحد واصدر الصحيفة التي اعتبرت المسلمين امة متكاملة واحدة والرسول (ص) هو الحكم في الخصومات فأبطل عادة الثأر التي بموجبها يتحتم على العربي أن ياخذ حقه بنفسه !!

واذا جاز لنا اطلاق اصطلاح (البعد العربي) على هذا الاجراء الذي وحد القبائل العربية فان علينا ان نستدرك ونقول بأن جذور هذا الشعور العربي بضرورة الوحدة ونبذ التشتت بدأ قبل الاسلام حين تعاهد الاوس والخزرج على جعل عبدالله بن أبي زعيما لهم ، وحين اتحدت تميم وقيس في صمودهم ضد الساسانيين وحين نجحت كندة في تأسيس كيان عربي موحد ، وحين حاولت قريش نفسها توحيد القبائل العربية بشرط أن يكون هذا التوحيد خلف مكة وبشرط ألا يمس هذا التوحيد اسس النظام الاقتصادي والاجتماعي آنذاك ولكن روح العصر ما كانت لترضى أن يتم التوحيد في ظل نظام مستغل مترد .

ثم كان « حلف الفضول » بين قبائل الحجاز بان « لا يروا جائعا الا اطعموه ، ولا يروا مظلوما الا نصروه على ظالمه » دعوة لاتحاد كلمة العرب على مبدأ .

واخيرا جاء نظام المؤاخاة رمزا لوحدة قبائل عربية مختلفة تحت راية الاسلام وبداية شعور العرب برابطة جديدة فوق القبلية تربطهم في ظل الاسلام .

ان النتائج الايجابية لكل أعمال الرسول(ص) ، كما يشير اليها الدكتور صالح العلي ، يمكن تلخيصها بثمرة مهمة هي توحيد العرب تحت سلطة مركزية واحدة وربطهم برابطة جديدة فوق القبلية هي رابطة العروبة وعقيدتها الاسلام.

وبعد ان استطاع أبو بكر القضاء على الردة والمرتدين ثبت نواة التوحيد الروحي والثقافي فاصبح الاسلام عقيدة كل سكان الجزيرة العربية تقريبا وبذلك حصل تطابق بين العربية والاسلام أي أن العرب أغلبهم مسلمون وان الاسلام شمل غالبية العرب هذا مع ادراكنا عالمية الدعوة الاسلامية من حيث المبدأ .

لقد خرجنا من تجربة صدر الاسلام بوحدة روحية ووحدة سياسية .. فتعدد الالهة عند العرب كان يشير الى تعدد الهويات وتشتتها والى انعدام الوحدة الوجدانية فجاء الاسلام بوحدة الهوية لكل العرب(١١) واصبح الولاء للفكر الجديد الواحد للجماعة العربية هو المعيار الذي يقاس به الاخلاص للدولة العربية الاسلامية الجديدة . ومن هذا المنطلق اعتبرنا حروب العراق والشام ومصر حروب تحرير لأراض عربية مغتصبة ولسكان عرب رازحين تحت نفوذ أجنبي غاصب .

حول سياسة التميز بين العرب والموالي :

حين اتسعت رقعة الدولة العربية وانتشرت عقيدتها الاسلامية حيث اعتنقتها الشعوب غير العربية في الاقاليم الجديدة .. كان لابد لهؤلاء « الموالي » أن يلعبوا دورا في التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع .

الا ان دورهم هذا لم يظهر فجأة بل بدأ ينمو بشكل تدريجي في مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية ثم تغلغل الى الادارة والقضاء والجيش . وهذا في نظرنا أمر طبيعي ذلك لان العرب « مادة الاسلام » واصحاب السلطة في الدولة الجديدة ، فكان لابد ان يمر بعض الوقت لكي يندمج الموالي في التركيب الاجتماعي الجديد . والواقع ان العرب هم الذين

نظموا الموالي وشجعوهم على التفاعل والاندماج لضرورات اقتصادية وسياسية وربما احيانا لاسباب شخصية وطموحات فردية (١٢).

لقد غالى فان فلوتن وولهاوزن وبروكلمان ومن اتبع رأيهم من المؤرخين في تصوير التمايز الاجتماعي بين العرب والموالي ووقعوا في تفاسير عنصرية ليست من مفاهيم الاسلام ولا العصر الذي ظهر فيه الاسلام . ولم يدرك هؤلاء المؤرخون بأن التمايز والاضطهاد الذي طبقه بعض الخلفاء وولاتهم والذي لا يقره الاسلام كمبدأ شمل العرب والموالي معا الذين تسميهم مصادرنا « الضعفاء » . واذا كان أصحاب هذا الراي يوردون الامثلة للدلالة على سوء حالة الموالي واحتقار العرب لهم فان هنالك العديد من الامثلة التي تدل على التعاون والامتزاج والاشراك في السلطة . وقد دعا برنارد لويس وهاملتون جب الى عدم جدوى فرضية الصراع بين العرب والموالي في تفسير أحداث القرن الاول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري والبحث عن اسباب في ظواهر اجتماعية واقتصادية وقد تبعهما مؤرخون محدثون اثبتوا ان العوامل المحركة للاحداث كانت أبعد من أن تكون عوامل عنصرية .

لقد جمع أصحاب الرأي العنصري والمؤيدون لفرضية التمييز الاجتماعي كل التهم التي ساقها بعض المستشرقين القدامى وهم يرون أن التمييز الذي قاسى منه الموالي كان سببا لانضمامهم الى الحركات الثورية ويضيف هؤلاء بان عددا قليلا جدا من الموالي احتلوا مناصب مهمة وبقوا فيها فترة قصيرة حيث لاقوا معارضة قوية من العرب .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو : هل ان الموالي وحدهم لاقوا هذه المنافسة ، أم ان العرب من القبائل المختلفة كانوا ينافسون بعضهم بعضا ؟ وان الخلفاء الاكفاء وحدهم استطاعوا ان يحققوا نوعا من التوازن بين هذه القبائل . ثم أليس من الطبيعي ان يسيطر العرب صانعو الدولة الجديدة على زمام الامور فيها ثم يأتي اشراك الآخرين في السلطة مع مرور الزمن ؟ ولما بعد ذلك نتصور صورة خيالية نحكم من خلالها على الامور دون أخذ الظروف المتواجدة آنذاك بعين الاعتبار ؟ فمثلما كانت الشعوبية والزندقة ظاهرة تميز فئة من المجتمع متعصبة على العرب كذلك فان التعصب للعرب كانت ظاهرة تتصف بها جماعة محدودة ربما كان من بينها بعض الخلفاء والولاة ولكنها لم تكن سياسة عامة للدولة وليس ادل على ذلك من أن ابن عبد ربه يضعها في باب خاص بها « باب المتعصبين للعرب » !!

ان الثورات التي حاولت أن تستعين بالموالي كعنصر جديد في المجتمع لن تنظر اليهم كفرس او ترك بل كفئة يقع قسم منها ضمن القطاع المحروم في المجتمع ذلك القطاع الذي يضم قسما من العرب أيضا . ان اشتراك الموالي في الثورات وتنظيم العرب لهم يدل على انفتاح العربي ومرونة المجتمع الاسلامي الذي ضم الموالي الى القبائل العربية !! « فالولاء لحمة كلحمة النسب » .

حول سياسة التعريب :

وعلى نفس الاساس اخطأت النظرة المتحيزة في فهم سياسة التعريب حيث رأت انها تعني « الاعتماد على العرب وابعاد الموالي » ولم تكن سياسة التعريب تعني الا جعل اللغة العربية لغة للدواوين والادارة والثقافة وكل من يتقن العربية يعد أهلا لتبوأ المناصب المختلفة . ومعنى ذلك انها لم تكن ذات مغزى عنصري على الاطلاق وشواهد التاريخ تؤكد ذلك .

حول معنى العروبة :

ان المظاهر التي تحاول النظرة المتحيزة ان تؤكد عليها لا تمت الى تاريخنا بصلة بل انها انعكاسات من الفكر الاوربي يحاول من خلالها بعض المستشرقين ان يصموا بها تاريخنا . ذلك لان معنى العروبة في المجتمع الاسلامي لم يكن عنصريا ضيقا كما حاولوا تصويره بل كان معنى شاملا يعتمد اللغة والثقافة والفكر اساسا .

فقد قال الرسول (ص) عن العروبة : « انما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي » .

وقد استمرت هذه النظرة وتبلورت في عصر الازدهار الحضاري في العهد العباسي فاكد عليها الجاحظ وابن قتيبة والتوحيدي ومن ثم ابن خلدون فكل هؤلاء يرفضون النظرة الاستعلائية وفكرة العنصر كمعيار لتصنيف المجتمع ويعتبرون الثقافة واللغة والفكر والبيئة معايير رئيسة يقاس بها الفرد .

وتشير رواية تاريخية الى هذا المعنى الجديد للعروبة، فقد سأل الخليفة الرشيد أحد مواليه عن نسبه من العرب فأجاب ذلك المولى : « ان كانت العروبة لسانا فقد نطقنا بها، وان كان دينا فقد دخلنا فيه »(١٣) .

لقد اكدت كتابات المدا[illegible] عن العروبة وتراثها في العصر العباسي ضد المشككين بأن فكرنا القومي ـ اذا جاز لنا استعمال هذا الاصطلاح ـ كان منذ ال[illegible] انسانيا لا عنصريا .

ماذا عن العصر الاموي ؟ :

لقد شوه المستشرقون التاريخ الاموي [illegible] ولهاوزن عن « النظرة الاستعلائية » التي ميزت « الدولة العربية » ويقصد بها الخلافة الاموية وركز فان فلوتن على « السيادة العربية » في العصر الاموي . وكان هؤلاء المؤ[illegible] يكتبون عن صراع القوميات في اوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ثم جاء مؤرخونا المحدثون فنقلوا عن قصد ودون قصد من كتب المستشرقين معتبرين « الفرضيات » التي توصلوا اليها « نظريات تاريخية » لا يرقى اليها الشك !!

وهكذا اهملت الانجازات الكبيرة التي تحققت في العصر الاموي وطويت النظم والادارة . ولعلنا نشير هنا الى أن عملية التعريب كانت عملية جبارة شملت المصطلحات الادارية والمالية ولم تنحصر في المركز بل تعدت ذلك الى الاقاليم . ورافق تعريب الدواوين تعريب السكة (النقود) وهي دون شك خطوة مهمة في تأكيد الكيان العربي للدولة ودعم استقلالها الاقتصادي . فقد أصبح هناك وزن خاص جديد للدينار العربي بينما كان المجتمع يتعامل قبل ذلك بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني !!

ونتج عن ذلك تحرر العملة العربية من الارتباط بالخارج حيث أصبح لها شان دولي في التعامل التجاري والمالي .

ولا بد ان نشير أيضا الى النظم الادارية التي ابتدعتها عبقرية هشام بن عبدالملك والتي استمر العباسيون يعتمدون عليها ثم الاصلاحات المالية للعديد من خلفاء بني امية وولاتهم في محاولة منهم لانتشال الدولة من الازمة المالية التي خنقتها.

حول تفسير الثورة العباسية :

واستنادا على نفس المنطلق العنصري قدم لنا المستشرقون تفسيرا مشوها للثورة العباسية . فحرفوا النصوص التاريخية واساءوا تفسيرها محاولين تطبيق فكرة مسبقة في اذهانهم .

والواقع ان قراءة جديدة للنصوص التاريخية القديمة(١٤) وما استجد لدينا من نصوص تاريخية مكتشفة حديثا يؤكد لنا بان الثورة العباسية ثورة عربية قامت بها القبائل المتذمرة في خراسان فهي قضية عربية بالدرجة الاولى اشترك فيها الموالي في كلا الجانبين الاموي والعباسي !!

وماذا عن العصر العباسي الأول :

ومثلما آن لنا أن نستبدل التفسير القديم حول الثورة العباسية فقد آن لنا ان نستبدل النظرة التي تؤكد بانالعصر العباسي الاول كان عصر نفوذ الفرس من الوجهة السياسية والادارية . فقد ظل العرب طوال هذا العصر في السلطة وقد ساعدت العباسيين في الادارة العديد من العوائل العربية منها آل المهاب الازديين وغيرها من الشخصيات اليمانية . كما اكد الخلفاء العباسيون على المظاهر التي تؤكد عروبة الثقافة واللغة والفكر والادارة .

وقد حاولتالنظرة المتحيزةانتؤكد على بعضالشخصيات أو العوائل غير العربية وطمست دور الشخصيات العربية عن عمد وقصد وليس في وسعنا الاطالة ولكننا نرد عليهم بقول ابن خلدون : « وكذا صدر من دولة بني العباس كان الاستظهار فيها برجالات العرب » .

اما الحركة العلمية والثقافية . فقد حاولت النظرة المتحيزة ان تشكك في فضل العرب ومشاركتهم في هذه الحركة واعتبرت الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي عيالا على حضارات اليونان والفرس والهنود واعتبرت ان اكثرعلماء الاسلام في تلك الفترة من غير العرب . وللتدليل على خطأ هذه النظرة نشير الى ثلاثة أمور رئيسية :

الاول ـ النزعة الانسانية للعروبة فقد أشرنا سابقا بأن المعيار الذي اكدت عليه العروبة لم يكن العنصر او الدم (النسب) بل الفكر والثقافة واللغة والبيئة ومن هذا المنطلق المرن المتسامح اندمج العرب بغير العرب في المجتمع الاسلامي .

الثاني : وهو مكمل للامر الاول حيث أصبحت العروبة والاسلام صنوين متلازمين واصبح المعيار الذي يقاس به العالم العربي أو غير العربي في المجتمع الاسلامي هو بما يكتبه من افكار وما يبثه من ثقافات موالية للمجتمع بما فيه من تراث حضاري وقيم خلقية .

الثالث ـ لقد اخطأ المتحيزون والمشككون حين اعتمدوا على ألقاب العلماء في تقرير جنسيتهم ذلك أن الشخص كان ينسب الى الاقليم الذي يعيش فيه او المدينة التي ولد فيها بينما كان اصله يعود الى موطن آخر أو قبيلة أخرى مغايرة. وهكذا فان العديد من العلماء العرب نسبوا الى مدن اعجمية لانهم عاشوا فيها .

حول تمجيد بعض الحركات المشبوهة :

وتحاول النظرة المتحيزة ان تمجد بعض الحركات المشبوهة في المجتمع الاسلامي الوسيط مثل البابكية والشعوبية وغيرها .

فالبابكية انتفاضة الشعب الاذربيجاني ضد التسلط العربي والتحكم الاقطاعي !! والشعوبية حركة « تقدمية جماهيرية ضد سياسة التمييز العنصري والطبقي في العصر العباسي » !

وحركة الزنج في البصرة وحواليها هي « ثورة العبيدضد الاستغلال والتعسف » .

والواقع أن ما يسمى بثورة الزنج في العصر العباسي لم يكن سوى بدعة ابتدعها المستشرق نولدكه وشاعت بين الباحثين العرب في بدايات القرن العشرين ولم يعاد تقويمها حتى الآن . ولا بد ان نسال الباحثين الذين قلدوا الفرضية الاستشراقية .. كيف يمكن اعتبار فتنة دموية مثل حركة الزنج ثورة منظمة ؟؟ لقد ظلت حركة الزنج في كافة مراحلها تفتقر الى الحد الادنى من الاطر التنظيمية المطلوبة في الثورة. كما كانت زعاماتها انتهازية ترتكز على عصبية عرقية او عصبية قبلية . كما وان هذه الزعامات اتبعت سياسة محكومة بالمصلحة الشخصية ولذلك اظهرت على المدى البعيد عدم قدرتها على الصمود .

أما البابكية فقد جردتها النظرة المتحيزة من سياقها التاريخي الشامل وحددتها بشعب معين هو الشعب (الاذربيجاني) واقليم معين هو (اقليم اذربيجان) وهذا لا يتفق مع طبيعة الحركة لا بشريا ولا اقليميا . أما الشعوبية فهي دون شك نزعة عنصرية شوفينية لانها اعتبرت العرب أدنى منزلة من الاعاجم ونظرت الى ارثهم الحضاري الذي قاد الانسانية يوما ما نظرة ازدراء واستخفاف . فبماذا نصف النزعة التي حاولت ان تفرق بين العربوغير العرب في المجتمع الواحد .. اليست هذه النزعة نزعة عنصرية تسير عكس حركة التاريخ ؟!!

اشعاعات مضيئة في التاريخ العربي :

وهكذا فان هذه النظرة المشككة حاولت التأكيد علىعوامل التفكك والهدم والانفصال في تاريخنا العربي واهملت مظاهر الوحدة والتماسك في هذا التاريخ .

فلم تبرز روح الاسلام وأثره على الحياة العربية باعتباره منعطفا مهما في تاريخ العرب وخطوة بالاتجاه الصحيح في التأكيد على عوامل التماسك والوحدة . واكدت على المظاهر السليمة في القرن الاول الهجري (العصر الراشدي والاموي) فشوهت مغزى (حروب التحرير) واهملت انجازات الامويين في الفتوح والادارة وتثبيت مفهوم الامة من خلال عمليةالتعريب. وحين جاءت الى الثورة العباسية (اظهرتها بمظهر الحركة العنصرية) واهملت شعاراتها الانسانية الخالدة التي تؤكد على الثورة ضد الظلم :

« اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير » وتعتمد على الجماهير العربية وغير العربية في حركتها من أجل التغيير والتبديل الجذري في المجتمع : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » فقد اتجهت قيادة الثورة العباسية نحو

المستضعفين والكادحين من جماهير الشعب لتجعل منهم القوة الضاربة في حركتها الثورية .

وعدا عن هذا فان هؤلاء المستشرقين المنحازين اتهموا مؤرخينا الرواد امثال الطبري واليعقوبي والازدي والبلاذري وغيرهم بانهم « كانوا يكتبون ما يلائم اذواق الحكام والامراء» وانهم كانوا يخافون السلطة ويدونون ما ترغب بتدوينه ويحذفون ما تريد اظهاره !! ولا شك ان هذا الكلام هو مغالطة تاريخية كبيرة . فاين تملق الطبري للسلطة وهو يكتب الاخبار عن عقائد الحركات المعارضة لها ويستعرض الروايات المتباينة حول كل حركة من الحركات وهل كان خليفة ابن خياط مجابها للخلفاء وهو يورد رسائل الخوارج التي تهاجم سياسة الخلافة . وأين ميول الازدي أو الاذكوي الموالية للسلطة المركزية وهم ينقدون سياستها في اقليم الجزيرة الفراتية أو عمان ؟!! وهكذا بالنسبة للعديد من امثال هؤلاء المؤرخين العرب الرواد .

حول عروبة المغرب :

يحاول بعض المستشرقين ان يروجوا للفكرة القائلة بان « البربر ثاروا على الحكم العربي باسم القومية البربرية او المغربية » وكأن وجه المغرب العربي ليس واضحابشريا وثقافيا، ان العديد من القبائل العربية هاجرت الى المغرب قبل الاسلام وزادت الهجرة بعد الاسلام وخاصة اثناء الفتوحات ثم بعد تأسيس دولة الادارسة حيث استقبلت المغرب العديد من الموجات العربية من قبائل الازد والخزرج وقيس ويحصب وغيرها .

وتأسس جامع القرويين في فاس في هذه الفترة المبكرة وتطور الى جامعة حفظت اللغة العربية والتراث العربي في المغرب . خاصة وان المغرب لم تواجه فيها الثقافة العربية في العصر الوسيط الازمة التي واجهتها الثقافة العربية في المشرق بفعل حملات المغول والصليبيين !!

وليعلم العنصريون اصحاب النظرة المتحيزة بان البربر حين ثاروا كانت ثورتهم ضد وال بالذات ولم يثوروا على الحكم العربي الاسلامي بدليل انهم ظلوا مرتبطين بالاسلام ولكنهم تبنوا آراء جديدة مثل (المذهب الخارجي) الذي يختلف عن مذهب السلطة المركزية . وعن طريق المذهب الخارجي حاولوا تحقيق تطبيق احسن للاسلام .

ان المؤرخين العرب المحدثين الذين يقلدون المستشرقين في تفسيرهم لثورات البربر تفسيرا عنصريا يقعون في خطأ تاريخي كبير . فلو كان الحكم العربي ظالما لما دخل البربر الاسلام ولما تسموا باسماء عربية ولما انخرطوا في الجيش العربي الذي استمر في الفتوح في الاندلس وجنوبي فرنسا .. ذلك لان الاسلام والعروبة كانا شيئا واحدا في تلك الفترة والحكم العربي مرتبط بالاسلام . وعلينا هنا الا نعمم الحالات الاستثنائية والحوادث الفردية فظلم وال لا يعني ان الحكم كله وفي كل الفترات كان متعسفا . لقد كان الوالي مرتبطا بالسلطة المركزية فاخطأت السلطة المركزية وجعلت الامارة وراثية فحصلت التجاوزات والثورات ضد الولاة وليس ضد النظام الاسلامي . ولا بد ان نسأل ذوي النظرة المتحيزة هل كان الادارسة والاغالبة والفاطميون من البربر ؟ بل هل كان قادة الثورات من الخوارج وغيرهم بربرا أم عربا ؟؟ وهل كان فكر الثورة الخارجية في المغرب وعقيدتها محليا بربريا أم كان فكرا عربيا تغلغل عن طريق منظمة سرية عربية من العراق حتى وصل المغرب ووجد تربة خصبة فيها ؟!!

فرضية استشراقية تخدم الاستعمار :

ابتدع بعض المستشرقين اسطورة تاريخية فحواها ان شارلمان امبراطور الفرنك اصبح حاميا للاراضي المقدسة في فلسطين واميرا على القدس بموافقة الخليفة هارون الرشيد ومعنى ذلك ان الخلافة العباسية اعطت امتيازات للامبراطورية الكارولنجية في فلسطين . ان المصادر العربية لا تشير الى ذلك من قريب او بعيد ولم يشر اليها الا مؤرخ البلاط الكارولنجي ثم نقلها عنه مؤرخون آخرون(١٥) .

وواضح ان هدف مؤرخي البلاط الكارولنجي حين بالغوا في حقيقة الصلات بين العباسيين والكارولنجيين هو تضخيم اسم شارلمان عن طريق ربطه بأعظم ملوك العالم آنذاك هارون الرشيد وبالاماكن المسيحية المقدسة في فلسطين . اما مؤرخو القرن التاسع عشر الاوربيون فقد صوروا هذه العلاقات بشكل مبالغ به جدا حيث جعلوا من شارلمان حاميا للاماكن المقدسة في فلسطين ومالكا لمفتاح بيت المقدس وراعيا لمسيحيي الشرق . ولم تكن فرضيتهم خيالية فحسب بل انها فرضية مخطط لها لكي تخدم أغراض دول أوربا الاستعمارية التي كانت تحاول اقتسام « الرجل المريض » الدولة العثمانية .. فاذا كانت اوربا في القرون الوسطى قد حصلت على امتيازات مهمة في الشرق من الدولة العباسية فان اوربا في العصر الحديث تستطيع الحصول على امتيازات جديدة في هذا الشرق من الدولة العثمانية . وبمعنى آخر فان هذه القضية الموضوعة اعتبرت بمثابة « سابقة » مهمة يمكن الاقتداء بها . ان هذه الفرضية ليس لها أساس تاريخي وهي تشبه الشعارات التي رفعها الاستعمار والصهيونية لتبرير تواجدهم في الشرق العربي . ألم يرفع الاستعمار شعار « عبء الرجل الابيض» مؤكدا ان من واجبه ان يتواجد في الشرق لكي يرفع من مستوى شعبه ويساعد على تمدينه وتحسين احواله ؟؟ ألم تدع الصهيونية انها جاءت الى الشرق الجاهل المتخلف لكي تبني كيانا اوربيا متحضرا يحتذى به في هذه المنطقة ؟!!

قراءة جديدة للنصوص وكتابة جديدة للتاريخ :

واخيرا وليس آخرا فانني ادعو الى قراءة جديدة للنصوص التاريخية دون الاعتماد على ما كتبه المستشرقون الذين يسيئون احيانا تفسير النص عن قصد او دون قصد وعندئذ سنحدث تغييرا جذريا في كتابة التاريخ العربي ننهج فيه نهجا جديدا مستمدا من نظرتنا العربية للاحداث ومن بيئتنا وثقافتنا واسلوب تفكيرنا . وأكثر من ذلك فعلينا أن نمتلك نظرة مميزة للتاريخ العالمي فنحن حين نكتب تاريخ العالم علينا ان نبرز منه المظاهر التي تهمنا في مرحلتنا الحاضرة كعرب ففي التاريخ الاوربي مثلا تهمنا الحركات القومية والحركات الوحدوية وحركات التحرر والحركة الاستعمارية اسبابها ونتائجها وانهيارها ثم النهضة الاوربية وأثر التراث العربي فيها .. كل ذلك نطرحه من خلال تفسير ذاتي موضوعي نتبناه لا من خلال تفاسير اوربية يريدها مؤرخون او مستشرقون ربما جانبوا الحقيقة في طرحهم لهذه المظاهر السياسية والحضارية.

الهوامش :

(١) راجع د. فاروق عمر ، دور التاريخ في عملية التوعيـة القومية ، المجلة التاريخية ، العدد الخامس ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٩ .

(٢) نفس المؤلف ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٥ .

(٣) P. Geyl, Debates with Historians, 1955, P. 32.

(٤) ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها (الترجمة العربية) ١٩٣٨ .

فان فلوتن ، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليـات (الترجمة العربية) ١٩٣٤ .

(٥) راجع خاليدوف ، مؤلفات بارتولد ، المجلد السادس ، دار العلم ، منشورات اكاديمية العلوم ، موسكو ١٩٦٦ ص ٦-٩ .

(٦) كيستر ، الحيرة وعلاقاتها مع الجزيرة العربية ، مجلة بين النهرين ، عدد ٧ ، ١٩٧٤ .

(٧) راجع : احمد سوسة ، حضارة العرب ، بغداد ، ١٩٧٩ ص ٤٨-٥٢ .

(٨) الطبري ، التاريخ ، ج ١ ص ٢١٨٧ .

(٩) ولهاوزن ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
شبولر ، تاريخ ايران في ربيع الاسلام ، ١٩٥٢ ص ٧٨ (بالالمانية) .

(١٠) د. صالح العلي ، محاضرات في تاريخ صدر الاسلام ، (غير منشورة) ص ١٤ .

(١١) المصدر السابق ، ص ١٧ .

(١٢) د. فاروق عمر ، حركة المختار الثقفي ، آفاق عربية ، ١٩٧٤ .

(١٣) البلاذري ، انساب الاشراف ، ورقة ٧٨٨ب-٧٨٩ أ

(١٤) د. فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ، بيروت ، ١٩٧٠ .

(١٥) راجع مقدمة الدكتور فاروق عمر لكتاب تاريخ فلسـطين في العصر الوسـيط ص ٧ ، منشـورات مركز الدراسات الفلسطينية ١٩٧٣ .

★ ★ ★

ملاحظات حول كتابة التاريخ

الشعر والتاريخ

بقلم الدكتور

نوري حمودي القيسي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

ان الدعوة التي اطلقها الرفيق صدام حسين حول كتابة التاريخ تمثل التحرك الجديد الذي يجب ان يأخذ به الدارسون ويسلكه المسؤولون عن التاليف والتدريس والتدوين من اجل اعادة النظر وفق المنطلقات التي حددها والمتمثلة في النظرة الى التاريخ وكتابته والمنسجمة مع خصوصية فكرنا والخاضعة الى منهج معبر عن نظرتنا .

ومن الطبيعي ان يكون هذا المنهج ليس قائما على رغبة ذاتية وانما هو ضرورة عملية لتحديد المنهج في ضوء التصور العلمي والثوري الذي يستقرىء الاحداث ويفهمها .

هذه الدعوة الصريحة تعني ان واقعا تاريخيا يجب ان يسود ونظرة تاريخية جديدة يجب ان تمتد لكل حدث ، وتحلل كل خبر وتحقق في كل مقولة لتظهر الملامح البارزة وتؤكد السمات الاصيلة وتستلهم الصور الرائدة وتعني ان الواقع التاريخي الحاضر هو صورة بعيدة عن الصورة التي رسمها الاوائل ، وحدد اطارها البناة الحقيقيون وهي بالتالي صورة مغايرة ومخالفة وبعيدة لما اعتراها من تشويه من حيث التناول وتفسير من حيث التحليل والاستشهاد واعتساف من حيث الاطار التاريخي .

ان سلامة التوجه في الدعوة شجع المعنيين على التعقيب والتحليل والتفسير، ووضوح الرؤيا في البحث دفعتهم الى الانطلاق والانسياب وحملتهم على توسيع البحث والدخول في مداخل جزئية ، وربما غالى البعض فيما ذهب اليه مغالاة ابتعدت كثيرا عن اصول الدعوة . وكنت اتابع ذلك متابعة دقيقة ، واقف عند المواقع التي تستحق الوقوف ، واراجع نفسي والبحث في بعض الاحيان عندما اجد فكرة جديدة أو تعليقا صائبا ، او محاولة جادة من محاولات التوضيح أو الكشف . وبعد استقراء شامل واستيعاب مدرك اهتديت الى ان اكثر التعقيبات التي نشرت على صفحات جريدة الثورة أو غيرها من الصحف يمكن حصرها في المجالات التالية :

١ ـ اتجهت بعض البحوث الى الخوض في غمار المناهج التاريخية وذهبت الى الاراء التي حاولت ضم التاريخ الى الفصيلة العلمية وقد حاولت الاستشهاد بالاراء والاستناد الى مقولات ، الى جانب المقارنات التي كانت تعقدها بين المنهج التاريخي عند العرب وعند غيرهم من الاقوام .

٢ ـ واتجهت بعض التعقيبات الى تناول الدعوة من زوايا محددة كاشفة عن اهميتها داعية الى الاخذ بها ، وهذا الاتجاه يمثل الاغلبية الكبيرة من التعقيبات .

٣ ـ وحاولت بعض التعقيبات ان تتحدث عن المدارس المختلفة في تفسير التاريخ وما جرت هذه التفسيرات من احكام وضعت الاحداث في قوالب ، وفسرتها وفق نظريات ، واقتطعت من الاخبار ما يوافق هذه القوالب ، ويؤكد تلك الاتجاهات .

٤ ـ واكتفت بعض التعقيبات بفقرات من الملاحظات فوضعتها موضع التحليل ودرستها وفق الاسس التي نوه عنها في البحث فجاءت قريبة من النظرية المطروحة ، محدودة في نطاق حدودها المرسومة .

وكنت اشعر بأن هذه التفسيرات ـ وانا اطالع بداياتها ـ

سوف تنتهي الى وضع الافكار موضع التنفيذ والتطبيق، لتاخذ الفكرة بعدها الحقيقي ولتصبح طريقا يمهد للباحثين مسالك الاهتداء ويرسم لهم العلامات الواضحة ، ولكنني كنت اشعر بان هذه التعقيبات تنتهي الى النهايات التي حددها لها اصحابها من خلال السياق لان علامات المنهج الجديد غير واضحة المعالم ، واشارات التطبيق غير متميزة . وقد دفعني ذلك الى ان اكتب هذه الملاحظات لتستكمل الحلقات وتدخل حيز التطبيق وليكون الباحثون على علم بالطريق لكتابة التاريخ .

لقد حدد المقال النظرة الى التاريخ . وهذا يعني ان النظرة الحالية هي نظرة مغايرة وغير مطابقة للنظرة التي نريد ان ننظر بها هذا التاريخ ، وهذا يعني ايضا بان المصطلح المتفق عليه في اعرافنا والذي نسميه تاريخا لابد ان ياخذ حجما جديدا ، وصورة جديدة ، وبعدا فكريا مغايرا وان هذه النظرة لا يمكن ان تتحقق الا من خلال الكتابة الجديدة وهنا تبرز قضية مهمة واساسية ترتبط بعملية التاريخ مباشرة من اجل اخراجه صورة منسجمة مع خصوصية فكرنا ومعبرة عن نظريتنا وهي قضية الكتابة والتحليل والمنهج ، وفي كل جانب من هذه الجوانب تتحدد ملامح ، وترتسم علامات ، وتبدو اساليب منهج وهي امور اساسية في المرحلة الاولى وهكذا تستمر العملية في متابعة الفقرات التي وردت في البحث لتاتي الصورة متكاملة ولتتضح قسمات المنهج العلمي الدقيق الذي يوافق هذه الدعوة .

ان معالم النظرية التي تضمنها البحث تحدد البعد الجديد لتفسير التاريخ وتكشف عن الطريق السليم الذي يجب ان يمهد له من اجل وضعه موضع التنفيذ والتطبيق من اجل استكمال النظرية واستيعاب اطرافها والالمام بالاجزاء الدقيقة التي عرضت لها والانتفاع من الشرائح التفسيرية التي وردت من اجل استخدامها في تكبير التحليل وتوضيح المنهج وتعميم النظرية .

ان مجرى الاحاديث لابد ان ياخذ طريقا جديدا وان اسلوب المناقشة لابد ان يسير في درب يمهد للاحداث التاريخية ان تاخذ دربها الحقيقي في ضوء التصور العلمي والثوري . وهذا يوجب على السادة المهتمين ان يبدأوا برسم المنهج ومعالمه والطريق الذي يسلكه والاحداث التي تدرس والكيفية التي تدرس بها .

ومن الطبيعي لمثل هذا المنهج ان يطبق في دراسة عصر او ظاهرة او فترة او حركة او دعوة او جماعة .

ان التطبيق العملي لهذه النظرية يوجب وضع الحدود العريضة والاطر المحددة في ظل الموضوعات المقترحة لتاخذ حجمها في الدائرة وتظهر قدرتها في مجال التطبيق وليستطيع المثقفون او المهتمون او الدارسون من ابداء ارائهم ومناقشة الافكار المطروحة والصيغ التحليلية التي فسرت بموجبها الاحداث والنتائج التي توصلت اليها والجوانب التي اكد عليها والظاهر الاجتماعية التي وقف عندها والتاثيرات الفكرية التي حركت تلك الاحداث ، وموقف الجماهير ووضع هذه الاحداث في سياق التاريخ والمرحلة وتقييمها من خلال الحركة التاريخية للامة وغير ذلك من المسائل التي تشكل البنية الحقيقية لمعالم هذه النظرية . ان اتجاه التعقيبات الى اعادة النظر في الاحداث والاتفاق على تحديد صورة من صور التاريخ باعتبارها شريحة من الشرائح وتطبيق النظرية عليها تطبيقا سليما هو المرحلة الثانية التي يجب ان تتجه اليها البحوث والمرتكز المرحلي الذي يجب ان تنطلق اليه كل الاجتهادات وعندها يمكن ان نعطي الحكم الصحيح في سلامة الاتجاه الذي يجب ان تتوجه اليه قدرات المثقفين والمعنيين والمؤرخين .

ان المرحلة تقتضي تحويل النقاش الى ورقة عمل تحدد ابعاد النظرية والمرتكزات الاساسية فيها والدعوة الى كافة المعنيين والمهتمين والمؤرخين والمفكرين الى مناقشة هذه الورقة في ضوء التصورات المطروحة والاهتداء الى صيغة موحدة لتحديد الشريحة الاولى والمنهج الذي بموجبه تعالج والكيفية التي يمكن استخدامها في المعالجة والاحداث البارزة التي تنتقى والمصادر التي يمكن استخدامها وبالتالي اختيار المجموعة الاولى من الذين سيعهد اليهم وضع النظرية موضع التطبيق . فهناك تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ الدعوة الاسلامية التي تلت الدعوة الى عصرنا الحاضر ، وهناك شرائح لواقع اجتماعي مستمر وفكري وسياسي واقتصادي وديني وشرائح اخرى لظواهر قد تنبثق من كل جانب من هذه الجوانب .

وهناك حركات تحرير وتصد وتحد ومواقف انسانية وقومية ومظاهر اختلاط وتفاعل وتاثير وتاثر ونزعات واجتهادات ، وهناك نظم ادارية وقوانين . وهناك مسائل اخرى كثيرة كلها تقع في دائرة التاريخ وتنطلق من منطلقاته ، وتعالج احداثه . وهي جديرة باعادة النظر وفق نظرية التحليل لا السرد والتصور الثوري لا السلفي . وخصوصية فكرنا لا النظريات الجاهزة . ان هذه الدعوة التي ارجو لها مخلصا ان تاخذ طريقها منذ الآن تشكل التحرك الثاني الذي يجب علينا الانتقال اليه .

ان الرفيق صدام حسين قد حدد الخطوط ووضع المسالة في اطارها وفق منظور حزب البعث العربي الاشتراكي . وقد اغنى الاساتذة الافاضل النظرية بما جعلها قادرة على الانتقال الى مرحلة جديدة وهي مرحلة التطبيق ، وما علينا الا ان نمهد الطريق من اجل الدعوة الى وضع ورقة العمل في اطار ندوة علمية لا تقف عند المفهوم النظري وانما الانتقال الى التطبيق واختيار المجال وتكليف من يقع عليهم الاختيار في الكتابة وتحديد الوقت لمناقشة ما يكتب ، وفي ضوء المناقشة تحدد ابعاد الطريقة ، ويعهد الى اللجنة او اللجان الاخرى بالمباشرة بعد تهيئة كافة المستلزمات من مصادر عربية واجنبية ووثائق ومخطوطات وهذا يقتضي اعدادا كاملا ولجنة دائمية تاخذ على عاتقها هذه المهمة الكبيرة التي يمكن اعتبارها انجازا علميا رائدا من انجازات الثورة ، وحركة احياء جديدة تبقى الاجيال العربية تذكرها بفخر ، وتستلهم منها قدرتها في كل حركة احياء جديدة .

ان اعادة كتابة التاريخ وفق المنطلقات المحددة يؤكد الوحدة الاصيلة للامة ومشاركتها الحية في المجال الحضاري، ومساهمتها في البناء الانساني الى جانب التصور الجاد الذي يرسخ في اذهان الاجيال الجديدة ما قدمته هذه الامة في كل مجال وانجزته في كل حقل ، ووصلت اليه في كل ميدان من ميادين المعرفة ، وما تركته انوارها اللامعة من اشعاعات مضيئة في كل مرحلة من مراحل التاريخ ، وما سجله ابطالها الميامين من نماذج في التضحية من اجل الدفاع عن الارض والذود عن الحمى والتمثل بما تتناسب مع رسالتها الخالدة في نصرة الحق واعانة المستضعفين ومد يد العون الى كل امة تريد ان تعيش حرة كريمة .

ولابد ان تترك هذه التصورات في نفوس الاجيال الثقة الراسخة بالامة التي استطاعت ان تتجاوز كل نكسة ، وتتخطى كل عائق حاول ان يوقف مسيرتها ويعرقل رسالتها وينهي وجودها الحضاري والانساني،وتقوى بهم فهمشمولية استيعابالمستقبل الجديد بما يحقق له القدرة على المعايشة وتخليصه من اطار التفسيرات التي حاولت حصره في سياق النظريات الجاهزة وادخاله في دائرة التحليل المغلق واكساءه من الاردية ما كانت بعيدة عن واقعه واصوله فجاءت الاحكام مختلفة والتفسيرات مغايرة ، ويرفد حضارتهم بالادراك الواعي لاحداث التاريخ وازالة ما علق بها من اثقال ، وحملت به من تفسيرات وادخلت عليها من وقائع لتاخذ تلك الاحداث وزنها الحقيقي ، وتكتسب طابعها الانساني وتسير في المجرى الذي حدد لها في حركة الامة وفي اطار فكرها السليم وقيمها الاصيلة من اجل استكمال الصورة الحقيقية للشخصية العربية التي ظلت حية عبر احداث التاريخ ، وبقيت معالمها شاخصة في كل مرحلة من مراحلها لانها تمثل المؤشر الثابت في تحريك الاحداث .

ان المسالة القومية التي تمر بها الامة تلزم الدارسين بتجميع كل القوى وتوحيد الجهود من اجل تأكيد الحاجة القومية التي اصبحت مسالة اساسية لتحرير ارادة الامة وانهاء كل اشكال التمزق التي احاطت بها وحالت دون تقدمها لتاخذ هذه الارادة دورها الحقيقي في البناء والتغيير وتاخذ مجالها في الابداع والخلق لوضع اللبنات الثابتة في التاريخ الجديد .

ان الدعوة الى كتابة التاريخ لا تعني بأي شكل من الاشكال تلخيص كتاب قديم او تجميع احداث متفرقة أو تفسير الاحداث تفسيرا مغايرا للواقع او اقحام التاريخ في مداخل غريبة لان ذلك يعني في واقعه محاولة من محاولات الضياع واتجاها من اتجاهات التفسير الذي يفقد الامة خصائصها الذاتية ويخضعها لمواقف لم تكن مؤهلة لها أو مطابقة لظروفها التاريخية التي مرت بها ولكن الدعوة في حقيقتها كانت ترمي الى الاهداف التي كانت تساير الامة في مراحلها وما تمخضت عنه هذه الاهداف من نوازع اصيلة شاركت في ترسيخ قواعد وحدتها وتثبيت دعائم وجودها وتأكيد المصالح المشتركة التي كانت تحس بها جماهيرها في مختلف بقاعها ، والاحساس بالمصير الذي تؤول اليه هذه الجماهير في كل حركة من حركات التاريخ ، وقد اخذت هذه النوازع خطها الواضح وسياقها الوجداني عبر المراحل الممتدة بعد ان احتفظت باصالتها على الرغم من اشكال التحدي التي تعرضت اليها والمجابهات الخانقة التي احاطت بوجودها ، والطغيان الاجنبي الذي حاول اخماد جذوتها ، وما تركته هذه العوامل من اثار ، وخلفته من مظاهر تمثلت اشكالها في صور التجزئة واستطالت الوانها في احجام التخلف واتسعت رقعتها في مظاهر الدويلات الضعيفة .

لقد عاشت هذه الامة وقد آمنت بالحرية ودافعت عنها في كل زمان وقدمت من اجل نشرها كثيرا من التضحيات ومارستها في كل العصور بما يحقق للفرد حياته الكريمة وما يجعل هذا الفرد قادرا على التصرف فيها بما يكفل للاخرين الحياة الحرة . وعندما توالت على الامة عناصر الشر وتكالبت عليها قوى البغي دافعت عنها بكل ما استطاعت ورفضت اشكالها بكل ما قدرت عليه ، وحاربت اولئك الذين حاولوا استعبادها وقهرها ووقفت منهم المواقف المشهودة . وقد ظلت اثار هذه الظاهرة سمة من سماتها في كل ارض نزلت فيها جيوش التحرير وفي كل عصر من العصور التي كتب لابناء هذه الامة ان يقودوا المسيرة ، ولا يمكن للحرية ان تعيش بدون عدل ، ولا يمكن ان تكتب الحياة لامة تسعى من اجل الحرية وتنسى نصيبها من العدل ، وهكذا عاشت هذه الامة مؤمنة بهما ، حريصة على الوفاء لكل مقوماتهما ، لان العدل صورة من صور الحرية ووجه من وجوهها ، مارسته الدولة العربية في اعمال خلفائها وقادتها ودافعت عنه في كل تشريع وحددت ضوابطه في كل قانون وقد اختزن التاريخ من احداثه ما يعطي العدل صورته الحقيقية ويملأ احداثه بكل ما يغني وينفع .

والرسالة الانسانية التي آمنت بها الامة كانت رسالة الخلود والدعوة الكريمة التي حملها الابناء كانت دعوة التحرير من كل قيد والانطلاق في مجال الحياة بما يكفل لهذه الحياة الاستمرار والسعادة في ظل التقاليد الانسانية الاصيلة والقيم الاخلاقية الخيرة التي تمثلت في المعاملة الكريمة لكل الاقوام التي تآلفت معهم والتواصل الاخوي الذي شد بين الشعوب التي انتمت الى الدعوة الاسلامية والتعاون الروحي الذي كان اساسا من اسس بناء الامة ، وركيزة من ركائز مجدها الخالد .

ان هذه المبادىء الرئيسة التي سادت حياة الامة تمثل التوجه السليم في وضع الخطوط الرئيسة للكتابة على ان يؤخذ بنظر الاعتبار الايمان العميق بوحدة الامة ووحدة وجودها ووحدة مصيرها والالتزام بالجانب الانساني الذي برزت آثاره واضحة على صفحات الاحداث وتجلت معالمه في اعمال الافراد وتميزت خصائصه في اطار الممارسة الفعلية ، والتحرك في اطار الخصوصية القومية التي شاركت في البناء التاريخي وحددت لاحداث التاريخ اطارها المناسب ورسمت لوقائعه الظروف التي عاشها بعيدة عن التفسير الجاهز او اقتطاع الشرائح المناسبة لحصرها في دوائر النظريات التي الحقت بالاحداث أو فسرت بها الوقائع واتباع الاسلوب العلمي في البحث واستخدام وسائله المنهجية والاعتماد على الاحداث الحقيقية التي رافقت مسيرة التاريخ .

ان حدود المنهج التاريخي لا يمكن ان تقفل بعضالجوانب التي اغفلها المحدثون من الدارسين ، وان النظرة الشاملة التي يمكن ان تنظر اليها احداث التاريخ لا يمكن ان تكون منفصلة عن العناصر التي ساهمت في تكوينها ورافقت وجودها ، وشاركت الى حد كبير في انضاج مظاهرها الحضارية . فالتاريخ لا يمكن ان يكتب بعيدا عن الادب والادب لا يمكن ان يدرس بمعزل عن الفكر ، والفكر لا يمكن ان يحدد بعيدا عن العمران والواقع الاجتماعي والنفسي الذي عاشته الجماهير وان هذه المسائل في اطارها العام لا يمكن ان تمثل الا الصور الواضحة للاشكال التي وقف عندها كل علم من هذه العلوم ، وان الانفراد بدراستها والتحديد في رؤيتها يشكل النظرة القاصرة والوحدة المبتورة التي لا تعطي الاشياء تمامها ولا تحقق لها شمولها ، ولعل كثيرا من الدراسات التي نطالعها أو البحوث التي وقفت عند بعض الوقائع التاريخية كانت محصورة في نطاق الخبر التاريخي ومقيدة بالحدث الذي رافقها ، ولم يحاول الباحثون

التجاوز عليها أو النظر الى ما وراءها ليتطلعوا الى الالوان التي شاركت في تحديد معالم الحدث او التأثيرات النفسية والاجتماعية التي ساهمت في تكوينه او اثرت في توجهاته لان هذه الرؤية تكشف للباحثين عن ابعاد جديدة وتضع احكامهم امام تفسيرات مختلفة وتخضع نتائجهم الى منطق غير المنطق الذي واكب بحوثهم ومن هنا وردت الاشارة الى اهمية الشعر في التاريخ باعتباره صورة من صور الحياة ولونا من الوان احساسها .

* * *

لقد ظل الادب صورة للواقع ، وبقي الشعر قناة تصب فيها احاسيس الشعراء وهي تكشف عن دلالات ذلك الواقع ، وتحدد ابعاد الاتجاهات والاحداث التي تمر بها الامة ، وبقي الشعراء يحملون راية التعبير عن مطامح الناس الذين وهبوهم الاحترام ، وتركوا لهم مجال الانطلاق في تحديد المواقف الصائبة التي اجمعت عليها الامة ، وآمنت بها اهدافا وامالا ، وقد دللت الاحداث على ان الشعر كان وثيقة من الوثائق المعتمدة في التدليل على سلامة الاحداث ولم تكن عادة الاستشهاد به حالة طارئة انفردت بها كتب معينة ، او عرف بها مؤلف أو اقتصرت على فن ادبي وحده وانما كانت الكتب على اختلاف موضوعاتها وفنونها تضم شعرا كثيرا ، وتستشهد بابيات لعصور مختلفة ، ولو حاولنا استخراج ما تفرق منها ، وتوزع في ابوابها وتناثر في صفحاتها من شعر لجمعنا شعرا كثيرا ، واضفنا الى تراثنا الشعري تراثا جديدا يحقق له احكاما ويرفد عطاءه بمادة تشارك في توثيق اخباره ، وتحقيق احداثه، ومسالة الاستشهاد بالشعر في كتب السيرة والتاريخ وكتب البلدانيات والمعاجم لا يكاد يختلف عن كتب اللغة والادب والنحو والبلاغة ، فكلاهما يدلان على منهج واحد ويسلكان خطا واضحا، ويهتديان في ضوء مسالة واحدة ، يمكن الوقوف عليها من خلال مواضع الاستشهاد ، والتعرف على اسبابها في ضوء الاخبار المؤكدة التي تحملها الابيات ، وتؤكدها المضامين الفكرية التي تؤديها النصوص . ولعل كتاب السيرة الذي صنعه محمد بن اسحق ، والذي جمعه ابن هشام يؤكد هذه الحقيقة التي لم تكن جديدة في هذا الباب ، وليست غريبة في هذا الفن فابن اسحق لم يكن اول من ادخل الشعر ، وانما سبقه الى هذا التوجه كل الذين الفوا في كتب السيرة ، او صنعوا كتب المغازي ، ومن الطبيعي ان تستقي هذه الكتب اخبارها واشعارها من مصادر يطمان اليها باعتبارها حجة في موضوعاتها ثقة في نقل اخبارها ، موصولة من حيث اتصال رواتها ، وصحة اسنادها ، وتواتر متونها . فقد عرف ابان بن عثمان ابن عفان وعروة بن الزبير بن العوام وشرحبيل بن سعد وموسى بن عقبة ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وابن شهاب الزهري ، وهم من اصحاب السيرة النبوية . ومن الذين شاركوافي تدوينها وروايتها..عرف هؤلاءبروايةالشعر وحفظه،وان الاخبار التي تروى عنهم تدل على انهم كانوا يوردون الاشعار التيقالها الرجالالذين يرد ذكرهمفيحوادثالسيرة،اويستشهد باقوالهم في مجال المواضع التي تحتاج الى توثيق مسالة ، أو تاكيد واقعة ، او تفسير خبر .

وقد حفلت كتب السيرة والتاريخ والقصص بالاشعار الكثيرة ، لان اسبابها تستدعي هذه الكثرة ، وموجباتها تلزم هذا الاستشهاد ودواعيها توجب التدليل بما يكسبها ثقة وقوة في نفوس المستمعين والقارئين بن ولان الشعر ضرورة لازمة ، فالشعر دليل على صدق ما يروى من اخبار وان ايراده لا يعني اعتباره غاية يقصد لذاتها ، وانما يذكر ليكون مثلا أو شاهدا لتوضيح ما يراد توضيحه ، أو تفسير ما يورد ، أو دليلا يدعم ما يذهب اليه من آراء وهي شواهد صادقة ، وامثلة سائرة فقد ذكر ان معاوية بن ابي سفيان طلب من عبيد بن شرية - حينما كان يقص عليه اخباره المتضمنة في كتاب (اخبار عبيد بن شرية) ان يورد في اخباره وقصصه كل ما يتصل من شعر وقال له وسالتك الا تمر بشعر تحفظه فيما قاله احد الا ذكرته ، ومع ان عبيدا كان لا يقصر في الاستشهاد بالشعر ، فقد عاد معاوية يلحف عليه بقوله سالتك الا شددت حديثك ببعض ما قالوا من الشعر ولو ثلاثة ابيات . وكان معاوية كلما سمع الشعر الذي قيل في احدى الحوادث اطمان الى صحة الخبر وقال لعبيد لقد جئت بالبرهان في حديثك .

ان هذه الاخبار وغيرها تؤكد منهجية البحث الذي اعتمده العرب في التوثيق ، وسلامة الطريق الذي سلكوه من اجل الوصول الى الخبر ، وان الشعر ظل جزء متمما ، ودليلا محكما من ادلة تقوية الاخبار ومن هنا جاء الاعتماد عليه والاستشهاد به ، والتوثق من المعاني التي يأتي عليها ، ويتعرض الشعراء في كثير من الاحيان الى الكشف عن المسائل الدقيقة التي ترافق الاحداث ، وتواكب الاخبار لان الشاعر في طبيعته ينظر الى المسائل نظرة الفاحص ، ويهتدي من خلالها الى استشراف الصورة وتمثل المستقبل ، كما اهلته قدرته الحسية، واستجابته الانسانية الى استشفاف الاحساس الانساني الذي يراه ، وهو يتابع الوقائع ، ويشاهد الصور ، الى جانب ادراكه العميق للمعاناة الحقيقية التي تتصارع في النفوس والنوازع البشرية التي تحاول الافصاح عن نفسها في كل شكل من اشكال المعاناة . ومن هنا كان الاعتماد عليه اساسا من اسس المنهجية التي فرضتها طبيعة البحث واكدتها سلامة التوثيق ، فالجاحظ قد عرف بالاستشهاد في الشعر والتمثل به حتى اوشكت كتبه ان تعد مراجع موثوقة من مراجع الشعر، ومثلهابن قتيبة الذينثر في كتبه اعداداهائلةمنالمقطعات،وجعلها امثلة للاستشهاد ونماذج من نماذج التدليل ، ومثلهما المبرد وكلهم من رجال القرن الثالث الهجري وكتبهم تعد من الكتب الموثقة والاساسية في الموضوعات التي طرقوها ، والمسائل التي عالجوها .. وقد بقيت هذه الحالة مستمرة عند المؤلفين الاخرين وفي مختلف العلوم والفنون ولعل كتاب الطبري في التاريخ يمثل الصورة الواضحة لهذا الاتجاه . ويكشف عن الخصيصة التي عرف بها البحث في هذه المرحلة .

فالشعر مصدر من مصادر التاريخ والادب وكل ضروب الحياة وصورة من صور الاحداث التي كان يتعرض اليها المجتمع ، وقد حاول الشعراء ان يكونوا رسل الناس في توضيح آرائهم ، والتعبير عن مطامحهم ، كما كانوا امثلة صادقة من امثلة الاقتدار في تحديد القيم الاجتماعية ، والاعراف السلوكية التي اعترت احوال الناس ، وحددت طبيعة العلاقات التي رسمت للمجتمع طريق التقدم ، ولم تكن احاسيسهم بعيدة عن احاسيس الناس اذا تعرضوا للفواجع ، أو دهتهم الدواهي ، ولم يكونوا بعيدين عنهم في المشاركة الوجدانية او المهرجانات التي كانت تعم البلاد اذا حققت الامة نصرا ، أو تجاوزت مسالة صعبة ، أو تعرضت لهزة قوية ، لانهم كانوا

يشعرون بالانتماء ، ويدركون ابعاد الاحساس الجماهيري سلبا أو ايجابا ، وعمق المشاعر التي تعبر عنها ..

ان هذه الصورة والدقائق التي تكمل جوانبها تشكل الاطار العام الذي كان يحدد الحركة المستمرة للمجتمع ، ويرسم الزوايا التي تضفي عليها ملامح التألق ، ومشاهد النمو والازدهار . ومن الطبيعي ان تتفاوت درجات الشعراء وهم يخوضون امثال هذه التجارب ، وتتباعد مراتبهم في ضوء القدرة الشعرية على التعبير ، وتختلف اقدارهم بعدا او قربا من نفوس الجمهور الذي كان يحس بمدى قدرة الشعراء على ترجمة مشاعرهم .

لقد استطاع الشعر ان يؤرخ الاحداث ويدقق في اجزائها ويحدد ملامح كثيرة لم يقف عندها المؤرخون ، لان المؤرخ كان يكتفي بالنظرة الشاملة وينطلق منها للحديث عن الموضوعات الكبيرة التي اخذت بعدها في واقع الاحداث واثرت في التشكيل العام للنتائج المترتبة واما الشاعر فكانت ملاحظته وهو يعالج الحدث عن قرب ويعيش الوقائع ويدرك الدوافع الحقيقية التي تقف وراءها اكثر دقة من المؤرخ ، واشد التصاقا بالمؤثرات التي تحرك تلك الاحداث، الى جانب البعد الزمني الذي فصل بين المؤرخ الذي ارخ لفترة لم يدركها ، او كتب عن حدث لم يقف عليه وانما اتصلت اليه اخباره وتواترت عليه رواياته فاحكم عقله فيها ، وعمل ذهنه في استخراج خلاصتها ، وساقف في حديثي عند مسالتين مختلفتين عالجهما المؤرخون بطريقة وافرد لهما الشعراء قصائدهم بطريقة اخرى واترك للباحثين الافاضل الحكم في هاتين المسالتين .. المسالة الاولى تتعلق بالردة وكيف وقفت منها كتب التاريخ وكيف عالج امرها الشعراء والثانية تتعلق بالعصر العباسي وما اثيرت فيه من احداث وما هو موقف التاريخ والشعر منهما .

فالردة رجوع عن الاسلام وامتناع عن مبايعة الخليفة الراشد ابي بكر الصديق (رض) وقد اختلفت اشكالها وتباينت حجج اصحابها ولكن موقف الخليفة الحازم ورباطة جاشه بددت احلامهم واضاعت عليهم فرص التردد فاستجابوا لنداء الدعوة صاغرين بعد ان غرر بهم : ولم يكن الشعر بعيدا عن هذا الحدث التاريخي ، فعلى الرغم من المعالجة الشاملة التي عولجت بها هذه الظاهرة فما تزال بعض جوانبها غير معروفة استطاع الشعر ان ياتي عليها وان يفصل في ابوابها(١) فالفخر غرض من اغراض الشعر العربي امتدت معانيه الى هذه الحركة وخاصة بالنسبة لاولئك الذين آمنوا بالدعوة والتزموا بتطبيق مبادئها . ووقفوا من خصومها الموقف الصلب فالزبرقان بن بدر يفخر باداء الصدقات الى الخليفة بعد ان اعادها الاخرون الى قبائلهم لاعتقادهم بان النبوة قد انتهت بموت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال(٢) :

وفيت باذواد الرسول وقد أبت
سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

معا ومنعناها من الناس كلهم
ترامى الاعادي عندنا ما يضيرها
فاديتها كي لا اخون بذمتي
محانيق لم تدرس لركب ظهورها

وبقية الابيات توحي بسلامة العقيدة التي كان عليها هذا الرجل . وسلامة التوجه الذي اتجهت اليه الفئة المؤمنة ، وقد استطاع هذا الشاعر ان يحدد لنا طبيعة الردة التي امتنع فيها بعض السعاة من تسليم اذواد الرسول ، وقد اداها الى الخليفة كي لا يخون الامانة وكان قصده التقوى ومجد الحديث عندما تصبح هذه القيم مجالا للفخر ومبعثا للتمادح وقد ذكر صفات كثيرة واعمالا كريمة وخصائل ممدوحة وقف فيها عند شجاعته وطعنه وقتاله ومشاهد الصدق التي شهدها .. وهي صور لم يتطرق اليها المؤرخون وهم يتحدثون عن الردة .

وياخذ عمير بن ضنابيء اليشكري جانبا آخر من جوانب التعبير عن الحس الذي كان يعانيه وهو يرى قومه قد ارتدوا فعنفهم تعنيفا قاسيا . وفخر بدينه دين النبي الكريم (صلوات الله عليه) وان في قومه رجالا بقي الهدى يعمر نفوسهم والتقوى تاخذ بقلوبهم حيث يقول(٣) :

ان ديني دين النبي وفي القو
م رجال على الهدى امثالي

وقد سجل الشعراء انتصارات المسلمين على المرتدين وحاولوا ان يذكروا دقائق هذه الوقائع والكتائب التي شاركت والاحاسيس التي كانت تساورهم وهم يقاتلون اعداء الدين وينزلون بهم الخسائر ويحددون اماكن الوقائع الخالدة(٤) والشعراء في كل هذه المواقع يشيدون ببلاء اقوامهم في الحرب، ويذكرون ثباتهم في المعارك ، وجرأتهم على مواجهة الخصوم(٥) وصلابة عقيدتهم التي يضحون في سبيلها بكل شيء وقد أرخت المعارك واحدة واحدة ، وذكرت اسماء القبائل التي ارتدت فاليمامة لها ذكرها ولها وقائعها(٦) والازد وبجيلة وخثعم في شنوءة من ارض اليمن لهم ذكر(٧) ومحجر الزرقان الذي فرت فيه كندة وما جرى لها من احداث له مواقف(٨) واسماء المرتدين الذين قتلوا في بعض هذه المعارك لها احجامها في بعض القصائد(٩) والذي قتل الاسود العنسي يفتخر ويعتز بهذه المهمة(١٠) .

لقد حفل الشعر العربي الذي قيل في ايام الردة بموضوعات كثيرة ، واحتفظ بالوان متميزة لكل صورة من صورها كما كانت معانيه تحفل بالدعوة الى الثبات ، والالتزام بمبادىء

---

(١) الدكتور سامي مكي العاني . دراسات في الادب الاسلامي/٢٣٦–٢٤٤ .
(٢) الطبري ٣٠\٣٠٥ .
(٣) الاصابة ٣/١٢١ .
(٤) الاصابة ١\١٧٦ نقلا عن دراسات في الادب الاسلامي.
(٥) الاصابة ٣/٦٣٤ .
(٦) الاصابة ١\١٧٦ و ٢\١١٣ .
(٧) الطبري ٣/٣٢٠ .
(٨) الطبري ٣\٣٢٥ .
(٩) الاصابة ٢\١٥٤.
(١٠) الاصابة ٣/٦٣٤ .

الدعوة التي حررت الانسان من كثير مما كان ينوء به ، والتذكير بآيات الله البينات وقد شارك المؤمنون بهذه الدعوات واستطاعوا ان يوقفوا حركة الردة في كثير من القبائل فهذا عبدالله بن مالك الارحبي يخطب في همدان وينشدهم قصيدة طويلة يكشف فيها حقائق الدعوة فتستجيب له همدان(١١) ، وقام عبدالحارث بن انس الحارثي في اهل نجران وانشدهم أبياتا أكد فيها موقفه من الدعوة وايمانه بمبادئها التي جاء بها الرسول الكريم وما امر به ونهى عنه . فاجابه اهل نجران الى ما طلب(١٢) ومثله صنع عمير بن الحصين النجراني(١٣) ، وقد تركت ردة بعض القبائل في نفوس شعرائها اثرا محزنا واسفا بالغا وقد عبر عنه هؤلاء الشعراء بما يوضح عمق ذلك الاثروصورة ذلكالاسف(١٤) وقد بلغ ببعضهم التأثر الى حد التبرؤ واعلان ذلك امام القبائل وابلاغ الخليفة ابي بكر بذلك(١٥) ، ومجابهة رؤوس الردة بانكار الدعوة وبطلان حججها واسقاط مبرراتها(١٦) ، ولم يكتف الشعراء بهذه المواقف وانما حاولواان يوضحوا لقبائلهم مالحق بهم من عار وما اصابهم من خزي وما جرت عليهم ردتهم من آثام(١٧) وقد التحق هؤلاء بسرايا المسلمين(١٨) .

ان قوائم اسماء الشعراء الذين وقفوا بوجه الردة طويلة، وقوائم اسماء الشعراء الذين التحقوا بجيش المسلمين كثيرة ولعل الاحداث التي زخرت بها القصائد تعطي الصورة الواضحة لما كان يجرى فعلا وما كان يتحقق اصلا وما كان يساور النفوس من اضطراب ويداخلها من تنازع وتعج به من احوال نفسية ، وما كان يعتمل في اوساط المجتمع والطريقة التي بواسطتها كانت تعالج الاحداث ، والتأثيرات الفردية التي كانت تأخذ ابعادها في تقرير الاحوال ، فحين ارتدت بنو حنيفة خطب ثمامة ابن اثال الحنفي فيهم ثم انشدهم شعرا يسخر فيه من مسيلمة فاطاعه ثلاثة آلاف من رجالها فانحازوا الى المسلمين ففت ذلك في اعضاد بني حنيفة(١٩) اما تسفيه الدعوة والسخرية من دعاتها فكانت تشكل جانبا من جوانب الشعر الذي عالج مسألة الردة(٢٠) .

ولم يقف الشعر عند هذه الاحوال وانما تجاوزها الى اولئك النادمين الذين عادوا الى رحاب الدعوة مستغفرين ، ورجعوا الى صفوف المؤمنين آسفين يغالبهم الحياء ، وتستحوذ عليهم سورة الندم القاتل(٢١) ..

لقد اخذت احداث الردة شكلها في كتب السير والتاريخ بما يحقق لها الصورة المرجوة ويؤكد لونها الزاهي ولكنها لم تستكمل كل الابعاد التي يمكن ان تحقق وقد ظل الشعر بعيدا عن تسجيل احداثها في كتب المحدثين ، وبقيت تلك القصائد موزعة في تلك الاسفار بعيدة عن تناول الاقلام .

لقد وظف الشعر في عصر الدعوة من اجل التعبير عن المقومات الاساسية التي استندت اليها وما حفل به العصر من احداث ورافقت الدعوة من مؤثرات تداخلت فيها ، ومواقف تحددت من خلالها ، وقد عبر عن كل صورة من تلك الصور بما يتناسب معها بعد ان التزم بغاياتها ومبادئها ، وحرص على وحدة الامة والدفاع عن عقيدتها والحفاظ على وحدة فكرها . وقد كانت حقائقه قريبة من الواقع لانها تعبير عنه ومعاناة حية لكل احداثه ، والشعر بعد هذا صورة تاريخية مهمة تحدد الادوار التي مرت بها حركة الردة والافراد الذين ساهموا في الدفاع عن الدعوة والقبائل التي وقفت بكل مجهودها من اجل نصرة الاسلام وقد حددت بعض القصائد اسباب ردة كل قبيلة وحفلت باسماء كثير من الشهداء الذين قدموا ارواحهم رخيصة من اجل نصرة الدين الجديد كما اشارت الى وصف المعارك وحددت المواقع مما لم يتوفر في كتب التاريخ ولم تات على ذكره كتب المغازي أو السير أو الطبقات ...

ان هذا الشعر يمثل الصورة الواضحة لكل الزوايا التي ظلت معالمها غير متميزة في حركة الردة وان العودة الى دراسة الشعر الذي قيل فيها يسهم اسهاما فاعلا في تقويم كثير من الاحداث ويكشف عن جوانب ما تزال اخبارها مطموسة ، والاحكام التي قيلت في شانها غير دقيقة ..

والشعر في العصر العباسي ـ شانه في المراحل الاخرى ـ عبر عن احداث العصر ، ووقف عند كثير من المسائل التي اغفلتها اقلام المؤرخين وطويت احداثها ، أو عالجتها معالجة سريعة لم تستكمل فيها الجزئيات ولم تستطع ان تلم بالاطار الذي وقعت في دائرته ، وقد ترك ذلك فجوات كثيرة في السجل التاريخي دون بحث ، ومن هنا فالشعر يستطيع ان يقدم الى المؤرخين وثائق تاريخية لا يجدونها في كتب التاريخ المعروفة ويقدم لكل الباحثين وفي مختلف المعارف ما يعينهم على استكمال بحوثهم وتوسيع المجالات التي يتحركون فيها ، واضافة ما يمكن اضافته الى كل جانب فكري أو حضاري او تراثي ، لان الشعر في طبيعته يقف عند الدقائق ، ويعالج الجوانب البارزة، ويحدد المعالم التي تتحرك في محيطها الاحداث ، الى جانب الاغوار النفسية التي يسبرها ، والعلاقات الاجتماعية التي يدرك قوتها ، ويتمكن من استجلاء دوافعها وبالتالي يستطيع ان يتخذ لنفسه منها موقفا قد يكون ذاتيا أو جماعيا ولكن هذا الموقف لم يعدم الفائدة ولم يبتعد عن الحقيقة اذا استطاع الباحث المتمكن من تحليل ابعاده ، ودراسة خوافيه ، واستشفاف ما يختفي وراء عبارته التي يفصح عنها الشاعر لمحا او ايماء ..

فقد كان ابو تمام شاعرا مؤرخا وكانت قصائده صورة لتحرك الدولة ومؤشرا من مؤشرات مواقفها ، فقد اتصل برجالها ، وارخ احداثهم الجليلة ، وبقيت آثار خطواته التي خطاها وهو يحدد معالم شخوص حميد الطوسي وخالد بن يزيد الشيباني(٢٢) وغيرهم باعتبارهم من الابطال الذين خاضوا غمار

(١١) الاصابة ٣٥٧\٢ .
(١٢) الاصابة ٣٨٠/٢ .
(١٣) الاصابة ١٢٠\٣ .
(١٤) الاصابة ٥٥٦/١ .
(١٥) ابن عساكر ١٠٠/٧ .
(١٦) الاصابة ٧٧/١ و ١٨٨\٢ .
(١٧) الاصابة ٤٦٦/٣
(١٨) الاصابة ١٩٨\٣ و ٨٩/٣ .
(١٩) الاصابة ٥٦٣/١
(٢٠) البلوى الف با ٢٥٥\٢ نقلا عن دراسات في الادب الاسلامي.
(٢١) الطبري ٢٧١/٣ ، ٢٧٦\٣ و ٣١٩\٣ .

(٢٢) ينظر ديوان أبي تمام والمواضع التي وردت فيها هذه الاسماء .

الاحداث ، وشاركوا في تثبيت دعائم الدولة ، وسجلوا لهـذه الامة مآثرها الحميدة في كل مجال . ومن الغريب ان تظـل الدقائق التاريخية التي اشار اليها الشاعر في قصائده والاحداث التي وقف عليها بعيدة عن المؤرخين ، ولم تجد لها خطوطهـا الواضحة فيما كتبوه عن هذه الاعلام ، او اشاروا اليـه في الدراسات التي وقفت عند المظاهر العامة التي ساهموا فيها ..

اما البحتري فكانت له وقفات اخرى تناولت كل الوجهاء واولياء الامور الذين كان يمر عليهم في طريقه الى سامراء ، وكل الاسر التي شاركت في حكم الدولـة أو عاونت على ترسـيخ دعائمها ، وممن اكثر فيهم قصائده قائد المتوكل عبدالله بن دينار وابنه احمد ، وابراهيم بن الحسن بن سهل وله فيـه نحو عشر قصائد ، وفي كل واحدة من هذه القصـائد يذكر احداثا ، ويخلد مواقع ، ويرسم اعمـالا تضيف الى فترات التاريخ ما يغني اخبارها ويثرى مادتها ، ويضيف اليهـا ما يكشف عن كثيرا من غوامضها ، اما الفتح بن خاقان فلـه فيه تسع وعشرون قصيدة(٢٣) . وقد ظل البحتري يسجل احداث العصر بامانة ، ويرصد الوقائع باخلاص فقـد سجل سنة (٢٣٥) عقد المتوكل لولاية العهد لابنائه الثلاثة المنتصر والمعتز والمؤيد(٢٤) . وهو لا يترك مأثرة الا ويخلدها ، ولا نصـرا الا ويسجله ، ولا مسالة تخص الدولة الا ويتابعها متابعة المؤرخ الواثق مما يقول . فقد نوه البحتري بانتصـار المتوكل على بطارقة ارمينية عندما خلعوا الطاعة ، وفتكوا بوالي اقليمهم سنة (٢٣٧) وكذلك الامر بالنسبة لتسجيله معركة ابن دينـار البحرية ضد الاسطول البيزنطي وحرقه ، وان كتب التاريخ لم تقف عند هذه الحادثة ولم تشر اليها . وعندما احتدم الصراع العنيف بين قبائل تغلب وجر الصدام الى معارك دامية لم نجد كتب التاريخ تمنى بهذا الحدث العناية المنتظرة ولم نجـد المؤرخين يخصصون من تاريخهم ما يشير الى دور المتوكل في انهاء هذا الصراع او يتطرق الى اثر الفتح بن خاقان في فض النزاع ، بينما نرى البحتري يسجلها وقد اشار الى حـدة القتال الذي اوشـك أن يؤدي بتـلك القبـائل العربيـة ، ويستاصل شافتها ، وقد بلغ به الاسى اقصاه ، وهو يـرى الابناء يتقاتلون ، وقد فزع كل واحد منهم الى السيف بعد ان تفرق شملهم ، واقفرت ربوعهم ، وبعد ان كانوا يعبون مـن رحيق الحياة ويرتوون من مناهل النعيم ، فاذا بهم يتساقون كؤوس المنون ويتواردون حياض الحتوف فما يكادون يفترقون من وقعة دامية حتى يثنيهم اليها كرة أخرى الـدم المطلول ، والنجيع المهدور(٢٥) لقد اكد الشعر دوره في هذه الاحـداث واستطاع ان يقيمها من خلال المواقف ، ويتابع اجزاءها فقصيدة البحتري « محـل على القـاطـول اخـلق داثـره » .. والتي رثى فيهـا المتوكل تاريخ حـافل ومتابعة دقيقة ، وتحديد لكل الذين شاركوا في المؤامـرة الى جانب تجسيدها لمراحل التدبير التي رافقت الاغتيال ، وقـد عبر بالفاظهـا الضخمة عن عاطفة الحزن الثائرة حتى لكان الالفاظ كانت تحمل أصوات السلاح وزفرات الحزن ، ونزعات التآمر التي كانت تحيط بالموقف وهي ترتفع من شدة التاثر ، الى جانب دفقات الوفاء العاطفي التي كانت ترافق ابيات القصيدة ، وتختلط بمعانيها الانسانية التي عبر بها عن الفجيعـة . ومن الغريب ان تظل هذه الاجزاء بعيدة عن التناول والتحليل من اجل ربط الادب بالتاريخ ، ومن اجل توثيق الخبر بالاقوال التي انطلقت من الرجال الذين كانوا قريبين من موقع الحدث ، والمعروف ان التاريخ لا يحتفظ بالتفاصيل الدقيقة لكثير من المآسي التي حفل بها تاريخ البشرية بسبب حركته السريعة ، وقدرته على استيعاب الاشكال العامة والكلية التي كانت تعانيها البشرية ، وربما يعرض اليها من خلال مواقف معينة لان التاريخ بشكل عام لا يقف وقفات طويلة عند الجزئيات ، ولا يتحـدث عن المسائل المباشرة التي تتصل بالاحداث ، وانما يترك السـرد التفصيلي لتلك الفواجع، ويكتفي باستقطاب المسائل الرئيسة، ويبرز الحدث الكلي .

ان هذه النماذج القليلة تحدد الثغرات التي تركها اغفال النصوص الادبية ، وتجاوزتها اسفار التاريخ ، وابتعدت عنها اقلام المؤرخين ، فظلت تفتقر الى الخبر الذي يشد بين اجزائها، ويتمم حلقاتها ، ويسد مواضع الانفصال التي بقيت قاصرة عن الاداء وهذا يدعونا الى اعادة النظر في دراسـة النصوص الادبية ، وتحليل القصائد التي نجد في ابياتها ما يعطي الاخبار دلالتها ، ويؤكد وقوعها ، ويفسر جوانب غير مستكملة مـن احداثها ، ولعل حركة الزنج التي شغلت من التاريخ جانبـا كبيرا لما استغرقته احداثها ، وامتدت اليه اخبارها تعد نموذجا من هذه النماذج التي لم يعتمد المؤرخون فيها على أقوال الشعراء، ولم يقفوا على الوصف الدقيق الذي وصفوا به هذه الحركة ، وما اقترفته من اعمال . وساحاول ان اقف على مجموعة مـن النصوص التي عثرت عليها من اجل ربط الصورة التاريخيـة بالنص الادبي استكمالا لاداء البحث ، وتوثيقا لسلامة الاخبار التي اجمعت المصادر على صحتها ، ولتكون الجزئيات المتباعدة، والايماءات المتناثرة عوامل مهمـة في الاطار الكلي للحركة . ولتضيف هذه الجزئيات الوانها الحقيقية الى كل زاوية مـن زوايا هذا الاطار ايضاحا للحقيقة ، وايقافا للاجتهادات التي بدأت تتطاول حتى على شوامخ المؤرخين من اجل الحكم السريع، والتاثر المسبق بالنظريات الجاهـزة ، وتحيزا للحركة التي ادانتها كل كتب التاريخ ووقفت منها الموقف الذي يفرضـه الانتماء القومي ، وتؤكده عدالة الحكم التاريخي والانساني .

ومثل اهمية شعر ابي تمام والبحتري في الكشف عـن الاحداث ومتابعة الواقع، تتجلى اهمية شعر ابن الرومي وابي فراس الحمداني والمتنبي والشريف الرضي في دراسـة الفترة وكذلك الامر بالنسبة للشعراء الاخرين الذين امتدت بهم الحياة فعاصروا احداث التاريخ ، وانفردوا بمعالجة الظواهر الانسانية التي فرزتها احداث الفترات ، وقد استطاع هؤلاء الشعراء ان يدققوا في كثير من الاحداث التي تجاوزها المؤرخون أو وقفوا عندها وقفات سريعة ، ويقدموا الاسباب التي احاطت بهـا ودواعي التاثير في وقوعها ، محاولين تقديم الصورة من جانب آخر ، غير الجانب الذي وقف عليـه المؤرخ ، والنظر الى الاحداث من خلال الرؤية الحية ، والتوجـه الذي يلامس الوقائع ، ويشعر بتاثيرها ويتداخل في ثناياها . وكذلك الامر بالنسبة للحروب الصليبية فقد ظل الشعر مصاحبا للحملة ، ومعبرا عن كل الملابسات التي احاطت بها ، والانتصارات التي حققتها ، وخطط الحرب التي استخدمت من اجل تحقيـق

---

(٢٣) د . شوقي ضيف . العصر العباسي/٢٧٦ .

(٢٤) ديوان البحتري ٢/٧٠١ .

(٢٥) الدكتور يونس السامرائي . البحتري في سامراء/١٩٦ .

الانتصار وما كان يدور في النفوس ، ويعتمل في قلوب المقاتلين ، ونوازع الاندفاع من اجل التحرير ودوافع التضحيات التي لازمت هذه الحرب الحاسمة ، وتأثير العقيدة ، وما ولدته من نتائج في تحديد طبيعة المعارك ، اما المواضع والاماكن ، والدروب التي دارت فيها ، ووقعت فوقها الاحداث ، فقد كان الشعر دقيقا في تحديدها ، ملتزما بالوقوف عند كل ظاهرة بارزة من تلك الظواهر ، ولابد ان يكون الشعر عنصرا جديدا في مثل هذه الاحداث لضياع كثير من النصوص ، وفقدان اعداد ضخمة من الوثائق ، وان دراسته دراسة تحليل تقدم للفترة ما يغني احداثها ، ويعيد اليها صورتها ، ويكمل اجزاءها المفقودة ويعود الادب مرة اخرى في احداث سقوط بغداد ، وما دار في الاروقة ، وعقد من اتفاقات ، وصور من مشاعر ، وما اصاب الناس واعتراهم من ذهول وما فجع الناس به من مصائب ، وما رافق سقوط المدينة من مسائل ، وما جابهت به جحافل الغزاة من مقاومة ، وقدمته من تضحية على طريق الصمود والتحدي .. كل هذه الصور عبر عنها الشعر ووقف عندها ، وتناول احداثها وفق الاشكال التي كانت تقدمها جموع الجماهير وهي تقاتل او تقاوم ، هذه الصور الشعرية التي رافقت كل حدث ، وعبرت عن كل مسالة كان لها مساس بمصير الامة ، او اتصال بكل قضية عاشت في ضميرها ، وقد التزم الشعراء التزاما فكريا ، فحملوا راية التعبير ، وادوا امانة الفكر والريادة ، فالمعروف ان ابن الرومي شاعر عباسي عاصر الاحداث، وادرك بقدرته البالغة كيفية التعبير على نقل الاشكال كما تقع في الحس والشعور والخيال وهي قدرة لا تقتصر على نقله للاشكال والالوان وانما تمكنه من تصوير الحركة تمثيلا عظيم الدقة ، واستقصائه للمعنى واسترساله فيه ، وقد استطاع هذا الشاعر ان يمد الاحداث التاريخية بسيل من الوثائق ولكنها ظلت بعيدة عن التناول ، فقد وقف ابن الرومي من القاضي يوسف بن يعقوب المتوفي سنة (٢٩٧) موقفا خاصا وقد مدحه بقصيدة بائية حاول فيها ان يبرىء نفسه من تهمته بالزندقة التي نقلت اليه ، ويستشهد على صحة براءته بابنين عدلين للقاضي يعرفان حقيقة امره ، ويستحثه على التنكيل بوشاة السوء الذين دبروا اتهامه بهذه التهمة النكراء ، ويذكر انهم هم الذين دبروا الثورة عليك وجعلوا العامة ترمي دارك بالحصى وبالحجارة فيقول(٢٦) :

فاسال ابنيك : ذا العلاء ابا العبـ
ـاس ، واسال ابا العلاء النجيبا
النقيبين ظاهرا ، والنقيبيـ
ـن ضميرا والمعجزين ضريبا
فهما يشهدان لي بالذي قلت
وما يشهدان لي تغييبا

ثم يقول ..

فاقتل الوالغين في مهج الابـ
ـرار تقتل كلبا عقورا وذيبا
حملوا حملة على الدين تحكى
حملة الروم رافعين الصليبا

(٢٦) ابن الرومي . الديوان ٢٤١/١ (تحقيق الدكتور حسين نصار) .

وارادوا بك العظيمة لكن
اوسع الله سعيهم تخييبا
وكأن الغوغاء لما تفاووا
فرموا داركم قصوا تحصيبا
زعموا ان ذاك غزو وحج
تبب الله امرهم تتبيبا

ولم تورد كتب التاريخ هذه الفتنة او الثورة ضد القاضي، ولعل في ذلك ما يدل على ان الشعر في هذا العصر يقدم الى المؤرخين وثائق تاريخية قد لا يجدونها في كتب التاريخ المعروفة(٢٧) .

لقد عاش ابن الرومي بعيدا عن (السلطة) وظل طوال حياته شاعرا شعبيا وافرد الكثير من قصائده في وصف الحمالين والشوائين والبقالين كما كان يكثر من اوصاف الثياب البالية والاحوال البائسة وهذا ما دفعه الى الاهتمام بالزهاد وكانه وجد في مشاعر الشعب صورة من الصور التي كان يتحدث فيها عن الوعاظ والزهاد ، ليعبر عن طموح هذه الجماهير ، وهذا ما يجعلنا نثق في اخباره ، وتصدق احاسيسه التي كان يعبر فيها عن عظم المأساة وهو يتحدث عن خراب مدينة البصرة بعد دخول الزنج اليها ، وما صنعوه فيها ، وجلل المصيبة، فالقصيدة ملحمة من ملاحم الشاعر التي صور فيها النكبة المروعة التي حلت بالبصرة فبكاها بدموعه الغزار ولعل مطلعها الحزين الذي افتتح به القصيدة يوحي بعمق الحزن ، ويكشف عن المرارة القاسية التي اعترته حيث يقول(٢٨) :

ذاد عن مقلتي لذيذ المنام
شغلها عنه بالدموع السجام

وفي اختيار الشاعر لوزن الخفيف الذي تنساب فيه الحسرات هادئة وتجرى فيه المشاعر وديعة مسترسلة ، وانتقائه لهذه القافية الممتدة التي يستطيع من خلالها ان يمد نبرته الباكية ، وصوته الدامي ، في هذين الاختيارين يتجلى البعد النفسي الذي اشتدت قدرته في نفس الشاعر ، والتأثر البالغ الذي اعترى قلبه وهو يراقب المأساة ويسمع الاخبار التي كان صداها يتجاوب في اطراف الدولة ، وهو يجلل باحاديث الفواجع ، وتحف به صور الاشلاء المتناثرة .

ثم يسترسل الشاعر فيقول(٢٩) :

اي نوم من بعد ما حل با
لبصرة ما حل من هنات عظام
اي نوم من بعد ما انتهـ
ـك الزنج جهارا محارم الاسلام
ان هذا من الامور لامر
كاد ان لا يقوم في الاوهام

(٢٧) د . شوقي ضيف . العصر العباسي الثاني/٣٠٨ .
(٢٨) ابن الرومي ٤١٩/٣ (اختيار كامل كيلاني) .
(٢٩) ابن الرومي ٤٢٢/٣ (اختيار كامل كيلاني) .

لرأينـــا مستيقظين أمـــورا
حسبنـــا ان تكون رؤيا منـــام

اقـدم الخـــائن اللعين عليهـــا
وعلى اللـــه ايمـــا اقـــدام

وتسمى بغـــير حـــق امامـــا
لا هـــدى الله سعيـــه من امام

يقدم الشاعر الصورة التي افزعته بعدما حل بالبصرة من المصائب العظام ما جعلها عرضة للتخريب والدمار ، فاي نوم يمكن ان يرتضيه الانسان وهو يسمع باخبار الهدم ، واي نوم يمكن ان يتسرب الى العيون بعد ان انتهك الزنج كل المحارم وتجاوزوا كل المسائل المعقولـــة ، وان الامور التي اقترفت والمحارم التي تجاوزت تكاد لا تصدق ، ولا يمكن ان يقوم لهـا دليل حتى في الاوهام .. وهذا يدل على تخطيها كل الحـدود المعقولة واختلافها عن كل الاشكال المعروفة في التخـريب ، او المسموعة في الاخبار . وان هذه الرؤية نراها ونحن مستيقظون وكنا نتصور اننا نراها ونحن نيام لهول ما جرى فيهـــا ، وفداحة ما وقع من احداث ، فقد اقدم (الخائن) اللعـين (صاحب الزنج) على هذا العمل فاقترف ما اقترف . وادعى كذبا بالامام ، ويدعو الله ان لا يهدى سعيه .. ان كل هـذه القضايا التي عرض لها ابن الرومي قد وردت في اخبار الطبري وربما كانت جزئيات ابن الرومي اكمل ، ودقائقهـــا ادق في استكمال الصورة ...

ويمضي الشاعر في تلهفه فيقول(٣٠) :

لهف نفســـي عليك ايتهـا البصـ
ـــرة لهفـــا كمثل لهب الضـــرام

لهف نفسي عليك يا معـــدن الـ
خيرات لهفـــا يعضني ابهامي

لهف نفسي عليـك باقيـــة الاســ
ـلام ، لهفـا يطول منـــه غرامي

لهف نفسي عليك يا فرضـــة البا
سدان ، لهفـا يبقى على الاعـوام

لهف نفســـي لجمعك المتفـــاني
لهف نفســـي لعـــزك المستضـــام

لقد اكد الشاعر تلهفه في تكرار العبارات لان التكرار في هذا الموضع يزيد المعنى قوة من خلال تقوية النغم ، ويخلـق الاجواء المأساوية التي تدخل الى النفس الحسرة ، وتثير فيها لواعج التاسف . وان الحاح الشاعر على تاكيد هذه الصورة التي كانت تأخذ بعدها العميق في نفسه تحدد المعالم البائسـة التي اجتاحت المدينة ، وتشخص الالوان التي استحالت اليها بعد ان تفانى جمعها واضيم عزها وتاخذ القصة صورتها عنـد الشاعر وهو يسرد احوال المدينة قبل ان تطاها اقدام الغـزاة وقبل ان تتعرض للهجمة الظالمة فيقول(٣١) :

بينمـــا اهلهـــا باحســـن حـــال
اذ رماهـــم عبيدهـــم باصطـــلام

دخلـــوها كأنهـــم قطـــع الليـــ
ـــل اذا راح مدلهم الظـــلام

اي هول رأوا بهـــم ، اي هول
حق منـــه يشيب رأس الغـــلام

اذ رموهـــم بنارهـــم مـــن يمـــين
وشـــمال وخلفهـــم من امـــام

كم اغصـــوا من شارب بشـــراب
كم اغصـــوا مـــن طاعم بطعـــام

كـم ضنين بنفســـه رام منجـــا
فتلقـــوا جبينـــه بالحســـام

كم اخ قد رأى اخـــاه صريعـــا
ترب الخـــد بين صـــرعى كـــرام

كـم اب قـــد رأى عزيز بنيـــه
وهو يعلى بصـــارم صمصـــام

كـم مفـــدى في اهلـــه اسلموه
حـين لم يحمـــه هنـــالك حامي

كم رضيع ـ هناك ـ قـــد فطموه
بشبا السيف قبـل حين الفطـــام

كم فتـــاة مصونـــة قـــد سبوها
بارزا وجههـــا بغـــير لثـــام

صبحوهم فكابد القـــوم منهـم
طول يوم كأنـــه الف عـــام

من رآهـــن في المســـاق سـبايا
داميـــات الوجـــوه للاقـــدام

من رآهن في المقاســـم وسط الز
ـــنج يقسمن بينهـــم بالسهـــام

من رآهـــن يتخـــذن امـــاء
بعـــد ملك الاماء والخـــدام

في هذه اللوحة قدم الشاعر جانبا آخر وقف فيه عنـد الهول الذي اعترى المدينة وطريقة الهجوم التي تعرضت اليها والنار التي بدأت تتوجه الى معالمها من كل الجهات وقد حاول الشاعر أن يكرر (كم) الخبرية سبع مرات ، وهي بعد ان يجعلها تتصدر جملا تحمل مضامين الصور التي كانت ، تتراءى للشاعر من خلال الاخبار والاحداث فالشارب غص بشرابه والطاعم غص بطعامه والحريص على نفسه كان يروم النجاة الا ان الحسام كان اسرع الى جبينه قبل أن يجد الملاذ ،والاخ الذي صادف أخاه وهو يصرع وقد تمرغ خده بالتراب وامتد مع الكرام الآخرين الذين صرعتهم سيوف الغدر ، والاب الذي كان يرى أعز بنيه وقد علاه الصارم الصمصام . والعزيز الذي كان يفدى بكل غال أصبح نهبا لسيوف الموت بعد ان فقد الانسان الذي يدافع عنه ، أما الرضيع فقد كان السيف

(٣٠) ابن الرومي الديوان ٣/٤٢٢ .
(٣١) ابن الرومي الديوان ٣/٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

أعجل اليه من لحظة الفطام والحرائر المصونات قد برزن ممزقات الثياب داميات الوجوه .. لقد حاول الشاعر ان يستصرخ الضمير من خلال الابيات ويستثير النفوس في ايضاح الرؤية الحقيقية ، ويدفع الحريصين الى الدفاع عن الامة وعزها ، والشعب وابنائه الميامين ، والحرمات وما تعرضت له ، لان المصاب لم يكن هينا ، والقتل لم يكن طارئا، فقد تضمنت الابيات الدعوة الى الجهاد لنجدة المدينةالصابرة والذود عن الحرمات المستباحة ، والصورة تمثل زاوية من زوايا الملحمة التي اراد ان يؤرخ فيها لهذه الحادثة .. واخبار التاريخ تقرب في كلياتها من هذه الصورة ، وتبتعد في جزئياتها عن احداثها التي كان يراها الشاعر بعيون ثاقبة ، وتتجسد وقائعها في تعبيره صورة من صور البشرية وصوتا من اصواتها الخالدة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان . ويعود الشاعر الى نفسه ثانية ليتذكر الفواجع فيقول(٣٢) :

ما تذكرت ما أتى الزنج الا
اضرم القلب ايما اضرام
ما تذكرت ما أتى الزنج الا
اوجعتني مرارة الارغام
رب بيع هناك قد ارخصوه
طال ما قد غلا على السوام
رب بيت هناك قد خربوه
كان ماوى الضعاف والايتام
رب قصر هناك قد دخلوه
كان من قبل ذاك صعب المرام
رب ذي نعمة هناك ومال
تركوه محالف الاعدام
رب قوم باتوا باجمع شمل
تركوا شملهم بغير نظام

وكعادة الشاعر في تكرار اللفظ الذي كان يروم منه تقوية النغم ، وتأكيد الحدث وترسيخ الصورة فقد وجد في التذكر واستخدام رب وما يعقبها ما يعبر فيه عن همه الكبير وحزنه المتواصل ، وما تثيره في نفسه الذكرى من لواعج ، فاللهيب الذي يضرم القلب يخالط هذه الذكرى وكذلك مرارة الارغام واستباحة كل الاشكال التي يمكن أن تكون ملكا خاصا، فالبيوت قد خربت بعد ان كانت ماوى الضعاف والايتام والقصور قد انتهكت بعد آن كانت مقتصرة على دخول اصحابها وصاحب النعمة أصبح حليفا للفقر ومجتمع الشمل صار طريدا مشردا وهكذاباتت المدينةضائعةحائرةتسودها الفوضىويحكمفيها القتلة، وتستباح فيها المكارم ورواية القصيدة تاكيد لرواية التاريخ، والاحداث التي يعرض لها الشاعر تتشابه الى حد بعيد مع اخبار الطبري او غيره من المؤرخين الذين استقوا بعض اخبارهم من غير الطبري ، وتوثيق الاحاديث التي يشير اليها ابن الرومي توثيق لاخبار الطبري التي لم يتطرق اليها الشك ، ويميل ابن الرومي الى استنطاق احداث اخرى ، واستجواب مرافق اشد ازدحاما وهي تمثل عنصرا حيويا من عناصر الاستدامة ، ومرفقا أصيلا من مرافق التزاحم التي كانت تعطي المدينة ثقلا اقتصاديا مهما ، وقاعدة بشرية تتقاطر اليها جحافل التجار ، وينتشر في بقاعها أصحاب المصالح ، ويحاول أن يقف عند كل جزء فيرسم الجانب الاشمل الذي صار اليه وهو من خلال ذلك يعقد المقارنة بين الحالين ، والمفارقة بين الصورتين ليقف المتابع على واقع المدينة بعد النكسة ، ويحدد معالمها بعد الاستباحة فيقول(٣٣) :

عرجا صاحبي بالبصرة الزهـ
ـراء ، تعريج مدنف ذي سقام
فاسالاها ولا جواب لديها
لسؤال – ومن لها بالكلام
أين ضوضاء ذلك الخلق فيها
أين اسواقها ذوات الزحام
اين فلك فيها ، وفلك اليها
منشئات في البحر كالاعلام
أين تلك القصور والدور فيها
أين ذاك البنيان ذو الاحكام
بدلت تلكم القصور تلالا
فتداعت اركانها بانهدام
سلط البثق والحريق عليها
فتداعت اركانها بانهدام
وخلت من حلولها فهي قفر
لا ترى العين بين تلك الاكام
غير ايد وارجل بائنات
نبذت بينهن افلاق هام
ووجوه قد رملتها دماء
بابي تلكم الوجوه الدوامي
وطئت بالهوان والذل قسرا
بعد طول التبجيل والاعظام
فتراها ، تسفي الرياح عليها
جاريات بهبوة وقتام
خاشعات ، كانها باكيات
باديات الثغور لا لابتسام

ويستمر الشاعر في الوقوف على كل جانب ، فمرة يقف على المسجد الجامع ليسأله عن اهله الذين لازموا عبادته ، وقضوا فيه ايامهم في التلاوة والانقطاع ومرة يعود الى نفسه ليرفض كل الاعذار والمبررات التي تحاول التملص من الدفاع عن المدينة واهلها ، وان وشائج كثيرة وروابط عدة تفرض عليهم الالتزام والدفاع ، وفي ختام القصيدة يدعو الناس الى الجهاد، ويستحثهم على ادراك الثار ويتهم كل الذين يتخاذلون بالمشاركة في الاثم ..

فالقصيدة بكل اطرافها والوانها واحداثها تمثل وثيقة تاريخية ، ويقدم فيها الشاعر اجزاء من الدمار الذي حل

(٣٢) ابن الرومي ، الديوان ٣/٤٢٣ .

(٣٣) ابن الرومي ، الديوان ٣/٤٢٤ .

بالمدينة ، ويرى جوانب لم تعتمدها احداث التاريخ الى جانب العوامل النفسية الاخرى التي أشار اليها ، والاحاسيس التي تلمسها في صور الناس وهم يراقبون الموقف على قرب ، ويلمون بالاحداث عن دراية ، ويعيشون المأساة بكامل ابعادها ومن الطبيعي أن تكون تعبيراتهم أقوى على الافصاح ، ومشاعرهم ادل على الواقع ، واحاديثهم اقرب الى الصحة ، والشاعر يعلم كل العلم أن حالة الهلعالتي انتابت الناس وهم يتناقلون الاخبار كانت حالة مشوبة بالفزع مقترنة بكل صور الاهتزاز النفسي والقلق الجماعي .. ان محاولة الجمع بين الصورة الادبية والوثيقة التاريخية تشكل محاولة جديدة من محاولات الدراسة وان جمع الاجزاء المتناثرة من الصورة الكبيرة ، وربط الاحداث لتيتتناثر في أطراف القصيدة تمثل التوجه الجديد لاعادة النظر في احداث التاريخ وتوجيهها بما يخدم المسالةالعلمية ويحدد سلامة الاتجاه الذي ظلت كثير من قضاياه مجالا للاجتهاد ودائرة لاستخراج الاحكام التي تظل بحاجة الى تمحيصودراسة.

ويقف ابن الرومي في قصيدة اخرى (يمدح بها صاعد بن مخلد ويذكر صاحب الزنج) بلغ عدد ابياتها مائتين واثنين وثمانين بيتا ، والمعروف ان صاعد بن مخلد من القواد الذين أبلوا بلاء حسنا في انهاء حركة الزنج ، وكان عدد الفرسان والرجال الذين قدموا معه زهاء عشرة آلاف ، وكانت له وقعة مع صاحب الزنج اضعفت اركانه(٣٤) وظل يتقدم مع الموفق وفي الصفوف الاولى حتى قتل صاحب الزنج .. وقد استاثرتبطولته واقتحامه لعلي بن محمد (صاحب الزنج) في عقر داره وفياعمق مدخل من مداخله ، بشاعرية ابن الرومي فقال فيه هذه القصيدة ، ويمكن تلمس بعض الجوانب التاريخية التي اكدها الشاعر والتي تضفي على الاخبار ما يؤيدها فيقول(٣٥) :

قتلت الذي استحيا النساء وأصبحت
ونيدته في البر والبحر تواد
وقتل اجذال العبادة عنوة
وهم ركع بين السواري وسجد
ينال اليهود الفاسقون امانة
ويشقى به قوم الى الله هود
حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت
قواه وأودى زاده المتزود
فظل ــ ولم تقتله ــ يلفظ نفسه
وظل ــ ولم تاسره ــ وهو مقيد

والقصيدة ــ كما اشرت ــ طويلة يمكن مراجعتها ، ولكنني آثرت الوقوف عند هذه الابيات لاشير الى حدثين من احداثها ، الاول يتعلق بقتل المصلين في المسجد الكبير في البصرة يوم الجمعة وهو ما اشارت اليه كل المصادر بعد أن أمنهم فكانوا بين راكع وساجد .. والحادثة الثانية اتفاقه مع اليهود وهي مسالة خطيرة ، وقف عندها ابن ابي الحديد فقال(٣٦) .. وجاءه شخص من أهل الكتاب من اليهود يعرف بمارويه فقبل يده وسجد له وساله عن مسائل كثيرة فاجابه عنها فزعم اليهودي انه يجد صفته في التوراة ، وانه يرى القتال معه ، وساله عن علامات في يده وجسده ذكر انها مذكورة في الكتب فاقام معه ، ويؤكد ابن الرومي هذه الحقيقة في البيت الثالث حيث يقول:

ينال اليهود الفاسقون امانة
ويشقى به قوم الى الله هود

والصورة واضحة لان اليهود ــ كما يبدو من النص ــ قاتلوا معه أو اخذوا الامان منه ، أما الذين شقوا بظلمه وقتله فهم الناس الذين تابوا الى الله . وهذا ما تؤكده الاخبار . وهناك مسائل اخرى اوردها الشاعر تتعلق بمحاصرة صاعد لصاحب الزنج واحراق بيادرهالتي كان يقوت اصحابه منها وكان احراق ذلك من أقوى الاشياء على ادخال الضعف على الفاسق واصحابه(٣٧) ، وهذا ما جاء في البيت الرابع ، وأكده الشاعر في البيت الخامس ..

ان هذه الاخبار المتناثرة ــ والقصيدة تعد تسجيلا كاملا لكثير من الاحداث ــ تضيف الى النصوص ما يثبت حقيقتها ، ويؤكد وقوعها ، ويجزم بحدوثها ، وربما تقدم بعض أبياتها الوانا تضيف الى الوانها ما يعطيها صفة الاشراق ، وقدرة التعبير ، ووضوح الوقائع ..

ومن الطبيعي أن تتعالى في بعض قصائده أمثال هذه الصيحات التي وجدت في نفسه ما يثيرها ، وكانت تتحدث من خلالها صور المآسي والفواجع التي بقيت أخبارها تجوبالديار فتنطلق بكل ما يثير السخط والغضب ..

والبحتري شاعر آخر من شعراء العصر الذين هزتهم الفواجع وأدمت قلوبهم الاحداث واستصرخت ضمائرهم الاعمال اللا انسانية التي ارتكبها صاحب الزنج ومن معه ، وقد صور لنابعض الاحداث بما يطابق أو يتجاوز ما ذكرته كتبالتاريخ(٣٨) وقد اشار في بعض ابياته الى الثروة الكثيرة التي جمعها وهي ما تؤكده كتب التاريخ ، فيقول(٣٩) :

ولم أر كالملعون أثرى ذخيرة
وأبقى دما ، والحادثات تجاذبه

ان اشارة ابن الرومي تكشف عن فقدان البرنامج الذي تلصقه بعض الدعوات بالحركة وان منطلقاتها ذاتية وفردية ، تسعى من أجل الربح الفردي ، ويسعى رئيسها الى الاستحواذ على الثروة وهذا يطابق الخبر الذي ذكره الصفدي في رسالته عن صاحب الزنج والتي نشرها الدكتور عبدالجبار ناجي فيمجلة المورد(٤٠) ، يقول الصفدي : « ولم تزل عساكر الزنج تعبث وتفسد وتغير في أعمال الاهواز وعسكر مكرم وتستر وما صاقب هذه النواحي يقتلون الرجال ، ويسبون النساء والاولاد وينهبون الاموال ، وحصل (الخبيث) على اموال وجواهر استاثرها

(٣٤) الطبري ٩/٦٥٤ أحداث سنة ٢٦٩ــ٢٧٠ .
(٣٥) ابن الرومي . الديوان ٢/٥٩٦ .
(٣٦) ابن ابي الحديد . شرح نهج البلاغة ٨/٣١٥ .

(٣٧) الطبري . تاريخ الطبري ٩/٦٤٩ احداث سنة ٢٦٩ .
(٣٨) انظر قصيدته في مدح الموفق وذكره لصاحب الزنج في ديوانه ٢/٢١٥ (صادر) .
(٣٩) البحتري : الديوان ٢/٢١٦ .
(٤٠) المورد . المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع ، ١٩٧٢ .

واعطاها نساءه واولاده فانكر ذلك عليه جماعة منهم ، فقال : نسائي ليست كنسائكم، ابهن امتحن بصحبتي، وخرجن من بعدي على الرجال .. الخ(٤١) . وتتكرر هذه الاخبار في بعض المصادر الاخرى ، وان تأكيد هذه الحقيقة من خلال نص البحتري وبهذا الوضوح تكشف عن الصورة التي كان عليها صاحب الزنج ، وطريقة الحياة التي اختارها لنفسه ولاهل بيته ، وكيف ترك الآخرين الذين كانوا يفتشون مثله عن الكسب الفردي والنهب الذاتي الذي يسد اطماع الرغبات التي كانت تتعالى في نفوسهم دون ان تكون هناك خطة ، او ينتظمهم برنامج أو تنظم حياتهم فلسفة (كما يدعي بعض الذين كتبوا عن الحركة) .. فهي كما تبدو حركة استهدفت الكسب وحاولت تجميع الناس من أجل مطامع غير مشروعة زينها لهم صاحب الدعوة ، واستغل بساطة بعضهم فزج بهم في أتون حرب طاحنة مستفيدا من انصراف الدولة الى اخماد الحركات المناوئة التي تاليت على الدولة العربية بعد ان احيطت الدولة بكل عناصر التخريب ، وحشدت من أجل اسقاطها كل العناصر الحاقدة والظالمة .

ويقف ابن المعتز في ارجوزته المشهورة عند صاحب الزنج ويخصص له منها عددا كبيرا من الابيات ، ويتحدث عن دقائق كثيرة تتعلق بحركته ويفتتح الابيات التي تخصه بقوله(٤٢) :

وكان قد مزق ثوب الملك
طوائف ايمانهم كالشرك
فمنهم فرعون مصر الثاني
عاصي الاله طائع الشيطان
والعلوي قائد الفساق
وبائع الاحرار في الاسواق

ويعدد الخارجين ثم يفصل الحديث عن صاحب الزنج فيقول(٤٣) :

فلم يزل بالعلوي الخائن
المهلك المخرب للمدائن
والبائع الاحرار في الاسواق
وصاحب الفجار والمراق
وقاتل الشيوخ والاطفال
ومنهب الارواح والاموال
ومهلك القصور والمساجد
ورأس كل بدعة وقائد

لقد اجمل الشاعر اوصافه التي عرف فيها ، واعماله التي قام بها فهو يهلك الناس ويخرب المدن ، ويبيع الاحرار في الاسواق ويقتل الشيوخ والاطفال وينهب الناس والاموال ويدمر القصور ، ويحرق المساجد وهذا ما تنص عليه كل كتب التاريخ بلااستثناء ، وتسجله بلا زيادة، وتتفق عليه بلا خلاف،

(٤١) المورد . المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع ، ١٩٧٢ ص ٢٠ .

(٤٢) ابن المعتز . الديوان ٥٧٤/١ (تحقيق الدكتور يونس السامرائي) .

(٤٣) نفس المصدر ، ٥٢٨/١ .

فاخبار الطبري بشأنه معروفة وما سجله ابن ابي الحديد يؤكد هذه الحقائق وساحاول الاكتفاء بنصوص من رسالة الصفدي التي حققها الدكتور عبدالجبار ناجي نفسه لنرى المطابقة بين ما ذهب اليه الشاعر ، وما ثبته الصفدي .. يقول الصفدي « وخرج في السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة خمسة وخمسين ومائتين فاجتمع عليه الفا عبد من الزنج فقام خطيبا ووعدهم ان يقودهم (ويملكهم الاموال) .. ثم يقول .. ولم يزل ينهب ويقتل وغنم خيلا وسلاحا وقتل خلقا كثيرا من أهل البصرة . ولم يزل في العبث والفساد الى ان استولى على الابلة ، واضرموا فيها النار فاحترقت باجمعها، وقتل خلقا كثيرا ، وغرق خلق كثير ، وحوى الاسلاب . هذا وسراياه في القرى تعبث وتفسد، فترك أهل البصرة المقام بها وهربوا الى سائر النواحي ثم انه دخل البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل واحرق الى يوم السبت ، ثم عاد يوم الاثنين فتفرق الجند ونادى أهل البصرة بالامان فامنهم، ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم الا الشاذ واحرق الجامع ومن كان فيه فعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك .. واستخرج الاموال من اربابها وقتل الفقراء(٤٤) .

ان الصورة التي ذكرها ابن المعتز في قصيدته مطابقة الى حد بعيد للصورة التي قدمها الصفدي ، وتكاد تكون متشابهة حتى في دقائقها واجزائها واذا كانت هناك حقيقة واحدة فانها تتجلى في هذا الاتفاق المتشابه ، والاتحاد المتطابق في الجانبين الادبي والتاريخي ، وفي هذه اللقطات المصورة ، والوقفات الانسانية التي تستهوي الشاعر والمؤرخ لانها لقطات حية ، ووقفات تدعو الى استصراخ الانسانية من أجل الانسان الذي طوته جحافل القتلة وهي تستبيح المدينة ، ومزقته سنابك الغزاة ، وهي تحرق كل أثر خالد وتدمر كل معلم حضاري شارك في بنائه فكر الامة ، وعمل على شموخه ابداعها الانساني الخير. اما بيعه للاحرار في الاسواق فقد اوردتها معظم كتب التاريخ وسأقف عند رواية ابن ابي الحديد التي يقول فيها(٤٥) : وبلغ من امر عسكره انه ينادي فيه على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من اشراف قريش فكانت الجارية تباع منهم بدرهمين وبثلاثة دراهم . وينادى عليها بنسبها هذه ابنة فلان بن فلان وأخذ كل زنجي منهم العشرين والثلاثين يطؤهن الزنج ويخدمن النساء الزنجيات كما تخدم الوصائف ، ولقد استغاثت الى صاحب الزنج امرأة من ولد الحسن بن علي عليه السلام وكانت عند بعض الزنج وسألته ان ينقلها مما هي فيه او ينقلها من عنده الى غيره ، فقال لها هو مولاك وهو اولى بك .

فقول الشاعر : البائع الاحرار بالاسواق

صورة من صور الممارسات التي كان يتعامل بها (صاحب الثورة) من اجل انتهاك الاصالة العربية ، والنسب العربي ، ويتعمد السماسرة في اعلان الاسماء بالانساب ايغالا بالحقد ، واشتفاء لما تضمره الفئات الحاقدة على هذه الامة الصابرة ، ومن اجل ان تكون النساء أو مجاميعهن في خدمة الاخريات ،

(٤٤) المورد ، المجلد الاول ، العددان الثالث والرابع ، ١٩٧٢ ص ١٩ — ٢٠ .

وينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣١٧/٨ — ٣١٨.

(٤٥) ابن أبي الحديد . شرح نهج البلاغة ٣١٨/٨ .

وهكذا تكون أصالة الثورة وتحرير الانسان التي نادى بها هذا الرجل (المصلح) ..

ثم يقول الشاعر(٤٦) :

ما زال حيا يخدع السودانا
ويدعي الباطل والبهتانا
وقال سوف افتح السوادا
واملك العباد والبلادا
وقال اني أعلم الغيوبا
لم ير فيهم عالما مجيبا
فخرب الاهواز والابلة
وواسطا قد حل فيها حلة
وترك البصرة من رماد
سوداء لا توقن بالمعاد
واطعم الزنوج أطفال الناس
مكيدة منه فاعظم من ناس
فواحد يشدخ بالعمود
وواحد يدخل في السفود
وبعضهم مسمط مربوط
وبعضهم في مرجل مسموط
وجعل الاسرى مكتفينا
اغراض نبل ومفلفلينا
وبعضهم يحرق بالنيران
وبعضهم يلقى من الحيطان
وبعضهم يصلب قبل الموت
وبعضهم يشن تحت البيت

ان الصور المفردة التي يقدمها الشاعر في لوحته المتكاملة متناثرة في كتب التاريخ وان كانت أشكالها غير مفصلة ، او اجزاؤها غير موضحة ، ولكنها تلتقي في الاطار العام باللاانسانية التي عرفت بها الحركة وباللا قومية التي تميز بها الطابع الذي رافقها والنص الادبي في هذه الصورة يكشف عن الخداع الذي مارسه ـ وهذا ما اجمعت عليه كل الوثائق التاريخية ـ والبساطة التي استغلها عند هذه المجاميع البشرية التي اغرتها المطامع المادية ، فاندفعت كالظلام تجتاح المدينة ، وكقطع الليل تغطي البشر وتسحق الانسان وتدوس كل المعالم الانسانية ، وقد مناها بفتح السواد وتمليك العباد والبلاد ، وقد أكد ذلك في خطبته يوم عيد الفطر بعد ان جمع أصحابه وقال لهم « انه يريد أن يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والاموال والمنازل »(٤٧) وادعى بانه يعلم الغيوب كما جاء في نص القصيدة ، وتؤكد كل المصادر التاريخية هذا الادعاء وساذكر ما اورده الصفدي في هذا المجال ، قال الصفدي(٤٨) : وكان بسر من رأى وتصرف في اشغال الديوان ، وقال الشعر ، واستماح به ثم حدث في نفسه الكفر والحنث ، ودعوى الامامة (وعلم الغيب) والخروج على الائمة . وقال في موضع آخر(٤٩) : وجال في البادية ، واستغوى من لقيه من الاعراب ، واوهمهم انه يعلم منطق الطير

اما بقية أبيات الارجوزة فحقائقها معروفة ، واحداثها مشهورة، وكل ما جاء فيها توثيق لما اخبر به الرواة ، وتاكيد للحقائق التي وقفوا عندها .. ولعل الصور الاخيرة تشهد بقتل الاطفال والطرق التي استخدمها من أجل القتل فالشدخ في الاعمدة ووضعهم في الحدائد المستخدمة في الشواء وقتلهم بطريقة وضعهم في المياه المغلية واعدام الاسرى بعد تكتيفهم وربطهم ثم رميهم بالنبال . او الحرق بالنيران أو رميهم من فوق السطوح العالية أو الصلب أو هدم البيوت على رؤوسهم .. هذه الاساليب التي استخدمت في قتل الناس ربما تجاوزتها أقلام المؤرخين لان التاريخ في العادة لا يميل الى الجزئيات ، ولايبحث عن التفاصيل وانما يقدم الصورة التي انتهى اليها الحدث في اغلب الاحيان.

ان صاحب الزنج لم يترك طريقة للقتل الا استخدمها ، ولم يجد وسيلة للتعذيب الا جربها وقد ترك لجيشه اختيار الطريقة ، وترك للناس الذين أمسكت بهم يد الغدر ان تموت واقفة أو صابرة ، او مؤمنة بالقدر الذي كتب عليها ، وفي كل هذه الصور دلالات اللا انسانية التي استخدمت في التعذيب والموت ..

وتعدد الارجوزة أسماء القواد الذين قتلوا منهم موسى بن بغا ومفلح الاسود ومنصور بن جعفر بن دينار ونصير ابو حمزة قائد السفن الذي مات غرقا ويؤكد الطبري ذلك في حديثه سنة (٢٦٩) والطريقة التي قتل فيها وتستمر الارجوزة في ذكر الاحداث الاخرى التي ارخ لها ابن المعتز ، وهي أحداث أخذت أبعادها في العصر العباسي ، وشغلت الدولة ، وصرفت جهودها وبددت من الارواح والاموال ما كان بالامكان وضعه في المواضع المستحقة وهي أرجوزة يمكن ان تخضع الى التحليل والمطابقة مع وقائع التاريخ لتثبيت وجهات النظر ، وتأكيد أخبار التاريخ، وتوضيح أبعاد الاشكال التي عرضت .

ويختم الطبري احداث سنة سبعين ومائتين بقوله :«وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقبل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين ، وكان دخوله البصرة وقتله أهلها ، واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فقال ـ فيما كان من أمر الموفق ، وامر المخذول ـ الشعراء اشعارا كثيرة(٥٠) ..

ان اشارة الطبري تحدد لنا ما تركته الحركة في نفوس الشعراء بحيث نظموا هذه الاعداد الكبيرة من الشعر وقد اشار الى بعضها فذكر قصيدة ليحيى بن محمد الاسلمي ويقول بعد أن يذكر قطعة منها وهي طويلة ثم يذكر قطعة اخرى ويأتي على قصيدتين ليحيى بن خالد ويعقب على الثانية بعد ان يذكر أبياتا منها وهي طويلة .. ثم يعود الى الاستشهاد بقطعة اخرى ليحيى بن محمد ويعقب عليها بانها طويلة ..

---

(٤٦) ابن المعتز . الديوان ١/٥٢٩ ـ ٥٣٠ ـ ٥٣١ .

(٤٧) تنظر مقالتي في مجلة قضايا عربية (حركة الزنج وموقعها من الثورة العربية) عدد أيار ١٩٧٨ .

(٤٨) المورد . رسالة الصفدي /١٨ .

(٤٩) نفس المصدر والصفحة .

(٥٠) الطبري . تاريخ الطبري ٩/٦٦٣ .

ومن يتابع هذه المقطعات يجد فيها بعض الصور التي أتى عليها المؤرخون ففي قصيدة يحيى بن محمــد الاسلمي يمدح الموفق ويشيد بقضائه على الحركة فيقول(٥١) :

ورد عمارات ازيلت واخربت
ليرجع فيء قـد تخرم وافيـا
ويرجع امصارا أبيحت وأحرقت
مرارا فقد امست قواء عوافيـا
ويشفي صـدور المؤمنين بوقعـة
يقر بها منـا العيون البواكيـا

وفيه يقول :

ملك أعاد الدين بعـد دروسـه
واسـتنقذ الأسرى من الاغـلال
اطفات نيران النفاق وقـد علت
يا واهب الآمال والآجـــال

(٥١) الطبري . تاريخ الطبري ٩/٦٦٤ .

افنيت جمع المارقين فاصبحوا
متلددين قد ايقنوا بـــزوال
أقررت عين الدين ممن فــاده
وادلتـه من قــاتل الاطفال

ان هذه الاشارات تشكل اللامح العامة التي اتسمت بها الحركة ، وهي اشارات تؤكد ما ذهب اليه المؤرخون .. واذا كان بعض ممن عرضوا لهذه الحركة قد اتهموا الطبري بانه كان يسمى صاحب الزنج بالفاسق أو الخبيث ، فانني أود ان اذكرهم بأن اكثر قصائد الشعراء التي قيلت بشسانه وأصحابها معاصرون له قد نعتوه بهذا النعت ، واطلقوا عليه من الاوصاف أضعاف ما اطلقه عليه الطبري ..

ان محاولتي هذه تمثل المحاولة الاولى في هذا المجال ، وانني واثق ان دراستها وتقييمها في ضوء ما قدمته من موافقات، والتقت عليه من نتائج وتوصلت اليه من حقائق لا بد أن تضع البحث التاريخي في طريق جديد لدعم الوقائع التي وقف عليها المؤرخون ولتأييد اليوميات التي مرت بها من خلال الايام المسجلة والاسفار المدونة .. وسأعود الى استكمال حديثي عن جانب آخر من هذه الجوانب .

أَهَمِّيَّةُ كِتَابِ «القَطْعِ وَالائتِنَافِ» وَأَثَرُهُ

بقلم الدكتور

احمد نصيف الجنابي

كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية

ألَّفَ أبو جعفر النحاس مجموعة كبيرة من الكتب تجاوزت العشرين ، خمسة منها في الدراسات القرآنية ، وهي :

(١) إعراب القرآن .

(٢) كتاب القطع والائتناف .

(٣) رسالة اللامات في القرآن .

(٤) معاني القرآن .

(٥) كتاب الناسخ والمنسوخ .

ومن حسن حظنا انها بقيت جميعها ، وضاع قسم من مؤلفاته الاخرى .

وقد حقق الاول ونال به درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، الزميل الدكتور زهير غازي زاهد .

أما الثاني فقد حققه الزميل الدكتور أحمد خطاب ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة المذكورة .

ونشر رسالة اللامات الاستاذ طه محسن في مجلة المورد(١) .

(١) العدد الاول من المجلد الاول ، صفحات : ١٤٣ ـ ١٥٠ .

أما الكتاب الرابع فقد قمت بدراسة مطولة له ، نُشرت في مجلة المورد(٢) .

أما الكتاب الخامس فقد نشر في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ ، ولكنه مشحون بالتصحيفات والتحريفات ، فهو اشبه بالمخطوطة(٣) .

منهج البحث

لقد قسمت الموضوع الى مبحثين هما :

المبحث الاول

أهمية كتاب «القطع والائتناف»

اذا كانت أهمية كتاب « اعراب القرآن » تكمن في كونه بسط « نظرية الاحتمالات النحوية » عند النحاس (مع مزايا أخرى اشرت اليها في بحث سابق)(٤) ، فأن أهمية كتاب « القطع والائتناف » ، تتجلى في كونه متفردا بمنهج جعله متميزا بين كتب الوقف والابتداء الباقية . وقد

(٢) المجلد السابع ، ونشرت في العدد الثاني ، الصادر في تموز ١٩٧٨ .

(٣) يراجع الكتاب في مواضع متفرقة .

(٤) نشر في مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الثاني ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

سُبق النحاس بمؤلفات متعددة في هذا الموضوع، أهمها :

- كتاب الوقف والابتداء ، « لحمزة بن حبيب »[٥] ، أحد القراء السبعة (المتوفى ١٥٦هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء[٦] ، للفراء (المتوفى ٢٠٧هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء[٧] ، لخلف بن هشام البزار (المتوفى ٢٢٩هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء[٨] ، لمحمد بن سعدان (المتوفى ٢٣١هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء ، لابي عبدالرحمن[٩]: عبدالله اليزيدي (المتوفى ٢٣٧هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء ، لابي عمر الدوري[١٠] : حفص بن عمر (المتوفى ٢٤٠هـ) .
- كتاب المقاطع والمبادىء ، لابي حاتم السجستاني (المتوفى ٢٥٥هـ) .
- كتاب الوقف[١١] والابتداء ، لثعلب (المتوفى ٢٩١هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء[١٢] ، لابي أيوب سليمان بن يحيى الضبي (المتوفى ٢٩١هـ) .
- كتاب الوقف والابتداء[١٣] ، لابن كيسان (المتوفى ٣٢٠هـ) .
- كتاب ايضاح الوقف والابتداء[١٤] ، لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (المتوفى ٣٢٨هـ) .

وتوجد كتب أخرى مذكورة في مصادر مختلفة ، تركت ذكرها لسببين :

الاول : ان قسما منها سيأتي ذكره في ثنايا البحث .

والآخر : ان بعضها ليس له أهمية كبيرة الى جانب هذه الكتب المذكورة . والامور تقاس باشباهها وأمثالها .

وجُلّ هذه الكتب ــ المذكورة في القائمة السابقة ــ لم يبق منها سوى بقايا من نصوص تناقلتها كتب الوقف والابتداء ، الا « ايضاح الوقف والابتداء » . فقد بقي كلّه . ونال اعجاب العلماء وتقديرهم ، فلا غرو أن ينال عناية النحاس . يضاف الى ذلك ان « ابن الانباري » استاذ النحاس ، فكيف يفوته كتاب استاذه ؟!!

ويبدو « تفرّد » منهج النحاس عند مقارنته بمنهج « ابن الانباري » ، من حيث « المصطلحات والمصادر » ...

أولا : المصطلحات بين الشمول والقصور

يقوم منهج « ابن الانباري » على ما يأتي :

١ ــ الاشارة الى مواقع الوقف دون الاشارة الى مواضع الابتداء (او الائتناف) ، الا من طرف خفي ، وبعبارات غير صريحة ، او بعبارات مقتضبة جدا !! كقوله : (الوقف عندي على « تُرْجَعُونَ »[١٥] ، والوقف على « فأحياكم » غير تام ، لأن قوله : « ثم يُميتكم »، نسق عليه ومتصل به، وليس هو مستأنفا ، على ما زعم السجستاني)[١٦].

٢ ــ استعمال المصطلحات الآتية :

أ ــ وقف تام[١٧] .
ب ــ وقف حَسَن[١٨] .
ج ــ وقف قبيح[١٩] .
د ــ وقف حسن غير تام[٢٠] ، او حسن ليس بتمام[٢١] . والتعبير الاخير يدخل في مصطلح « الحسن » .

أما النحاس فانه يشير الى مواقع الوقف ، ويسميه (القطع) ، والى مواضع الابتداء ، ويسميه (الائتناف) .

---

(٥) الفهرست / ٣٦ .
(٦) الفهرست / ٣٦ .
(٧) الفهرست / ٣٦ (وسماه خلف بن عبدالله) .
(٨) الفهرست / ٣٦ .
(٩) الفهرست / ٣٦ وانباه الرواة ١٣٤/٢ .
(١٠) الفهرست / ٣٦ .
(١١) معجم الادباء ١٥٢/١ وانباه الرواة ١٥١/١ .
(١٢) الفهرست / ٣٦ .
(١٣) معجم الادباء ٢٨١/٦ .
(١٤) الكتاب مطبوع في دمشق سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، تحقيق : الدكتور محيى الدين رمضان .

(١٥) من الآية ٢٨ من سورة البقرة ، ونسق الآية : (كيف تكفرون بالله ، وكنتم أمواتا فاحياكم ، ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) .
(١٦) ايضاح الوقف والابتداء ٥١٤/١ .
(١٧) نفسه ٥٢٨/١ ، ٥٢٩ .
(١٨) ايضاح الوقف والابتداء ٥٠١/١ ، ٥٢٨ ، ٥٥٣ .
(١٩) نفسه ٤٨٦/١ ، ٥٣٧ .
(٢٠) نفسه ٥١٧/١ ، ٥٢٩ .
(٢١) ايضاح الوقف والابتداء ٥٣٧/١ .

وأما المصطلحات التي يستعملها .. فهي :

- الوقف التام (او التمام) .
- الوقف الحسن .
- الوقف الكافي .
- الوقف الصالح .
- الوقف القبيح .

ومن الامثلة على هذا قول النحاس ـ عند حديثه عن سورة الحجر ـ : (الم ، تلك آيات وقرآن مبين) : « تمام » عند ابي حاتم . (ربّما يَود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) : قطع كاف . (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل) : تمام عند أبي حاتم . وخولف في ذلك لأن بعده تهديدا متصلا بما قبله ، والتمام : (فسوف تعلمون) . ولقد ارسلنا من قبلك في شِيَعِ الأولين) : قطع صالح ، وكذا : (إلاّ كانوا به يستهزؤون) ... الخ(٢٢) .

ويلاحظ أن اكثر المصطلحات دورانا عند ابن الانباري مصطلح : الوقف الحسن ، واكثرها دورانا عند النحاس ، مصطلح : الوقف التام .

ثانيا : المصادر بين الاستيعاب والنظر بعين واحدة :

يكاد « ابن الانباري » يقتصر في كتابه على أقوال الكوفيين أمثال الامام « حمزة » ، والكسائي ، والفراء ، وثعلب(٢٣) ، وكثيرا ما يتقبلها بقبول حسن ، ان لم يدافع عن بعضها .

ولم يورد من كتب الوقف والابتداء البصرية الا أقوالا لابي حاتم السجستاني ، والاخفش سعيد ولكنه يبدو مخالفا لابي حاتم في جل ما نقله عنه(٢٤) ، أما اقوال الاخفش فرد بعضها(٢٥) ، وانتصر لبعضها(٢٦) .

ولو قارنا هذه القضية بما أورده النحاس من آراء ظهر الفرق واضحا .

ويوضح هذه القضية عند النحاس ، مصادره في كتابه « القطع والائتناف » . ولم يتركنا مؤلفه حيارى نتلمس طريقا للبحث عن مصادره ، بل صرح بأكثر منابع الكتاب في أوله ـ أو في مدخله ـ واذا كان قد احجم عن ذكر بعضها ـ هناك ـ فانه ذكرها في أماكنها منه ما عدا « ايضاح الوقف والابتداء » لابن الانباري . اذ اهمل ذكره ، وان كان قد اعتمد عليه مصدرا ، وسنوضح هذه النقطة بعد قليل !!

ومصادره التي ذكرها في المقدمة انما اخذها عن ثلاثة أصناف من العلماء :

(أ) صنف القراء المتخصصين الذين كانت لهم اليد الطولى في ميدان القراءات ، أمثال : ابي جعفر احمد بن عبدالله بن محمد بن هلال(٢٧) المقرىء المصري (المتوفى ٣١٠هـ) ، وأبي العباس احمد بن محمد البراثي (المتوفى ٣٠٢هـ)(٢٨) .

(ب) صنف الفقهاء والمحدثين كابن جميل (المتوفى ٣٠٠هـ) ، الذي روى عنه النحاس عن طريق محمد بن الجهم السمَّري ، ما يتصل باقوال الفراء(٢٩) .

(ج) صنف اللغويين والنحاة أمثال أبي بكر(٣٠) بن شُقير (المتوفى ٣١٧هـ) .

ويلاحظ من يقرأ « باب ذكر الاسانيد في الكتاب » ، أن اكثر الذين ذكرهم النحاس في اسانيد الكتاب هم أساتذة له أو شيوخ لم تذكرهم المصادر التي ترجمت له أو لاساتذته . وهذا يعني أن كتاب « القطع والائتناف » يكشف عن شيء جديد في حياة النحاس العلمية .

اما العلماء الذين نقل من اقوالهم ، ولم يذكرهم في باب الاسانيد في أول الكتاب ، فهم :

- نُصير بن يوسف بن أبي نصر (ت ٢٤٠هـ) .
- ومحمد بن عيسى بن ابراهيم الاصبهاني (ت ٢٥٣هـ) .
- وابن قتيبة : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .
- والعباس بن الفضل بن شاذان (ت ٣١٠هـ) .
- ومحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) .

(٢٢) القطع والائتناف ، لوحة ١٢٣ : ب .
(٢٣) ايضاح الوقف والابتداء ٤٠٠/١ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .
(٢٤) ايضاح الوقف والابتداء ٤٩٨/١ (رد رأي ابي حاتم السجستاني وكذلك رده في ٥٠٥/١ ، ٥١٤ ، ٥٢١ .
(٢٥) ايضاح الوقف والابتداء ٥٢٠/١ .
(٢٦) نفسه / ٤٨٥ .
(٢٧) ترجمته في طبقات القراء ٧٤/١ .
(٢٨) ترجمته في طبقات القراء ١١٢/١ .
(٢٩) القطع والائتناف لوحة ٩ : أ .
(٣٠) هو أبو بكر احمد بن شقير اللغوي النحوي المعروف ، ترجمته في تاريخ بغداد ٨٩/٤ ومعجم الادباء ١١/٣ وانباه الرواة ٣٤/١ .

والثلاثة : نُصير ومحمد بن عيسى والعباس ابن الفضل ، لم يشتهروا كما اشتهر « ابن قتيبة » أو الطبري ، ولكنهم كانوا من ذوي الشأن الكبير ، في عصرهم .

فنُصير كان ذا اهتمام باللغة ؛ وله فيها مؤلفات وصفها « الازهري » (ت ٣٧٠هـ) ، بأنها « مؤلفات حسان » ، ولذلك كانت من مصادر التهذيب(٣١) . ولكن الازهري لم يسمِّها ، بل سماها « ابن النديم » ، فذكر له : كتاب الابل وكتاب خلق الانسان(٣٢) .

وقد أخذ « نُصير » اللغة عن أبي زيد والاصمعي وقد اخذ النحو والقراءة عن الكسائي(٣٣) .

ونقلُ النحاس عن « نُصير » ذو جانبين : فهو ينقل عنه ما يتصل بالوقف والابتداء ، اولا ، وينقل عنه تعليلات نحوية تتصل بالموضوع نفسه(٣٤) ، ثانيا .

أما محمد بن عيسى الاصبهاني فهو « امام في القراءات كبير مشهور » . وله اختياران في القراءة(٣٥) .

أما العباس بن الفضل بن شاذان فهو « استاذ متقن مشهور » ، ومؤلف كتاب المقاطع والمبادىء(٣٦) (أي : الوقف والابتداء) .

أما من لم يذكره النحاس البتة ، مع اعتماده على كتابه فهو « ابو بكر محمد بن القاسم الانباري » فقد اهمل ذكره ، واستفاد من كتابه : « ايضاح الوقف والابتداء »(٣٧) !!

* * *

ومصادر النحاس اما مصادر متخصصة في « الوقف والابتداء » ، واما مصادر اخرى مساعدة .

فالمصادر المتخصصة هي :

● كتب في وقف التمام :

أ ـ كتاب وقف التمام ، لنافع بن ابي نُعيم (ت ١٦٩هـ) ، وهو أول كتاب في موضوعه .

ب ـ كتاب وقف التمام ، ليعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ) .

ج ـ كتاب وقف التمام ، للاخفش سعيد بن معدة (ت ٢١٥هـ) .

د ـ كتاب وقف التمام ، لأحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩هـ) .

● كتب الوقف والابتداء :

أ ـ كتاب الوقف والابتداء ، للفراء (ت ٢٠٧هـ) .

ب ـ كتاب الوقف والابتداء ، لخلف بن هشام البزار .

ج ـ كتاب المقاطع والمبادىء ، لابي حاتم السجستاني . ولم يسمه النحاس ولكن « الاندَرابي » (ت ٥٠٠هـ) سماه في كتابه « الايضاح »(٣٨) .

د ـ كتاب المقاطع والمبادىء ، للعباس بن الفضل بن شاذان .

اما المصادر المساعدة فهي :

● كتب القراءات :

من الشخصيات التي ذكرها النحاس : محمد بن عيسى الاصبهاني ، وابن قتيبة ، والطبري ؛ وليس لاحد منهم كتاب في « الوقف والابتداء » ، ولا في التمام ، بل لهم كتب في القراءات .

فاسم كتاب الاصبهاني : « الجامع في القراءات »(٣٩) ؛ أما كتاب « ابن قتيبة » فاسمه « القراءات »(٤٠) . اما كتاب الامام « الطبري » فاسمه (الجامع في القراءات)(٤١) .

وارجح ـ ولا اجزم ـ أن النحاس اعتمد على هذه الكتب لأنها قد تذكر الامور المتعلقة

(٣١) تهذيب اللغة ٢٢/١ .
(٣٢) الفهرست / ٣٥ .
(٣٣) طبقات القراء ٣٤٠/٢ والبغية ٣١٦/٢ (وفيه نصير بن ابي نصر) ، ولعله فعل ذلك اختصارا .
(٣٤) القطع والائتناف ، لوحة : ١٢٩ : ب ، ١٣٠ : أ ، ١٣٩ : أ ، ٢٥٠ : أ ، ٢٥٢ : أ .
(٣٥) طبقات القراء ٢٢٣/٢ ، ٤٠٧ .
(٣٦) نفسه ٣٥٢/٢ .
(٣٧) يقارن القطع لوحة ٢٢ : ب بالايضاح ٥٢٠/١ .

(٣٨) الايضاح في القراءات ، ورقة ١٣٥ : ب .
(٣٩) ينظر طبقات القراء ٢٢٤/٢ وانباه الرواة ١٤٦/٢ .
(٤٠) الفهرست / ٣٥ .
(٤١) طبقات القراء ١٠٧/٢ .

« بالوقف والابتداء » ، ومعرفة القراءات ضروري جدا في بعض الحالات لمعرفة « القطع والائتناف ».

ولكننا نلاحظ في استعمال النحاس القراءات امرين :

الاول : أن استعماله القراءات قليل ، فلم يذكرها الا اذا تعلقت بايضاح الوقف والابتداء ، وقد وضح النحاس ذلك بعبارات صريحة(٤٢) .

الآخر : أن القراءة هي « المُسَوِّغ الوحيد » الذي يُجيز فيه النحاس اكثر من وجه ، في الوقف ..

ففي بيان « الوقوف » في الآية الكريمة ٨٢ من سورة النمل : (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، قال : اذا كانت القراءة بكسر ان ، فهي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابي عمرو . والقول الآخر ، كما قال يعقوب ؛ وهو مذهب الفراء لأنه يذهب الى أن « إنّ » مكسورة على الاستئناف . وقرا الحسن وابن أبي اسحاق وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي « أنّ الناس » ـ بفتح همزة انّ ـ فالتمام على هذه القراءة « لا يوقنون »)(٤٣) .

● كتب النحو وآراء النحاة

ان آراء النحاة والمسائل النحوية كانت من الاسس التي سوّغت للنحاس « نظرية الاحتمالات النحوية » في كتبه الثلاثة : « اعراب القرآن ، وشرح القصائد التسع ، ومعاني القرآن » .

اما في كتاب « القطع والائتناف » ، فقد اتخذ منها موقفا جديدا .

ذكر النحاس في ثنايا كتابه مجموعة من النحاة مثل الخليل(٤٤) ، وسيبويه(٤٥) ، والمبرّد(٤٦) ، والاخفشين : الاوسط(٤٧) والاصغر(٤٨) ، كما ذكر الرؤاسي(٤٩) والكسائي(٥٠) ، والفراء(٥١) ، وغيرهم .

ولكن الملاحظ أن النحاس لم يتناول قضايا النحو تناولا تفصيليا ، بل اقتصر على الاصول العامة ، ولم يمس الجزئيات الا مسّا خفيفا .

ففي حديثه عن « وقف التمام » في « سورة النازعات » ـ لا سيما الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ .... ٢٦ ـ قال : (من قال جواب القسم : « إنّ في ذلك لعبرة لمن يخشى » قال ههنا التمام . ومن قال : الجواب محذوف لانه قد علم المعنى ، قال : « فالمدبرات أمرا » ، والتقدير عنده : « لتُبْعَثُنّ ولتحاسبُنّ » ، وهذا مذهب الفراء . ومن قال : فاذا هم بالساهرة ... والنازعات(٥٢) ، فالتمام عنده « بالساهرة » . وهذا قول ذكره ابو حاتم ؛ وهو على بُعْدِه خطأ من جهتين : احداهما انه يبتدىء بالفاء ، وهذا لا يجوز عند احد من النحويين . والاخرى أن اول السورة واو القسم ، وسبيل القسم في النحو اذا ابتدىء به الا يلغى ، وأن يكون له جواب . وهذا أصل من أصول النحو)(٥٣) .

وهذا المنهج يخالف تماما ما سار عليه في كتبه الثلاثة المذكورة من قبل .

فقضية « العطف على الضمير المخفوض بالاسم الصريح » ، قد فصّل فيها القول في « اعراب القرآن » فاستغرقت ما يقرب من (٣٤ سطرا)(٥٤) ، وذكر فيها راي البصريين والكوفيين ، وخص بالذكر سيبويه والمازني(٥٥) ، ولكنه اشار الى هذه القضية اشارة خفيفة في « القطع والائتناف » ، ولم يشر الى اسم أحد من النحويين ، بل قال : « وقد اجاز العطف على الضمير جماعة من النحويين »(٥٦) !!

فلماذا اهمل ذكر التفاصيل النحوية في

---

(٤٢) القطع والائتناف ، لوحة ٢٤٣ : ب ـ قال النحاس ـ وهو يتحدث عن مواضع القطع في « سورة الجن » ـ : (وانما ذكرنا كل ما بلغنا من القراءات في هذه السورة لان من أراد أن يعرف القطع والائتناف فيها احتاج الى معرفة القراءات فيها) .

(٤٣) القطع والائتناف ، لوحة ١٦٧ : أ ـ ب (ويراد بالحسن: الحسن البصري الامام الجليل ، المتوفى ١١٠هـ) .

(٤٤) القطع والائتناف ، لوحة : ٢٤٤ : أ .

(٤٥) القطع والائتناف ، لوحة : ١٢٥ : ب .

(٤٦) نفسه ، لوحة : ٢٤٧ : ب .

(٤٧) القطع والائتناف ، لوحة ١٨ : أ ، ولوحة ٤٤ : ب .

(٤٨) القطع والائتناف ، لوحة ١٧٠ : ب .

(٤٩) القطع والائتناف ، لوحة ٢١٨ : أ ، ٢٥١ : ب ، ٢٥٢ : أ .

(٥٠) نفسه ، والمواضع نفسها .

(٥١) نفسه ، لوحة ١٦٧ : أ .

(٥٢) أي : على التقديم والتاخير .

(٥٣) القطع والائتناف ، لوحة ٢٤٨ : ب .

(٥٤) أعني من سطور كتابتنا وليس من سطور المخطوط .

(٥٥) اعراب القرآن ، لوحة ٤٤ : أ .

(٥٦) القطع والائتناف ، لوحة ١٢٤ : أ .

كتابه « القطع والائتناف » ، دون بقية كتبه النحوية ؟

تعليل ذلك انه استخدم قوانين النحو وأصوله لتفسير ظاهرة « الوقف والابتداء » ، تفسيرا نحويا . وكتابه ليس في قواعد النحو ومسائله التفصيلية ، لكنه كتاب يعلل تلك الظاهرة تعليلا نحويا .

والفرق واضح بين استخدام القواعد والحديث عنها .

ففي الحالة الاولى تكون القواعد وسيلة للتفسير ، وفي الحالة الاخرى تكون القواعد غاية مقصودة ...

والنحاس استعمل الاصول النحوية فأكثر منها ، غير انه أهمل الجزئيات والفروع .

اما « ابن الانباري » فمنهجه قائم على التقليل من التعليلات ، ويغلب عليه « المنهج الوصفي » المقتضب .

والنحاس مولع بالتعليلات ، ولم يتركها الا في سُوَرٍ قليلة ، وفي مواضع قليلة من السور التي اكثرَ فيها من التعليلات .

وقد كان واضحا كل الوضوح حين قال في صدر « سورة الانعام » : (قد ذكرنا ما تقدم من السور على تقصٍّ وشرح ، فكان في ذلك دليل على كثير مما يرد من القطع التام والحسن والكافي والصالح ، فقس على ذلك ، فأني لو اتيت بذلك الى آخر الكتاب على تقصٍّ طال ، فرأيت الا اذكر الواضح المفهوم المعنى ، واذكر المُشكل ، وما لا يُفهم الا بفكر ونظر ، ولا يعرف الا بعلم بالتأويل ورواية التفسير)(٥٧) .

فالتعليل والاستقصاء والمعيارية النحوية ، شرحت على تقصٍّ في اول الكتاب .

اما السور القصيرة فقد قلّ فيها التعليل ، والمعيارية النحوية ، لأن المؤلف قدم ما يُشبه تلك الحالات ، وبينها بوضوح تام .

والخلاصة

ان كتاب النحاس يتميز بثلاثة امور وبها يختلف عن كتاب ابن الانباري .

١ ــ ان منهج النحاس اشار الى اكثر مواضع « الوقف والابتداء » في القرآن ، واستعمل مصطلحات اكثر احاطة بتلك المواضع .

اما « ابن الانباري » فلم يستعمل تلك المصطلحات كلها ولم يشر الى جل مواضع الوقف والابتداء .

٢ ــ استوعب النحاس معظم المؤلفات في موضوع كتابه . واشار الى الآراء المختلفة المتصلة بمادته دون تمييز ، الا من ناحية الصواب والخطأ .

أما ابن الانباري فقد اقتصر على آراء جماعة من الكوفيين ، ولم يشر الى البصريين الا قليلا ، مع الرد على اكثر هذه الآراء البصرية ، فكأنه اوردها ليرد عليها .

٣ ــ يتميز منهج النحاس بالتعليل والتفسير المدعمين بالمعيارية النحوية .

اما ابن الانباري فيغلب على منهجه الوصفية المقتضبة التي تجعل القارىء ليتساءل احيانا : لماذا كان هذا الوقف حسنا أو قبيحا ؟ لكنه لا يجد تعليلا .

وهذه الخصائص الثلاث التي تميز كتاب النحاس جعلت كتاب « القطع والائتناف » مصدرا لجمهور المؤلفين في هذا الموضوع ، ولم يتجاوزه الا قليل منهم ، مما جعله ذا تأثير في المؤلفات المماثلة على مر العصور ...

وهذا شأن كل عمل اصيل .

المبحث الثاني

أثر « القطع والائتناف » في الدراسات القرآنية

يَتجلّى أثر كتاب « القطع والائتناف » واضحا في الدراسات القرآنية الآتية :

● كتاب « المكتفى في الوقف والابتداء » لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى ٤٤٤هـ) .

● رسالة « الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم » ، لمكي بن أبي طالب (المتوفى ٤٣٧هـ) .

● تفسير أبي المظفر السمعاني (المتوفى ٤٨٩هـ) .

● كتاب « علم الاهتداء في الوقف والابتداء » ، لابن الامام (المتوفى ٧٤٥هـ) .

(٥٧) القطع والائتناف ، لوحة ٧٩ : ب .

(١)

أثر « القطع » في « المكتفى »

أبو عمرو الداني مقرىء من أهل الاندلس وعالم بالفقه والتفسير لا يشق له غبار ، اجمع العلماء على توثيقه الا ما صدر عن خصومه ولا عبرة بأحكام الخصوم .

وقد وصفه « ابن بشكوال » بقوله : (كان أحد الائمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه ، وجمع في ذلك تآليف حسانا يطول تعدادها(٥٨) .

وقال عنه الامام الذهبي : (الى ابي عمرو المنتهى في اتقان القراءات ، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء ، وغير ذلك)(٥٩) .

أما امام القراءات في عصره « ابن الجزري » فقال في وصفه : (الامام العلامة الحافظ ، استاذ الاستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين . سمع الحديث وبرز فيه وفي اسماء رجاله ، وفي القراءات علما وعملا وفي الفقه والتفسير وسائر انواع العلوم)(٦٠) .

هذا غيض من فيض مما قاله الائمة العلماء في حق ابي عمرو الداني : « وقدر الشهادة قدر الشهود » .

فاذا كان هذا مقامه في العلم ، فما بالك به حين يعتمد على كتاب « النحاس » : (القطع والائتناف)، ليؤلف مثله ، وينسج نسيجه ، فيخرج لنا كتابه : « المكتفى في الوقف والابتدا » ؟ اليس ذلك دليلا كافيا على مقدار ما ناله كتاب النحاس من اهمية وشهرة في ميدان الدراسات القرآنية ؟

وان أثر كتاب « القطع » في كتاب « المكتفى »(٦١) ، يتضح فيما يأتي :

(١) ان جميع اسماء الاعلام الواردة في كتاب الداني ، قد وردت ــ من قبل ــ في كتاب النحاس .

(٢) وان المصطلحات التي نقلها « الداني » هي مصطلحات النحاس ، وليس فيها من زيادة سوى التفريعات ، والجزئيات .

(٣) وان جُلّ التعليلات الواردة في كتاب « المكتفى » قد وردت في كتاب « القطع والائتناف » .

وقد حقق الزميل « جايد زيدان مخلف » ، كتاب « المكتفى » ، ونال به درجة الماجستير من جامعة الازهر الشريف .

وقد اطلعت على الكتاب ــ بعد تحقيقه ــ فوجدته قد اشار الى تأثر « الداني » بالنحاس ، واعتمد على الدراسة التي قام بها الزميل الدكتور احمد خطاب لكتاب « القطع والائتناف » ، مصرحا بذلك ...

ولهذا تركت الحديث عن هذه النقطة لأن الدكتور احمد خطاب قد سبقني اليها ، و « هو بسبق حائز تفضيلا » .

(٢)

أثره في رسالة « الوقف على كلا وبلى في القرآن »

« الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم » ، رسالة صغيرة للامام مكي بن ابي طالب ، معاصر الداني . وتقع في (٢٨) صفحة مع القطع المتوسط(٦٢) .

ويبدو أثر كتاب « القطع » في هذه الرسالة من ناحيتين :

أ ــ ناحية المنهج العام .

ب ــ ناحية التفاصيل .

(أ) أما من ناحية المنهج العام فأن أثر كتاب النحاس يبدو في :

(١) التخطيط العام

أما من حيث التخطيط العام فأن النحاس قسم الوقف على « كلا » ، من حيث الجواز وعدمه ، خمسة أقسام ، فقال : (فأما الوقف ــ اي : على كلا ــ ففيه خمسة أقوال فمن

(٥٨) معرفة القراء الكبار ٣٢٧/١ .

(٥٩) تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ .

(٦٠) طبقات القراء ٥٠٣/١ ، ٥٠٤ .

(٦١) ينظر « المكتفى في الوقف والابتدا » ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقم ٩١ قراءات .

(٦٢) الرسالة منشورة في مجلة كلية الشريعة ، ببغداد ، العدد الثالث ، سنة ١٩٦٧ ، صفحات : ٦٧ ــ ١٣٣ ، والنص من ١٠١ ــ ١٢٩ ، والصفحات الباقية للدراسة والتعليقات ، والهوامش ، وهي بتحقيق الدكتور حسين نصار .

النحويين من يقول : لا يوقف على كلا في شيء في جميع القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها . وهـذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى(٦٣) . ومنهم من يقول : يوقف على كلا في جميع القرآن . ومنهم من قال : يوقف على ما قبل « كلا » اذا كانت راس آيـة . وهـذا قول « نُصير » . ومنهم من يقول : يوقف على ما قبلها بكل حال . والقول الخامس : ان « كلا » تنقسم قسمين : احدهما : ان تكون ردعا وزجرا ، وهذا قول « الخليل » . وابو حاتم يقول : انها بمعنى « الا » ، فاذا كانت كذلك كانت مبتداة كقـول الله جل وعز : « كلاّ والقمر »(٦٤) ، وكـذا : « كلاّ سوف تعلمون »(٦٥) . الاخر : أن تكـون ردعا وزجرا وردا لكلام تقـدم ؛ فيكون الوقف عليها حسنا ؛ كقول الله جل وعز : « أم اتخـذ عند الرحمن عهدا ؟ كلا »(٦٦) . قال أبو حاتم : أي لم يطلع الغيب ، ولم يتخذ عند الرحمـن عهدا)(٦٧) .

ثم رجح النحاس هذا القول فقال : (وهذا من احسن الاقوال ، وهو قول الخليل ، ثم اتبعه على ذلك الاخفش ، ثم اتبعه على ذلك ابو حاتم . وهذا قول الفراء)(٦٨) .

أما « مكي » فقد ذكر في الباب الاول مـن الرسالة هذه الاقسام ، فقال : (اختلف النحويون في الوقف على « كلا » والابتداء بها : فذهب طائفة الى أنها افتتاح فلا يوقف عليها ولا يبتدأ بها . وهو مذهب أبي العباس ثعلب وغيره ؛ قالـوا : لأنها جواب ، والفائدة فيما بعدها . وذهب قوم الى أنها يوقف عليها اذا كانت رأس آية خاصة ؛ وهو مذهب « نُصير المقرىء » . وذهب طائفـة الى انها يوقف عليها في كل موضع . فاذا كان قبلها ما يُردّ ويُنكر كان معناها : ليس كذلك ، نحو : أم اتخذ(٦٩) عند الرحمن عهدا . كلا ... واذا كان قبلها ما لا يُردّ ولا ينكر كان معناها : « حقا » نحو : « تظن أن يفعل بها فاقـرة ، كلا »(٧٠) ؛ اي : حقا ما ذكر . وذهبت طائفة الى تفصيلها ؛ فيوقف عليها اذا كان ما قبلهـا يُردّ ويُنكر ، ويُبتدأ بها اذا كان ما قبلها لا يُردّ ولا يُنكـر ، وتوصل بما قبلها وما كان بعدها اذا لم يكن قبلها كلام تام ، نحو : « ثم كلا سوف تعلمون »)(٧١) .

ثم رجح « مكي » الراي الاخير فقـال : (وهذا المذهب اليق بمذاهب القراء ، وحُذّاق اهل النظر ، وهو الاختيار وبه آخذ)(٧٢) .

فمكي لم يفعل سوى أن جاء بأقوال النحاس الخمسة ، وحافظ على ايراد قسم من اسمـاء الاعلام فيها ، ورجح ما رجحه النحاس من تلك الاراء !!

(٢) احصاء الاقوال وتفصيلها

أما أثر النحاس من هذه الناحية فيبـدو في الاحصائيات التي تناولها لمواضـع من وقف التمام .

ان « مكيا » يحصي عدد « الاتمـة »(٧٣) في كل سورة ويعددها ، ويذكر أقوال جماعة مـن العلماء المؤلفين في الموضوع(٧٤) .

وهذا منهج النحاس قبله . ففي الحـديث عن الاتمة في سورة الفاتحة : ام القرآن ، قال : (في أمّ القرآن خمسة اتمة ...) ، ثم اخـذ يعددها(٧٥) ... وفي حديثه عن الاتمة في سـورة الحجر ، قال : (أكثر من عمل كتابا في التمام يقلل التمام في هذه السورة ؛ فلم يذكر « نافع » منها الا خمسة مواضع ، ولم يذكر احمـد بن جعفـر فيها الا موضعا واحدا ...) الخ(٧٦) .

اليس هذا دليلا على تأثر « مكي » بمنهـج النحاس ؟

(٣) استعمال المصطلحات

اما من حيث المصطلحـات فأن جميـع مصطلحات الوقف والابتداء الواردة عند « مكي »

---

(٦٣) هو : « ثعلب » النحوي الكوفي المتوفى ٢٩١هـ وهـو من اقران المبرد البصري !! وان كان لا يجاريه .
(٦٤) سورة المدثر ، الآية : ٣٢ .
(٦٥) سورة التكاثر ، الآية : ٤ .
(٦٦) يشير الى الآيتين : ٧٨ ـ ٧٩ من سورة مريم : (اطلع الغيب ، ام اتخذ عند الرحمن عهدا . كلا ...) .
(٦٧ ـ ٦٨) القطع والائتناف ، لوحة : ١٣٩ : أ .
(٦٩) ورد الفعل (اتخذ) مسندا الى واو الجماعة ، في كتاب النحاس ونقله منه مكي . والصحيح ما أثبتناه ، وهذا دليل على ان مكيا تابع النحاس حتى في هذا !!
(٧٠) سورة القيامة ، الآيتان : ٢٥ ـ ٢٦ .
(٧١) سورة التكاثر ، الآية : ٤ .
(٧٢) رسالة الوقف على كلا وبلى / ١٠١ ـ ١٠٢ .
(٧٣) الاتمة ، جمع تمام ، أي : وقف التمام .
(٧٤) الوقف على كلا وبلى / ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٧٥) القطع والائتناف ، لوحة : ١١ : ب .
(٧٦) نفسه ، لوحة ١٢٣ : أ .

من وقف التمام(٧٧) ، والوقف الحسن(٧٨) ، والجائز(٧٩) ، وغير الحسن(٨٠) ، هي مصطلحات النحاس .

اما الوقف الجيد الذي ذكره « مكي » قليلا فقد ذكره النحاس استطرادا(٨١) .

(ب) اما اثر كتاب النحاس في رسالة « مكي » من حيث التفاصيل فيتجلى في المظهرين الآتيين :

(١) الاراء المنسوبة الى المؤلفين في الوقف والابتداء .

(٢) التعليلات .

أما من حيث الآراء المذكورة في رسالة « مكي » المنسوبة الى العلماء المؤلفين في الوقف والابتداء ، فان جميع الاسماء التي ذكرها « مكي » هي من مصادر النحاس الكثيرة فقد ذكر مكي من الاعلام المؤلفين في الوقف والابتداء الأسماء الآتية :

نافعا (ت ١٦٩هـ) والاخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) ، ونصير بن يوسف الرازي البغدادي (ت ٢٤٠هـ) ومحمد بن عيسى (ت ٢٥٣هـ) وابا حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) واحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩هـ) واحمد بن موسى (القرن الثالث) ، والامام الطبري (ت ٣١٠هـ) ...

وهذه الاسماء كلها جاءت في « القطع والائتناف » للنحاس .

وهناك قرينة واضحة جدا في رسالة « مكي » تؤكد أنه اعتمد على كتاب النحاس في نقل هذه الاسماء وهذه القرينة هي : ان المواضع التي اشار فيها النحاس الى « نافع » صاحب كتاب وقف التمام(٨٢) ، موجودة كلها في رسالة « مكي » في المواضع نفسها اعنى مواضع السور . والمواضع التي تركها النحاس فلم يشر فيها الى « نافع » تابعه فيها « مكي » فلم يذكرها . والسور التي لم يشر فيها النحاس الى « نافع » هي : الدخان – والرحمن – والانسان . وهي المواضع التي لم يشر فيها « مكي » الى « نافع » .

(٢) اما من حيث التعليلات فأن تعليلات « مكي » هي تعليلات النحاس ، مع زيادات اضافها مكي ، لا سيما في المواضع التي ترك النحاس فيها التعليل او اوجزه .

ونضرب لما قلناه مثالين يوضحان ما أوجزناه في النقطتين السابقتين .

والمثال الاول قول « مكي » وهو يتحدث عن الوقف على « كلا » : (ومن ذلك موضعان في « الفجر » : الاول قوله تعالى : « فيقول ربي اهانن . كلا » . الوقف على كلا حسن تجعلها ردا لما قال الانسان ، اذ قد ادعى أن تضييق الله عليه في رزقه اهانة له من الله . فالمعنى ليس الامر على ما قال الانسان . لم يهنه بتضييق الرزق ، ولا اكرمه بسعة الرزق ، ولكن يجب أن يحمد الله على الغنى والفقر . ومذهب الاخفش واحمد بن موسى ان يبدأ بكلا على معنى حقا أو على معنى : الا بل لا يكرمون . والثاني قوله تعالى : « وتحبون المال حبا جما . كلا اذا دكت الارض دكا » . الوقف على كلا لا يحسن لانك كنت تنفي ما أخبر الله به من كثرة حب المال ، وذلك لا يجوز نفيه . واجاز « نصير » الوقف على « كلا » ، والمعنى لا يغنى عنكم جمع المال وتوفيره)(٨٣) .

وهذا النص مستوحى من نص النحاس الآتي مع تغيير بسيط : قال النحاس في الموضع السابق من السورة السابقة : (التمام(٨٤) عند الاخفش واحمد بن موسى « فيقول ربي أهانن » . فاما ابو حاتم فاجاز الوقف على أهانن وعلى كلا . واما « نصير » فالوقف عنده على « اهانن . كلا » ، وهو مذهب الفراء واختلفا في المعنى فقول نصير ان معنى كلا(٨٥) : لم اهنه . وقول الفراء ان معنى « كلا » : لم يكن ينبغي له أن يقول هذا ، ولكن يحمد الله عز وجل على الامرين جميعا : على الغنى والفقر . قال ابو جعفر(٨٦) : والقولان حسنان الا أن قول « نصير » أشبه بقول أهل

---

(٧٧) رسالة الوقف على كلا وبلى / ١٢٥ ، ١٣٦ .

(٧٨) المرجع نفسه / ١٢٥ ، ١٢٧ .

(٧٩) المرجع نفسه / ١٢٢ ، ١٣٦ .

(٨٠) المرجع نفسه / ١٢٦ .

(٨١) القطع والائتناف لوحة ٢٥١ : ب .

(٨٢) المرجع نفسه لوحة ٢ : ب .

(٨٣) الوقف على كلا وبلى / ١١٢ .

(٨٤) اي : وقف التمام .

(٨٥) في الاصل « ان كلا لم اهنه » وما اثبتناه هو الصحيح اذ لا يقوم المعنى والسياق بدونه ، وما بعده يؤيد ما اثبتناه .

(٨٦) ابو جعفر : اي : النحاس .

ألتأويل لأن قول « الحسن »(٨٧) : ان معنى كلا : ليس يُهان أحد" لفقـــر ولا يكرم لغنى . وقال « قتادة »(٨٨) : لا يهان احد لفقر ولا يكرم لغنى وانما يكرم بطاعة الله ويهان بمعصيته . « وتحبّون المال حبا جما » . هـــذا الوقف عند ابي حاتم والوقف عند نصير حبـــا جما . كلا . والمعنى عنده : لا يغنى عنكم جمع المال)(٨٩) .

والمثال الثاني هو قول « مكي » ــ وهـو يتحدث ــ عن الوقف على كلا في الآية الكريمـة : « ألم يعلم بأن الله يرى . كلا » من سورة العلق .

قال مكي : (الوقف على « كلا » لا يحسن لانك كنت تنفي رؤية الله لاعمال عباده . وذلك كُفْرٌ . وقد أجاز الطبري والقتبي الوقف عليها، جعلاها نفيا للعلم عن الكافر كأنه قال : ألم يعلم بأن الله يرى . كلا . اي : لم يعلم ابو جهـــل بذلك)(٩٠) .

ونص « مكي » مستوحى من نص النحاس ، حيث قال الاخير في الموضع السابق من السورة المذكورة : (« ألم يعلم بأن الله يرى » ، تمام عند ابي حاتم والتمام عند (القيتبي)(٩١) ، ومحمد بن جرير : ألم يعلم بأن الله يرى . كلا . والمعنى : الم يعلم بأن الله يرى ؟ لا نهيا لابي جهل)(٩٢) .

والخلاصة

أن مكيا تأثر بكتاب « القطع والائتناف » ، في رسالته : « الوقف على كلا وبلى » ، غير أنــه لم يشر الى النحاس صراحة الا مرة واحـــدة ارتضى فيها رايه . اما في غير هذا الموضع فلـم يشر اليه .

والذي اطمئن اليــــه أن رسالــة « مكي » ملخصة من كتاب النحاس هذا ، وليس فيهـــا سوى اضافات جزئية ، لا تغير من هذه الحقيقــة شيئًا !!

(٢)

أثره في تفسير « أبي المظفر السمعاني »

ابو المظفر السمعاني هــو منصــور بـن عبدالجبار (٤٢٠ ــ ٤٨٩هـ) ، جد السمعاني(٩٤)، صاحب الانساب (المتوفى ٥٦٢هـ) .

ولأبي المظفر تفسير كبير للقرآن ، منه نسخة بدار الكتب ، برقم ١٣٦ تفسير .

وقد ظهر لي بعد قراءة في هذا التفسير انه متأثر بكتب النحاس : القطع والائتناف ، واعراب القرآن ، ومعاني القرآن .

وسأقتصر على بيان تأثره بالقطع .

استفاد ابو المظفـــر من كتاب « القطـــع والائتناف » ولكن بصورة اقل من فائدتـــه من كتابي النحاس الآخرين .

ولعل من أوضح الامثلة على تأثره بكتـاب النحاس ، اخذ ما دار حول الاشكال الواقـــع في تفسير الآية السابعة من ســورة آل عمـــران : « وما يعلم تأويله إلا الله والراســـخون في العـــلم يقولون آمنّا به كُلٌ" من عند ربنا » .

والاشكال هو : ما معنى الواو في قولـــه تعالى : « والراسخون » اتفيـــد العطف فيكون الراسخون في العلم ممن يعلم تأويله ، ام تفيـــد الاستئناف ، ويكون الوقف تاما عند قوله تعالى : « الا الله » ، فلا يدخل الراسخون فيمن يعـلم تأويله ؟

وقد افاد النحاس من كل العلماء المتقدمين الذين وقفوا عند هذه الآية . فشرحها بما يشفي ويكفي ؛ فقال : « وما يعلم تأويله الا اللــــه » : مختلف فيه ، فمن العلماء من قال : هذا التمام . فممن روينا عنه أنه قال : « وما يعلم تأويله الا الله » ، تمام ، وما بعـــده منقطع منـــه : نيف

---

(٨٧) الحسن : اي : الحسن البصـــري التابعي المشهـــور ت ١١٠هـ .

(٨٨) قتادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي التابعي ت ١١٧هـ (وفيات الاعيان ٢٤٨/٣) .

(٨٩) القطع والائتناف لوحة ٢٥٢ أ .

(٩٠) الوقف على كلا وبلى / ١١٢ .

(٩١) القتيبي : أي : ابن قتيبة الدينوري المشهور . وهكذا وردت نسبته عند النحاس وفي البغية ٩٣/٢ وطبقـــات المفسرين ، للداودي ٢٤٥/١ (والاخير ينقل عن شيخـه السيوطي بلا نقاش !!.

وقد ضبطه السمعاني « بضم القاف وفتح التاء وكسر الباء ، وبعدها ياء النسب . وكذا جاء عند ابن الجزري (انظر الانساب ٤٤٣ : ب وطبقات القراء ١٨٥/٢) ، وهذا هو الصواب لان النسبة الى فعيلة : فعلى ، مثل جهينة جهني . وما دامت نسبته الى قتيبة ، فالقياس فيها : قتبي .

(٩٢) القطع والائتناف ، لوحة : ٢٥٣ : أ .

(٩٣) الوقف على كلا وبلى / ١٠٨ .

(٩٤) ترجمة ابي المظفر السمعاني في كتاب « الانساب » ٣٠٧ : ب وطبقات المفسرين ٣٣٩/٢ .

وعشرون رجلا من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة . فمن الصحابة ثلاثة : عائشة رضى الله عنها ، وابن عباس ، وابن مسعود . وممن قال بهذا من التابعين ثلاثة الحسن وابن نهيك ، والضحاك . وقال بهذا من الفقهاء : مالك بن أنس . وقال بهذا ثلاثة من القراء : نافع ويعقوب والكسائي . وقال به من النحويين : الاخفش سعيد والفراء وسهل بن محمد(٩٥) ، وهو يروى عن عمر بن عبدالعزيز ، وعروة بن الزبير ، وبه قال ابو عبيد(٩٦) ، وكان محمد بن جرير(٩٧) يذهب اليه . وممن قال به : ابو اسحاق(٩٨) وابو الحسن بن كيسان وأحمد بن جعفر الدينوري ، وكذا رُوي عن السُدّيّ . ومذاهبهم في ذلك متقاربة . قال السدّي : « وما يعلم تأويله الا الله : المنسوخ . وقال ابو اسحاق : وما يعلم تأويله » يعنى البعث . قال النحاس : (انما يقع الاشكال في هذا أن من الناس من يتوهم أن معنى : « وما يعلم تأويله » ، انه القرآن . ويجعل التأويل بمعنى التفسير . وقد وقع هذا « للقتيبي » ورأيت علي بن سليمان(٩٩) أيضا كذلك) .

وعقب النحاس على هذا الرأي بقوله : (وليس كذا تأويل العلماء وانما قولهم : وما يعلم تأويل متشابهه الا الله ، فمنهم من جعل المتشابه : المنسوخ ، ولم يكن أحد يعلم ما ينسخ من القرآن الا الله ، جل وعز ، عن قيام الساعة . وقال جل وعز : «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع»(١٠٠) ... الآية . فلولا أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرّفهم أنه طلوع الشمس من مغربها لما علمه احد ممن خوطب به . فهذا مما لا يعلمه الا الله — جل وعز — وليست للناس حاجة الى علمه) .

وقالت طائفة من العلماء : والراسخون في العلم يعلمون تأويله ، وجعلوا التأويل بمعنى التفسير للقرآن .

فممن ثبت عنه هذا القول : مجاهد ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، والربيع بن أنس ، وهو قول (القتيبيّ) ، وعلي بن سليمان .

فقال النحاس : (« فالقطع على قولهم — ان شئت — والراسخون في العلم ، على أن يجعل « يقولون » مستانفا ، وان شئت كان القطع « آمنّا به » والقطع بعده : « وما يذكر الا أولو الالباب »)(١٠١) .

أما ابو المظفر السمعاني ، فانه أخذ معظم التفاصيل ، من كتاب « القطع والائتناف » ، واختار رأيا أورده النحاس ايضا .

قال أبو المظفر : (اعلم أن أُبيّ بن كعب وعائشة وابن عباس — في رواية طاووس — يقولون: ان الوقف على قوله : « الا الله » ، وهو قول الحسن وأكثر التابعين ، وبه قال الكسائي والفراء والاخفش وأبو عبيد وأبو حاتم ، وقالوا : ان الواو في قوله : « والراسخون » : واو الابتداء . والدليل على صحته قراءة « ابن عباس » : « وما يعلم تأويله الا الله ، ويقول الراسخون في العلم : آمنا به » . والصحيح رواية « طاووس » عن « ابن عباس » ، وعليه اجماع القراء . قالت النحاة : وانما يستقيم أن يقول : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قائلين : آمنا به كل من عند ربنا » ، ولو علموا التأويل لم يكن لقولهم هذا معنى ، فدل على أن الوقف على قوله : « الا الله » ، والواو واو الابتداء في قوله تعالى : « والراسخون في العلم يقولون : آمنا به كلٌ من عند ربنا » ، قالوا : ومن رسوخهم في العلم يقولون ذلك)(١٠٢) .

أليست هذه التفاصيل دلالة واضحة على أن ابا المظفر السمعاني قد استفاد من كتاب النحاس « القطع والائتناف » ؟

(٤)

أثره في كتاب « علَم الاهتداء »

ومن الكتب التي أعتمدت على كتاب « القطع والائتناف » ، « علم الاهتداء في الوقف والابتداء »(١٠٣) ، لأبي عبدالله : محمد بن

(٩٥) هو ابو حاتم السجستاني .
(٩٦) هو القاسم بن سلام .
(٩٧) هو الامام الطبري ، والرأى في تفسيره ٣/١٨٢ .
(٩٨) هو ابراهيم بن السري المعروف بالزجاج ، استاذ النحاس .
(٩٩) هو الاخفش الصغير المتوفى ٣١٥هـ .
(١٠٠) سورة الانعام ، الآية : ١٥٨ .

(١٠١) هذه التفاصيل في كتاب : القطع والائتناف ، لوحة ٤٧ : أ .
(١٠٢) تفسير ابي المظفر م ١ : ورقة ٧٤ : ب .
(١٠٣) مخطوط الخزانة الملكية بالمغرب برقم ١٥٥ .

محمد بن علي بن همام المصري الشافعي المعروف بابن الامام (٦٨٢ ــ ٧٤٥ هـ) .

وهو مقرىء علامة محقق(١٠٤) .

وكتابه « علم الاهتداء » ، مختصر في موضوعه ، ولكنه اختصار العارف بفنه ، المطلع على ما يتصل بهذا الفن ، من اصول وفروع .

وقد طالعه أبو حيان النحوي : محمد بن يوسف (٦٥٤ ــ ٧٤٥هـ) بتكليف من الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فلما انتهى منه بعد تدقيق وتمحيص ، كتب عليه : (طالعت هذا الكتاب على وجه الانتقاد لا على نية حسن الظن والاعتقاد ، فوجدته احسن ما صنف في هذا الباب ، واحرى التصانيف فيه الى الصواب)(١٠٥) .

هذا كلام رجل خبير بالقراءات ، وعالم بفنون شتى ، ومن ذا الذي لا يعرف ابا حيان النحوي من دارسي العربية ؟ والتعريف به هنا لون من ألوان الانكار لشهرته ...!

والكتاب الذي وصفه أبو حيان بهذا الوصف ــ واظنه لم يطلع على كتاب النحاس ــ كان كثير الاعتماد على كتاب « القطع والائتناف » منهجا وتفصيلا .

وقد صرح « ابن الامام » بالاعتماد على بعض آراء النحاس(١٠٦) .

وتأثره يتضح من ناحيتين ، كما يبدو لي :

(١) ناحية المنهج العام .

(٢) ناحية التفاصيل .

(١) أما من ناحية المنهج العام فان تأثره بكتاب النحاس يبدو في التعليلات النحوية التي يعتمد عليها منهج النحاس اعتمادا كبيرا . وهذه الناحية ذات تأثير في كتاب « علم الاهتداء » .

ومن أمثلة ذلك قول « ابن الامام » في الحديث عن الوقف الحسن في سورة الفاتحة : (أما الحسن فهو الذي يحسن الوقف عليه لأنه كلام مفيد حسن ، والاحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظا ومعنى ، كقوله عز وجل : « الحمد لله » ، فهذا كلام حسن مفيد ، وقوله بعد ذلك : « رب العالمين » غير مستغن عن الاول ، الا أن الحسن اذا كان راس آية يجوز : رب العالمين ، فانهم أجازوا الابتداء بما بعده ، وان يُعلّق بما قبله في اللفظ والمعنى ، لحديث أم سلمة(١٠٧) ، ثم يقول : « الرحمن الرحيم » ، ثم يتوقف ، ثم يقول « مالك يوم الدين ») .

وهذا المنهج بسطه النحاس في أول كتابه في الحديث عن الوقف والابتداء في سورة الفاتحة ، مستشهدا بحديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عنه(١٠٨) . بعد الحديث بسط تفسيرا له . ثم تكلم عن « الاتمة » في « سورة الفاتحة » ، فقال : (والقطع على « بسم الله » جائز الا أن الائتناف بما بعده لا ينبغي لانه نعت ، وكذا على « الرحمن » ، والتمام « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ولا تقف على « الحمد » لانه مبتدأ لم يأت خبره . والوقف على « الله » جائز الا انه لا ينبغي أن يفعل ذلك ، لأن قوله : « رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » نعت ، وهذا التمام) .

اما الحديث الذي استشهد به « ابن الامام » على القطع عند رؤوس الآيات ، فهو الغرض الذي اورد النحاس الحديث من أجله .

(٢) اما من ناحية التفاصيل فان « ابن الامام » أخذ من كتاب النحاس تفاصيل كثيرة لكنه لم يشر اليها . ومن الامثلة عليه قول « ابن الامام » : (ومن الاختلاف في الوقف لاختلاف المعنى ، قوله عز وجل : « وما يعلم تأويله الا الله » . هو وقف تام على أن ما بعده مبتدأ وخبر ، والى هذا الوقف ذهب : « نافع ، والكسائي والفراء والاخفش وابن كيسان وابو حاتم ويعقوب وابو اسحاق والطبري . والى معناه ذهب مالك

---

(١٠٤) ترجمته في طبقات القراء ٢٤٥/٢ .

(١٠٥) طبقات القراء ٢٤٥/٢ .

(١٠٦) علم الاهتداء ، (مخطوط) .

(١٠٧ ــ ١٠٨) روى هذا الحديث ، النحاس : (القطع والائتناف ، لوحة : ٥ : ب ، فقال : حدثني محمد بن أيوب بن حبيب قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال : اخبرني يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج عن ابن مليكة عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقطع قراءته :

« بسم الله الرحمن الرحيم » / قطع / « الحمد لله رب العالمين » / قطع / ... الخ .

ثم قال بعده : « ومعنى هذا الوقوف على رؤوس الآيات ، وأكثر أواخر الآي في القرآن ، تام ، او كاف ، وأكثر ذلك في السور القصار الآي ، نحو الواقعة والشعراء ، وما أشبههما » .

ابن انس . ومعنى « يقولون آمنا به » : يُسَلِّمون ويُصَدِّقون ، في قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود رضى الله عنهم . وقال عروة بن الزبير : « الراسخون في العلم لا يعلمون تأويلــه ، ولكن يقولون : آمنا به كل من عند ربنا » . وعلى هذا اكثر المفسرين)(١٠٩) .

وهذا النص مختصر من نص طويل للنحاس، اوردناه في الحديث عن أثر « القطع » في تفسير أبي المظفــر السمعاني . ومراجعتـه تُغني عن ايراده .

---

(١٠٩) علم الاهتداء في الوقف والابتداء (مخطوط) .

المراجع المساعدة

- اعراب القرآن ، لابي جعفر النحــاس (ت ٣٣٨هـ) ، مخطوط مكتبة فاتح باسطنبول ، رقم ٨٨ .
- انباه الرواة على انباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط : دار الكتب ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥م .
- الانساب ، لابي سعد عبدالكريم بن محمد السمعــاني (ت ٥٦٢هـ) ، نشـر المستشرق « مرجليوث » ، ط : ليدن ١٩١٢م .
- ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجـل ، لابي بكر : محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق الدكتــور محيى الدين رمضــــان . ط : دمشــق ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- الايضاح في القراءات ، للاندرابي (ت حوالي ٥٠٠هـ) ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات برقم ٩ قراءات .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحـــاة ، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد ابي الفضـــل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤م .
- تاريخ بغــداد ، للخطيب البغــدادي (ت ٤٦٣هـ) ، القاهرة ١٩٣١م .
- تذكرة الحفاظ للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ط : حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م .
- ترتيب المدارك ، للقاضــي عياض (ت ٥٤٤هـ) ، ط : بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- تفسير أبي المظفر السمعاني ، مخطوط دار الكتب رقم ١٣٦ تفسير .
- طبقــات المفسرين ، للداودي (ت ٩٤٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط : القاهرة ١٩٧٢م .
- طبقات القراء (= غاية النهاية في طبقات القــراء) ، للامام : ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق المستشرق : برجشتر اسر ، ط : القاهرة ١٣٥١هـ .
- عِلْم الاهتــــداء في الوقف والابتــــداء ، لابن الامـام (ت ٧٤٥هـ) ، مخطوط الخزانة الملكية بالمغرب (رقـم ١٥٥) .
- الفهرست ، لابن النديم .
- القطع والائتناف ، لابي جعفر النحــاس (ت ٣٣٨هـ) ، مخطوط مصور بدار الكتب (رقم ١٩٦٧٠ ب) .
- معجم الادباء ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، للامـام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ٩٦٧ ـ ١٩٦٩م .
- المكتفى في الوقــف والابتـــدا ، لابي عمــــرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، مخطوط مصور بمعهـــد المخطــوطات ، (رقم ٩١ قراءات) .
- الوقف على كلا وبلى في القرآن الكريم ، للامام : مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : الاستاذ الدكتـــور حسين نصار (رسالة منشورة في مجلة كلية الشريعـة الملغاة ببغداد ، العدد الثالث سنة ٩٦٦ ـ ١٩٦٧م .

لوقيانوس المفكر السوري الكبير

بقلم الدكتور

سامي سعيد الأحمد

قسم التاريخ ـ كلية الاداب

جامعة بغداد

عندما كان الناس في العصر الهيليني يجتهدون في خلق او اتباع عقائد تستند عليها جميع أوجه الحياة وتمسها ، ظهر لوقيانوس من سميساط كساخر يهزأ بكل الأفكار الفلسفية وبمعتقدات الشعوب الدينية وخرافاتهم والزيف الذي يملأ حياة وأفكار رجال العصر الهيليني . فقد هاجم عقائد وأفكار وعادات معاصريه وسخر بما يستحق السخرية منها مقطعا اياها على طاولة التشريح الخاصة به . وكان في هجائه لها متملكا التفهم دونما كراهية وتذكرنا حيويته وخفة روحه تلك بالشاعر هوراس ولكنه يختلف عنه بذهنيته الواسعة وقوة حجته المستندة على علم غزير ومعرفة واسعة(١) . وقد لخص وليام شكسبير رايه فيه بما نصه (كل العالم مسرحه وجميع الرجال والنساء ممثلون لديه)(٢) . فقد كتب لوقيانوس عن رجال الفكر المشهورين والأرباب العظام بخيال أعطى الحياة لكل شيء وأظهر بصورة واضحة الطرق التي يتبعها الانسان في الفلسفة والدين والحياة . لم يعتقد لوقيانوس بأي اله ولم يتقبل اية عقيدة دينية ولم يقتنع بأية مدرسة فكرية . ففي فترة من حياته كان قد تقبل الفلسفة الابيقورية ، واتبع أفكار السوفسطائيين لمدة من الزمن ولكنه لم يكن يوافقهم بأمور عدة وسئم من ضحالة أفكارهم (حسب رأيه) واختلافاتهم مع بعضهم البعض والفرق الشاسع بين ما يدعون اليه وما يطبقونه . وقد اخبرنا مرارا بأنه متمسك بأهداب الثقافة الكلاسيكية معجب بفنها الفكري وتراثها الزاخر وهو (كما نعت نفسه) رسول الحرية في الكلام(٣) . وكان معجبا بالماضي الذي لم يمنعه عن حب كل ما هو مستحدث فنراه دوما يفتش عن افكار جديدة ، طغى عليه حب الاستطلاع وهام بحرية الكلام والتعبير ولم يعبأ بالمبادىء الصوفية ودعى الكل في خطبه الى استعمال التفكير السليم في تقبلهم للأمور(٤) . وكان حاد الذكاء شديد الملاحظة عارفا بأحوال ومعارف عصره ، ميالا للنكتة والمرح محبا للاستقلال الفكري . وقيل انه أخبر احد طلابه مرة (ان الحياة عمل وليست تأمل وان العمل الطيب خير من الف من المقاييس المنطقية)(٥) . ونعرف عن تأثره بالمفكر المعروف مينيبوس Menippus من اهالي جادارا بشرق الاردن وهيامه بالكوميدية الأتيكية والمحاورة الافلاطونية .

ولد لوقيانوس في مدينة سميساط الواقعة على ضفة نهر الفرات اليمنى في شمال سورية (شمال غربي الرها أو أورفه الحالية الواقعة الان داخل الحدود التركية) . وكانت سميساط عاصمة مقاطعة كوماجين Commagene (بين

الفرات شرقا وكيليكيا غربا أو بين الفرات وطوروس) وهي نفسها مقاطعة كوموخ Kummuh في الكتابات الاشورية . وذكرت بعض المصادر كون والديه يونانيين ولكن هناك ما يثبت عكس ذلك فقد ذكرت احدى مقالاته ان اللغة اليونانية ليست بلغة عائلته ، وبهذا أما أن يكون عربيا كتب باليونانية أو سريانيا . ومن الصعب معرفة تاريخ ميلاد لوقيانوس الذي ربما كان سنة ١٢٥ . والمعروف انه ولد في عائلة فقيرة وحصل على قسط وافر من الثقافة خاصة في البلاغة واللغة والفلسفة . وكان هم والديه في البداية ان يتعلم عملا يتكسب منه فجعلاه عند عم له يعمل في قطع الصخر وعمل المنحوتات . وفي اول يوم عمل له عند عمه كسر قطعة مرمرية جعلته يهجر العمل الى الأبد(٦) . ثم صار محاميا ومارس مهنة المحاماة في انطاكية بسورية ولكن التوفيق لم يحالفه في هذا العمل فتحول الى الخطابة والوعظ وصار يكتب خطبا يلقيها غيره . ولم يبق في انطاكية مدة طويلة بل تركها واخذ يطوف مدن العالم القديم فزار اليونان وبقي في اثينا مدة تقرب من عشرين سنة وجاب ايطاليا وجنوب فرنسة كخطيب متجول يحاضر في البلاغة والمنطق والفلسفة . وكانت عادة البارزين في البلاغة والبيان انذاك أن يجوبوا في المدن خاصة ذات الشهرة منها لجذب المعجبين مثلهم في ذلك مثل الكثير من الموسيقيين في الوقت الحاضر . ويظهر انه نجح في كسب شهرة كبيرة وبعد رجوعه الى سميساط وكان قد جاوز سن الاربعين بدأ في الكتابة . كما يظهر انه لم يترك السفر بل استمر في التجول حيث عرفنا زيارته أخية Achaia (الساحل الشمالي للبولوبونيز في بلاد اليونان) واسيا الصغرى زمن الامبراطور ماركوس أوريليوس (١٦٠ — ١٨٠) . وبين سني ١٦٠ و ١٦٥ زار أولمبيا وشاهد بنفسه انتحار الفيلسوف برجيرينوس بروتيوس Pergerinus Proteus بحرق نفسه علنا خلال الألعاب الأولمبية لسنة ١٦٥ وكتب نبذة عن حياة هذا الفيلسوف الذي كان قد اعتنق المسيحية بعد زيارة قام بها لفلسطين . وحوالي سنة ١٧٠ زار لوقيانوس حي اسكندر الدجال في منطقة بافلاجونيا Paphlagonia على البحر الاسود بين بيثينيا وبونطوس بآسيا الصغرى . وحصل في أواخر حياته على منصب قضائي في الادارة الرومانية بمصر عينه فيه كومودوس . وتخبرنا السويداس Suidas (وهي عبارة عن معجم يوناني من القرن العاشر الميلادي ذكرت مقتطفات من النصوص اليونانية الكلاسيكية مع تفسيرات وشروح عليها . علما بان هذا المعجم كثيرا ما يخطىء في ارجاع المقتطفات لمصدرها الصحيح ولكنه لا يزال مصدرا هاما وردت فيه معلومات مفيدة جدا عن المفكرين اليونانيين) تخبرنا عن لوقيانوس بانه كان يطلق عليه المهرطق لادعائه بان الأشياء التي قيلت عن الأرباب كانت شنيعة ثم تحول الى كتابة المحاورات وكانت كتاباته كثيرة جدا . كما ذكرت رأيا فحواه انه قد قتلته الكلاب وكونه شديد التطرف ضد الحقيقة ولكن يصعب أخذ ما تذكره السويداس بنظر الاعتبار كحقيقة تاريخية . ومن الصعب معرفة السنة التي توفي فيها لوقيانوس فربما تكون في السنوات بين ١٨٠ — ١٩٠ ويظهر انه توفي بالاسكندرية بمصر حوالي سنة ١٨٥ وربما ١٩٠ .

وكتب لوقيانوس باسلوب يميز الكتابات التي سبقت زمانه بستة قرون . فاللهجة اليونانية التي سادت في زمانه كانت المسماة بكولفن Kolvn وهي اللغة اليونانية التي طغت عليها اللغات الاخرى للامبراطورية الرومانية . فاللغة اليونانية كانت اللغة الهامة في كافة ارجاء الدولة الرومانية وحوت اللغة كثيرا من الاختلافات التي اثرت على اللغة اليونانية وأضعفت تركيبها فأفقدتها جمالها القديم ورونقها السابق ، ولو ان بعض الأثينيين عملوا على المحافظة على الاسلوب الكتابي القديم وروعته . وكان لوقيانوس أديبا ذا اسلوب فني رائع فقد قرأ الكتابات اليونانية الكلاسيكية وعرف أساليب زمانه بهذه اللغة واندفع لخلق اسلوبه الخاص المميز الذي كان أقرب الى الاسلوب اليوناني الأتيكي الحق منه الى أي اسلوب معاصر(٧) .

لقد عرفنا فيما سطر في كتاب (المتهم مرتين) Twice Accused انه ترك وهو بعمر الأربعين مهنة كسب العيش كعالم بلاغة ومنطق وفيلسوف متجول واستقر في أثينا يكتب محاوراته الساخرة. ففي (المتهم مرتين) تخبرنا البلاغة (التي جسمها في هذا المقال) بأن لوقيانوس قد هجرها ثم تخبرنا كيف انها تلقفته وهو صغير السن (غريب اللسان ... يتجول في اسيا الصغرى فعلمته فن البلاغة والبيان وجعلته مشهورا في العالم) . ويلوم لوقيانوس البلاغة في جوابه لها باهانتها لهذا الفن على حساب الوهم والخيال والكلمات المبهمة .

وكرر نفس الموضوع في كتابه ليكسيفانيس Lexiphanes حيث شفي ليكسيفانيس من مرضه بعد ان اجبر على تقيء سيل من الكلمات المبهمة(٨) . ثم يكيل الحوار (الذي جسمه لوقيانوس ايضا) التهم الى لوقيانوس ويحمله مسؤولية الحط من قيمته وانزاله الى الارض والاستعاضة بالسخرية والهزل عن المأساة والحكمة . واخيرا يعترف لوقيانوس بذنبه مدعيا بانه جعل الحوار محببا عند الكل . ومن كتب لوقيانوس الاخرى فالاريس (تمارين عن مواضيع مدونة) والذي ربما يعود الى أيامه الاولى سوية مع مقالاته الاولى في المحاورة (نيون ديالوجوى). ومن كتبه الاخرى برولايا (المقدمات) ثم ما يسمى بالقطع (Epideictic) . وقد ألف حوالي ثمانين مقالة نثرية ومأساتين نقديتين وثلاثا وخمسين من القطع الحكمية Epigrams (٩) . وبالرغم من الجدل حول اصالة المآسي والحكم والقطع النثرية المنسوبة اليه . فهناك على الأقل ستون من القطع النثرية تعتبر اصيلة والجدل معقود حول صحة نسبة خمسة أو عشرة اليه . فحواره المعروف باسم فيلوباتريس Philopatris يمكن الاعتماد على كونه من كتابات لوقيانوس حيث يظهر ان مؤلفه كان بالسابق مسيحيا وهجر دينه وربما كتب زمن الامبراطور البيزنطي جوليان الجاحد .

ففي كتابه (بيع الفلاسفة بالمزاد) نراه قد عرض بصورة ساخرة تهكمية مؤسسي مختلف المذاهب الفلسفية للبيع بالمزاد العلني وكان المنادي الرب اليوناني هرميس . وكان حقا تقييما ساخرا لمختلف المدارس الفلسفية التي لم يكن يعبأ هو بأصحابها . ونرى أن هجومه على فلاسفة أثينا الأوائل المعروفين امثال افلاطون وارسطو لم يكن بالحاد واللاذع مما يدل على احترامه لأفكارهم رغم مخالفته اياهم ثم على حبه للمدنية الأثينية ولأثينا التي كان يسميها ملكة المدن . وهاجم حتى التشككيين الذي قال انهم عاجزون عن الامساك حتى بعبد هارب لعدم قدرته على ادراك اي شيء(١٠) . ثم عرج على العقيدة الفيثاغورية التي قال عنها (من جميع المعارف لم تكن الا عملية تذكر ليس الا) وعلم الأرقام حيث ، على حد قوله ، تكون الأربعةعشرة وصفات المثلث التام(١١). كما انتقد فلسفة السعادة الأبيقورية ومبدأ العلم بكل شيء لدى الرواقيين . ثم يستمر في هجومه على الفلاسفة في مقالتيه الاساتذة المنتعشين The Resuscitated Professors والمأدبة The Banquit فيصور في الاولى نفسه وهو يهرب فيلحق به الفلاسفة الحانقون عليه من جميع المذاهب للانتقام منه . وفي الثانية يصف حفلة عرس حضرها ممثلو مختلف المدارس الفكرية وهم في حالة سكر وعربدة تظهر مدى سخافاتهم من الجدل الذي دخل به جميعهم وانتهى بالخصام وهذه أكثر محاوراته نكتة ضد الفلاسفة . وفي مقالته نيجرينوس Nigrinus يهاجم اولئك الذين يدعمون الأثرياء الرومان وجاءت تحديا ليس له مثيل على الكرامة الفلسفية اراد به في الواقع هجاء الرومان الذين قارن فخفختهم وحبهم للترف مع بساطة عادات الأثينيين(١٢) . وقد وصف نيجرينوس مراقبته لهؤلاء الاغنياء كأنه (جالس في عزلة بمسرح مزدحم يراقب حركات واعمال الرجال : بعضهم قادر على تقديم التسلية وآخرون حاولوا ضبط اعصابهم) وفي الغالب ان لوقيانوس صور نفسه وشعوره الشخصي تجاه حياة الترف الروماني . ولما كان لوقيانوس أجنبيا (غير يوناني الأصل) فقد عكف على الكتابة بلغة مات اسلوبها المميز منذ قرون عدة ولت . فقد اعتمد لوقيانوس على الكتاب الكلاسيكيين كما نرى في كتاباته اشارات الى هوميروس والأساطير اليونانية والقصص وكتابات الأقدمين . ففي مقالته (الديك) The Cock وهي موعظة في مدح الفقر نقرأ كيف ان ميكيللوس Micyillus الاسكافي يسأل الديك (الرئيس) الحكيم للحكم في صحة الألياذة (وماذا عن اخيل Achiles ؟ هل انه — مثل ما يصفه هوميروس — مثالي في كل شيء ام انه خرافة ليس الا ؟)(١٣) . واشار لوقيانوس في هذه القصة الى القصص الخرافية التي وردت في ميتام أوفيد Ovid's Metam أو عند أيسوب وكان لوقيانوس يتباهى بانه رسول حرية الكلام ومفسر الحقيقة لمن يطلق عليهم هو (الاغلبية المفكرة) في زمانه(١٤) . فقد جاهد لوقيانوس ضد الخرافات والأوهام والمرتزقة والذين يجمعون الكتب التافهة وتعقيدات الفلسفة في زمانه . فالحياة في نظره هي الحياة الواقعية المرئية ، ووجه شكه الى جميع المعتقدات سواء الدينية أو الفلسفية . وذهب البعض الى القول بأن لوقيانوس قد تسلم مهمته في الحياة من السيدة فلسفة (التي جسمها ايضا) حين قالت له حسب ما ورد في كتاباته (اذهب الى جميع الناس وضع التاج على

صاحب الحق منهم واجعل العلامة المميزة على الزائف)(١٥) . ولم يدع لوقيانوس في حياته الى تقوى النفس التي كان يتحسس لها جوفينال Juvinal ولم يقدم اي حل ناجع في رأيه لشرور زمانه التي كان يراها . بل انه حسب ما يظهر كان يتملك التفهم دونما كراهية والمرح دونما اذى ويميل في كتاباته الى المواساة دون غطرسة ، وحام شكه على اي شيء لا تسنده الحقيقة . وجاءت أهاجيه ماهرة لا تنطوي على رغبة في الصدام وخلق المشاكل . وأهم كتبه محاورات الموتى ، ومحاورات الأرباب التي اراد فيها مداعبة الأرباب والدين وان يظهرهم جميعا كأمور خلقها الانسان ليس الا . وان محاورات الموتى هي التي جلبت له الشهرة حيث نراه يسخر بالمعتقدات الدينية خاصة الخرافات الشرقية التي دخلت الأفكار الغربية وأوئك الذين يتكسبون من الايحاءات واستهزأ بالأفكار السائدة بين الناس عن العالم الاخر . وتتألف محاورات الأرباب من قطع صغيرة بعضها تتعلق باحداث ذات ذاتية شعبية بالغة في الميثولوجية الوثنية تاركا الحكم الى القارىء . وفي محاورته (ادانة الاله زووس) اتبع اسلوب هجوم شجاع وجعل كل شيء يبدو امام رب الأرباب (زووس) راجعا الى القدر وليس له نفسه اي حول. وما ابتداع كل هذه ، كما صورها لوقيانوس ، الا وجه آخر من سخافات البشر الذين جعلهم لوقيانوس يضحكون على آرائهم الغريبة التي ابتدعوها هم انفسهم واعتقدوا بها(١٦) . وجاءت هذه القطعة مليئة بالأفكار الوقادة والنكتة الطريفة . وبعد أن اكمل لوقيانوس جولته في حضرة الأرباب الأولمبية لم يبق للأرباب اية هيبة ولا اساس في واقع . ثم مقالته في نهاية حياة بيرجرينوس ، الفيلسوف الساخر ، تتجسم سوء السمعة والثراء المالي ، وكيف انه اعتنق المسيحية وصار سامي المركز عالي المقام لديهم وحصل منهم على ثروة بالغة . ولما زُجّ في السجن لوعظه العلني الجريء بالمسيحية عاش بيرجرينوس في بحبوحة ورفاهية . فقد صور لوقيانوس الفيلسوف الخداع والمسيحيين الذين ظلمهم ، ووصف منظر انتحار بيرجرينوس عندما القى بنفسه في نار اشعلها وكيف أن لوقيانوس اخبر رجلا لا يعرفه عن خروج بيرجرينوس من النار مثل النسر . وأخيرا رأى لوقيانوس رجلا مسنا هرع مسرعا ليرى كيف أن النبي العظيم قد حلق من الارض عاليا في السماء . ولقوة هذا الحوار اعتبر لوقيانوس عدوا للمسيحية وكرجل مهرطق ولو انه لم يكن كذلك . فالمسيحية بالنسبة الى لوقيانوس كانت كأي من العقائد الجديدة في عصره تتنازع من أجل البقاء ولو انه شك في الكثير من الخوارق التي سطرت فيها(١٧). ونظر بعطف الى ما بالمسيحية من بساطة وسذاجة في رايه ويشترك معها في كره الوثنية ومهاجمتها. فالوثنية في نظر لوقيانوس مظاهر خداعة واعتبرت المسيحية الوثنية عبادة الشيطان . وقد استعملت الكنيسة المسيحية الكثير من حجج لوقيانوس دونما ذكر لأسمه(١٨) .

فالفرد بالنسبة الى لوقيانوس هو المقياس فنراه يستغل خيلاء الانسان في مقالاته امثال تيمون Timon ذلك الرجل الثري الذي هجره اصدقاؤه لما صار فقيرا معدما أو استاذ الخطابة الذي يستعمل كلمات مبهمة ثم مقالة شجب جماع الكتب واذلال الرفاق الأجيرين . ويظهر ان المدة التي قضاها في بدء حياته في النحت بذرت فيه ذوقا فنيا . فنراه في قطعته سومنيوم Somnium يتعرض الى النحاتين الكلاسيكيين الأولين فيدياس وبوليكلاتيس في طريقة تظهر للقارىء اقتناع لوقيانوس بأن الفن الخلاق قد وصل جزره في عصره(١٩) . واذا ما قرأنا مقالاته الاخرى امثال الهاوي ، الحب Amores التخيلات ، دي دومو زيوخيس Zeuchis وهيرودوتس نراه يتحدث اكثر عن الفن والنحت مما يجعله بنظرنا ناقدا فنيا طيبا . ولم ينتقد الفن فقط بل ان الصور الخلاقة التي خطها قلمه بالوصف الدقيق قد ألهمت الكثير من فناني عصر النهضة الاوربية(٢٠) . فالصور التي تركها للفصاحة بنثره الفني في كتابه جالي هركليس Galli Heracles ظهرت في صور الفنانين رفائيل ودورير Durer وهولباين Holbein كما ان محاورات الموتى كانت القطعة النثرية التي أوحت الى الفنان هانس هولباين بقطعته رقصة الموت . وهذه الصور كما نعرف تزين الكثير من الجسور والكنائس والبيوت بأوربا .

ومن قطع لوقيانوس الادبية الاخرى : استاذ البلاغة ، السفسطائي الكذاب ، ليكسيفانيس ، ومقالته كيف يجب أن يكتب التاريخ. ففي مقالته استاذ البلاغة يقدم لوقيانوس نصيحة ساخرة حول طريقة اعداد الفرد ليكون بلاغيا ناجحا عن طريق الهراء والوقاحة . وفي

السفسطائي الكذاب نراه يهاجم استخدام العبارات التي تحوي اخطاء نحوية . وتشابه هذه القطعة (مقالة ليكسيفانيس) التي تصور ليكسيفانيس هذا يستعمل الكلمات المبهمة والعبارات الصعبة الفهم واخيرا تحل المشكلة بأن يقذف ليكسيفانيس من فمه سيلا من هذه الكلمات المبهمة . وقد تكون احسن قطع لوقيانوس في النقد هي (كيف يجب ان يكتب التاريخ) . ففي هذا المقال يتلو بعض المؤرخين ما لديهم عن الحرب الفرثية تاليف فاروس . فأحد المؤرخين قلد ثوسيديديس في خطبته الجنائزية والطاعون ، ومؤرخ ثان استنسخ لغة واسلوب هيردوتس وثالث يحشي التاريخ بالأخبار الغريبة والقصص ورابع يزين اسلوبه بالشعر . أما لوقيانوس بصفته رسول التاريخ المثالي فيقول (أود من المؤرخ أن يكون شجاعا لا يسرى اليه الفساد مستقلا يحب الصراحة والحقيقة ، هو الرجل الذي يطلق على التين تينا والمحراث محراثا ، لا يضع في ما يكتب كرها أو عاطفة ، عديم الرحمة والعطف لا يعرف الخجل ، غير متحيز في حكمه سخي حيال الجانبين بحيث لا يعطي أحد الجوانب اكثر مما يستحق ، لا يعرف وطنا ، لا يطأطىء رأسه لاحد ، لا يعترف بسلطان ، لا ينكر ما يقوله هذا ويرويه ذاك من نقد لرواياته وما يذكر من الحقائق) . ونرى لوقيانوس في كتابه هيرموتيموس Hermotimus اكثر جدية وكونه لا يزال يكتب في مزاج ساخر فكه . فقد انتقد في كتابه هذا الرواقيين وخلال نقده لهم وجه التهم لكل المدارس الفلسفية الاخرى. ولكن هذا الكتاب يحوي درسا مهما يتمثل في ان الحكمة صعبة المنال(٢١) ، مما يجعل القارىء يعتقد ان لوقيانوس ينشد الحقيقة التي ان وجدها فسوف يمسك بها بقوة ولا يجعلها تفلت من يده . وشكه في الحقيقة حمله حسب ما يظهر على الاعتقاد بأن الجواب الوحيد [illegible] واهدافها هو في الحقيقة الكاملة . وقيل انه كتب في السخرية لأنه وجد القليل في الحياة يستحق التفكير الجدي . وتمتاز كتاباته بالتكرار لانه القاها أولا الى مستمعين مختلفين من ناحية ولأنه يواجه على الدوام نفس الخرافات والقصص(٢٢) . فقد شعر لوقيانوس بالحاجة الى فلسفة اخلاقية يعتقد بها ولكن لعدم قدرته على استحسان الحقائق العليا التي تؤكد عليها الرواقية وقساوة السخرية غير المفيدة لم يبق لديه سوى التوجه نحو الأبيقورية ولكن لما خانه الحظ تحولت الأبيقورية الى تمسك بالنكران الذي نراه واضحا في كتابه هيرموتيموس هذا . وقد ترك قطعا اخرى منها محاكمة حروف العلة وهي هجوم لاذع يقوم به حرف السين ضد التاء ثم محاورات البحر الذي يسخر به لوقيانوس بالأساطير المعروفة .

وكان تأثير لوقيانوس في أدب العصور التالية بالغا حقا(٢٣) . فكتاب خبرات تيماريون Timarion في زيارته للعالم السفلي من القرن الثاني عشر يعتبر أحد الكتب البيزنطية التي اتخذ كاتبها مقالات لوقيانوس دليلا(٢٤) . كما تعتبر محاورات ثيودور برودروموس Theodor Prodromus (١١١٨ – ١١٨٠) المعروفة بمزاد الفلاسفة ورجال الدولة تقليدا لكتاب لوقيانوس مزاد الفلاسفة(٢٥) . وفي هذا الكتاب نرى برودروموس يبيع بالمزاد العلني هوميروس وأبقراط وأرستفانيس ويوربيديس وديموسثينيس . وكان تاثير لوقيانوس على ارزمس Erasmus المصلح الديني المعروف من العصر الوسيط كبيرا . فكتابه في مدح الحماقة Praise of Folly مليء بالتاثيرات التي استقاها من لوقيانوس . وفي كتابه كولوجيا Collugia يصور ارزمس الحياة المعاصرة في صور حية ولكنه لا يمتلك تشاؤم لوقيانوس(٢٦) . ويعكس كتاب الجمهورية المثالية (الايتوبيا) لتوماس مور خيال وشخصية لوقيانوس في كتابه التاريخ الحقيقي(٢٧) . وان كتاب الفكاهة الألمان امثال جوهان روشلين Johan Reuchlen ويعقوب مولشين Jacob Molsheyn وفيليب ميلانشثون Philip Melanchthon عرفوا واستعملوا لوقيانوس . وربما يكون فولتير اكثر الكتاب في الأدب الفرنسي تاثرا بلوقيانوس . فكتاب فولتير ميكروميجاس Micromegas يعكس تأثرا بالغا بالتاريخ الحقيقي للوقيانوس كما ان تأثر فولتير بكتاب هيرموتيموس للقيانوس واضح في كتابه كانديد . وان مؤلف كتاب أسفار جوليفر Gulliver's Travels اعترف بفضل لوقيانوس وكتابه التاريخ الحقيقي عليه(٢٨) .

الهوامش

1. Edgar Johnson, A Treasury of Satire, (New York, 1945), P. 88.
2. William Shakespeare, As You Like It, Act 11, VII, lines 147-148.
3. Charles Whibley, Studies in Frankness, (New York, 1908), P. 208.
4. Francis Allinson, Lucian, Satirist and Artist, (New York, 1926), P. 7.
5. Cambridge Ancient History, Vol. XI, PP. 287-288.
6. Reverand W. Lucius Collins, Lucian, (Philadelphia, —), P. 5.
7. Allinson, op. cit., PP. XXX-XXXIV.
8. A. H. Harmon, Lucian, (New York, 1913), Vol. 1, P. 139.
9. Allinson, op. cit., P. XVI.
10. Harmon, op. cit., Vol. 11, PP. 479-485, 503-505, 509.
11. Collins, op. cit., P. 95.
12. Gilbert Height, The Anatomy of Satire, (Princeton, 1962), P. 44.
13. Harmon, op. cit., 11, PP. 206-207.
14. Allinson, op. cit., P. 7.
15. Ibid, P. LX.
16. Johnson, op. cit., PP. 91-96.
17. James A. Froude, Short Studies on Great Subjects, (New York, 1886), P. 215.
18. Ibid, PP. 212, 215.
19. John J. Chapman, Lucian, Plato, and Greek Morals, (New York, 1931), P. 3.
20. Allinson, op. cit., P. 137.
21. Collins, op. cit., P. 121.
22. Allinson, op. cit., P. 6.
23. Henry Cabot Lodge, and Francis Halsey, The Best World's Classics, (New York, 1909), Vol. 1, P. 238.
24. Allinson, op. cit., P. 138.
25. K. Krumbacker, Byzantinische Literature, (Munich, 1897), P. 756.
26. Ibid, P. 757.
27. Allinson, op. cit., P. 148.
28. Allinson, op. cit., P. 170.

شاعر الأندلس

يحيى بن حكم البكري الغزال

(١٥٦ هـ – ٢٥٠ هـ) = (٧٧٢م – ٨٦٤م)

بقلم

عبد القادر زمامة

كلية الاداب والعلوم الانسانية
جامعة محمد الخامس
فاس – المغرب

عرف عهد الامارة الاموية في قرطبة (١٣٨ – ٣١٦هـ) عددا من الشعراء ورواة اللغة والادب . منهم اندلسيون ومنهم وافدون على الاندلس . كانوا على صلة وثيقة بالحياة الادبية والفكرية والسياسية . الا ان المصادر التاريخية والادبية المتعلقة بالاندلس لا تمدنا عنهم الا بمعلومات دون المستوى المطلوب والمرغوب فيه لدراسة شخصيتهم وآثارهم . ففي تراجمهم لا نجد منها الا جوانب سطحية ومعلومات مقتضبة لا تكفي للعلم بمكوناتهم وعناصر شخصياتهم وثقافاتهم . وفي انتاجهم لا نجد الا النزر اليسير الذي لا يكفي للحكم على مواهبهم ومميزاتهم والآفاق التي حلقوا فيها ابتكارا او تقليدا ...

ومن اشهر هؤلاء يحيى بن حكم البكري الجياني الملقب بالغزال الذي كان يعرف في العصور الاولى عند الاندلسيين وعند غيرهم بشاعر الاندلس لما ترك وراءه من شهرة ذائعة في المشرق والمغرب ...

ينسب هذا الشاعر الى مدينة جيان الشهيرة الواقعة في وسط الطريق بين غرناطة وقرطبة ولا ندري أصل ذلك . هل ولد الشاعر بها وانتقل منها الى قرطبة ام ان اصل اسرته كان من جيان فلذلك نسب اليها ...؟ والبكري نسبة الى القبيلة العربية المتفرعة عن ربيعة . وهي بكر بن وائل بن قاسط . وقد اشار ابن حزم الى بطون هذه القبيلة(١) فهو عربي الدم جياني الاصل قرطبي الدار ...

ويعين الحافظ الحميدي لميلاد الغزال سنة ١٥٦هـ = ٧٧٢م لكنه لا يعين مكان هذه الولادة(٢) ايام امارة عبدالرحمن الداخل . وقد توفى هذا الامير سنة ١٧٢هـ وعمر الغزال ست عشرة سنة وامتدت الحياة به فشاهد امارة هشام بن عبدالرحمن . وامارة الحكم الربضي وامارة عبدالرحمن الاوسط ومات في امارة محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٥٠هـ = ٨٦٤م وهو ابن اربع وتسعين سنة(٣) .

وفي هذه المدة المتطاولة شاهدت الاندلس عدة تطورات وتحركات سياسية وفكرية وادبية وحضارية تبلورت فيها الحياة العامة . وتكونت

(١) الجمهرة . تحقيق عبدالسلام هرون ص ٤٦٩ وانظر النفح ج ٢ ص ٢٥٤ من طبعة بيروت ١٩٦٨م .

(٢) جذوة المقتبس ص ٢٥٢ .

(٣) المصدر السابق .

الشخصية الاندلسية في ميادين الحكم والمذهبية الفقهية والثقافة الادبية والفكرية . وذلك لعدة عوامل واسباب داخلية وخارجية .

منها رحلات الاندلسيين الى المشرق لطلب المعرفة وربط السند والاتصال بأعلام اللغة والشعر والفقه والحديث ... ورحلات المشرقيين الى الاندلس لطلب الشهرة والحظوة والعيش في ظلال الدولة الناشئة ، ومنها طبيعة العملية التي تم فيها لقاء عناصر من السكان ، عرب وبربر واوربيين ووافدين من اقطار شتى . وكل عنصر يأخذ ويعطي ويؤثر ويتأثر ويسهم في الحياة العامة حسب مواهبه ومطامحه .

ومنها حرص الامراء الامويين على حمل مشعل الحضارة العربية والثقافة الاسلامية في الاندلس كما حمله خصومهم العباسيون في العراق واقطار المشرق الاخرى ...

ونظرة عامة على كتب التاريخ ، والتاريخ الاندلسي ، تعطينا امثلة لما كان يجرى في هذه الحقبة من اتصال اهل الاندلس بتيارات المشرق الدينية والمذهبية والادبية والحضارية . زيادة على ما يحمله الوافدون معهم من كتب ومعلومات وثقافات ...

ويحيى بن حكم الغزال كان يعيش في هذه الاجواء وينال منها ما يناله الاخرون ، وتكيفت حياته وثقافته ونظرته الى الحياة بالتيارات الجارية في عصره ومصره . وان كنا لا نملك معلومات عن سني طفولته وشبابه ومراحل تكوينه الثقافي والفكري . وانما نقدر انه كان فتى يتوقد ذكاء ويفيض نشاطا وعزما وقد حباه الله من جمال الصورة وسلامة الجسم وقوة الشخصية ما جعله مرموقا بين طلبة الادب وعشاق المعرفة في عاصمة قرطبة الحافلة بالمواهب والكفاءات والعبقريات .

ويحدثنا ابن سعيد نقلا عن ابن حيان(٤) ان الشاعر الاندلسي الرحالة عباس بن ناصح الثقفي الجزيري شاعر الحكم الربضي وقاضي الجزيرة الخضراء وفد مرة على قرطبة في عهد الحكم فجاءه ادباؤها للاخذ عنه فمرت عليهم قصيدة :

لعمرك ما البلوى بعار ولا العدم
اذا المرء لم يعدم تقى الله والكرم

فلما انتهى القارىء الى قوله :

تجاف عن الدنيا فما لمعجز
ولا حازم الا الذي خط بالقلم

فقال له يحيى الغزال — وهو حدث — ايها الشيخ ، ومالذي يصنع مفعَل مع فاعل ...؟ فقال : وكيف تقول انت ...؟ فقال :

« تجاف عن الدنيا فليس لعاجز »

فقال عباس : والله لقد طلبها عمك ليالي فما وجدها ...

فهذا الخبر الذي رواه ابن سعيد عن ابن حيان افادنا ان يحيى الغزال اخذ الادب عن عباس ابن ناصح الشاعر الرحالة الذي رحل الى العراق واتصل بالشاعر ابي نواس وانشده شعره ورجع الى الاندلس مملوء الوكاب من ثقافة المشرق وادبه(٥) ولكن هذا الخبر يثير في نفسي علامة استفهام وهي : اذا كان الغزال ولد سنة ١٥٦هـ فكيف يكون « حدثا » على عهد امارة الحكم الربضي الذي تولى الحكم من سنة ١٨٠ هـ الى سنة ٢٠٦ هـ . فهب ان عباس بن ناصح زار قرطبة سنة ١٨٠ هـ وهي السنة الاولى من حكم هذا الامير ، فان عمر الغزال اذ ذاك يكون اربعا وعشرين سنة ... والانسان في مثل هذه السن شاب متكامل الشخصية لا حدث ..

وعلى كل فان هذا الخبر هو اول معلم من معالم اخبار الغَزّال — فيما نعلم — حيث اننا لم نعثر في المصادر التي بين ايدينا على خبر آخر يتعلق به على عهد هشام بن عبدالرحمن ...

ويلفت النظر ان الاستاذ عبدالله عنان في كتابه دولة الاسلام في الاندلس ذكر ان يحيى الغزال مدح الحكم الربضي بهذين البيتين(٦) :

كأن الملوك الغلب عندك خضعا
خواضع طير تتقي الصقر لبد
تقلب فيهم مقلة حكمية
فتخفض اقواما وقوما تسود

وان الغزال كان من اعلام عهد الحكم . كثير التعريض بفقهاء عصره حتى سخطوا عليه ورموه بالزندقة وقد قال فيهم :

---

(٤) المغرب لابن سعيد ج ١ ص ٣٢٤ ويلاحظ ان عباس بن ناصح نسبه في كتاب نبذ تاريخية من مفاخر البربر ص ٦٢ الى مصمودة القبيلة البربرية الشهيرة ...

(٥) طبقات النحويين للزبيدي ص ٢٨٥ .

(٦) دولة الاسلام في الاندلس ص ٢٥٠ الطبعة الثالثة .

لست تلقى الفقيه الاغنيا
ليت شعري من اين يستغنونا
تقطع البر والبحار طلاب الر
زق والقوم ههنا قاعدونا
ان للقوم مضربا غاب عنا
لم يصب قصد وجهه الراكبونا

ونفس هذا او قريب منه كتبه الاستاذ عنان في ترجمة يحيى الغزال من كتابه تراجم اسلامية شرقية واندلسية(٧) الا انه لم يعين لنا مصدره في هذه النقطة بالذات . نعم ذكر في مصادر كتابه : دولة الاسلام في الاندلس : مجموعة اوراق مخطوطة في السفر الاول من تاريخ ابن حيان تشتمل على حوادث سنة ١٨٠هـ - ٢٣١هـ عثر عليها ليفي بروفنسال ونقل منها الاستاذ عبدالله عنان ثم ضاعت الآن ... فلعل هذه الاوراق الفريدة من تاريخ ابن حيان هي مصدر الاستاذ في المعلومات التي سطرها عن الغزال ونشاطه على عهد الحكم ..

فاذا صح هذا - والقرائن كلها تدل على صحته - فان الغزال يكون مسايرا لحملة الحكم على فقهاء قرطبة الذين شهروا به والبوا الراي العام عليه وحدثت بذلك فتن شهيرة في ربض قرطبة الجنوبي المسمى « شقندة » في رمضان من سنة ٢٠٢هـ = ٨١٨م(٨) ... وابيات التعريض بالفقهاء ليست غريبة عما اشتهر به الغزال من حدة اللسان كما نص على ذلك من كتبوا عنه(٩) .

وعلى عهد عبدالرحمن الاوسط (٢٠٦هـ - ٢٣٨هـ) نبدأ في العثور على بعض اخبار الغزال ومقطعاته وقصائده وبعض الاعمال التي قام بها . وكانت شخصيته قد برزت في قرطبة واشتهر عند رجال الحكم والسياسة وخاض معارك لاثبات الذات والظفر بالشهرة والجاه واخذ مكانته بين اعلام العصر بصفة كونه شاعرا فلكيا منجما واسع الثقافة يجد الحكام فيه رغبتهم من سعة الحيلة وحسن التدبير والقيام بالمهمات وخوض الغمرات ...

(٧) انظر ص ١٦٠ من الطبعة الثانية .
(٨) الحلة السيراء لابن الابار تحقيق مونس ج ١ ص ٤٤ .
(٩) المقتبس لابن حيان تحقيق محمود مكي ص ٦٤ بيروت ١٩٧٣م .

يحدثنا ابن دحية الكلبي(١٠) ان عبدالرحمن الاوسط ولاه قبض الاعشار واختزانها في الاهراء لكنه استغل بعض ظروف انحباس المطر فباع المذخرات بالسعر المرتفع ، ثم نزل المطر ورجعت الاسعار الى معتادها فاشترى ما يماثل تلك المذخرات بالثمن المنخفض وربح الفرق ... وقد تعرض لسخط الامير وكبل وسجن ... ثم وقع العفو عنه بعد ان توسل بشعر قدمه الى عبدالرحمن ...

من مبلغ عني امام الهدى
الوارث المجد ابا عن اب
اني اذا اطنب مداحه
قصدت في القول فلم اطنب
لا فك عني الله ان لم تكن
اذكرتنا من عمر الطيب
واصبح المشرق من شوقه
اليك قد حن الى المغرب
منبره يهتف من وجده
اليك بالسهل وبالمرحب
اطربه الوقت الذي قد دنا
وكان من قبلك لم يطرب
هفا به الوجد فلو منبر
طار لوافى خطفة الكوكب
الى جميل الوجه ذي هيبة
ليست لحامي الغابة المغضب
لا يمكن الناظر من رؤية
الا التماح الخائف المذنب
ان ترد المال فاني امرؤ
لم اجمع المال ولم اكسب
اذا اخذت الحق مني فلا
تلتمس الربح ولا ترغب
قد احسن الله الينا معا
ان كان راس المال لم يذهب

ويظهر ان الامير عبدالرحمن كان لا يستغني عن الغزّال وارائه في تدبير الحكم وتصريف السياسة وانه ضمه الى رجال دولته ليكون قريبا منه عند الحاجة ، وكانت دولة هذا الاخير حافلة

(١٠) المطرب ص ١٣٦ القاهرة ١٩٥٤م .

برجال المعرفة . وكان هو نفسه واسع الآفاق في تكوينه وثقافته يحب الحكمة والتنجيم ويقـرب رجالهما . وعلى عهده دخل زرياب الاندلس كما دخلت نفائس العراق والمشرق وخطت البلاد خطوات حضارية وثقافيـة نلمس اثارها في كتب المصادر المختلفة ...

وتعرض الغزال لسخط الامير عبدالرحمن مرة ثانية حينما هجا ضيفه زريابا هجوا مقذعا تحرج ابن دحية من روايته في كتابه(١١) وشكا زرياب امره الى الامير فأمـر بنفي الغـزال عن الاندلس ثم تشفع فيه اكابر الدولة فتركه ...

ويزيدنا ابن دحية ان الغزال لم يطب نفسا بالمقام بالاندلس فرحل الى العـراق بعـد موت الحسن بن هاني بمدة يسيرة فوجدهم يلهجـون بذكره ولا يساوون شعر احد بشعره : فنظـم قصيدة من شعره وعرضها عليهم منسوبة للحسن ابن هاني « ابي نواس » فلما استحسنوها اخبرهم انها له ... وانه اقام في رحلته مدة يتجول في ديار الشرق . وما انفك في كل قطر منه من غريبـة يطلعها . وطريقة يبدعهـا ... وانصـرف الى الاندلس وهو قد ترك شرب الخمـر وتزهد في الشعر وشارف الستين(١٢) ...

فاذا اصحت رواية ابن دحية فان الغـزال يكون قد استفاد من المشرقين وافادهـم وعرف ماجد من فنون ادبية وطريقة شعريـة . وحيث اننا لا نملك عن هذه الرحلة واخبارها الا ما جاء في كتاب المطرب لابن دحيـة فينبغي ان نتحفظ في الاستنتاج الى ان يظهر ما يثبتها او ينفيها(١٣) ... من النصوص القديمة ...

على انه مما يثير الاستفهام في هذه الرواية هو ان ابن دحية يقول ... ان الغـزال دخـل العراق بعد موت ابي نواس « بمدة يسيرة » ومعلوم ان ابـا نواس توفى سنة ١٩٨هـ = ٨١٤م ... وان زريابا دخـل الاندلس سنة ٢٠٦ هـ = ٨٢١م ...

فلو فرضنا ان الغـزال هجا زريابا في نفس السنة التي دخل فيها الى الاندلس ... وانه رحل الى العراق في نفس السنة ... فيكون بين موت ابي نواس وبين رحلة الغزال الى العراق ثمـان سنوات ... وثمان سنوات ليست مدة يسيرة ...

وتعرضت الاندلس على عهد عبدالرحمـن الاوسط الى غزو النورمان(١٤) وهم الذين يسميهم مؤرخو الاندلس بالمجوس وقد زرعـوا الرعب في شواطىء البلاد واحتاج ايقاف شرهم مجهـودات برية وبحرية عظيمة وذلك سنة ٢٣٠هـ = ٨٤٤م .

كما وفد عليها سفراء بيزانطـة متوددين لبلاط قرطبة بعـدما تعرضت بلادهـم لغـزوات العباسيين ولا سيما الغزوة الكبرى التي تم فيها فتح عمورية وتدميرها ، وخلد ذلك الشاعر ابـو تمام في بائيته التي مدح بها المعتصم العباسي(١٥) :

السيف اصدق انبـاء من الكتب
في حده الحد بين الجـد واللعب

وذكر الامبراطور توفلس بقوله :

لما راى الحرب راى العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غـدا يصرف بالاموال جريتهـا
فعزه البحر ذو التيار والحـدب

ووقع اختيـار عبدالرحمـن الاوسط على كاتبه المقرب اليه يحيى الغزال ليكون سفيره المعبر عن رايه السياسي لما يعهده فيه من ذكاء ومعرفة وحسن تدبير ، فارسله الى بيزنطة صحبة شخص آخـر يسمى يحيى بن حبيب وحملهمـا رده السياسي على عرض الامبراطور(١٦) وتمت الرحلة بطريق البحر وشاهد الغزال في بيزنطة معالمهـا الحضارية ونظامها السياسي والاجتماعي وتهيـأت له مناسبات ليسجل ارتساماته وعواطفه ، وقد ذكر ابن دحية الكلبي في كتاب المطرب عند ترجمة الغزال عددا من المقطعات التي نظمها في هذه الرحلة وفي الشخصيات التي اتصـل بهـا ولا سيما الامبراطورة ونجلها ...

وقد نجح الغـزال في سفارتـه ورجع الى قرطبة فذاعت اخبـاره واشعاره عن رحلتـه واختلطت فيها الحقائق بالاساطير ... ثم ارسله

(١١) المصدر السابق ص ١٤٧ .
(١٢) المصدر السابق ص ١٤٨ ــ ١٤٩ .
(١٣) جعل المقـري في الباب الخامس من النفح الغزال من الراحلين عن الاندلس الى المشرق . ونقل دخوله الى العراق عن ابن دحية ... انظر ج ٢ ص ٢٦٠ .

(١٤) البيان المغرب لابن عذارى ص ٨٧ ــ ٨٨ ج ١ .
(١٥) الاسلام في المغرب والاندلس ليفي بروفنسال ص ٩٧ ــ ٩٨ من الترجمة العربية ...
(١٦) المصدر السابق ص ١١٥ .

عبدالرحمن بعد مدة في سفارة اخرى الى بلاد المجوس « النورمان » الذين كانوا يسكنون البلاد الاسكندنافية وما حولها ...

وخطر النورمان كان عظيما وشديدا بسبب غاراتهم المتعددة على الشواطيء الاوربية وضمنها بلاد الاندلس ... وكون عبدالرحمن يرسل اليهم سفيرا للمهادنة والصلح امر تمليه المصالح السياسية والعسكرية لدولة الاندلس فلذلك ارسل يحيى للقيام بهذه المهمة بعد نجاحه في سابقتها ..

وابن دحية الذي ذكر هذه الرحلة كان يهمه قبل كل شيء ان يذكر النصوص الادبية التي رواها للغزال ولا يهمه ان يفصل خبرها لانه اديب محاضر ليس من منهاجه التحقيق والتدقيق في الاخبار والحوادث ... ومن اجل ذلك اختلطت في كلامه رحلة القسطنطينية برحلة بلاد النورمان وهذا ما حمل بعض الباحثين على الشك في رحلة الغزال الى بلاد النورمان(١٧) بينما اثبتها وايد وقوعها آخرون(١٨) .

هذا ما استطعنا معرفته عن نشاط الغزال على عهد عبدالرحمن الاوسط اما عن نشاطه في دولة ابنه محمد بن عبدالرحمن ... فاننا نجده يهنئه ببيتين رواهما ابن حيان هما :

ان سميي النبي فضله الله
على كل من مضى وبقي
مد له الملك ساعديه لدن
اقبل للحب مد معتنق

كما نجده يروى له قصيدة نهى فيها ابن اخته ابراهيم عن لعبة الشطرنج التي كانت قد انتشرت في قرطبة بين الخواص والعوام(١٩) .

وودع الغزال هذه الحياة على عهد هذا الامير سنة ٢٥٠ بعدما عاصر خمسة امراء على حد قوله :

ادركت بالمصر ملوكا اربعة
وخامسا هذا الذي نحن معه

ويلفت النظر ان الحافظ الحميدي في الترجمة

(١٧) المصدر السابق ص ١١٢ .

(١٨) دولة الاسلام في الاندلس ص ٢٨٢ وكتاب تراجم اسلامية شرقية واندلسية لعبدالله عنان الطبعة الثانية ص ١٦٢ .

(١٩) المقتبس تحقيق محمود مكي ص ١٣٤ و ص ١٨١ .

التي كتبها للغزال من كتاب جذوة المقتبس نعته بالرئيس ... ولا ندري مراده بهذا اللقب ...

فهل كان الغزال رئيس الكتاب في عهد عبد الرحمن الاوسط ...؟

ام لقب بذلك لرئاسته قبض الاعشار والسهر على امر المذخرات ...؟ ام لرياسته لسفارتي بيزانطة وبلاد النورمان ...؟

اما عن شعر الغزال فان الحافظ الحميدي يحدثنا(٢٠) ان حبيب بن احمد الشطجيري – وهو شاعر من اهل قرطبة ادرك ايام الحكم المستنصر وبلغ سنا عالية رآه الحميدي في ايام صباه ولم يسمع منه شيئا – جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزال ورتبه على الحروف .. وهذا الديوان لا نعرف عنه خبرا ولا مستقرا – فيما نعلم – لحد الآن ...

والذي امكننا الاطلاع عليه من شعر الغزال لا يعدو تلك المقطعات والقصائد والابيات المبعثرة في المصادر المختلفة التي تحدثت عن الادب الاندلسي .

– كالعقد لابن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨هـ = ٨٤٢م .

– وبهجة المجالس للحافظ ابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٢٩هـ = ١٠٧٦م(٢١) .

– والمقتبس لابي مروان ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩هـ = ١٠٧٦م .

– وجذوة المقتبس للحافظ الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ .

– والمغرب لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥هـ = ١٢٩٤م .

– والمطرب لابن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ = ١٢٣٥م .

– ونفح الطيب للمقري المتوفى سنة ١٠٤١هـ = ١٦٣١م .

وغيرها من المصادر التي اشارت الى هذا الشاعر بوجه ما ويتكون من ذلك مجموعة شعرية لا بأس بها وان كانت لا تستوعب كل ما نريد معرفته من عناصر شخصيته وابعاد شاعريته ...

وأما اطول القصائد التي عثرنا عليها للغزال

(٢٠) جذوة المقتبس ص ١٨٦ .

(٢١) طبعة بهجة المجالس بتحقيق محمد مرسي الخولي .

فهي ثلاث قصائد احتفظ لنا بها ابن عبد ربه في العقد وهذا نصها(٢٢) ...

كتبت وشوق لا يفارق مهجتي
ووجدي بكم مستحكم وتذكري
بقرطبة قلبي وجسمي ببلدة
نايت بها عن اهل ودي ومعشري
سقى الله من مزن السحائب ثرة
دياركم اللاتي حوت كل جؤذر
بحق الهوى أقر السلام على التي
اهيم بها عشقا الى يوم محشري
لئن غبت عنها فالهوى غير غائب
مقيما بقلب الهائم المتفطر
كأن لم ابت في ثوبها طول ليلة
الى ان بدا وجه الصباح المنور
وعانقت غصنا فيه رمان فضة
وقبلت ثغرا ريقه ريق سكر
انسى ولا انسى عناقك خاليا
وضمي ونقلي نظم در وجوهر
فواحزني ان فرق الدهر بيننا
وكدر وصلا منك غير مكدر
لقد غررت نفسي بحبك ضلة
ولو علمت عقبى الهوى لم تغرر
بكيت فما اغنى البكا عند صحبتي
وشوقي الى رئم من الانس احور
سلام سلام الف الف مكرر
ويا حاملا عني الرسالة كرر
الا يا نسيم الريح بلغ سلامنا
وصف كل ما يلقى الغريب وخبر
وقل لشعاع الشمس بلغ تحيتي
سميك واقراها على آل جعفر

* * *

اقر السلام على الف كلفت به
قد رمت صبرا وطول الشوق لم يرم
ظبي تباعد عن قربي وعن نظري
فالنفس والهة من شدة الالم
كنا كروحين في جسم غذاؤهما
ماء المحبة من هام ومنسجم
الفين هذا بهذا مغرم كلف
لا واحد في الهوى منا بمتهم
لله تلك الليالي والسرور بها
كأنما ابصرتها العين في الحلم
ففرق الدهر شملا كان ملتئما
منا وجمع شملا غير ملتئم
ما زلت ارعى نجوم الليل طالعة
ارجو السلو بها اذ غبت عن نجمي
نجم من الحسن ما يجرى به فلك
كأنه الدر والياقوت في النظم
ذاك الذي حاز حسنا لا نظير له
كالبدر نورا علا في منزل النعم
وقد تناظر والبرجيس في شرف
وقارن الزهرة البيضاء في توم
فذاك يشبهه في حسن صورته
وذا يزيد بحظ الشعر والقلم
اشكو الى الله ما القى لفرقته
شكوى محب سقيم حافظ الذمم
لو كنت اشكو الى صم الهضاب اذن
تفطرت للذي ابديه من ألم
يا غادر لم يزل بالغدر مرتديا
اين الوفاء ابن لي غير محتشم
ان غاب جسمك عن عيني وعن نظري
فما يغيب عن الاسرار والوهم
اني سأبكيك ما ناحت مطوقة
تبكي اليفا على فرع من النشم

* * *

لعمري ما ملكت مقودي الصبا
فامطو للذات في السهل والوعر
ولا انا ممن يؤثر اللهو قلبه
فأمسي في سكر واصبح في سكر
ولا قارع باب اليهودي موهنا
وقد هجع النوام من شهوة الخمر
واوتغه الشيطان حتى اصاره
من الغي في بحر اضل من البحر
اغذ السرى فيها اذا الشرب انكروا
ورهني عند العلج ثوبي من الفجر
كأني لم اسمع كتاب محمد
وما جاء في التنزيل فيه من الزجر

(٢٢) انظر العقد ج ٥ ص ٣٥٢ ط لجنة التاليف والترجمة بالقاهرة ، ويلاحظ ان كلمة الغزال وردت هناك مشددة الزاي ...

كفاني من كل الذي أعجبوا بـه
قليلة ماء تستقي لي من النهر
ففيها شرابي ان عطشت وكل ما
يريد عيالي للعجين وللقدر
بخبز وبقل ليس لحما وانني
عليه كثير الحمد لله والشكر
فيا صاحب اللحمان والخمر هل ترى
بوجهي اذا عاينت وجهي من ضر
وبالله لو عمرت تسعين حجة
الى مثلها ما اشتقت فيها الى خمر
ولا طربت نفسي الى مزهر ولا
تحنن قلبي نحو عود ولا زمر
وقد حدثوني ان فيها مرارة
وما حاجة الانسان في الشرب للمر
اخي عد ما قاسيته وتقلبت
عليك به الدنيا من الخير والشر
فهل لك في الدنيا سوى الساعة التي
تكون بها السراء أو حاضر الضر
فما ساق منها لا يحس ولا يرى
وما لم يكن منها عمي عن الفكر
فطوبى لعبد اخرج الله روحه
اليه من الدنيا على عمل البر
ولكنني حدثت ان نفوسهم
هنالك في جاه جليل وفي قدر
واجسادهم لا يأكل الترب لحمها
هنالك لا تبلى الى آخر الدهر

***

وفي نطاق المعروف من شعر الغزال لحد الآن . يبدو شاعرنا شخصية متوثبة في التفكير والتعبير والخيال والنظرة السطحية الى الحياة والاحياء . يحاول اثبات ذاته بما يجرى على لسانه جدا وهزلا ومدحا وذما وواقعية ومثالية ...

واذا كان الغزال قد حباه الله من جمال الصورة ما صحبه طول عمره المديد فان بعض شعره لم يصاحبه هذا الجمال لا في الاسلوب ولا في رونق الديباجة ولا في عمق النظرة والفكرة لان وثباته كانت تدفعه الى نظم ما يريده . وكأنه يلقي خبرا او يرسل سهما او يشيع حلما او ينفث آهة ... وكأن الينابيع الوجدانية كانت تشح عليه احيانا .. وتجود عليه أخرى ...

نعم تمده شاعريته المشبوبة بالسخرية اللاذعة والحكاية المشوقة والاشارة المصيبة والحكمة المثيرة ... ويعمل الزمان عمله في هذا الانسان الغريب فيشاهد تناقضات الحياة والاحياء ويرجع الى نفسه ليحاسبها ويذكر مصيرها المحتوم في اطار من التشاؤم وكأنه موكل بمصير الانسان يكتشفه لاول مرة ...

فالغزال — من خلال شعره الذي بين ايدينا — شاعر الخاطر الموهوب لا يتكلف ولا يتصنع يهمه ان يقول . وربما كان لا يهمه كيف يقول ... ثقة منه بأصالته وشاعريته وشخصيته وتجربته الطويلة ...

وفي هذا النطاق من السذاجة والتوثب تدور نظرات الغزال التي يلقيها على الحياة والاحياء والمراة والرجل والعدو والصديق والاغنياء والفقراء . ففي جده وهزله ولذته والمه يظهر انه كان يدرك تفاهة ما يرى وما يعرف وما يشاهده على مسرح هذه الحياة ... وكأنه زاهد او متصوف .

لا ومن اعمل المطايا اليه
كل من يرتجي اليه نصيبا
ما ارى ههنا من الناس الا
ثعلبا يطلب الدجاج وذيبا
او شبيها بالقط القى بعينيـ
ـه الى فارة يريد الوثوبا

فاذا اراد الوصف أو الحكاية انتقل الى اسلوب السرد المشوب بالخيال والسخرية فيبدو وكأنه شعر تعليمي ...

قال لي يحيى وصرنا
بين موج كالجبال
وتولتنا رياح
من دبور وشمال
شقت القلعين وانبتت عرى تلك الحبال
وتمطى ملك المو
ت الينا عن حيال
فراينا الموت رأى العين حالا بعد حال
لم يكن للقوم فينا
يا صديقي راس مال

فالبيت الاخير يصور شعورا بسيطا ساذجا

الا ان الشاعر اخرجه مخرج التهكم والسخرية وكأنه يتكلم بكلام العوام ...

وكذلك الشأن في هذه القطعة التي يصور فيها اختيار فتاة ..

وخيرها ابوها بين شيخ
كثير المال او حدث فقير
فقالت خطتا خسف وما ان
ارى من خطوة للمستخير
ولكن ان عزمت فكل شيء
احب الى من وجه الكبير
لان المرء بعد الفقر يثرى
وهذا لا يعودُ الى صغير

وقد ذكر ابن حيان ذلك الهجو الذي هجا به شاعرنا القاضي يخامر وقد جاء فيه هذا البيت

فسبحان من اعطاك بطشا وقوة
وسبحان من ولى القضاء يخامرا

كما جاء فيه هذه القطعة :

لقد سمعت عجيبا
من آبدآت يخامر
قرا عليه غلام
طه ، وسورة غافر
فقال من قال هذا ..؟
هذا لعمري شاعر
اردت صفع قفاه
فخفت صولة جائر
اتيت يوما بتيس
مستعبرا متحاسر
فقلت قوموا اذبحوه
فقال اني يخامر(٢٢)

وينبغي ان ننبه في الاخير الى تلك النغمة التي نجدها في بعض شعر الغزال والتي تدل على انه عانى العزوبة ... أو اختارها لنفسه ... حيث يقول :

انا شاعر اهوى التخلي دون ما
زوج لكيما تخلص الافكار
لو كنت ذا زوج لكنت منغصا
في كل حين رزقها امتار

كم قائل قد ضاع شرخ شبابه
ما ضيعته بطالة وعقار
اذ لم ازل في العلم اجهد دائما
حتى تأتت هذه الافكار
مهما ارم من دون زوج لم اكن
كلا ورزقي دائما مدرار
واذا خرجت لنزهة هنيتها
لا ضيعة ضاعت ولا تذكار(٢٤)

وهذه النغمة تناقض - في الغالب - تلك النغمة التي نجدها في القصيدة التي جاءت في العقد لابن عبد ربه والتي قدمناها سالفا وقد جاء فيها على الخصوص :

كفاني من كل الذي اعجبوا به
قليلة ماء تستقي لي من النهر
ففيها شرابي ان عطشت وكل ما
يريد عيالي للعجين وللقدر

فهل نحمل ما جاء هنا على انه اخبار عن طور من اطوار حياته ... وان ما جاء هناك عن طور آخر هذا ممكن .. الا اننا رغم ذلك ما زلنا نعتقد ان كثيرا من اخبار الغزال وآثاره محجوبة عنا الى الان ...

ولا نودع شعر الغزال دون ان نشير الى ان ابن عبد ربه مؤلف العقد حاول ان يذكر شيئا من شعر الغزال لكن الذين اشرفوا على طبع هذا الكتاب وتحقيقه عمدوا في داخل الكتاب الى ضبط كلمة الغزال وشددوا الزاي وبذلك ظنوا ان صاحب الشعر هو واصل بن عطاء زعيم المعتزلة وكان يلقب بالغزال بتشديد الزاي كما هو معلوم .

وفي الفهارس الموضوعة للاعلام ذكروا الغزال واحالوا مراجع فهرس الاعلام على واصل بن عطاء كما جاء ذلك في فهرس العقد من الطبعة التي اشرف عليها المرحوم الاستاذ سعيد العريان . وشبيه بذلك حدث في الطبعة التي اشرف عليها المرحوم الاستاذ احمد امين ومن معه من الاساتذة المحققين

والواقع ان الشعر الذي اثبته ابن عبد ربه في العقد هو ليحيى بن حكم الغزال « بتخفيف الزاي » لا لواصل بن عطاء الغزال « بتشديد الزاي » .

(٢٢) المقتبس لابن حيان تحقيق محمود مكي ص ٦٤ - ٦٥ ط بيروت ١٩٧٣م .

(٢٤) ظهر الاسلام ج ٣ ص ١١٢ .

قصر الأخيضر

للمستشرق البريطاني

ك. آ. سي. كريزويل

ترجمـــة

نافع محمد يحيى الراوي

بغداد ـ الجمهورية العراقية

مقدمة المترجم

ان المتتبع للتأريخ العربي يرى أن العرب كانوا منذ القدم أصحاب حضارة حيّرت عقول الباحثين والمؤرخين من مشـارق الأرض ومغاربهـا ...فقد كان العـربي فنانا مبـدعا ومعمارا منشئا ومقاتلا موجعا وعطوفا ذا رحمة وشفقة حتى على اعدائه ... وبمرور الزمن أخذ يخطـو أشواطا بعيدة ، فقد فتح الأمصار ومصّرها وبنى القصور وزيّنها والاراضي البور فعمـرها ... وصنّع الصناعة وعمل ما عمل حتى إننا لنراه يطمع بأكثر من هذا كله فيعمل لنفسه اجنحة فيطير فيها كما يطير الطير ، ونراه يستخلص من الأعشاب أدوية يطبب بها ويتطبب ... وعلى هذا الأساس فالمتتبع للآثار العربية يرى وعن جدارة واستحقاق مـاوصل اليه الفن المعماري في عصور الحضـارة ، ولا أدل على ذلك من المساجد والقصور والمدارس والقـلاع والمآذن التي لا زالت تطاول الزمـن وتتحدى حوادثه وأعاصيره فبقيت حتى يومنـا هذا تدهش الرائي وتبعث المتتبع الى البحث عن سر هؤلاء الأعراب أصحـاب هـذه الحضـارة العريقة .

ومثال على ذلك موقع أثري عجيب في بنائه ... عجيب في موقعه ... عجيب في سره الذي مات مع صاحبه وزال بزوال العصر الذي تم فيه فبقي حديث المحدثين وموضوع الباحثين والمؤرخين، انه « قصر الاخيضر » مادة بحثنا هذا الذي أرجو أني وفقت في ترجمته بكل أمانة من كتاب « فن العمـارة الاسلاميـة » للمستشـرق البريطاني برُفسور ك. آ. سي. كريزديل ... وأريد أن

أبين للقارىء الكريم والمتخصص في هذا الموضوع اني حاولت مع الترجمة زيارة هذا الموقع الأثري فتابعت جميع أقسام البناء مع كل ما جاء على لسان المؤلف كما واني رجعت الى كل المصادر العربية التي اعتمد عليها المؤلف فوجدت أنه قد وقعت عنده سهوا بعض الاخطاء فعملت على توضيحها في هوامش خاصة مع ذكر اسماء جميع المصادر متوخيا تقديم البحث كما ينبغي ان يقدم لتتم الفائدة فيجد القارىء الكريم أمامه بحثا لم يقتصر على مجرد الوصف لدهاليز القصر وأروقته وأقواسه وأواوينه وعقوده بل مادة كاملة من جميع الوجوه .

فالأخيضر ، الذي هو من تلك القصور أو القلاع التي يعتز بها التأريخ العربي لازال قائما يطاول الزمن ويتحدى جميع وسائل التعرية ، أنشأ في ارض صحراوية بعيدة عن العمران كان الغاية منه على اكبر الظن حماية اطراف الدولة من الغزاة الطامعين والخارجين على الحكم أيا كان نوعهم وصفتهم . فالاخيضر قد بُني على وادي الأبيّض الذي ربما كان فرعا من الفرات يستقيم فيه الماء طيلة أيام السنة والا لما جعلت الجهة الشمالية لهذا القصر دون سور خارجي يحميها . فلو لم يكن هناك ماء دائم يحول بين الغزاة وبين اقتحام جهة القصر لما عجز القوم عن احاطة جهته الشمالية بالسور الخارجي كبقية الجهات . ثم أن وجود القصر على مشارف الوادي ليدل دلالة واضحة على وجود الماء فيه دائما . اضف الى ذلك أن اتجاه الأبيّض في وضعه الحالي ينحدر الى هور أبي دبس الذي (على الأغلب) هو شعبة لمجرى الفرات سابقا خاصة وأن المتتبع لمجرى الفرات يعلم جيدا أنه ما من سنة تمر الا ويغير الفرات فيها مجراه . فكم من أرض شاسعة على يمين المجرى اصبحت على شماله والعكس جائز .

ولموقع الأخيضر أهمية كبيرة . فالبقعة التي شيد فيها تقع على طريق يربطها بالعالم الخارجي (دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ، ١٩٣٣) وانه يوصل حلب بالبصرة ويوصل البحر الأبيض المتوسط بالبحر العربي عن طريق الشام . كما وانه يمتد في البادية الى مسافات بعيدة حتى إنه يتصل بوادي حوران مما يسهل على القبائل العيش عليه في وقت غير قليل من أشهر السنة . والى الشمال الغربي من هذا الحصن تقع شثاثة التي تجاور المدينة تأريخيا « عين التمر » والتي اليها ينسب بعض الباحثين هذا الحصن . وتبعد شثاثة عن الاخيضر ١٩ كم ويفصلها عن بعض وادي الأبيّض الذي تنساب فيه الامطار الى هور ابي دبس . لهذا أصبح الاخيضر من المواقع الأثرية المهمة لأنه يربط جنوب العراق بأعالي الفرات وسوريا . فالمسافر الى سورية من الكوفة يمر بهذا الموقع وعلى هذا الامتداد تقع بعض الأبنية القديمة الاخرى مثل « عطشان » — الذي أشار اليه المؤلف — وقلعة شمعون وبرداويل وموجدة . ويؤكد الاستاذ كريزويل أن « خان عطشان » يشترك مع الأخيضر من ناحية تأريخ البناء . فيعتقد أنه بُني في نفس العام الذي بني فيه قصر الاخيضر ومن قبل نفس الشخص . ولربما كان « عطشان » نقطة يرتاح فيها المسافر من الكوفة الى الأخيضر وكذلك عند الرجوع .

والمشكل هو أن الأخيضر بقي مغلفا بعلامات استفهام كبيرة ما دام غفلا من الكتابة فقد اختلف العلماء والباحثون والمؤرخون في تحديد تأريخ انشاء الأخيضر وتسميته والشخص الذي بناه فبات الأمر لديهم لغزا حيّر عقولهم وشغل بالهم سنين طوال . فقد حاولوا بشتى الطرق العلمية الحديثة الكشف عن جنسية هذا البناء الأثري وتحديد اسم بانيه وعصره تحديدا دقيقا فاحتدم الجدل فيما بينهم لأختلاف الآراء وكل ما قدّموه لا يتعدى في الوقت الحاضر حدود التخمينات والفرضيات . فلم يكن لديهم دليل قاطع يمكن أن يدلهم على الشخصية التي بنت هذا القصر والعصر الذي تم فيه .

لقد زار هذا الحصن الرّحالة الايطالي بيترو دي لافاله Pietro della Valle في أوائل القرن السابع عشر (دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ، ص ٥٣٠ ، ١٩٣٣) وذهب الى رأي هو أن بدو الرولة الذين جاوروا الموقع كانوا يسمونه « اخيزر » لكنهم كانوا يفضلون تسميته بقصر الخفاجي . وقد حمل هذا الرحالة الى مثل هذا الاعتقاد اكتشاف بعض الكتابة على أحد جدران الملحق للقصر ورَدَ فيها ذكر الخفاجي .

غير أن ماسينون Massignon الذي زار القصر عام ١٩٠٨ (نفس المصدر) انتهى الى رأي هو أن الأخيضر ساساني بناه معمار ايراني لملك من ملوك الحيرة من اللخميين . وقد اعتمد هذا الباحث على ما شاهده من تشابه بين ريازته والريازة الساسانية . ويعتقد أنه قصر السدير الذي تغنى به الشعراء .

وذهبت المستشرقة البريطانية مس جريترود بل G. Bell التي زارت القصر عام ١٩٠٩ وفحصته فحصا دقيقا الى رأي هو أنه بناء اسلامي تم بناؤه في العصر الاموي ، وقد عرفته المستشرقة بأنه موقع دومة الحيرة . ويؤيد اسلامية وعروبة هذا البناء كل من موسيل Musil واوسكار رويتر وهرتسفيلد وكريزويل ، لكنهم أبعدوا كونه امويا .

أما اوسكار رويتر فقد زار القصر عام ١٩١٠ و ١٩١٢ (نشرة الاخيضر ، مديرية الآثار ، ص ٣٥ ، بغداد ، ١٩٣٧) وقام خلالها بدراسة عميقة ودقيقة عن المبنى ورسم مخططات مختلفة لجميع أقسامه كما صور مناظرها المختلفة مشيرا الى كل جزء يصوره واعتمد كثيرا على أحوال القصر الحالية ، وقد انتهى هذا الباحث الى رأي يؤكد فيه انه بناء اسلامي . لكنه يختلف مع مس بل وقال إنه لا يمكن أن يكون قد شيد في العصر الأموي . وفي نفس العامين زار الموقع موسيل Musil (نفس المصدر السابق) وذهب الى رأي هو ان هذا القصر سمي بالأخيضر نسبة الى اسماعيل بن يوسف الاخيضر الذي جاء الى اليمامة وأقامه القرامطة عاملا على الكوفة في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي (٣٠٥هـ/٩٢٧م) ويؤكد هذا المستشرق أن الأخيضر هو دار الهجرة التي أسسها هذا الحاكم المذكور .

ويؤكـد الدكتور المرحـوم ناجي الاصيل(مجلة سومر ، المجلد الثامن ، ص ٨ ، ٩ سـنة ١٩٤٧) بأن هذا الحصن بناء اسلامي عربي بنته‌يد عربية مسلمة وفي عصر اسلامي لأن ما فيـه يعتبر « •• مزيجـا جميـلا من الفـن المعماري‌الساساني والبيزنطي ومبدأ تكوّن الطراز الفني العربي ••• » ، فقـد زاره الدكتور وتمشى في‌قاعاته وأروقته ممـا حملـه على الاعتقـاد أنه « •• بيضة الطاووس من الحمراء في الاندلس ،وان هذا الفن الرفيـع الذي تكامل هنـاك كان مبدؤه هنا ••• » ويستطرد الدكتور الاصيل في‌وصف مداخل القصر وعقاداته واقواسه فيبـدو أمامه « •• مصغـّر طاق كسرى ، ذلك الطـراز‌الذي نجده في مدخل دار الخليفة في سامراء •••» وان ما في القصر من البيوت والمسـجد والمحراب‌الواقع في جهة القبلة تؤكد اسلامية وعروبة هذا البناء الذي يعتبر « حلقة عظيمة في تأريخ تطـورفن البناء الاسلامي » •

ويذهب الدكتور المرحـوم مصطفى جواد(نفس المصدر) الى رأي يتناقض كل التناقض مع رأي الدكتور ناجي الاصيل فيبعده عن العروبة‌والاسلام لأن اسلوب هذا الحصن وطرز بنائـه يختلف عن الطرز العربيـة الاسلامية • ويؤكد‌الدكتور مصطفى أنه ساساني ، وهو « •• حصن عين التمر ، تلكم البلدة العتيقة التي عفت آثارهاولم يبق الا حصنها ، أعني الأخيضر ، ان عـدّ الأخيضر من الابنية العربية بل الاسلامية هـوتجميل للتأريخ والفن ما لا يطيقان •• وانه بنـاء لم تعرفه العرب وليس له شبيه في آثارهم ••• »•

أما العلامة الفاضل السيد محمود شكري‌الآلوسي (لغة العرب ، ج ١ ، السنة الثانيـة ، ١٩١٢) فقد ذهب الى القول بأن هذا الاسـم« الاخيضر » محرّف عن « الأكيدر » الذي كان يسمى به أحد أمراء كنده الذي اسلم في صدر‌الاسلام • ويؤكد أن القصر قد بناه ذلك الامير • ويؤيد هذا القـول الاستاذ توفيـق الفكيكي(المقتطف • ج ٩٤ ، ص ١٩٣ ــ ١٩٩ ، سـنة ١٩٣٩) ويقول أن هذا الحصن هو « دومـة‌الجنـدل •• » الذي بنـاه الامير أُكيدر بن عبدالملك •

ولربما تسميته بالأخيضر (نشرة الأخيضر•ص ٣٥ عام ١٩٣٧) كانت بسبب اخضرار الموقع• فان كلمة الأخيضر • معروفة في البادية • فالوادي‌الذي يمر بالقرب من الاخيضـر نفسـه يسـمى بوادي الأبيـّض نسبة الى بياض رماله •

(المترجم)

قصر الاخيضر

الاخيضر قصر محصن مشيد في قلب البادية على وادي الابيّض ، ويبعد ١٢٠ ميلا عن الجنوب من بغداد . مما لا شك فيه فان اسمه الحالي حديث ، فقد وجدت اقدم اسم له في تقرير بيترو دلافاله Pietro della Valle's Travels عام ١٩٢٥ .

ويعتبر الاخيضر في موقعه هذا البعيد عن العمران من المباني المدهشة التي رأيتها (انظر لوح ١ و ٢) فله سور محصن مستطيل الشكل ابعاده ١٧٥ × ١٦٩ مترا (٥٧٥ × ٥٥٥ قدم) ، مع مدخل في منتصف كل ضلع (انظر لوح ١ و ٢) . هناك اربعة ابراج دائرية في كل زاوية من السور وعشرة ابراج متوسطة نصف دائرية في كل ضلع لم تكن بحجم ابراج المداخل . يقع القصر داخل هذا السور الضخم ويلتصق بضلعه الشمالي التصاقا كاملا . فيمتد القصر ١١٢م (٣٧٠ق) من الشمال الى الجنوب ، و ٨٢م (٢٧٠ق) من الشرق الى الغرب (انظر الشكل التخطيطي ١) ، وهذا السور مجهز ايضا بأبراج اخرى نصف دائرية . ويشترك المدخل الرئيسي للقصر مع المدخل الشمالي للسور الرئيسي فيشكلا مدخلا واحدا . لقد شيد المبنى من حجارة الكلس غير المنتظمة والجص .

السور الخارجي

يبلغ الارتفاع الحالي لجدران السور حوالي ١٧م (٥٥ق)[١] وحيث ان الجدار الخارجي قد اندثر فلابد ان ارتفاعه الاصلي كان على الاقل ١٩م (٦٢ق) . ويبلغ قطر كل برج من ابراج الزوايا حوالي ١٠ر٥م (١٦¾ق) والوسطى ٣٠ر٣م (١٠¾ق) فقط مع وجود انحدار يبلغ١٣م(٤٢½ق) وبروز حوالي ٦٠ر٢م (٨½ق) خلف وجه اقواس الجدار . كما ويبلغ سمك الجدار حوالي ٦٠ر٢م (٨½ ق) مع اعمدة مستطيلة تحمل اقواسا على كلا الوجهين ، وعلى هذا الاساس فان سمك الشرفة من مستوى الارض حوالي ٦٠ر٤م (١٥ق) . وعلى الجانب الخارجي للشرفة المعقودة توجد فتحات (تجاويف) يبلغ عرض كل منها حوالي ٤٠ر١م (٤½ق) وعمقه ٥٠سم (١٩½ عقدة) . كل تجويف خامس منها ينفتح لاحدى الغرف الصغيرة الواقعة فوق كل برج . اما التجاويف الاربعة الباقية فتستخدم كمزاغل طولية للسهام . وعلى طول الحافات الخارجية لكل من هذه التجاويف توجد ثغرة يبلغ عرضها ١٧ سم (٦¾عقدة) تتطابق حافاتها الداخلية مع الوجه الخارجي للجدار خلف الفتحات المقوسة ، ونتيجة لهذا نجدها تنفتح في قمة القوس على طرفها الداخلي . ومن خلال هذه الفتحات الطولية ترمى القذائف والسهام على العدو الواقف عند اسفل الجدار . ان هذا الاستعداد المسبق في تجهيز المواد الملتهبة والذي يمكن المدافع الاستمرار على اطلاق القذائف من خلال الشرفة المذكورة ، وعلى امتدادها ، يعتبر من الوسائل الحربية التي لم تعرفها وربما قبل القرن الرابع عشر .

وفي الضلع الشمالي للقصر توجد بقايا من جدار بين برجين ما زال شاخصا الى ارتفاع شاسع ويبدو بوضوح انه قد سند برواق مقنطر غير نافذ له اقواس تشبه حذوة الفرس .

في كل من الزوايا الاربع للاسوار يوجد سلم يوصل الى الشرفة التي تمتد حول السور ، لكن جميعها قد دمر تدميرا مشينا ما عدا سلم الزاوية الجنوبية الشرقية . كما ويمكن الوصول الى الشرفة بواسطة سلمين يحيطان بالمداخل الشرقية والجنوبية والغربية .

المداخل

تكاد المداخل الثلاثة التي مر ذكرها قبل قليل ان تكون متشابهة الى حد كبير . فالمدخل المقوس المعقود الذي يبلغ عرضه ثلاثة امتار (١٠ قدم) وضع بين برجين ربع مدورين يبرزان بالضبط بنفس المسافة كبقية الابراج (انظر لوح ٣ و ٤) . وعلى يمين المدخل ويساره توجد دخله (افريز) عرضها ٢٠سم وعمقها ٣٠سم (٧¾ × ١١¾ عقدة) مما يؤكد وجود باب حديدي مشبك في هذا المكان . وفي الخلف على مسافة ٩٥ر١م (٦½ عقدة) ، يوجد قوس آخر على امتداد ٨٣ر١م (٦ ق) ، وبين الاثنين يوجد دهليز ابعاده ٣×٩٥ر١م (١٠×٦½ ق) عليه عقادة مقوسة تتخللها ثلاث فتحات طولية عرض كل منها ١٧ سم (٦¾ عقدة) تتصل من جدار لآخر (انظر الشكل التخطيطي ٢) . والان لنفرض ان الاخيضر على وشك ان يهاجم ، فالباب الحديدي المشبك يحفظ في مكان يمكن سحبه الى الاعلى بواسطة رافعات في الغرفة العليا (فوق المدخل) ليدخل المهاجمون الدهليز ويحاولوا تحطيم الباب خلف الممر

---

(١) لهذا السور جدار داخلي وآخر خارجي بينهما مجاز معقود عرضه متران يمتد على طول السور من جهاته الأربع ويتصل بغرفة مدورة داخل كل برج من الابراج (انظر نشرة الاخيضر ، ص ٧ ، مديرية الآثار ، بغداد ١٩٣٧) « متابعة المترجم »

الداخلي . وبعد اشارة خاصة من رجال ينظرون من خلال الفتحات في العقادة فوق الممر تنزل الباب الى الاسفل فينحصر الاعداء وترمى عليهم القذائف والحديد الملتهب او الزيت المغلي .

لقد كان هذا الباب الحديدي المشبك (Cataracta) معروفا لدى الرومان . فقد اشار اليه بوليبوس Polybius (bk. x, 33, 8)[2] وليفي Iivy (bk. XXVII, 28)[3] في تقريرهم عن سلپية[4] Salapia وقد وصفه فيجيتوس Vegetius (Epitoma Rei Militaris, IV, 4)[5] :

« لكن الاكثر فائدة هو الابتكار القديم وذلك باضافة برج بارز الى الجزء الامامي للباب في المدخل الذي وضع فيه با بحديدي كبير Porticullis مشبك (Cataracta) معلق بحلقات حديدية بشكل يمكن اسقاطه خلف العدو فيما لو انه اقتحم المدخل ، فيجد نفسه محبوسا فيقضى عليه »[6]

كانت لبوابة بومبياي الهيرقلية[7] Herculaneum Gate of Pompii (قبل عام ٧٨ قبل الميلاد) مثل هذا الباب ، كما وانه استعمل في المدخل الروماني لقصر الشمع في القاهرة القديمة .

المدخل الرئيسي

يقع في منتصف الضلع الشمالي حيث توجد سلسلة من ابراج نصف دائرية يقسمها جسم (برج) ناتىء كبير يبرز حوالي ١٢ر٥ مترا (١٦¾ قدما) ويبلغ عرضه حوالي ١٥ر٩٠ مترا (٥٢¼ قدما) . يقع المدخل في الوجه الخارجي لهذا البرج اذ يؤدي الى غرفة ضيقة معقودة عرضها ٣ م وطولها ٥ر٨٠ م (١٠ × ١٩ق) . وعلى يمين المدخل ويساره توجد مداخل صغيرة تنفتح لغرف مظلمة مستطيلة الشكل عدا جزءا مقوسا من جدار في زواياها الداخلية .

اما العقادة فوق مدخل الايوان فتتكون من سبعة أقواس عرضانية عرض الواحد منها ٦٥ سم (٢٥½ عقدة) تنفتح للغرفة التي فوقها . ان هذه الفتحات الطولية ، كباقي الفتحات في المداخل الاخرى ، تمكن المدافع في الغرفة فوق المدخل من اسقاط الرصاص الملتهب او الزيت المغلي من خلالها على العدو الذي حاول اقتحام المدخل . لقد اندثرت الاقسام الوسطى لجميع هذه الاقواس بحيث يمكن ان يرى سقف الغرفة العليا من ممر المدخل . وعلى كل جانب من الايوان ولمسافة ٧٠ر١م (٥½) من طرفه الداخلي توجد دخله تبلغ نحو ١٨ سم (٧عقدة) عرضا وعمقا ؛ كما ويوجد على بعد حوالي ٥٥سم (١١½ عقدة) ــ الى الجهة الشمالية ، شق كامل في البناء يبدو بوضوح على ارتفاع ٢ر٥٠م (٨ ق) . وكما اشار رويتر Reuther[8] فان هذا يفسر بان المدخل الحالي مع غرفتيه الجانبيتين المعدتين للحراسة لم تشكلا جزءا من التصميم الاصلي الذي وضع فقط للغرفة المقببة والمجاز المعقود والباب الحديدي المشبك ؛ وهذا الاخير (الباب) محمي ببرجين ربع مدورين ، والجميع كانت قد صممت كباقي المداخل الثلاثة الاخرى. ان الجزءين المقوسين من البناء في الغرف المظلمة هما ، بطبيعة الحال ، الوجوه الخارجية لهذين البرجين . اما السور الخارجي الضخم[9] فقد تقرر بناءه بعد ان وصل البناء الى ثلاثة امتار (١٠ قدم) . وبصورة مشابهة صمم برج المدخل المستطيل الشكل الكبير مع عقادته ذات الفتحات الضيقة وغرف الحرس الجانبية . بعد هذا كله بوشر ببناء الجدار الشمالي للسور فالتصق مع الامتار الثلاثة التي سبق بناؤها من الجدار الشمالي للقصر ، وعلى هذه النقطة اندمج الضلع الشمالي للسور مع الضلع الشمالي للقصر واصبحا قطعة واحدة . وتوجد على الطرف البعيد عقادة مقوسة تنفتح لغرفة طولها ٤ر١٥م وعرضها ثلاثة امتار (١٣½ × ١٠ قدم) يمكن ان تصبح مربعة

---

(٢) **الكتاب العاشر ، : ٣٣ : ٨ .**

(٣) **مستشرق ايطالي توفي عام ١٨٧٢ ، نشر معجما في الهيروغليفية والعبرية والقبطية .**

(٤) **الكتاب السابع والعشرون : ٢٨ .**

(٥) **المجلد الرابع ص ٤ .**

(٦) I owe this reference to Mr Sidney Toy.

(٧) **مدينة قديمة في ايطاليا دمرت بانفجار فيسيوفيو اذ غمرتها سيول المواد البركانية عام ٧٩ قبل الميلاد (المترجم) .**

(٨) Ocheidir. P. 17.

(٩) **ان القصر شيد اولا بصورة منفردة مع سوره الخاص وابراجه الخاصة ، غير أنه عندما وصل البناء الى ارتفاع ثلاثة امتار حدث ما يحمل القوم على الاعتقاد بان هذا السور مع ابراجه الخاصة لا يكفي لحماية القصر من الهجمات المتوقعة ، ولذلك قرروا حماية القصر بحصن منيع فاوقفوا بناء القصر ثم زادوا سمك سوره الامامي وادمجوا ابراجه الامامية التي كانت قد شيدت قبلا في هذا السور الجديد المجهز بابراج كبيرة . وعندما تم ذلك كله استمروا على تشييد السور قطعة واحدة وعلى اتمام بناية القصر والحصن في وقت واحد . (نشرة الاخيضر . مديرية الآثار العامة ص ٣٩) « المترجم » .**

الشكل اذا اضيف اليها القبو المستطيل ، وفوق هذه الغرفة المربعة الشكل بنيت قبة ذات اخاديد طولية محمولة على الزوايا لدعائم مثلثة ومسطحة .

هناك ثلاثة اقواس مدببة تؤدي الى خارج هذه الغرفة المقببة : ينفتح اثنان منها لاروقة معقودة طول كل منها ٣٥م وعرضها حوالي ٣٫٤٥م (١١٥ × ١١¼ ق) ،وتؤدي هذه الاروقة الى الاقسام الشرقية والغربية للسور الخارجي .

ان المداخل على كل طرف لم تكن في مركز الكوليدور بل قريبة ومقابلة لجانبه الجنوبي مما يفسر ان هذين الرواقين استعملا كاسطبلات للخيول ،(١٠) اذ لا زالت هناك بقايا للمعالف على طول الجدار الشمالي .

على الجانب الجنوبي للمربع المغطى بالقبة(١١) يوجد مدخل مقوس يؤدي الى ايوان كبير معقود عرضه ٧م (٢٣ق) وعمقه ١٥٫٥٠م (٥١ ق) ، وارتفاعه ١٠٫٣٣م (٢٤ ق) مع فتحات مقوسة على يمينه ويساره (انظر لوح ٥) .

هناك غرف مظلمة خلف هذه الفتحات ربما كانت تستعمل مخازن ، وخلفها ايضا ، الى الغرب، مسجد فيه محراب مقعر مستطيل الشكل ، والى الى الشرق فناء محاط بغرف معقودة . (انظر الشكل التخطيطي ١)

المسجد

يمكن الدخول اليه من الضلع الغربي للكوليدور (المجاز) العرضاني بواسطة بابين تنفتحان لحيز عرضه ٢٤٫٢٠م وعمقه ١٥٫٦٥م (٧٩½ × ٥١½ق) . كان هذا الحيز مملوءا بالانقاض ، لكن مديرية الآثار عملت على تنظيفه ولا زالت بقاياه موجودة وواضحة ومن السهولة اعادة بنائها . كما ومن الواضح انه كان ذات مرقممشى جانبيا منفردا ذا خمسة اقواس على جهة القبلة مرتكزة على اعمدة مدورة مبنية من قطع خشنة من كسارة الحجارة قطر كل منها مترا واحدا (٣¼ ق) وهذا الرواق المعقود يسند عقادة مقوسة لكنها انهارت بسبب انعدام الرباط الخشبي للدعامة الافقية الرئيسية (tie-beams) التي تقاوم قوة الدفع . وهذا ما لوحظ ايضا على الاروقة الشرقية والغربية التي يبلغ كل منها ٣ أمتار عمقا و ١٠ أمتار طولا (١٠ × ٣٣ق). اما الجانب الشمالي فهو خال من الاروقة ، لهذا فلابد ان ابعاد الصحن كانت ١٦٫٢٠ × ١٠٫٣٠ أمتار (٥٣¼ × ٣٣¾ق) .

يقع المحراب في وسط الجدار الجنوبي تقريبا ، وهو مستطيل الشكل ومقعر عرضه ١٫٥٢ متر وعمقه ٥٢ سم (٣½ × ١¾ ق) مغطى بشبه قبة محمولة على الزوايا فوق جسور مثلثة افقية . ان هذا التصميم للمحراب بشكله المستطيل بدلا من شبه الدائرة هو الميزة التي تتصف بها بلاد فارس وما بين النهرين في العصور الاولى ، ومثال على ذلك طريق خانة في دمغان(١٢) والجامع الكبير في سامراء، وجامع أبي دلف ، ونايين(١٣) ومباني اخرى .

قاعة العرش

لنعد ثانية الى القاعة الكبرى (لوح ٥) . ففي طرفها الخارجي يوجد مربع صغير عليه قبه ، ينفتح منه الى اليمين واليسار كوليدور (مجاز) معقود يبلغ عرضه ما بين ٣٫٥٠ الى ٣٫٦٠م (١١½—١١¾ف) وبمسيرنا قدما الى الامام نجد انفسنا في قاعة العرش الكبيرة التي يبلغ عرضها ٢٧م وعمقها ٣٢٫٧٠م (٨٩ × ١٠٨ق) وقد تكونت جوانبها من اقواس غير نافذة (مشاكي) ستة منها على الجانبين الشمالي والجنوبي (انظر لوح ٦ و ٧) وتسعة على الجانبين الشرقي والغربي . ففي الجانب الجنوبي يوجد ايوان معقود وعرضه ٦ أمتار وعمقه ١٠٫٧٤ أمتار (١٩¾ × ٣٥½ق) وغرفة مربعة الشكل خلفه . وبصورة اكيدة ، فان العقادة (مدثورة الان) التي كانت فوق هذه الفتحة قد ارتفعت بصورة جيدة فوق الواجهة على كل جانب ، وبدون شك كانت قد احيطت باطار مستطيل . لذلك فاننا نجد لدينا الان اول مثال على طراز فن العمارة في بلاد فارس في كل زمان ومكان ، وهذا هو البيشتاق (او الواجهةالامامية للمبنى) . ان جميعالسقوف القليلة العمق ، الشبيهة بالقبة ، للمشاكى (جمع مشاكاة) على كل جانب(١٤) مبنية من الآجر بمسافات ثلثين وثلث، وضعبعضها بشكلافقيوالآخر عموديلتكون اشكالا هندسية (انظر لوح ٦) كما هو الحال في باب بغداد في مدينة الرقة . وكما رأينا ، فان هذا الطراز يسمى « هزارباف » وهو موجود في جميع

---

(١٠) كما انها تعرف لدى العامة بالكمرك . (انظر نشرة الاخيضر مديرية الآثار . ١٩٣٧) « المترجم »

(١١) يقصد به الغرفة المربعة الشكل التي بنيت عليها القبة ذات الاخاديد الطولية « المترجم » .

(١٢) مدينة في ايران (المترجم) .

(١٣) جامع في ايران (المترجم) .

(١٤) من جوانب قاعة العرش (المترجم) .

العمارات العراقية والفارسية آنذاك. هناك غرفتان معقودتان على كل جانب من جوانب الايوان الكبير والقسم المفتوح لخارجي له ، فالتي الى اليمين لها عقادة مزخرفة . ان هذه المجموعة من الغرف كانت بصورة اكيدة قاعات ، واحدة للاحتفالات العامة والاخرى للاحتفالات الخاصة تجاورهما غرفة الاستقبال .

اما الكوليدور (المجاز) المعقود الطويل الذي سبق ذكره فيحيط بصورة كاملة بالقسم المركزي(١٥) للمبنى الذي تبلغ ابعاده حوالي ٨٢ر٧٠×٢٠ر٣١م (٢٣٢×١٠٢ ق) ويفصله (القسم المركزي) عن مجموعة اخرى من الغرف المعقودة وعن قاعتين . وتوجد على الجهة الشرقية والغربية للكوليدور اربع غرف مستقلة معقودة ، لكل منها فناء خاص ، اعتبرها كاربعة بيوت كما هو الحال في قصر المشتى في الاردن .

البيوت الاربعة

لا تتصل هذه البيوت الاربعة ببعضها ، ويؤدي الى كل واحد منها باب واحد فقط ينفتح من الكوليدور الكبير عدا البيت الجنوبي الشرقي(١٦) الذي يحتوي على باب ثان ينفتح للسور الخارجي. هناك اختلاف بين البيت (B) والبيت (C) لكنهما يتشابهان مع الدارين المقابلين لهما باستثناء شيء واحد هو ان كل شيء في اليمين قد تحول الى اليسار (انظر الشكل التخطيطي ١) . ان ابعاد البيت (B)(١٧) من الشمال الى الجنوب ١٥م(٥٠ق) ومن الشرق الى الغرب ½١٦ م (٥٤ق) . فالجانب المجاور للمجاز الكبير محاط برواق مقنطر غير نافذ ذي خمسة اقواس ترتكز على دعامات نصف دائرية ربع القوس الاوسط يقع باب البيت . فالجانب البعيد احيط برواق عمقه ٨٠ر٢م (½٩ق) له خمسة اقواس ترتكز على اربعة دعامات مدورة وعليه عقادة مقوسة . ان الجهة الشمالية والجهة الجنوبية اشغلتا بواجهة متكونة من ثلاثة اقواس اوسطهما اوسع من القوسين الجانبيين . هذه الاقواس تشكل رواقا في مؤخرته ثلاث غرف متوازية ذات عقادات مقوسة ، لكل غرفة جانبية بابان احدهما ، كالمعتاد قرب الطرف الخارجي للجدار ينفتح للغرفة الوسطية ، والآخر للرواق .

لدينا الآن مجموعة من خصائص فن العمارة نجدها في البيوت الاربعة كلها وسأسميها «مجموعة الايوانات» . ان الغرفة الوسطية مع الرواق المعقود العريض كانت على اغلب الظن للاستقبال ، والغرف الجانبية للحياة المنزلية المألوفة ، اما المجموعة المقابلة للجنوب فهي مخصصة لحياة الشتاء ، والمقابلة للشمال لحياة الصيف ، وعلى الجانب الخارجي مدخل السلم الذي يؤدي الى السطح ، هناك ممر ضيق بين السلم والجدار الخارجي يفضي الى غرفة طولها ٦٠ر١٧م وعرضها ½٣م (٥٨×½١١ق) بنيت بشكل عرضاني خلف الغرف الثلاث ذات العقادات المقوسة . وعلى الجانب المقابل للفناء يوجد ممر مشابه يؤدي الى غرفة مماثلة خلف الغرف الثلاث الاخرى ذات العقادات المقوسة ، وهاتان الغرفتان العرضيتان معقودتان بعقادة ذات طولين بينهما مجال مكشوف الى السماء لابد انه اتخذ لاشعال النار فيه ، ويدلل على ذلك وجود فتحتان من الانابيب الفخارية Terracotta (١٨) في كل عقد مجاور للجدار الخارجي ويظن انها كانت تستعمل كمداخن منزلية . وعلى هذا الاساس فالراجح ان هذه الاماكن كانت تستخدم للطبخ . ان بيتي(C) و (D)(١٩) . يختلفان عن بيتي(A) (٢٠) و (B) لعدم احتوائهما على اروقة امامية مما جعلهما اكثر عمقا .

تاريخ الاخيضر

استنادا على الاسس المعمارية فانه من الصعوبة بمكان تحديد تأريخ الاخيضر في فترة ضيقة من الزمن لقلة وجود نماذج معاصرة له في العراق وبلاد فارس ليقارن مع طرز بنائها . لدينا قصر شيرين على الحدود الايرانية والذي شيد ما بين ٥٩٠ – ٦٢٨ للميلاد ، وبعد هذا التاريخ مرت حقبة زمنية تقارب ١٥٠ عاما لحين الوصول الى تأريخ بناء باب بغداد في الرقة عام ٧٧٢م ، وباب لامة – اقدم موقع اثري – في سامراء عام ٨٣٦م .

(١٥) يمكن تقسيم القصر الى خمسة اقسام اساسية يتميز بعضها عن بعض بكل سهولة . الاول : القسم المركزي وهو يتصل بالحصن بمجاز طويل ، الثاني : القسم المحاط من جهاته الاربع بمجاز يفصل بينه وبين سائر الاقسام .
الثالث : القسم الشرقي الذي يقع شرق القسم المركزي وهو مؤلف من دارين في كل منهما صحن وست غرف .
الرابع : القسم الجنوبي الذي يقع غرب القسم المركزي وهو ايضا مؤلف من دارين مشابهين لداري القسم الشرقي
الخامس : القسم الجنوبي الذي يقع جنوب القسم المركزي (انظر نشرة الاخيضر . مديرية الآثار ١٩٢٧) «المترجم».

(١٦) انظر اللوح رقم ٩ .

(١٧) B, C, H, G, وهي الدور المخصصة للسكنى (المترجم)

(١٨) اواني خزفية تصنع من الطين الارضي (المترجم) .

(١٩) الحمام .

(٢٠) الحرس والمعية . (المترجم) .

علينا الان متابعة هذا العنصر لغرض تحديد الازمنة التقريبية لهذا الحصن . يظهر مما سبق في وصف البيوت الاربعة في الاخيضر ان فيها مميزات اول ما تشبه قصر شيرين لاحتوائه على مسجد للصلاة مما يؤكد انه بناء اسلامي لا يمكن ان يكون قد شيد قبل عام ٦٣٧م وهو عام تحرير العراق . لكن احتواء هذا المسجد على محراب مقعر (انظر لوح ١٠ و ١١) ، وهو الطراز الذي لم يكن معروفا لاول مرة قبل عام ٧٠٩م يدل على ان زمن الاخيضر يجب ان يكون من بعد عام ٧٠٩م .

هناك عنصران معماريان يفرضان نفسيهما كمبادىء اساسية للمناقشة : اولا ، طرز العقادة المتقاطعة التي توجد في ثمانية مواضع من الكوليدور الكبير . ثانيا ، طراز الزخرفة الهندسية (هزارباف) بالآجر المشاهد في الجدار الجنوبي لقاعة العرش الكبرى . ان هذين الطرازين غير معروفين في فن العمارة الساسانية ، لكنهما ظهرا اول مرة في باب بغداد في الرقة . وعلى هذا الاساس فانه قلما يمكننا وضع تأريخ الاخيضر في نهاية القرن الثامن بسبب الحقبة الزمنية (١٥٠ عاما) التي سبقت بناء باب بغداد ، ولاحتمال وجود نفس هذين العنصرين في المواقع الاثرية الاخرى التي شيدت خلال هذه الحقبة من الزمن . يوجد عنصر ثالث تكرر استعماله عدة مرات في الاخيضر ، اي المشاكي المغطاة بقبب مجوفة محمولة على دعائم مثلثة افقية . مثل هذه المشاكي نجدها تزين قاعدة مئذنة (برج) الملوية في سامراء (٨٤٨/٨٨٩) — (٨٥١/٨٥٢م) ٢٣٤ — ٢٧هـ .

وانه لمن الملاحظ حقا ان الاقواس المدببة لم تكن من العناصر الاساسية في الاخيضر كما هو الحال في سامراء (٨٣٦م) ، وهذا مما يحملنا على الاعتقاد ان الاخيضر اقدم زمنا من سامراء .

استنادا على الاسس المعمارية فانه ليس من السهل تثبيت تأريخ الاخيضر على فترة اقرب من الفترة ما بين ٧٢٠ — ٨٠٠ م .

علينا الان متابعة خطوط تأريخية ذات عناصر اساسية فالاخيضر لم يشيد على يد خليفة اموي ، وهذا مؤكد ، لان الخلفاء الامويين اقاموا مساكنهم على الجانب السوري من الصحراء باستثناء مروان الثاني عاش في حران ما بين ٧٤٤ — ٧٥٠م . ورغم هذا فالاخيضر يجب ان يكون قد شيد في عهد امير او حاكم عراقي كالحجاج (٦٩٤ — ٧١٣م) له من السلطة والقوة ما تمكنه من نجاز مثل هذا البناء . فقد سكن الحجاج واسط ، وبالتأكيد فقد لحقه حكام اقوياء آخرون ولابد انهم سكنوا بعض المدن المهمة كالكوفة والبصرة . لهذا فان اية فترة زمنية سابقة لعام ٧٥٠م لا يمكن الاخذ بها ، وليس هناك ما يتعارض مع فن العمارة عند وضع الاخيضر بعد هذا العام .

اما بالنسبة للخلفاء العباسيين فقد انقطعوا عن حياة البداوة التي عاشها اسلافهم الامويون ، فكانوا من سكنة المدن ، وقد سكنوا بغداد على الاقل بعد عام٧٦٤م . فلو استثني ايضا الخلفاء العباسيون من بناء الاخيضر ، فمن الذي استطاع بناءه ؟

عندي ان عيسى بن موسى ، ابن الاخ الاكبر للسفاح والمنصور ورئيس العائلة العباسية ، هو الشخصية القوية التي بنت هذا القصر لان تاريخ حياته يتلاءم مع ضرورة التشييد .

يخبرنا الطبري بأن السفاح(اول خليفة عباسي) بعد حصول اخيه المنصور على مركز الخلافة وافق ان يكون عيسى بن موسى ولي العهد الشرعي بعد المنصور وصادق على ذلك الرعية وايدوه .

وعندما اصبح المنصور خليفة ، ولاول فترة ، اكرم عيسى بن موسى وعينه واليا على الكوفة ، وبعد تأسيس مدينة بغداد اعطاه قصرا فخما فيها وجعل له الاولوية بين كل الناس . لكنه فيما بعد ، وفي غضون ٧٦٤ — ٧٦٥م (١٤٧هـ) عمل الكثير للتخلص منه مستعملا نفس الطرق التي استعملها داود اتجاه اوريا الحتيت(٢١) وذلك بارساله الى اخطر المناطق اثناء حملاته العسكرية لغرض ان يقتل اثناءها فيسهل عليه تمهيد السبيل لابنه المهدي ليكون الوارث للخلافة من بعده . وما ان اخفقت هذه الحيلة حتى التجأ الى الحيلة الاخرى .

كان عبد الله بن علي الذي خرج على المنصور مسجونا آنذاك . وقبل ان يسافر المنصور الى الحج قال لعيسى بن موسى : « يا عيسى ، خذ هذا الرجل واضرب عنقه في السجن في اليوم الذي اسافر فيه ولا تطلع على امره احدا » . ولم تخف الحيلة على عيسى وما يدبره المنصور له ، فلم ينفذ الامر . لكنه عندما كتب له المنصور من الكوفة يسأله ما فعل في الامر الذي اوعز اليه فيه ، اجابه عيسى بأنه قد نفذ ما امره به . وعندما قدم المنصور الى

---

(٢١) داود : هو الملك بن اشعيا من سبط يهوذا ومن بيت لحم اليهودية ، كان ورعا مطيعا لشريعة الله الا أنه اغاظ العلي اذ قتل اوريا احد اركان جيشه بعد ان زنى ببتشابع امرأته وندم على خطئه ندامة عميقة يضرب بها المثل (عن المنجد في الادب والعلوم للاب لويس اليسوعي [متابعة المترجم]

بغداد دس الى عمومته من يحركهم على مسألة هبة عبدالله بن علي لهم . بعد هذا امر عيسى بأخلاء سبيل عبدالله بن علي . لكن عيسى اجاب : « لقد امرتني بقتله فقتلته » فانكر المنصور وقال : «حاشا لله ان اوصي بقتل عمي» فالتفت الى عمومته وقال : «هذا هو عيسى ، خذوه واعملوا به ما شئتم ، وان اردتم قتله فانتم احرار بذلك » . فأجابه عيسى على الفور : « دبرت علي امرا فخشيته فكان كما خشيت ، هذا عمك حي سوي ، ان امرتني بدفعه اليك دفعته » .

بعد كل هذا حاول المنصور دس السم ، وقد نجى عيسى منه ، لكن شعره قد تمعط وبقي معتل الصحة .

واخيرا التجأ المنصور الى استشارة خالد ابن برمك (البرمكي) الذي لم يكن اقل قسوة من سيده فقد حاول اقنـاع عيسى بن موسى للتنـازل عـن حقوقه فلم يفلح . بعد هذا احضر ثلاثة[٢٢] شهود زور وافقوا ان يقسموا اليمين على تنازل عيسى عن حقوقه امامهم . ثم دعا المنصور الى عقد اجتماع كبير قدم اثناءه شكره لعيسى لتنازله عن حقوقه ؟ لكن عيسى لم يثنه هذا التصرف عن المطالبة بحقوقه، فوقف معارضا وانكر تنازله ، وانه لم يقدم على مثل هذا الامر . فقام خالد البرمكي وشهوده الثلاثـة وشهدوا زوراً امام الحفل بان عيسى قبل بضعة ايام وافق بحضورهم على التنازل[٢٣] فاسقط في يده ولم يصبه غير اللوم والتوبيخ .

بعد كل هذا ، توصل المنصور الى قرار نهائي. فقد اخبر[٢٤] بان عيسى بن موسى انما يمتنع من التنازل عن البيعة لانه يربض الامر لابنه . فاستدعى المنصور كلا من عيسى وابنه الى القصر ، ثم امر رئيس الحجاب بان يتظاهر بخنق الابن امام ابيه . وعندما وضع الحبل في رقبة الابن وكاد ان يخنقه اضطر عيسى الى التنازل عن البيعة للمهدي انقاذا لحياة ابنه من الموت .

بعد ان استتب الامر للمنصـور واصبحت البيعة لابنه المهدي اكرم عيسى بن موسى وامـر باعطائه عشرة ملايين درهم[٢٥] (٥٠٠,٠٠٠ باوند)، كما واقر له البيعة من بعد المهدي فيما لو بقي حيا بعده . وفي عام ٧٧٥م (١٥٨هـ) توفي المنصور فتسلم البيعة ابنه المهدي الذي اعلن بعد ثلاث سنين من تسلمه الحكم (أي عام ٨٧٨م) بان البيعة من بعـده لابنه هارون الرشيد وليست لعيسى بن موسى. لقد رفض عيسى هذا القرار فحرمه المهدي من ولاية الكوفة بعد ان اشغلها ثلاث عشرة سنة ، بعد هذه الاحداث سئم عيسى الحياة ، فقرر ان يعيش في عزلة تامة بعيدا عن الكوفة ، ولم يزرها الا مرة واحدة في كل اسبوع لصلاة الجمعة . فقد اعتاد ان يقف امام الجامع ، فيترجل عن حصانـه ويؤدي صلاته ثم يرجع الى حصانه ليوصله الى عزلته .

اليس كل ما ورد يتلاءم مع الاخيضر ؟ ان الذي استطاع بناءه رجل غني جدا كعيسى الذي لم يظهر في هذه الفترة من بين الامراء العباسيين شخص معروف مثله عاش بمثل هذه العزلة . بالاضافة الى هذا فان المسافة بين الاخيضر والكوفة (٥٠ ميلا) يمكن قطعها على مرحلتين بسيطتين اذا توفرت عملية الابدال في الخيول ، وعندما نأتي الى عطشان الذي يبدو بوضوح انه يحمل نفس تاريخ الاخيضر ، وقد بني على المسافة المطلوبة عند الرجوع مباشرة من الاخيضر الى الكوفة .

اضف الى هذا فانه (عطشان) خان من النوع الفريد لانه لا يحتوي على فناء في الوسط محاط باثنتي عشرة غرفة متشابهة ، بل على العكس ، فانه يشتمل على ايوان كبير وجنبه مطبخ وقاعة كبيرة معقودة يبلغ طولها نحو ١٢م (٤٠ق) مع سقف اشبه بالقبة على طرف واحد (G)، والتي اعتقد انها كانت تستخدم كغرفة لاستقبال الامراء وذلك للشـبه القريب مع قاعة الاستقبال المعقودة في جبل سيس .

---

(٢٢) بعـد ان رجعت الى الطبري ، المجلـد الاول ص١٩ وهو المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف وجدت ان الاصح « ثلاثون شاهدا » وليس ثلاثة شهود كما ورد على لسان المؤلف . « المترجم » .

(٢٣) الواقع ان خالد البرمكي وجماعته بعد ان فشلوا من اقناع عيسى بن موسى على التنازل عن حقوقه للمهدي اتفقوا بينهم ان يكذبوا على المنصور ويخبروه ان عيسى بن موسى وافق على التنازل وعلى هذا الاساس عقد المنصور الاجتماع ليوقع بالبيعة للمهدي . انظر نفس المصدر . « متابعـة المترجم » .

(٢٤) اخبره عيسى بن علي (انظر الطبري المجلد الاول ص ١١) « المترجم » .

(٢٥) احد عشر الف الف درهم (انظر نفس المصدر) «المترجم».

ان كنت قد توصلت الى نتائج مرضية ، فعندي ان الاخيضر وعطشان كانا قد انشآ عام ١٦١هـ (٧٧٨م) وهي السنة التي انفرد بها عيسى لحياة العزلة[٢٦] .

---

(٢٦) يذكر المؤلف الاستاذ كريزويل ان المسافة بين الاخيضر والكوفة ٥٠ ميلا اي ٧٥ كيلو متراً ، وهذا يعني ان الفارس يحتاج الى سبع ساعات ونصف (بمعدل عشر كيلومترات في الساعة) لكي يقطع المسافة بين الاخيضر والكوفة، ويحتاج الى مثلها عند الرجوع مما يتناقض مع ما بينه المؤلف من أن عيسى بن موسى ياتي الكوفة كل اسبوع مرة واحدة ليؤدي فريضة الجمعة ، فان كان الاخيضر هو المكان الذي فضله عيسى لحياة العزلة، فاكبر الظن أن عيسى كان يحضر صلاة الجمعة في كربلاء وليس في الكوفة ، كما بينه المؤلف ، لان المسافة بين كربلاء والاخيضر قليلة لا تزيد على ٣٠ كيلومترا وعلى هذه الفرضية فيستطيع الفارس قطع هذه المسافة بفترة قليلة من الزمن . بالاضافة الى ان هناك تناقضاً ايضاً على ما أعتقد بين ما نسبه المؤلف الى بناء القصر من قبل عيسى بن موسى ـ بعد أن حصل على عشرة ملايين درهم من المنصور (اكراماً له لتنازله عن البيعة للمهدي) ثم انفراده بعزلة كاملة بعيداً عن الكوفة ـ وبين واقع القصر . فالقصر بوضعه الحقيقي ، واسواره الضخمة ، وابراجه ومزاغله وابوابه وأماكن غلي الزيت وصهر الحديد كي تصب على الاعداء ، المهاجمين من خلال المزاغل في المقادات فوق الدهاليز كلها تدل على ان القصر انما بني للمقاتلة لا للعزلة والتعبد . وعلى هذا الاساس فان كان لابد لتحقيق المؤلف (مع احترامي لرأيه) من ان عيسى بن موسى هو اقوى من يقع عليه الاختيار لبناء مثل هذا الحصن فاعتقد انه بناه اثناء فترة ولايته على الكوفة (التي استمرت ثلاث عشرة سنة) عندما كان تابعا للخلافة بامر من الخليفة وبمال من الدولة ليجعله حصنا يحمي الكوفة والانبار وبالتالي بغداد (بعد أن نقلت العاصمة اليها من الانبار) من مهاجمة الخارجين على الحكم . اذا فلابد من ان هناك ظروفا حربية تستدعي بناء مثل هذا الحصن المعزز بالاسوار والابراج وبجميع الوسائل الحربية . ان حوادث التاريخ تؤكد ذلك . فالمعروف انه اثناء خلافة المنصور حدثت عدة فتن واضطرابات كانت معظمها تهدد عرش المنصور ، وكان لعيسى بن موسى الدور الكبير في القضاء عليها . فقد خرج عليه محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ابن الاثير . الكامل في التاريخ ، ج٥ ص ٥٦٥) في المدينة ثم انبرى معه اخوه في البصرة عام ١٤٥هـ وكادت هاتان الحادثتان ان تهز عرش المنصور ، وكان عيسى بن موسى اقوى من يعتمد عليه المنصور في اخماد هذه الاضطرابات . ولم تهدأ الحياة ، حيث بقي عرش المنصور مهددا بالخطر . فقد خرج عليه عبدالله بن علي (الطبري ج٨ ص ١١ ـ ١٩) ثم قتله المنصور غدرا ، وتبعه ابو مسلم الخراساني وتتابعت الفتن والاضطرابات ثم علينا ان لا ننسى جشع المنصور في الاحتفاظ بالبيعة لابنه المهدي وحرمان عيسى بن موسى منها ومن ولاية الكوفة . كل هذه الحوادث تحملنا على الاعتقاد بان الاخيضر بني للحرب والاقتتال وليس لحياة العزلة ، بناه رجل محارب قوي تابع للخلافة ، وليس رجلا مريضا (كعيسى بن موسى) الذي بلغت منه العلة كل مبلغ بعد المؤامرات والحيل التي كان يرسمها المنصور ضده .

« المترجم »



مساهمة العرب في التراث اليوناني قبل الاسلام

بقلم الدكتور
منذر البكر
جامعة البصرة
قسم التاريخ – كلية التربية

— ١ —

ان دراسة الحياة العقلية للعرب قبل الاسلام يجب ان يعاد تقييمها ، لما لها من اهمية كبيرة في دراسة تاريخنا القومي . وان اية محاولة جادة لفهمها هي في الوقت نفسه محاولة لفهم الحياة العقلية في فترة العصر القديم والفترة الهيلينستية(١) .

تكمن في هذه الدراسة حقائق لم تكن مفهومة على نطاق واسع ، أو انها عرفت عرضا . غير ان الباحث لم يجرؤ على نسبتها الى العرب ، كما هي الحال في ان اشخاصا في تاريخ القياصرة الرومان مثل « جوليا دوما » و « جوليا ميزا » و « الاكابال » و « جوليا ماما » و « سفيروس الاسكندر » كانوا ينتمون الى سلالة عربية كهنوتية »(٢) . ثم بفيليب « الملقب بفيليب العربي » يكون العرب قد استطاعوا الوصول مجددا الى العرش الروماني(٣) .

ونحن نضع هنا بعض الملاحظات بين ايدي القارىء الكريم حقائق عن علماء عرب بحثوا في مجالات مختلفة وكان لعطائهم ومنطلقاتهم الانسانية التأثير الكبير ليس على العصر الهيلينستي فقط وانما تعداه الى الوقت الحاضر .

— ٢ —

ان تحضر القبائل العربية في منطقة الهلال الخصيب كان قديما جدا ، ولابد ان استقرارهم قد سبق حروبهم مع الاشوريين بزمان بعيد(٤) . وكانت كل قبيلة من هذه القبائل تسكن في المناطق ذات الماء والكلأ ، كما كانت تستغل ضعف الحكومات الحضرية المتاخمة لها حيث تقوم بالاستيلاء على اراضيها وفرض الاتاوة على سكانها

(١) راجع : التهايم – شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام . ترجمة الدكتور منذر البكر . مجلة الفكر الحي بصرة ١٩٦٩ ج ٢ ص ٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٤ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ان اول اشارة ثابتة ذكرت العرب هي تلك التي وردت في زمن الملك الاشوري شلمنصر سنة ٨٥٤ ق. م أو ٨٥٣ ق. م راجع :

Reallexihon der Assyriologie. Berlin 1923 P. 125

Encyclopaedia Biblica. London 1899 Vol. I P. 370

او ربما قبل ذلك قارن مع ذكر جروهمان :

A. Grohmann, Arabien, München 1963 P. 21

مقابل حمايتهم من أعتـــداء الأعراب عليها(٥) . وبهذا تمكن سادة القبائل المتحضـــرة من فرض سلطانهم على المدن القريبة منهـــا والاستقـرار فيها(٦) . اذ ظهرت امارات عربية مختلفـــة في منطقة الهلال الخصيب كامارة الحضـــر وامارة الرها وامارة سنجار وامارة حمص وغيرها تحكمها اسر عربية خالصة(٧) .

وكانت القبائل العربية هذه تتكلم اللغـــة العربية اضافة الى اللغة الارامية لغـة الكتابـــة العلمية عندهم . وقد ظهر في تلك الامارات والمدن العربية علماء كثيرون ساهموا في التراث اليوناني ، غير ان اسماءهم جاءت بالصيغة اليونانية وربمـا كانت هناك عادة في القديم هي عادة تقليد اليونان باختيار الاسماء(٨) . وهذا ما نلاحظه خصوصـا عند الحكام والملوك(٩) اذ نجد ان ملوك العـــرب « اليطوريون » اختاروا اسماءا والقابا يونانية مثل « بطليموس » و « فيلبون »(١٠) . كذلك نجد ان اللحيانيين قلدوا اليونان بتلقيب انفسهم باســم « بطليموس »(١١) مع انهم عرب ، وهذا ما يسرى على تدمر(١٢) وغيرها من المدن العربية .

ونحن لا نستبعد ان بعض علماء العرب لقبوا انفسهم بالقاب واسماء يونانية كالفيلسوف العربي « فورفوريوس » رغم أن اسمه الاصلي « مالك » . يضاف الى ذلك ان العلماء العرب ككل المثقفين في الفترة الهيلينستية كانوا متأثرين بالثقافة اليونانية ثقافة العصر آنذاك .

— ٣ —

ان تطلع الانسان بكل مشاعره واحاسيسه نحو الوحدانية وجد اول ما وجد في مصر وسوريا في وقت واحد(١٣) . ولقد لعب العرب دوراً مهماً ومنفردا في هذا الخصوص سواء منهم المثلـون للفلسفة الافلاطونية الجديدة أو اصحـاب المذهب المنوفستي(١٤) .

ان تعاليم المنوفستية تنكر ان يكون للسيد المسيح طبيعتان (ناسوتية ولاهوتيـــة) رغم أن المجمع المقدس في خلقدونية(١٥) اكد على الطبيعـة الجسدية له رغم وحدة الاقانيم(١٦) . وقد أجتهد « الاسكندرياس » في لاهوته كـذلك في تأكيـــد الطبيعة اللاهوتية للسيد المسيح ونفى الطبيعـــة البشرية له(١٧) . واخيرا جاءت الكنيسة المصريـة ممثلة لمذهب الطبيعة الالهيـــة حيث نجـــد ان « كريلوس الاسكنـــدري » (٤١٢ — ٤٤٤م) يلعن كل من يشـــير الى الاثنينية الالهيـــة في الولد المولود(١٨) .

في هذا الاتجاه يرى الباحث بان المنوفستيين تطوروا وساروا باتجاه يلائم موقف الافلاطونيـة الجديدة في سوريا ومصر فكلاهما دافع عن مبدأ الوحدانية الالهية باسلوبه الفلسفي الخاص(١٩) . فالفيلسوف الافلاطوني الجديد جمع جميع الالهة في صورة منظورة تحت الـه كبير يكون فوقهم ، فجميع الالهة في العالم ثبت كالهرم ، لكنه هـرم الهي على اساس ان الفكرة عن الالهة تكون تجسيدا له(٢٠) . كذلك اخضع المنوفستي « الكلمـــة » **(Logos)** جنب الاب لفكرتهم غير انهم رفضوا ما يناقض الوحدانية(٢١) .

ان هذا الموقف من الوحدانيـــة باساليبـــه المختلفة لا يمكن ان يأتي صدفة ويتفق حولـــه مفكرون من نفس الدول ، وانما كان للعرب دور مهم في هذا المجال ، وهذا يدفعنا الى القول بان الممثلين الكبار للافلاطونية الجديدة والمنوفستيـــة هم من العرب(٢٢) .

---

(٥) دينو ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام . ترجمة عبدالحميد الدوخلي ص ٤ .
(٦) المصدر نفسه ص ٤ — ٥ .
(٧) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber in der alten Welt. Berlin 1964 Vol. I P. 6
(٨) د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . بيروت ١٩٦٩ ج ٢ ص ٦١١ .
(٩) المصدر نفسه .
(١٠) دينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .
(١١) راجع :
W. Caskel: Lihyan und Lihyanisch Köln 1954 P. 39 f
(١٢) اذ نجد ان لقب « سبتموس » يسبق اسماء الملوك عند التدوين .

(١٣) التهايم — شتيل : المصدر السابق ص ٨٩ .
(١٤) المصدر نفسه .
(١٥) تقع على الساحل الاسيوي للبوسفور تجاه القسطنطينية ولقد وصف ثيوفيلاكت موضع خلقدونيه وصفا دقيقا .
(١٦) Das Altertum. Berlin 1962. Bd. 8 H. 2 P. 108
(١٧) Ibid.
(١٨) Ibid.
(١٩) Ibid.
(٢٠) Ibid.
(٢١) Ibid.
(٢٢) Ibid.

يعتبر الفيلسوف العربي « فورفوريوس »(٢٣) (Porphyrios) اعلم من اعتنق الافلاطونية الجديدة وابرز الممثلين للمرحلة المبكرة من مدرسة افلوطين . ولد عام (٢٣٤ م) في مدينة « صور » أو مدينة « بتنة »(٢٤) (Batanaea) وكانت وفاته عام (٣٠١ م) أو (٣٠٥ م)(٢٥) .

كان اسمه الاصلي « مالخوس »(٢٦) وهي الصيغة اليونانية لاسم « ملكو » او « مالك » او « ملك » — وهذا الاسم كان شائعا في مملكة الانباط العربية — اذ غيّره بناء على نصيحة معلميه الى « باسيليوس » ثم الى « فورفوريوس »(٢٧) درس في مدينة « صور » على يد « ايميليوس » لمدة « اربع وعشرين » سنة ثم في اثينا على يد « لونجينوس » مستشار الملكة العربية « زنوبيا ». وفي « روما » جذبته شهرة « افلوطين » (سنة ٢٦٣م) حيث درس هناك لمدة (٦ سنوات)(٢٨) . زار « فورفوريوس » بعد ذلك « صقلية » ثم عاد الى « روما » حيث اخذ يلقي محاضراته مستعرضا فيها فلسفة استاذه « افلوطين »(٢٩) .

كان « فورفوريوس » مؤلفا خصبا حيث ترك لنا كتابات كثيرة(٣٠) . من اشهرها ما كتبه عن « اله الشمس العربي »(٣١) — الذي عبد في مدينة حمص وكانت هناك سلالة عربية تقوم بعملية السدانة لاله الشمس ، لذلك اعتبرت هذه السلالة كهنوتية واستمرت فيها هذه الصفة كما هي الحال عند بعض القبائل البوذية(٣٢) . كما ان القبائل العربية عبدت هذا « الاله » ، فقد جاء ذكره في الكتابات الصفوية(٣٣) . وفي «حوران» ذكر اسم « الاله مع اسم الشخص »(٣٤) كذلك عند الانباط واهل تدمر والحضر وفي الطائف وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية(٣٥) — اذ تركت مؤلفاته عنه اثرا واضحا على فكرة القيصر « يوليان »(٣٦) وكذلك على الكاتب المشهور « ماركوبيوس »(٣٧) ثم نجد ان القيصر « اورليان » يتاثر باراء « فورفوريوس » عن « اله الشمس » لذلك عندما غزا « تدمر » واحتلها « عام ٢٧٣م » نقل « اله الشمس العربي » الى « روما » اذ وجد فيه رمزا الهيا للدولة تتوحد فيه الديانات المختلفة للامبراطورية الرومانية ، كما وجد فيه امرا ضروريا لوحدتها الدينية(٣٨) . كذلك فعل القيصر « قسطنطين » اذ تعلق في عصره الاول « بالاله الشمسي » ورأى فيه تصور الافلاطونية الجديدة للعالم مع تصور المسيحية له وحاول دمجهما لتكوين وحدة منسجمة مع ارائه(٣٩) .

كان « لفورفوريوس » تلاميذ . ومن اشهرهم الفيلسوف « ايامبلوخس »(٤٠) (Iamblichos)

---

(٢٣) راجع :
F. Atheim-R. Stiehl : Porphyrios und Empedokles Tübingen. 1954. PP. 7-60

(٢٤) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ٣٥٩ .

(٢٥) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ط. الخامسة القاهرة ١٩٦٦ ص ٢٩٨ .

(٢٦) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber. Bd. III. P. 139

(٢٧) اوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . ترجمة د. وهيب كامل القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٢ .

(٢٨) المصدر نفسه ص ٣٢ .

(٢٩) المصدر نفسه والصفحة .

(٣٠) حول مؤلفاته راجع : الموسوعة الفلسفية المختصرة القاهرة ١٩٦٣ ص ٥٥ واوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها ص ٣٢ .

(٣١) حول هذا الكتاب راجع التفصيل في
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP. 198-243

(٣٢) Ibid. P. 126

(٣٣) رينو ديسو : العرب في سوريا ص ١٤١ — ١٤٢ .

(٣٤) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 126

(٣٥) راجع : ابن الكلبي : كتاب الاصنام . تحقيق احمد زكي القاهرة ١٩٥٦ ص ١٦
J. Wellhausen : Reste Arabischen Heidentums Berlin 1961 PP. 29-34. F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 127. A. Grohmann: Arabien: München 1963 P. 245
ياقوت الحموي : معجم البلدان . تحقيق وستنفلد . ليبزك ١٨٦٨ ج ١ ص ٣١٩ وديتلف نلسن : التاريخ العربي القديم . ترجمة د. فؤاد حسنين علي القاهرة ١٩٥٨ ص ٢١٦ — ٢٢٠ .

(٣٦) Das Altertum P. 108

(٣٧) علامة غزير المعرفة واسع الثقافة . ويظن انه كان حاكما على افريقيا سنة ٣٩٩م . كما يعتقد انه ينحدر من اصل افريقي برز في التاليف ومن اشهر مؤلفاته « ساتورناليا » (Saturnalia) وللتفصيل راجع : الدكتور عبداللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٨ — ٣٠ .

(٣٨) Das Altertum P. 108

(٣٩) Ibid.

(٤٠) F. Altheim-R. Stiehl. Op. Cit. P. 139

الذي يحمل اسمه طابعا عربيا خالصا(٤١) . وقد كان هذا الاسم شائع الاستعمال عند القبائل العربية خصوصا تلك التي جاءتنا اخبارهم مدونة ، حيث نجد ان هذا الاسم كان يحمله احد الامراء العرب لمدينة حمص(٤٢) . كذلك كان يحمل هذا الاسم احد المؤرخين عن التاريخ البابلي . ويرجح اللغويون قراءة هذا الاسم « يملك » أو « جميل » أو ما شابه ذلك(٤٣) .

ولد « ايا مبلوخس » في « عنجر » (Chalcias) قرب الحدود السورية اللبنانية (عام ٢٧٠م) وتوفي (عام ٣٢٠م)(٤٤) وقد خلف استاذه رئيسا للافلاطونية الجديدة . وقد اعتبره الامبراطور « جوليان » قرينا لافلاطون(٤٥) .

ـ ٤ ـ

كما كان للعرب دور مهم في كتابة التاريخ باللغة اليونانية(٤٦) . ومن اشهر من كتب في هذا المجال المؤرخ « ايامبلوخس » الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي(٤٧) .

ان « ايا مبلوخس » اسم يحمل طابعا عربيا خالصا(٤٨) . غير ان اخبارنا عنه ضئيلة متناثرة في بعض المؤلفات الكلاسيكية . وكل ما نستطيع أن نذكره انه اشتهر بكتابه (Babylonika) (٤٩) الذي يشير الى شكل ولون شرقي(٥٠) . وتشبه مادة هذا الكتاب الى حد بعيد ما كتبه « هيلدور » في نصوص نهاية قصته(٥١) . وقد اثرت كتابة « ايا مبلوخس » على الكتابة الروائية في العصر الهيلينستي(٥٢) . ومثال على ذلك مؤلف تاريخ الساسانيين « ارشيري باباكان » في روايته عن مؤسس الامبراطورية(٥٣) . اذ اقتبس من كاتبنا العربي الخطوط العريضة من روايته ، ومنها أن بطل الرواية هرب مع عشيقته على فرسه خوفا من الملك(٥٤) . وهذا النوع من الروايات يوجد في القصص والحكايات الشرقية(٥٥) .

وما عدا هذا الكتاب فقد الف كتابا آخر تناول فيه تاريخ بابل(٥٦) . ويعتبر « أيا مبلوخس » من الرواد العرب الذين الفوا في التاريخ . وقد افترضنا « ايا مبلوخس » عربيا لسببين :

---

(٤١) ان اسماء الاعلام تتعرض الى تصحيفات فكثيرا ما ينزلق حرف شفوي في النقوش الاغريقية بين حرفين ساكنين متعاقبين حينما يكون اولهما « u » ميما ، وعلى هذا فاننا نرى ان « ايا مليخص » ('Iαnλixos) و « امريليوس » ('Anecλos) و « ايا مبلوخس » ('Iαnδλíxos) وهي من اسماء الاعلام التي هي من اصل عربي دخل عليها التصحيف . لان الكتابات الافريقية تضعف غالبا وعلى غير حق الحروف المائعة في اسماء الاعلام الصفوية . راجع : رينو ديسو : العرب في سوريا ص ٩٤ ـ ٩٦ وكذلك الهوامش .

(٤٢) المصدر نفسه ص ١١ .

(٤٣) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ص ٦٢٢ .

(٤٤) F. Althheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 213

ويوسف كرم : المصدر السابق ص ٢٩٨ واوليري : المصدر السابق ص ٣٤ .

(٤٥) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 212

(٤٦) فيليب حتي : تاريخ سوريا ج ١ ص ٣٥٢ .

(٤٧) Webster's Biographical Dictionary. First Ed. Mass. (U.S.A.) 1964 P. 753

(٤٨) راجع ما ذكرنا عن اسم الفيلسوف العربي « ايا مبلوخس » .

(٤٩) ينسب جورج سارتون هذا الكتاب الى مؤرخ بابلي اسمه « بيروسوس » ويضيف ان هذا الكتاب ينقسم الى ثلاثة اقسام . ثم يذكر « سارتون » عن تاثير الادب البابلي في الادب اليوناني . راجع جورج سارتون : تاريخ العلم . القاهرة ١٩٧١ ج ٤ ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ .

(٥٠) F. Altheim : Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter. Halle/saale 1948 Vol. II P. 163

(٥١) Ibid.

(٥٢) Ibid.

(٥٣) Ibid.

(٥٤) Ibid. PP. 163-164

(٥٥) Ibid. P. 163

(٥٦) اني افترض وهذا يحتاج الى بحث كثير من ان كتابة « ايا مبلوخس » التاريخية تمتزج في بعض الاحيان مع الكاتب البابلي « بيروسوس » الذي عاش بعد عام ٣٤٠ ق. م ونسب اليه كتاب "Babylonika" الذي تناول فيه التاريخ من بدء الخليقة الى الطوفان ثم من الطوفان الى عهد الملك « نبوخذ نصر » ملك بابل ومن عهد الملك « نبوخذ نصر » الى عهد « قورش » أو الى عهد « الاسكندر الكبير » . وهذا ما اراه انه ينسب الى « ايا مبلوخس » الذي تناول فيه تاريخ بابل . وذلك لان شهرة « بيروسوس » تاتي في قصة الطوفان التي نجدها في التوراة والتي يذكر عنها « التهايم » : « انها لم تاخذ التاليف التوراتي ، وانما تعود الى عمل بيروسوس » .

راجع : جورج سارتون : المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧١ .

F. Altheim: Op. Cit., PP. 164-165

أولا : ان اسمه عربي خالص وان نسبه واضح الى العرب من ناحية الام والاب(٥٧) . وهناك من نسبه الى بابل(٥٨) وان صح ذلك فهو عربي ايضا .

ثانيا : ان كتاباته لها ملامح عربية من ناحية المادة واللون والشكل(٥٩) .

— ٥ —

وما دمنا قد ذكرنا الرواية فهذا يجرنا الى موضوع الادب . لابد لنا من الاشارة الى كاتب عربي عاش في النصف الاول من القرن الثاني ق. م(٦٠) . في مملكة الانباط العربية وهذا الكاتب يدعى « ايمبولس »(٦١) **(Iambolus)** .

اشتهر هذا الكاتب وبلغت شهرته الافاق في قصته المعروفة ب « دولة الشمس »(٦٢) والسبب الذي ادى الى انتشار هذه القصة ، ما كانت تحمله في طياتها من اهداف تقدمية(٦٣) ، تعبر عن آمال وطموحات الفئات المعدمة .

عاش « أيمبولس » في مجتمع تجاري تتحكم باموال فئة قليلة من المجتمع سلطت سياطها على رقاب عامة الناس الذين لا يملكون في الحياة سوى الجهد الذي يبذلونه من اجل اليوم الذي يعيشونه . لذلك فقد عرض في قصته ما يتمناه الفرد العادي من طموحات لحياة افضل خالية من الجوع والحرمان وخالية من التناقضات وجشع الطبقات العليا ، كما ان الطعام مشاع بما فيه الكفاية للناس حيث نظمت الحياة باسلوب سهل غير معقد خال من العداء بين الافراد . كما لا يوجد بينهم صراع حول ملكية الارض أو وسائل الانتاج أو توزيع العمل وانما يعيشون كعائلة واحدة(٦٤) .

ولعلنا ندرك بصورة واضحة تحمس « ايمبولس » لهذه الحياة السعيدة وذلك لعدم قناعته بالنظم الاجتماعية السائدة في عصره . ولهذا انتشرت هذه الافكار الطوبائية التقدمية آنذاك في العصر الهيلينستي . مما ادى الى قيام ثورات اجتماعية في انحاء مختلفة من العالم المتحضر في تلك الفترة ضد الظلم والتسلط قام بها المعدمون والعبيد . ومن اشهرها الانتفاضة الكبرى التي حدثت في آسيا الصغرى(٦٥) تحت قيادة « ارستو نيكوس » ابن « اويمنوس الثاني » ملك « برجمون » سنة (١٩٧ — ١٦٠/١٥٩ ق. م)(٦٦).

ولقد بقيت افكار « ايمبولس » التقدمية منارا يهتدى بها من يقاسي من الظلم والاضطهاد والتسلط . وقد ذكر لنا المؤرخ الالماني « التهايم » ان الفيلسوف الايطالي « توماس كمبانلا »(٦٧)

---

(٥٧) Ibid. P. 163

(٥٨) **حيث ذكره بعض العلماء بالبابلي راجع :**
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., Vol. I. P. 241

(٥٩) F. Altheim, Op. Cit., P. 163

(٦٠) **التهايم — شتيل : المصدر السابق ص ٩٢ .**

(٦١) **ان اسم « ايمبولس » اسم سامي دون شك . واعتقد بروكلمان ان هذا الاسم ارامي . غير ان صيغة المضارع لهذا الاسم باللغة الارامية والتي تقابل اسم «ايمبولس» بالضبط غير معروفة . ومن جهة اخرى لم يفكر احد في ارجاع هذا الاسم وتحليله في اللغة العربية . وربما ان جذر « نبل » ومضارعه « ينبل » والاسم « نبال » كنية للرجل الذي يرمي النبل قريبة من اسم « ايمبولس » . وفي اللغة النبطية يوجد اسم العلم الذي قارنه « كاتينو » مع الاسم العربي « نابل » ويجب ان نتذكر ان الاسماء النبطية تستعمل الخط الارامي ولكنها جميعا اسماء عربية .**
راجع :
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 83
F. Altheim: Op. Cit. P. 155

(٦٢) **راجع التفصيل في :**
F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., PP. 83-84

(٦٣) **وهي ما تعرف في دراسة الادب الهيلينستي طوبائية العصر الهيلينستي والتي اشتملت على بعض عناصر الواقعية .**
Weltgeschichte. Berlin 1962 Vol. II P. 287

ومما يذكر ان هذه القصة كان لها تداول واسع في العصر الهيلينستي :
M. Rostovtzeff : the Social and Economic History of the Hellenistic World. Oxford 1967 Vol. II. P. 808

(٦٤) **راجع :**
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP. 87-92

اما المراجع عن طوبائيته فراجع :
W. W. Tarn: Alexander : the Great and the Unity of Mankind (1933) PP. 9 ff (141 ff)

(٦٥) Weltgeschichte P. 358

(٦٦) E. Rohde: Pergamon. Berlin 1961 PP. 5-31

(٦٧) **فيلسوف ايطالي ولد عام ١٥٦٨ ومات في باريس عام ١٦٣٩ .**

الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي كتب قصة وهو في احد سجون اسبانيا بعد فشل ثورة الشعب ضد الحكم الاسباني استلهم افكارها من افكار كاتبنا العربي اذ صور في قصته مجتمعا طوبائيا تلغى فيه الملكيات الفردية وكيان الدولة(٦٨) .

ثم الكاتب القصصي الحمصي « هليودور » (Heliodor) الذي عاش في القرن الثالث الميلادي(٦٩) . واشتهر في قصته (Athiopika) (٧٠) التي كتبت في عشرة اجزاء او مجلدات . وقد اعتبر « هليودور » نفسه في نهاية عمله انه فينيقي من مدينة حمص ، من نفس الجنس الذي ينتمي اليه « اله الشمس »(٧١) وقد افترضه بعض العلماء عربيا(٧٢) . ونحن في طبيعة الحال لا نشك في عروبة هذا الكاتب للفرضيات التالية :

اولا : ان مدينة حمص التي عاش فيها كاتبنا سكنتها قبائل عربية منذ العصور القديمة . وكانت تحكمها سلالة عربية عند مجيء « بومبيوس » الشام سنة ٦٤ ق. م(٧٣) فكيف وانه عاش في القرن الثالث الميلادي ؟.

ثانيا : ان هذا الكاتب نذر نفسه بكل ما يملك من احساس وامكانات ادبية من اجل « اله الشمس العربي »(٧٤) . حتى اننا نلاحظ ان الاسرة العربية السيڤيرية التي حكمت روما اعتنت باله الشمس شعورا بعروبتها(٧٥) ، كما ان العرب في المدن تزداد تمسكا ب « اله الشمس » كلما ازدادت وطأة الاحتلال الاجنبي عليها(٧٦) .

ثالثا : ان « هليودور » سامي بدون شك وانه عرف نفسه بانه فينيقي وقيل انه ارامي(٧٧) وهذا معناه انه عربي . اما كونه يونانيا فلا يوجد ما يؤيد ذلك الا انه كتب باليونانية(٧٨). وهذا غير كاف لنسبته الى اليونان .

رابعا : ان اسلوب « هليودور » وطريقة معالجته الادبية تحمل طابعا شرقيا واضحا(٧٩) .

وقد اثرت كتاباته الادبية ليس على كتابة القصة في عصره وانما تعداها الى العصر الحديث . ويرى المؤرخ الالماني « التهايم » انه لا يزال لقصصه تأثير حتى على كتابة القصة في العصور الحديثة خصوصا في اوربا(٨٠) .

---

(٦٨) الدكتور منذر البكر : ايمبولس ، الكاتب العربي الطوبائي . مجلة المورد ج ١ ، ١ ، ٢ بغداد ١٩٧١ ص ٩ — ١٢ .

(٦٩) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., Vol. II (1966) P. 163

(٧٠) حول تفاصيل القصة راجع :
F. Altheim-R. Stiehl:
Op. Cit., Vol. III PP. 136-197

(٧١) Ibid. P. 138

(٧٢) Ibid.

(٧٣) رينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .

(٧٤) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 138

(٧٥) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٧٦) المصدر نفسه .

(٧٧) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 138

(٧٨) Ibid. P. 139

(٧٩) F. Altheim: Op. Cit., P. 163

(٨٠) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 163

وسائل الانارة في المساجد والأضرحة

بقلم
فريال داود المختار
جامعة بغداد ـ كلية الآداب
قسم الآثار

بدات الصناعة في حياة الانسان منذ القدم بالنار فلقد هيأتها له الطبيعة باحتكاك صخور الارض بعضها ببعض أو بلمعان البرق ولم يكن لدى الانسان في ذلك الا الذكاء الذي يقلد به الطبيعة ويزيدها كمالا . وكما ادرك الانسان اهمية النور سخره في مهام حياته فقد كان يحتمي به من عدوه الظلام المخيف واثارة الذعر لدى الوحوش الكاسرة ثم استعملها للتدفئة وطهي الطعام وشيئا فشيئا اكتشف المعادن ولينها بالنار صانعا اياها في اشكال اشد صلابة واكثر مرونة مما عثر عليه في أول اكتشافها .

لقد بلغت النار لدى الانسان من الغرابة الى جانب نفعها حتى جعلها تحتل جانبا هاما من جوانب حياته فاتخذها الهة له تملأ الوجود نورا وضياء وعدلا ويكفينا ان نلقي نظرة سريعة لتلك الالهة النورية التي عبدها ففي وادي الرافدين كان يعبد الـه القمر (سين) والالهة عشتار (نجمة الصباح) واله الشمس (شمش) والأخير يمثل الأزل والأبد وهو مبيد الشر والاشرار والأعداء(١) .

وفي مصر في عهد فرعونها اخناتون عبدت الشمس باسم (آتون)(٢) واعتبر الأغريق (ابكون) رب النور ، كما عبد الفرس (ميترا) واعتبروه رب العدل والشمس(٣) .

ولأجل ديمومة هذه الالهة المتمثلة في ضياء النور والشعلة الى جانب ما حققته له من فوائد مادية اشرقت في ذهنه فكرة اطالة أمد هذه الشعلة فابتكر طريقة استعمال نوع من الفتيل البدائي بغمسه في شحوم وزيوت الحيوانات بوضعها في أحواض حجرية صغيرة عرفت فيما بعد باسم السرج(٤) ثم أخذت هذه السرج تحل محل المشاعل اليدوية وغيرها من وسائل الأضاءة البدائية .

فقد كشفت التنقيبات الأثرية في وادي الرافدين على مجموعة كبيرة من السرج من مواقع متعددة معظمها من موقع أور وقد صنعت من

(١) عبدالمالك يونس ـ عبادة الاله شمش ـ ص٥ ـ رسالة ماجستير غير مطبوعة .

(٢) بشير زهدي ـ لمحة عن السرج ونماذجها . مجلة الحوليات السورية ـ مجلد ٢٤ ـ ص١٦٢ ـ ١٩٧٤ .

(٣) بشير زهدي ـ المصدر السابق . ص١٦٢ .

(٤) مفردها فسرجة : وهي المصباح الذي يوضع فيه الفتيلة والدهن (ابن منظور ـ لسان العرب ـ مجلد ٢ ـ ص٢٩٧ ـ بيروت ١٩٥٥ و (ابن سيده ـ المخصص . ج١١ ـ ص٣٩ ـ بولاق ١٣١٦هـ و (الجوهري ـ الصحاح ـ ج ١ ـ ص٣٢٢ ـ مصر ١٣٧٧هـ و
[Encyclopaedia Britanica; Vol : 13; P. 627]

مواد مختلفة ، ففي (أريدو) عثر على مجموعة من الأواني الفخارية كان بينها مجموعة من السرج تعود الى عصر العبيد (٤٠٠٠ ق. م)(٥) احدها مسرجة بشكل طاسة قعرها غير ثابت وحافتها منطوية الى الداخل قليلا لتشكل ما يشبه ثقب الفتيل ، وفي قبر الملك (من كلام دك) ملك أور (٢٤٥٠ ق. م)(٦) وجدت مسرجة من الفضة خالية من الزخرفة مثلثة الشكل غير عميقة لها نهاية مدببة والاخرى تستدق لتكون مقبضا لها ، كما وجدت مجموعة اخرى من المسارج المصنوعة من صدف الحيوانات مختلفة الاشكال بعضها على شكل طير وأخرى مزخرفة من الداخل والخارج. انظر الشكل (١) .

ويعود تاريخ هذه المسارج الى النصف الثاني من الألف الثالث ق. م .

لقد ازدهرت صناعة الفخار في بلاد وادي الرافدين وكان الفائض منه يصدر الى خارج البلاد عن طريق التجارة الخارجية فقد وجد في موقع (بيت شمش) في فلسطين مصباح يعود الى حوالي (٥٠٠ ق. م) من الفخار يمتاز بوجود ماسكة في احدى طرفيه وله غطاء كما يوجد في الطرف الآخر ثقب لوضع الفتيل(٧) ، كما اكتشف اثناء التنقيب في مواقع متعددة من وادي الرافدين مسارج بديعة تدل على نمو وازدهار هذه الصناعة منها مسرجة نحاسية بديعة(٨) مستطيلة الشكل تنتهي من احدى طرفيها بمقبض ملتوي طرفه الى الداخل وينتهي بشكل رأس حصان اما الطرف الآخر فيستدق ليكوّن ثقب الفتيل ، كما وجدت مسرجة اخرى في الموقع السلوقي ايضا من الفخار وتمثل امرأة امامها اناء ذو تسع فتحات دائرية من الأمام خمس واثنتان على الجانبين واثنتان في الوسط وقد خصصت هذه الفتحات لوضع الفتائل (انظر الشكل (٢)) .

وقد ظهرت اثناء التنقيبات التي اجريت في تل اسود من قبل قسم الاثار في جامعة بغداد مجموعة من الفخاريات الفرثية كان من بينها مجموعة من السرج الفخارية باحجام مختلفة بعضها مزجج باللون الأخضر والبعض الآخر خال من التزجيج وقد وجد معظمها مدفونا في قبور الموتى مع حاجيات الميت الآخر وتعود معظم هذه السرج الى الفترة المحصورة ما بين ١٣٩ ق. م – ٢٢٧ م .

كما عرفت السرج في بلاد وادي النيل منذ اوائل الألف الثالث قبل الميلاد وكانت بشكل بسيط عبارة عن وعاء منبسط يملأ بالزيوت أو شحوم الحيوانات ويغمس فيه فتيل من قماش مفتول او حشائش مجدولة ، اما سرج الأغنياء فكانت تصنع من الحجر المنحوت او حجر الكرانيت وقد عثر على مجموعة كبيرة من السرج في قبور الفراعنة وظهر في معظمها بقايا ذبالات الفتائل المحترقة وموضع هذه السرج عند رأس وقدمي التابوت ، ومن عادة الفراعنة عند تأدية الطقوس الدينية تقديم السرج المضاءة الى آلهتهم وحملها في الاحتفالات الخاصة بتخليد ذكر المتوفى(٩) .

اما سكان بلاد الأغريق فان المعتقد السائد عنهم جهلهم لابتكار السرج وكانت وسائل الاضاءة تقتصر على استعمال المشاعل المؤلفة من اغصان الأشجار الصمغية لأضاءة الطرق في المناسبات والأعياد الدينية ثم عرفوا السرج في العصر ما قبل الهليني وكانت معظم سرجهم من الفخار أو البرونز وبعد ان كانت بسيطة خالية من الزخرفة تعددت اشكالها وتنوعت زخافها فأضفت عليها مظهرا فنيا رائعا حتى اصبح السراج الواحد(١٠) يحتوي على ما يقارب العشرين ثقبا لوضع الفتائل وغطيت السرج بغطاء تجنبا لتسرب الغبار الى زيت الاشتعال . وقد اجمع الباحثون على ان تطور صناعة السرج قد تم فعلا على ايدي الأغريق .

اما الرومان فقد كانت العادة السائدة عندهم هو حمل المشاعل للأضاءة في المناسبات الدينية والاحتفالات الرياضية والمهرجانات الليلية ثم اقتبسوا من اليونان صناعة السرج باشكالها البسيطة أول الأمر ثم طوروها وزخرفوها بزخارف بديعة حتى اصبحت فيما بعد خير معين للباحث في تطور الفن الروماني .

---

(٥) انظر الشكل (١٤) من كتاب كنوز المتحف العراقي – فرج بصمجي – ص١٤٥ .
(٦) انظر الشكل ٨٣ من المصدر السابق – ص٢١٨ .
(٧) فيليب حتي – تاريخ سوريا وفلسطين – ج ١ – ص٢٢٦ – ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، بيروت – ١٩٥٨ .
(٨) وجدت هذه المسرجة في موقع (كاكزو) من العهد الفرثي او السلوقي (كنوز المتحف العراقي لوحة ٢٤٦ – وتحمل المسرجة في سجل المتحف رقم ١٥٤٠٤ م. ع .

(٩) بشير زهدي – لمحة عن السرج القديمة – ص ١٦٣ .
(١٠) الزهدي – المصدر السابق – ص١٦٤ .

لم يقتصر استخدام السرج في المعابد والمقابر بل كانت توضـــع في الطرقات لتنير الدروب في الليل ، وقد اظهر العرب اهتمامهم باستخـــدام السرج مع وسائل الاضاءة الاخرى قبل الاسلام ثم زاد اهتمامهم بذلك بعد الاسلام حيث الحاجة ماسة الى اضاءة بيوت الله العامـرة فقـد كانت تزدحم بالمصلين بعد صلاة المغرب والعشاء وتقام فيها العبادات والصلوات وحلقات الوعظ والتذكير والتدريس والاجتماعات وكانت من السعة بحيث لا يكفي لانارتها سراج واحـــد فتعددت وسائل اضاءتها مجتمعة لتعطي ضياء اكثر فكانت توقـد اعداد كبيرة من السرج الفخارية والنحاســية متعددة الاشكال وفي المتحف العراقي مجمـوعات من هذه السرج عثر عليها في مواقع اسلاميـــة متعددة منها مسارج وجدت في المسجد الجامـع في واسط معظمها من الفخار المزجج ، ومن النحاس كما وجدت مسارج في البصرة والكوفة والحـيرة وسامراء وفي المسجد القديم في داقوق (شمـال العراق) عثر على عدد كبير من المسارج من بينها مسرجة(١١) من الفخار ذي الطينة الحمراء مزججة باللون الأخضر الغامق من الخارج والداخل يبلغ طولها ٧ر٥ سم وارتفاعها ٥ر٣ سم وهي بيضوية الشكل ذات غطاء مثقوب من الوسط لصب الزيت فيها يدور حوله حز عميق فيه اربعة ثقوب صغيرة ذات حافات مرتفعة قليلا وهي موضع الفتائـل والمسرجة مقبض مكسور وتزدان بزخارف نباتية على شكل وريدات ثمانية الأوراق .

الى جانب المسارج استعُمل موم(١٢) العسل للاستصباح به وهو ما يُعرف باسم الشمع(١٣) ، وكان معظم الخلفاء والولاة يحرصون على ايقـاد اكبر كمية من الشمع حتى ليقال ان ابن الفـرات اذا ولي غلا معذاذ الشمع والكاغد لكثرة استعماله لهما(١٤) ... وكان لا يخلو كل مسجد من وجود الشمعـــدان لوضـــع الشمع وتختلف احجـام الشمعدانات فمنها الكبير ومنها الصغير وبعضها تكون ذات رؤوس متعددة تسـع ست شموع أو اكثر وكثيرا ما كانت تخصص غرف تلحق بالمساجد لخزن الشمع ، يخبرنا الفضل بن الربيع عما كان في قصور الخلافة من الشمع المخزون في خزائنها فيقول : « لما ولي محمد الأمين الخلافة بعـــد ابيه هارون الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومئة امرني ان احصـي ما في الخـزائن من الكســوة والفرش ...... والف تور للشمع »(١٥) .

ويذكر ابن العمري انه كان في مسجد قرطبة الجامع « شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحسك(١٦) وكلها لوقيد الشمع في ليلة كل سبع وعشرين من رمضان »(١٧) .

هناك نوع خاص من الشموع الضخمة توقد في مواكب الخلفاء والامراء الخاصة ويطلق عليها اسم الشموع الموكبية تحمل باعداد هائلة من قبل اشخاص يناط اليهم مهمة حملها(١٨) .

كما توقد الشموع عند استقبـال الضيوف والوافدين للبلاد تعبيرا عن حرارة الاستقبـــال وتقديرا لمكانة الضيف يخبرنا ابن الجوزي ضمن حوادث (٥٦٩ هـ) عندما نزل في اهل الحربيـــة ببغداد واستقبله اهلهـــا بالشموع الكثـيرة حتى صعب عليـــه احصاؤها وخمن عـــددها بألف شمعة(١٩) .

وكثـيرا ما كانت تحـــدث مجالس مباهات ومفاخرة في ايقاد الشمع بين اهل مصر والشـام والعراق وخاصة في الأمصر الحرم المباركة(٢٠) .

وقد ذاع صيت بعض المراكـز الاسلاميـــة بعمل الشمعدانات وكان من اشهرها مدينة الموصل في نهاية العصر العباسي ومعظمها تعمل من البرونز

(١١) رقم المسرجة في سجل المتحف العراقي ـ ٩٥٦٥ ع ـ .
(١٢) الموم : كلمة فارسية معربة تعني الشمع (ابن منظور ـ مجلد ١٢ ـ ص٥٦٦ .
(١٣) ابن منظور ـ مجلد ٨ ـ ص١٨٥ .
(١٤) الهمداني ـ تكملة تاريخ الطبري ـ ص ١٤٦ ـ بيروت ١٩٦١ .
(١٥) ابن الزبير ـ الذخائر والتحف ـ ص٢١٧ ـ الكويت ١٩٥٩ .
(١٦) الحسك : شوك مدحرج لا يكاد أحد يمشي عليـــه اذا يبس الا من كان في رجليه خف ... والحسك من الحديد ما يعمل على مثاله وهو من الات العسكر / ولعله المراد هنا والغرض احاطة هذه العدد والالات بشيء يمنع الناس الوصول اليها / .
ابن العمري ـ مسالك الابصار في ممالك الامصـــار ـ ص٢١٤ تحقيق احمد زكي باشا ـ ج ١ ـ القاهـــرة ١٩٢٤ .
(١٧) ابن العمري ـ المصدر السابق ـ ص٢١٤ .
(١٨) الصابيء ـ رسوم دار الخلافـة ـ ص١٠ ـ بغـــداد ١٩٦٤ .
(١٩) ابن الجوزي ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ ج ١٠ ـ ص٢٤٣ ـ الدكن ١٣٥٨هـ .
(٢٠) ابن بطوطة ـ تحفة النظار في غرائب الامصـــار وعجائب الاسفار ـ ج ١ ـ ص١٠٤ .

المكفت بالفضة تزدان بزخارفها النباتية البديعة والرسوم الآدمية الى جانب الأشرطة الكتابية بالخط الكوفي وتضم هذه الأشرطة اسم صاحب الشمعدان واسم العامل الذي صنعه او قام بزخرفته ثم التاريخ الذي تم فيه الصنع اضافة الى عبارة الدعاء والمديح لصاحب الشمعدان ذي المرتبة العالية ومعظم شمعدانات الموصل موزعة اليوم بين المتاحف الأثرية العالمية(٢١) (انظر الشكل ٣) .

وكانت ترد الى المساجد والأضرحة المقدسة في العراق هدايا ثمينة من الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء في تركيا وايران وغيرها كان منها شمعدانات من الفضة والذهب تخزن في مخازن خاصة ومن بين هذه الخزائن خزانة المشهد الكاظمي(٢٢) وخزانة مشهد الامام علي(٢٣) ويوجد في الخزانة الأخيرة شمعدان (انظر الشكل ٤) من الذهب الخالص تعلوه تسعة كؤوس لوضع الشموع وهو خالي من الزخرفة عدا شريطين من الكتابة يحيطان بوسط البدن الكروي ويبلغ ارتفاع الشمعدان الكلي (٤٤) سم وهو يتألف من ثلاثة اجزاء رئيسية البدن والعنق والقاعدة الهرمية ونقرأ في الشريط العلوي سورة النور « بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » .

اما الشريط الثاني « نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم »(٢٤) ثم نقرأ دعاء للامام علي وفي نهاية الشريط يقرأ اسم مهدي الشمعدان « الشيخ برهان بن نظام الملك المخاطب بنظام شاه تبارك لهما في الاحسان » .

وتحت الشريطين نجد التاريخ ٩٤٥هـ(٢٥) (اي من القرن العاشر الهجري (١٦م) .

وقد استمرت عادة الاهداء في العهد العثماني من قبل السلاطين العثمانيين ومنها شمعدانان كبيران معمولان من الذهب اهداهما السلطان العثماني عبدالمجيد الى ضريح الحسين في كربلاء(٢٦) .

وفي مرقد الامام الاعظم ابو حنيفة يوجد شمعدان من الفضة اهداه ايضا السلطان العثماني عبدالمجيد خان سنة ١٢٦٣هـ يبلغ ارتفاعه ١٫٣٠م وقد صنع بطريقة الطرق وحززت خطوط الزخرفة حزا عميقا لتوضيحها ، وفي وسط بدن الشمعدان « جامة بيضوية تضم كتابة تركية حفرت حفرا عميقا وعلى جانبيها فروع نباتية ثم ملئت الشقوق المحفورة بمادة النيلو السوداء لتوضيحها وفوق الكتابة توجد الطغراء باسم السلطان عبدالمجيد خان(٢٧) (انظر الشكل ٥) .

والنوع الثالث من وسائل اضاءة المساجد والأضرحة هو القناديل وقد عرُف باسماء عديدة نذكر منها :

المصباح والنبراس اذا ما كانت اسنة اللهب واسعة(٢٨) ، وسمي ايضا بالسراج في قوله تعالى « وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا »(٢٩) ومنه الحكمة القائلة « الشمسُ سِراج النهار والهدى سِراج المؤمن(٣٠) وقيل السِّنيج والصُّباح(٣١) وعُرِف ايضا باسم المسرَجة(٣٢) اذا ما وضعت داخل وعاء زجاجي شفاف يكون بمثابة الغطاء الخارجي لها .

وهناك اصطلاحات تطلق على اجزاء المسرجة منها القِيراطُ وهو شعلة السراج اي ما احترف من طرف الفتيلة(٣٣) ويطلق على موضع النار من الفتيل ايضا اسم الزهليق(٣٤) اما حمالات السراج والزهليق هذا فتعرف بالذ ّبال(٣٥) والاسم الشائع

(٢١) انظر ـ كتاب التحف المعدنية الموصلية في العصر العباسي صلاح العبيدي ـ ص٥٨ ـ ص١٠٥ بغداد ١٩٧٠ .
(٢٢) آل ياسين ـ تاريخ المشهد الكاظمي ـ ص٢٧٠ .
(٢٣) سعاد ماهر ـ مشهد الامام علي ـ ص١٩٥ .
(٢٤) القرآن الكريم ـ سورة النور آية (٣٤) .
(٢٥) سعاد ماهر ـ مشهد الامام علي ـ ص٣٣١ .
(٢٦) جعفر الخليلي ـ موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم كربلاء ـ ج ١ ـ ص١٣٢ ـ بغداد ١٩٦٦ .
(٢٧) سعاد ماهر ـ مشهد الامام علي ـ ص٣٢٤ .
(٢٨) ابن منظور ـ مجلد ٦ ص٢٢٥ ـ ٢٢٦ و (ابن سيده ـ المخصص ـ ج ١١ ـ ص٣٨ و (الصحاح ـ ج ٢ ـ ص٩٧٨ .
(٢٩) القرآن الكريم سورة الاحزاب الآية (٤٦) .
(٣٠) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١١ ـ ص٣٩ .
(٣١) ابن سيدة ـ المصدر السابق ـ ص٣٩ .
(٣٢) الصحاح ـ ج ٣ ـ ص ١١٥١ ـ طبعة مصر ١٣٧٧هـ ص ٣٩ .
(٣٤) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١١ ـ ص٣٩ .
(٣٥) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١١ ـ ص٣٩ .

لمصابيح المساجد هو القناديل(٣٦) وتعرف ايضا باسم المشاعل أو الصَّمْج(٣٧) كما يطلق عليها اسم المشاكي ومفردها مشكاة كما ورد في القرآن الكريم في سورة النور(٣٨) ونتحسس من الخيال الواسع للمعنى الكبير الذي تتضمنه الآية الكريمة المقصود بالمشكاة هي الكوة غير النافذة تفتح في الجدار(٣٩) لوضع مصابيح الاضاءة وهذه المشاكي تزدان في معظم الأحيان بزخارف جصية بديعة واحيانا اخرى تكون خالية من الزخرفة وقد اطلق اسم مشكاة على مصابيح الاضاءة في المساجد وذلك من باب تسمية الجزء بالكل(٤٠) .

ومعظم مشاكي المساجد تكون من الزجاج المموه بالمينا(٤١) وتعتبر بمثابة اغطية للمصابيح اذ انها لا تضاء بوضع الفتيل والزيت مباشرة وانما تدخل مسرجة داخل المشكاة بعد ملئها بالزيت(٤٢) تثبت بواسطة اسلاك في حافة المشكاة(٤٣) ولكل مشكاة عرى بارزة أو مقابض تخرج من البدن تتراوح ما بين الثلاث والخمس عرى تمرر فيها سلاسل من الفضة او النحاس تتجمع في نقطة واحدة ثم تمرر داخل كرة مستديرة أو بيضوية من الزجاج المموه بالمينا ايضا تنتهي بحلقة من الأعلى تتصل بها السلسلة التي تعلق بها المشكاة في السقف(٤٤) .

وغالبا ما يكون زجاج المشاكي ابيض مائل الى الصفرة أو الخضرة اما الزخارف فتدهن بالمينا وبألوان مختلفة متعددة يكون اللون الأزرق هو الشائع وبعده الأخضر ثم الاصفر والاحمر والبني والبنفسجي حيث تستعمل بدرجات متفاوتة(٤٥) وقوام هذه الزخارف اشرطة كتابية تدور حول رقبة المصباح او حول رقبة المصباح او حول بدنه وقاعدته ومعظمها تضم آيات قرآنية كريمة كسورة النور(٤٦) و « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » . ونقرأ فيها ايضا عبارات دعائية مثل « عز لمولانا السلطان » .

وتزدان معظم المشاكي بزخارف نباتية وهندسية محصورة داخل جامات أو مناطق هندسية واحيانا يغطى جميع سطح المشكاة بزخارف نباتية على شكل وريدات بألوان مختلفة على ارضية ملونة .

يعطينا الأزرقي وهو اقدم من كتب في تاريخ مكة (سنة ٢٤٤هـ) احصائية لقناديل المسجد الحرام في عهده وهو ما يقرب من الأربعمائة وخمسة وخمسين قنديلا(٤٧) ، اما الدمشقي فيصف لنا المسجد الجامع بدمشق ايام الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك فيقول « وذكر بعض المؤرخين أن ..... وجعل سلاسل المصابيح من نحاس محلى بالذهب . ورتب له من الشموع ما يوقد منه في اماكن مختصة ... وسبك له سرجا من نحاس كل سراج يوضع فيه قنطار(٤٨) زيت وجعل على كل باب سراجا وجعل في محراب الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) حجر بلور وقيل بل درة لا قيمة لها وكانت اذا اطفئت المصابيح يقوم نورها مكانها ، وان الأمين بن الرشيد أرسل الى صاحب دمشق ان يسيرها اليه فاختلسها وسيرها اليه وقيل انه لما رآها أمر بردها »(٤٩) . ويحدد ابن الفقيه سنة ٢٩٠هـ عدد قناديل المسجد الجامع العمري بـ « ستمائة

(٣٦) مفردها القنديل وهو المصباح والكلمة لاتينية (لويس معلوف ـ المنجد في اللغة والادب والعلوم ـ حرف القاف .
(٣٧) ابن سيدة ـ المخصص ـ ج ١١ ـ ص٣٩ مفردها صمجة.
(٣٨) القرآن الكريم ـ سورة النور ـ آية (٣٤) .
(٣٩) محمد مرتضى الواسطي الزبيدي ـ تاج العروس ـ ج ١٠ ـ ص٢٠٢ ـ الطبعة القديمة .
(٤٠) ابو الفرج العش : الزجاج السوري المموه بالمينا في العهد الوسيط ـ الحوليات الاثرية السورية ـ مجلد (١٧) ـ ص٧ ـ ١٩٦٧ . وقد وصف الشاعر جمال الدين النيسابوري جمال نور العقل الانساني بالسراج فقال :
انما النفس كالزجاجة والعقـ
ـل سراج وحكمة الله زيت
(الحوليات الأثرية السورية ـ المجلد ٢٤ ـ ج ١ ـ ٢ ـ ص١٦٦ ـ سنة ١٩٦٤ .
(٤١) انظر ص ١٩ ـ ٢٠ من هذا البحث لتعريف الزجاج المموه بالمينا .
(٤٢) الخالديان ـ التحف والهدايا ـ ص١١٩ ـ تحقيق سامي الدهان ـ مصر ١٩٥٦ .
(٤٣) زكي حسن ـ فنون الاسلام ـ ص٦٠٣ .
(٤٤) انظر كتاب فنون الإسلام ـ زكي حسن ـ الشكل ٤٩٥ .
(٤٥) هناء عبدالخالق ـ الزجاج الاسلامي ـ ص١٠١ .
(٤٦) القرآن الكريم ـ سورة النور آية ٣٤ .
(٤٧) الأزرقي ـ اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ـ ج ٢ ص٩٨ . بيروت ١٩٦٩ .
(٤٨) القنطار الواحد يساوي (١٠٠) رطل أو (١٠٠) من ويساوي (٢٢٨) كغم .
فالتر هنتس ـ المكاييل والأوزان الاسلامية ـ ص ٤٠ ـ ٤٢ ـ ترجمة د. كامل العسلي ـ منشورات الجامعة الاردنية .
(٤٩) الدمشقي ـ نزهة الانام في محاسن الشام ـ ص٤٠ ـ القاهرة ١٣٤١هـ وابن العمري ـ مسالك الابصار ـ ص١٩٤ .

سلسلة ذهب للقناديل »(٥٠) اي ستمائة قنديلا ، وكانت ترد لمساجد العراق وأضرحته المقدسة هدايا وتحف ثمينة من بينها القناديل الفضية والذهبية يقدمها الخلفاء أو الامراء ، ففي سنة ٣٣٦هـ أعاد معز الدولة البويهي بناء المشهد الكاظمي وكان من جملة الهدايا التي توالت على المشهد بعد تجديد عمارته قنديل من النحاس الأحمر مربع الشكل بديع الصنعة عمل ابو الحسن علي بن عبدالله المعروف بالناشيء كان يعمل صفارا الى جانب كونه شاعرا(٥١) توفي سنة ٣٦٥هـ(٥٢) وهناك مجموعة اخرى من القناديل الثمينة تعود الى النصف الاول من القرن الخامس الهجري وقناديل من القرن السادس الهجري وبقيت هذه الخزانة في تزايد مستمر حتى بلغت أوج أزدهارها في أيام الحكم الصفوي ولكنها وللأسف تعرضت ومثلها خزائن مشهد الأمام علي والمساجد الكبيرة والأضرحة الاخرى للنهب والسلب فينهب السراق ما تصل اليه ايديهم مما خف وزنه وغلا ثمنه ومن بين حوادث النهب والسلب هذا يخبرنا ابن الجوزي ضمن حوادث سنة ٤٢٠هـ حيث « كبس جامع الرصافة واخذت ثياب من فيه واستؤذن الخليفة في تحويل آلات الجامع من الستور والقناديل فحولت الى التربة بالرصافة »(٥٣) .

وفي سنة ٤٤٣هـ حدثت الفتنة العمياء في شهر ربيع الاول منها وقصد اصحاب الفتنة مشهد باب التبن فأغلق بابه فنقبوا في سورها وتهددوا البواب فخافهم وفتح الباب فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور(٥٤) ...

ونهبت مقابر قريش مرة اخرى في العهد السلجوقي ونهب ما بها من القناديل الفضية والستور والديباج(٥٥) .

وفي سنة ١٠٤٧هـ هجم جنود السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول على بغداد في نهاية الحكم الصفوي الثالث بعد ان حاصرها اربعون يوما فنهب جنوده وعساكره المدينة بما فيها المحلات الكبرى ثم اقتحموا مشهد الكاظمين ونهبوا قناديل الذهب والفضة(٥٦) ؛ وفي سنة ١٢١٦هـ اغار الوهابيون على النجف وقتلوا ونهبوا ولكن المسؤولين استطاعوا نقل خزينة النجف خوفا من غارات الوهابيين المتكررة وضموها الى خزينة الكاظمين حيث كانت من السعة فاستوعبت خزينة النجف ايضا(٥٧) .

وعلى الرغم من غارات النهب والسلب فان عادة تقديم الهدايا والتحف الى المساجد والأضرحة استمرت على مر العصور ففي عهد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٦هـ تم بناء مسجد قمرية بالجانب الغربي من بغداد فأمر الخليفة ان تنقل الفرش والالات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك اليه(٥٨) .

اما ابن كثير فيذكر ضمن حوادث سنة ٦٥٦هـ ان بدر الدين لؤلؤ(٥٩) كان يبعث في كل سنة الى مشهد علي قنديلا ذهبا زنته الف دينار(٦٠) ، ومع ان النص المذكور لم يشر صراحة الى مكان صناعة تلك القناديل ولكن اغلب الظن ان تلك القناديل كانت تصنع في مدينة الموصل(٦١) لا يزال معظمها مخزونا في خزائن الامام علي خاصة تلك الخزينة المبنية في جدران المسجد فاصبح من المتعذر اليوم رؤيتها ودراستها ، الا اننا يمكننا ان نكون فكرة مبسطة لقناديل هذه الفترة من خلال دراستنا للرسوم التي قام بتصويرها الحريري ومعظمها يعود الى القرن السادس الهجري خاصة تلك الرسوم التي تصور مشاهد لمساجد من بلاد المغرب ومصر وسمرقند ثم البصرة(٦٢) نجد ان معظم هذه القناديل من الزجاج باحجام مختلفة

(٥٠) ابن الفقيه ـ مختصر كتاب البلدان ـ ص ١٠٧ .
(٥١) الحموي ـ معجم الادباء ـ ج ١٣ ـ ص٢٨٥ .
(٥٢) الحموي ـ المصدر السابق ـ ص٢٨٥ و
آل ياسين ـ تاريخ المشهد الكاظمي ـ ص٢٥ و ص٢٧ ـ بغداد ١٩٦٧ .
(٥٣) ابن الجوزي ـ المنتظم ـ ج ٨ ـ ص٤٤ الدكن ١٣٥٩هـ .
(٥٤) آل ياسين ـ المشهد الكاظمي ـ ص٢٧ .
(٥٥) المصدر السابق ـ ص٣١ .
(٥٦) حسين محفوظ ـ العتبات المقدسة ـ ج ١ ـ قسم الكاظمين ـ ص١٧٢ .
(٥٧) آل ياسين ـ تاريخ المشهد الكاظمي ـ ص٧٠ .
(٥٨) ابن الفوطي البغدادي ـ الحوادث الجامعة ـ ص٤ ـ ١٣٥١هـ .
(٥٩) تولى بدر الدين لؤلؤ حكم الموصل سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٥٧هـ (صلاح العبيدي ـ التحف المعدنية ـ ص٢٤ ـ بغداد ١٩٧٠ .
(٦٠) ابن كثير ـ البداية والنهاية ج ١٣ ـ ص٢١٤ ـ مصر ١٩٣٢ .
(٦١) صلاح العبيدي ـ المصدر السابق ص٢٤ .
(٦٢) ناهدة النعيمي ـ مقامات الحريري المصورة ـ الاشكال : ٦ ، ١٣ ، ١٨ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٢٧ رسالة ماجستير غير مطبوعة .

يكون البدن بصورة عامة منفخا ينسحب الى الأسفل والرقبة تنتهي بفوهة مفلطحة على شكل قمع وقواعد عريضة يقف عليها القنديل او المشكاة اذا لم يعلق . وفوق البدن تسند العرى او المقابض لتعليق القنديل بثلاث سلاسل معدنية تلتقي عند سقف المسجد اما زخارفها فتقتصر على اشرطة زخرفية بسيطة تحيط بالبدن والرقبة والقاعدة .

ولا ريب ان ابدع ما وصل اليه المسلمون في صناعة الزجاج يعود الى نهاية القرن السادس الهجري (١٢ م) ويمتد الى نهاية القرن الثامن الهجري (١٤ م) ويتجلى هذا الزجاج في صناعة المشكاة المموهة بالمينا ، وعملية التمويه بالمينا قد عُرفت منذ اكثر من (٥٠٠٠ سنة) عرفها المصريون القدماء ثم ازدهرت هذه الطريقة في العصر الاسلامي خاصة اواخر القرنين ٧ ـ ٨ هـ (١٣ ـ ١٤ م) وقد كانت عملية الطلاء بالمينا تتم بعد ان يرسم الفنان الرسوم على الآنية بالقلم ثم تلون بالفرشاة باللون الذهبي ثم يضعها على النار لتثبيت الطلاء ثم يستخدم الميناء في تجميل رسومه وتلوينها مستعينا بألوان مختلفة من المينا منها الاحمر والاصفر والازرق والاخضر ثم توضع بعد ذلك على النار مرة اخرى حتى تلتحم الرسوم والطلاء الملون بسطح الزجاج(٦٣) .

من أهم مراكز صناعة الزجاج المموه بالمينا والذهب في البلاد العربية والاسلامية كانت مدينة الرقة وحلب ودمشق وبغداد والقادسية والموصل ثم الاسكندرية والفسطاط وبعض مدن ايران ولا نستطيع ان نجزم في اي من هذه البلاد بدأت هذه الصناعة أولا ولكن لا يستبعد ان تكون هذه الصنعة نشأت في العراق وذلك لأهميته من الناحية السياسية والاقتصادية(٦٤) وانتقلت منه الى الرقة وحلب ثم عمت سورية ومصر(٦٥) ولا تزال متاحف العالم تحتفظ باعداد كبيرة من نماذجها خاصة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، فقد عُثر في عام ١٩٣٨م على نحو مائة وخمسين قطعة زجاجية من المشاكي منقوشة بالمينا في غرفة تعود لمدرسة وخانقاه الظاهر برقوق كانت مخصصة لحفظ المصاحف الشريفة(٦٦) اضافة الى المشكاوات النفيسة التي لا يزيد المعروف منها الان على ثلاثمائة مشكاة كاملة في العالم كله ثم هناك مجموعة اخرى في متحف المتروبوليتان(٦٧) ومن بين هذه المشكاوات واحدة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة(٦٨) (انظر الشكل ٦) وجدت في مدرسة السلطان الظاهر برقوق (٧٨٨ هـ) (١٣٨٦ م) يبلغ ارتفاعها ٣٢٠ سم وهي مقسمة الى (العنق ويبلغ ١٣٠ سم ثم البدن ١٧٥ سم ، القاعدة ١٥ سم) .

اما العنق فيزينه نقش بالمينا الأزرق مقسم الى ثلاثة اجزاء بواسطة ثلاث دوائر مزدوجة الاولى بها زخارف حمر والثانية زرق على التناوب وفي وسط كل واحدة يوجد نص كتابي بالخط النسخي البسيط وبحروف صغيرة جدا يقرأ فيه : عز لمولانا السلطان الملك الظاهر عز نصره اما خارج الدوائر فقد غطي سطح العنق بحروف كبيرة من الخط النسخي المملوكي وتضم سورة النور من القرآن الكريم الآية (٣٤) .

وتحت منطقة العنق يوجد شريط يحيط بالعنق في المنطقة السفلى ويضم ست دوائر مطلية بالمينا باللونين الاحمر والاخضر على التناوب . أما البدن فانه مزين بثلاثة أشرطة زخرفية الاول ويضم اثنتي عشرة وردة صغيرة من المينا الأزرق وبها خطوط حمر والثاني ويضم نص كتابي بالخط النسخي المملوكي بحروف كبيرة شفافة على ارضية مطلية بالمينا الأزرق وهي على شكل اوراق الشجر ويقرأ في النص هذا : « عز لمولانا الملك الظاهر

---

(٦٣) فؤاد سعودي وسعيد محمد ـ دائرة معارف الشعب ـ ص٢٩٩ ـ مادة الزجاج ـ مطابع الشعب ١٩٥٩ و (هناء عبدالخالق ـ الزجاج الاسلامي . ص٥٦ ـ ١٩٧٦ .

(٦٤) محمد ابو الفرج العش (الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب ـ ص٤٣ ـ الحوليات السورية ١٩٦٦ . وقد ذكر الاستاذ ميجون « ان كلمة العراق بقيت في اللغة الاسبانية للدلالة على الزجاج (irage ، iraga) اي ان الكلمة انتقلت الى الاندلس مع الزجاج العراقي في وقت مبكر واكتفى الناس بالعراقي للدلالة على الزجاج) اما المؤرخ الصيني (شو ـ كيو) ١١٧٨م قال عن بغداد « ان الزجاج المموه بالمينا والذهب من انتاج هذه المدينة » اضافة الى ذلك فقد نوه عنها كل من ابن جبير وابن بطوطة والادريسي وياقوت الحموي وابو الفداء (ابو الفرج العش ـ المصدر السابق ـ ص ٤٣ ـ ٤٤ ـ الحوليات السورية ١٩٦٦ .

(٦٥) سليم عادل ـ مجلة الحوليات الأثرية السورية ـ مجلد ٨ ـ ٩ ـ ص١٦١ ـ دمشق ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

(٦٦) حسن عبدالوهاب ـ تاريخ المساجد الاثرية ـ ص١٩٧ ـ القاهرة ١٩٤٦ .

(٦٧) زكي حسن ـ فنون الاسلام ص٦٠٢ .

(٦٨) تحمل المشكاة رقم (٧٤) من كتالوج المتحف العربي بالقاهرة (متحف الفن الاسلامي) .

ابو سعيد نصره الله » . اما الشـريط الثالث فتزينه زخرفة بسيطة على شكل ورود .

وفي هذه المنطقة توجـد ستة عرى ، اما القاعدة فتتألف من زخرفة تضـم اشكال ورود واوراق البالميت (الاوراق النخيلية) بألوان زاهية الأزرق والأبيض والاحمر ثم الاصفر(٦٩) .

اما سورية فقد انتجت مدنهـا مشكاوات تضاهي المشكاوات المصريـة في هذه الفترة حتى اصبح من الصعب التفريق بينهما وقـد تعرضت معظمها للكسر ولم يبق منها الا مشكاة في متحف دمشق الوطني(٧٠)(الشكل ـ ٧) .

وهي مقسمة الى ثلاثة اقسام العنق وتحيط به منطقتان من الزخارف النباتيـة والهندسية الموهة بالمينا الحمراء والزرقاء والخضـراء وفي الوسط شريط من الكتابة النسخية يضم الآيـة (٣٤) من سورة النور وفي الوسط منطقة بيضوية تضم شعار سيف الدين تيمور (مساعد مستشار السلطان الناصر محمد) ، ثم بدن المشكاة تتوزع حوله ست عرى ويحيط به شريط من الكتابـة يُقرأ فيها جملة (الملك العالم) باللون الازرق على ارضية ذهبية ، وتكون القاعدة بشكل كأس مرتفع قليـلا تقف عليه المشكاة مزخرفـة بزخارف بسيطة(٧١) ، كما يخبرنا ابن العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ بان مسجد قرطبة الكبير كانت تضيئـه ثريات كبيرة (قناديل) منها واحـدة يوقد فيهـا الف مصباح واقلها تحمل اثنى عشر مصباحا(٧٢) .

وقد ذكر الرحالـة العـرب مجموعة من القناديل والمشاكي الفضية والذهبية تعود لهـذه الفترة والمهداة الى الأضرحة المقدسة في العـراق منهم الرحالة (ابن بطوطة) جاء في وصفه لمدينة النجف ومشهد الامام علي بقوله : « وهي معمورة احسن عمارة ...... » ثم يصف الحضرة مـن الداخل بقوله : « وهي مفروشة بانواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضـة منها الكبار والصفار »(٧٣) وفي ضريح الحسين في كربلاء شاهد الرحالة ابن بطـوطة قناديل الذهب والفضة تدور حول المرقد(٧٤) .

وفي خزانة الامام علي مجموعة كبيرة مـن الهدايا والتحف بينها ثلاثة قناديل ذهبية كبـيرة مرصعة رؤوسها بالأحجار الكريمة اوقفها شـاه قباد بن جوهة سلطان سنة ٨٣٨هـ توجد كتابة ثلاثة اسطر على محيط بدن كل قنديل بحروف بارزة(٧٥) .

وفي سنة ٩١٤هـ دخـل الشاه اسماعيـل الصفوي فاتحا بغداد فقصد ضـريح الكاظمـين زائرا وانعم على كل من كان في الضريح ثم أمـر بتقديم كل ما يحتاجه الضريح من فرش وقناديل من الفضة والذهب(٧٦) وقيل بلغ عـددها اثنى عشر قنديلا(٧٧) وظلت خزانة المشهد الكاظمي في تزايد مستمر في هذه الفترة حيث كانت تضـم روائع الفن الايراني من سجاد وستور وشمعدانات وقناديل(٧٨) .

كما يوجد قنديل من الذهب يعود الى العصر الصفوي في خزانة الامام علي مرصع بالاحجـار الثمينة من الشذر والياقوت واللؤلؤ وقد اهدتـه زينب ابنة الشاه طهماسب الصفوي ويبلغ ارتفاع القنديل ٥٨ سم ومحيط بدنه ١٠٠ سم(٧٩) ، كما يوجد قنديل ذهبي آخر مرصع بالاحجار الثمينة اهدته :مير خانم وهي معتوقة شاه عباس الصفوي يبلغ وزنه الكلي ٥٦ مثقالا من الذهب .

وعلى مر العصور فقد استمرت المراكـز الصناعية الاسلامية تزود المساجـد والأضرحـة بانواع القناديل الزجاجية والمعدنية وما تحتاجـه من وسائل الاضاءة ومنذ نهايـة القرن التاسـع الهجري (نهاية القرن (١٥ م)) امتازت بالطابـع

(٦٩) Wiet, G, : Lampes et Bouteilles en Verre Emaillé Catalogue Général du Musée Arabe du Caire; P. 47; Pl. Lxxiv; Le Caire 1929.

(٧٠) Rice : Islamic Art; Pl : 135; London 1975

وسليم عادل : الحوليات الاثرية السورية ـ مجلد ٨ـ٩ اللوح (٦) .

(٧١) المصدر السابق ص١٦١ .

(٧٢) العمري ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار ـ جـ ١ ـ ص٢١٢ ـ القاهرة ١٩٢٤ .

(٧٣) ابن بطوطة ـ الرحلة ـ ص١٠٩ ـ ١١٠ ـ مصر ١٩٣٨ .

(٧٤) ابن بطوطة ـ المصدر السابق ص ١٣٩ ـ ص٢٠٠ ـ ص٢٦٢ .

(٧٥) سعاد ماهر ـ مشهد الامام علي ـ ص٢٠٥ .

(٧٦) موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم الكاظمين ـ ص٢٣٩ .

(٧٧) عن جون هوليستر في كتابه شيعـة الهنـد ـ ص٢٦٣ (موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم كربلاء) .

(٧٨) آل ياسين ـ المشهد الكاظمي ص٢٧٠ .

(٧٩) من المتعذر تصوير القنديل لانه من التحف المحفوظة في الخزانة الموضوعة في شباك الضريح .

العثماني وقد ازدهرت في هذه الفترة مراكز لصناعة الخزف الى جانب صناعة الزجاج والمعدن كان منها مدينة كوتاهية في تركيا تنتج كميات هائلة من الصحون والمشكاوات حيث امتازت بزخارفها النباتية والنقوش الكتابية باللون الازرق والاخضر على ارضية بيضاء منها مشكاة في متحف اللوفر بباريس قوام زخرفتها كتابة بخط النسخ وفروع نباتية وزهور بديعة(٨٠) .

الا ان أعظم مراكز الصناعة الخزفية العثمانية هي مدينة ازنيق (١٠ — ١١ هـ) وكانت تنتج الصحون والقدور والأباريق والدوارق الخزفية والمشكاوات ، وامتاز خزفها بعجينته البيضاء الهشة تُحَدّد فوقها الزخارف بخطوط سوداء توزع عليها الألوان وتترك الأرضية بيضاء أو على العكس ثم يطلى الاناء أو المشكاة بدهان شفاف . أما العناصر الزخرفية فاهمها الزهور الطبيعية ولا سيما الورود وزهر السنبل والسوسن ، وفي سنة ٩٥٦ هـ أمر السلطان سليمان القانوني بصنع مشكاة(٨١) من الخزف تعلق في قبة الصخرة تتألف من العنق والبدن والقاعدة وتمتاز المشكاة بزخارفها النباتية على أرضية بيضاء ثم الأشرطة الكتابية الثلاثة والتي تحيط بفوهة المشكاة ثم بأعلى البدن وفي القاعدة ونستطيع ان نقرا في الشريط الأوسط « يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف » وتتضمن الكتابة أيضا تاريخ الصنع وهو ٩٥٦هـ (١٥٤٩م) واسم البلد الذي صنع فيه وهو أزنيق (انظر الشكل — ٨) .

اذا فقد شهد العصر العثماني ازدهار المنتجات الخزفية وفي نفس الوقت فقد دب الضعف في صناعة الزجاج المموه بالمينا والذهب وفقد قسطا وافرا من جمال الرونق على حين نجد هذه الصناعة قد ازدهرت في المدن الايطالية ففي سنة ١٥٦٩م اوصى الوزير العثماني الأكبر محمد باشا معامل مورانو لصنع (٩٠٠) مصباح مموه بالمينا والذهب فوانيس كبيرة وأرسل مع طلبه رسما يوضح شكل المصباح(٨٢) .

الى جانب ذلك فقد حرص معظم السلاطين العثمانيين على ارسال الهدايا الى المساجد والأضرحة ، ففي سنة ١٢٥٥ — ١٢٧٧هـ اهدى السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود العثماني مشكاتين للمشهد الكاظمي(٨٣) .

وفي ضريح الامام الأعظم ابو حنيفة مجموعة من القناديل الكبيرة الفضية والذهبية والزجاجية قامت مديرية الاثار بتسجيلها سنة ١٩٣٩م كان بينها قنديل من الذهب (الشكل ٩) يزن ٦٤٩ غراما ارتفاعه (١٩٦) مم يتألف من ثلاثة اقسام البدن والرقبة والقاعدة ، اما البدن فهو كروي الشكل يبلغ قطره (١٣٠) مم وفي اعلاه شريط من الكتابة الفارسية باللون الاسود مقسم الى ثلاثة حقول متجاورة يفصل الواحدة عن الاخرى شريط مزخرف بزخارف نباتية على شكل ورقة راسها الى الأسفل وتحت الشريط الكتابي شريط آخر من الكتابة بالخط النسخي اما وسط البدن فتزينه ثلاث طرر او جامات وكل جامة مؤطرة باطار مرصع بثمانية فصوص ملونة اما داخل كل جامة فقد زين بفص كبير وبين كل جامة واخرى جامة تحاكيها في الشكل مزخرفة بزخارف نباتية خالية من الاحجار وداخل كل واحدة منها عروة على شكل صنارة لتعليق السلسلة منها . اما عنق القنديل فيكون مستديرا ذا فوهة مفلطحة يبلغ قطرها (١١٥)مم يحيط بها من الخارج شريط مرصع بالأحجار الملونة وهي تزدان بست جامات على غرار جامات البدن ويوجد شريط آخر يفصل بين العنق والبدن مرصع بالفصوص الملونة وقاعدة القنديل مستديرة اسفلها أوسع من أعلاها ذات حافة مسننة تزدان بزخارف نباتية بديعة يحمل القنديل تاريخ صُنعه سنة ١٠٥٥هـ .

قنديل آخر في ضريح الامام الأعظم من الفضة (الشكل ١٠) يبلغ ارتفاعه (٥٥٠) مم اهداه الوزير سلمدار مرتضى باشا والي بغداد ويتألف من البدن والرقبة والقاعدة . البدن كروي منتفخ يبلغ قطره (٥٥٠) ملم تدور حوله اربع جامات ثلاثة منها ملئت بالزخارف النباتية البديعة والرابعة تحمل كتابة مزهرة على ارضية محززة بحزوز دقيقة ونص الكتابة :

« صاحب الخيرات والحسنات وزير سلحدار

(٨٠) زكي حسن — فنون الاسلام — ص٣٢٩ .

(٨١) Rice : Islamic art; P: 147; Pl: 147
وعبدالعزيز مرزوق — الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني — ص٩٢ مصر — ١٩٧٤ .

(٨٢) ابو الفرج العش — الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب — ص٥٦ — مجلة الحوليات السورية — مجلد ١٩ — ج١ — ١٩٦٦ .

(٨٣) آل ياسين — المشهد الكاظمي — ص ١٠٣ .

مرتضى باشا والي بغداد وقف حضرة امام الاعظم روح الله روحه العزيز في سنة ١٠٧١هـ » .

والقنديل ثلاث عرى مضلعـــة فيهـــا ثلاث سلاسل تجتمع مع بعضها في ثقب غطاء صغير على شكل قبغ فوق فوهة القنديل ، اما رقبة القنديل وقاعدته فانهما متشابهان من حيث اتساع الفوهة والحافة المسننة .

وفي مشهد الامام علي أربعة قناديل ذهبية(٨٤) يبلغ ارتفاع كل منها (٣٢) سم وقطر كل منهـــا ٤٨ سم وقطر القاعدة ٣١ سم وقطر الفوهة ٢٧ سم به ست طغراوات (جامات) وكل طغراء تحتوي على ثمانية احجار كريمة يتوسطها حجر من الزمرد وتحف بكل طغراء زهرة من المينا رصعت بزمردة كبيرة تحفها اثنتا عشرة ياقوتة وتلو كل طغراء ثلاث لؤلؤات مع اثنتي عشرة زمردة خضراء . وقد ملئت الفوهة والقاعدة بالاحجار الثمينة وقد اهدى هذه القناديل السلطان حسين سنة ١١١٢هـ .

* *

وفي مشهد الامام علي مجموعة اخـــرى من القناديل الذهبية يبلغ عددها تسعة قناديل معلقة في احد الاركان وهي مختلفة الاشكال والاحجـــام منها الكروي ومنها البيضوي (الشكل ١١) .

كما يزهو مسجـــد الامام الاعظـم بمجموعة اخرى من القناديل بعضها يحمل تاريخ صنعـــه والبعض الآخر خالٍ منه الا ان معظمها يعـود الى العصر العثماني وهي من صناعة تركيا كان سلاطين الدولة العثمانية أو زوجاتهم وبناتهم يهدونها من بينها قنديل من الذهب (الشكل ١٢) يتألف من بدن كروي منتفـخ وفوهة وقاعـدة متماثلتين في الشكل المخروطي متشابهتين في الزخـرف تنتهي طرفاهما بحافة مزخرفة بزخرف السلسلة امـــا البدن فقـــد مليء بالزخارف الزهريـــة البارزة والمتناظرة في النوع وفي الوسط أربعة حقول كتابية بين كل حقل وآخر عروة حلقية لتعليق سلسلـة القنديل اما الكتابة فنقرأ النص التالي :

« وقد نذرت هذا القنديل الذي وزنه مائة وخمسون درهما الحرمة الضيفـــة : الداخلة في اعمال الخير اعني خديجة خانم بنت المرحوم الوزير المكرم مصطفى باشا ، اغرقه الله برحمته على مرقد النور الامام الأعظم حضرة نعمان بن ثابت عليهـــا الرحمة وقفا مؤبدا بحيث لا يبـاع ولا يُرهن ولا يوهب فعلى من بذله لعنة الله وملائكته ورسلـه وخلفائه اجمعين في سنة ١١٦١هـ .

قنديل فضي آخر في حضـــرة الامام الأعظم (شكل ١٣) بشكل مخروطي تنتهي قاعدته بعروة كالصنارة تتدلى منها قطعة تشبه الشاقول امـــا البدن الكروي توجد فيه ثلاث عرى تقف بابعـاد متساوية عن بعضها البعض على أكتاف مزخرفـة جميلـــة الصنع وتحت كل كتف هلال منقـــوش مجموعها ثلاثة أهلة وبين كل هلال وآخر مجموعة من الأزهار البديعة حفرت على البدن حفرا عميقا، اما الفوهة فتكون ذات حافة مسننة يزينها خطان من الزخارف وعند وسط محيط الرقبة كتابـــة تركية نصها : « امام أعظم حضرت رنيـــة فريق طاهر باشا خليله سي ١٢٨٩ » .

---

(٨٤) سعاد ماهر ـ مشهد الامام علي ـ ص١٩٧ .

فلسفة الكندي الخلقية

بقلم الدكتور

ناجي التكريتي

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق المتوفى حوالي سنة ٢٥٢ هـ ، وكما سمي فيلسوف فيلسوف العرب كذلك سمي فيلسوف الاسلام ، بالرغم من انه اقرب بتفكيره وعقله الى الفلسفة اليونانية منها الى روح الاسلام . ولهذا نرى ابن تيمية يقول : وكان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف الاسلام في وقته ـ اعني الفيلسوف الذي في الاسلام ، والا فليس للاسلام فلاسفة(١) .

اما فيلسوف العرب فلانه أول فيلسوف عربي يذهب مذهب التفلسف اليوناني ، حتى انه يحاول ان يصل يونان بقحطان نسبا ، ويحتج لذلك باخبار يذكرها في بدء الانساب . اما في كتاباته فانه ينحو منحى الفلاسفة وقد اشتهر بانه اشتغل في جميع فروع الفلسفة ، وله في اكثر العلوم الفلسفية مصنفات طوال وكتب مشهورة من كل صنف كالطب والفلسفة والرياضة والمنطق . بالاضافة الى نسبه العربي ، فهو من قبيلة كندة العربية ، التي كانت تقطن في جنوب الجزيرة العربية ، والتي نزح اكثرها واستوطن العراق بصورة خاصة . اما هو فينتسب الى رؤساء القبيلة وملوكها ، وينسبه ابن ابي اصيبعة(٢) . يعقوب بن اسحق بن الصباح ابن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث .. حتى يصل الى يعرب ابن قحطان ، وكان ابوه اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد . وكان الاشعث بن قيس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك ملكا على جميع كنده ، وكان ابوه قيس ملكا على كنده ايضا . اما هو ـ فيلسوفنا ـ فكان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه احمد ، ومن المقربين عندهم ، اما مصادرة مكتبته ، وغضب القصر عليه فقد حدث زمن المتوكل .

لاشك ان الكندي تثقف ثقافة واسعة ووعى علوم عصره ، بالاضافة الى تزوده بالفلسفة اليونانية فانه قد نشأ وترعرع في وسط فكري يموج بالحركة العلمية ، فبالرغم من نشوء علم الكلام وازدهاره في عصره ، فقد اتاح له وسطه الاطلاع على الكتب الفلسفية لاسيما المنقول منها بواسطة كبار المترجمين

(١) الدكتور علي سامي النشار . نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، الاسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٦٥ حـ١ ص٧٤ .

(٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٢٩٩هـ ـ ١٨٨٢م حـ١ ص ٢٠٦

مع أن مؤرخي العرب يعتبرونه من كبار المترجمين فابن ابي اصيبعة[٣] يروي « وقال ابو معشر في كتاب المذكرات لشاذان : حذاق التراجمة في الاسلام اربعة : حنين بن اسحق ويعقوب الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري » بما يضيف ابن ابي اصيبعة الى ان الكندي ترجم من كتب الفلسفة الكثير .

رغم هذا لم تبق لنا اية ترجمة كاملة اتمها بنفسه ، ولهذا فان دوره كمترجم مجهول تماما ، وانه لم يعرف اليونانية ، ولكنه مع هذا كان يعتمد على الترجمة السريانية ، لانه كان يجيد اللغة السريانية . ويخبرنا القفطي[٤] : « ان كتاب الجغرافيا في المعمورة من الارض لبطليموس نقله الكندي الى العربية نقلا جيدا ويوجد سريانيا» .

اطلع الكندي على الفلسفة اليونانية الى درجة تبلغ الاتقان ، وتدل مؤلفاته على شمول عقله لكل ما كان يدور بين مفكري عصره من علوم كلامية وفلسفية اضافة الى نبوغه واستقلال رايه وتكوين وجهة نظر شخصية خاصة به ، وبالاضافة الى قوة اسلوبه ، مما يدل على ثروته الكلامية الواسعة وجزالة رصينة كل هذا لاطلاعه الواسع في كتب الادب واللغة بالاضافة الى دراسة كتب الاقدمين ، مع دراساته الواسعة سواء مع المتكلمين المسلمين ، او تلقيه علوم اليونان ، حتى بلغت كتبه حوالي ثلاثمائة مؤلف في مختلف فروع الفلسفة .

ومن كلماته الدالة على حكمته وشخصيته وروحه :[٥]

«اعتزل للشر فان الشر للشرير خلق. ومن لم ينبسط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك . اعص الهوى واطع من شئت . لاتفتر بمال وان كثر . لاتطلب الحاجة الى كذوب فانه يبعدها وهي قريبة ولا الى جاهل فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته. لاتنج مما تكره حتى تمتنع عن كثير مما تحب وتريد. العاقل يظن ان فوق علمه علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن انه قد تناهى فتمقته النفوس لذلك. ليتق الله المتطبب فليس عن الانفس عوض ، فلا يخاطر ،وكمايجب ان يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه ، فليحذر ان يقال انه كان تلفه وموته . »

لاشك ان الكندي حذا حذو ارسطو في تآليفه وفلسفته اساسها مشائي ، الا انه مع هذا تأثر باراء المتكلمين ، لاسيما المعتزلة بالاضافة الى تأثره بافلاطون وسقراط . فاننا نجد في مصنفات الكندي رسالة في فضيلة سقراط ، واخرى في الفاظ سقراط ، وثالثة في المحاورة بين سقراط وارشيجانس ، ورسالة في خبر موت سقراط . ورسالة فيما جرى بين سقراط والحرانيين .[٦] بالاضافة الى رسائله الاخرى التي يظهر فيها اثر افلاطون مثل (في انه توجد جواهر من اجسام) ورسالته (القول في النفس) ورسالته (في العقل) ورسالته (في ماهية النوم والرؤيا) . كما ان رسالته (في الحيلة لدفع الاحزان) سقراطية او افلاطونية وبعض الافكار في رسالته (نسبة القدماء الاشكال الخمسة للاستقسات) أفلاطونية [٧] .

من الباحثين القدماء الذين فطنوا الى تأثر الكندي بافلاطون صاعد الاندلسي حيث يقول [٨] « واشتر من العرب بالفسلفة ، وله في اكثر العلوم تآليف مشهورة ، ومن كتبه المشهورة كتاب التوحيد المعروف بفم الذهب ، ذهب به الى مذهب افلاطون من القول بحدوث العالم في غير زمان » .

بعد ان يتكلم صاعد عن الكندي ويقول ان له رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت فيها اراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة ، نرى ابن ابي اصيبعة[٩] ينتصف

(٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء حـ١ ص ٢٠٧
(٤) القفطي : تاريخ الحكماء ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ـ بلا تاريخ ـ ص ٩٨
(٥) رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق الدكتور عبد الهادي ابو ريدة ، القاهرة ١٩٤٦ ،حـ١ ص ١٧

(٦) ابن النديم : الفهرست ، القاهرة ١٣٤٨هـ في ص ٣٧٧ القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٧٤ .
(٧) افلاطون : فيدون ، ترجمة وتعليق الدكتور علي سامي النشار وعباس الشربيني الاسكندرية ١٩٦٥ ،ص ٢٣٦
(٨) صاعد الاندلسي طبقات الامم ، القاهرة ـ مطبعة التقدم بلا تاريخ ص ٦٩
(٩) عيون الانباء حـ١ ص ٢٠٨

للكندي قائلاً : أن هذا الذي قاله القاضي صاعد عن الكندي ، فيه تحامل كثير عليه، وليس ذلك مما يحط من علم الكندي ،ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها . كذلك يرى الدكتور عبد الهادي ابو ريدة ان صاعدا يتحامل على فيلسوف العرب لان ادلة الكندي في اثبات حدوث العالم ادلة جيدة .

رغم ان الكندي يشابه افلاطون ـ كما فهمه ـ في القول بحدوث العالم والزمان والحركة ، ولكن تختلف بواعث كل منهما وغاياته ، علاوة على ان الكندي ينكر انكاراً باتا وجود اي شيء كان قبل حدوث العالم ، بينما يذهب افلاطون الى وجود مايشبه المادة ، مادة سابقة على وجود هذا العالم ... ويبدو ان هذه المادة الاولى ،هي الهيولى القديمة ، وقد عرف هذا المذهب عند المسلمين(١٠)

الملاحظ ان الكندي لايجاري افلاطون في خيالاته عن كيفية الخلق في قصة طيماوس ، ولا يستهويه مذهب ارسطو في المادة العاشقة للصورة والله . ولم يتأثر بنظرية الصدور التي نادت بها الافلاطونية الحديثة ، والتي حاولت ان تقرب المسافة بين الله الواحد المجرد عن المادة المتغيرة . اما الكندي فقد اعلن :(١١) « ان هذا العالم محدث ومن لاشيء ـ ضربة ـ واحدة في غير زمان ومن غير مادة ما ، بفعل القدرة المبدعة المطلقة من جانب علة فعالة اولى هي الله ، ووجود هذا العالم وبقاؤه ،وحدة هذا البقاء متوقفة كلها على الارادة الالهية الفاعلة لذلك بحيث لو توقف الفعل الارادي من جانب الله لانعدم العالم ضربة واحدة وفي غير زمان » .

اما انتقال افلاطون الى الكندي فيرجع ذلك الى الصابئة الحرنانية(١٢) ، وهي مدرسة افلاطونية نرى الكندي يدرس كتبهم . فهو يقول(١٣) انه نظر في كتاب يقربه من هؤلاء القوم ، وهو مقالات لهرمس في التوحيد كتبها لابنه على غاية من النقاوة في التوحيد لايجد الفيلسوف أذا أتعب نفسه مندوحه عنها والقول بها .

فالكندي اذن تأثر بالحرنانية ، واثرهم فيه واضح اذ اخذ منهم الجانب الافلاطوني . ويبدو ان الحرنانية قد اعتقد ـ خطأ ـ ان افلاطون يقول بحدوث العالم وبالتوحيد . وتابعهم الكندي على رايهم هذا .ان الاثر الافلاطوني واضح في كتب الكندي الطبيعية ، لاسيما رسالته في السبب ، الذي نسبت القدماء الاشكال الخمسة الى الاستقسات ، وهذه الرسالة افلاطونية مأخوذة من طيماوس (١٤)

واذا كانت ثمة بعض الظنون حول ديانة الكندي وزندقة اجداده ومن ان اليهودية كانت في الجاهلية موجودة في قبيلة كنده وانه تأثر بالحرنانية فانا نرى الدكتور ابو ريده يؤكد اسلام الكندي وانه كان عاملا بالشرع متمسكا بعقائد الاسلام الاساسيه. والذي يهمنا ان الكندي كان يفكر بعقل اليونان اكثر منه بعقل الاسلام ولا غرابة فقد اجمعت المصادر على ان الكندي اول مفكر مشائي في الاسلام

يتفق الكندي مع افلاطون كذلك في الوسيلة التي توصلنا للمعرفة ، فالكندي يقول ان للمعرفة وسيلتين لكل وسيلة منهما موضوعها ، فاول وسيلة هي الادراك الحسي وهو مشترك بين الانسان والحيوان ، وهو يدرك المحسوسات المادية الجزئية الدائمة التغير التي لها صورة في المخيلة والتي هي اقرب الى الانسان منها الى حقائق الاشياء ،والمعرفة الناشئة عن الادراك الحسي غير ثابتة ، نظرا لعدم ثبات موضوعها من حيث الكم ومن حيث الكيف . والوسيلة الثانية العقل الذي يدرك الحقائق العميقة التي هي ابعد عن الانسان لكنها اقرب الى طبيعة الاشياء وهي معقولات صرفه لا تتمثل لها صورة في المخيلة وهي شبيهة بالبديهيات(١٥) .

فالماديات المتغيرة تستند على الحس ، والمعقولات تستند على الاستنباط الرياضي .وتتجلى طريقة الكندي الاستنباطية في اهتمامه بتحديد

(١٠) افلاطون : فيدون ص ٢٣١
(١١) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٦٢
(١٢) افلاطون : فيدون ص ٢٣٣
(١٣) نفس المصدر ص ٢٣٤

(١٤) رسائل الكندي الفلسفية حـ٢ ص ٥٤
(١٥) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٤٨

الماهيات والعلل ومعرفتها ، وذلك لكي تتيسر معرفة مايعرض للماهيات من احوال وما يصدر عن العلل من آثار ، فاذا اتقن الناظر مثلا معرفة جوهر النفس وقواها ، استطاع ان يعرف اهمية النوم والرؤيا ، وكذلك تساعد معرفة علة الشيء على معرفة هذا الشيء اوثق معرفة واتمها ، هذا الى ان معرفة طبيعة الشيء تعين على معرفة فعله والعكس . وكثيرا مايذكر الكندي ان لكل راى فلسفي مقدمات ، وقد تكون من علم اخر ، ولابد منها للبحث فيه ، وهو يسميها الاوائل ، ويبدا دائما بذكرها لكي يكون الكلام بعد ذلك قائما على اساس طبيعي ثابت ، فمنهجه اذن منطقي رياضي (١٦) .

كذلك يذكر سانتلانا(١٧) : ومن كتاب طيماوس الافلاطوني ، اخذ ابو يعقوب الكندي واخوان الصفا مايوجد في كلامهم عن اهمية العدد في العالم والمناسبات العددية في المخلوقات . ومن مؤلفات الكندي رسالة المدخل الى الارثماطيقي كتاب في تأليف الاعداد ورسالة التوحيد من جهة العدد ورسالة الزجر والفال من جهة العدد . ويشير سانتلانا ايضا انه قد يوجد في رسائل الكندي ، رسالة في الاعداد ذكرها افلاطون في كتاب السياسة(١٨) .

كانت نظرية الفيثاغوريين ، وتبعهم في ذلك افلاطون الى حد كبير ، ان العدد اصل الموجودات وقد عارض ارسطو هذه النظرية بشدة فيميتافيزيقاه ورفض قول افلاطون ان المثل اعداد ، وعلة ذلك واضحة ، اذ كيف يكون العدد الذي يخلو من الهيولى ، الذي هو اكثر الامور الرياضية تجردا عنها اصلا للموجودات المحسوسة المركبة من هيولى اساسا .

كانت النظريتان الفيثاغورية والافلاطونية موجودتين امام بصر الكندي ، فتأثر بالاولى في

(١٦) نفس المصدر حـ١ ص ٢٦

(١٧) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية ، مخطوط ، محفوظ في مكتبة كلية الاداب جامعة القاهرة حـ٢ ص٣٥٨

(١٨) نفس المصدر حـ١ ص ٢٦٦

القول بقوة الاعداد ومالها من أثر وسحر ، مثال ذلك ماذكره في كتاب المصوتات الوترية ، انه سيجعله خمسة فصول كعدد العناصر الخمسة ، التي هي الطبيعية الكلية واصابع اليد الخمسة والكواكب الخمسة ودوائر العرب الخمسة والاصوات المنطقية الخمسة بالاضافة الى اخذه ان العدد اصل الموجودات ، وقد ذكر ذلك في رسالته عن كمية كتب ارسطاليس يقول : انه ان لم يكن العدد موجودا، لم يكن معدودا ولا تأليف العدد ، ولا من المعدود الخطوط والسطوح والاجرام والازمان والحركات فان لم يكن عدد لم يكن علم المساحة ولاعلم التنجيم(١٩) .

يقسم الكندي المجموعة البشرية الى ثلاثة اصناف ، ويميز كل نوع بميزات تشبه وصف افلاطون . يقول الكندي ان سكان المنطقة الاستوائية نظرا لشدة الحر ، سود اللون شعرهم متقطط وانوفهم مفرطحة وشفاههم غليظة ، يغلب عليهم الغضب والشهوة ، لافراط الحرارة . اما سكان مايلي القطب ، منهم بيض اللون سبط الشعر غلاظ الاطراف صغار الانوف ، وهم اهل وقار وشدة قلوب وصبر على الشهوة . اما اهل البلاد المتوسطة بين ذلك فمعتدلو الامزجة والاخلاق ، اقوياء الفكر واهل بحث ونظر .

الاختلاف بين الكندي وافلاطون هنا ، ان الكندي يرجع هذه الصفات الى فعل الجو وطبيعة السكان واخلاقهم ، اما افلاطون فاراد ان يجعل من اليونانيين الشعب المختار(٢٠) .

والكندي وهو يحد الفلسفة ، يتكلم باسلوب فيثاغورس وافلاطون معا ، ويردد افكارهما ، حيث يقول(٢١) : ان الفلسفة حدها القدماء بعدة حروف :

اولا : اما عن اشتقاق اسمها فهو حب الحكمة لان الفيلسوف هو مركب من فيلا وهو محب ، ومن صوفيا وهي الحكمة .

(١٩) د . فؤاد الاهواني : الكندي ، القاهرة ـ بدون تاريخ ـ ص ١٢٢

(٢٠) د . عبدالرحمن بدوي : افلاطون ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٢٠٢

(٢١) رسائل الكندي الفلسفة جـ١ ص ١٧٢

ثانيا : وحدودها أيضا من جهة فعلها . فقالوا أن الفلسفة هي التشبه بافعال الله تعالى بقدر طاقة الانسان ، وارادوا ان يكون الانسان كامل الفضيلة .

ثالثا : وحدودها أيضا من جهة فعلها ، فقالوا العناية بالموت ، والموت عندهم موتان : طبيعي وهو ترك النفس استعمال البدن ، والثاني اماتة الشهوات ، فهذا هو الموت الذي قصدوا اليه ،لان اماتة الشهوات هي السبيل الى الفضيلة ، ولذلك قال كثير من اجلة القدماء اللذة شر فباضطرار انه اذا كان للنفس استعمالان احدهما حسي والاخر عقلي ، كان مما سمى الناس لذة ما يعرض في الاحساس ، لان التشاغل باللذات الحسية ترك لاستعمال العقل .

ان اوضح اثر لافلاطون على الكندي ، هي نظريته في النفس ، فقد تابع الكندي افلاطون وابتعد عن ارسطو ، اذ ان النفس عند الكندي جوهر روحاني الهي بسيط خالد(٢٢) ، اي كما ذهب اليه افلاطون من قبل(٢٣) ، فالكندي يقول : ان النفس بسيطة ذات شرف وكمال ، عظيمة الشأن ،جوهرها من جوهر الباري عز وجل ، كقياس ضياء الشمس من الشمس . كما انه يتابع راي افلاطون فيقول : ان النفس منفردة عن هذا الجسم ، مباينة له ، وان جوهرها جوهر الهي روحاني ، بما يرى من شرف طباعها ومضاداتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب(٢٤) .

كما ان الكندي يذكر تقسيم افلاطون لقوى النفس الى الشهوانية والغضبية والعقلية ، فهو يقول : ان افلاطون قاس القوة العقلية الشهوانية التي للانسان بالخنزير والقوة الغضبية بالكلب

(٢٢) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٢٢٣
انظر :رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها ص ٥٧ ، في مجلة :
Bulletin D'Etudes Orientales Tome XXV, Damas 1973.

(٢٣) Plato, the Republic (English Translation) B. Jowett, Oxford, 1888, X. 608-612.

(٢٤) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٢٢٣

والقوة العقلية بالملك ، وقال من غلبت عليه الشهوانية وكانت هي غرضه واكثر همه فقياسه قياس الخنزير ، ومن غلبة الغضبية فقياسه قياس الكلب، ومن كانت تغلب عليه قوة النفس العقلية ،وكان اكثر دأبه الفكر والتمييز ومعرفة حقائق الاشياء ، والبحث عن غوامض العمل ، كان انسانا فاضلا قريب الشبه من الله سبحانه(٢٥) . وان النفس عنده مباينة للجسم ، كما انها ضد القوة الغضبية والقوة الشهوانية ، لانه يرى أن النفس التي تضاد هاتين القوتين ، هي النفس العاقلة ، وهذه النفس خالدة لانها نور من الباري عز وجل اذا هي فارقت البدن علمت كل مافي العالم ، ولم يخف عنها خافية ثم يضيف مستشهدا والدليل على ذلك قول افلاطون ، حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين القدماء لما تجردوا من الدنيا وتهاونوا بالاشياء المحسوسة وتفردوا بالنظر والبحث عن حقائق الاشياء انكشف لهم علم الغيب ، وعلموا بما يخفيه الناس في نفوسهم واطلعوا على سرائر الخلق(٢٦) . فاذا كان هذا هكذا ، فالنفس بعد مرتبطة بهذا البدن ، في هذا العالم المظلم ، الذي لولا نور الشمس لكان في غاية الظلمة ، وكيف اذا تجردت هذه النفس وفارقت البدن وصارت في عالم الحق ، الذي فيه نور الباري سبحانه ، ثم لم يلبث الكندي أن يضيق مكملا ، ولقد صدق افلاطون في هذا القياس واصاب به البرهان الصحيح(٢٧) .

يستشهد الكندي بالطريق الذي يصفه افلاطون للتشبه بالله فيقول : ان افلاطون قال : فاما من كان غرضه في هذا العالم التلذذ بالمآكل والمشارب المستحيلة الى الجيف ، وكان ايضا غرضه في لذة الجماع ، فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة هذه الاشياء الشريفة ، ولا يمكنها الوصول الى التشبه بالباري سبحانه(٢٨) . ولاشك ان الكندي

(٢٥) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٢٧٤
قارن : Plato, the Republic, IV, 435.

(٢٦) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٢٧٤

(٢٧) نفس المصدر والصفحة .

(٢٨) نفس المصدر والصفحة .

اطلع على محاورة فيدون الافلاطونية(٢٩) ، ولابد ان تأثر بها حيث انه يستشهد بنصوص من المحاورة المذكورة . اما خلود النفس ، فنجد الكندي يأتي بدليل افلاطون قائلا(٣٠) : ان النفس على راي افلاطن وجلة الفلاسفة باقية بعد الموت ، جوهرها كجوهر الباري عز وعلا في قوتها اذا تجردت ان تعلم سائر الاشياء ، كما يعلم الباري بها او دون ذلك برتبة يسيرة لانها اودعت نور الباري جل وعز

ان النفس الناطقة اذن اذا اتجهت الى الفكر وادركت حقائق الاشياء بالبحث عن العلم صارت الهية ، لانها تقتبس قدرة الله من قربها له ، فاذا تجردت النفس وفارقت البدن واصبحت في عالم العقل فوق الفلك ، صارت في نور الله ورات الباري عز وجل وطابقت نوره وارتفعت في ملكـوته ، فتنكشف لها الاشياء وتظهر لها بارزة مثل ماهي بارزة لله عز وجل ، ونحن في هذا العالم الدنس نرى اشياء بارزة لها كما هي واضحة لله ، اننا ونحن في هذا العالم الدنس نرى اشياء كثيرة ، فما بالنا اذا طابقت نفوسنا عالم الديمومة واصبحنا ننظر بنور الله .

يورد الكندي مايدعم فكرته في الفيثاغورية ؛ ونحن نعلم ان افلاطون قد تأثر بفيثاغورس ، فيقول الكندي(٣١) : وكان افيسقورس (يعني فيثاغورس) يقول ان النفس اذا كانت وهي مرتبطة بالبدن تاركة الشهوات متطهرة من الادناس ، كثيرة البحث والنظر في معرفة حقائق الاشياء ،انصقلت صقالة ظاهرة ، واتحدت بها صورة من نور الباري .

والنفس لاتنام بتة لانها في وقت النوم تترك استعمال الحواس وتبقى محصورة ليست بمجردة على حدتها ، وتعلم كل مافي العوالم وكل ظاهر وخفي ولو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان اذا راى في النوم شيئا ، يعلم انه في النوم ، بل لايفرق بينه وبين ماكان في اليقظة ، واذا بلغت هذه النفس مبلغا في الطهارة ، رات في النوم عجائب من الاحلام، وخاطبتها الانفس التي قد فارقت الابدان ، وافاض عليها الباري من نوره ورحمته فتلتذ لذة دائمة فوق كل لذة تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس ، لان هذه الاسباب حسية دنسة تعقب الاذى ، وتلك لذة الهية روحانيـة ملكوتية تعقب الشرف الاعظم ، والشقي المغرور ، والجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس ، وكانت هي اكثر اغراضه ومنتهى غايته(٣٢) وهنا يورد نصا افلاطونيا ذا مسحة فيدونية : فاما افلاطن فقال في هذا المعنى ، ان مسكن الانفس العقلية ، اذا تجردت هو كما قال الفلاسفة القدماء ، خلف الفلك في عالم الربوبية حيث نور الباري(٣٣) .

وليس كل نفس تفارق البدن عند الكندي تصير الى جوار الالهة ، اي من الانفس التي تفارق البدن ماهو مدنس وخبيث ، فتنطلق من فلك الى فلك ، حيث تتطهر وتتهذب وتنقى حتى تنتهي في النهاية الى مقام الالهة . فهدف الكندي اذن من اصلاح النفس وتطهيرها والابتعاد عن الشهوات الدنيئة واخضاع قوتى الشهوة والغضب للنفس العاقلة ، انه كان يهدف الى تهذيب الاخلاق ،وعنده ان الدين والفلسفة لايتعارضان في اقامة الاخلاق وعنده ان الدين والفلسفة لايتعارضان في اقامـة الاخلاق الفاضلة ، لان الحق واحد ، وان كلا من الدين والفلسفة ، ينبع من نور الحق ، لاسيما وان الاسلام كان يهدف الى اثبات الوحدانية لله ، وان الله هو مبدع العالم من عدم ، ولما كانت الفلسفة من صميمها تبغي معرفة الاله الواحد الحق ، فلا منافاة اذن بين الدين والفلسفة ، وان الكائنات عند الكندي جميعها حادثة ، وعلتها جميعا هو الله الواحد الحق مبدع الكل وممسك الكل ، واحد غير متكثر ولاخارج عن ذاته ولامشبه شيئا من معلولاته .(٣٤)

فالعالم عنده اذن منفعل ، لانه مبتدع ، وان الفاعل هو الله الواحد ، وان اول منفعل عن الله هو الفلك ، بما فيه من اجرام ، وهو اول المبدعات

---

(٢٩) افلاطون : فيدون ص ٢٣٥
(٣٠) رسائل الكندي الفلسفية حـ١ ص ٢٧٥
(٣١) نفس المصدر حـ١ ص ٢٧٠.
(٣٢) نفس المصدر حـ١ ص ٢٧٧
(٣٣) افلاطون : فيدون ص ٢٣٥
(٣٤) رسائل الفلسفية حـ١ ص ٨٠.

وعلة الحوادث في العالم الارضي . وان الاجرام العليا بحسب حركاتها وسرعتها المتفاوتة واختلاف مواقعها بعضها بالنسبة للبعض الاخر ، وبالنسبة للارض هي التي تسبب الظواهر الارضية من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة . وهي تؤثر في الكائنات الحية على ظهر الارض من نبات وحيوان وانسان . وان النفس عند الكندي وسط بين العقل الالهي وبين العالم المادي ، وعنها صدر عالم الافلاك ، وهذه بلاشك فكرة افلاطونية ، وعن هذه النفس تفيض النفس انسانية .

اما تمسك الكندي بالسيرة الفلسفية الحقيقية فتظهر افلاطونيته بصورة واضحة ، اذ انه اتجه كليا نحو الزهد والتجرد من الحياة ، وايثار النظر في حقائق الاشياء ، والاعتقاد في بقاء النفس بعد فناء البدن ، وان السعيد من يبتعد عن اللذات الحسية الزائلة ، ويلتجيء الى اللذة العقلية الخالدة التي توصله الى نور الحق ، وينعم برؤية الباري تعالى . وتنقسم الفضائل الانسانية عنده الى ثلاثة اقسام(٣٥) : الحكمة والنجدة والعفة فالحكمة هي فضيلة القوة العقلية ، والنجدة فضيلة القوة الغضبية ، والعفة فضيلة القوة الشهوانية . وهذا التقسيم للفضائل هو افلاطوني بلاشك ، ولكن نرى الكندي(٣٦) يتأثر بارسطو(٣٧) عندما يقرر أن للفاضل طرفان : احدهما من جهة الافراط والاخر من جهة التقصير ، وكل واحد منهما خروج عن الاعتدال ، لان الاعتدال عنده وعند ارسطو فضيلة ، وان الخروج عن الاعتدال رذيلة . وان رسالته (الحيلة لدفع الاحزان) تدل دلالة واضحة على حرص الكندي على السيره الفلسفية ، التي تعتمد على السير بضوء العقل وخبراته التي تنال منها يد البلى(٣٨) .

وتهدف رسالته هذه الى علاج حالة نفسية ، هي ظاهرة الحزن التي تصيب البشر ، ويوضح الطرق الناجحة للخلاص من هذه الاحزان . يعرف الكندي الحزن ، بانه الم نفساني يعرض لفقد المحبوبات او فوت المطلوبات(٣٩) . اذن فأهم الاسباب الداعية للحزن ، كما يراها فيلسوف العرب ، هي الاشياء المادية التي نتعرض لفقدانها في حياتنا ، او تلك التي نبغى ان ننالها وليس باستطاعتنا ان نصلها ، فهو هنا كما ينظر للماضي ويحزن على اشياء فقدناها ويهتم بضياعها ، كذلك يرى ان منا من يحزن لفوات مطلوبات ، سوف لن ننالها ، ولكن الكندي اختص بنظرته الفلسفية الى النفس من جهة وبنظرته الى عالم الكون والفساد المتغير الذي لايبقى على حال ، فاذا ادركنا ذلك يجب أن نهون علينا الامر لان كل شيء مادي زائل ، وهذه طبيعته ، ولكن الكندي كمفكر اجتماعي يرى ان هذا الحزن موجود مادام الناس يتجهون لاشباع رغباتهم المادية ويختلفون فيما بينهم في سبيل الحصول على منصب او مال يشبعون به حب المنزلة الاجتماعية ، او اشباع الرغبات الحسية ، ثم يقول ان الحكيم وحده هو الذي يتجه نحو العقل ولا يلتفت الى المادة الزائلة المتغيرة ، لانه يدرك ان اللذة العقلية هي وحدها الثابتة الحقيقية ثم لاينسى الكندي استاذه الذي يقتدي به ، فيقول : وليكن احدنا مثل سقراط الذي سؤل : مابالك لاتحزن ؟ فأجاب : لاني لااقتني مااذا فقدته حزنت عليه .

يضرب الكندي مثلا على أن اعظم شيء يصيب الانسان في حياته فيحزنه هو الموت سواء كان ذلك لموت عزيز عليه ، او توقعه واننا كمسلمين نعلم في كتابنا الكريم آيات كثيرة تشير الى ان الاجل اذا حان فلا يستقدم ساعة ولايتأخر ، ولذلك ليس هناك داع للحزن ، ونحن نؤمن بان الاجل ات لاريب فيه ، وكل انسان مصيره الموت .

نلاحظ ان الكندي لايعالج مشكلة الموت من الناحية الفلسفية ، فالانسان كما يعرفه : حيوان ناطق مائت(٤٠) فالموت جزء من ماهيته ، كما ان

---

(٣٥) رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسومها ص ٧٣
(٣٦) نفس المصدر ونفس الصفحة .
(٣٧) Aristotle Ethica Nicomachea, English translation, by D. Ross, Oxford 1925, II. 7-9, 1108a-1109b.
(٣٨) رسائل الكندي الفلسفية ج١ ص ١٠
(٣٩) نفس المصدر والصفحة .
(٤٠) الاهواني : الكندي ص ٢٥٥

الحيوانية جزء أخر ، والنطق جزء ثالث . فلا ينبغي أن يجزع المرء من الموت ،لانه قدر محتوم ، وفي نفس الوقت لو اخذ المرء نفسه بالفلسفة الباحثة عن الحقيقة الصحيحة ، لعرف ان جوهرة الحق هي النفس لا البدن ، وان البدن فان مائت ، ولكن النفس لاتموت ،فاذا فني احدنا هذا الفناء الظاهري في حياته الدنيا ، فان النفس تتخلص عندئذ من علائقها البدنية ، وتنطلق حرة وتنعم بالسعادة في عالم العقل ونور الباريء .

ماعلى المرء العاقل اذن الا أن يساير الحياة ، بعد ان عرف طبيعة التغير فيها ، وينصح الكندي الانسان ان يسير سيرة فلسفية حكيمة شأنه شأن سقراط وافلاطون ، وان يسعى لتحرير نفسه من الناس ، ويبتعد عن الشهوات ، وان يبتعد عن مسببات الحزن . فلا يتعلق مثلا بأمال يعلم مقدما انها بعيدة المنال فيتولاه الحزن حين يتعلق بها حينا ثم يدرك بعد ذلك انها ليست بمستطاعة في الوصول اليها ، بل عليه مقدما ان يسير في الطريق الذي يدرك انه سيصل فيه الى مبتغاه .

محو الأمية منطلق لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية

داغستان واليمن

بقلم ـ الاكاديمي ـ البروفسور
إي. يو. كراجكوفسكي
ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور
جليل كمال الدين
الاستاذ المساعد في كلية الآداب ـ جامعة بغداد
قسم اللغات الاوربية

من المترجم ـ كلمة لابد منها :

١ ـ هذه الدراسة التاريخية ـ الادبية ـ الاستشراقية هي احد الاعمال القيمة لشيخ مدرسة الاستعراب السوفيتي ، الاكاديمي ، البروفسور إي. يو. كراجكوفسكي ، وقد كتبها في آذار ١٩٣٦ ، والقاها ، كتقرير ، في جمعية المستعربين ، في ٢٣ نيسان ١٩٣٦ ، ثم نشرتها اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ، في مجموعة اعمال علمية صدرت تحت عنوان « في ذكرى الاكاديمي ن. يا. مار » ، في عام ١٩٣٨ ، ص ٣٥٨ ـ ٣٦٨ . وظهرت ضمن دراسات فصل كبير بعنوان « الثقافة العربية في القفقاس الشمالي » ، في احد اجزاء مجلدات مختارات كراجكوفسكي التي نشرت بعد وفاته .

٢ ـ وقد ترجمت هذه الدراسة الى عديد من اللغات الأوربية ، واستأثرت بكثير من النقاش والتقييم ، حتى انها كانت منطلقا للمزيد من اعمال البحث والتنقيب والدراسة التاريخية ـ الادبية في العلاقات بين اليمن وداغستان .

٣ ـ وفي ظننا انها تترجم الى لغتنا ـ التي هي اولى اللغات العالمية الحية بها ـ لأول مرة ، بعد (٤٠) سنة من نشرها بالروسية ! ولا شك ان ذلك يعكس ، فيما يعكس ، قصورنا الاساس في الدراسة التراثية ، واستكشاف كنوز تراثنا العلمي العربي ـ الاسلامي وتأثيره في الثقافات والاداب العالمية . ولا نعتقد ان الأمر يقتصر على ما كتب عن تراثنا باللغة الروسية ، بل يتعداه الى اللغات الاخرى !

٤ ـ ان عمل كراجكوفسكي العلمي هذا يعكس أمانته الاستثنائية ، وحبه العميق الواعي للعرب ولغتهم وادبهم وتراثهم ، حتى انه قام بما كان ينبغي ان يقوم به احد العلماء العرب . وينبغي ان تقرأ مع هذه الدراسة دراسة اخرى له عن الادب العربي في القفقاس الشمالي .

٥ ـ ان هوامش المؤلف مثبتة في ختام الدراسة ، اما هوامشنا فهي مثبتة في الحواشي ، حيثما تطلب الأمر ذلك .

— ١ —

لقد توطدت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، في داغستان ، ظاهرة مهمة ، من حيث المعنى اللغوي والأدبي . فقد تواجدت في الاستعمال اليومي عديد من اللغات المحلية المختلفة ، التي لم يكن لها كتابة ، ولم تتلق صياغة أدبية . أما اللغة المكتوبة المتعارف عليها والمعمول بها ، والأساسية بل الوحيدة غالبا ، فقد كانت هي اللغة العربية الفصحى ... فبها كانت تتم المراسلات الادارية ــ العملية ، كما كانت مدعومة بالتقاليد المرعية ، وفيها ابدعت الكتابة المحلية سواء بشكلها النثري أم بشكلها الشعري . وبالطبع ، فان مثل هذا الوضع الذي تمتعت به اللغة العربية لم يترسخ فجاة ، وفي الحال . ومع ذلك فان ما بذل من اجل ايضاح مصادر هذا التأثير والتوطد التدريجي لا زال قليلا لحد الآن(*) .

ولاجل هذا ، فان من الضروري القيام بالدراسة النظامية لحجم التراث والتقاليد الأدبية العربية في داغستان ، استنادا الى المؤلفات العربية التي ذاعت هنا ، وخصوصا تلك التي ابدعت محليا .

ويمكن القول ان دراسة الشواهد نفسها تأتي بالكثير في هذا الباب ، غير ان هذا الأمر لم يبدأ بعد (*) .

(*) يتحدث كراجكوفسكي عن ادب عربي محلي ، اقليمي ، « قفقاسي » ، وعلى وجه التحديد « داغستاني » (وهذا ما سيكرس له دراسة ميدانية واسعة بعنوان « الادب العربي في القفقاس الشمالي » ، التي ترجمناها لمجلة « المورد » الغراء) . وبالطبع فثمة فارق بين الادب المحلي المكتوب باللغة العربية ، اي بالحرف العربي (كالادب الايراني ، والادب التركي ، قبل ادخال الحروف اللاتينية) وبين الادب العربي شكلا ومضمونا في الاقليم المعين . واذا كانت الجهود التي بذلت باتجاه دراسة مصادر التأثير العربي في الادب الداغستاني ضئيلة في زمن كراجكوفسكي كما يلاحظ هو ، فان الجهود التي بذلت وتبذل الآن بهذا الاتجاه كبيرة ، منها دراسة المخطوطات العربية ، ودراسة هذا الادب العربي الداغستاني ، وانشاء المتاحف والاقسام العلمية في فرع اكاديمية العلوم في داغستان ، المكرسة لهذه الدراسات وسواها . ولعلنا او لعل غيرنا سيتولى ، ولو جزئيا ، اضاءة هذا الحقل التراثي الهام .

(المترجم)

وريثما يتم هذا ، يتعين علينا الاكتفاء بالمعطيات الضئيلة للمصادر الداغستانية عن الصلة بهذا القطر « الاسلامي » أو ذاك ، وخصوصا عن الصلة بالأقطار العربية . وعادة فان هذه المعطيات احادية الجانب ولكنها تظفر احيانا بالتأكيدات من الجانب المقابل « غير الداغستاني » ، واذ ذاك تتألق هي بنور غير متوقع وتكتسب أهمية كبيرة . ان احدى هذه الحالات التي اتضحت ، غير بعيد ، هي التي منحتنا المسوّغ لكلمتنا هذه .

— ٢ —

ان التراث والتقاليد الأدبية المحلية لم تدخر شاهدا عن المرحلة القديمة لانتشار التأثير العربي في داغستان(*) ، بل هي على العكس تصر على ان هذا التأثير لم يظهر ابعد من نهاية القرن السابع عشر . وانها لميزة ، بهذا الخصوص ، شهادة من يكاد يكون افضل وآخر عارف بهذه التقاليد ، نعني به حسن القادري (١٨٣٤ ــ ١٩١٠) . ففي عمله الشهير « آثار داغستان » ، الذي قيّمه ف. ف. بارتولد(١) تقييما رفيعا للغاية ، اكد هو ، بالمناسبة ، انه ليست ثمة في أيما مدينة أو قرية في داغستان آثار لمخطوطات قديمة ، وانه بعد الألف الاول من الهجرة لم تكن أيما مكتبة(٢) . وعلى أساس الملاحظات والحواشي المختلفة في المخطوطات ، يقرر هو ان اكثرية هذه المخطوطات كانت قد جُمعت وكُتبت في « الحقب الاخيرة » ، وعلى نحو أساس : في بداية القرن الثاني عشر الهجري (أي في وقت لا يتأخر عن ١٦٩٠ ميلادية) .

ومن المهم ايضا بحث الاشارة الثانية التي يقدمها القادري . فمن الأمثلة التي يوردها هنا يتضح ان تأثير العلم العربي التقليدي قد بلغ داغستان ، ليس بذات القدر من تركيا (الأمر الذي يبدو منطقيا اكثر من حيث الاعتبارات

(*) اتضحت الآن ، بنتيجة الدراسات والبحوث الشاملة التي ساهمت فيها اكاديمية العلوم السوفيتية (المركز ــ في موسكو ولينينغراد) ــ الاقسام الشرقية ــ ، وفرع الاكاديمية في (محج قلعة) ــ عاصمة داغستان ، اتضحت كثير من الامور التي القت الاضواء اللازمة على الشواهد الثقافية للمرحلة القديمة للتأثير العربي ، ونؤجل الحديث عن ذلك لمناسبة قادمة .

(المترجم)

السياسية)(*) ، بالقدر الذي مضى به ، على نحو مباشر ، من الأقطار العربية . وبالمناسبة : ليس فقط تحت تأثير الحج . بل وبفضل الرحلات الكبيرة والتأثير المباشر لبعض الاشخاص . فان العالم الداغستاني الاول ، الذي نشر « العلوم والفنون » ، هنا ، هو الذي يسميه القادري : محمد بن موسى قودوتلينسكي(**) ، المرتحل في مصر ، والحجاز ، واليمن . وقد درس هذا في داغستان ، أمدا طويلا ، ثم نزل حلب ، حيث وافاه الأجل حوالي العام ١١٢٠ هجرية / ١٧٠٨ ميلادية(٣) .

ويورد القادري ان الشيخ صالح اليمني كان احد معلميه ، وقد ترك فيه تأثيرا قويا . ويفسر تأثيره في ان محمد بن موسى ، متبعا في قضايا العقيدة طريقة الأشعري(٤) ، وفي قواعد الفقه مدرسة الشافعي(٥) ، ظل يعتبر نفسه غير مرتبط بهما(***) ، ولكنه ، على طريقة الشيخ صالح ، لاذ بالدراسة المستقلة (الاجتهاد) ونزع الى ذلك . ومفيدا من ملاحظات محمد بن موسى ، يورد القادري بعض الملاحظات عن معلمه(٦) ، الذي كان مجتهدا ، هو الآخر ، وترك سبعة مؤلفات تحمل اسمه ، وتوفي في مكة في عام ١١٠٩هـ/١٦٩٨م ، عن خمسة وستين عاما . وبشهرته يشهد اقتباس القادري أحد الأشعار التي كتبها هو « في تلك الربوع » ، ناهيك عن المؤلفات المنسوبة اليه حقا .

وليس ثمة في المصادر الاوربية معطيات عن الشيخ صالح اليمني هذا ، كما لا يمكن ان توجد في المجموعة الببليوغرافية الشهيرة لحاجي خليفة (المتوفى عام ١٦٥٨)(٧) . ومن مؤلفات الشيخ صالح اليمني ، التي يذكرها القادري ، مخطوطة واحدة فقط أدرجت في كتاب بروكلمان الشامل . وتوجد ، في الوقت الحاضر ، في مكتبة برلين(٨) . ان عنوانها ، الذي يتفق مع ما يورده القادري هو : « المنار في المختار من جواهر البحر الزخار » ، وهي تمثل تعليقا على مقتبسات من المجموعة الكبيرة لقواعد الفقه ، التي الفها احد الأئمة الزيديين في صنعاء ، احمد بن يحيى بن المرتضى (توفي عام ٨٤٠هـ/١٤٣٧م) تحت عنوان « البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار »(٩) . وستحين الفرصة للحكم على شهرة هذا المصنف في داغستان وحدها .

ـ ٣ ـ

ان عدم توفر المعطيات عن الشيخ صالح اليمني في الأدبيات المعروفة حتى هذا الوقت يحملنا ، منطقيا ، بالدرجة الاولى ، على توجيه المساعي في البحث والتنقيب الى ميدان الكتابة اليمنية المحلية . ووفقا لصدفة سعيدة ، فان احد المصادر ليس فقط يؤكد ، على نحو غاية في الجلاء ، وبأوفى التفاصيل ، ما افاد به القادري ، بل ويورد ، ايضا ، جملة من المعطيات الطريفة ، التي توضح وتشرح ، بشكل رائع ، علاقة داغستان باليمن في مدى نصف قرن على الأقل .

وفي عام ١٣٤٨ هجرية (١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ ميلادية) ، أصدر في القاهرة معجم بيبليوغرافي للأعلام بعد القرن السابع الهجري عنوانه « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » ، الذي صنفه العالم اليمني محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ) ـ (١٧٦٠ ـ ١٨٣٤م)(١٠) .

ومن الطبيعي ان تتغلب في المعجم تراجم الاشخاص المرتبطين باليمن ، حيث نجد بينها فصلا مكرسا للشيخ موضوع بحثنا (القسم الاول ص ٢٨٨ ـ ٢٩٢) ، وتتسم ترجمته بطابع ، غير تقليدي ، قطعا ، للشرح الموجز(١١) ، وذلك لأن شخصية صالح اليمني تنطلق ، هنا ، على نحو اروع مما يمكن تصوره ، استنادا الى ملاحظات القادري المقتضبة :

> « ان صالح بن مهدي بن علي ... المقبلي ، ثم الصنعاني ، فالمكي ، قد ولد في عام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م ، في قرية (المقبل) من منطقة (كوكبان)(١٢) .

(*) ثمة دراسات سوفييتية حديثة عن التاثير العربي ، عن طريق تركيا ، وخصوصا من التاثير اللغوي ، ومن ذلك الكلمات العربية في اللغة الروسية والاوكرانية وسواها . (المترجم)

(**) هو محمد بن موسى ، من قرية (قودوتل) الداغستانية، الذي يشير اليه كراچكوفسكي كثيرا في دراساته في هذا الباب .

(المترجم)

(***) المقصود ان محمد بن موسى ، والشيخ صالح اليمنى كانا ينزعان الى الاجتهاد المستقل ، دون ان يخرجا على صلب الشريعة الاسلامية . ولعل هذه الاستقلالية في الاجتهاد كانت شيئا مشتركا بين علماء اليمن وداغستان في تلك الحقبة من الزمن .

(المترجم)

وقد تلقى العلم على جملة من علماء اليمن البارزين ، الذين كان بينهم العلامة محمد بن ابراهيم بن المفضل[١٣] . وكان يفد اليه ، كل يوم ، للقراءة عليه ، قادما من مدينة صلاق[١٤] وشبام[١٥] . وكان النقاش المثير يعلو لغطه بينه وبين علمائه ، وكان نقاشا حاميا يتطلب البراهين ، ولا يأبه بالتقاليد . ثم انتقل الى مكة ، حيث كابد شتى المحن ، وظل هناك الى ان وافاه أجله عام ١١٠٨هـ/١٦٩٦م[١٦] . وقد اثبت تاريخ ميلاده ، كما تذكرته ، وفقا لكتبه ، حيث تذكر المعطيات التي تتحدث عن ذلك . وكان هو من عداد أولئك الذين تميزوا في كل علم يتعلق « بالكتاب » والسنّة ، وقد سبر غور المعرفة الدقيقة في كليهما[١٧] ، وفي اللغة العربية ، والبيان ، والحديث[١٨] ، وبرز فيها جميعا . وكانت لديه مصنفات حازت الرضا ، وكانت كلها أثيرة لدى العلماء ، الذين كانوا يخفون اليها ، ويستهدون بأدلتها . انه مستحق لهذا ، ففي عباراته القوة ، والفصاحة ، والسلاسة ، وكانت الأسماع تتطامن اليها ، والقلوب تستمرئها . ان كلماته تبلغ الألباب ، نافذة ، لا تترك احدا على رأيه عندما يعكف عليها . وحين كان يجد الكلمات متناقضة ، فانه كان يميط لثامها ، ويوجزها بعبارة مفهومة ، مستساغة . وغالبا ما كان يغض من المعتزلة[١٩] ، (ص ٢٨٦) ، في بعض قضايا العقيدة ، ومن الأشاعرة في بعض آخر ، ومن المتصوفة في كثير من المسائل ، ومن الفقهاء في كثير من استنتاجاتهم ، ومن اهل الحديث لبعض اسرافهم . ولم يكن يكترث ، في المحاججة ، بمن يخاصم ، مهما كان مقامه . وقد اشتهر ، من بين مؤلفاته البارزة ، كتاب (الحاشية) ، وهو تعليق كبير على متن « البحر الزخار » للامام المهدي ، وقد اسمى « المنار » ، وسلك فيه سبيل التجرد والانصاف .

ومع كل هذا ، كان هو بشرا يخطىء ويصيب ، لكنه كان يتحدد بالحجة ، وليس بالكلام والتقولات . فمن هو على هذه الحال فهو مجتهد ، واذا ما بلغ المراد فانه يكافأ مرتين ، أما اذا اخطأ ـ فانه يكافأ مرة واحدة . ومن مؤلفاته « العلم الشامخ »[٢٠] ، الذي اعترض فيه على بعض المتزمتين والمتصوفة[٢١] . ومن مؤلفاته في الأصول ـ « نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب »[٢٢] ، الذي صنعه حاشية لهذا الأثر ، ذاكرا فيه المسائل المختارة في الأصول . ومنها ايضا « الأتحاف لطلبة الكشاف » ، الذي انتقد فيه الزمخشري عن كثير من اجتهاداته[٢٣] ، وذكر ما كان وجيها في رايه . وفي عدادها تدخل ايضا « الأرواح النوافح » و « الابحاث المسددة »[٢٤] ، التي جمع فيها آراءه واجتهاداته في الاحاديث والفقه والأصول ...

ـ « لقد الزم نفسه بالنقاش النقدي والاستقلال وليس الاعتماد على تقاليد اهل العلم في كافة المجالات . وحين نزل مكة ، فان عالمها البرزنجي محمد بن عبدالرسول المدني[٢٥] تعرّف على مؤلفه « العلم الشامخ في رد الآباء والمشايخ »[٢٦] ، وكتب رده عليه . وقد عقّب على ذلك بكتابه الذي دعاه « الأرواح النوافح » (ص ٢٩٠) ، وكان هذا سببا في ارفضاض علماء مكة عنه . فقد نسبوا نظراته الى الزندقة[٢٧] بسبب التنصل من التقاليد ، والخروج على السلف . وقد وشوا بأمره الى سلطان تركيا . وبعث هذا بعضا من العلماء لاختباره . غير ان هؤلاء لم يجدوا فيه غير الخير ، وهكذا واصل المضي في طريقه الذي انتهجه ، وقد وافاه بعض الداغستانيين ، واستعاروا منه بعض مؤلفاته .. (ص ٢٩١) . وبصرف النظر عن سعة معطياته في العلوم ، فانه لم يلق بالا الى طرق المختصين في الحديث ، وعمل بمقتضى

ما وجده هو نفسه صحيحا ، كما هو المتعارف عليه لدى عارفي (الأصول) . وبالرغم من انــه كان يورد الاحاديث من الكتب المعتمدة فقط ، كالمجموعات الاساسية ومتعلقاتها ، الا انه حين كان يعثر على الحديث الذي يورد بسبل مختلفة لا تقوى على الارتفاع الى درجة المقبولية في عرف الآخرين ، فانه مع ذلك كان لا يهمل مثل هذا الحديث ، ويستهدي به . وكذلك فانه كان يتخذ الموقف ذاته تجاه ما يتسم بالقصور الطفيف . ولذلك كله كان ينبغي على الدارس التثبت في كل هذه الحالات .

ـ « وفي مؤلفاتــه(٢٨) يذكــر أشعاره(٢٩) ، غير انها ادنى بالمقارنة مع نثره ، فنثره ذو مستوى رفيع . ومن أفضل أشعاره تلك التي يقول فيها : « فليلعن اللــه أولئك الذين يفصلــون مـا بين « الأقــارب » و « الصحابة »(٣٠) .

وعلى ذلك رد أحد جارودية اليمن(٣١) بأشعار شتمه فيها شتما ذريعا ... ولعل ذلك لأن الله يريد ان يمنحهم الجائزة الاخيرة . لقد انكر ما يؤكـده المتصوفة حــول اكتشــاف الأمور الخفية . مرضت لديه ، في مكة ، ابنته زينب ، فمضى الى الحرم . وأخبرته، من وراء الحجرات ، بما يجــري في الحرم . وقد حبسها عــدة مرات ، ولكنها قالت له انها ترى كـذا وكـذا وكـذا وكـذا ، فانطلق الى الحــرم (ص ٢٩٢) ، واقتنع ان ما قيل لــه حق . وهو يذكر في أحد مؤلفاته انــه قد تلقى العــلم في مكة على الشــيخ ابراهيم الكردي ، المذكور آنفا »(٣٢) .

ـ ٤ ـ

وفي ضــوء هــذا الفصل من معجم السير للشوكاني ، فان خبر حسن القادري يكتسب أهمية بالغة . فهو يدعم بمصدر مستقل عنه ، بالــغ الدقة ، كما ان صورة الشيخ صالح اليمني ، الملهم الاول للعلوم الدينيــة في داغستان ، تتلقى اضاءة اكثر تحديدا . ويتضح انه ، بالفعــل ، يتميز ، اضافة الى الصحة البالغة ، باستقلالية الدرس ، التي تضعه أحيانا ، على حافة التجديف ، في عيون السلفيين . ولكن ، بالطبــع ، يكتسب أهميــة استثنائية بالنسبة لموضوع بحثنا ، ذكر هذا الكاتب اليمني لصلة الشيخ صالح بالداغستانيين ، كمـا ان ظهور هذا الخبر في مصدرين لا يعتمد احدهما على الآخر ، اطلاقا ، يجعل ذات الحقيقــة غير مشكوك فيها .

ان مغزى ذلك المقتطف لا ينتهي بهذا : انـه يسمح لنا بالمضي شوطا أعمق ، والتأكيد بأن هذه العلاقة لم تكن مشهدا عارضـا ، وانما وضعت الأساس لتقاليد شهيرة ستعمر ، كما سنرى ، قرنين من الزمان . ففي اثر الذكر المقتضب لعلاقة الشيخ صالـح اليمني بداغستان ، فان الشوكاني يستطرد ، بعض الشيء ، فيقدم قصة من حياتـه الخاصة :

ـ « لقد قدم احد علماء هذه البـلاد الى صنعاء ، وكان عارفا بضروب العلم المختلفة . وقد التقيته في مدرســة امام شرف الدين في صنعاء ، وسألته عن أسباب ارتحالــه من بلده ـ ألم يكن ذلك لاجل تنفيذ فريضة الحج . فأجابني بلسان غايــة في الفصاحــة والذلاقــة ، انــه ذهب للبحث عن « البحر الزخار » للامام المهدي احمد ابن يحيى ، وذلك لأنه ثمة حاشــية « منار » المقبلي . ان اكابر علمــاء داغستان مناصــرون متحمســون لدراستها ، أما هي فوراء منطقة الروم على مسافة شهر ، كما أخبرني هــو عن ذلك . وقال انه عند قراءة هؤلاء العلماء لها تجلت لهم غير واضحة بعض استقصاءاتها ، ذلك انهـا متعلقــة بالكتاب الذي تفسره هي ، أي كتــاب « البحر » . وها انه قد تهيأ للبحث عن مخطوطة « البحر » . وقد وصل مكة ، وسأل عن (الحاشية) ، ولكن لم يكن لدى أحـد علم بها . والتقى هنـاك بالسيد العلامــة ابراهيم بن محمد بن اسماعيــل الأمير(٣٣) الذي أخبره بأن كتاب « البحر » موجود في صنعاء لدى كثير من العلماء . وختــم كلامه بالقول : « ولذلك ، فاني جئت الى هنا » . وفي يوم آخر رأيته جالسا في المدرسة ، عاكفــا على مخطوطــة

« البحـــر » يقرؤها قـــراءة الراغب المتاع ، وكان مسرورا بذلك غايـــة السرور . ولم ار ضريبا له في احسان التعبير البليغ ، واتقان اللغة الفصحى، وتجنب السوقية والابتذال في الحديث، والتلفظ الرائع . وعند سماع كلماته تملكتني الغبطة والحبـور ، حتى ان رعدة سرت في أوصالي . وعلى أيـــة حال ، فانه ، غفر الله له ، توفي بعد قدومه الى صنعاء بوقت قصير ، ولم يقدر له الله العودة بالكتاب الموعـــود الى وطنه(٢٤) .

ومن الصعب تقييم مغزى هذه القصـــة . فهي تتحدث ، قبل كل شـــيء ، عن الاهتمـــام المتواصل بكتاب الشيخ صالح اليمني في داغستان ، الذي من أجله لم يتردد العلماء في تجشم عنـــاء السفر الشاق الى البلاد العربيـــة ، مضحين ، أحيانا ، بأرواحهم ، في سبيل ذلك . وفضلا عن ذلك ، فان في غاية الأهمية شهادة اليمني المتحمسة للداغستاني في تملك ناصية اللغة العربية : فقـــد جاءت مخلصة ، ومقنعة على شفتي عالم لغتـــه العربية هي اللغة الأم . ان الملاحظة عن غيـــاب اللفظة السوقية مفهومة ، وتوضح اعجاب المؤلف الشديد ، فقد اذهله ، بخاصة ، وهو العـــربي الأصل الذي يستخدم اللهجة الدارجـــة ، عادة ، ان الداغستاني قد تحدث ، في حديثـــه اليومي ، بلغة عربية فصحى ، لا غبار عليها .

— ٥ —

ثمة امكانية التدقيق زمنيا في القصـــة ، موضوع نظرنا . لقد توفي مؤلف المعجم في عـــام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤ م)(٣٥) ، غير انه يذكر ابراهيـــم ابن محمد ، الذي دل الداغستاني ، في مكة ، على وجود المخطوطة في صنعاء . وقد توفي ابراهيم هذا في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥ م) ، أما رحلة الداغستاني فينبغي ان تكون قد وقعت قبل هذا التاريـــخ . وعلى هذا المنوال ، فان مرحلتين مؤرختين زمنيا — هما تاريخ وفـــاة صـــالح اليمني ورحلـــة الداغستاني — تمنحاننا الحق في تثبيت أن تأثيـــر الاول في داغستان قد بان على مدى القرن التاسع عشر كله .

ان الصلة المباشرة بالأقطار العربية أمر جرى تأكيده ، في وقت متأخر ، طبعا . ففي سبعينات القرن التاسع عشر كان **محمد طاهـــر القراخي** ، مؤلف المصنف الشهير في تاريخ شامل(*) ، قد اتصل « بالعلماء المكيين والمصريين » بسبب الجدل الذي اشتد بين العلماء الداغستانيين ، في حوالي هـــذا الوقت ، حول (النظرة)(٣٦) ، كما كان (سنوك هورغورونه) قد رأى في مكـــة ، في الثمانينات ، بين العلماء المستوطنين هناك ، رعيلا كبيرا مـــن الداغستانيين ، الذين كانـــوا يتمتعون بشهـــرة عريضة(٣٧)(**) .

ان كل هذا يشير ، بشـــيء من التحـــديد والتأكيد ، الى ان تأثير الأدب والثقافة العربية قد رسخ في داغستان ، ليس فقط عن طريق تركيا ، كما يبدو هذا طبيعيا ، من الوهلة الاولى ، بمقدار ما نشأ بسبب الاختلاط المباشر .

وعلى خلفية هذه الصلة الوثيقة بالأقطـــار العربية ، فان تأثير العالم اليمني ومؤلفاتـــه ليس بالمشهد العارض ، الاتفاقي ، بل انه قد حافظ على قوته ، حتى في بداية القرن العشرين .

وعن هذا يتحدث ، بمنتهى الجلاء الاستفسار الذي تقدم به الى حسن القادري مواطن له يدعى حاج عليل افندي وكان جواب حسن ، المثبت في ثاني محرم الحرام ١٣٢٣ هجرية (٩ آذار ١٩٠٥ ميلادية) ، يحفل بأهمية ليس أقل من أهمية المواد المذكورة عن صالح اليمني .

(*) القراخي — نسبة الى طائفة (القاراخ) في داغستان . اما شامل فهو الامام الثائر في داغستان ضد الحكم القيصري ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد استقطب اهتمام وتاييد الداغستانيين جميعا ، الا ان ثورته انتهت بالفشل ، في معركة غير متكافئة ، وقد أسر شامل اخيرا ، وبعث به الى روسيا . وكان شامل قد طلب من القراخي تدوين سجل معاركه مع الجيش الروسي القيصري ، فكتب هذا ، باللغة العربية ، كتابه المشهور « بارقة السيوف الجبلية في بعض الغزوات الشاملية » موضوع دراســـة كراچكوفسكي .

(المترجم)

(**) في مبحث كراچكوفسكي القيم « الادب العربي في القفقاس الشمالي » شيء من التفصيل اللازم عن هذا الموضوع ، بخاصة ، وعن العلاقات الثقافية العربية — الداغستانية ، عامـــة .

(المترجم)

كتب حسن :

« عن كلماتكم اجيب :

ـ « ما هو وضع الشيخ العلامة صالح اليمني ؟ أمجتهد هو أم مقلد للمجتهد ؟(٢٨) ، فاذا كان مجتهدا ، فأي مجتهد هو : اهو مجتهد مطلق الصلاحية ، ام انه مجتهد في حدود النظام أو الفتوى ؟ وكيف يتفق هذا مع كلمات العلماء الفضلاء عن توقف الاجتهاد بعد اربعمائة سنة من الهجرة ؟ ثم هل يسمح بتقليده في تفاصيل امور الشريعة في الحياة أم لا ؟

ـ « وها هو الجواب : ان ايقاف الاجتهاد ، بعد الزمن المذكور ، راي غير مرجح ، كما يعرف السائل ذلك طبقا للتعبير التالي للتعليق على « جمع الجوامع »(٢٩) ـ « من الممكن غياب المجتهد لوقت محدد ، اي انه لا يبقى منه شيء من الاجتهاد » ، وذلك بمناقضة الحنابلة ، الذين لا يسمحون اطلاقا بغيابه ، وكذلك ابن دقيق(٤٠) ، الذي لا يسمح بامكانية غيابه ما دام الوقت لم يَفدُ مهددا ، والأصول لم تتزعزع بعد . فاذا ما انذر الوقت بأمائر قيام الساعة الرهيبة ، كطلوع الشمس من الغرب وما الى ذلك ، فان غيابه ممكن في مثل هذا الوقت . وانه لمن الأفضل ، حيثما تسمح الامكانية ، اعتبار حضوره غير محدد . ولكن يقال انه يقع مثل هذا .

ـ «ان بلوغ انسان معين درجة الاجتهاد المطلق او الاجتهاد المحدود بحدود يثبت ، وفقا لشهادة عالمين معتمدين كاملي الأهلية ، خبيرين واسعي الاطلاع على وضعه ، او وفقا لأيما شهادة اخرى، بشرط تواتر الانتشار والشيوع الخ ، وقد ثبت هذا في مكان مناسب . ان الشيخ المذكور ـ تغمده الله برحمته ـ قد غادرنا الى الدار الآخرة ، حيث وافاه أجله ، في مكة المكرمة ، في بداية القرن الثاني عشر الهجري ، وقد انتشرت في كل مكان في داغستان الاخبار عنه طبقا لرواية شيخ مشايخنا العلامة الحاج محمد افندي بن موسى واضرابه من الذين قُدّر لهم اللقاء بالشيخ صالح هناك . بل لقد حصلوا على بعض مؤلفاته ، التي اتضح منها ادعاؤه بالاجتهاد المطلق .

ـ « وفي احدى أسانيد حكاياته وجدت ان السلطان قد بعث الى مكة العلماء الفضلاء من المذاهب الأربعة لمحاججة الشيخ صالح وتحري أمره . وقد وجدوا في شخصه عالما لا حدّ لعلمه ، ووجدوا ان أقواله لا تعدو حدود المذاهب الأربعة ، وهكذا فانهم اتفقوا على تسمية مذهبه باسم « حشمل » ، لتبيين انه مؤلف من المذاهب الأربعة : الشافعية ، والحنفية ، والمالكية والحنبلية الخ . على اني لا اعتقد انه مؤلف منها ، اذ كيف يمكن ان يكون ذلك حين قد أعلن هو ، جهارا ، في بعض مؤلفاته ، الآراء التي تتخطى حدود كافة المذاهب ... واذا ما طاوعنا هذه الفرضيات فانه يمكن التأكيد على ان هذا العالم مجتهد فاضل ، وان مذهبه مع مستلزماته وشرائطه مبرر في قضايا الأحوال الشخصية ، ولكن ليس في دور القضاء والفتوى في مناطقنا ، وذلك لأن سكان هذه المناطق يبدون كما لو انهم الزموا قضاتهم ومفتيهم باتباع مذاهب زعمائهم ، الذين يعترفون بهم ، كالأمام الشافعي والأمام الحنفي ، فليتغمدهما الله برحمته ... والله الموفق . والسلام !

كتبه في ثاني محرم الحرام ١٣٢٣ هجرية في « القادرة »

الأحقر الى ربه ـ حسن القادري(٤١)

*

وفيما عدا التكرار الجزئي للحقائق التي عرفنا ، فان هذا الجواب مهم كمؤشر على الاهتمام الحي بشخصية صالح اليمني في داغستان ، حتى في بداية القرن العشرين ، في عشية الحرب العالمية والثورة .

ان موضوعة « داغستان واليمن » ـ موضوعة

تحتمل المتابعة والرصد ، منذ نهاية القرن السابع عشر حتى أيامنا هذه .

انها تؤكد ، مرة أخرى ، ضرورة ايلاء الاهتمام الكبير الى شواهد الثقافة العربية في القفقاس الشمالي(*) .

(*) كرس كراجكوفسكي وتلامذته اهتماما فائقا ب « شواهد الثقافة العربية في القفقاس الشمالي » ، فمقد كراجكوفسكي نفسه دراسات ميدانية عن الموضوع كان ابرزها « الادب العربي في القفقاس الشمالي » (الذي ترجمناه لمجلة « المورد » ، لأهميته الخاصة ، ولصلته العضوية بهذه الدراسة عن داغستان واليمن) ، ودراسات عن المخطوطات العربية حول ثورة الامام شامل ، التي كتبها علماء داغستانيون مختلفون . وفي ذخيرة الأدبيات الاستعرابية السوفيتية المعاصرة دراسات قيمة اخرى تستحق اقصى الاهتمام منا ، قبل غيرنا .

(المترجم)

★ —— ★

هوامش المؤلف

(١) W. Barthold. Daghestan. El, 1, P. 929.

(٢) حسن القادري ، آثار داغستان ، باكو ، ١٩٠٣ ، ص ٢٣٢ . في الترجمة الروسية (مجموعة مواد لوصف مواضع وقبائل القفقاس . النشرة ٤٦ ، محج قلعة ، ١٩٢٩ ، ص ١٥٦) .

ان هذا المكان لم يورد بتمام الدقة ، انظر :

W. Barthold. Daghestan. El, 1, P. 929.

(٣) وفقا لمعطيات أ. سعيدوف : ولد في (١٥) رمضان ١٠٤٢ هجرية (٢٧ آذار ١٦٣٣) ، وتوفي في رمضان ١١٢٩هـ (آب ١٧١٧م) .

(٤) مؤسس مذهب فلسفي ديني في الاسلام (٢٦٠ ــ ٣٢٤هـ) ــ (٨٧٣ ــ ٩٣٥م) . انظر :

— Al-Ash'ari. El, 1, P. 499;

— Ergänzugsband, P. 36.

(٥) مؤسس احد المذاهب الدينية الأربعة للشريعة الاسلامية (١٥٠ ــ ٢٠٤هـ) ــ (٧٦٧ ــ ٨٢٠م) . انظر :

W. Heffffening, Al-Shafi'i. El, IV, P. 271-273.

(٦) حسن القادري ، دليل المؤلفات ، ص ٢٣٣ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧ (في ترجمة عناوين الكتب والمقتبسات العربية كثير من التشويهات) .

(٧) ثمة لمحة وجيزة عنه ، كتبت بصدد اصدار احد مؤلفاته في القاهرة ، انظر :

— Sarkis. Dictionaire encyclopedique de Bibliographie Arabe, X. Caire, P. 1772;

— C. Brockelmann. Gal, Sb II, P. 562, 13.

(٨) بدلا من العدد ٩١١، .

— (C. Brockelmann. Gal. II, P. 187, 6, 11a)

اقرأ العدد ٩١٨، .

وانظر ــ

— (Ahlwardt, IV, P. 314).

ــ وتوجد ثمة مخطوطتان اخريان في المتحف البريطاني :

— (Riev. Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscrits in the British Museum. London, 1894, PP. 245-246, No 409).

ــ وفي مجموعة لاندبرغ السابقة :

— (C. Landberg. Catalogue des manuscrits arabes provenant d'une bibliothéque privée à El- Medina appartenant à la maison E. J. Brill. Leiden, 1883, No 588).

ــ انظر الآن :

— (C. Brockelmann. Gal, Sb II, P. 246).

حيث يشار أيضا الى مخطوطة في ميلانو .

(٩) انظر :

Brockelmann. Gal, II, P. 187, No6, 11.

(١٠) ان المعلومات المتعلقة بترجمة حياة المؤلف تتوفر في معجم آخر ذي اصل يمني أيضا ، مؤلف من قبل عالم معاصر هو محمد بن يحيى زبارة الصنعاني : (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن السادس عشر ، الجزء الثاني، القاهرة ، ١٣٥٠ ، ص ٢٩٧ ــ ٣٠٢) .

(١١) لقد حذفت في الترجمة كثير من التفاصيل غير المهمة بالنسبة للموضوعة الحالية ، أو بالنسبة لسيرة حياة الشيخ صالح اليمني ، وقد اشير الى المحذوف بالنقاط .

(١٢) للاطلاع على اوصاف اقليم ومدينة كوكبان ، التي تقع الى الشمال من صنعاء ، انظر :

— A. Grohmann. Kawkaban. El, II, PP. 890-892.

(١٣) انظر فيما يتعلق به (١٠٢٢ ــ ١٠٨٥هـ/١٦١٣ ــ ١٦٧٤م):

— C. Brockelmann, Gal, II, PP. 402-403, No 10.

(١٤) اني اقدم مثل هذه الحركة ، استنادا الى المعجم الجغرافي لياقوت الحموي : (ياقوت ، المعجم ، الجزء الاول ، ص ٩٣١) ، الذي يذكر مع هذا الاسم قلعة في اليمن .

(١٥) من بعض المدن التي تحمل مثل هذا الاسم ، يؤخذ بنظر الاعتبار : شبام كوكبان ، والتي ينظر بخصوصها :

— A. Grohmann, Shibam, El, IV, P. 385.

(١٦) ان التواريخ تفترق ، بعض الشيء ، عن تلك التي يفيد بها القادري ، فالافضل ، اذن ، الرجوع الى المصدر اليمني .

(١٧) يقصد بذلك علمان اساسيان : « اصول الدين » و « اصول الفقه » . وللتفاصيل انظر :

— J. Schacht. Usul. El, IV, PP. 1142-1146.

(١٨) هما قسما البلاغة .

(١٩) اسم مدرسة فقهية متنفذة ، كانت قد وضعت الاساس للجدل في الاسلام ، انظر :

— H. S. Nyberg. Al- Mu'tazila, El, III, PP. 850-856.

(٢٠) ان اكثرية اسماء مؤلفاته مشوهة في ترجمة القادري . ولن تحفظ ، كل مرة ، بهذا الخصوص . ان كتاب « العلم » المذكور قد اصدر في القاهرة ، مع ما اسمي ، في لاحق ، ب « الارواح » ، بتحرير رشيد رضا ، في ١٩١٣ . انظر :

— J. Sarkis. Dictionnaire encyclopédique de bibliographie arabe. Caire, 1929, P. 1772;

— J. Sarkis, Catalogue, Janvier, 1937, P. 81.

(٢١) يورد المؤلف عنوانا اتم ، نوعاما ، لهذا المصنف ، في لاحق .

(٢٢) ان « مختصر » ابن الحاجب (المتوفى في عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، الذي كتبه المؤلف نفسه هو موجز لمجموعة اسس نظام الفقه لدى المالكية ، انظر :

— C. Brockelmann, Gal, 1, P. 306; M. Ben Cheneb. Ibn al- Ha'djib, El, II, P. 405.

توجد مخطوطتان لمؤلف صالح هذا في أوربا يشار اليهما الآن :

— C. Brockelmann. Gal, Sb, I, P. 538 f.

(ان رقم المخطوطة الموجودة في مجموعة لاندبرغ هو ٦٥١ ـ وليس ٦٨١ ، كما هو مشار اليه لدى بروكلمان).

(٢٣) المقصود هو تفسير القرآن الشهير ، الذي كتبه الزمخشري (المتوفى في عام ٥٤٨هـ/١١٤٤م) ، وظهر تحت عنوان « الكشاف عن حقائق التنزيل » ، ويعتبر مشبعا بالاتجاهات الاعتزالية . انظر :

— C. Brockelmann. Al- Zamakhshari, El, IV, P. 1305.

(٢٤) ان اسم هذا المؤلف لدى القادري (دليل المؤلفات ، ص ٢٣٢ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧) يورد بشكل اكثر اكتمالا : « الابحاث المسددة من الفنون المتعددة » ، ويدعم هذا الاسم ويؤكد بكلمات لاحقة للشوكاني . وقد اصدر المؤلف الاول في القاهرة عام ١٣٢٨هـ ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, Sb II, P. 562, No 13, ₃);

اما بصدد مخطوطتي المؤلف الثاني ، فانظر ذات المصدر ، العدد ١٣ .

(٢٥) على الارجح ، يذكر بروكلمان مؤلفا واحدا له :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 443, 3 - 5)

ويورد تاريخي ميلاده ووفاته (١٠٤٠ ـ ١١٠٣هـ/١٦٣٠ ـ ١٦٩١م) .

(٢٦) انظر هذا العنوان لدى :

— C. Brokelmann. Gal, Sb II, P. 562, No 13, 2.

(٢٧) هذا هو المصطلح العام الذي يضم مختلف ظلال الافكار ، ابتداء من عشق الحرية الى الهرطقة ، انظر :

— L. Massignon, Zindik, El, IV, PP. 1329-1330.

(٢٨) لا يذكر الشوكاني احد المؤلفات الذي يورد القادري عنوانه في (دليل المؤلفات ، ٢٣٣ ، الترجمة الروسية ، ص ١٥٧) ، وهو « حب الغمام على بلوغ المرام » . وانا اقرأ الكلمة كالتالي : الغرام بدلا من الغمام ، وعلى الارجح يمثل هذا الكتاب تعليقا على مجموعة احاديث ابن حجر العسقلاني (توفي في ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، تحت عنوان « بلوغ المرام من ادلة الاحكام » :

— (C. Brockelmann. Gal, II, P. 49, 19).

(٢٩) يورد القادري (دليل المؤلفات ، ص ٢٣٣) بداية احد الاشعار المكتوبة « في هذه الربوع » (في داغستان) . اما في الترجمة الروسية (ص ١٥٧) ، فان بيت الشعر الاول يشوه تماما الفكرة اللازمة لوصف شخصية صالح اليمني. اذ بدلا من « لقد تجنبت ، طوال حياتي ، التعصب الطائفي ، وكتبت كتابا للاصدقاء » ، ينبغي ان يثبت ما يلي : « لقد كففت عن اتباع اي من المذاهب ، وفضلت « الكتاب » (القرآن) على التحزبات (التفسيرات المختلفة) . ان هذا الشعر يؤكد ، بجلاء ، طموحه الى الاجتهاد المستقل ، ورفض الخضوع للتقاليد ، حتى المذهبية منها .

(٣٠) ب « الاقربين » يقصد (آل البيت) : ابناء ابنته فاطمة ، الذين يختلف الموقف منهم ، نسبيا ، عن الموقف تجاه « الصحابة » ، في مذاهب الاسلام المختلفة .

(٣١) الجارودية ـ احدى المجموعات المتطرفة للطائفة الزيدية ، السائدة في اليمن ، وقد تلقت اسمها من المؤسس (ابو الجارود) . انظر :

— R. Strothmann. Al-Zaidiya, EI, IV, P. 1295.

(٣٢) لقد ادخل الشوكاني ، فعلا ، اللمحة عن ترجمة حياته (١٠٢٥ – ١١٠١هـ) – (١٦١٦ – ١٦٩٠م) ، في بداية معجمه للسير : (« البدر الطالع » ، مج ١ ، ص ١١ – ١٢) .

(٣٣) ان الترجمة المفصلة لحياة هذا العالم ، الذي كان ايضا وليد صنعاء ، تحتل مكانها لدى محمد بن يحيى زباره : « نيل الوطر » ، ج ١ ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ص ٢٨ – ٣٤ ، العدد (١٠) . اما المعطيات الاوجز فنجدها لدى الشوكاني (دليل المؤلفات ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ – ٤٢٣) ، في السيرة الذاتية لابنه علي بن ابراهيم . ان تاريخي الحياة اللذين يشير كلاهما اليهما ، هما : (١١٤١ – ١٢١٣هـ/١٧٢٨ – ١٧٩٩م) .

(٣٤) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .

(٣٥) محمد بن يحيى زباره ، « نيل الوطر » ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

(٣٦) مجموعة معطيات ومعلومات عن جبليي القفقاس ، النشرة (٥) ، تفليس ، ١٨٧١ ، القسم (٤) ، «السجل الجبلي» ص ٤٠ ، اضافة .

(٣٧) — C. Snouck Hurgronge. Mekka. II. Haag, 1889, PP. 255-256 : "Aus Daghustan stammen einige von den geschätztesten Lehrkräften des Haram. Kurs vor meiner Ankunft in Mekka war der berühmte Abd el Hamid el- Daghustani dahingeschieden, dessen Gelehrsamkeit von vielen Kollegen über die des Sejjid Daklan gestellt wurde. Sein Sohn Muhammed machte dem Vater Ehre und gehörte nach der allgemeinen Ansicht zu den sechs besten Ruraner ecitatoren Mekka's"

– (الترجمة الروسية – انظر : ف. بارتولد ، العالم الاسلامي في مكة ، مستل مستقل ، ماخوذ من « الكشوف التركمانية » للعامين ١٨٩٥ و ١٨٩٦ ، ص ٩٤) .

– وعن زيني دحلان ، الذي يعتبر احد اكبر علماء هذا العصر ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, PP. 499-500

مع المصادر المشار اليها آنفا .

(٣٨) بخصوص كل المصطلحات والتصورات المرتبطة بها ، انظر :

— A Shmidt. 'Abd al- Wahhab ash-Sha'rani i evo "Kniga rassipanikh Jemchujin". Snb., 1914, ossobeno PP. 109-110.

[آ. شميدت ، عبدالوهاب الشعراني وكتابه « اللآلىء المنثورة » ، ١٩١٤ ، سانت بطرسبورغ ، وخصوصا الصفحات ١٠٩ – ١١٠] .

(٣٩) يدور الحديث هنا ، على الارجح ، حول مؤلف تاج الدين السبكي في مبادىء الفقه ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 89.

(٤٠) المقصود هنا : محمد بن علي بن وهب دقيق العيد المنفلوطي ، كاتب القرن الثالث عشر ، انظر :

— C. Brockelmann. Gal, II, P. 63, No 1.

(٤١) حسن القادري – جراب المنون ، تميرخان شوره ، ١٩١٢ ، ص ٢٧٩ – ٢٨١ .

النُّصُوصُ المُحَقَّقَة

من كتاب المجرّد للغة الحديث

لعبداللطيف البغـــدادي

المتوفى (٦٢٩هـ)

تحقيق

فاطمة حمزة الراضي

كلية التربية ـ جامعة بغداد

هذه ابواب" محققة" من كتاب (**المجرّد للغة الحديث**) لعبداللطيف البغدادي المعروف بموفق الدين ، موصلي المحتد ، بغدادي المولد ، شافعيّ المذهب ، توفي عام تسعة وعشرين وستمائة للهجرة (٦٢٩هـ) ، وهو صاحب كتاب (**الافادة والاعتبار**) في التاريخ ، وقد عرف به وهو مطبوع ، نشأ محبا للعلم والتجوال في سبيله . وكان لذلك الاثـــر الواضح في اتساع مداركه ومعارفه . وهو مؤلف بارع ومؤرخ شهد له أعلام المؤرخين بالأخذ عنـــه والنقل عن مؤلفاته ، وطبيب" نطاسيٌ ترجمت لـــه امهات كتب الطبقات الطبية المشهورة ، ونحـــويٌ مذكور" ولغويٌ معروف" ومصنف" نافت مواضيع مؤلفاته على السبعين .

اما النصوص التي بين أيديكم فقد احتوت على أبواب ثلاثة من الكتاب المذكور هي باب الضـــاد والطاء والظاء مبوبة على الحرف الاول والثـــاني كما نص عليها المؤلف في المخطوطة الام (م) . شهدت لها ثلاث نسخ اخرى كنا قد وقفنا عليها بين داري الكتب المصريـــة ، والســـليمانية في تركيـــا .

وقد اوردت فهرسة ثلاثيـــة لأثبت اصول المـــادة اللغويـــة .

وقد دلّ عنـــوان الكتـــاب على ما احتـــواه فالنصوص في مضمونها مختـــارة من بـــين الغريب الوارد في أحاديث الرسول (ص) والخلفاء والتابعين والقواد المشـــهورين ، بفصيح القول ، وقد قرئت النصوص على مؤلفها ووثقت منه وشهد بل نصّ على ذلك في آخر النسخ بخطه . لذا فهذه النصوص المحققة جزء من تراث قيم في لغتنا نسعى لابرازه واعطائه المكان اللائق . أرجو ان تلقى قبولا .

الرموز المســـتعملة في البحث

م = النســـخة المخطوطة الأم (دار الكتب المصرية)

ل = نسخة مكتبة (لاله‌لي) التركية .

ع = نسخة مكتبة (عاشر افندي) التركية .

ج = نسخة مكتبة (جارالله) التركية .

حم = مسند احمد بن حنبل .

حرف الضاد

ضأضأ الضئضيءُ[1] : الأصْلُ .

ضبط الأضبطُ[2] : الذي يعملُ بكلتا يَدَيه ، وهو أيضاً أعسرُ يَسَرٌ .

ضبع الضَبُع[3] : السنةُ . الاضطباعُ : رِدْيَةٌ تُظْهِر فيها ضَبْعَيْكَ أي عَضُدَيك ، وهو أنْ يُجيزَ الازارَ منْ تحتِ الابطِ الايمَنِ ، وتُلقِي طرفه على يسارك وهو التأبُّطُ[4] .

ضبس رَجُلٌ ضَبِيسٌ[5] ، وضَبِسٌ : عَسِرٌ ، وَضَبِستْ نَفْسُه : خَبُثَتْ . شَاةٌ ضَبُوبٌ[6] : ضيِّقةُ ثَقْبِ الإحْليل .

ضبن الضِبْنَه[7] : عِيالُ الرجل لأنَّهم في ضِبْنِهِ والضِبْنُ : ما بَيْنَ الكَشْحِ والإبْطِ .

ضبر الضُبُور[8] : جَمْعُ ضَبْر ، وهي الدَّبابَاتُ . والضَبْرُ : عَدْوُ الفرس ، وَضَبَرَ : جَمَعَ قَوائِمَهُ ، وَوَثَبَ ، والإضْبَارةُ والاضمامَةُ : جَمَاعَةُ الكُتُبِ ، والضَبْر[9] : الجَمَاعَةُ يَغْزُونَ ، والضَّبِرُ[10] : جَوْزُ البَرِّ . الضَبْحَة[11] ، والصَيْحَة[12] : الصَوْتُ . ضَبَحَ الثَعْلَبُ والفَرَسُ : صَاحَا . ضَبَّ وَبَضَّ : سَالَ .

ضبع يسِيرُ الضِبْعان : ذَكَرُ الضِبَاع . الخَطَايا بَيْنَ أَضباثِهم[13] أي في قَبَضاتِهم .

ضبث ضبِثْتُ به : قَبَضْتُ عليه . والضَبْثُ : القَبْضُ . والضَبْثَمُ : الأَسَدُ ، ويروى بَيْنَ أضْبَانِهم بالنون[14] .

---

(1) راجع الفائق ٢/٤٨ .
(2) النهاية ٣/٧٢ .
(3) راجع الفائق ٢/٥٠ .
(4) وقد مر في ١/٩٩ ـ هامش (ابط) .
(5) راجع النهاية ٣/٧٢ .
(6) راجع ١/٢٢٧ هامش /٣ من المجرد .
(7) وكذا في ج و ع بفتح الضاد وكسر الموحـدة . وزادصاحب اللسان / ضبن قوله : (ويروى بالضاد المثلثـة . فرواية فتح الضاد مع كسر الباء وكسـر الضاد معسكونها) . وجاء في الفائق ٢/٥١ : اعوذ بالله من الضُبْنَة في السفر والكآبة في المنقلب) .
(8) راجع الفائق ٢/٢٧٧ .
(9) ومنه في الفائق ٢/٥٠ ، وانظر ١/٢٢٧ ـ هامش ٥ .
(10) باسكان الباء وكسرها ، وكذا في اللسان/ضبر .
(11) انظر الفائق ٢/٥٣ .
(12) انظر الفائق ٢/٥٣ .
(13) انظر الفائق ٢/٥٣ .
(14) وكذا رواه الزمخشري برواية اخرى في الفائق السابقة .

ضجن ضَجْنان[15] : جَبَلٌ[16] • الضاحية[17] : الظاهرةُ في البرِّ ، وضُحَى مُخَّهِنَّ
قَليلٌ أي : ما يبدو من مُخِّهِنَّ قليلٌ : يَصِفُهُنَّ بالهُزَال •

ضحل الضَحْلُ[18] : الماءُ القليل • اِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ[19] اَي إبرِزْ
ضحى للضَّحاء ، وهو امتدادُ الشمسِ ، والضَّحاءُ : الغَداءُ باسمِ الوقْتِ ،
ونَتَضَحَّى : نَتَغَدَّى ، وضاحَتْ بِلادُنا[20] بَرَزَتْ للشمس ، كنايةٌ عن
القحطِ[21] • ضحا ظلّه[22] : زالَ ، وصار شَمْساً ، يُكْنَى به عن الموتِ[23] •
الضِحُّ : الشَمْسُ • الضَحْضاح[24] : الماءُ القليلُ المُنبسِطُ ، [هو في
الضِحِّ والرِيحِ ، فالضِحُّ : الشَمْسُ أي ما طَلَعَتْ عليه الشمسُ ، وجَرَتْ
ضحا عليه الريح ، كنايةٌ عَنْ كثرة الجيش[25] • ليلةٌ إضْحِيانةٌ واِضْحِيان[26]
ضحك وضَحْيا اَي مُضيئةٌ][27] • ما اَوْضَحُوا بضاحكةٍ[28] : ما تَكلَّموا بكَلمةٍ
تبدو لها ضواحكهُم • ضحِكَ السَحَابُ : تَجلَّى عن البرق •

ضرب نهى عن ضَرْبةِ الغائصِ[29] : هو اُجرتُهُ على ما يُخرِجُ لا على الغوص •
الضَرِيبُ : الجليدُ ، وأرْضٌ مَضْروبَةٌ •

ضرع الضرع من الابلِ : الصغيرُ والضعيف ، ورَجُلٌ ضَرِعٌ اَي دليلٌ خاشِعٌ
ورجُلٌ ضارِعٌ[30] : نحيفٌ : ضاوٍ • [وضَرِعَ بهِ فرَسُه اَي غلبَهُ][31]

ضرى الضِرَاء[32] : جمعُ ضِرْوٍ وهي السباعُ ، وما لَهِجَ بالفرائس يُكْنَى به عن
الشجاع[33] ، [الاناءُ الضاري[34] الذي ضَرِيَ بتكرير الخمر فيه فإذا جُعِلَ

---

(15) راجع 328/1 هامش 1 .
(16) رواه ياقوت بالتحريك ونونين ، ولم يروه غيره .
(17) راجع 144/1 هامش 4 .
(18) انظر الصفحة السابقة أيضا .
(19) انظر النهاية 76/3 .
(20) انظر النهاية 77/3 .
(21) قال ابن الاثير في النهاية (السابقة) وهي فاعلت من(ضحى مثل (رامَتْ) من (رمى) واصلها : ضاحَيَتْ .
(22) انظر النهاية 77/3 .
(23) لم يذكر ابن الاثير شيئا كهذا . انظر 77/3 .
(24) انظر النهاية 75/3 ، والفائق 55/2 مع طمطام ، وانظر484/1 هامش / 2 من هذا الكتاب .
(25) انظر النهاية 75/3 ، وزاد الهروي : كثرة الخيل .
(26) في النهاية 78/3 .
(27) من م وجميع النسخ .
(28) وكذا في النهاية 76/3 رواية الهروي .
(29) (الغائط) في ج .
(30) انظر الفائق 58/2 .
(31) من م وباقي النسخ .
(32) (ضاوي) في ج .
(33) انظر النهاية 86/3 .
(34) انظر الفائق 61/2 .

ضرع فيه العَصير ، انتقل مُسْكِراً بِسرعة • تَتَضَرَّعُ بالماء يعني المزادتين أي تَشقق][35] والضَراءُ بالفَتْح[36] ما وَارَاكَ مِنَ الشجر • الضَريبةُ : الخُلُقُ والطبيعةُ •

ضرم ضِرَامُ العَرْفجِ[37] : لَهَبُ نَارِه ، يُشَبَّهُ بِهِ خِضابُ اللِّحيةِ في حُمْرتِها بِهِ •

ضرو ضِرْوٌ من جُذام[38] أي عِرْقٌ ، وهو مِنَ الضَرَاوَةِ • الضَرَمَةُ : النارُ ، وما بالدارِ نافِخُ ضَرَمَةٍ[39] أي أحَدٌ • الضَرَبُ[40] : العَسَلُ الغليظُ • كَرِهَ ضَرْسَ يومٍ[41] أي صَمْتَ يوم • المُضْطَرُّ : المُكْرَهُ ، المُضْطَهَدُ والفَقيرُ • الضَرَّةُ : لحمُ الضَرْعِ • الضرير : حرفُ الوادي • أضَرَّ بي فلان :

ضرد دَنا مِنّي دُنُوّاً شديداً ، وسَحابٌ مُضِرٌّ : مُسِفٌّ ، ومنه : لا تُضارُّونَ[42] في رويته أي لا تَضامُّونَ لِخَفائِهِ ، بل هو جَلِيٌّ •

ضرح الضريح : القَبْرُ • المضروح أي المشقوق ، والضُراحُ[43] بالضم بَيْتٌ في السَماء وهو البيتُ المعمور ، وَضَرَّحَتِ الدابّةُ برِجْلِها ضِراحاً : رَمَحَتْ •

ضرب ضَرَبَ يَعْسوبُ الدِينِ بِذَنَبِه[44] أي أسرعَ الفِرارَ خوفَ الفتن •

ضرب اضطربَ خاتَماً من ذَهَبٍ[45] : سَأَلَ أنْ يُضْرَبَ لَه • لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ في الاسلام[46] ، فالضَرَر : ابتداء والضِرارُ : مُجازاة ، يقول : « ادفع بالتي هي أحسن »[47] •

ضرس الضَرِسُ : السَيّءُ الخُلُقِ •

---

(35) من م و ج .
(36) وكذا في اللسان ٤٨٣/١٤ .
(37) وكذا الحديث في الفائق ٦٠/٢ لابي بكر (رض) .
(38) راجع الفائق ٦١/٢ .
(39) راجع ٢٧٣/١ المجرد .
(40) راجع الفائق ٦٢/٢ ففيه خلاف .
(41) انظر الفائق / السابقة .
(42) روى في الفائق ٥٨/٢ روي بالتخفيف (تضارون) وفي النص بالروايتين (معا) وانظر النهاية ٧٧/٣ كذلك .
(43) انظر الفائق ٥٩/١ .
(44) وكذا حديث علي (رض) . انظر الفائق ٥٩/١ والنهاية ٧٩/٣ .
(45) وكذا الحديث في النهاية ٩٤/٣ وعنه في اللسان ١ : ٥٤٣ .
(46) وكذا الحديث في النهاية السابقة .
(47) الآية ٩٦ ك المؤمنون ٢٣ .

ضزن كانَ معي ضَيْزَنان[٤٨] أيْ مُشْرِفان ، كنايةً عن المَلَكَيْن ، والمضازَنَةُ في الوِرْد : المُزاحَمَةُ ، والضَيْزَن الجار السَيِّء .

ضطر الضَيَاطِرةُ : جَمْعُ ضيطارٍ وهو الضَخْمُ الذي لا غَناءَ عِندَهُ ، ولا نَفْعَ وهو : الضَوْطريُّ[٤٩] : الغريمِ والضغطَةُ[٥٠] مماطَلَتُهُ واحراجُهُ الى أنْ يُصالحَ على بعضِ الدَيْنِ .

ضغن الضِغْنُ[٥١] : الحِقْدُ والضِغْنُ في الدابَّةِ : عُسْرٌ وجِماحٌ . نام حتى سَمِعَ ضغيزَهُ اَي غطيطَهُ[٥٢] ، وقيل : صَوابُه ضَفيزَهُ بالفاء[٥٣] . وضَفَزْتُ البعيرَ : عَلَفْتُهُ . الضَفائِزَ : هي لُقَم كبارٌ . ويَضفَّزون الاسلام[٥٤] : يَلَقَّنُونَهُ كاللُقَمِ . والضَّفْزُ : الجِماعُ . والضَفَّازُ والنَمَّامُ ، وضَفِزَ ضَفَزاً : فَرِحَ فَرَحاً .

ضفف لم يَشْبَعْ إلاّ عَلَى ضَفَفٍ[٥٥] اَي على شظَفٍ ، وشِدَّة ، وقيل : مع جماعَةٍ . يُضافِرُ الدنيا[٥٦] : يعاوِدُها ، وتَضافَرَ القومُ على الشَيء : تَعاوَنُوا عَلَيْهِ .

ضفط الضَفاطَةُ[٥٧] ضَعْفُ الرَأْيِ ورَجُلٌ ضفيطٌ .

ضمر وهو [ما تتضمّنه][٥٨] اصلابُ الفحولِ من اللقاح . المضمَّر[٥٩] : الذي ضمَّر خيلَهُ لِغَزْوٍ أو سِباقٍ [والموضعُ : مضمارٌ .

ضمم فضرَّجوه بالاضاميم اَي ارجموه بجماهير الحجارةِ ، الواحدةُ اضمامة][٦٠] .

ضمد الضَمْدُ : رُطْبُ الشجر ويابسُهُ وضمِدَ يضمَدُ ضَمَداً : اشتدَّ غيظُه ، وغضبُه ، والضَمَدُ : الغابر من الحقّ ، والضَمْدُ ساكنا : المُداجاةُ والضَمْدُ : خِيارُ الغَنَم ورُذالتُها .

---

(٤٨) وكذا في نص الحديث في الفائق ٦٢/٢ .
(٤٩) وكذا في اللسان .
(٥٠) في الفائق : ٧٣/٣ شريح (رحم) : كان لا يجيز الاضطهاد والضغطة .
(٥١) انظر الفائق ٦٥/٢ .
(٥٢) انظر الفائق ٦٦/٢ .
(٥٣) انظر الفائق السابقة رُوي بالغين وبالفاء .
(٥٤) انظر الفائق ٦٦/٢ . النهاية ٩٤/٣ واللسان ٣٦٥/٥ .مخففة (يضفزون) .
(٥٥) وكذا في الفائق ٦٦/٢ في الحديث الشريف .
(٥٦) انظر الفائق ٦٦/٢ .
(٥٧) انظر الفائق ٦٧/٢ .
(٥٨) من م وباقي النسخ في الحاشية نص على (تمضيه)وهو خطا واضح .
(٥٩) انظر الفائق ٧٠/٢ .
(٦٠) من م و ج .

ضمن الضَمِن (٦١) : الزَمِنُ ، والاسم : الضمانةُ والضَمَنُ . المالُ الضمار(٦٢) : الغائب لا يُرْجى .

ضمل امراةٌ ضميلةٌ اي : زَمِنةٌ ، واَصْلها ضمينةٌ ، فابدل(٦٣) .

ضمر ابِلٌ ضُمَّرٌ : جمع ضامرٍ وهو المُمْسِكُ عن الجِرَّة والعلَفِ .

ضمن اللبن المضمّن : الذي في الضرعِ . الضامنةُ : النَعَم التي تتضمنُها الامصارُ والقُرى [وهي النخل الداخلةُ في العمارة أيضا ومَنْ اكْتُتِبَ ضَمِناً : بُعِث ضَمِنا(٦٤) ، اَي مَنْ سأل ان يُكْتَبَ زَمِنا منا ليقعُد عن الجهاد(٦٥) ، الامامُ ضامِنٌ أي يَحْفَظُ صلاةَ القومِ](٦٦) .

ضنا اَضْنَتِ(٦٧) الناقةُ وضَنَتْ ، وَضَنَأت : كَثُر نِتاجُها ، والضِّنْءُ : الوَلَدُ ، والضِّنْءُ بالكَسْرِ : الاَصْلُ .

ضنك رجلٌ مضنوكٌ(٦٨) : به ضُناكٌ اَي زُكامٌ [وشاةٌ وامرأةٌ ضِناكٌ اَي مُكْتَنِزةُ اللحمِ](٦٩) .

ضنن إنّ لله ضَنائِن(٧٠) : جمعُ ضنينةٍ وهو ما يَضِنُّ به الرجلُ ، ويَبْخَلُ به لِنفاستِه عنْدَه ، إذا اَتاهم اللهبُ ضَوْضَوْا(٧١) أي : ضَجُّوا وَصاحُوا ، والمَصْدرُ : الضوضاء .

ضوضو

ضوخ مُنْضاخٌ : مُنْصَبٌ . وضاخهُ يضوخُه : صَبَّه .

ضوى لا تُضْوُوا(٧٢) هو من الضاوي ، وهو الضَئيلُ . يُقالُ : أَضْوَتِ المرأةُ : أتَتْ بولدٍ ضاوٍ وهزيلٍ ، واَحْمقَتْ : أتَتْ بأَحمق ، وضوى إليه ضَوِيّاً : مالَ نحوه .

---

(٦١) انظر الفائق ٧٠/٢ .
(٦٢) انظر الفائق ٧١/٢ .
(٦٣) وكذا في الفائق ٧١/٢ واللسان / ضمن .
(٦٤) مر الحديث راجع ١٤٤/١ هامش ٤ من هذا الكتاب .
(٦٥) انظر قول عمر (رض) في الفائق ٧٠/٢ .
(٦٦) من م و ج .
(٦٧) انظر الفائق ٧٢/٢ .
(٦٨) انظر النهاية ١٠٣/٣ .
(٦٩) من م وباقي النسخ .
(٧٠) انظر الفائق ٧٢/٢ .
(٧١) وكذا الحديث في النهاية ١٠٥/٣ في حديث الرؤيا .
(٧٢) في الفائق ٧٣/٢ في الحديث اغتربوا لا تضووا . وانظرالنهاية ١٠٦/٣ .

يَتَضَوَّرُ مِنَ الحُمى[٧٣] : يَتَقَلَّقُ .

ضين الضَيْوَنُ[٧٤] : السَنانير .

ضهل ضهدَهُ : قَهَرَه . والاِضطهادُ[٧٥] : الظُلْمُ . والعَسْف . تَضْهَلُها[٧٦] : تُرْجِعُها الى أهلها . يُقالُ : هَلْ ضَهَلَ إليكَ مِنْ حَقِّكَ شيء أي رَجَعَ . والضَهْلُ : القليلُ .

ضيف رَجُلٌ مُضافٌ : خائِفٌ ، وأضافَ من الأمْر : حاذَرَه ، ومَالَ عَنْهُ ، وتَضَيَّفَتِ الشَمْسُ[٧٧] : مَالَتْ للغروب وضَافَ السَهْم عَنِ الهَدَف : عَدَلَ ومنه : الضيفُ .

ضير لا تُضَارُوْنَ في رؤيتِه ، ولا تُضَامُون[٧٨] هو تُفَاعِلون من الضَيْرِ ، والضيم اَي لا يَضيرُ بعضُكم بَعْضا بأنْ يدفعَهُ عنه ، ويُرْوَى بتَشْديدِ الراء والميم[٧٩] على أنَّهُ مِنَ الضَرِّ والضمِّ اَي لا يَجْتَمعون متضامين لِرُؤيته كما يَفْعَلُ ذلك عندَ نَظَرِ الخَفيِّ . بل هُم مُتَفرقون عِندَ نظرهِ لِشدَّةِ جَلائِهِ[٨٠] .

ضيح الضَيْحةُ والضَيَاح : اللبنُ المزوج . ويُرْوَى المَثَلُ : الصيفَ ضَيَّحْتِ اللبن[٨١] . لم يَرِد الحوضَ إلا مُتَضَيِّحا أي : في آخِره ، وهو كَدِرٌ مختلِطٌ . مَنْ تَرَكَ ضَيَاعاً بالفَتْحِ أي : عيالا ، وضَيْعَةُ الرجلِ[٨٢] : مَعيشَتُهُ وحِرْفَتُهُ . الضَّالَةُ : واحدةُ الضال ، وهو السِّدْرُ البرِّي .

---

(٧٣) انظر النهاية ١٠٥/٣ .

(٧٤) في اللسان / ضون هو السِّنَّوْرُ الذكر وقيل هو دُوَيبَّةتشبهه ، نادر خرج على الاصل كما قالوا وجاء ابن حَيْوَة ، وضيون" اندر لان ذلك جنس وهذا علم ، والعلم يجوزفيه ما لا يجوز في غيره والجمعُ : الضَيَاوِن .

(٧٥) انظر الفائق ٣٥٠/٢ .

(٧٦) انظر النهاية ١٠٥/٣ .

(٧٧) انظرالفائق ٧٤/١ .

(٧٨) انظر الفائق ٥٨/٢ والنهاية ٨٢/٣ .

(٧٩) انظر الفائق السابقة والنهاية السابقة وعليه روايــةالمؤلف في (ضرر) سابقا وانظر اللسان / ضير /ضرر وضمم .

(٨٠) الفائق ٥٨/٢ .

(٨١) يضرب لمن يترك الشيء في وقته ثم يطلبه في غيره . وهوبكسر تاء (ضيحت) رواه الضبي في الفاخر / ٩٠ : الصيف ضيعت اللبن) . ورواه الميداني في مجمع الامثال ٦٩/٢(في الصيف ضيعتِ اللبن) . ورواه ابن منظور في اللسان في (ضيع) بالعين .

(٨٢) انظر النهاية ١٠٥/٣ .

حرف الطـاء

طبب طَبَّ الرجلُ : سُحِرَ ، فهو مطبوب"[٨٣] ، وأصل الطِبّ : الحذق .

طبع الطَبع[٨٤] : الدَنَسُ والعَيبُ [وطُبِعَ فلان" على كذا اَيْ جُبِلَ عليه .

طبخ الأَطْبَخُ[٨٥] : الأَحمق ، والطبيخان : الجَصّ والآجر][٨٦] .

طبطب الطَبْطَبيَّةُ : الدِرَّةُ ، وأصلُها حكايةُ وَقْعِ الاقدامِ .

طبن الطَبَنُ : الفطنه ، وطَبِنَ : فَطِنَ وطَبِنَ الرجلُ المرأة : خَبَبَها واَفْسَدها .

طبق طَبَّقَ المَفْصل : أَصابَهُ ، وطبَّقَ المسـألةَ[٨٧] : أصابَ فيهـا . [وغَيْثـاً طَبَقاً[٨٨] أي مالئاً للارضِ ، وطِباقُ الارض ذَهَباً أي مِلْؤُها . وطَبَق" من جَوَادٍ ، أي قطعة" منه . كان يطبّقُ في صلاتِـهِ[٨٩] أي يَجْمَـعُ يديـه وَيَطْبِقُها بين ركبتيه في الركوع . احدى الطبقات أي : الدواهي . طَابَقُ الجَسَدِ : عُضْو" منه .

طبا الطُبْيَانُ[٩٠] : تثنيةُ طُبْيٍ وهو الضَرْعُ من الفرسِ والسـباع][٩١] .
الطَبَاخ[٩٢] : القوةُ والسِمَنُ ، ومالَهُ طَبَاخ أي عَقْل" .

طبع الطبعُ : لُبُّ الطَلْعِ .

طبق الطُبَّاقُ[٩٣] : نبْت"[٩٤] . الطَبَـقُ : الحـالُ ، وهو فَقَـارُ الظَهْـرِ والطَبَق[٩٥] : القَرْنُ من الناس . والطَبَاقاءُ[٩٦] : الفَدْمُ الأَحمقُ .

---

(٨٣) مر الحديث راجع ٣٠٢/١ – ٢٢٦ .
(٨٤) انظر الفائق ٧٥/٢ .
(٨٥) انظر الفائق ٧٨/٢ .
(٨٦) من م وباقي النسخ .
(٨٧) انظر الفائق ٧٦/٢ .
(٨٨) ومنه في الفائق ٧٧/٢ .
(٨٩) وكذا الحديث في النهاية ١١٤/٣ ، ابن مسعود .
(٩٠) انظر النهاية ١١٥/٣ .
(٩١) من م و ج .
(٩٢) راجع الفائق ٧٧/٢ والنهاية ١١١/٣ .
(٩٣) راجع معجم اسماء النبات ص / ٩٣ .
(٩٤) الشت والطباق مخرجهما في الحجاز بنواحي جبال مكة .السابق نفسه .
(٩٥) راجع الفائق ٢٨١/٢ ، وانظر باب الخاء ٤٥٢/١ هامش٢ من المجرد .
(٩٦) مر الحديث راجع حديث النسوة ١١٨/١–٣ منه .

طحرب ليس عليهم طُحْرُبَةٌ وطِحْرِبة[97] أي لبـاس" • مافي السـماء طِحْر[98] • وطَحْرَةٌ وطحْرور" • وطُخْرور" بالحاء والخاء ، وطِحْرِبة" أَيْ : شـيء" وغَيْم" •

طخا الطَخاءُ : الثِقـلُ والغَشْـيَةُ ، والطَخَـاءُ والطَخْيَـةُ ، والطَخْيـاءُ : الظُلْمةُ ، والطَخَاءُ : السَحَابُ المرتَفعُ وظَلاَم" طاخٍ : ساجٍ •

طربل الطربالُ كالقَطْرةِ وهي القِطْعَةُ العاليةُ من الجدار •

طرق اطراقُ الفَحْلِ : إنزاؤهُ ، وطَرَقَ الفَحْلُ الناقةَ واَطْرقَهُ صاحِبـُهُ • الطَرَفُ[99] : اللسان والفرجُ والنَسَبُ •

طرش طرَّش الصحيفةَ وَطَرَّسَهَا[100] : محاها •

طرطب طرطب يُطَرْطِبُ[101] : نفخ بشِدْقيْهِ في شاربه غيظاً أو كبراً •

طرب المطارب[102] جمعُ مَطْربةٍ ، وهي ، طُرُق صغار" تؤدّي الى الكبار •

طرّ طُريرة" من السحاب[103] : قِطْعَة" [منه][104] وأصل طرَّ : قَطَع ومنه طُرَّةُ الشَعَرِ والثَوْبِ [يتَّخذُ بها طرّاتٍ أي قطعاً ، وخُمُراً ، وطُرَّت النجوم : أضاءَتْ ، وبالفتح : طَلَعَتْ ، ورجُل" طرير" : جميل" •

طرز هذا الكلام من طرازه ، أي : من قريحتِـهِ •

طرق الطَرْقُ[105] : الضَرْب بالحَصَا والطَرْقُ : ضَرْبُ الصـوف بالعَصَـا ، وطَروقةُ الرجل : زوجُه •

طرد أَطَرَدَ الشَرابُ : لَمَعَ • [الماء الطَرِدُ : الذي تَخُوضـُه الدواب • وفي يدهِ طريده[106] : هي خِرقة" من الحريرِ طويلة" •

---

(97) راجع الفائق ٢/١٧٩ .
(98) وكذا الحديث في الفائق (السابقة) واللسان / طحـــروطخر .
(99) راجع الفائق ١/٨١ .
(100) في ل طرشها ، وانظر الفائق ٢/٨١ .
(101) انظر الفائق ٢/٨٢ .
(102) انظر الفائق ٢/٨٢ .
(103) انظر الفائق ٢/٣٦٦ الحديث طويل وهو للعباس (رض) .
(104) جميع النسخ .
(105) انظر الفائق ٢/٧٩ .
(106) الفائق / السابقة .

طرف حتى يأتي على طرَفِه [107] : تعني الموت أو الحياة • ما رأيت أقطعَ طرفاً [108] منه أي اذربَ لساناً] •

طرق الطَرْقُ : الماءُ المستنقعُ تبول فيه الابلُ وهو المطروقُ أيضاً • المِطْرَفُ : رداءُ خزٍّ بعلمٍ •

طزج أحاديثٌ طازِجة [109] : خالصةٌ ، ودرهمٌ طازجٌ : خالِصٌ •

طثث [الطَثَّةُ : الزكام] [110] •

طعم يجوزُ القتالُ على الطُعْمَة [111] اي على الخراجِ حتى يُؤدَّى • [إذا استطعمكم الامام فاطعموه [112] اي إذا ارتِجَ عليه في القراءةِ فذكّروه •

طغا الطَوَاغي [113] : الاَصْنامُ ، وهي الطواغيتُ •

طفل طَفَلتِ الشمسُ [114] : دَنَتْ للمغيبِ ، وتلك الساعةُ طَفَلٌ •

طفف طفّفَ الفرسُ : وثَبَ ، وإناءٌ طفّانٌ : ملآنٌ ، ليس بالفائضِ ومنه : كلُّكُم بنو آدمَ طفُّ الصّاع [115] أي متساوون وقيل ناقِصونَ من التطفيف •

طفح طفاحُ الأرضِ [116] : مِلْؤُها حتى تطفحَ •

طفا الطُفْيَةُ : خوصةُ المقلِ • والجمعُ : طُفىً ، ويُشَبَّهُ بها الخطُّ الذي على ظَهْر الحيّةِ [وعِنَبَةٌ طافِيَةٌ [117] اي بارِزةٌ لِكبَرِها] [118] •

طلس ثيابٌ اَطلاسٌ [119] : وَسِخَةٌ ، الواحِدُ : طِلْسٌ وثوبٌ اَطْلَسٌ وذئبٌ

---

(107) الفائق ٨٠/٢ .
(108) وكذا في الفائق ٨١/١ .
(109) انظر الفائق ٨٢/٢ .
(110) جميع النسخ .
(111) راجع الفائق ٨٥/٢ .
(112) وكذا في الفائق ٨٤/٢ .
(113) النهاية ١٢٧/٣ .
(114) انظر الفائق ٨٧/٢ .
(115) وكذا في الفائق ٨٦/٢ في حديث على (رض) .
(116) انظر الفائق ٨٧/٢ .
(117) انظر الفائق ٨٦/٢ .
(118) من م و ج .
(119) النهاية ١٣٢/٣ في حديث عمر (رض) .

أطْلَسُ : بَيِّنُ الطُّلْسةِ ، في لونِهِ غُبْرةٌ • أمَرَ بطلسِ صور الكعبة[١٢٠] أي بمَحْوِها [١٢١] • هولُ المُطَّلَعِ : موضعُ الاطِّلاعِ •

طلفح المُطَلْفَحَةُ[١٢٢] ، والمُفَلْطَحةُ[١٢٣] : الرُّقاقةُ • طلخ الصورة[١٢٤] ولَطَخها[١٢٥] ، أي طَمَسَها بالطينِ •

طلى ما اطْلَى نَبيٌّ قَطُّ[١٢٦] أي ما مالَتْ طُلاهُ أي عُنُقُه الى هَوَىً •

طلل طِلاعُ الأرضِ[١٢٧] : مِلْؤُها • طَلَّها[١٢٨] : أهْدرَها وأبْطَلَها وطُلَّ دمُه : أُبْطِلَ ، وتَطَلُّها : تُبْطِلُ حَقَّها •

طلح طَلَحَ البعيرُ[١٢٩] : أعيا فهو طليحٌ ، والجمع : طُلْحٌ وطلائح ، والطَّلْحُ : المُعْيي من الإبلِ وغيرها ، وطَلِحَ بالكسر : اشتكى عَنْ أكل الطَّلْحِ ، وهو شَجرٌ •

طلم الطُّلْمةُ[١٣٠] : الخُبْزةُ ، والطَّلْمُ : نفضُ الرمادِ عن الخُبْزِ ، والطَّلْمُ : الخِوانُ •

طلق الطلق[١٣١] : قَيْدٌ من جلودٍ •

طمم طَمارِ[١٣٢] : جبلٌ[١٣٣] ، وهو مَبْنيٌّ على الكَسْرِ ، وطَمَرَ : وَثَبَ ، وَطَمَرَه : أخفاهُ ، والمُطَمِّرات[١٣٤] : المُخَبِّئاتُ ، والمهلكاتُ ، وقد طمَّ شَعَرَه[١٣٥] : جَزَّه ورجلٌ مطمومُ الشَّعَرِ أي مجزوزه وكلُّ ما غَلَبَ

---

(١٢٠) انظر الفائق .
(١٢١) من م و ج
(١٢٢) راجع الفائق ٨٨/٢ .
(١٢٣) سقط اللفظ .
(١٢٤) تمام الحديث في حم ٦٨/٢ ـ هامش ٦٥٧ فانظره .
(١٢٥) انظر حم ٢٧٤٤/٣ ـ هامش ١١٧. بروايتين . وانظر الفائق ٨٢/٢ .
(١٢٦) وكذا الحديث في الفائق ٨٩/٢ .
(١٢٧) انظر الفائق ٨٩/٢ في حديث الحسن (رحم) .
(١٢٨) انظر الفائق ٨٨/٢ اللسان / طلل .
(١٢٩) انظر الفائق ٨٩/٢ ، النهاية ١٣٧/٣ .
(١٣٠) انظر الفائق ٨٧/٢ .
(١٣١) مر الحديث راجع ٣٨٠/١ هامش ٢ .
(١٣٢) بوزن حَذامِ وقَطامِ معدول عن طامر من طمر اذا وثب عاليا . انظر اللسان / طمر .
(١٣٣) وقيل اسم سور دمشق . معجم البلدان ٥٨/٦ .
(١٣٤) انظر الفائق ٩٠/٢ .
(١٣٥) وكذا في الفائق ٩٠/٢ .

وَعمَّ فقد طَمَّ ، والطِّمُّ(١٣٦) : البحرُ ، ومنه لا تَطَمُّ امرأةٌ اَي لا تَغْلَب بكلمةٍ تَسمَعُها | ورجلٌ طِمْطِمٌ وطمطُمانيٌّ : في لسانِه عُجْمَةٌ لا يُفْصِحُ •

طمر — اَقِمِ المِطمَرَ(١٣٧) أي قَوِّم الحديثَ واصْدُقْ فيهِ واصْلُهُ الخيطُ الذي يقوم عليه البناء وهو الامام](١٣٨) •

طما — طما البحرُ : ارتَفَعَ •

طنى — سُمٌّ لا يُطني(١٣٩) : اَي لا يَسْلَمُ مَنْ سُمَّ بهِ ، يُقَالُ : رَمَى الرميَّةَ فأطنى اَي لم يُصِبِ المَقْتَلَ •

طنب — [ما بينَ طُنُبَي المدينةِ أيْ طرفيها • فرَدَّها الى أطنابِ بيتِها(١٤٠) اَي الى مَهْرِ مثلِها](١٤١) • الطَوّافونَ(١٤٢) : الخَدَمُ ، وجُعِلَتِ الهِرَّةُ منهم ،

طول — والطَوَفُ : الحَدَثُ • اطولكن يَداً بالعَطاءِ ، الطولُ(١٤٣) : الفَضْلُ [انفذُ من طولِ غيرِه(١٤٤) أي أنْكَى مِنْ تَطاوُلِه ، كانا يتطاولان عليه(١٤٥) ، أي يذبّانِ عَنْهُ ويصولانِ على أعدائه ، وتَطَاوَلَ الربُّ بفضلهِ : اَشْرَفَ ، وطَوْلُ الفرسِ : حَبْلُه](١٤٦) •

طود — الطودُ(١٤٧) : الجَبَلُ الشاهِقُ والسَّيِّدُ •

طها — الطَهْوُ : الطَبْخُ ، وطَهَا يَطْهو طَهْواً ، فهو طاهٍ اَي طبَّاخٌ ، وأنا ما طَهْوِي(١٤٨) ؟ أي ما تغييري ، وقيل ما ذنبي(١٤٩) ؟ •

طهم — المُطَهَّمُ : الباهِرُ في الجمال ، ووجهٌ مُطَهَّمٌ : مجتمعٌ مُدَوَّرٌ ، ومنه : لم

---

(١٣٦) بفتح الطاء وكسرها . في م وكذا في اللسان / طمم .

(١٣٧) وكذا في الفائق ٩٠/٢ .

(١٣٨) من م وباقي النسخ .

(١٣٩) انظر الفائق ٩١/٢ .

(١٤٠) انظر الفائق السابقة .

(١٤١) من م وباقي النسخ .

(١٤٢) الحديث في باب الصاد ٧٩٧/٢ ـ ٥ من هذا الكتاب (غيرالمطبوع) .

(١٤٣) راجع الفائق ٩٢/٢ .

(١٤٤) راجع الفائق السابقة .

(١٤٥) انظر الفائق ٩٢/٢ .

(١٤٦) من ج و م .

(١٤٧) مر الحديث في باب الزاي راجع الجزء الثاني من هـذاالكتاب (لم يطبع بعد) .

(١٤٨) وكذا الحديث في الفائق ٩٣/٢ أبو هريرة .

(١٤٩) انظر الفائق السابقة .

يكن بالمطهّم ولا بالمُكَلْثَم(١٥٠) أي لم يكنْ بالمدَوَّرِ الوجه ، ولا الموجَّنِ بل مَسنوناً ، وتَطَهَّمْتُ الطعام : كرِهْتُهُ .

طهمل [امرأةٌ طِهْمِلةٌ(١٥١) : مُسْترخيةُ اللَحْمِ](١٥٢) .

طاب نهى أنْ يستطيبَ الرَجُلُ بيمينهِ(١٥٣) أيْ أنْ يَسْتَنْجيَ ، والاستطابَةُ : الاستنجاءُ ، لأنّهُ يُطيِّبُ الجَسَدَ . حلفُ المطيّبين(١٥٤) : هُمْ قومٌ غَمَسُوا أيديَهم في طيبٍ يوم تحالفوا(١٥٥) .

طان طِينَ الرجلُ على الشيء : جُبِلَ عليه . يُقالُ : طانَهُ وطامَهُ أي جُبِلَ على طينتِهِ .

طار الطائِرُ(١٥٦) الحظُّ ، وطار لي سهمٌ : أي صار وأَطَرْتُهُ : قسَّمتُه أسْهُماً . خُذْ ما تَطَايرَ من شَعَرِكَ(١٥٧) أي ما تفرَّقَ منه ، واستطارَ الفَجْرُ : انْتَشَرَ . وتَطَيَّرْتُ من الشيء ، وبالشيء : تَشَاءمتُ بِهِ ، والاسمُ الطِّيَرَةُ . كفٌّ طائحةٌ(١٥٨) : ساقِطةٌ . وطاح الشيءُ : هَلَكَ .

طاب الطابَةُ(١٥٩) : العصيرُ لطيبِهِ وحلاوتهِ . سَبْيٌ طِيَبَةٌ(١٦٠) : لا إشكالَ في رِقِّهم(١٦١) .

طيس الطَيْسُ والطيسَل : الكثير من كلِّ شيءٍ .

---

(١٥٠) وكذا في النهاية ٣ : ١٤٧ .

(١٥١) مر الحديث في باب الجيم ٢٤٩/١-٧ من هذا الكتاب .

(١٥٢) من م و ج فقط .

(١٥٣) وكذا الحديث الشريف في الفائق ٩٣/٢ .

(١٥٤) في حم ١٢١/٣ ـ ١٦٥٥ : الزهري : (شهدت غلاما معغمومتي حلف المطيبين ، فما احب ان انكثه وان لى حمر النعم) وراجع باب الحاء من الكتاب ايضا . والفائق ٩٤/٢ .

(١٥٥) تفصيله في الفائق (السابقة) وانظر ابن كثير ٢٩٠/٢البداية والنهاية وملخصه : انه حلف بين قريش والانصار .

(١٥٦) انظر الفائق ٩٥/٢ ابو ذر (رض) .

(١٥٧) انظر الفائق ٩٤/٢ .

(١٥٨) انظر الفائق ٣١٩/٢ .

(١٥٩) انظر الفائق ٩٥/٢ .

(١٦٠) انظر الفائق ٦٥/٢ .

(١٦١) في النهاية ١٤٩/٣ معناه انه سَبْيٌ صحيح السباء ، لميكن عن غدر ولا نقض عهد . وانظر اللسان / طيب .

حرف الظـاء

ظأر ظَأَره الاسلامُ : عَطَفَـهُ ، والطعن يَظْأرُ[١٦٢] أي يَعْطِفُ على الصُلْح والظِئْرُ : المرضعـةُ ، والجمـعُ : ظُؤار[١٦٣] ، والظِّئـارُ : أن تُعالَـجَ [الناقه][١٦٤] بالغمامةِ في أنفها لِكي تَظْأرَ ومنه : رأى بها تَشْريمَ الظِّئارِ[١٦٥] أي تشقيقَ التغطية والشدِّ .

ظبى الظَبْيَـة[١٦٦] جرابٌ صغيرٌ .

ظرد الظِّرارُ والظِّرانُ[١٦٧] : جَمْعُ ظُرَر وهو حَجَرٌ صُلْبٌ مُحَدَّدٌ . واظْرَرَّ الرجلُ : مَشَى ، والمَظَرَّةُ[١٦٨] : الحَجَرُ يُقْدَحُ به . الظِّرابُ : جمعُ ظرِبٍ وهي دون الجَبَل ، وجمعُ الجمْع : ظُرُبٌ .

ظعن الظعينةُ[١٦٩] البعيرُ عليهِ النساءُ ثُم يُكنَى به عن المرأةِ كما يُكْنى عن الدارِ والمنْزلِ .

ظفر الظَفَرةُ[١٧٠] : جِلْدَةٌ نابتةٌ تَغْشَى البَصَرَ .

ظلم بيتٌ مُظلمٌ[١٧١] : مزوّقٌ . والظَلْم : مُوَهَة الذَهَب والفِضـةِ ومنـهُ ظَلْمُ الثغرِ أي ماؤُهُ .

ظلف الظَلَف[١٧٢] : خُشُونَةُ العيشِ ومكانٌ ظليفٌ : خشِـنٌ [والظَلَفُ من الارضِ : الصُلبةُ المستوية][١٧٣] السلطانُ ظِلُّ الله أي عزّه ومَنَعَتُهُ طِبْتَ

---

(١٦٢) في الفائق ٢٨٦/٢ الحديث طويل من كتاب له (ص) لاحدوفود المدينة .

(١٦٣) انظر النهاية ١٥٩/٣ .

(١٦٤) م ل ج ع .

(١٦٥) مر الحديث في باب السين انظر ٧٤٧/٢ ـ ٤ (لم يطبع بعد) .

(١٦٦) انظر الحديث في الفائق ٩٦/١ .

(١٦٧) الفائق ٩٦/١ اللفظ في حديث (ص) . وبضم الظـاءأيضا . اللسان / ظرر .

(١٦٨) انظر الفائق ٩٢/٢ ففيه تمام الحديث . وهو لعباده بن الصامت . وقد مرت اجزاء منه في باب الجيم والراء .

(١٦٩) انظر الفائق ١٠٠/٢ ، فقد ورد اللفظ في حديثه (ص) مع عدي بن حاتم .

(١٧٠) الفائق السابقة .

(١٧١) الفائق السابقة .

(١٧٢) في اللسان / ظلف عن ابن الاعرابي : ما غلظ من الارض . فاستعمل لخشونة العيش مجازا .

(١٧٣) في النسخ جميعها .

ظلل في الظلال[١٧٤] أي في ظلال الجنّةِ ، والظَلِفَاتُ[١٧٥] : خشباتُ الرَحْلِ جمعُ ظَلِفةٍ •

ظلم لم يَظْلمُوه[١٧٦] : لم يَعدِلوا عنه ، وظَلْمُ الأناءِ : شُربُه قبلَ رَوْيهِ [وَبَلدٌ مظلومٌ : لم تَصبْهُ الغيثُ][١٧٧] •

ظما النخل المَظْمِيُّ : الذي تَسْقيهِ السماءُ •

ظنن الظَنون[١٧٨] : القليلُ من كل شيءٍ ، وبئر ظَنون : قليـلةُ المـاءِ • والدَيْنُ الظنون[١٧٩] : الذي لا يُرْجَى ولا يُدْرَى ما يكونُ منه ، وطَلَبْتُ الدنيـا مَظَانَّ حَلالِها أي مواضعَ حَلالِها[١٨٠] • ومخائلِهِ ، وهذا مظِـنَّةٌ لـكذا أي مَخِيلةٌ ، وما كان علي[١٨١] يَظـنُّ[١٨٢] أي يَتَّهَـمُ ، واَصْـلُهُ :

ظنب يَضْطَنُّ[١٨٣] فادغم • والظَنِينُ : المُتَّهمُ • الظُنبوبُ[١٨٤] : عظمُ الساقِ •

ظهر الظهائر جمعُ ظهيرةٍ[١٨٥] وهي الهاجرةُ • أعْطى عن ظهرِ يدٍ[١٨٦] أي ابتداءً • والظَهَرُ : الرِّكابُ ، والظَّهِيرُ : القويُّ والمُعينُ • وَبَعيرٌ ظِهْريٌّ : عُدَّةٌ للحاجةِ • وأتّخذَه ظِهْرِيًّا جعلَهُ بظَهر ونَسِيَهُ [ثوبٌ ظهرانيٌّ مَنْسوبٌ

ظهم الى ظهرانَ قريةٌ بالبحرين[١٨٧] • صندوقٌ ظهمٌ[١٨٨] أيْ خَلَقٌ][١٨٩] •

---

(١٧٤) مر الحديث راجع ٤٥٢/١ هامش ٢ .
(١٧٥) راجع النهاية ١٥٩/٣ .
(١٧٦) انظر الفائق ٤٥٣/٢ ، وقد مر الحديث في ابواب متفرقةمن البحث في حديث ابن زمل الجُهني .
(١٧٧) م والنسخ الاخرى .
(١٧٨) راجع ٤٧٩/١ هامش / ٢٨٥ من هذا الكتاب .
(١٧٩) انظر الفائق ١٠٣/٢ حديث عثمان (رض) .
(١٨٠) الفائق ١٠٣/٢ صلة بن اَشيم : طلبت الدنيا من مظان .
(١٨١) (رض) .
(١٨٢) في حاشية (ل) (واصله يظنن) وفي هذا الموضع في(م) توثيق للقراءة على المؤلف ونصه (بلغ ابن وردان قراءة على مؤلفه أيده الله وسمع الجماعة) . وانظر الفائق ١٠٣/٢فنص الحديث فيه لابن سيرين : لم يكن على يَظّن في قتل عثمان.
(١٨٣) انظر اللسان ٥٢٢/٤ / ظنن والفائق السابقة والنهاية١١٣/٣ ظنن .
(١٨٤) انظر النهاية ١٦٢/٣ .
(١٨٥) رواه ابن الاثير : ١٦٦/٣ (اتخذتموه ظهريا) قال : فهومنسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب .
(١٨٦) انظر الفائق ٢٢٨/٣ طلحة (رض) .
(١٨٧) زاد ياقوت ٩٠/٦ : لبني عامر من بني عبدالقيس .
(١٨٨) الفائق ١٠٥/٢ قال : لم اسمعه الا في هذا الحديث .
(١٨٩) من م و ج .

المراجع

*

١ ـ الفائق في غريب الحديث ـ جارالله محمد بن عمر الزمخشري تحقيق علي البجاوي ـ محمد أبو الفضل ١٣٦٧ـ١٩٤٨ احيـاء الكتب العربية (٣ ج) .

٢ ـ الفاخر ـ لأبي طالب الفضل بن عاصم الضبي تصحيح شارلس استوري ط بريل ليدن ١٩١٥ .

٣ ـ لسان العرب ـ لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ط بيروت وصادر ١٣٧٤ـ١٩٥٥ (١٥ ج) .

٤ ـ المجرد للغة الحديث ـ لعبداللطيف البغدادي ـ تحقيق فاطمة الراضي ١٩٧١ بغداد .

٥ ـ مجمع الامثال ـ الميداني ابو الفضل احمد ط ١٣٧٤ـ١٩٥٥ (٢ ج) .

٦ ـ مسند احمد بن حنبل ـ شرح وفهارس احمد محمـــد شاكر ـ دار المعارف مصر ١٣٧٠ـ١٩٥١ .

٧ ـ معجم أسماء النبات ـ احمد عيسى ط : ١ الاميريـــة ١٣٣٩هـ .

٨ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي عبدالله ـ طهران ١٩٦٥ .

٩ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ـ محمد عبدالباقي ـ ط الشعب ١٢٧٨ .

١٠ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ـ الدكتور ك.ونسنك ـ ليدن ١٩٣٦ .

١١ـ النهاية في غريب الحديث ـ ابن الاثير مجدالدين ابـــو السعادات ـ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ـ ط ١٩٦٣.

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

رحلة ابن معصوم المدني
أو
سلوة الغريب وأسوة الأديب

تحقيق

شاكر هادي شكر

بغداد ـ الجمهورية العراقية

القسم الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف في سطور(١) :

* ـ هو السيد علي صدرالدين بن الامير احمد نظام‌الدين بن محمد معصوم المدني . يتصل نسبه بزيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)(٢) .

* ـ ولد بالمدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٥٢هـ . وامّه كريمة العلّامة الشيخ احمد المنوفي امام الشافعية في الحجاز .

* ـ هاجر الى الهند سنة ١٠٦٦هـ بطلب من والده الذي كان يشغل وظيفة نائب السلطنة في حيدر آباد أيام السلطان عبدالله قطب شاه .

* ـ بوفاة السلطان المذكور تغلّب أحد الوزراء على الملك ، وفرض على المؤلف وعلى أبيه الاقامة الجبرية ، ومات الأب في الحجر سنة ١٠٨٦هـ ، وعندئذ شعر الابن بمؤامرة تدبّر لقتله فهرب الى برهان بور ملتحقاً بالسلطان محمد أورنك زيب شاه .

* ـ ضعف السلطان المذكور لتقدمه بالسن ، واصبحت اخلاقه لا تطاق ، فوجد المؤلف نفسه غير قادر على القيام بواجبات وظيفته ـ رئاسة الديوان في البلاط ـ فسعى جاهداً للعودة الى الحجاز ، وبعد لأي تمكّن من استحصال الاذن بالسفر بحجة أداء فريضة الحج . فسافر هو وعائلته سنة ١١١٤هـ .

* ـ وصل الى مكة المكرمة ـ وهو ينوي الاقامة في الحجاز ـ ولما حلّ الموسم أدّى فريضة الحج ، ثم قصد المدينة لزيارة قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام ، وتحرّى الوضع في المدينتين المذكورتين فوجد كل شيء فيهما قد تغير ولا يكاد يعرف أحداً من الناس بعد غياب دام (٤٨) سنة .

* ـ واصل سفره الى العراق ، وزار البصرة والنجف وكربلاء وبغداد ، ودرس الحالة عن كثب فلم يجد في العراق آنذاك الجوّ الملائم للتأليف والتدريس اللذين نذر لهما ما بقي من أيام حياته ، فقرر مواصلة السفر الى ايران .

* ـ دخل البلاد الايرانية وزار اُمّهات المدن مثل خراسان ، وقم وأصفهان ـ العاصمة ـ

---

(١) مقتبسة من مقدمتي لكتاب أنوار الربيع للمؤلف نفسه .
(٢) انظر نسبه الكامل في ص/٦٨ من هذا الكتاب .

وكان يودّ الاقامة بها ، غير أنه وجد الأمور مضطربة على السلطان حسين الصفوي فواصل سفره الى شيراز وهي آنذاك عامرة بالعلم والعلماء ، فألقى بها عصا الترحال ، واتخذ المدرسة المنصورية مقرّاً لعمله في التدريس والتأليف .

* – توفي بشيراز سنة ١١٢٠هـ على أصح الأقوال، ولم يرم القلم من يده الاّ قبيل وفاته ببضع ساعات ، ودفن بحرم السيد أحمد بن الامام موسى ابن جعفر الملقب بشاه جراغ .

* – له مؤلفات عديدة ، المعروف منها :

(١) كتابه هذا – سلوة الغريب واسوة الأريب .

(٢) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر – مطبوع .

(٣) انوار الربيع في انواع البديع طبع مرتين ، والثانية بتحقيقي .

(٤) الدرجات الرفيعة – طبع جزء واحد منه – .

(٥) رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية – طبع على الحجر مرتين – .

(٦) الحدائق النديّة في شرح الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو – مطبوع على الحجر أكثر من مرة – .

(٧) شرحان على الصمدية ايضاً – متوسط وكبير – .

(٨) الكلم الطيّب والغيث الصيّب في الأدعية المأثورة .

(٩) موضع الرشاد في شرح الارشاد في النحو .

(١٠) المخلاة في المحاضرات .

(١١) الزهرة في النحو .

(١٢) ملحقات سلافة العصر .

(١٣) الطراز في اللغة .

(١٤) رسالة في اغلاط الفيروزابادي في القاموس .

(١٥) التذكرة في الفوائد النادرة .

(١٦) رسالة في المسلسلة بالآباء شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه .

(١٧) نفثة المصدور .

(١٨) محك القريض .

(١٩) نغمة الأغان في عشرة الاخوان وهي ارجوزة تقارب السبعمائة بيت ، وجدتها في بعض المخطوطات ملحقة بديوان شعره .

(٢٠) ديوان شعره وهو كبير يضم بين دفتيه حوالي خمسة آلاف بيت ، وقد فرغت من تحقيقه ، وسيطبع ان شاء الله في اقرب فرصة ممكنة .

التعريف بالكتاب :

كتاب سلوة الغريب معروف في الاوساط الأدبية ، وقد تردد ذكره كمصدر أدبي . وضع المؤلف تصميمه سنة ١٠٦٦هـ وهو حَدَث لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره يوم غادر موطنه الحجاز مع عائلة والده ميمّماً شطر الهند ترافقه بعثة شرف يراسها وزير من حيدر آباد الدكن ، وقد استغرقت رحلته هذه الى ان وصل الى ابيه تسعة عشر شهراً ، دوّن خلالها كل ما وقعت عليه عينه في البر والبحر . والى أن اشتدّ ساعده واستوى ، وآتاه الله بسطة في العلم على ايدي اساتذة كرام بررة ، شرع سنة ١٠٧٤هـ(٢) في تأليف هذه الرحلة ، فوصف المدن والقرى والسكان ، والمناخ والماء والهواء ، والجبال والأشجار والثمار ، والحيوان ، والمساجد ومراقد العلماء ، وترجم لبعضهم ، ووصف البحار وما فيها من حيوان وأحجار كريمة وغرائب . فنمّق كلّ ذلك ووشاه بما عرف عنه من القدرة على الاستطرادات الادبية الرائعة ، والاستدراكات العلمية المفيدة ، واورد الكثير من الشواهد المختارة نظماً ونثراً ، ثم انهى الرحلة بايراد نماذج من شعر والده ، ومايناسبها من أقوال لشعراء آخرين . وبعدها ترجم للسلطان عبدالله بن محمد قطب شاه سلطان حيدر آباد ، ثم ترجم لجماعة من علماء العصر وأدبائه الذين التقى بهم في مجلس والده ، وأورد لبعضهم نماذج جيدة من الشعر ، وهو في أثناء ذلك يورد الشواهد الشعرية الرائقة ، والحكايات الطريفة المسلية ، والنقد المؤيد بالحقائق العلمية . ثم أتى بعد ذلك بفصل ذكر فيه جملة من اخبار الهند واحوالها قديماً وحديثاً ، وكان مسك الختام طائفة مختارة من الشعر لجماعة من الشعراء كان هو نفسه آخرهم . وكان الفراغ من تأليف الكتاب يوم الجمعة لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٥هـ .

---

(٢) يراجع آخر هامش للصفحة الاخيرة من الكتاب .

التعريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق :

وقفت على ثلاث نسخ مخطوطة من الكتاب ، اثنتان منها في مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد :

الأولى : مسجلة برقم ٩٦٣٦ وهي من كتب المرحوم الاستاذ عباس العزاوي المحامي ، خطّها نسخي غاية في الجودة ، ولكنها غير مضبوطة وكثيرة التصحيف والاخطاء الاملائية . جاء في آخرها (وافق الفراغ منه نهار الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٥هـ على يد اقل عباد الله واحوجهم الى مغفرته ورحمته ، الفقير جلال‌الدين بن الشريف حسن النجفي العباسي الشهير أهله بآل ظفر) .

يستفاد من هذا التاريخ ان هذه المخطوطة كتبت في الهند بعد الفراغ من تأليف الكتاب بثلاثة أشهر ، وانها اقدم النسخ ، ولكنها على كل حال ليست نسخة المؤلف بدليل انها محشوة بالتصحيفات والأخطاء .

الثانية : مسجلة برقم ١٤٦٢٠ وهي من كتب الاستاذ السيد صادق كمونه المحامي . خطها نسخي متوسط الجودة ، خالية من الضبط ، وهي بالاضافة الى ما فيها من تصحيفات واخطاء لا تخلو من تصرف في بعض الجمل يوحي انه من عمل النسّاخ وقد اشرت الى ذلك في مواضعه من الكتاب . كتابتها حديثة جاء في اخرها (كان الفراغ من تسويد هذه النسخة ضحى يوم السبت سابع عشري جمادى الثانية سنة الف واثنتين ومائة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً) . ثم يأتي بعد ذلك ما نصه (وقد كتبها لنفسه محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي على نسخة كتبها علي بن ابراهيم الدرازي اصلا ، والشاخوري(٤) مسكناً . وظنّي بهذا التاريخ المتقدم في حياة المصنف . ونسخته كثيرة التصحيف والغلط ، فصحح الضعيف ما أمكنه ، وكان كتبها في النجف على استعجال ، وفرغ منها ليلة الاثنين لثمان بقين من ذي‌الحجة من شهور سنة خمس وستين وثلثمائة والف حامداً مصلياً داعياً الى الله تعالى أن ينفع بها انه على كل شيء قدير ، وله الحمد والشكر في البدء والختام) .

أما النسخة الثالثة : فهي في مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد ومسجلة لديها برقم ١٢٣١٧ . خطّها نسخي لا بأس به ، خالية من الضبط وهي كسابقتيها من ناحية التصحيف والأغلاط . جاء في آخرها ما نصه (وقع الفراغ من نسخ هذه الرحلة على يد كاتبها المفتقر الى عفو ربه الجليل عبدالله بن عيسى بن اسماعيل ، الشهير بالعباسي ، غفر الله له الزلل ، وستر له الخلل ، ووفقه لصالح العمل ، هو ووالديه واخوانه ومحبيه في الله وسائر المسلمين ، في اليوم الخامس عشر من ذي‌الحجة الحرام من شهور سنة احدى وثلاثين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وازواجه وذرياته وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله ربّ العالمين سبحانه وتعالى .

قابلتها واصلحتها . والاّ (كذا) فالمرجو من الاخوان المسامحة على ما فيها من التحريف ، وأن يصلحها من هو أهل لذلك لتخلو من التصحيف . والله سبحانه وتعالى يصفح عن الجميع بمنه وكرمه آمين) .

ولما لم أوفّق الى العثور على نسخة المؤلف او نسخة مقروءة عليه ، لم اشأ التوسع في الحصول على نسخ اخرى لا يجني المحقق منها غير التعجيز ، وتضخيم الكتاب بكثرة الشروح لبيان ما فيها من تصحيفات وما يوجد بينها من اختلافات ، ومثل هذا العمل في الواقع احصائي أكثر منه ادبي ، ويكفي المحقق أن يطمئن الى سلامة النص ، ويتثبت من صحة عمله .

المنهج الذي سلكته في التحقيق

* اعتبرت النسخ الثلاثة التي مر ذكرها معتمدة في التحقيق ، الواحدة منها تكمل الاخرى ، وجعلت للنسخة الاولى ـ نسخة العزاوي فضلا على النسختين الثانية والثالثة لقدم كتابتها اولا ، ولجمال خطها وسهولة قراءته ثانيا .
* ـ فاذا وجدت تصحيفاً أو خطأ في احداهن ، وكان الوارد في الاخرى صحيحاً اخذت بالصحيح دون أن اُشير الى ذلك في الهامش تجنباً للاطالة ، فلو ذكرت كل تصحيف أو خطأ وارد في كل نسخة من النسخ الثلاثة ـ وهي كثيرة جداً ـ لطفت الهوامش على الكتاب دون أن يستفيد منها الباحث او القارىء .
* ـ اذا اختلفت النسخ في الرواية وكانت الروايات كلها مقبولة اخذت بما في نسخة العزاوي حتى ولو كان الذي في سواها أرجح معنى وأقوى مبنى ثم أشير الى ذلك في الهامش .

(٤) لعلها الشاغوري ، نسبة الى الشاغور : محلة خارج الباب الصغير من قبلي دمشق ظاهر المدينة .

❊ ـ اذا كان الاختلاف في نص منقول عن أحد المصادر ، فاني آخذ برواية النسخة التي تنطبق روايتها مع ذلك المصدر ، ثم انوه عنه في الهامش .

❊ ـ أرجعت النصوص المنقولة الى مصادرها ـ على قدر المستطاع ـ واحلت عليها في الهامش ، وذكرت فيه كل اختلاف وقفت عليه ، واهملت الاخطاء والتصحيفات الواردة في تلك المصادر .

❊ ـ عزوت ـ على قدر الامكان ـ الأشعار التي لم ينسبها المؤلف ، الى أصحابها .

❊ ـ اكتفيت بايضاح أسماء الاعلام من الرجال وبذكر تواريخ وفياتهم ، وأشرت الى مصادر تراجمهم ، ولأجل أن لا أطيل في تعداد تلك المصادر فقد عوّلت في الأعم الأغلب على (١) ـ الاعلام للزركلي و (٢) ـ معجم المؤلفين لكحالة و (٣) ـ هوامش انوار الربيع لأبن معصوم ، لأن في هذه الكتب تراجم مختصرة تفي بالغرض ، وفي عقب كل ترجمة قائمة بالمصادر التي ترجمت لذلك العلم .

❊ ـ اهملت ذكر من لم أتوصل الى معرفته .

❊ ـ عرّفت بالكتب والمواقع التي ورد ذكرها في الكتاب الاّ ما تعذر الوقوف عليه .

❊ ـ لم أتوسع في شرح الغريب من اللغة .

❊ ـ استعملت في الهوامش الرموز الآتية :

(ع) = مخطوطة الاستاذ عباس العزاوي التي انتقلت ملكيتها الى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد (مسجلة برقم ٩٦٣٦) .

(ك) = مخطوطة الاستاذ صادق كمونه التي انتقلت ملكيتها ايضاً الى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد (مسجلة برقم ١٤٦٢٠) .

(أ) = مخطوطة مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد (مسجلة برقم ١٢٣١٧) .

(❊) = وضعت هذه الاشارة الى جنب أسماء بعض الاعلام للدلالة على أن قد سبق التعريف به .

وختاماً فاني بالوقت الذي اعترف فيه بقصوري عن ان أقدم للقارىء الكريم عملا متكاملا يسعدني أنني بذلت في اخراج هذا الكتاب بهذا الشكل غاية جهدي خدمة لأمتي العظيمة ولغتها المقدسة ، سائلا المولى جلّ وعلا ان يتقبل أعمالنا التي حسنت فيها نياتنا « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

صدق الله العظيم

المحقق

مراجع التحقيق

١ ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني (محمد بن أحمد) . نسخة مصورة عن الاصل المطبوع باوربا .

٢ ـ الاحاطة في أخبار غرناطة للسان‌الدين الخطيب . تحقيق عبدالله عنان . دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٥م .

٣ ـ الاحتجاج للطبرسي (احمد بن علي بن أبي طالب) . منشورات دار النعمان في النجف الأشرف سنة ١٩٦٦م .

٤ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري . مصور عن الاصل المطبوع بليدن سنة ١٩٠٦م.

٥ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزرقي (محمد بن عبدالله بن احمد) . تحقيق رشدي الصالح ملحسن . مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ١٩٦٥م .

٦ ـ أساس البلاغة للزمخشري (محمود جارالله بن عمر) دار مطابع الشعب بالقاهرة سنة ١٩٦٠م .

٧ ـ الأصنام للكلبي (هشام بن محمد بن السائب) تحقيق احمد زكي . مصور عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م .

٨ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي . طبع دمشق وبيروت .

٩ ـ الأعلام للزركلي (خيرالدين) . الطبعة الثانية . دمشق.

١٠ ـ الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني (علي بن الحسين) . طبع دار الثقافة ببيروت الطبعة الثالثة ١٩٦٢ـ١٩٦٤م .

١١ ـ اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني . طبعة مصورة في ايران عن الاصل المطبوع في بيروت .

١٢ ـ امالي القالي (أبي علي اسماعيل بن القاسم) مع الذيل والنوادر . تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي . مصور من قبل دار المكتب التجاري ببيروت عن طبعة دار الكتب المصرية .

١٣ ـ الاكليل للهمداني (الحسن بن أحمد) الجزءان الأول والثاني . تحقيق محمد بن علي الأكوع . مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٦٣ـ١٩٦٦م .

١٤ ـ أمالي المرتضى ـ الغرر والدرر ـ للشريف المرتضى (علي ابن الحسين) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مصر ١٩٥٤م .

١٥ ـ انباه الرواة في أنباء النحاة للقفطي (علي بن يوسف) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ـ١٩٧٣م .

١٦ ـ انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين للشيخ علي بن حسن البلادي البحراني . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٦٠م .

١٧ ـ انوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (السيد علي صدرالدين) تحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان في النجف الاشرف ١٩٦٨ـ١٩٦٩م .

١٨ ـ الأوراق ـ أخبار الشعراء ـ للصولي (محمد بن يحيى) مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٩٣٤م .

١٩ ـ ايضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي . تصوير المكتبة الاسلامية بايران سنة ١٩٦٧ على الاصل المطبوع باستنبول .

٢٠ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨م .

٢١ ـ البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي . تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني . نشر مكتبة أطلس ، ومطبعة الانشاء بدمشق ١٩٦٤م .

٢٢ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لاحمد بن يحيى الضبي . تصوير مكتبة المثنى عن الاصل المطبوع في مدينة مجريط سنة ١٨٨٤م .

٢٣ ـ بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة لجلال‌الدين السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤م .

٢٤ ـ تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١ـ١٦) وزارة الاعلام في الكويت .

٢٥ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . نشر دار الكتاب العربي ببيروت (اوفست) .

٢٦ ـ تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٦٠ـ ١٩٦٩م .

٢٧ ـ تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم . تاليف جاسم السيد حسن شبر . مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٦٥م .

٢٨ ـ تتمة يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (عبدالملك بن محمد) . نشر عباس اقبال . مطبعة فريدون بطهران ١٣٥٣هـ .

٢٩ ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبدالرحمن ابن عبدالمجيد العبيدي . تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري . مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٢م .

٣٠ ـ تقويم البلدان لأبي الفداء السلطان عمادالدين اسماعيل ابن محمد . مصور من قبل مكتبة المثنى ببغداد عن الاصل المطبوع بباريس سنة ١٨٤٠م .

٣١ ـ التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي (عبدالملك بن محمد) . تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١م .

٣٢ ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٢م .

٣٣ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لمحمد بن نصر الحميدي . تحقيق محمد بن تاويت الطنجي . نشر مكتب الثقافة الاسلامية بمصر . الطبعة الاولى ١٩٥٢م .

٣٤ ـ حديقة الافراح للشيرواني (احمد بن محمد الانصاري اليمني) . مصر ١٣٠٥هـ .

٣٤ أ ـ حكمة الاشراق للسهروردي يحيى بن حبش . مطبعة انستيتو بطهران ١٩٥٢م .

٣٥ ـ حلبة الكميت للنواجي (شمس‌الدين محمد بن الحسن). المكتبة العلامية بمصر ١٩٣٨م .

٣٦ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم (أحمد بن عبدالله الأصبهاني) . دار الكتاب العربي ببيروت .

٣٧ ـ حماسة أبي تمام الطائي (حبيب بن أوس) . شرح المرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام محمد هارون. لجنة التاليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٦٧م .

٣٨ ـ حماسة البحتري (أبي عبادة الوليد بن عبيد) . ضبط وتعليق لويس شيخو . دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٦٧م .

٣٩ ـ الحماسة البصرية لصدرالدين ابن أبي الفرج . تصحيح وشرح مختارالدين احمد . طبع حيدر آباد ١٩٦٤م .

٤٠ ـ الحماسة الشجرية لهبةالله بن علي المعروف بابن الشجري . تحقيق عبدالمعين الملوحي ، وأسماء الحمصي. منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠م.

٤١ ـ حماسة الظرفاء (الاول) لعبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني . تحقيق محمد جبار المعيبد . منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٣م .

٤٢ ـ حياة الحيوان الكبرى للدميري . مطبعة الاستقامة بمصر ١٣٨٣هـ .

٤٣ ـ الحيوان للجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٤٥م .

٤٤ ـ خريدة القصر (شعراء العراق) للعماد الاصبهاني (محمد بن صفيالدين) . تحقيق محمد بهجة الأثري . نشر المجمع العلمي ثم وزارة الاعلام العراقية .

٤٥ ـ خريدة القصر (شعراء مصر) تحقيق أحمد أمين ، وشوقي ضيف ، واحسان عباس . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥١م .

٤٦ ـ خزانة الادب لابن حجة الحموي (تقيالدين أبو بكر بن علي) . تصوير دار القاموس الحديث ببيروت عن الأصل المطبوع بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٤هـ .

٤٧ ـ خلاصة الأثر للمحبي (محمد أمين بن فضل‌الله) . اعادت تصويره مكتبة خياط ببيروت .

٤٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية (١ـ١٤) مصورة في ايران عن المترجم والمطبوع بمصر .

٤٩ ـ دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي ، أعادت تصويرها دار المعرفة ببيروت عن الاصل المطبوع في القاهرة .

٥٠ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد علي صدرالدين بن معصوم المدني . المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ١٣٨٢هـ .

٥١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (شهابالدين أحمد) . تحقيق محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثه بمصر ١٩٦٦م .

٥٢ ـ دمية القصر للباخرزي (علي بن الحسن بن علي) . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٠م ، والجزءان الاول والثاني من الطبعة المصرية تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو

٥٣ ـ ديوان ابن حمديس الصقلي (عبدالجبار بن أبي بكر). طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٠م .

٥٤ ـ ديوان ابن خفاجة الاندلسي (ابراهيم بن عبدالله) طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١م .

٥٥ ـ ديوان ابن الخياط الدمشقي (احمد بن محمد) تحقيق خليل مردم . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٨م .

٥٦ ـ ديوان ابن دقيق العيد (محمد بن علي) اختيار الصفدي . تحقيق علي صافي حسين . دار المعارف بمصر .

٥٧ ـ ديوان ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق) جمع وتحقيق عبدالرحمن باغي نشر دار الثقافة ببيروت .

٥٨ ـ ديوان ابن الرومي ـ اختيار كامل كيلاني . مطبعة التوفيق بمصر ١٩٢٤م ، والاجزاء (١ـ٣) من الديوان تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٣ـ١٩٧٦م .

٥٩ ـ ديوان ابن عنين (محمد بن نصر) تحقيق خليل مردم . مطبعة دمشق ١٩٦٤م .

٦٠ ـ ديوان ابن الفارض (عمر بن علي) طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٢م .

٦١ ـ ديوان ابن المعتز (عبدالله بن المعتز) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١م .

٦٢ ـ ديوان ابن معصوم المدني (علي صدرالدين بن احمد نظامالدين) تحقيق شاكر هادي شكر . جاهز للطبع .

٦٣ ـ ديوان ابن نباتة المصري (محمد بن محمد) مطبعة التمدن بعابدين ـ القاهرة ـ ١٩٠٥م .

٦٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) تحقيق وتكملة الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٤م .

٦٥ ـ ديوان أبي تمام الطائي (حبيب بنْ أوس) شرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام . طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٤ـ١٩٦٥م .

٦٦ ـ ديوان أبي الحسن التهامي (علي بن محمد) من منشورات المكتب الاسلامي بدمشق سنة ١٩٦٤م .

٦٧ ـ ديوان أبي حيان الأندلسي (أثيرالدين محمد بن يوسف) تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي ، والدكتور احمد مطلوب . مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٩م .

٦٨ ـ ديوان أبي العتاهية (اسماعيل بن القاسم) . تحقيق الدكتور شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥م .

٦٩ ـ ديوان أبي العلاء المعري (أحمد بن عبدالله) ـ سقط الزند ـ شروح التبريزي ، والبطليموسي ، والخوارزمي . تحقيق مصطفى السقا ، وعبدالرحيم محمود ، وعبدالسلام محمد هارون ، وابراهيم الابياري ، وحامد عبدالمجيد . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧م .

٧٠ ـ ديوان أبي فراس الحمداني (الحارث بن سعيد) . طبع دار صادر ببيروت ١٩٦١م .

٧١ ـ ديوان أبي نواس (الحسن بن هاني) . تحقيق أحمد عبدالحميد الغزالي . طبع دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٥٣م .

٧٢ ـ ديوان الاحوص الانصاري (عبدالله بن محمد) . تحقيق عادل سليمان . الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠م .

٧٣ ـ ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتعليق الدكتور م. محمد حسين . المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠م .

٧٤ ـ ديوان البحتري (ابو عبادة الوليد بن عبيد) . تحقيق كامل الصيرفي . طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣–١٩٦٤م .

٧٥ ـ ديوان بشار بن برد . تحقيق وتكملة محمد الطاهر بن عاشور . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥٠م .

٧٦ ـ ديوان جميل بثينة بن عبدالله العذري . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٦م .

٧٧ ـ ديوان دعبل بن علي الخزاعي . جمع وتحقيق الدكتور عبدالكريم الأشتر . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م .

٧٨ ـ ديوان الرضي (الشريف الرضي محمد بن الحسين) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦١م .

٧٩ ـ ديوان السري الرفاء بن احمد الكندي . نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٥هـ .

٨٠ ـ ديوان الشاب الظريف (شمس‌الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني) تكملة وتحقيق شاكر هادي شكر . مطبعة النجف في النجف الاشرف ١٩٦٧م .

٨١ ـ ديوان الشافعي (الامام محمد بن ادريس) جمع وتحقيق زهدي يكن . طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٦١م .

٨٢ ـ ديوان صفي‌الدين الحلي (عبدالعزيز بن سرايا) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٢م .

٨٣ ـ ديوان عروة بن الورد . طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤م .

٨٤ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق محمد محي‌الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٠م .

٨٥ ـ ديوان عنترة بن شداد العبسي . طبع دار صادر ببيروت ١٩٥٨م .

٨٦ ـ ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ابراهيم‌السامرائي والدكتور احمد مطلوب . مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٢م .

٨٧ ـ ديوان المتنبي (احمد بن الحسين) شرح الواحدي طبع برلين ١٨٦١م وشرح العكبري مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦م ، وشرح البرقوقي نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، وشرح اليازجي ، المطبعة الادبية بيروت .

٨٨ ـ ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح) جمع وتحقيق عبدالستار احمد فراج . دار مصر للثقافة .

٨٩ ـ ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف بمصر ١٩٥٧م .

٩٠ ـ ديوان مهيار بن مرزويه الديلمي . طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٥م .

٩١ ـ ديوان النامي (احمد بن محمد) جمع وتحقيق صبيح رديف . بغداد ١٩٧٠م .

٩٢ ـ ديوان الهذليين . طبع دار الكتب المصرية في السنوات ٩٤٥ و ٩٤٨ و ١٩٥٠م .

٩٣ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني ، الطبعة الاولى .

٩٤ ـ ذيل مرآة الزمان لليونيني (موسى بن محمد) طبع حيدر آباد ١٩٥٤م .

٩٥ ـ رجال الطوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم . المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٨١هـ .

٩٦ ـ رحلة ابن جبير (محمد بن احمد) . طبع دار صادر ببيروت ١٩٦٤م .

٩٧ ـ رسائل الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٤ .

٩٨ ـ روضات الجنات للخونساري (محمد باقر بن زين العابدين) . الطبعة الحجرية الثانية . ايران سنة ١٣٦٧هـ .

٩٩ ـ ريحانة الألباء لشهاب‌الدين الخفاجي (احمد بن محمد) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧م .

١٠٠ ـ زهر الآداب للحصري القيرواني (ابراهيم بن علي) تحقيق علي محمد البجاوي . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٣م .

١٠١ ـ الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الاصبهاني ـ القسم الثاني ـ تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور نوري حمودي القيسي . منشورات وزارة الاعلام ببغداد سنة ١٩٧٥م .

١٠٢ ـ سراج الملوك للطرطوشي (أبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري) . المطبعة المحمودية بمصر ١٩٣٥م .

١٠٣ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر . للسيد علي صدرالدين بن السيد احمد نظام‌الدين بن معصوم المدني . تصوير المكتبة المرتضوية بايران عن طبعة مكتبة الخانجي بمصر ١٣٢٤هـ .

١٠٤ ـ سمط اللآلي في شرح امالي القالي لأبي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م .

١٠٥ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي . المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠هـ .

١٠٦ ـ السيرة النبوية لابن هشام (عبدالملك بن هشام) . تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥م .

١٠٧ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (عبدالحي بن العماد) . تصوير المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت .

١٠٨ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) . دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤م .

١٠٩ـ شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو اليسوعي. المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٦٧م .
١١٠ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للحافظ تقي‌الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي . دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٦م .
١١١ـ الضوء اللامع للسخاوي (محمد بن عبدالرحمن) . تصوير دار مكتبة الحياة ببيروت .
١١٢ـ الطالع السعيد الجامع اسماء نجباء الصعيد للأدفوي (كمال‌الدين جعفر بن ثعلب) . تحقيق سعد محمد حسن . الدار المصرية للتاليف والترجمة ١٩٦٦م .
١١٣ـ طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى . مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٢م .
١١٤ـ طبقات الشافعية للسبكي (تاج‌الدين عبدالوهاب بن علي) تحقيق محمود محمد الطناحي ، وعبدالفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . الطبعة الاولى ١٩٦٤ـ١٩٧٦م .
١١٥ـ طبقات الشعراء لابن المعتز (عبدالله بن المعتز) تحقيق عبدالستار احمد فراج . دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
١١٦ـ العالم الاسلامي لعمر رضا كحالة . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٨م .
١١٧ـ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (زكريا ابن محمد) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦م .
١١٨ـ عشائر العراق لعباس العزاوي المحامي . شركة التجارة والطباعة المحدودة ببغداد ـ الطبعة الاولى .
١١٩ـ العقد الفريد لابن عبدربه (احمد بن محمد) . تحقيق احمد أمين ، واحمد الزين ، وابراهيم الابياري ، لجنة التاليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٨م .
١٢٠ـ عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، لاحمد بن علي الحسني . منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت .
١٢١ـ عيون الاخبار لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم الدينوري) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
١٢٢ـ عيون الانباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (موفق الدين أحمد بن القاسم) . منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٥م .
١٢٣ـ الغدير للاميني (الشيخ عبدالحسين احمد) . الطبعة الثانيـة .
١٢٤ـ الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقا (محمد بن علي بن طباطبا) . دار صادر ببيروت ١٩٦٦م .
١٢٥ـ الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي (المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد) . مكتبة الخانجي بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٥٥م .
١٢٦ـ الفهرست لابن النديم . تصوير مكتبة خياط ببيروت عن طبعة أوربا .
١٢٧ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر) . تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١م .
١٢٨ـ في ظلال القرآن لسيد قطب . دار احياء التراث العربي ببيروت . الطبعة السابعة ١٩٧١م .
١٢٩ـ القاموس الاسلامي (١ـ٤) لأحمد عطية‌الله . مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣ ـ ١٩٧٦م .
١٣٠ـ القاموس المحيط للفيروزآبادي (محمد بن يعقوب) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢م .
١٣١ـ قلائد العقيان للفتح بن خاقان . مطبعة التقدم العلمية بمصر ١٣٢٠هـ .
١٣٢ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (عزالدين علي ابن محمد) . المطبعة المنيرية ، ومطبعة الاستقامة بمصر ١٣٤٨ـ١٣٥٣هـ .
١٣٣ـ كشف الظنون للحاج خليفة (مصطفى بن عبدالله) نسخة مصورة عن الاصل المطبوع باستنبول .
١٣٤ـ الكشكول لبهاءالدين العاملي (محمد بن الحسين الحارثي) تحقيق طاهر أحمد الزاوي . دار احياء الكتب العربية ١٩٦١م .
١٣٥ـ لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف الطريحي . تحقيق محمد صادق بحرالعلوم . مطبعة النعمان في النجف الاشرف .
١٣٦ـ لسان العرب لابن منظور (جمال‌الدين محمد بن مكرم) نشر دار صادر ، ودار بيروت ببيروت ١٩٦٨م .
١٣٧ـ مباحث عراقية ليعقوب سركيس . شركة التجارة والطباعة المحدودة . بغداد ١٩٤٨ـ١٩٥٥ .
١٣٨ـ مجالس ثعلب (أحمد بن يحيى) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٠م .
١٣٩ـ المجالس السنية للسيد محسن الامين العاملي . مطبعة النعمان في النجف الاشرف .
١٤٠ـ مجمع البحرين للطريحي (فخرالدين بن الشيخ محمد علي) . تحقيق احمد علي الحسيني . مطبعة الآداب في النجف الاشرف .
١٤١ـ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠م .
١٤٢ـ مرآة الجنان لليافعي (عبدالله بن أسعد بن علي) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ببيروت ١٩٧٠م .
١٤٣ـ مراصد الاطلاع لصفي‌الدين بن عبدالحق البغدادي . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤م .
١٤٤ـ مروج الذهب للمسعودي (علي بن الحسين) . تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤ـ١٩٦٥ (الطبعة الرابعة) .
١٤٥ـ مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن احمد السراج . طبع دار صادر ببيروت ١٩٥٨م .
١٤٦ـ المصباح المنير لاحمد بن محمد المقري الفيومي . تصحيح مصطفى السقا . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠م .
١٤٧ـ معاهد التنصيص للعباسي (عبدالرحيم بن عبدالرحمن) المطبعة البهية بمصر ١٣١٦هـ .

وان قفلتَ فالسوادُ اجمعْ　　كبسط ما في الانفتاح يوضع
والفاء والقاف كنونٍ ثمّ با　　والرأس[116] كالواو افردنْ وركّبا
والكاف نَصْبٌ ان اُميلَ أو بُسِطْ　　ورأسُه كرأس يائه اشتُرِطْ
واللام نصب"[117] والذي ينقص من　　ذيل له كرأسه الذي زُكِنْ
والميمُ والواو كرأس الفاءِ　　والنونُ مبسوطا كرأس الراءِ
والها كراءٍ ثمّ لام الألف　　كالهاء في تربيعها[118] لا تختفي
والياء مبسوطاً كنصبٍ قد بدا　　وانسب لهذا[119] كل حرْفٍ أفْردا

باب تناسب الحروف المركبات

وان نسبت وضع ما ركّبْتَهُ　　في أسطرٍ فانظر لما قدّمْتَهُ
وقسْ عليه باتفاقٍ كلّما　　ضارعَه أو لقياسِه انتمى
منتصبا[120] مبسوطا أو محدودبا　　أو مرسلا أو مسبلا[121] إن كتبا
واستثن في الاوضاع باء البسملهْ　　فانها بالاتصال مُعملهْ
وإنْ كتبتَ الدارَ باسم الوالدهْ　　او نحوها فبانفصالٍ وارده
والبا أقِمْ متمّما في البسملهْ　　من كل خَطٍّ خَصّها بالتكمله
نَقِّصْ وكمِّل ثمّ زدْ ما كُتِبا　　والنقصُ فيه لاختلاف[122] أوجبا
وما يزيد نادر وما كمل　　في الابتدا يأتي وفي ختم العمل
من كامل وناقص يأتي حسن　　أو ناقصين الوضع فيه ما وهن
فان تجد مركبا ولم يكن　　مرجعه لاصله فما حسن
مثالُه بسم الذي عن خَلْقِه　　عفا واغنى المغتني عن حِذْقِه

باب ما يُرَوَّسُ من الحروف

ترويسُ حرْفٍ أوّلٍ من شرْطِهِ　　في رأسه امتزاجُ نِصْفِ نَقْطِهِ
فالنصب[123] روس في محقق[124] وفي　　ثلث وطومار وتوقيع قفي
وكُلّه بالابتداءِ يُعْمَلُ　　كذاك في شِعْرٍ لديهم يُجْعَلُ

(١١٦) ع : والراس ، وهو الصواب . وفي أ : والراء .
(١١٧) ب : نصبه الذي .
(١١٨) ب : تربيعه .
(١١٩) ع : بهذا .
(١٢٠) ع : منتسبا .
(١٢١) ع : أو سبلا أو مرسلا .
(١٢٢) ب ، ع : لائتلاف
(١٢٣) ع : فالنصف .
(١٢٤) ع : تحقق .

وقد يجى الترويس في الرقاع   بقلّة مع خِفّةِ الاوضاع
وما ترى منها هنا لا يذكر   فمنعُهُ عند الثقاة أشهر
والباء في الطومار روّس لا سوى   ومنع غير البا له كل روى
ومذهب[125] الخيار في الطومار   لانه بالاختلاف جاري
وجيمه كالشعر والتوقيع   خُيِّرْتَ في الترويس للجميع
والدال في الطومار روّس وبما   مضى الخيار مُطلقا قد عُلما
والرا كذا والطاء ثم الكاف إن   جمعتَهُ كذا لتوقيع زُكِنْ
وان يكن تشعيرُك الرقاعا   بعلّةٍ[126] توافق الاجماعا
كذلك اللامُ الذي قد أفْرِدا   أورمتَه مركّباً في الابتدا
والنون في الطومار روّس وضْعَه   وفي الذي عداه حقّقْ منْعَه
وقد أتى تشعيرُها في البعض   مع خِفّةٍ من الرسوم تُرضي

باب ما يُفتح ويُطمس من الحروف

الصادُ والطاءُ وعينٌ ثمّ فا   والقاف والميم وها قد[127] صرفا
والواو مع تحقيق لاهنّ العُقَدْ   فالاوّلين افتَحْ باطلاقٍ تُفَدْ
وعين الابتداء قسْ عليهما   مركّبا او مفردا قد فُهما
وإن تكن وسطى ففي المحقق   والثلث والطومار فتحها اتقي
كذاك في الاشعار والخيار في   توقيعهم وطمسه الذي اقتفي
والطمس في النسخ وفي الرقاع   مستعملٌ لسائرِ الاوضاع
والقاف والميم وواو ثمّ فا   بذين طمسُها لديهم عُرفا
وفي الذي قيل بفتح يورَدُ   وفي التواقيع الخيارُ يُقْصَدُ
والهاء طمسُهُ لديهم قد مُنِعْ   على خلاف[128] طرْقهم اذ ما وُضِعْ
وقسْ عليه عُقدة اللام ألف[129]   فالقول في انفتاحها لا يختلف
ثم اجعل المضارعَ الذي وُضِعْ   كشبهه الذي له فيها تبع

باب[130] الشكل والنقط

اقسامُهُ فتحٌ وكسرٌ ثم ضمْ   كذا سكونٌ رابع قد انوسمْ

---

(125) ب ، ع : ومذهبي .
(126) ع : بقلة .
(127) ب ، ع : وهاء صرفا
(128) ب : اختلاف .
(129) ع : الالف .
(130) ب : فصل .

فصل في الفتح والكسر المفردين

فمفـــرد كثلث نصـب(١٣١) مــن ألفْ … فتحـاً وكسـراً في الرسـوم قـد أُلِـفْ

وقفْ بقطٍّ في انتهــاءٍ مائــلا … ليُسْـرةٍ بنُقْطَـةٍ مُماثِــلا

وجــاز في إفــراده ان يُسْبَلا … بقلّـة فـردا كمـا قـد اقْبلا

فابـدأ بصــدْرٍ واختمَنْ بالحـرف … وليـس في نسبتـه مـن خُلْفِ

والكسـر مثـل الفتـح في وضـعٍ وفي … اسبالــهِ وضـع(١٣٢) باعـلاها قُفي

فصل في الفتح والكسر المنونين

والفتـــح إن نَوَّنْتَـهُ فصلتَـهُ … بواحــدٍ بينهمـا جعلتَــهُ

ووضعــه اعـلا الحـروف المُعْلَمـه … مهملـةً جاءت بـه أو مُعْجَمَـه

وقسْ عليــه الكسـر وأنزل أسْفَلا … بـهِ وقالـوا مُسْبَلٌ فقلتْ لا

فصل في الضم المفرد

ومفــرد الضــمّ كرأس الـواوِ … وتحتهـا شَظِيَّــةٌ للـراوي

فصل في الضم المنون

والضــم في تنوينــه كالـواو في … طـرف شَظِيَّــةٌ لا تختفـي

ومنهــم من يجعــل الواوين في … خطّ اسـتواء كامـل التصـرف

ومنهــم مـن يقلــب التي أتتْ … ثانيــةً على التي(١٣٣) قـد سبقتْ

فصل في الجزم

والجـزم رأس لامه(١٣٤) اتـوا بهـا … علامــة اذا عرت(١٣٥) مـن ذيلهـا

وعنهـم كجيـم جُـدْ إذا قُطِـعْ … مـع فتحــهِ وعنـهُ ترويس مُنِـعْ

ووضـع(١٣٦) اعـلاه كوضـع النّصْبِ … وعنــه دال جُـدْ بجـزمٍ ينبي(١٣٧)

فصل في التشـديد

وان يكن(١٣٨) مشـددا بالفتــح آوْ … بضـــده فرأس سـين قـد رأوْ

---

(١٣١) ب : نصف

(١٣٢) ب ، ع : منع .

(١٣٣) ب : الذي

(١٣٤) أ : لابه

(١٣٥) ب : اذا عريت .

(١٣٦) ب ، ع : ووضعه اعلا

(١٣٧) ب ، ع : تبني .

(١٣٨) ع : تكن

وبعضهم يزيده شطيّه   كثقل فتح جاء في البريّه

وفي انتهاء ثالث قد وُضِعَتْ   وطولها كطوله بل نقصتْ

في الثلث والتوقيع والاشعارِ   وفي محقق[١٣٩] بالاختيار

وبعضُهم في كسره هنا جعَلْ   كسراً لثقل منه في الوضع حمَلْ

اعلا الحروف فوق سين يسّروا   والمنعُ في الوضع الجليل أشهرُ

كذاك في حال به يُنَوّنُ   كثقل عز فوقه يُعَيَّنُ

واستثن احوالاً ترى لغيرهِ   في سيرها إذ[١٤٠] لم تكن كسَيْره

من ذاك ذو المنصوب والمرفوع   والجزم ايضا منعه قد روعى

وبعضهم في مرَّ زيدٌ قد وصَلْ   بفتحة للثقل[١٤١] الذي [فيه] حَصَلْ[١٤٢]

كذاك مَعْ جزمٍ ورفعٍ يوضعُ   لأجل تخفيفٍ عليه اجمعوا

كلَمْ يقُمْ زيدٌ وذا لا يشتبهْ   وفي التواقيع كثيراً جيء بهْ

فصل في الهمز[١٤٣]

والهمزُ من رأسٍ لفاءٍ صغرى   وقيل من رأسٍ لعين أخرى

وجوزوا في كسره مع الألِفْ   حَمْلاً له والكسرُ فيما قد أُلِفْ

مثاله أن فاهمِزَنْ برأسها   واكسرْ بذيلٍ أو باعلا نصبها

بالفتح والكسر وضمٌ والسكونْ   وهو على خمسة اقسام يكونْ

وهاكها محمولةٌ وحامِلَهْ   سابقةٌ مسبوقةٌ والفاصِلَهْ

فصل فيما يعرف به المهمل من المعجم من الحروف[١٤٤]

للحاء والعين وصادٍ والطا   مماثلٍ له بسُفْلٍ خطا

والكاف بالكاف وايضا همزا   واللام لام وبيطنٍ مُيّزا

والسين من اسفله يُثَلَّثُ   وان علاه مثله فمُحْدَثُ

فصل في الوصل

والوصلُ شَكْلٌ واحدٌ والاصلُ صِلْ   وانّما اختلاسُ لامِهِ قُبِلْ

---

(١٣٩) ع : تحقق .

(١٤٠) ب : و

(١٤١) ع : الثقل .

(١٤٢) كلمة (فيه) سقطت من أ واثبتناها عن (ب) و (ع) .

(١٤٣) ب : فصل في التشديد .

(١٤٤) ب ، ع : سقطت عبارة (من الحروف) .

فصل في الاعجام

اعجامُهُــمْ كنصفِ صِفرٍ في الدقيــقْ وغيره بسبعـة الهنــد[١٤٥] تليــقْ
معنــاه لا تنقط فمن نقط خـلا واخصص بــه راء وسينــا اهملا

فصل في المــد

والمدّ نصْفُ طرفــه احتــوى على شظيّــةٍ مــن بعـد خسفٍ أقْبَلا
مثالــه على الســواء اي أطِلْ اذا اتــى مُتّصـلا او مُنفصِـلْ

فصل في النقط

والنقط قسمــان فقســم ربّعــا وآخــر مدوّر قــد وقعــا[١٤٦]
فمــا بتربيــع لديهــم يشترطْ ايــراده مُرَبّعــا علــى نَمَطْ
ومــا لتدويــر كمثــل الاوّل في نســب وفيــه دور ينجلـي
فتــارة يضطــر فيــه الكاتبُ لكثــرةٍ كبيتنــا يقــاربُ
بـاء" ويـاء" ثـم تـاء" بعـدها نـون" فخُـذْ ترتيبهـا في وردها
ان شئت فابسُطْهـا في الاتســاع ودونك[١٤٧] التركيب[١٤٨] في الاوضــاع

فصل في الفاصلة

ووضعــوا فاصلــةً لكل مــا قـد انتهى ووضعــه[١٤٩] قـد فهمـا
في صــورةٍ منهـا ابتـديء بالصّــدْرِ مُبَطّنــاً الـى يميـن السطــرِ
وافتــلْ وقعّــرْ قَــدْرَ ما نصبتَــهُ وارجــعْ بوجهــه لمـا بدأتَــه
واختم بسـنٍّ أيمـن مـن بعـدما بَطّنْتَ والنقط بقلــب خُتِمـا[١٥٠]
واشترطوا ارتفــاع ما يبـدأ[١٥١] بـه مُرَوّسـاً مـن سُفْلِهِ لا يشتبِــهْ
وصفــة" اخـرى بظهْـرٍ قَرَّرا وهــذه صورتهـا كمــا تَـرى

باب الدوائر

ضـعْ دائراً بـه ثمـاني عشـرَهْ مــن نقطــهِ[١٥٢] واسقطن عُشْـرَهْ

(١٤٥) ع : الهنـدي .
(١٤٦) ب ، ع : وضعـا .
(١٤٧) ع : او دونك .
(١٤٨) ب : او دونك الترتيب .
(١٤٩) ب : وقطعه . ع : أو قطعه .
(١٥٠) ب ، ع : حتمـا
(١٥١) ع : يبتـدأ .
(١٥٢) ع : نقطـة

وهي الروادفُ التي قد شُبِّهت ... بغيرها في عدَّةٍ قد أنتهتْ
وادخلْ بكلٍّ من حروف المعجمِ ... فيها على اختلافِ وضعِ الأرْسُمِ
وأعطِ كلاًّ حقَّه مُوَصّلا ... بمفرد تأتي به مُفَصّلا
وحكمها في قلم الدوائر ... يتبعُ[153] نَصْبَ كُلِّ وضْعٍ سائرِ

وإنْ اردتَ فكَّ هذي الدائره ... لكونها على الاصول دائره
فاعمد الى قَطّةِ وضْعٍ جئتَ بِهْ ... على اطرادِ حُكْمِها لا يشتَبِهْ
وانقط بها سَبْعاً على حكم مضى ... ورجّح التربيعَ فهو المُرتضى
لانه مُنْتَصِبٌ اوردتَهُ ... لذلك الخَطّ الذي اردتَه
ودُرْ بدَوْرٍ شاملٍ للالِفِ ... من رأسه لذيلهِ المُطرَّفِ
ومن اتى بدون سَبْعٍ لم يُصِبْ ... إذ كان في المنسوب وضعُها يجبْ[154]

ثم اقسم الدائرة المذكوره ... مربّعا كما ترى في الصوره
والعارض اجعل نصفه في النصف منْ ... منتصبٍ جئت به كما زُكِنْ
وزدْ لَهُ رأسا كسُبْعَيِ ما نُصِبْ ... يصيرُ باءً مع مُضاهيه انتُخِبْ
وهكذا تفعل في المضارعِ ... لكلّ حرف باطراد[155] تابع

والجيم من[156] نصف المدار أُوردتْ ... ورأسُها من رأسهِ قد رُكِّبَتْ
فاجعل قفاها في ابتداء المنتَصَبْ ... علىاختلافِ الوضْعِ في ذَيْلٍ نُصِبْ[157]
وقد يكون مُسْبَلا في خَطّه ... والوضعُ لا يؤتى بدون شَرْطِه
فاخسِفْ وزد كثُمْنِ ما نَصَبْتَه ... بذيلهِ وجىءْ بما قدَّمْتَهُ

والدال من ربْعِ المدار قد أتَتْ ... لنصفه[158] وبعد ذاك إلتفتت[159]
من اخر البا سَمِّها مجموعه ... لجمعةٍ بذيلها موضوعه

والراء من مدارها ما روست[160] ... ورأسُها كالباء إن تعدَّدَتْ

(153) ب : تتبع .
(154) أ : حقا قد يجب .
(155) ع : بالطراد .
(156) أ : عن . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(157) ع : تصب .
(158) ب : من نصفه .
(159) ع : الفتت .
(160) ب ، ع : تروست

وزيـــدَ للمفـــرد في ابتدائــــه   بنقطـــةٍ وامـــدد الى انتهائِـــه
وابْسُطْ كبـاءٍ ثم بالســـن[١٦١] اقتفي   ختمـا[١٦٢] وفي تعـــدّدٍ خَسْفٌ يقي
وان يكن مدّغَمـاً مـن رُبْعهـــا   وذاك معلـوم بظهـــر وضْعِهـــا
والذيـلَ زدْ مصـدّرا واختِمْ بِسِنْ   وبالندور وضعهــا[١٦٣] هنـــا زُكِنْ

والسين من صــــدر[١٦٤] المدار توضـعُ   على اختـــلاف مـا بذيـل يوضــعُ
فاجعـــل لهـا رأســـا كثلث المنتصبْ   واخسف لذيـــل نصف دورها تصـــبْ
حتى تســـاوى قُطبَهـــا بالخسفِ   والذيـل بالرأس كمـــا في العـُرْفِ
وسَمِّهــــا مخسوفــــةً والاكثرُ   يضُمُّها رُبْعاً وهـــذا الاشهـــرُ

وان تكـن جمَعْتَهـــا فالعُنُـقَ زِدْ   نَصْباً لسُبْـع نَصْبِـه الذي عُهِـدْ
وثلثـــا نصْبٍ لبسطِهـا خُتِمْ   واجمعْ وسامتْ رأسَها بمـا خُتِمْ[١٦٥]
وان ترطبْ جَمْعَهـــا ذَيِّـل كمـــا   خسفتَـه لـذاتِ بَسْطٍ عُلمــا

والصـــادُ كالســـين بـدون الرأس في   اوضـــاعه والرأسُ مـن ثلْثٍ يفـي
فاجعـل لـه كمـا مضى في الوضــعِ   مـن خَسْفـه وبَسْطـه بالجمـع[١٦٦]

والطاء من ذيل انتصـابٍ قـد أتى   بالســنّ والختـمُ بقَطٍّ اُثْبتـــا
وبسطَهـــا عـن المـدار اخْرِجـا   بنقطـةٍ واعقِـد كصـادٍ قبْلُ جا

وركّب العـــينَ برأس المُنتصـــبْ   كالجيم والاسبالُ فيـــه قـد كُتِبْ

والفـا كبـاءٍ زيـدت الرأسَ التي   قـــد نُوِّعَتْ بكُـلّ خطٍّ مُثْبَتِ

والقـافُ في بَسْطٍ وخَسْفٍ قُـدِّما   ايضـــا وفي جَمْـعٍ كنـــونٍ قُسِما

والكافُ مبسوطاً كبـــاءٍ راجعــه   علّتْ على بـاءٍ ببسطٍ تابعـــه
ورأسَ كُلٍّ ضَـــعْ بذيـل ما قُرِنْ   بـه على اختـــلافِ وضـعٍ قـد زُكِنْ

---

(١٦١) ب : بالســين
(١٦٢) ع : حتمـــا
(١٦٣) ب ، ع : وضـعه .
(١٦٤) ب ، ع : ظهـر .
(١٦٥) أ : واجمـع لراسها بما به ختم .
(١٦٦) ب : والجمـع . ع : في الجمـع .

وإن جمعتَـهُ فمـن ذيْـلٍ لمـا … نصبتَـهُ لـه ابتـداءً عُلِمـا
وبسطُـهُ كبسطِ لامٍ جُعِـلا … كالنصْبِ دونَ رُبْعِـه وقيـل لا
بـل بسطُـه كنَصْبِـه في وضْعِـه … قلتُ الصحيحُ النصبُ دونَ رُبْعِـه
كخسْفِ سـينٍ والذي ضـاهاهُ … وشيخُنـا في وضعِـه يرضـاه

والـلام كالكاف الـذي جمعتَـهُ … على استواءٍ ما بـه وضعتَـه
وقـدْ يَروا ترطيبـه قليـلا … اذا أتى دقيقـا أو جليـلا

والميـمُ مـن رأس لـواوٍ رُكِّبَتْ … لآخـر البـاءِ الّتي تقـدّمَتْ
فابـدا بسنّه بخسف[167] جُعِـلا … كسُبْعِ نَصْبٍ فيـه عُنْقٌ اُعْمِـلا
وبسطُـه في الانفـراد قـد عُلِمْ … والميـلُ في تعـدّدٍ لهـا حُتِمْ[168]

والنـون قافٌ دونَ رأسٍ وضعهـا[169] … في خسفهـا وبسطهـا وجمعهـا

والهـاء طرفـاها بقلب[170] جمعـا … مثلّثـا وان يكـن مربّعـا
فزدْ لكلٍّ نُقطـةٍ مـن خطّـه … كمـا ترى بعـدَ كمـالِ شرطِـه
بمقطـعِ الخطّيْنِ وضعُهـا جُعِـلْ … وختمُها بمـا في الابتـدا قُبِـلْ
وذاتُ تربيـعٍ كثـيرا وضعتْ … فيـه وتلك بالنـدور قـد أتتْ

والـواو راء رُوِّسَتْ وابسُطْ كمـا … بسطتَ للـراءِ الذي تقـدّما
هـذا اذا رأيتَهـا تقـدمت[171] … وحكمُهـا كحكمِ راءٍ كُـرِّرَتْ

وهـذه دائـرةُ اللام ألـف[172] … ووضعهـا بالاختـلاف قـد عُرِفْ
فالنصب[173] اَبْقِ في مُحَقّقٍ عُلِمْ … واضْجِـعِ الكاغـدَ اضجـاعاً حُتِمْ
وابـدأ بـه عـن اليسـار عكسُ مـا … يكون منقـولا وذا عنهم نما
وابسط لعقـدةٍ[174] كبسط ما ثُقِـلْ … وصـدّرنْ كسُبْعِ نَصْبٍ قـد قُبِلْ

---

(١٦٧) ع : بسـنة لخسف .
(١٦٨) ع : ختـم .
(١٦٩) أ : والنون قاف روست من وضعها . وما اثبتناه من (ب) .
(١٧٠) ب ، ع : بقطب
(١٧١) ب ، ع : قد افـردت .
(١٧٢) ع : الالـف .
(١٧٣) أ : فالنصـف . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(١٧٤) أ : لعقـده . والتصـويب عن (ع) .

وأَلْفِتَنْ ليمنةٍ حتى تَصِلْ ... لدون نصفٍ دوره الذي عمل
بسُبْع نَصْبٍ وابرزَنْ كمالَه ... عنها وَضَعْ كاوّلٍ اكماله[١٧٥]
على الصحيح والذي يقولُ ... بالاستواءِ قوله ذهولُ

وذاتُ نَقْلٍ عن يَسارِ الألِفِ ... ضِعْفا بياض الايمن المنحرف
وعقدة محدودة[١٧٦] والعقد في ... منقولهم كهاءِ تربيعٍ يفي

والياء من قبل لباءٍ روستْ[١٧٧] ... والراء[١٧٨] ربعُ نصبها قد جُعلتْ
وخسفُها والبسْط والجمعُ على ... حكم الذي ضارعها فيما خلا
وجيءْ من الرأس بدالين معا ... في الخسف والبسط وشكلٍ جُمعا
فخُذْ من التوقيع دالاً قد علا ... وخُذْ من الوضّاح دالاً اسفلا
فان تكن راجعةً فالبسطُ ضَعْ ... كبائه والرأسُ منها قد وقع
في آخر البا نصفها[١٧٩] الاعلى ومن ... يقول كالبا قُلبت فقد وَهَنْ

باب اعتبار الصحيح والسقيم من الحروف[١٨٠]

النَصْبُ في كلّ الاصول إن يصحْ ... فمن مجاوريه في وضع يصحْ
من شكله وزد في الاختيار ... وانسبْ بياضا في الجميع جاري
فان رأيت نصبه قد اعتدلْ ... وحكمُه كغيره فلا خللْ
والباء إن[١٨١] وضعت في الرأس ألِفْ ... تصير لاما[١٨٢] وضعها الذي أُلِفْ
والجيم في جميعها له وضعْ ... نصبان في قطريه والزَيْدُ مُنِعْ
كذاك نقصٌ والذي قد أُرْسِلا ... مُجَوّز كذا الذي قد أُسْبِلا
والدالُ زِدْ عليه ثالثاً عَلِمْ ... كواحدٍ ففردُهُ بذا فُهِمْ
والراءُ في بَسْطٍ كبَسْطِ الباءِ ... والرأسُ كالنونِ بلا امتراءِ
والسينُ من عُلوّها وسُفْلِها ... صَحَّتْ بخطين كما في نقلها
كذاك صادٌ ثم كُنْ مُرَبّعا ... لرأسها كالطاء كن[١٨٣] متبعا

(١٧٥) ع : أعماله .
(١٧٦) ب ، ع : وعقده محدد .
(١٧٧) ب ، ع : والياء من فتل لباء بدئت .
(١٧٨) ع : والراس .
(١٧٩) ب ، ع : نصفه .
(١٨٠) ع : من الحروف والسقيم .
(١٨١) ع : والبا اذا .
(١٨٢) ب : يصير لام . ع : تصير لام .
(١٨٣) ب ، ع : كالطا تكن .

والعينُ كالجيم هنا وضعاً سوى ... رأسٍ فقِسْ وانقل بوضعٍ من روى
والقافُ باءٌ رُوِّسَتْ والقافُ ... نونٌ لها ترويسةٌ تضاف(184)
والكاف مبسوطاً لدى الوزير ... يائآن في كلٍّ على التحرير
وابن الحسين(185) قال الاولى اُقْلِبَتْ ... عاليةً على التي قد سَفُلَتْ
وذا يؤدي للبياس(186) المحض في ... وضعٍ له ترطّبٌ قد اقتفي
قلتُ الصحيحُ يا رجوعٍ اُولى ... وباء بَسْطٍ وهو منه أَوْلى
والكافُ مجموعاً كجمع الباءِ ... وزيدَ منصوباً في الابتداء
واللام كالكاف الذي جمعتَهُ ... في كلّ ما في وضعه حقّقْتَهُ
وتارة يخسفها(187) كالباءِ في ... جَمْعٍ بما ترطيبُهُ لا يختفي
ورأس ميمٍ ضعْ كرأسِ الواو ... وبَسْطَها في وضْعِ كلٍّ راوي
والنون إن رَوّسْتَها برأسِ فا ... تصيرُ كالقافِ الذي قد اُلِفا
والهاء من تربيعها إن رُبِّعَتْ ... صححَتْ وان ثَلَّثْتَها به أَتَتْ
والواو راءٌ بسطُها قد عُلِما ... فروِّسَنْها مثل فاءٍ قدّما
وذو تحقّقٍ للامِ الأَلِفِ ... بألِفٍ بينهما قد اكْتُفي
وصاحبُ الميزانِ من رأسٍ لها ... يخطه خطّيْن الى اسفلها
من اليمينِ واليسارِ فالّتي ... زادَتْ عليه وضعُها لم يَثْبُتِ
ولم تجيء من خَطّهم اصْلاً ولا ... نَصّوا عليها كونُها لن(188) تُقْبَلا
والياءُ إن جمعْتَها فالصادُ من ... ذيلٍ لها ترويسة(189) عنهم زُكِنْ
وياءُ خَسْفٍ إن أتى الهابطُ بِهْ ... كصاعدٍ تصحيحُهُ لم يشْتَبِهْ
ويا رُجُوعٍ إن تَزِدْ بالذيل با ... تجده كافاً بَسْطُهُ قد رُكِّبا
وقسْ نظيراً ضارَعَ الذي جُمِعْ ... على اختلافِ حُكْمِهِ الذي وُضِعْ
ولاضطرارٍ وتناسُبٍ وُضِعْ ... ذو المنعِ والممنوع قد لا يمتنعْ

بابُ مفرداتِ الثلثِ ومركباتِه

فذو انتصابٍ مفردٌ مركّبُ ... فمفردٌ له ثلاث تكتب(190)

---

(184) ب : يضاف . ع : ترويسه يضاف .
(185) ابن الحسين : انظر ترجمته في اعلام الالفية .
(186) أ : للبياض . ب : لبياس . ع : للبياس .
(187) ع : تخسفها .
(188) ب : لم .
(189) ع : ترويسه .
(190) ب ، ع : يكتب

قُلْ مُطْلَقٌ مُشَعَّرٌ مُحَرَّفُ   فابدأ بما الاطلاقُ فيه يوصَفُ
فيُبتدأ فيه بصدْرٍ من قَفا   ثم الصعودُ بعد هذا عُرِفا
بهامَةٍ(١٩١) وانزل بعرْضِه الى   وجه الذي في نصبه قد اُعْمِلا
ثم انزلَنْ بوجهِه مُعْتَمِدا   سنا(١٩٢) يميناً قبل خَتْمٍ عُهِدا
حتى ترى شاكلةً(١٩٣) أدرْ ولا   تجعلْ لختمه سوى سنٍّ حَلا
ولا تكن في وضعه(١٩٤) مُميلا   إذ لم يرَوا قَطّ له سبيلا
والوضع في مُشَعّرٍ كالمُطْلَقِ   الا اذا انتهيتَ فيه حَقِّقِ
عطفاً بذيلِ الالفِ المعمولَه   والاختيارُ انّها موصوله
بغيرها اذا أتى مُشَعَّرا   أو فالصوابُ اللّذْ باطلاقٍ جرى

والوضعُ في مُحَرّفٍ قد جيءَ بِهْ   من هامةٍ(١٩٥) كما مضى لا يشتبهْ
والابتدا فيه بوجهِ القلمْ   فَضَعْ على تحريفه(١٩٦) وعَلِّمْ
وانزلْ به مستوياً للشاكِلَهْ   أدرْ بحرفِه وتلك الفاصِلَهْ

وإن يكن مُرَكَّباً فاصْعَدْ الى   هامته بعد الذي تكمّلا
وقف بصدره وهذا عكس ما   نزلتَ في مُحَرّفٍ تقدّما

والباءُ في إفرادها كمثل ما   مضى على ترتيبه مُقَسّما
فابدأْ بوجهه لذاتِ الجَمْعِ   كما مضى وافتلْ لبسْطِ الوَضْعِ
واجمعْ بتَرْطِيبٍ والا فاختمِ   بوقفها او(١٩٧) بسطها في الارسُمِ
وما ترى من(١٩٨) طولها فيما مضى   مُحَقّقاً هنا كثلثٍ يُرتضى
ووضعوا(١٩٩) بسطا لذات الوقف   واثلثوا(٢٠٠) مبسوطها في العرف

وابنُ العفيفِ زاد باءً ادغِمَتْ   وهي على جَمْعٍ وبَسْطٍ(٢٠١) قُسِمَتْ

---

(١٩١) ب : لهامة .
(١٩٢) ع : سينا
(١٩٣) ب : شاكله (بدون نقطتين) .
(١٩٤) ع : بوضعه
(١٩٥) ب : هامه .
(١٩٦) ب : تعريفه .
(١٩٧) ب ، ع : و
(١٩٨) ب : في
(١٩٩) ع : وضعفوا .
(٢٠٠) ب : واثبتوا .
(٢٠١) ب : ببسط .

وإن تُرَكّبْ قسْ على مـا قــدّما ... مـن وضعهـا على اختـلاف قسّما

ومذهبي في نحـو قَبْـل[٢٠٢] بسطُها ... ونحـو قتل[٢٠٣] منعُ بَسْطٍ حقها[٢٠٤]

ونحـو قبل[٢٠٥] وضعُ بسْطِ الباء[٢٠٦] ... ونحـو قتـل وضـعُ بسْطِ التاءِ[٢٠٧]

والجيم في الارسـال والاسـبال ... كمـا مضى في الحكم والاعمـال

وزده شـكلا ثالثـا مجموعا[٢٠٨] ... لمـا تـرى في ذيلـه موضـوعا

وقيـل ارسـال" بتبطـينٍ يجي ... وحكمُـه عـن القفـا لم يَخْرُجِ

وارجـعْ بسـنٍّ أيمـن مُدَوّرا ... وختمُـه لعجـزه[٢٠٩] تقـررا

وكلّ جَـرّةٍ رددتهـا الـى ... خطٌّ اليمـينِ مثـل جيمٍ جمّـلا

فانهـا تأتـي بوجـهِ القَـلمِ ... وعكسُهـا بصـدْرِه المقَـدّم

رتقاؤُهـمْ مـن رأسِ بطنِهـا الى ... رأسٍ لهـا برأسِ واو شَـكّلا

ورأسُهـا مثـل[٢١٠] الثلاث تُوضَـعُ ... فارْسِلْهُ أو فاسْبِلْهُ أو فيُجْمَعُ[٢١١]

وان تكن أولـى بتركيب فضَـعْ ... كما مضى وفيـه تلويز" وقـعْ

ووضعُـه قبـل الطلوع أرْدِفا ... بألفٍ وما بـهِ قـد وُصِفـا

فابـدأ بعَرْضِـه بسُفْـلِ الألِفِ ... أو الذي قَدّرْتَـه في الأحـرفِ

فـان بَلَغْتَ وجْهَـهُ فبطّـنِ ... وانـزلْ باضجـاعٍ بخطٍ[٢١٢] ايْمَنِ

واخسفْ الى ان تجعـل البيـاضَ في ... خَتْمكَهـا كلـوزةٍ[٢١٣] لا تختفي

وان تشـا فاستعمـل الرتقـاءَ مـعْ ... غـير الذي نصبتَـهُ حيثُ وَقَـعْ

وان تكن ركبتهـا[٢١٤] عنـد الوسطْ ... فذاك بحـر"[٢١٥] ما له رأس" يُحَطْ[٢١٦]

وإن تكـن أخـيرةً فتُجْعَـلُ ... مرسلـةً في وَضْعهـا وتُسْبَلُ

كـذاك مجمـوعاً بذيـلٍ قُلبـا ... يكونُ مـعْ نـون ويـاءٍ ثمّ با

---

(٢٠٢) ب : قيـل .
(٢٠٣) ب ، ع : قيـل .
(٢٠٤) ب ، ع : خطها .
(٢٠٥) هذا الهامش ، في الاصل ، بلا مضمون (المورد) .
(٢٠٦) ب ، ع : الفـاء
(٢٠٧) ع : ونحو قتل نحو وضع بسط التـاء . (وفيه خلل عروضي)
(٢٠٨) ع : ممنوعـا .
(٢٠٩) ب ، ع : لعجز
(٢١٠) ع : مع .
(٢١١) ب : فتجمـع .
(٢١٢) ب : لخط .
(٢١٣) ع : لـوزة
(٢١٤) ب ، ع : يكن تركيبها
(٢١٥) ب : نحـو
(٢١٦) ب ، ع : يخط

والدالُ في جمْـعٍ كربـع الدائـرِ ... وفي(٢١٧) اختـلاسٍ دونَ رأسٍ آخـرِ
وركّبـوا مخطوفـةً مُشَعَّرَهْ ... فذاتُ خَطْفٍ رأسها مصوّره
كجمعِها وعند فتْلِها اختمِ ... بسنّة(٢١٨) مع اختطاف(٢١٩) القلمِ
وذاتُ تَشْعيرٍ اذا فرغتَ من ... ردينها الذي لتركيبٍ زُكِنْ
فاصْعَدْ صُعودَ ألِفٍ ثمّ انزل ... بأيْمَنٍ مُرطّباً في العمَلِ
ثمّ اردفنه(٢٢٠) للذي(٢٢١) كتبته ... حتى تُوافي نصفَ ما نَصَبْتَهُ
فانزلْ به مشعّرا(٢٢٢) في الوصفِ ... وختمُه بالسِنِّ بعد الخَسْفِ

والراءُ في الإفراد والتركيب ... على ثلاثٍ جئنَ بالترتيبِ
مبسوطةٌ مدغمةٌ مجموعه ... وخُصّ هذا البابُ بالمجموعه
فالبسطُ والادغام،(٢٢٣) كلٌّ يُكتبُ ... من دورة(٢٢٤) وقيل ذا محدودَبُ
فابدأ بوجهه لذات الجمع ... وانزل بتبطينٍ كقَدْرِ الرُبْعِ
وبعد ذاك افْتِل لبسطٍ واجْمَعِ ... مُعَرّفا واختم بسنٍّ تتبع

والسينُ في إفراده كما مضى ... وزدْ مُعَلّقاً عليها يُرتضى
وركّبوا على ثلاثٍ تُقتدى ... وفي سوى البادي بسنٍّ يُبتدا(٢٢٥)

وإن تكن علّقْتها فالنصبَ ضَعْ ... ثلاثةٌ والمشقُ بينها جَمَعْ
بسطٌ وخَسْفٌ ثم تصديرٌ تَلا ... وفي المراتب الثلاث اُعْمِلا
فابدأْ بوجْهٍ واختمَنْ بالصدْرِ في ... إفرادِها وعند تركيبٍ يفي
ومذهبي في مفرد الوضعِ وفي ... اخيرة(٢٢٦) مجموعة لا تختفي
لانّ بالخَسْفِ وبَسْطٍ يَقْدَحُ ... مدّان في حَرْفٍ وهذا يَقْبُحُ

والصادُ في الإفرادِ والتركيبِ ... كسالفٍ قد جاءَ بالترتيبِ
وجيءْ بذاتِ الخَسْفِ ثم البَسْطِ ... وجمعِها على اختلافِ الخَطِّ

---

(٢١٧) ب : ففي .
(٢١٨) ع : بسنه .
(٢١٩) ب : اختلاف .
(٢٢٠) ع : ادر فيه .
(٢٢١) ب : الذي .
(٢٢٢) ب : مصعدا .
(٢٢٣) ب : الاجماع
(٢٢٤) ع : دوره .
(٢٢٥) ب : بسنّ تتبع . وهو من الناسخ . وفي (ب) كرر هذا البيت والذي قبله مرة بالوهم التقدم واخرى بالوجه الصحيح .
(٢٢٦) ب ، ع : اخيره .

وان نزلتَ بعــد خَتْمِ العقــدِ   بسنّه فالصــدر فيــه تبتدي[٢٢٧]
وظهــرها مــدوَّر" هنـــا وفي   مُحقّــقٍ عليــه تحــديد" قُفي

والطــاءُ في ثلاثــةٍ معروفــه   مُرسلــة" موقوفــة" ملفوفــه
وذلك الارســال منهم[٢٢٨] يُعلمُ   ان كنت بالســنّ اليمــينِ تَخْتِمُ
مُبطّنــا وان ختمتَهــا بقَطْ   موقوفــة" بغــير تحــريفٍ تخط[٢٢٩]
وان طلعتَ أو أضفتَــه لِمــا   يليــه فاللف" بصــدْرٍ عُلِمــا
وانْ كتبتَ طيْ وطَوْ فقــدروا[٢٣٠]   كانهــا في الاعتبــار لي ولــوْ

والعَيْــنُ في إعمالــهِ كالاوّلِ   وزدْ لــهُ مؤلفاً في العَمَــلِ
فمــا مضى الوضــع بالارســالِ   وجمعــهِ يأتي وبالاســبالِ
ومــا يليــه طالــع" تَعْليقُــه   فــان تلاهــا غــيرهُ صاديّــه
وان تكُــنْ جئت بــه[٢٣١] مؤلّفــا   فــذاك حيث مــا بنَصْبٍ اُرْدِفــا
إن كــانَ في إفــرادٍ أو تركيبِ   كبــاعَ صــاعاً وَهْــوَ بالترطيبِ
ومذهبــي في فــردِهِ للجَمْــعِ   وفي ســوى مفــردِهِ للمَنْــعِ
فانــزِلْ مُبَطّنــا بــه يلي[٢٣٢] الى   مَيْسَــرةٍ كثُلْثِ نصب نَــزّلا

والفــاءُ ايضــاً كالذي قــد جُعِــلا   مــن جنســه مُرتّبــا على الوِلا
لكن يُزادُ فتْــح رأسٍ فيــه   بشعرةٍ خفيفــة[٢٣٣] تُلْفيــه[٢٣٤]

والقــافُ كالذي مضى ولــم تــزدْ[٢٣٥]   ســوى انفتــاح رأســه وقد عُهِــدْ[٢٣٦]
وجمعُ شكلٍ[٢٣٧] كالذي في النونِ قدْ   أتــى وفي بَسْطٍ وفي خَسْفٍ وَرَدْ

والكافُ فــرداً كالــذي في دوره   جَمْعــاً وقف وابسُطْ لــه في سَيْره
ولا يجــوز المــدّ فــوقَ نَصْبِهِ   عندهُــم إلاّ أنــا اتــى بــه

---

(٢٢٧) ع : تبـدي .
(٢٢٨) ب : منهـا .
(٢٢٩) أ : تحط . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٢٣٠) ب ، ع : رأوا .
(٢٣١) ب : بهـا
(٢٣٢) ب ، ع : بوجهـه .
(٢٣٣) ع : خفيـه
(٢٣٤) ب : خفيـة تكفيه
(٢٣٥) ب ، ع : يـزد
(٢٣٦) ب ، ع : الذي عهـد .
(٢٣٧) ب ، ع : وشكل جمع

وركّبوا ثلاثةً مشكولَه ... قد لوّزَتْ مبسوطةً مشغوله
مشكولةً رديفةً للمنتصبْ ... أو للّذي له بوضعٍ ينْتَسِبْ
فابدأ بجنبيه مع التبطين ... كنصف نصبه الى اليمين
وابسط بترطيب(٢٣٨) كقدْرِ الاوّلِ ... من بعد فتل سابق في العمل
حتى تراها لوزة قد اضجعت ... الى اليسار وكثيراً وضِعَتْ
وشكلُها عبارةٌ عن مُنْتَصِبْ ... في الرأس يعلوها وبطنه تُصِبْ
وان تكن وضعتَها عند الوسطْ ... من بعد رَدْفٍ سابقٍ لها يُخَطْ
فاصعدْ اليها منه بالمدادِ ... ولا تحدْ عن شكلها المرادِ

وان تكنْ مبسوطة فقسْ على ... مدارها وإنْ اردتَ الختْمَ لا

ثم الذي سَمَّيْتَها المشغوله ... بحرفها(٢٣٩) عن ألف المشكوله
فقل لها ضربان ضربٌ أولُ ... والثانِ في توسُّطٍ يُمَثَّلُ
ففي ابتداء قد اُميلَ وَضْعُه ... ليمنةٍ وبعد ذاك جمعُه
وكمِّلَنْ عليه ما به يُخَطْ ... واصعد من الردف الى ذات الوسَطْ
وجيءْ بها كألفٍ قد أُضجعا(٢٤٠) ... ليَسْرَةٍ وشكلُها قد وُضِعا

وإن أتت(٢٤١) اخيرة فتمنعُ(٢٤٢) ... مشكولةً مبسوطةٌ وتوضعُ
نحو دَراكِ(٢٤٣) كالذي قد اُفْرِدا ... ونحو شَكٌ مَدها كالبابدا(٢٤٤)
وغير ذات الجمع(٢٤٥) فيه لم يكن ... الا لذي انتهاءِ وضعٍ قد حسُنْ
فاصعَدْ بصدره من الرديف ... الى انتهاء(٢٤٦) وضعها المعروفِ
وبعد ذاك اختم بقَطٌ وانزلِ ... فيها كما بدأتَهُ في الاول
وان تشأ فانزل على نصبٍ صُرفْ ... حتى تزيدَ الثلثَ من عرْض الألفْ

واللامُ في الإفراد كالتي مضتْ ... في دورها وها هنا قد اقتضتْ
خسْفاً كقافٍ او كنونِ الخطِّ أو ... ياءٍ على نحو الثلاثِ قد رأوا

---

(٢٣٨) أ : بتركيب . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٢٣٩) ب : تحرفها
(٢٤٠) ب : اضطجعا
(٢٤١) ب ، ع : تكن
(٢٤٢) ب : فيمنع
(٢٤٣) ب : بنحو ذلك فالذي ..
(٢٤٤) ع : كاليا .
(٢٤٥) ع : الياء فيه .
(٢٤٦) ب ، ع : انتصاب .

والميمُ في إفرادها مُعَلّقه   رأسٌ على راءٍ مَضَتْ مُعَلّقه
وتارةً يؤتى بها مخطوفه   وميمُها بطَمْسِها معروفه
وهي إذا أردت تشعيراً فَقِفْ   خطفاً بِسِنٍّ أَيمنٍ لها عُرِفْ
وان تكن مسبلةً فانزل بما   رَوّسْتَه مقدار نَصْبٍ قدما
وان تكن في وضعها مركبه   على اختلاف وضعها في المرتبة
مشعرا[٢٤٧] بالابتداءِ يوصف   كمثل ما وهو كنونٍ يعرفُ
وخُطٌّ من ترويسها لسِفْلٍ ما   نصبتَهُ خطّاً بتشعير نما
وسطى بقلب وبتحقيق[٢٤٨] وفي   ختم بلف او بتلويز يفي
وإن أتى من عُنُقٍ ذات القلبِ   قافٌ فتلك عن سناها تُنبي

والنون في الإفراد كالمدار   وخص باثنين في الاعتبار
بمدغم وذات الاختلاس[٢٤٩]   وركبوا الخمسة بالقياس
ففي ادّغامٍ جيء برا محدودبه   ولا[٢٥٠] ترويسه وبَطّنْ ذَنَبَه
وفي اختلاس موضع التبطين   يُبسَطُ والختامُ باليمين
وما مضى من خسفه وجمعه   وبسطه نأتي[٢٥١] هنا بمنعه

والهاء في افراده مُرَبّعُ   مثلثٌ كما بدور يوضعُ

وركّبوا ثمانياً للابتدا   ملوزا[٢٥٢] ووجه هرّقَدْ بَدا
ملوز بالميم مع اُذْنِ الفَرَسْ   والوجهُ دال[٢٥٣] شُقّ مع بَسْطٍ وَبَسْ

ووسّطوا[٢٥٤] مدغمةً والطالعه   فمدغمٌ من رأس باءٍ واقعه
واقلب عليها طالعا من سُفْلها   ليمنةٍ[٢٥٥] ورُدّها لنقلها
وطالعٌ[٢٥٦] تَشقّه بالقائم   على خلاف الوجه نحو الهائم

وختموا بأربعٍ مخطوفه   محدودبٍ مُحَقّقٍ مردوفه

---

(٢٤٧) ع : مشعر في الابتداء .
(٢٤٨) ع : أو بتحقيق .
(٢٤٩) ب : اختلاس
(٢٥٠) ب : والاّ
(٢٥١) ع : تاتي .
(٢٥٢) ع : ملوز .
(٢٥٣) ع : ذاك .
(٢٥٤) ب : وبسطوا .
(٢٥٥) ب : من يمنة
(٢٥٦) ب : وطالعا

مخطوفةٌ كنصف رأس الياء[٢٥٧]   وابسط كثلثه في الانتهاءِ
محدودب كرائه وصغّرا   محقق بالربط فيه قدّرا
ومردف يؤتى[٢٥٨] له بفيصل   كشعرة وشاع في المسلسل
وابن العفيف زاده[٢٥٩] المختلسه   شظية من خطفهم مقتبسه

والواو في إفرادها مجموعه   مبسوطة بقلّةٍ موضوعه
واخترهما ايضا مع التركيب   والرأسُ قد يُفتحُ بالتقريب

حقّق اذا أفردتَ لامَ الالف   كما مضى وبالعسوم خَفّف
فان تُحَقّقْها[٢٦٠] أمل شمَالا   بلامه وشعّر الكمالا
وانزل بعكسه الى اليمين   مُشَعّرا في آخر التبطين
واول التحقيق لامُها أَلِفْ   واول التخفيف جاءوا بالالف

وجاز في تركيبها المُرَفّلُ   مخفّفا وهو هنا مقلل

والياء في الافراد والتركيب   كالدال[٢٦١] والباء على الترتيب
وَزِدْ له شكلا هنا[٢٦٢] قد أُدغما   كمُدْغَم النون الذي تَقَدّما

باب مفردات الرقاع ومركباته

وأَلِفُ الرقاع في الإفراد[٢٦٣] أو   تركيبه كالثلث في وضع رأوا
شَعّرْهُ واطلقه[٢٦٤] ثم حرّفَ   واطلع اذا ركبتَه ولطّفِ

والباء إن افردتها أو ركبتْ   فاجمع وقف وابسط وايضا ادغمتْ

والجيم في الافراد والتركيب قد   قيس على تقسيم ثلْثٍ قد وَرَد
فمرسلٌ ومسبلٌ مجموعُ   فتحاً ورتْقاً رأسُه موضوعُ
وخُصّ بالملوّز المركبُ   في الابتداء رِدْفَ حَرْفٍ[٢٦٥] ينصبُ

---

(٢٥٧) ع : الباء .
(٢٥٨) ب ، ع : يؤتى وهو الصواب . وفي ا : ياتي
(٢٥٩) ب : زادها .
(٢٦٠) ع : تخففها .
(٢٦١) ب ، ع : كالـدور .
(٢٦٢) ب : لـه
(٢٦٣) ب : افـراد
(٢٦٤) ب : طلقـه
(٢٦٥) ب : بحـرف

والفتـــحُ في الوسطى بلا رأس يُخَطْ ... ويلـزم المقلوب نحـو البـا[٢٦٦] فقطْ
وتمنـــع الرتقـــا من الختـــام ... بهـــــا اذا ركبت في الكـــلام

والدال في فـــرد وتركيب جمـــع ... بقلـة وباختـــلاس قـــد وضـــع
ومنـــه مخطـــوف وان ركبتَـــه ... فـــزد مشعـــرا بـــه اكثرتـــه

والـــراء في فَـــرْدٍ وتركيبٍ علـــى ... سبعـــة اقـــلام[٢٦٧] لديهـــم أُعملا
جمـــعٌ وتقـــويرٌ وبتْـــرٌ خطْـــفُ ... محقـــــق ومدغـــــم وقطْـــفُ

والســـين في الافـــراد والتركيب ... كمـــــا مضـــى في الثلث بالترتيب
فاجمعـــــه واخسف وابسطن وعلّقِ ... وابدأ بســـنٍّ غـــير ذا وفـــرِّق

والصـــاد إن افردتهـــا أو ركبتْ ... كالثلث في مراتـــب قـــــد ثلثتْ

والطـــاء في الافـــراد يأتي مرســـلا ... كالثلث والوقـــوف فيـــــه قلّلا
وثلّثـــــوا مراتـــب التركيب في ... بـــدءٍ[٢٦٨] وتوسيط وختـم قـــد قُفي
وإن تكـــن رديفـــــةً للمنتصبْ ... فاخسفْ ومع سواه[٢٦٩] بَسْطُها يجبْ

والعـــين في حالاتهـــا كالغـــين مـــن ... ثلث على تقسيمـــه[٢٧٠] الذي قمـــن
والفـــــاء في الاحـــوال كالثلث وَرَدْ ... وفي الرقـــــاع اكثروا طمس العقـــدْ

والقـــاف في الإعمـــال كالثلث جُعِـــلْ ... وفي الرقـــاع الطمسُ فيـــه قـــد قُبِلْ

والكاف في الاوضـــــاع كالثلث قفـــي ... ومنـــع[٢٧١] ذاك الشكل اعـــلاه اصطفي
وان تكن نحـــو كتـــاب فاتّصَـــلْ ... بياضُهـــا على ســـواءٍ[٢٧٢] وانفَصَلْ

واللام في التمثيـــل كالثلـــث علـــى ... حـــدٍّ ســـوا وفي انقســـام مسجلا

والميـــم في التفريـــع كالثلث وفي ... مسبلـــــة لفٍّ بتدويـــــر[٢٧٣] يفـــي

---

(٢٦٦) ع : اليـا .
(٢٦٧) ب ، ع : اقســام .
(٢٦٨) أ : بـدو . والتصـويب عن (ع)
(٢٦٩) ا : ســواها .
(٢٧٠) ب : تقسـيمها .
(٢٧١) ع : ونحـو ذلك .
(٢٧٢) ع : ســواد .
(٢٧٣) ع : وتدوير .

والنـــون في التفصيل كالثلث تَرِدْ[٢٧٤]   وفي الحـــروف جاء تلطيفا عُهِـــدْ
والهـاء في التصـــوير كالثلث تجي   وعـن تقاسيم لـــه لم تخـرجِ
والواو في التقســـيم كالثلث وُضِـــعْ   وفي الرقـــاع اطمسْ ودَوِّرْ تتبـــعْ
وســـر على الوجهـــين في لام الالــف   كثلثٍ وزِدْهُ ملفـــوفاً الِــفْ
واليـاء في التشكيـل كالثلث وسـم[٢٧٥]   وضعـا وترتيبـــا بتلطيف رســـم[٢٧٦]

باب مفـردات المحقق ومركباتـه

وألِفُ المُحَقَّـق الوضـــع انقســـمْ   ثلاثـــةً فالفـرد باثنين انوســمْ
مُحَـرَّفٌ ومطلـــقٌ والطالـــعُ   مركّبٌ مـن بعـــد رِدْفٍ واقِــعُ
فمبـدأ التحريف مـن وجه القلمْ   وانـزل بسنٍّ ايسـر في الوضـع ثُمّْ
وختمُـــهُ بســنّه اليمـــينِ   ومطلـــقٌ بالايســـر المُبـينِ
واصعـدْ الى الطالع بالصـــدر[٢٧٧] وفي   غايتـــه ختـم بقطـــة[٢٧٨] يفـي

والبـاء في افـــرادها موضـــوعه   موقوفـــة مبســـوطة مجمـــوعهْ
فجى بفتـل بعـــد ترويس عُرِفْ   وابسط كقـــدر مـا مضى مـن الالفْ
واجمع بتحـــديد[٢٧٩] لدى شكل جُمِعْ   وقف لدى الموقوف[٢٨٠] في قطع وُضِـعْ
وقفْ بسـنٍّ عنـــد ذات البسط   ومـن يـرى تقـــديم ذين يُخْطي
وانت بالخيـــار في المجمـــوع   وقـــد جعلتُ ضابط الموضـــوع
في الحالتـــين كالذي جمعتـــه   وان تـــزده مفـــرطا ثلثتـــه
وان اردت الوضـــع في التركيب   فاقســـم ثلاثـــة علـى الترتيب
اولى ووسطى ثـم اخـــرى كملت   اولى التي بوجهـــه قـــد بديت
فرَّ وسَنْ كمـــا[٢٨١] مضى ثـم افتل   (وبسطهـــا كنصبهـا المتصـــل)[٢٨٢]
(وقـــد يـرى مشعرا ومـــا مضى)[٢٨٣]   من طولهـــا في المفـــردات يرتضى

(٢٧٤) ب ، يرد .
(٢٧٥) ع : رسم .
(٢٧٦) ب : رسم . ع : رقم
(٢٧٧) ب : والصدر
(٢٧٨) ب : بنقطة
(٢٧٩) ع : بتجدير
(٢٨٠) ب : الموضوع .
(٢٨١) ب : فيما
(٢٨٢) عجز البيت ساقط من ع .
(٢٨٣) صدر البيت ساقط من ع .

فتارة كالنون من نجيب — قائمة في الشكل والترتيب[284]
وتارة كياء يحيى يضجع[285] — وبالتساوي في البياض يوضع[286]
فابدأ بوجه وانزلن مرطبا — الى اليسار قدر حاءٍ كتبَا
ولم تكن مصحوبة لغيرها — كذا الذي ضارعها في سيرها
واختار ياقوت بها خسفا وفي — وضع العماد قلبها قد اقتفي

وثن بالوسطى اذا فرغت منْ — ردف وما[287] تال لها ايضا زكنْ
فانزل عليها بعد تمييز عُلِمْ — لرفع لبس في الخطوط قد فُهِمْ
او فانزلَنْ فيها فان تكررتْ — كاسْتَثْبِتَتْ فبالقياس قُرِّرَتْ
وطولها كما مضى ان لم تكُنْ — تخللت بشبهها وقد حَسُنْ
تمييزها بنقطة ولم تَزِدْ — بزائدٍ عن[288] الذي لها عُهِدْ

اخراهما كمفردٍ في الخَطِّ — في جمعه ووقفه والبَسْطِ

والجيم في افراده[289] كما مضى — في دوره كما[290] لذاك يرتضى
فابدأ من الرأس بجنبيه ورِدْ — ليُمنةٍ مُرَطِّبا لها وعُدْ
بوجهه وسنّه اليمين — ليسرة وخذ[291] مع التبطين
وانزل بسنّ مع صدوره[292] الى — سَمْتِ القفا وزده ايضا مسبلا

وركبوا ثلاثة فالاول[293] — كخاء خذ في الابتداء يعملُ
فابدأ بما عرفته في المفردِ — واضجع القفا لبسط الموْردِ
واخسِفْهُ إن أتى كجيمِ جعفرِ — ونحوه وراعِ مَيْلَ الاسطرِ
وان اتت وسطى كحاء الحرم — فنصبها في نصفها المقدّم

وان اتت بغير وضع المنتصبْ — فردها[294] في الثلث عند « المحتسبْ »

---

(٢٨٤) ب : التركيب .
(٢٨٥) ع : تضجع .
(٢٨٦) ع : توضع .
(٢٨٧) ع : ومن
(٢٨٨) ب : على
(٢٨٩) ع : انفراده
(٢٩٠) ع : بما .
(٢٩١) ب : وزد على .
(٢٩٢) ع : صدره .
(٢٩٣) أ : فالال . وهو من وهم الناسخ .
(٢٩٤) ب ، ع : فردفها .

وأن أتت أخيرةً فتجعلُ ... كمفرد بغير رأسٍ يعملُ(٢٩٥)

والدالُ ضربٌ مفردٌ والثاني ... مركّبٌ في الوضع والمباني
فابدأ بمنكبٍ لما قد افردا ... وبعده منسطح قد اوردا
وطول منكبٍ له(٢٩٦) كالنصف من ... منتصب وللسطح ذا زكن
وطول جمعها كسُبْع المنتصب ... مصدرا فضع بتحقيق تصب
ولاضطرار ذيلها قد اختلس ... كغيرها من الحروف فاقتبس

وان يكن(٢٩٧) مركبا فاصعد الى ... تشكيله بعد رديف قد خلا(٢٩٨)
معتمدا جنبيه في الصعود ... ثم اختمن بالقط للردودِ
ورد باعتداله واجمع كما ... لمفرد او فاختلس قد ختما(٢٩٩)

والراء ضربان فضربٌ مفردُ ... وعنقه كثلثِ نَصْبٍ يوجدُ
وبسطه(٣٠٠) كنصبه الذي بدا ... واوجبوا ميلا اذا تعددا

وركبوا كمفرد لا رأس لَهْ ... واختمْ بسنٍّ مُرْسَلاً ومُسبله
وبعضهم يُدخل فيه المدغمه ... وان اردت الحق في الموضوع مَهْ

والسين في افرادها مجموعه ... مبسوطة غيرهما ممنوعه
فاجمع وقس على مدار قد مضى ... واجعل كمن بقفل(٣٠١) رأس يرتضى

وابسط وقف(٣٠٢) على مدار قد سلفْ ... وكثرنها وامنع الذي انخسفْ(٣٠٣)
مركب له ثلاث نوّعت ... اولى ووسطى ثم اخرى فرّعَتْ
اولها كرأسِ فَرْدٍ يشترطْ ... وتبتدي(٣٠٤) الوسطى بثانٍ في الوسطْ
كالابتداء للتي تأخرتْ ... في جمعها والبسط قد تقررتْ

والصاد في الافراد والتركيب ... كما مضى في السين بالترتيب

---

(٢٩٥) ب : تعمل .
(٢٩٦) كلمة (له) سقطت من ع .
(٢٩٧) ع : تكن .
(٢٩٨) أ : حلا . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٢٩٩) ب ، ع : مختتما .
(٣٠٠) ب : وثلثه
(٣٠١) ب : يقفل
(٣٠٢) ب ، ع : قس
(٣٠٣) ب : تخف
(٣٠٤) ب ، ع : وابتدىء

فاصعد بسنّه كُثلث المنتصب   ليمنة وانزل بتبطين تُصِبْ
بصدره كقدر(٣٠٥) ما صعدت به   وافتل لبسط(٣٠٦) جامع لا يشتبه
وانزل الفتل البسط كالذي مضى   في السين من جمع وبسط يرتضى
وبعضهم يختار فيه فصلا   ولم اكن اختار هذا اصلا
الا اذا فصلتَ طاءً فنعمْ   اختيارهُ وفَصْله في الكون(٣٠٧) عَمْ

والطاء قسمان فقسم يفرد   في البسط والوقف انتهاء يوجد
فمفردٌ كرأسِ صاد بالأِلِفْ(٣٠٨)   عند ابتدائه بسنّ قد اُلِفْ

وان تكن قد ركبت فالاُولى   كمفرد جيءَ به والأَوْلَى
اضجاعُها رديفةً للمنتصبْ   بقلةٍ كما هنا قد انتخبْ
او بالذي ضارعه وان تكن   قد اردفت لغيره فما حسُن
الا الذي وضعته في الاول   من نصبها على اختلاف العمل
وان تكن وسطى رديفَ الطالعِ   فالخسفُ راجحٌ بغير مانعِ

والعَيْنُ في الافراد اما مرسلُ   كما مضى في دَوره او مُسْبَلُ
ضَعْ نصف راءٍ مدغم ثم انزلِ   من نصفها بشطر دال من عل(٣٠٩)
واصعدْ(٣١٠) مُقَوّساً وقفْ بالقطِّ   واخرج قليلا عن علوّ الخطِّ

وان تركب اولا فانظر الى   ما كان بعد فاصل له تلا
فان يكن في وضعه قد انتصبْ   او الذي ضارعه بلا نَصَبْ
فانها نعليّةٌ ويُجعلُ   بينهما شكل بياض يَنْفصِلُ
فاصعد مُبَطّناً بجنبيه الى   يمينها وقف وقابل اسفلا
ومذهبي في هذه العين ترد   من رأس رآئين لكل فاستفدْ
ومذهبي زيادة الادنى على   عال شظية بسنٍّ قد حلا(٣١١)
وإن أتى(٣١٢) تال لها بالبسط   صادية كمفرد في الخط

---

(٣٠٥) ع : بقدر
(٣٠٦) ب : كبسط
(٣٠٧) ب ، ع : الكل
(٣٠٨) ب ، ع : بالف
(٣٠٩) أ : علي . وهو وهم .
(٣١٠) ب : واصعف
(٣١١) ع : خلا
(٣١٢) ع : تلا تال

وسطى بجنبيه صعوداً بعدما ... فرغت من وضع عليها قدما
ثم ارجعنْ ليمنة وربّعِ ... في قول أو ثلّث بياض الاربعِ
وانزل كما صعدت وارجع وافتل ... بما به بدأتها في الاول
قلت الصحيح بين ذين يوضعُ ... وما عدا هذا فعندي يمنعُ

وان تكنْ اخيرةً فالمرسلُ ... يأتي مع العَقْدِ والا المُسْبَلُ

والقاء ضَرْبانِ فجيءْ بالاولِ ... منفرداً وركّب الذي يلي
فابدأ بما افردته مُصَدّرا ... بوجهه الى اليسار[٣١٣] قرّرا
واصعد بسنّه لرأسٍ وانزلِ ... بما به بدأتهُ وكمّلِ
وحكمها كالباء في جَمْعٍ وفي ... وَقْفٍ وفي بسط مضى لا يختفي[٣١٤]

وابدأ برأس مفردٍ وفي[٣١٥] الوسطْ ... ينصب تلويز مع القلب يخطْ

وان تكن اخيرة خيرت في ... جمع ووقف ثم بسط[٣١٦] قد قفي

والقاف كالنون برأس الفاءِ ... اذا اتى منفرد الهجاءِ
فاجمعه وابسطه وهذا الاكثرُ ... هنا واما خسفه فيحذرُ

وان يكن مركبا فقد قسِمْ ... اولى كذا وسطى كذا اخرى فهم[٣١٧]
كالفاء في ابتدائه وفي الوسط ... سيان والاخرى بقسمين[٣١٨] تخط
مجموعة مبسوطة كالمفرد ... فيما مضى على اختلاف المورد

والكاف في الافراد والتركيب ... كما مضى في الثلث بالترتيب
وانما ترطيب ذاك يجعل ... بياسة بها الحروف تنقل[٣١٩]

واللام في انفراده[٣٢٠] مثل الألِفْ ... وافتلْ[٣٢١] لبسط حكمه كالبا عُرِفْ

---

(٣١٣) ع : يسار
(٣١٤) أ : لا تختفي . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٣١٥) ب : في
(٣١٦) ب ، ع : ثم في بسط .
(٣١٧) ع : قسم
(٣١٨) ب : بسينين
(٣١٩) ب : تثقل .
(٣٢٠) ب : افراده .
(٣٢١) أ : واقبل . والتصويب عن (ب) و (ع) .

في وقفه وبسطه وجمعه — كما مضى على اختلاف وضعه
وذات تركيب بدت[٣٢٢] كالمنتصبْ — من هذه وجيء باكمال تنصبْ
وان تكن وسطى فمل اليها — وانزل بها ان شئت او عليها
وان تكن اخرى فوضع القائم — كهذه وثلّثتْ في النائم

والميم ضربان افردنْ وركّبِ — فابدأ بما افردته ورَتِّب
بوجهه واصعد قليلا وانزلِ — مُبَطّناً وافتل لجمعٍ واكمل
بسنّه على الذي بدأت به — كرأس واوٍ حكمُها لا يشتبه
وابدأ بسنٌ أيمنٍ للبسطِ — واختم به كمثل رآءِ الخط
وان تكن قد رُكِّبَتْ في الابتدا — فرأسها كرأس ما قد أُفردا
وجيء بما افردته وفي الوسط — كذاك والاخرى كمفردٍ فقط
وبعضهم يقلب رِدْفَ الميم — والحقه فيما كان كالرحيم
لانه يأتي برأس الياء — في قلبها والمنع في كالباء
ومذهبي منعٌ لوضع المسْبَله — إلا لحاجةٍ دَعَتْ في الوضع لهْ

والنون في إفراده له جُعِلْ — عُنُقٌ بجنبيه وبالوجه قُبِلْ
وابسط لجمع او لبسط مثل ما — رأيته في القاف قد تقدما
وان يكن مركبا فالاولْ — كمثل ما مضى لباء يُعمل
كذلك الوسطى وفي الاخرى يجي — جمع وبسط عنهما لم[٣٢٣] يخرجِ

والهاء في افراده قد ربعا — فابدأ بوجهه وصدره معا
الى اليمين قدر ثلث المنتصبْ — وابسط كربع بين فتلين تنصبْ
وارجع به الى اليمين واختم — بوجهه وسنّه المقدم
وشكله كعقد لام الالف — وذاك في محقق لا يختفي

وخمسة لذات تركيب أتتْ — اولها في وضعها تلوّزتْ
كما مضى في الميم لكن دوّرا[٣٢٤] — واصعد بجنبيه وسنٌ قرّرا[٣٢٥]

(٣٢٢) ب : مضت .
(٣٢٣) أ : لا يخرج . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٣٢٤) ب : دوروا .
(٣٢٥) ب : قرروا .

وانزل لجنبيه وصدّر واجعلِ ... ختمكها بقطة في العمل
وهذه في الابتداء والوسط ... يؤتي بها كما ذكرته فقط
وان تكن مشقوقة بالطول ... فسوٌ في بياضها المنقول
ولم يكن رديفها الا الالف ... أو ما يضاهيه بوضع قد الِف
في حالتيها يبتدا بوجهه ... الى(٣٢٦) اليمين قدر سبعي نصبه
وافتل كثلث نصبها(٣٢٧) ثم أمِلْ ... واصعد لفتل بعده ختم قُبِلْ
والفتل في نصف الذي اردته ... منتصبا في نصب(٣٢٨) ما بسطته
وارجع بسبعي نصبه كالاول ... وافتل وخذ في نصبه(٣٢٩) وكمّل
وان تكن مشقوقة بالعرض لمْ ... يكن لها ردف سوى المبسوط ثمْ

وتارة تكون وجه الهرّ ... اوّلة لكلمة أو سطر
فابدأ بوجهه كبَدْأ الدال(٣٣٠) ... اذا اتى منفرد الاعمال
وافتل ورم توسطا وبسطا ... وجعلوها تارة كوسْطى(٣٣١)
فركبوها بعد تشعير فقي(٣٣٢) ... عند انتهائهم لوضع المردف
ووضعوا مدغمة عند الوسط ... قلت الصحيح وضعها هنا غلط
وذات تحقيق اخيرا توضع ... من كل حرف وسواها يمنع
فاصعد لها من ثلث ما نصبته ... وانزل عليه او بما وضعته
فثلثه بسِنّه في الابتدا ... وابسط كسُدْس(٣٣٣) الف قد عُهدا
الى اليسار ثم لليمين ... واقفل وزد واخرج من التبطين

وبعضهم جوّز في ذي(٣٣٤) الهاءِ ... تخليلها بشعرة بيضاءِ
وقيل لا لكنني اردت اذ ... تأتي كلا طار بها وهو الحسَنْ

والواو في إفرادها كالراءِ ... وزدْ عليها(٣٣٥) مثل رأس الفاءِ

(٣٢٦) أ : الا . والتصويب عن ع
(٣٢٧) ع : نصبه
(٣٢٨) ع : نصف .
(٣٢٩) ع : نصفه .
(٣٣٠) ب : الـدال .
(٣٣١) ب ، ع : لوسطى
(٣٣٢) ب : ففي .
(٣٣٣) ب : كثلث .
(٣٣٤) أ : ذا . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٣٣٥) أ : عليه . والتصويب عن ع .

وأن يُكن مُرَكّباً فمثلُ ما — أفردتـه وشُـدّ[٣٣٦] أو فافتحهما
وهـذه في الوضـع لام الالِفِ — مُفـردةٌ قسمان في التصـرُّفِ
مُحَقَّـقٌ وبعـده منقـولُ — لانّـه من بعضهـا معمـول
ومن يـرى تقـديم وضـع الأَلِفِ — في أوّلٍ فسهـوُهُ لا يختفـي
فابدأ بما في الوضـع قـد تحققا — لانـه اكثـر وضـعٍ يُنتقـا
فانـزل لتحقيـق بجنبي[٣٣٧] القلَمْ — ليمنـةٍ مـن بعـد ترويس العَلَمْ
وافتلْ لبَسْطٍ نحـو ربـعِ المنتَصِبْ — واصعـد الى اليمـين كالاولى تُصِبْ
مُرَطّبـاً واختـمْ بقطٍّ واعتَمِـد — في عقـدها ما كان في الهـا قـد عُهِـد
وبينَ نَصْبَيْـه كنصبٍ منهمـا — وقـد يزيد عنـد بعض القُدَما
وذاتُ نقـلٍ في ابتـداءٍ بالأَلِفْ — وختمُهـا باللام فافْهَـمْ مـا أصِفْ
فنَصْبُهـا الايمن قـد تَرَطَّبـا — ولامهـا بالاحـدِ داب[٣٣٨] رُكّبـا
والرأس في كليهمـا[٣٣٩] مفتـول[٣٤٠] — والبسـط في معقـودها منقـول
وبين نَصْبَيْهـا كثُلْثَيْ مـا نُصِبْ — والختـمُ بالقطّ لمعقـودٍ يَجِبْ
وذاتُ تركيبٍ اتـت[٣٤١] مُرَفَّلَـهْ — دون الرديف لن تـراها مُعْمَلَـهْ
اذا فرغت وضعـه فاصعـدْ الى — حدّ انتهـاء وضعهـا الذي عـلا
وانزل عليـه بعـد ذا أوْفيتـه — وذيلُهـا كثُلُثٍ تُلْفيـه[٣٤٢]
ورَطّب النصبَ الذي فيهـا خَتَمْ — بستّة[٣٤٣] كـذلك الذيـل المُتَمْ
واستحسنـوا استعمالهـا[٣٤٤] وقللوا — ما كان في الاوضـاع منهـا[٣٤٥] ينقـلُ
وسفّلوا ترويسَ وضـعِ الأَلِفِ — مـن مُرْدَفٍ كاللام في نقـل[٣٤٦] يفي

واليـاءُ في إفـراده كالبَسْطِ مِـنْ — نونٍ مضى كقلب[٣٤٧] دالٍ[٣٤٨] قد زُكِنْ
وحكمهُـم كثلثهـمْ في الجمـعِ — وبسطِـهِ ورجعِـهِ[٣٤٩] في الوضـعِ
وركّبـوا في الابتـداءِ والوَسَطْ — كالنـون او كبائهـا[٣٥٠] في كلٍّ خَطْ

(٣٣٦) أ : شدّ ، والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٣٣٧) ب : لجنبي .
(٣٣٨) ب : باخذ ذات .
(٣٣٩) أ : كلاهما . والتصويب عن ع .
(٣٤٠) ب ، ع : مقبول .
(٣٤١) ع : بدت .
(٣٤٢) أ : تلقيه . والتصويب عن ب ، ع .
(٣٤٣) ب : بسنه .
(٣٤٤) ب ، ع : اعمالها .
(٣٤٥) ب : اصلا .
(٣٤٦) ع : ثقل
(٣٤٧) ع : بقلب .
(٣٤٨) ب : آل .
(٣٤٩) ب : ووضعه .
(٣٥٠) ب : كيانها .

وأنْ تكن أخيرةً فحيثما ... فرغتَ من حرفٍ عليها قدّما
انزلْ بوجهه الى اليسارِ ... وارجع بقَدْرِ ذلك المقدارِ
واخرج الى جَمْعٍ وبَسْطٍ لا سوى ... وقسمها كمفردٍ عمَّنْ روى
وارجع بها كنصف كاف البَسْطِ ... من فوقها وختمها بالقطّ
وان اردت باليمين فافعلِ[351] ... هذا وذا يجوز عند الاوّلِ

باب مفردات النسخ ومركباته

وألِفُ النَّسْخِ التي قد أُفْرِدَتْ ... كسبعةٍ من دَوْرها قد نُصِبَتْ
ويُسبل المركّبُ الاخيرُ ... كنقطةٍ وتركُها كثيرُ
والجيمُ في الإفراد بالاسالِ ... ان شئت او مَثِّلْه[352] بالإسبالِ

وان يكن[353] مُرَكّبا فينقسمْ ... على مراتب الرقاع المُرْتَسِمْ
اولى ووسطى ثم اخرى مُرْسَلَه ... بذيلها وقد تكون مُسْبَلَه

والدالُ في إفراده كنصفِ ما ... نَصَبْتَ والاضجاعُ فيه فُهِما
الى اليمين وابسطنْ كالاوّل ... محدّداً لفتْلِه المكمّل
وان يكن[354] مركبا فانزل بما ... صعدت فيه أو به أو بهما
وابسط كما بسطته للمفرد ... محدّداً كالدال من محمّد
وبعضهم اجاز نصبا فيهما[355] ... وبعضهم بالكف يقتفيهما
ومذهبي توسّطُ الحالين مِنْ ... نَصْبٍ وكَبٍّ من[356] مركّبٍ زُكِنْ

والراء في الإفْرادِ والتركيبِ ... في اربعٍ تأتي على الترتيبِ
مفردها ثلاثةٌ مُشَعَّرُ ... مُدْغَمٌ وبعده مقوَّرُ

ورَكّبوها ثم زادوا رابعه ... مقلوبةً من بعد باءٍ[357] واقعه

والسينُ إن أُفردَ في الاوضاع ... أو رَكّبوه اقسمه كالرّقاع

---

(٣٥١) أ : فاجعل . والتصويب عن ب ، ع .
(٣٥٢) ب : ميله .
(٣٥٣) ب ، ع : تكن .
(٣٥٤) ب : تكن .
(٣٥٥) ع : فيهما .
(٣٥٦) ب ، ع : في .
(٣٥٧) ب ، ع : ياء .

وكُلما قَعَّرْتَـه(٣٥٨) في سينِـه
يقوم في النسخ على تلوينه(٣٥٩)
وبطنُـه كَبطنِ نونِـه الّذي
فيـه بخسفٍ مع جَمْعٍ احْتُذي
او خسفُـه وبسطُـه ايضاً مَعـا
وما عـدا القِسْمين فيـه مُنِعا

وإنْ يَكُـنْ مُرَكّبـا فينقَسِمْ
على ثلاثـةٍ بها الوضـعُ وُسِـم(٣٦٠)
اُولـى ووسطى ثُمّ اُخـرى تَخْتَتِمُ
وبطنُهـا كمفـردٍ مُقَسَّـمْ

والصـادُ في الإفـراد والتركيبِ
كالسـين في الحالـين بالترتيبِ
ورأسُهـا كالصـادِ في الرقـاعِ
لكنّـه بخفـة(٣٦١) الاوضـاع

والطـاءُ كالرقـاع في ترتيبهـا
إن اُفـردَتْ أو كُنتَ في تركيبهـا
ويُمْنَـعُ الترويسُ في الحالـينِ
وقِفْ بقطعـة أو اليمـينِ
وإن تكن قـد رُكّبت فالطالـعْ
اولـى ووسطى قبلهـا مُتابِـعْ
وفي الختـام جيء بهـا كالمفـردِ
واختمْ بقَطٍّ او بسـنٍّ تقتـدي

والعَيْنُ في الحالـين كالرقـاعْ
ويُمنعُ المجمـوعْ في الاوضـاعِ
فمرسـل ومسـبل وركبـوا
اُولى ووسطى ثـم اخـرى تكتبُ
في العقـد(٣٦٢) كالوسطى وفي الارسـالْ
كمفـرد الوضـع وفي الاسبالْ
واستعملـوا الصـاديّ والنعليّ في
حـرفٍ لبسطٍ أو لنصبٍ مُرْدَفِ(٣٦٣)
واكثروا في نسخهـم طَمْسَ العُقَـدْ
لاجـل تلطيفٍ كما عنهـمْ وَرَدْ

والفـاء كالبـاء برأس الـواو
فـرداً وتركيبـاً لكلّ راوي
والقـاف كالنـون برأس الفـاء
في كل حالـةٍ من الهجـاءِ

والكاف يأتي منـه(٣٦٤) فاء وارتفـعْ
مركّباً عن ردفـه لمن وضـعْ
وإن تكـن مبسـوطةً فيمتنـعْ
ختمٌ بهـا وفي سـواهُ قـد وُضِـعْ

(٣٥٨) ب : قعـدته .
(٣٥٩) ب : تكوينـه
(٣٦٠) ب : رسـم .
(٣٦١) ع : بخفة . وهو الصواب . وفي ا : لخفة

(٣٦٢) ب : العـد .
(٣٦٣) ب : يـردف .
(٣٦٤) ب ، ع : تاتي منـه ياء .

وتارةً يؤتى بها مشكوله   وتارةً يُؤتى بها مشغوله
فجيءْ بها في الابتداءِ والوَسَطْ   كلوزةٍ وانقلهما في كلّ خطْ

واللامُ نَصْبٌ ثم باءُ الخطّ في   إفراده وركّبوا للمقتفي
اُولى ووسطى ثم اُخرى تشْبَلُ   كَتَثْلثيهِ وبالثلاثِ تَكمُلُ

والميم لا تفتح[٣٦٥] الاّ ما ندرْ   ورأسُهُ كالواو منه تعتبرْ
ومذهبي في الميم حيث اُفْرِدَتْ   تشعيرٌ أو اسبالُها أو خَتَمتْ

والنون قافٌ ما لرأسها أثرْ   ونحو كنز عندها خَسْفٌ ظَهَرْ

والهاء مثلّثٌ وَوَجْهُ الهِرّأوْ   مدغمةٌ وباختلاس قد يروا[٣٦٦]

والواوُ راءٌ رُوِّسَتْ بالميمِ   في الابتدا وآخرِ[٣٦٧] التقسيمِ

ولامَ نَصْبه ابتدىء بالألِفِ   مُرَطّباً بثقْلِهِ المخَفَّفِ
الى اليسار وابتدي باللام مَنْ   يساره الى يمين قد قمنْ
عكسَ الذي بدأته ثم اخْتمِ   ببسْطِ عَقْدِها بقطّ[٣٦٨] القلم
وتارة تأتي بها مفتولا   ليمنة يرى بها[٣٦٩] مقبولا

والياءُ في التقسيم كالرقاعِ   وانّما خُفّف في الاوضاعِ

باب مفردات التوقيع[٣٧٠] ومركّباته

واجعل[٣٧١] لتوقيعٍ كما للثلث في   فَرْدٍ وتركيبٍ بتلطيفٍ قُفي
وهو على قسمين مسلوبٌ عُلِمْ   وبعده مُسَلْسَلٌ ايضاً فُهِمْ
وزدْ لهذا الباب في وضع الرّا[٣٧٢]   مُقَوّرا مخطوفةً وبَتْرا
فان تكن قوّرتها فقد سَقَطْ   من بسْطها كربْعِ مَدّةٍ فَقَطْ

(٣٦٥) ع : يفتح .
(٣٦٦) ع : بروا .
(٣٦٧) ب : او آخر .
(٣٦٨) ا : كقط . والتصويب عن (ب) و (ع) .
(٣٦٩) ع : به
(٣٧٠) ا : التواقيع . والتصويب عن ب ، ع .
(٣٧١) ع : وجمل .
(٣٧٢) ب : ترى .

وان تكن خطفتها(٣٧٣) فثلثُ ما ... بسطت من تقويرها قدْ عُلِما
وان تكن بترتها فالنصفُ من ... تقويرها يحذقـهُ الحَبْرُ الفَطِنْ
واجعل لوضع الواو مثل الراءِ ... وشاع في ذا الباب رِدْفُ الهاءِ
واخصص به البتراء في العيون ... من رأسها ووجهة(٣٧٤) اليمين

وضّاحُها نَسْخٌ حَوى فَتْحَ العقَدْ ... ورأسُهُ بسِتٍّ شَعْراتٍ تُعَدْ
طومارُها مُحَقّقٌ في التدوينْ ... ورأسُهُ باربعٍ وعشرينْ
أشعارُها فَرْعٌ عن المحقّقِ ... والثلثُ والعَرْضُ بستٍّ اتقي
غبارُها خفيفُ نَسْخٍ لا سوى ... والفتحُ في عُقَدِهِ عمّن روى
ريحانُها فرعٌ عن المحقق ... وأصْلُه بالنصف عنه يرتقي
منشورُها فَرْعٌ عن الرقاعِ ... والنسخُ في التقطيع والاوضاعِ
خفيفُ ثُلْثٍ في المناشير اشتَهَرْ ... اعمالُه وفي سواها قد نَدَرْ
ثم حواشي نَسْخِهِمْ مُنَوّعه ... مائلةٌ ليَسْرَةٍ مُقَطّعه
ثم مسلسلُ التواقيع على ... مطلقها فرعٌ بِسِنٍّ سُلْسِلا

باب بسملة الثلث

بسملةُ الثُلْثِ ثلاثاً معمله ... وكلها بوجهه مُستَقْبَلَه
فانزلْ بباءٍ قَدْرَ ثُلْثَيْ الألِفْ ... وافتل لبسطٍ قَدْرَ رُبْعٍ قد اُلِفْ
أو دونَه بنقطةٍ على الوِلا ... في كلّ سِنٍّ مَعَ خَسْفٍ اُعْمِلا
فإنْ تَرُمْ صِحّةَ ذاك الخَسْفِ ... فامدُدْ له خطاً مديدَ(٣٧٥) الوصفِ
من تحت بائه الى انتهاء ما ... وضعت من سين عليها قدّما
ان استقامَ صَحّ أو فمُهْمَلُ ... والبسطُ من ثالثِ سِنٍّ يُجْعَلُ
وحدّد الاطراف في إيرادها ... كحكم ما قدمت في إفرادها
وأخّر الكلوة ثمّ قَدِّمْ ... اصابعَ الكفّ لمدٍّ مُعْلَمْ
وابدأ بوجهه ثم مدٍّ واختمِ ... على استواءٍ ثالث مقدّم
وميمُه يُفْتَلُ او يلوّزُ ... والطمس في كليهما(٣٧٦) مجوّز

(٣٧٣) ا : حفقتها . وما اثبتناه عن ب ، ع .
(٣٧٤) ع : من جهة .
(٣٧٥) ب : مزيد .
(٣٧٦) ا : كلاهما . والتصويب عن ب ، ع .

فجيءْ بـه كرائـهِ المحدودَبِ | مـع اكتمال وضعِـه(٣٧٧) المرتّبِ
وسوّ خمسَ اخواتٍ تنصَبُ | وزدْ لكل نقطةٍ إذْ تكتب(٣٧٨)
على الولا في الرأس بالترتيب | في حالة الافراد والتركيب
ولام الاسم قدْرَ ثلثَي مُنْتَصِبْ | ودونها الثاني بنقطةٍ كُتِبْ
كذاك ما لهائه قد نُصبا | مع ابتداءِ رأس هاءٍ وَجَبا
والبسطُ بعد اللام الاولى يُخْسَفُ | كذاك بَسْطُ ما يليها يُوصفُ
واللام في الرحمن والرحيم | يقاس في الإفراد بالتقسيم
فإن رأيتَ بسطَه كالياء أو | كنونه فصحّ فيه ما رأَوا
والحاء رتقا وابتداؤها(٣٧٩) لدى | ختمك(٣٨٠) لاما اصلها فيه(٣٨١) بدا
والميم في الرحمن والرحيم | يلفّ أو لوّزْ بطمس الميم
ونونه مُدْغَمَةٌ في الخطّ | أو جُمِعَتْ وقُلْ بمنع البَسْطِ
والحاء فيهما على حدٍّ سَوا | وبعضُهم في الثان تَلْويزاً روى
ومنعُ خَسْفِ يائه قد اُصطفي | والميمُ بالاسبال فيه قد قُفي
وقد يُرى مُحْدَوْدَباً والاكثرُ | إسبالُها وما عداه يَنْدُرُ(٣٨٢)

وصفةٌ اخرى براءٍ جُمِعا | في الصفتين والذي قد وُضِعا
هناك بالاسبال يأتي مُدْغما | هنا كميمِ اسمٍ عليها قُدّما

وصفةٌ اخرى بنونٍ تُجْمَعُ | وادغموا راءً لكلٍّ توضع(٣٨٣)

باب بسملة الرقاع

بسملة الرقاع باليمين | وخذ ليسرة مع التبطين
والسين بالتدريج في التنزّلِ | وإن ترُم صِلْ بينها أو افصل(٣٨٤)
وألِفُ الاسم مع الميمِ تُخَطْ | كمثل خَطٍّ في الصعود يُشترطْ
وجيءْ بذيلَ ألِفٍ بينهما | واجعل للاسمِ ما لثلثٍ رُسِما
ومثل ما صَعّدْتَ بالميم اصعَدِ | بالها كمثل لامه الذي ابتدي

(٣٧٧) ب : وضعها .
(٣٧٨) ب : أو يكتب . ع : اذ يكتب .
(٣٧٩) ع : وابتداؤه .
(٣٨٠) ب : جيمك .
(٣٨١) ب : فيها .
(٣٨٢) ب : يبدر .
(٣٨٣) أ : يوضع . والتصويب عن ب ، ع .
(٣٨٤) ب : فاصل . ع فافصل .

وثنٍّ بالاخرى وفيها انزل الى ... خَطٌّ يسارٍ خَسْفُه قد قُبِلا
واصعدْ كقدر ما خسفتَ فيه ... ليَسْرةٍ ودُرْ الى التشبيه
ليَمْنَةٍ وجيءْ براءٍ ادْغما ... واصعدْ به كمثل هاءٍ قُدّما
والوضعُ في الرحيم كالرحمن ... ونوره كنوره[٣٨٥] سيّان
وميمه[٣٨٦] بدون رأسٍ مسبله ... وَصلُهُ أو رَوّسْهُ أو منفصله

وصِفَةٌ اخرى بوصْلِ الألِفِ ... من الثلاث دائماً بالمردَفِ
والراءُ الاولى قوّرَتْ والثانيه ... كنونِ جَمْعٍ في الرحيم تاليه
وإن تُشَعِّرْ ذَيْلَ كلٍّ مُنتصبْ ... أو لم تُشَعِّرْ ذا وهذا قد كُتِبْ

وصفةٌ اُخرى بوصل[٣٨٧] الألِفِ ... من رأسها مع الذي بَعْدُ يفي
وَقِسْ على الاول في الرحمن ... وفي الرحيم قِسْ بوضعِ الثاني

باب بسملة المُحقق

بسملة المحقق الوضع أَقِمْ ... باءً وفَرِّق[٣٨٨] سينه كما رُقِمْ
ولا تُقَوِّر ميمَهُ لكن تُخَصْ ... بالباءِ في طول لدى وضعٍ ونَصْ
واخواتُ البسط خمسٌ فيها ... كأخواتٍ نَصْبها تلْفيها
ويلزمُ استواءُ وضعِ الاسمِ ... في الانتصابِ مع بياضِ الرّسْمِ
واخواتٌ في البياض اربَعُ ... والنون قد تُبسط او فتُجمعُ
فان جمعتَها فاعلاها الف[٣٨٩] ... وان بسطتَها ففي اليسرى تَقِفْ
وميمُها تُبْسَطُ في اختياري[٣٩٠] ... كمثل ما تدغم[٣٩١] في اضطرارِ

وصفةٌ اخرى ترى بها العَجَمْ ... بمدٍّ حاءٍ مَعَ قَصْرٍ قد خُتِمْ

باب بسملة النسخ

والنَّسْخُ ما لبائه رأسٌ وإن ... أرَدْتَ تشعيراً فمن وَجْهٍ زُكِنْ
وصدّرنْ اسنان سينه ولا ... تكن عن استوائه مُغَفَّلا

---

(٣٨٥) ع : ونونه كنونه

(٣٨٧) أ : لوصل . والتصويب عن ع .

(٣٨٨) ب : وفوق .

(٣٨٩) ع : الالف .

(٣٩٠) أ : اختيار . والتصويب عن ع .

(٣٩١) ع : يدغم .

وميمُـه مبسوطةٌ ومسبلـهْ في حالتي مَدٍّ وقَصْرٍ مُعْمَلَهْ
وان جمعتَ النـونَ فاقصر قبل يا ومُدَّها معْ خَسْفِه قد رُويا
وصفـةٌ بِمدٍّ حاءٍ[392] الاول مع اجتناب الخسف في نون يلي[393]
وامْدُدْ أو اقصر بعدَهُ في الثانيـة وافتح ولوِّزْ منه حاءً تاليه
وان تكن اسبلت ميمـاً[394] اوَّلَـه فواجبٌ إسبالُ ميمٍ مكمله

وصفـةٌ اُخرى بخَسْفِ النون مَعْ خَطْفٍ بميمه ورائه وَقَعْ

باب بسملة التوقيع

واجعلْ لتوقيعٍ إذا أسبلتَـه[395] مختصرا من ثُلثٍ قَدَّمْتَـهُ

وصفـةٌ[396] اخرى من الرقاعِ مقلوبـةُ الحاءِ بالارتفاعِ
وان يكن مسلسلا فالسـنّ في روسه وعَقْدُهُ لا يختفي
وبعضهم سَلْسَلَهُ من وجهـه في ألِفٍ نصبتَه أو شبههِ

باب بسملة الوضّاح

بسملة الوضّاح كالنسخ الجليل والعقد افْتَحْ بعد تحريف قليلْ
وربما شعّرَ رأسَ المنتصبْ من وجهه وفيه اسبالٌ كُتِبْ
إذا أتى مُطَرّفا مركبـا فجيءْ به[397] كنسخهم مرتّبا

باب بسملة الطومار

بسملـةُ الطومار كالمحقق لكنه الى الكمال يرتقي

باب بسامل الفروع السبعة

وبسملوا ايضا لكلّ فَرْعٍ كأصلهِ لكن بخفّ الوضعِ

باب اللّيق الملونة وهنّ[398] خمس

للذهب اجعل من غرا[399] أو من عسلْ كوزن درهم وفي الصيني يحلْ

(392) ع : حا في الاول .
(393) ب : تلي .
(394) أ : ميم . والتصويب عن ب ، ع .
(395) أ : سلبته . والتصويب عن ع .
(396) ب : صفة .
(397) ع : بهم .
(398) أ : وهي . والتصويب عن ب .
(399) ع : شراب .

وَضِفْ عليه عَشْر أواق[٤٠٠] ذهب ... فصاعداً بدونها لا يُكتتبُ

واللازورد المعدني مصوّل[٤٠١] ... والزنجفور السحق فيه يدخل

ومُغْرَةُ العِراقِ والمعتّقُ ... لهم واما غيرها مزوّقُ

باب الورق

يروى عن الفرّاء[٤٠٢] في راء[٤٠٣] الورَقْ ... توجيهَ ألفاظٍ حكاها من سبقْ

الفتحُ والكسرُ بفتحِ الواو ... وبالسكون مع كسر الواو

وخيرهُ الشاميّ للاتقانِ ... وخيرهُ الابيض في الالوانِ

باب سكين الكشط[٤٠٤]

للكشطِ سِكّينٌ عريضُ الصّدْرِ ... قَوّر به مقدارَ دور الحِبْرِ

وقابِل التقويرَ واصقُلْ واكتُبِ ... وان خشيتَ الخرقَ منه ضَبّبِ

باب لحن الخط

احكامُ ترتيب الحروف تختلفْ ... في الفرد والتركيب مثل ما عُرِفْ

فمفرد[٤٠٥] مضى وفي التركيب ... حرفان أو اكثرُ بالترتيب

كمثل كل لا مثل دعْ فقد أتى ... تركيبه كمفردين اثبتا

وكل حرف في مثالٍ قُدّما ... يتبعه التالي بوضع القُدّما

فالباء[٤٠٦] مع نصب كقدر[٤٠٧] المنتصب ... مُدّت ومنعٌ معَ جيمٍ انتخب

وجازَ مَعْ دالٍ وراءٍ ومُنِعْ ... مع سينه والصاد والطا إذ وُضِعْ

والعين والفاء وقاف قفيا ... والكاف والنون وواو ثُمَّ يا

لكنّ مَعْ ميمٍ وهاءٍ يُعْمَلُ ... وقيل معْ لامٍ ولا قد يَدْخُلُ

والجيمُ ممنوعٌ مع الياء[٤٠٨] ومعْ ... سين وصاد ثم طاء لم تَقَعْ

والعين والفاء وقاف رُسمتْ ... والنون والكاف وياء وُسمتْ

والسين قد مُدّت مع الراء ومعْ ... ميم وها والصاد للمدّ مَنَعْ

---

(٤٠٠) ع : أوراق .
(٤٠١) ع : يصول .
(٤٠٢) الفراء : انظر ترجمته في أعلام الالفية .
(٤٠٣) ب : راى . ع : واو .
(٤٠٤) ب : باب الكشط والتضبيب . ع : باب الكشط .
(٤٠٥) ع : كمفرد .
(٤٠٦) ب ، ع : والبا .
(٤٠٧) ب ، ع : بقدر .
(٤٠٨) ع : الباء .

والطا كذا والعَيْنُ مع دال ورا ... والمَيمُ والها مَدها قد قُرّرا

كذلك الفاء وقافٌ في العملْ ... واللام والميم وها واليا[٤٠٩] كمل

وفي الثلاثي انظر الى الخط الذي ... وضعتَه منفردا في المأخذِ

ان كان مبسوطاً فَحَتّم مَدَّه ... او كان مقصوراً فَقَصّر حَدَّه

مثالُه قيل فهذا بَسْطُه ... حَتْمٌ وقيل القصرُ حتماً خطّه

ونحو سَيْرٍ مَدّ سينِه[٤١٠] كُتِبْ ... ونحو سِتْرٍ مدّ تائه يَجِبْ

ونحو بيت فيه مدّ الباء ... والقصر اولى لامتداد التاءِ

وان يكن مُرَبّعاً كموسى ... فاقصر ولو رأيته كعيسى

وبعضهم أجاز مدّ[٤١١] عَيْنِه ... ولا يجوز المد عند سينه

وشاكر وجعفر كالأوّلِ ... ومدّ فاءٍ بعد عينه تلي

وان يكن تركيبه كرفرفِ ... فاجعل له كما مضى في الاحْرفِ

وفي الخماسي والسداسي قد وَجَبْ ... مَدّ الذي لاصلهِ قد انتسَبْ

ان كان كلٌّ منهما اصليّا ... وكان في انتهائه غير اليا

مثاله مستحوذ[٤١٢] مُعْتَبَرْ ... والمد بعد العَيْن والتا أشهرُ

وكلّ مدٍّ جَرَّ لَبْسا[٤١٣] يُمْتَنَعُ ... لانه شابَهَ شَكْلاً يوضعُ

وفي السباعي والثماني اكدوا[٤١٤] ... ان لم يكن فيه امتداد وارد

كذاك ما من تسعة تألّفا ... أو كان فوق تسعة مؤلفا

والمدّ قبل الياء[٤١٥] إن تطرفا ... بمنعه[٤١٦] في كل خطٍّ وُصِفا

وفي الثلاثي إن يمدّ الفاصل[٤١٧] ... أو قبله فالجمع في اليا حاصل

ولا يجوز ان تكون راجعه ... مع مَدّةٍ وخَسْفَها كُنْ مانِعَه

وبعد انْ تُقابلَ الموضوعا ... بمثله فاختر سواه نوعا

ولا يرد[٤١٨] من كاف بسطٍ الاّ ... في وضع[٤١٩] ذي[٤٢٠] التحقيق فهو الاولى[٤٢١]

---

(٤٠٩) ب ، ع : والرا .

(٤١٠) ب : سيبه .

(٤١١) ب : مدا .

(٤١٢) ب : مسجورة . ع : مستجود .

(٤١٣) ب : بيسا .

(٤١٤) ب ، ع : اكد .

(٤١٥) ب : اليا .

(٤١٦) ب : فمنعه .

(٤١٧) ع : الفاصل .

(٤١٨) ب : تزد . ع : وان تزد .

(٤١٩) ع : في موضع .

(٤٢٠) ب : ذا .

(٤٢١) ع : اولى .

ولا تجيء بمدّةٍ من بعد ما ... مددت فوقها بسطرٍ قدّما
ومنعُ مدّتين في سطرٍ قبل ... الا اذا كان لمعنىً[422] قد عمل
وثاني اليائين[423] من أبي علي ... ونحوه رُدّ به للاوّل
وقسْ عليه ما أتى من خطّه ... كجنسه بعد كمال شرطه
وانْ توالتْ احرفٌ مضارعه ... لبعضها في الوضع والمتابعه
كاستثبتنّ فالصغيرُ فالحُ ... وبعده وضع الكبير صالحُ
وقسْ فليس تحصرُ الاوضاعُ ... فالنقلُ حتمٌ قاله الاجماعُ
والاضطرار في الذي ذكرته ... بجمعه يأتي بما منعته

باب آداب[424] الكاتب

واعلم بان المبتدي إذا كتبْ ... لابدّ من شيخٍ لهُ ومن أدبْ
فالشيخُ استاذٌ يكون كاملا ... في كل خطّ عالماً وعاملا
يسمح بالعلم ولا يبخلُ به ... ينصح من يسعى له في طلبه
ينقله للناس بالروايه ... عن شيخه في الخط والدرايه[425]
لا يختلي بامردٍ يعلّمه ... ولا على اُجرته يكلّمه
وانما مهما أتى بلا طلبْ ... يقبلهُ من قادرٍ بلا تعبْ
هذا الذي كانَ عليه السلفْ ... فينبغي[426] ان يقتفيه الخلف
والادبُ الذي على البادي وجبْ ... تصديقَ شيخه عموماً في الطلبْ
ولا يقول في ابتدائه لِمَهْ ... لكن نعَمْ أو نحوَ هذي الكلمه
ثم اذا توسط المريدُ ... فالبحث بابٌ منه يستفيدُ
ثم يكون مستديمَ العملِ ... إذْ لمْ يفزْ مقصّرٌ بالأملِ
محلّه الأدنى وحيث يرفعه ... شيخٌ له يبقى[427] هناك موضعه
فالزم على الاخلاص ثم التقوى ... إن رمت أنْ تلْقى المنى وتقوى

---

(422) ب : لمنع .
(423) ب : التائين .
(424) ب ، ع : ادب .
(425) ب ، ع : وبالدراية .
(426) ع : وينبغي .
(427) ب : هناك يبقى موضعه .

ذاك الذي بـه المُريـدُ يَنْتَفِـعْ | في مُـدّةٍ يسـيرةٍ ويرتفـعْ
وخير مـن يسعى لـه الجمـاعه | مـن حـاز مَـعْ يراعـةٍ بَراعـه
مُهَـذّبا بالعـلم والكتابـة | مؤدّبا بالحـلم والإصابـه
هـذا الذي سعيتُ في تحصيلـه | والحمـدُ للّـه على تكميلـه
شـرطي على كاتبـه والقـاري | يطلبُ لي عفـواً مـن الأوزارِ
وللامـام الكاتب الزِفْتـاوي[428] | شيخـي وكـلّ طالـبٍ وراوِي
وَمُسْلِـمٍ مُسَلِّـمٍ وَمُؤمِـنِ | وكلّ خـلٍّ للدّعـا مؤَمِّـنِ
وكلّ عبـدٍ مرشـدٍ وناصـحِ | فاسلمْ وعشْ على طريـقٍ صـالحِ
هـذي طريـق[429] السبعـة الاقـلام | عني وعـن أئمّـةٍ اعـلامِ[430]
وسنـدي فيهـا الى ابن مقلـهْ | اذكـُرُهُ لمـنْ يـروم نقلـهْ
اخذتهـا عـن شيخنـا محمـدِ | ابن عليٍّ وهـو فيهـا يقتـدي
عـن شيخـه المحتسب الشعباني | ابن ابـي رقيبـة المهـراني[431]
عـن العمـاد بن العفيف عـن أبيـهِ | عـن الوليّ العجمي[432] عـن النبيـه
ياقـوتٍ المستعصِميّ العمـدَهْ[433] | عن زينبٍ ولُقِّبَتْ بشُهْـدَهْ[434]
عن الامـام الإبَرِيّ[435] عـن علي[436] | عـن المحمّدَيْن[437] عـن أبي علي[438]
محمد وهـو الوزيـر[439] البـادي | في الخط بالتقـريب[440] للعبـاد
على الجميـع سابغـات الرحمـه | مـن ربهـم وسـابلات النعمـه

باب نصيحة الطـالب

واعلمْ بـانّ أهْـلَ ذا المقـامِ | مـن نصحـوه نالـهُ في عـامِ
وانمـا تعليمُهُـمْ بالمَهْـلِ | فينقضي عمـرُ الفتى في جهـلِ

(428) الزفتـاوي : انظر ترجمته في اعلام الالفيـة .
(429) ع : طريقة .
(430) ع : الاعـلام .
(431) المحتسب الشعباني : انظر ترجمته في اعلام الالفية .
(432) الولي العجمي : انظر ترجمته في أعلام الالفية .
(433) ب ، ع : العهـده .
(434) شـهدة : انظر ترجمتها في اعلام الالفية .
(435) الابريّ : انظر ترجمته في اعلام الالفية .
(436) علي هو ابن البواب علي بن هـلال .
(437) هما محمد بن أسد ومحمد السمسماني : انظر ترجمتهما في أعلام الالفيـة .
(438) هو محمد بن علي بن مقلة .
(439) ب ، ع : محمد الوزير وهو البـادي .
(440) ع : بالتعـريف .

مـن أجـل ذاك غالبُ الكُتّـاب | جَهَلَـة" بالعـلم والآدابِ
فابـدأ بعـلم الخط للاتقـان | وبعـده بالحفظ في القـرآن(٤٤١)
ثم الـى علم الحـلال والحـرام | حينئـذ تكـنْ مـن الكـرام(٤٤٢)
واحرصْ على العـلم فـذاك ينفعُ | وبابـهُ أوسـعُ ثـم أرفـعُ
وكلُ علمٍ عشتَ عُمـراً فيـه | تمـوت قاصـراً ولا تَنْتهيـه
فاجهـدْ وخـذْ من كُلِّ علم أحْسَنَهْ | لكي تفـوز بالصِّفـات الحَسَنَهْ
وقـد تقضّى النظمُ في المفيـده | في ألفِ بيتٍ يا لهـا قصيـده
نظمتهـا بمصـر في الآثـارِ(٤٤٣) | بشاطىء النيـل السعيـد الجاري
في عـام تسعـين تلي(٤٤٤) سبع مئـين | يا ربّ جُـد بنفعهـا للطالبين
وبالقبـول للذي جمعتـه | في نظمهـا وللّذي وضعتُـهُ
واجعلـه خالصـاً لوجهك الكريمْ | وانفـع بـه عبادك النفـع العميمْ
فانـك المسئول والمقصـودْ | والمُنعـمُ المشكـورُ والمحمـودْ
هـذا الذي جئت بـه مُحَمْدِلا | مُصَلّيـاً مُسَلّمـاً مُحَسْبِلا

تمت الالفية المباركة المرضيّة في علم الخطوالكتابة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله . يوم الجمعة المبارك سابع عشرين [من]صفر الخير سنة ١١٦٠هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الىيوم الدين(٤٤٥) .

---

(٤٤١) ب : للقـرآن .
(٤٤٢) ب ، ع : من القـوم الكرام .
(٤٤٣) ب : الآثـادي .
(٤٤٤) أ : تسع يلي ، وهو من وهم الناسخ . والصواب مـا اثبتناه عن ب ، ع .
(٤٤٥) نص عبارة الختام في ب : « تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بخير آمين » ونص عبارة الختام في ع : « تمت وبالخير عمت وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . » .

أعلام الألفية

ابو علي « ابن مقلة » الوزير

هو الوزير ابو علي محمد بن علي بن الحسين ابن مقلة : **شاعر اديب ضرب المثل بجودة خطه . له في الخط رسالة مفقودة بقي منها مختصر . ولد في بغداد** سنة ٢٧٢هـ في بيت فضل وعلم وفن . واستوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦هـ والقاهر بالله سنة ٣٢٠هـ والراضي بالله سنة ٣٢٢ . ثم نقم عليه الراضي بالله فسجنه وقطع يده ولسانه وتوفي في سجنه سنة ٣٢٨هـ . كان مُمَدَّحاً وكان بيته ملتقى الادباء والعلماء في عصره . جمع بين الشاعرية والادب والوزارة وإمامة الخط في عصره رحمه الله .

انظر ترجمته في المصادر التالية :

١ ـ الفهرست ـ ابن النديم ص ٩ .
٢ ـ معجم الادباء ٢٨/٩
٣ ـ النجوم الزاهرة ٢٦٨/٣
٤ ـ شذرات الذهب ٣١٠/٢
٥ ـ وفيات الاعيان ٦٢/٢
٦ ـ ثمار القلوب ص ١٦٧
٧ ـ الفلاكة والمفلوكون ص ١٢٨
٨ ـ الفخري ص ٢٤٤ .
٩ ـ تجارب الامم ٣٨٦/٥
١٠ـ صبح الاعشى ج ٢ و ٣ في مواضع كثيرة
١١ـ تحفة اولى الالباب لابن الصائغ ص ٤٥
١٢ـ ادب الكتاب للصولي
١٣ـ الخطاط البغدادي علي بن هلال ص ٥٢
١٤ـ تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٣٥١ ـ ٣٥٢
١٥ـ الاعلام ١٥٧/٧

المولى علي « ابن هلال » الفاتح البواب

هو ابو **الحسن** علي بن هلال بن عبدالعزيز الشهير بابن **البواب** . امام الخطاطين في عصره . وصلتنا نماذج من خطوطه . له في الخط قصيدة رائية . شهيرة شرحها ابن الوحيد ونشرناها بتونس سنة ١٩٦٧ . كان بغداديا وصنف سهيل انور كتابا عنه نشره المجمع العلمي العراقي بترجمة الاستاذ عزيز سامي ومذيلا بتعليقات قيمة للاستاذ محمد بهجة الاثري . وكان قبل الكتابة مصورا للدور ثم صور الكتب ووعظ بجامع المنصور ومارس الكتابة وكان الى ذلك شاعرا .

هذب طريقة ابن مقلة في الكتابة . وروى انه نسخ القرآن بيده ٦٤ مرة . توفي ببغداد ورثاه الشريف المرتضى شعرا .

وفي سنة وفاته خلاف والارجح انه توفي في سنة ٤١٣هـ رحمه الله .

انظر ترجمته واخباره في المصادر التالية :

١ ـ معجم الادباء ١٨/١٥ و ١٣٢/١٤
٢ ـ المنتظم ١٠/٨
٣ ـ وفيات الاعيان ٣٤٥/١
٤ ـ الكامل لابن الاثير ١٢١/٩
٥ ـ البداية والنهاية ١٤/١٢
٦ ـ شذرات الذهب ١٩٩/٣
٧ ـ مقدمة ابن خلدون ص ٧٥٢
٨ ـ صبح الاعشى ج ٣ في مواضع متعددة
٩ ـ النجوم الزاهرة ٢٥٧/٤
١٠ـ العبر للذهبي ١١٣/٣
١١ـ تاريخ ابن العبري ص ١٨٠
١٢ـ مفتاح السعادة ٧٧/١
١٣ـ الخطاط البغدادي علي بن هلال : سهيل انور
١٤ـ جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبي
١٥ـ شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب
١٦ـ تاريخ الخط العربي وآدابه : محمد طاهر الكردي ص ٣٣٤
١٧ـ تحفة اولي الالباب لابن الصائغ ص ٤٩
١٨ـ تلخيص مجمع الآداب ٧٣٤/٤
١٩ـ بضاعة المُجوِّد في علم الخط واصوله ـ لمحمد ابن الحسن السنجاري .
٢٠ـ ديوان سقط الزند
٢١ـ كشف الظنون
٢٢ـ رسالة « الخط المنسوب » المنسوبة

للتوحيدي نشرها د. خليل عساكر في المجلد ١ ص ١٢٣ ـ ١٢٧ من مجلة معهد المخطوطات العربية .

٢٣ـ ديوان الشريف المرتضى ـ تحقيق رشيد الصفار ج ٢ ص ١٦ ـ ١٩

٢٤ـ دائرة المعارف الاسلامية ١٠٣/١

٢٥ـ الاعلام ١٨٣/٥

٢٦ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٥٨/٧

ياقوت المستعصمي(١)

جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصمي الرومي الكاتب . كان الخليفة المستعصم بالله قد اشتراه صغيرا ، وربي بدار الخلافة . اخذ الخط عن صفي الدين عبدالمؤمن بن فاخر احد فقهاء المستنصرية والذي قال عنه ابن شاكر الكتبي انه : لم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله ، وفاق **فيه الاوائل والاواخر » . ثم كتب على الشيخ زكي** الدين عبدالله بن حبيب . واخذ الادب والنحو عن نجم الدين بن كبوش . كان عالما فاضلا محترما معظما ، حسن الهيئة ، مليح البزة كاتبا مشهورا .

برع في الشعر والادب والخط ومن تصانيفه المطبوعة :

١ ـ اخبار واشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة .

٢ ـ اسرار الحكماء .

وقد وصلتنا نماذج جيدة من خطه ومن شعره .

واشتغل خازنا في دار كتب المستنصرية ولُقّب بقبلة الكُتّاب . ومن شعره نماذج في الحوادث الجامعة ومنتخب المختار والمنهل الصافي والبداية والنهاية . كتب عليه ابناء الاكابر ببغداد، وحظي عند علاء الدين ابن الجويني صاحب الديوان ، وكتب عليه اولاده ، وابن اخيه شرف الدين هارون . وممن كتب عليه علي بن علاء عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني البغدادي .

وممن كتب عليه نجم الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٢١هـ . وممن كتب الخط عليه ابو المعالي محمد نجل ابن الفوطي المؤرخ . وعلم الدين سنجر ابن عبدالله الرومي الياقوتي الكاتب المجود ، كتب على مولاه ياقوت المستعصمي .

توفي ياقوت ببغداد سنة ٦٩٨ هجرية . رحمه الله .

العماد « ابن العفيف »(٢)

اخذ الخط عن والده . وهو من ائمة الخط له آراء في الخط والقلم اورد القلقشندي في صبح الاعشى عددا منها . وكان فاضلا صالحا زاهدا عفيفا توفى سنة ٧٣٦هـ رحمه الله .

والى مكانته في الخط وطريقته الخاصة اشار الآثاري في الفيته بقوله :

واختلفت في وضعه الطرائقُ
على ثلاثٍ أمّها الخلائقُ
لابن هلالٍ عرّباً ، وللعجمْ
ياقوتُ ، والعمادُ بالوضع ختَمْ

الخليل

ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي البصري (١٠٠هـ ـ ١٧٠هـ) : راجع :

١ ـ ابن النديم ـ الفهرست ١ : ٤٣

٢ ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ١ : ٢١٦

٣ ـ ياقوت ـ معجم الادباء ١١ : ٧٢

٤ ـ القفطي ـ انباه الرواة ٣٤١

٥ ـ النووي ـ تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٧٧

٦ ـ ابن الاثير ـ اللباب ٢ : ٢٠١

---

(١) **انظر ترجمته واخباره في المراجع التالية : الحوادث الجامعة ص ٥٠٠ ومنتخب المختار ص ٢٣٣ والنجوم الزاهرة ٢٨٣/٥ والشذرات ٤٤٣/٥ وتلخيص مجمع الآداب ٥٨٢/٥ ومسالك الابصار ـ القسم المخطوط ـ وتاريخ علماء المستنصرية ٨٠/٢ ـ ٨٤ وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ٢١٩/١ ودرة الاسلاك لابن حبيب ص ١٤٥ وعقد الجمان للعيني : وفيات سنة ٦٩٨هـ والمنهل الصافي ترجمة ياقوت بن عبدالله . وتالي كتاب وفيات الاعيان للصقاعي ص ١٧٥ .**

(٢) **انظر ترجمته واخباره في : تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٢٤٥ وصبح الاعشى في مواضع متفرقة منها ٤٧/٣ ، ٤٥ ، ٤٠ ـ ٤١ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .**

٧ ـ الانباري ـ نزهة الالبا ٥٤
٨ ـ السيوطي ـ بغية الدعاة ٢٤٣
٩ ـ الزبيدي ـ المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين ١٣ ، ١٤
١٠ـ ابن الجزري ـ طبقات القراء ١ : ٢٧٥
١١ـ السيرافي : اخبار النحويين البصريين ٣٨ ، ٥٢
١٢ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري ١١٢
١٣ـ ابن حجر ـ تهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣
١٤ـ ابن المعتز ـ طبقات الشعراء ٣٨ ـ ٤٠
١٥ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية ١٠ : ١١١ ، ١٦٢
١٦ـ ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ ٦ : ١٧
١٧ـ طاش كبري ـ مفتاح السعادة ١ : ٩٤ ـ ٩٦
١٨ـ اليافعي ـ مرآة الجنان ١ : ٣٦٢
١٩ـ حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ١١٣٦ ، ١٤٣٨ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٦٧ .
٢٠ـ الخوانساري ـ روضات الجنات ٢٧٢
٢١ـ البغدادي ـ ايضاح المكنون ٢ : ٢٧٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤
٢٢ـ العاملي ـ اعيان الشيعة ٣٠ : ٥٠ ـ ٩١
٢٣ـ يوسف العش : قصة عبقري
٢٤ـ كحالة معجم المؤلفين ٤ : ١١٤
٢٥ـ عبدالحفيظ ابو السعود ـ الخليل بن احمد

الزِّفتاوي

هو شمس الدين محمد بن علي الزِّفتاوي المُكَتِّب بالفسطاط . شيخ القلقشندي وشيخ الآثاري معا(٣) وقد صرح الآثاري بذلك في الفيته حين قال :

وللامام الكاتب الزفتاوي
شيخي وكل طالب وراوي

وفي الضوء اللامع ان اسمه : ابو علي محمد بن احمد بن علي الزفتاوي(٤) .

(٣) صبح الاعشى ١٤/٣ .
(٤) الضوء اللامع ١٦١/٤ .

وفي حكمة الاشراق ان اسمه : ابو علي محمد ابن احمد بن الزفتاوي(٥) .

وولد سنة ٧٥٠ هجرية(٦) . واخذ الخط عن محتسب الفسطاط الشيخ شمس الدين بن ابي رُقيبة وسمع الحديث على خليل بن طرنطاي(٧) وكتب عليه الحافظ ابن حجر .

له كتاب في الخط اسمه « منهاج الاصابة » وهو مختصر في قلم الثلث وقواعد الكتابة ، منه مقتطفات قيمة في صبح الاعشى . واعلن مؤخرا السيد عبدالحفيظ منصور امين المخطوطات بدار الكتب الوطنية في تونس انه قد انجز تحقيقه .

توفي الزفتاوي سنة ٨٠٦ هجرية .

السُرَّمَرِّي

هو الشيخ علاء الدين السرَّمري . لم نظفر بترجمة له في كتب السير والتراجم على كثرة التنقير ، وواضح من لقبه انه عراقي من سامراء اورد له القلقشندي في صبح الاعشى مقتطفات من ارجوزة نفيسة في الخط والقلم ونثر بعض مقاطعها(٨) .

ورجّح محمد طاهر الكردي المكي انه من رجال القرن السابع او الثامن الهجريين(٩) . ونحن لا نستطيع الجزم بشيء حول الموضوع سوى التأكيد بانه قد توفي قبل القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ ، بدليل ان القلقشندي ترحم عليه عند ذكره .

الاصمعي

هو ابو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦هـ) راجع :

١ ـ ابن النديم ـ الفهرست ١ : ٥٥
٢ ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٦٢

(٥) حكمة الاشراق ٨٧ .
(٦) حكمة الاشراق ٨٧ وتاريخ الخط العربي ص ٢٣٧ .
(٧) الدرر الكامنة ٨٩/٢ .
(٨) صبح الاعشى ٢٦٠/٢ ، ٤٧٠ ٢٥/٣ و ٣٦ و ٤٠ و ٤٥ و ٥٠ و ١٤٥ .
(٩) تاريخ الخط العربي وادابه ص ٢٣٧ .

٣ ــ الفودي ــ تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ٢٧٣
٤ ــ الانباري ــ نزهة البا ١٥٠ ــ ١٧٢
٥ ــ ابن الاثير ــ اللباب ١ : ٥٦
٦ ــ ابن العماد ــ شذرات الذهب ٢ : ٣٦
٧ ــ القفطي ــ انباه الرواة ٢ : ١٩٧
٨ ــ ابن تغري بردي ــ النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠
٩ ــ السيوطي : بغية الوعاة ٣١٣
١٠ــ اليافعي : مرآة الجنان ٢ : ٦٤
١١ــ ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ٢ : ٣٢
١٢ــ الذهبي ــ ميزان الاعتدال ٢ : ١٥٢
١٣ــ عبدالجبار الجومرد ــ الاصمعي حياته وآثاره
١٤ــ محمد عبدالمنعم خفاجي : الحياة الادبية في العصر العباسي ٢٩٤ ــ ٣٠١
١٥ــ الخوانساري : روضات الجنات ٤٥٨ ــ ٤٦٢ .
١٦ــ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ١ : ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠٤ ، ١٢٤٠ ، ١٣٥٥ ، ١٣٨٨ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٩ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٤٦ ، ١٤٥٤ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٢ ، ١٥٧٢ ، ١٧٠٣ ، ١٩١٦ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨١ .
١٧ــ البغدادي ــ هدية العارفين ١ : ٦٢٣ ، ٦٢٤
١٨ــ البغدادي ــ ايضاح المكنون ٢ : ١٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٤١٩ ، ٥٠٦ .
١٩ــ كحالة ــ معجم المؤلفين ٦ : ١٨٧ .
٢٠ــ الزركلي ــ الاعلام

الكسائي

ابو الحسن علي بن حمزة الاسدي الكوفي المعروف بالكسائي (ت ١٨٣هـ) : راجع :

١ ــ ابن النديم ــ الفهرست ١ : ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٦٥
٢ ــ السمعاني ــ الانساب ٤٨٢
٣ ــ القفطي ــ انباه الرواة ٢ : ٢٥٦
٤ ــ ابن الجزري ــ طبقات القراء ١ : ٥٣٥
٥ ــ محمد الزبيدي ــ المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين ٢٨ ، ٢٩ .
٦ ــ الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ ــ ٤١٥ .
٧ ــ ياقوت ــ معجم الادباء ١٣ : ١٦٧ ــ ٢٠٣
٨ ــ ابن كثير ــ البداية والنهاية ١٠ : ٢٠١
٩ ــ ابن تغري بردي ــ النجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠
١٠ــ السيوطي ــ بغية الوعاة ٢٣٦
١١ــ ابن حجر ــ تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٣
١٢ــ ابو الفداء ــ المختصر في اخبار البشر ٢ : ١٨
١٣ــ طاش كبرى ــ مفتاح السعادة ١ : ١٣٠
١٤ــ حاجي خليفة ــ كشف الظنون ٢٢٧ : ١٥٨٤ ، ١٣٢٨ ، ١٧٣٠ .
١٥ــ البغدادي ــ ايضاح المكنون ١ : ٤٨ ، ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٤٥٠ .
١٦ــ البغدادي ــ هدية العارفين ١ : ٦٦٨
١٧ــ العاملي ــ اعيان الشيعة ٤١ : ٢٣٥
١٨ــ الخوانساري ــ روضات الجنات ٤٧١
١٩ــ الانباري ــ نزهة الالبا ٨١ ــ ٩٤
٢٠ــ كحالة ــ معجم المؤلفين ــ ٧ : ٨٤ و ١٣ : ٤٠٦

ابن الحسين(١٠)

هو عمر بن الحسين غلام ابن خرنقا . وكان يكتب على طريقة ابن البواب وخطه مشهور وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لاحد قبله .

وذكر القلقشندي انّ له كتابا في قلم الثلث اورد في صبح الاعشى نقولا منه .

توفى ابن الحسين سنة ٥٥٢هـ .

العفيف(١١)

هو عفيف الدين محمد الحلبي من ائمة الخط العربي اخذ عن الولي العجمي وعنه اخذ ولده

(١٠) انظر ترجمته وبعض اخباره في معجم الادباء ٥٩/١٦ وصبح الاعشى ١١/٣ .
(١١) صبح الاعشى ١٤/٣ .

عماد الدين بن العفيف صاحب الآراء المعروفة في الخط . واورد الآثاري في الفيته آراء العفيف في الخط .

لم نقف على تاريخ وفاته وان كنا نرجح انه من رجال القرن الثامن الهجري والله العالم .

الفــراء

ابو زكريا يحيى بن زياد الاسلمي المعـروف بالفراء الديلمي (١٤٤ ـ ٢٠٧هـ) : راجع :

١ ـ ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ـ الدكتور احمد مكي الانصاري .
٢ ـ ابن النديم ـ الفهرست ١ : ٦٦
٣ ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ٢ : ٣٠١
٤ ـ ياقوت ـ معجم الأدباء ٢٠ : ٩ ـ ١٤
٥ ـ السيوطي ـ بغية الوعاة ٤١١
٦ ـ السيرافي ـ اخبار النحويين البصريين ٥١
٧ ـ الانباري ـ نزهة الالبا ١٢٦
٨ ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية ١٠ : ٢٦١
٩ ـ الذهبي ـ تذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨
١٠ـ ابو الفداء ـ المختصر في اخبار البشر ٢ : ٣٠
١١ـ اليافعي ـ مرآة الجنان ٢ : ٣٨
١٢ـ ابن العماد ـ شذرات الذهب ٢ : ١٩
١٣ـ طاش كبري ـ مفتاح السعادة ١ : ١٤٤
١٤ـ الخوانساري ـ روضات الجنات ٤ : ٢٣٥
١٥ـ حاجي خليفة ـ كشف الظنون ٦٠١ ، ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠ .
١٦ـ البغدادي ـ ايضاح المكنـون ١ : ٥ ، ٢ : ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ .
١٧ـ البغدادي ـ هدية العارفين ٢ : ٥١٤
١٨ـ كحالة ـ معجم المؤلفين ١٣ : ١٩٨

ابن أبي رقيبة المهراني

هو شمس الدين ابن ابي رقيبـة محتسب الفسطاط إمام الخط في عصره وشيخ الزفتاوي . عاش في القرن الثامن الهجري . والآثاري يذكره في الفيته باسمه وباسم « المحتسب » احيـانا ، والمحتسب الشعباني حينا آخر . ومن ملاحظة شجرات الخط يبدو انه أخذ الخط عن العمــاد ابن العفيف المتوفى سنة ٧٣٦هـ .

ويقول عنـه القلقشندي في صبح الاعشى : وهو ممن عاصرناه .

قلت : ولم نقف على تاريخ وفاتـــه . وفي صبح الاعشى ١٤٥/٣ نص يؤكد اخذه عن عماد الدين بن العفيف .

الولي العجمي(١٢)

هو ولي الدين علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي . اخذ الخط عن ياقوت المستعصمي وعنه اخذه العفيف بن محمد الحلبي لم نقف على تاريخ وفاته ولكنه فيما يبدو عاش في القرنين السابــع والثامن والله العالم .

زينب الملقبة بشهدة(١٣)

فخر النساء شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري . ولدت ببغداد سنة ٤٨٢هـ وأصلها من الدينـــور . وكان ابوها ابو نصر من مشاهير بغداد ومحدثيها . سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد . وأبي عبدالله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي . وطلحة بن محمد الزينبي ، وابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب ، وأبي الحسين احمد بن عبدالقادر بن يوسف ، وفخر الاسلام ابي بكـر محمد بن احمد الشاشي وغيرهم من المحــدثين والعلمـــاء والادباء حتى الحقت الاصاغر بالاكابر وصارت أسند اهل زمانها . وشهرت بخطها المتقن

---

(١٢) صبح الاعشى ١٤/٣ .

(١٣) انظر ترجمتها واخبارها في المصادر التالية : وفيــات الاعيان ٤٧٧/٢ ـ ٤٧٨ ، مرآة الزمان ٣٥٣/٨ ، الانساب ٩٦/١ ، العبر للذهبي ٢٢٠/٤ ، والشــذرات ٢٤٨/٤ والدر المنثور ٢٥٦ ونزهة الجلساء ٦١ . والوافي ج ١٥ قسم ٢ الورقــة ١٧٤ ومعجم البلـــدان (ط اوربة) ٨٤٤/٢ و ٩٦٥/٢ و ٥٢٨/٤ و ١٠٠٢/٤ والتكملة لوفيات النقلة وفيــات سنوات ٦١٦ و ٦٠٠ وتاريخ علمـــاء المستنصرية ٦٩/٢ ـ ٧٤ . والاعلام ٢٥٩/٣ ومجلة الاقلام الجزء العاشر السنة الثالثة حزيران ١٩٦٧ ص ١١ ـ ١٢ وتحفة اولى الالباب ص ٥٢ ومصـــور الخط العــربي ص ٣٢٨ .

الذي اخذته عن ابيها وكتبت بيدها ونسخت الكثير من الامهات والاصول حتى قال عنها السمعاني : صاحبة الخط الحسن . ومدح الصفدي خطهـا واعجب به حتى قال : ما كان في زمانها من يكتب مثلها ، ولذلك سميت الكاتبة . وحين اتمت علومها وذاع فضلها قصدها طلبة العلم من شتى انحاء الدنيا . فممن قرأ عليها : ابو سعد عبدالكريم بن محمد السمعـاني التميمي المتوفى سنة ٥٦٣هـ والمؤرخ المحدث ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ وكانت شيخة له . ودرس عليها عدد ضخم من الرجال ، وروى عنها جلة من العلماء . وروت الحديث وسمع عليها خلق كثير . وتزوج بها ثقة الدولة ابن الانبارى وكان من اخصاء المقتفي العباسي ، وتوفي عنهـا سنة ٥٤٩هـ . وتوفيت شهدة ببغداد عام ٥٧٤هـ . رحمها الله .

الامـام الابري(١٤)

ابو نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الدينوري والابري نسبة الى الابر التي هي جمـع إبرة التي يخاط بها . وكان المنسوب اليها يعملها أو يبيعها . مات سنة ست وخمسمائة ودفن ببغـداد بباب ابرز .

(١٤) وفيات الاعيان ٧٨/٢، والانساب ٩٥/١ ـ ٥٦ .

وكان علي بن محمد بن يحيى الدريني المعروف بثقة الدولة ابن الانباري يخدمه ، فزوّجه بنتـه شُهدة الكاتبة . ثم علت درجة ابن الانباري الى ان صار خصيصا بالمقتفي .

محمد بن أسد(١٥)

هو ابو الحسن محمد بن أسـد بن علي بن سعيد ، الكاتب المقرىء . سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد ، وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي ، وجعفر الخلـدي وعبدالملك بن الحسن السفطي ، وجماعة من هذه الطبقة .

قال الخطيب البغدادي : كتبت عنـه وكان صدوقا .

وكان شيخ ابن البواب ، ومات محمد بن أسد سنة عشر واربعمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزي .

محمد السمسماني(١٦)

هو محمد بن علي السمسماني . كان فاضلا اديبا نحويا واماما من ائمـة الخط . توفي سنة ٤١٥ هجرية .

(١٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨٣/٢ .
(١٦) تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٢٥٩ .

كتاب الضاد والظاء

لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي

تحقيق الدكتور
عبد الحسين الفتلي
كلية التربية ـ جامعة بغداد

مشكلة الفرق بين الضاد والظاء إحدى المشاكل التي شغلت القدماء والمحدثين على السواء، فتبارى العلماء بتأليف الكتب في هذا الشأن لتسهيل ذلك على المتعلمين بأحصاء ما يكتب بالظاء على وجه التقريب واختلفوا فيهما صعوبة ويسرا. فالصاحب بن عباد يقول: «ان هذين الحرفين قد اعتاص معرفتهما على عامة الكتاب لتقارب أجناسهما في المسامع واشكال أصل تأسيس كل واحد منهما والتباس حقيقة كتابتهما ..»(١).

لكن محمد بن نشوان يرى عكس ما يراه الصاحب بن عباد، فهو يقول: اعلم أن بين الضاد والظاء فرقا واضحا في اللفظ والمخرج والخط. فصميم العرب لا يخلطون بعضهما ببعض ويمزون إحداهما عن الاخرى فلا يقع عندهم بينهما اشتباه كما لا يشتبه سائر الحروف ..»(٢) ومع ذلك فهو يسارع الى تأليف كتاب في الفرق بين الضاد والظاء معللا عمله هذا بقوله:

فالفرق بينهما أبين من ان يذكر وأشهر من أن يذكر عند من يعرف الفرق بينهما وأما من لا يعرف ذلك فيهوى في هوى المهالك ويكتب الضاد بصورة الظاء والظاء بصورة الضاد ويكون اصلاحه كالأفساد، وعلى هذا اكثر كتاب هذا الزمن ذوو الهزال منهم كذوي السمن، والذي اوقعهم في ذلك حتى سلكوا فيه أضيق المسالك فساد ألسنتهم بالنطق بهما في مخرج متفق. والجهل بالتفرقة بينهما في المنطق وقلة معرفتهم بلغة العرب وتضييعهم لخطهم من علم الأدب ..»(٣).

أما كتاب ابن سهيل فهو واحد من هذه الكتب التي عنيت بهذا الموضوع وأولته رعاية فائقة، لأن استاذه طلب منه ان يضع كتابا بهذا الخصوص « اقترح علي ان أجمع له ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء مما يجري في محاورة الناس ومكاتباتهم وان اجتنب غريب الكلام ووحشيه الذي يثقل استعماله ويتكلف مقاله ..»(٤) ولقد اغفل المترجمون حياة الرجل ـ المتقدمون منهم والمحدثون ـ علما بأنه يلقب بالنحوي. ولا تعرف مدى مساهمته في النحو لأن الكتب التي صنفت من بعده لم تذكر له رأيا ولو في مسألة واحدة حتى يمكن الحكم عليه من خلاله، لكنه في كتابه « الفرق بين الضاد

(١) الفرق بين الضاد والظاء: ٣. وانظر مقدمة زينة الفضلاء لابن الانباري تحقيق د. رمضان عبدالتواب ص ١٠ وما بعدها.
(٢) الفرق بين الضاد والظاء لابن نشوان: ٣.
(٣) الفرق بين الضاد والظاء: ٤.
(٤) الفرق بين الضاد والظاء ص ١ . آ .

والظاء » لم يكن مجرد ناقل فحسب فكثيرا ما يبدي رأيه مخالفا أو موافقا في مسائل نحوية ولغوية فيقبل ما يوافق القياس ويرفض ما يخالفه لأن العرب لم تستعمله .

مثال : لا يقال : نطق الضاد ، وانما يقال نطق بالضاد وهو ما عيب على المتنبي في قوله :

وبهم فخر كل من نطق الضا
د وعوذ الجاني وغوث الطريد(٥)

وقوله : وقولهم : نازل بين ظهرانيهم لا يجوز الا بالفتح للنون(٦) .

وقوله : وقد زعم غير الأصمعي : إنّ العرب تقول : فاضت نفسه بالضاد ، فأما فاظت نفسه بالظاء فلا يقال(٧) . وقوله : غاظني الشيء ولا يقال : أغاظني(٨) ... وعلى الرغم منعدم وجود ذكر له(*) في كتب المترجمين فقد يقترب الباحث قليلا من عصر ابن سهيل النحوي بوجود بعض الدلالات التي تشير الى حياته :

١ ــ إنه كما يبدو من تلامذة أبي الحسن علي ابن عيسى الربعي الذي اقترح عليه ان يجمعَ له كتابا مما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء مما يجري في محاورة الناس وفي مكاتباتهم(٩) والربعي : هو صاحب أَبي علي الفارسي ، بغدادي المنزل شيرازي الأصل درس الأدب على أبي سعيد السيرافي ، وخرج إلى شيراز فدرس على أبي علي الفارسي مدة طويلة ثم عاد إلى بغداد فلم يزل مقيما بها الى آخر عمره(١٠) ... وكان مولد أبي الحسن علي بن عيسى الربعي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ووفاته في ليلة السبت لعشرين بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة(١١) . فقد تتلمذ السهيلي على الربعي في أواخر القرن الرابع الهجري ، لأَنه يقول : أما بعد ... فان الشيخ الجليل ــ يعنى أُستاذه الربعي ــ أَطال الله بقاءه لما خصه الله تعالى به من الأدب ومنحه من كريم الحسب مع ما فيه من الدين والعلم والفضل والحلم .. »(١٢) وهذه الصفات لا تكون في الشخص قبل سن الخمسين من العمر في الأقل . ثم ان الشيخ ابا الحسن قد مات وابن سهيل على قيد الحياة ، لأنه ينقل عنه بعض النصوص وهو يترحم عليه ، فمثلا قوله : وأَنشدنا أبو الحسن علي بن عيسى رحمه الله(١٣) :

أو قوله : وانشدنا أُستاذنا رحمه الله(١٤) .

ويعزز القول بأن الربعي أُستاذ ابن سهيل هذا النص : « واخبرنا استاذنا أبو الحسن علي بن عيسى قال : كنت أَقرأ على شيخنا أَبي سعيد كتاب الخيل وكنت أخاف ان أصحف كلمة فيعيرني بها من يقرأ معي في مجلسه .. »(١٥) .

ولعل كتاب الخيل هذا هو كتاب الأصمعي فالسيرافي أُستاذ لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي بلا خلاف .. »(١٦) .

واذا كان الأمر كذلك فأن ابن سهيل عاش في أواخر القرن الرابع الهجري ومات في القرن الخامس ، ويعزز هذا ان موت الربعي كان سنة ٤٢٠هـ .

والكتب التي الفت في الفرق بين الضاد والظاء كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ينتظر النور ، وقد جمع منها قسما كبيرا الدكتور رمضان عبدالتواب في مقدمة كتاب « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » مرتبا على السنين(١٧) . لكنه لم يشر الى كتابنا هذا فلعله لم يعثر عليه ضمن المخطوطات التي اطلع عليها .

مصادر ابن سهيل

اعتمد ابن سهيل في كتابه « الضاد والظاء »

(٥) انظر ورقة ٢ من الاصل .
(٦) انظر ورقة : ٢٨ من الاصل .
(٧) انظر ورقة : ٢٩ من الاصل .
(٨) انظر ص ٢٩ ب من الاصل .
(*) بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب انبهني الدكتور حاتم صالح الضامن على ان ابن مالك ذكره في كتابه (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) ق ٧ ب قال : (الضهر والظهر : فاما الضهر بالضاد فقال ابو بكر بن دريد الازدي : الضهر صخرة في جبل تخالف لونه فيما زعموا ، وكانه ليس عنده بثبت . وذكره محمد بن عبيدالله بن سهيل النحوي في كتابه الظاء والضاد) .
(٩) انظر ورقة : ١ من الاصل .
(١٠) انباه الرواة ٢٩٧/٢ . وتاريخ بغداد ١٧/١٢ . ومعجم الادباء ٧٨/١٤ .
(١١) انظر : تاريخ بغداد ١٧/١٢ وابن خلكان ٣٤٣/١ .

(١٢) انظر ورقة « ١ » من الاصل .
(١٣) انظر ورقة ٣٠ من الاصل .
(١٤) انظر : ورقة ١٨ أ من الاصل .
(١٥) انظر : ورقة ١٦ أ من الاصل .
(١٦) انظر : تاريخ بغداد ١٧/١٢ ، وابن خلكان ٣٤٣/١ ، وانباه الرواة ٢٩٧/٢ ، ومعجم الادباء ٧٨/١٤ .
(١٧) انظر زينة الفضلاء ص ٢٣ ــ ٣٥ . وانظر مجلة لغة العرب : ٤٢١ المجلد الثاني .

هذا على النقل من شيوخ ذكرهم حين يستشهد على قول يعزز به رايه في مسألة من المسائل المختلفة . ولا يعرف مدى تلمذته على يد هؤلاء الذين ذكرهم لأن المصادر لم تذكر له ترجمة حتى يقترب الباحث قليلا من معرفة العلاقة بين المؤلف واساتذته وإذن فالمسألة تبقى في دائرة التخمين فقط ، قال : أنشدنا أستاذنا رحمه الله(١٨) :

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن
فأودى بما تقري الضيوف الضيافن

وقال : قال الشيخ ابو الحسن التهامي :

النضار : خشب صلب يكون في الغور(١٩) .

وقال : وانشدنا أبو الحسن علي بن عيسى رحمه الله :

أموت من الضر في المكرمات
وغيري يموت من الكظه(٢٠)

وقال : وأنشدني ابو الحسين بن القطان(٢١):

كلٌ هنيئا وما شربت مريئا
ثم قم صاغرا وغير كريم

وقال : وحكى لنا شيخنا أبو الحسن بن مسلم رحمه الله قال : الناس أجناس مؤتلفون وأخياف مختلفون .. »(٢٢) .

وقال : واخبرنا أستاذنا ابو الحسن علي ابن عيسى قال : كنت أقرأ على شيخنا أبي سعيد(٢٣) .

وقوله : انشدنا أستاذنا رحمه الله(٢٤) :

فما أفجرت حتى اهبت بسحرة
علاجيمُ ، عينُ ابني صُباح نَثيرها

اما شواهده فهي كثيرة في هذا الكتاب فقد استشهد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والأمثال العربية المشهورة وبالشعر القديم الذي يصح الاستشهاد به والشعر الذي يساق على سبيل التمثيل فقط . فقد ذكر شعرا لشعراء عباسيين امثال المتنبي والبحتري وغيرهما ممن لا يستشهد بشعرهم لأنهم مولدون كما يقول أصحاب النحو واللغة . فهو قد سلك مسلك البلاغيين الذين يكثرون من شعر المولدين وهذا يدل على عقلية متحررة من قيود أصحاب النحو واللغة الذين يعدون ذلك خروجا على المألوف ، قال : وموضع على طريق البصرة يقال له كاظمة ذكره البحتري في شعره(٢٥) :

أمحلي سليمى بكاظمة اسلما
ويعلما ان الهوى ما هيجا

وذكر هذا البيت للبحتري أيضا دون أن ينسبه :

أيها المعرض الذي ليس يرضى
نم هنيئا فلست أطعم غمضا(٢٦)

وقال البحتري(٢٧) :

تظمى مراشفنا إليه وريها
في ذلك اللعس المنع واللّما

وقال : وذكر ذلك المتنبي في شعره « أي الضب » فقال :

لقد لعب البين المشتت بها وبي
وزودني في السير ما زود الضَّبا(٢٨)

وذكر كذلك هذا البيت للمتنبي دون أن ينسبه :

ولله سر في علاك وإنما
كلام العدى ضرب من الهذيان(٢٩)

واحيانا ينسب الأبيات خطأ . فمثلا ينسب قول الفرزدق الى المتنبي .

قال : انشدهم المتنبي(٣٠) :

كتبت إلي تستهدي الجواري
لقد انعظت من بلد بعيد

ثم يخرج على الترتيب الأبجدي الذي اتبعه في مصنفه . فقد ذكر في باب النون من الضاد : نقض النبأ ينقض ، قبل : نضج اللحم ينضج ، اذ

(١٨) انظر ص ١٦ أ من الاصل .
(١٩) انظر ص ٢٠ ب من الاصل .
(٢٠) انظر ص : ٣٠ من الاصل .
(٢١) انظر ص ٥ ب من الاصل .
(٢٢) انظر ص ١٤ أ من الاصل .
(٢٣) انظر ص ١٦ ب من الاصل .
(٢٤) انظر ص ١٨ أ من الاصل .
(٢٥) انظر ص ٣٠ ب من الاصل .
(٢٦) انظر ص ٢١ أ من الاصل وانظر الديوان ١٢١٤/٢ ، تحقيق حسن كامل الصيرفي .
(٢٧) انظر ص ٢٨ آ .
(٢٨) انظر ص : ١٤ أ من الاصل ، وانظر الديوان ٦٠/١ .
(٢٩) انظر ص : ١٢ أ من الاصل .
(٣٠) انظر المخصص ٣٠/٢ ، و ص : ٢٤ ب من الاصل .

قدم القاف على الضاد وكذلك فعل في « نفض الشيء ينفضه » فقدم عليه نقض النبأ(٣١) ..

ولا ينسى ما يذكره سابقا فقد يحيل اليه في بعض الاحيان . قال : وفي المثل حال الجريض دون القريض .. وقد ذكر في باب الجيم(٣٢) .

وهو اذا راى شيئا عاميا لا يخضع للفصحى نبه عليه قال : والمبيضة والمسودة بكسر الواو والياء ، والعامة تقول : والمبيضة والمسودة بالفتح وهو غلط(٣٣) .

وقوله : والغضب : الاسم ورجل غضبان وامراة غضبى ، ولا يقال : غضبانه(٣٤) ...

والذي يلفت النظر ان في المخطوطة زيادات ليست من أصل النص ربما تكون من عمل الناسخ، قوله : في قوله تعالى : فظنوا ان لا ملجأ من الله تعالى الا اليه(٣٥) .

اذ أن كلمة « تعالى » لا توجد في الآية الكريمة .

وقول الشاعر :

ضازوا بني أسد بفعلهم
إذ يعدلون الراس بالدم(٣٦)

فلا يستقيم الوزن هنا ، ثم إنّ الطباق الذي قصده الشاعر يكون : اذ يعدلون الراس بالذنب . والأمثلة كثيرة في هذا الشأن(٣٧) .

منهج التحقيق

الغاية من التحقيق اظهار النص بشكله الذي أراده صاحبه خدمة وإحياء للتراث العربي وليسهل تناوله من قبل القارىء اني وجد اعترافا بما قدمه اجدادنا من اعمال في كل فنون الحضارة الأنسانية. ولقد التزمت ببعض الأمور في تحقيق هذه النسخة :

١ ــ لم اُغير في النص الا ما كان مخالفا للقواعد النحوية والصرفية المألوفة أو ما كان في بعض الكلمات من تصحيف او تحريف او زيادة كلمات من عمل الناسخ اضطررت الى حذفها لانها تخل بالمعنى .

٢ ــ قمت بشكل الشواهد الشعرية والنثرية وذكرت اسم الشاعر واحلت الى ديوانه ان وجد . ثم شرحت الألفاظ الصعبة وبينت المعنى العام لبعضها كذلك أشرت الى اختلاف الرواية في الشواهد الشعرية خاصة . أما الاحاديث النبوية فقد أحلت فيها الى كتب الحديث المشهورة كصحيح مسلم والبخاري وسنن ابن ماجة والترمذي . أما الآيات القرآنية فذكرت رقم الآية والسورة وأكملت الناقص منها .

٣ ــ حركت أواخر الكلمات في المتن نظرا لأن موضوع الكتاب في اللغة الا ما أمن فيه اللبس .

وصف النسخة

هذه النسخة وحيدة لم استطع الحصول على نسخة ثانية لها تكرم باهدائها الي اخي الدكتور طارق الجنابي جزاه الله خيرا .

عدد أوراقها ثلاث وثلاثون ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة اثنا عشر سطرا متوسط كل سطر خمس عشرة كلمة . وهي مكتوبة بخط مشرقي جميل كتب على أول صفحة منها « كتاب الضاد والظاء تأليف أبي الفرج محمد بن عبيد الله ابن سهيل النحوي رحمة الله عليه » وتحت رقم « ١٢٩ » لغة .

وفيها حواش بخط واحد مكتوب فيها « صحح » وهذا دليل على أنها قوبلت على النسخة الأصلية .

وفي أخرها كتب « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وفرغ من نسخه في يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . » قوبل به اصله المنقول منه فوافق . واني اذ اُخرج هذا النص اللغوي الى النور أرجو من الله أن يوفقني الى خدمة التراث العربي الخالد الذي لا ينضب مدى الأيام .

---

(٣١) انظر ص ٢٤ أ و ٢٤ ب من الاصل .
(٣٢) انظر ص : ٢١ ب و ص : ٢ ٧ .
(٣٣) انظر ص : ٧ من الاصل .
(٣٤) انظر ص : ٢ ب .
(٣٥) انظر ص : ٢٧ من الاصل .
(٣٦) ينظر ص : ١٥ أ من الاصل .
(٣٧) ينظر ص : ٢٣ ب ، و ص : ٣٢ أ ، و ص ٥٤ ، و ص ٣١ أ من الاصل .

« كتاب الضاد والظـــاء »

تاليف أبي الفـــرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحـــوي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

قال ابو الفرج محمد بن عبيـــد الله بن سهيل النحوي ، أما بعد حمداً لله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله والصـلاة على محمدالنبي وعلى آله .

قال الشيخ الجليل أطال الله بقاءه لما خصه الله به من الأدب ومنحه من كريم الحسب مع ما فيه من الدين والعلم والفضل والحلم اقترح علي أن أجمع له ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظـاء مما يجري في محاورة الناس وفي مكاتباتهم وإن اجتنب غريب الكلام ووحشـــيه الذي يثقـل استعماله ويتكلف مقاله فرأيت المسارعة الى ذلك إيجاباً لحقوقه السالفة وأياديه الآنفة ، وقد أفرغت وسعي لما جمعته وأعملت جهدي لما أصنعه مع كلال خاطر حسير وما اعترف به من التقصير ، فان وافق ما أردت به مراده فليحسن نيته وحمل طويته وإن تكن الأخرى فهو بِبَسْطِ/العذر أولى ، وقد جعلتـه مبوباً على حروف المعجـم ليسهل التماس الكلمة على طالبها ، وإذا أراد ما أوله ألف طلبه في بابه وكذلك سائر الحـروف وبالله التوفيـق وعليـه أتوكل وبه أستعين .

مخرج الضاد من الشدق بوسط اللسان ، فبعض الناس يجرى له في الأيمن وبعضهم يجرى له في الأيسر ، والعرب تختص بنسبتها وبالنطق بها وفخر بذلك المتنبي فقال يذكر قومه :

وبهـم فَخرُ كلِ مَنْ نطقَ الضـا ... دَ وَعَوذُ الجاني وغوثُ الطَريدِ (1)

ولا يقال : نطق الضاد وإنما يقال : نطـق بالضاد ، وهو مما عيب عليه .

هذه الحروف التي يذكر فيها الضـاد من حروف المعجم سبعـة عشـر حرفاً وهي الألف والباء والتـاء والجيم والحاء والخاء ، والدال والراء ، والصاد ، والعين والغين والفاء والقاف والميم والنون والهاء ، والواو ، وعدة الحروف التي يذكر فيها الظاء من حروف المعجم/سبعـة عشر حرفاً أيضاً وهي الألف والباء والتاء والجيم والخاء والسين والطاء والعـين والفـاء والقاف والكاف واللام والميم والنون ، والواو والياء .

المشترك من الجميع والمختص والخالي :

باب الألف : مشترك	باب الباء : مشترك
باب التاء : مشترك	باب الثاء : خال منها
باب الجيم : مشترك	باب الحاء : مشترك

(1) انظر الديوان ٣٢٣/١ .

باب الخاء : يختص بالضاد
باب الدال « يختص بالضاد »
باب الذال « خال منها »
باب الراء « يختص بالضاد »
باب الزاي ، خال منها
باب السين « خال منها »
باب الشين « يختص بالظاء »
باب الصاد « خال منها »
باب الضاد « يختص بالضاد »
باب الطاء « خال منها »
باب الظاء « يختص بالظاء »
باب العين « مشترك »
باب الغين « مشترك »
باب الفاء « مشترك »
باب القاف « مشترك »
باب الكاف « يختص بالظاء »
باب اللام « يختص بالظاء »
باب الميم « مشترك »
باب النون « مشترك »
باب الواو « مشترك »
باب الهاء « يختص بالضاد »
باب الياء « يختص بالظاء »

« باب الألف من الضاد »

الأرض : وهي على وجوه ، فالأرض ضدالسماء معروفة ، والأَرْضُ الرِعْدَةُ ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه[٢] انه قال :ازلزت الأرض أم بي أَرضٌ أي رعدة • والأرض أيضاً الفرس وهي قوائمه ، والأرض الزُكام • يقال رجل مأروض[٣] وبه أَرضٌ إذا كان مزكوماً ، والأرض : ثريدة بلبن للنادبة،والأرض فيما زعم الخليل دويبة بيضاء تشبه النمل تظهر أيام الربيع في البيوت تأكل الخشب ،/وتسمى الأَرَضة •

أَغضيتُ عن الشيء اذا تغافلت عنه •

أضجَّ القوم : اذا صاحوا وجلبوا •أضاقَ الرجلُ : إذا أَعسرَ • انقض النجم • وانقض الحائط : اذا وقع ، وكذلك كلما كان فيمعناه • اضربت عن الشيء مثل أَغضيت عنه ، ومعناهما واحد • اقضّ المضجع والمكان : إذاكان فيه القض • والقضةُ ، وهو التراب وصغار الحصاء قال الشاعر الهذلي[٤] :

ما بالُ جنبك لا يلائمُ مَضجعاً   إلا أقض عليه ذاك المضجع

أقضَّ : أي صار فيه القضة من التراب والحصاءِ الصغار ، أي كان في مضجعهِ ذلك ، فقد منعه من الأضطجاع والنوم • ضربه مثلاً •

(٢) في اللسان ٨/٣٨١ : ومنه قول ابن عباس :وزلزلت الأرض . ازلزلت الأرض أم بي أرض" .. يعني الرعدة ، وقيل : يعني الدوار وانظر الفائق ١/٣٧ والنهاية ١/٣٩ . وعريب .
(٣) في اللسان ٨/٣٨١ ، والمأروض الذي به خبلمن الجن/الحديث لابن قتيبة ٢/١١٢ب .
(٤) ابو ذؤيب الهذلي : انظر ديوان الهذليين ١/٢ . وروايته الشطر الأول :
أم ما لجنبك .. ويروى أيضا .. أم ما لجسمك ...

أَضَرَّ بهِ المرض • أرفضَ الدمع : اذاانحدر ، والشيء اذا انصدع وتفرق ، وكـذلك انفض ، ومنه قوله تعالى : « واذا رأوا تجارةأو لهواً انفضوا إليها »[٥] •

وروي أنه عليه السلام كان يخطب/فجاءتإبل لدحية[٦] بن خليفة الكلبي وهو الذي كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورتـه إذا نزلعلى النبي صلى الله عليـه بالوَحي ، وعليهـا زيت" فانقضوا إليها ، أي ذهبوا متفرقين وتركواالنبي صلى الله عليه فبقي مـع اثني[٧] عشـر نفساً فقال عليه السلام : لو لحق آخرهم أولهملألتهب الوادي نـاراً • اضمامـة مـن كتبٍ واضبارة أيضا • ويقال : رجل أضبط الذي يعمل بكلتي يديـه وهو أيضـاً أَعسرُ يَسَر" • واضطهد الرجلُ : اذا قُهرَ وهو مضطهد أيذليل" مقهور" • أعرضت عن الأمـر أَعرضُ عنه • وقـد أعرض لي الشـيء اذا بدا • قالالشاعر[٨] :

وأعرضت اليمامـةُ واشمخـرّت كأسـياف بأيـدي مُصْلِتينـا

ويقال : اضطلع بحمله واضطلع بالأمـر ،إذا قوي عليه ونهض به ، وفي كلام[٩] علي عليه السلام في تعليمهم الصلاة على النبي صلى اللهعليه وسلم/كما حُمِلَ فاضطلع • امتعض من كذا إذا شق عليه وتوجع له •

أفضى فلان الى فلان وأفضت الخلافـةإليه وأفضى ملك الأمير إلى فلان ، كله بمعنى واحد ، وأصلهُ صـار في فضـاء من الأرضمتسع ، أي ليس بينهما مانع ولا حجاب • أفاض القوم في الحديث اذا أخذوا فيه • وأفاض الناسمن عرَفاتٍ اذا ساروا عنها وأخذوا في غيرها من قضاء مناسكهم ، قال اللـه تعـالى : « فاذاأَفضتم مـن عرفاتٍ فاذكروا اللـه عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم »[١٠] •

أومض بعينـه إذا غمـرها وأنشدني أبوالحسين بن القطان[١١] :

(٥) الجمعة : ١١

(٦) دحية : وهو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي : صاحبي جليل وهو سفير الرسول (ص) الى قيصر يدعوه للاسلام توفى سنة « ٤٥ » هـوكان من اجمل الناس صورة .
انظر : الاصابة : ٤٧٣/١ - والمحبر : ٧٥ وابن سعـد ١٨٤/٤ ومشاهير العلماء ٥٦ (٣٨٠) والمعارف : ٣٢٩ .

(٧) في الأصل إثنا ..

(٨) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته المشهورةانظـر اللسان ٣٠/٩ والمعلقات السبع للزوزني : ١٧١ واشعار الهذليين ١٢٢/٢ والروايـة :واعرضت اليمامة والمعلقات العشر ١٦ .

(٩) في اللسان ٩٧/١٠ : وفي حديث علي عليـهالسلام في صفة النبي (ص) كما حُمِلَ فاضطلع بأمرك لطاعتك .

(١٠) البقرة : ١٩٨ .

(١١) البيتان لأبي عطـاء السندي قالهما لزائر راهيومي الى امراته . انظر البيان والتبيين ٣٤٧/٣ . ورواية البيت الثاني : لا احب النديم يومضبالعين . وانظـر الأغـاني ٨٤/١٦ والكامل : ١٣ لايبسك . / اذا ما خلا بعرس النديم .

كُلْ هنيئاً وما شربت مَريئاً ثم قُم صاغراً وغيرَ كريم

لا أُحب النديمَ يُومض عينيه إذا ما انتشى لعُرس النديم

وقال ابو العباس : الأيماض تفتح انبرق ولمحه وإنما أراد أنه يفتح عينيه ثم يغمضها بغمزٍ • أيضاً : بمعنى زيادة • ومنه قولهم/وقال أيضاً : أي زيادة وأعادة والأَيْضُ : صيرورة الشيء شيئاً غيره وتحويله عن حاله •يقال : أض سواد شعره بياضاً : قال ابن دريد : وآمنَ روض اللهو يبيساً ذاوياً من بعد ما قدكان مُجاج الثراب •

ويقال : أرمضني هذا الأمر اذا حزنت لهوتحرقت عليه • انتضى السيف إذا جرده من غمده قال الشاعر[١٢] :

حسروا الأكمة عن سواعد فضةٍ فكأنما انتضيتْ متون صوارم

انضوى فلان الى فلان اذا انضم ولجأ إليه •الأضاءة : الغدير الصغير وكل موضع يكون فيه ماء للوضوء ، يقال له أضاءةٌ والجمع إضاًمقصور في تقدير أكمةٍ وأكم ، قال ذو الرمة[١٣]:

كأنما عينها منها وقد ضَمَرَتْ وضمها السير في بعضِ الأَضاميمُ

قيل له : من أين تعرف الميم وأنت لا تحسن الكتابة[١٤] ، قال : والله ما أعرفها إلاّ انني رأيت معلماً يعلم الصبيان فسألته عن حرف كتبه فقال : هو الميم • ويقال : ابغضت الشيء فأنا مبغض له • يقال : امضني فهو يمضني ، والكحل يمضُ العين •

باب الباء من الضاد :

يُقال بضعة من لحم بالفتح ، وبِضعُ من العدد بكسر الباء وتستعمل للمذكر بالهاء وللمؤنث بغير هاء ، تقول : عندي بضعة رجالٍ من ثلاثة الى تسعة وبضعةَ عَشَر رجلاً • وتقول في المؤنث بضعُ عشرةَ امرأةً ومررت عليه بضعُ سنين ، قال الله تعالى « فلبث في السجنِ بضعَ سنين »[١٥] ، ويقال : بضعُ عَشَر سنَةً كما يقال : بضعُ عشرةَ امرأة • والبَضعُ : النكاحُ ويقال : باضَعها بمعنى باشرها ، والاسم البضعُ • والبعوضةُ معروفة • وقال الله تعالى « إنَّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بَعُوضة »[١٦] وبَغُضَ فهو بغيض والبَغضُ هو نقيض الحب • والبياض خلاف السواد ، والبِيض بكسر الباء السيوف ، والبَيض بالفتح التَرَوك ، وبَيْضُ الدجاج معروف وغيره •

---

(١٢) لم يعرف قائله .
(١٣) ديوانه ٤٢٥ .. والأضا : جمع اضاة : وهي الغدير .
(١٤) كان ذو الرمة لا يعرف الكتابة ، انظر الشعروالشعراء / ٥٢٥ .
(١٥) ك : ٤٢ .
(١٦) البقرة : ٢٦ .

ويقال : دجاجة بَيوض ، وسُمي التَرْكُ بيضةً لشبهها ببيضة النعامة وبيضة البلد ، وبيضة الأسلام جماعتهم • ويقال : جاءوابقضهم وقضيضهم[١٧] اذا جاءوا بجماعتهم ، والبعض خلاف الكل • والمبِيضة بكسر الباءوالمسودة بكسر الواو ، والعامة تقول : المَبيضة والمَسودة بالفتح وهو غلط • وكتاب المبيضةمعروف وهو كتاب مقاتل بني هاشم ، ويقال : امرأة" بَضة" وجَسَد" بَض" غَض" أي ناعممستلىء في نَضارةٍ ولين • ويقال : أَخذ بعضه ونذكر معناه في كتاب الضاد إن شاء الله تعالى •

باب التاء من الضاد :

تَضوع الشيء اذا فاحت رائحته قال الشاعرالنميري :

تَضوع مسكاً بطنُ نَعمانَ إذ مشت به زينب" في نِسوةٍ عَطِراتِ[١٨]

ويقال : تَعوّض بكذا عن هذا • ومن كلامهم تعوض الصبرُ عن المصيبةَ ، إذا لم تجزع • ومن أَبيات الكتاب[١٩] :

فرطن فلا رَد" لما فات وانقضى ولكن بَغوض" أن يقال عديم

قالوا : هذا رجل" ضَيّفَ رجلاً مات لهميت" ، فقال له تعوض المدامع فلا رد لما فات ، يعنى الموت • ولكن تَعوّض أن يُقال عديم ،أي تعوض الصبر عن مصيبتك ولا تكثر الجزع فيقال إنك عديم • التواضع ضد التِجبْرالتَضرع ، التذلل • تضرج الشيء إذا صبغ بدم أو بغيره • قال الشاعر :

ما باله كلمتهُ فتضرجت وجناتُه وفؤادي المجروح[٢٠]

ويقال : تضمخ إذا لطخ جسده بالطيب حتىيكاد يقطُر ، ويقال : تضعضع إذا ذل" وخضعَ •

باب الثاء من الضاد :

خالٍ ليس في حرف الثاء كلمة أولها ثاء •

---

(١٧) الزاهر : ٣٦٩ •

(١٨) البيت في مجالس ثعلب : ٢٥٠ ، وفيه أنمشت بدلا من اذ ونسوة خفرات بدلا من عطرات ، وبطن نعمان بفتح النون واد قريب من الفرات على ارض الشام قريب من الرحبة وزينب بنت يوسف اخت الحجاج وكان النميري يهواهاويشبب بها . وانظر الاغاني ٢٤/٦ . واشعار الهذليين ٥٦/٢ .

(١٩) من شواهد سيبويه ٣٥٥/١ على رفع ما بعد« لا » تبثها لها « بليس » ورواية سيبويه : لما بُت فانقضى ..
وصف كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته .وبغوض : تكثير بفيض ويروى : تعوض اي تعوض من شبابك حلما مخافة أن يقال عديم شبابوحلم .

(٢٠) لم يعرف قائله ..

باب الجيم من الضاد :

يقال : حال الجريض دون القريض • فالجريض ، الغصص بالريق عند السباق ، والقريض قول الشعر • ويحكى في أخبار العرب أن رجلاً من عظمائها وملوكها سمع له ابن يقول الشعر فنهاه وكان الشريف منهم يرفع نفسه عن قول الشعر فكمد الغلام بما جاش صدره حتى مرض فلما حضره الموت قال لأبيه : أكمدني القريض الممنوع فقال له أبوه فاقرض يا بني فقال : هيهات ، حال الجريض دون القريض(٢١) فأرسلها ثم أنشأ يقول :

عذيرك من أبيك يضيق صدراً　　فما تغني بيوت الشعر عني
فأقسم لو بقيت لقلت قولاً　　أديل به قوافي كل جني

باب الحاء من الضاد :

حَضَّ على الشيء يحضه عليه ، بمعنى حَثَّ ، والحُضُض دواء يتخذ من أبوال الأبل • يقال : من العُلو إلى الحضيض • والحضيض أسفل الجبل قال الشاعر(٢٢) :

فأجبلنا وكانوا بالحضيض •

أجبلنا بمعنى : علونا على الجبل ، تقول : كنا أرفع منهم وكانوا أسفل منا • •

الحاضرة : خلاف البادية • الحضرة • العرب تقول : كنت بحضرة فلان أي بقربه وعنده • الحُضْر والحِضار للعدو ، يقال يحاضر الرجلان إذا عدوا وفي الفصيح أحضر الرجل والغلام إذا عدوا ، وحضرت الصلاة إذا وجبت وحضر فلان إذا جاء • الحوض ، حوض الماء وغيره • الحُرُض : الأشنان والحَرّاضة باعته ومحلة بالكوفة منسوبة إليهم ، يقال لها : الحَرّاضة(٢٣) • والعرب تسمي ما يُجعل به الأشنان مِحْرَضَة ، فأما اشناندانه فعجمي ليس بعربي(٢٤) •

الحِضْن • ما هو دون الأبط • يقال الأبط ثم الصبن ثم الحضن ، ويقال : احتضن الشيء واحتمل في حصنه إذا حمله ، ومنه حضنت المرأة ولدها ومنه سميت الدبة حاضنة • وحضنت الحمامة وغيرها من الطير • ويقال : شاة حَضُون ، وبها حِضْنان بَيّن إذا قصر

---

(٢١) انظر جمهرة الأمثال ٣٥٩/١ . فصل المقال : ٤٤٤ . الجمهرة ٨٨/٢ ، الفاخر : ٢٥٠ والمثل لعبيد بن الأبرص قاله للمنذر حين اراد قتله .

(٢٢) وانظر اخبار الزجاجي تحقيق د. عبدالحسين المبارك : ٣٨ .

(٢٣) وجاء في الزاهر : ٧٩٦ : (وقال الفراء : الحُرُض عند العرب الأشنان ، وقال : نحن بالكوفة نسمي سوق أصحاب الأشنان : الحرامنة .

(٢٤) ينظر المعرب : ٧٢ .

أحد طبييها وطال الآخر . وقرأ بعض القراء[٢٥] : « حَضَبُ جهنم »[٢٦] أي وقود جهنم . قال الأعشى :

فلا تكُ في حربنا مُحْضَباً لتجعلَ قومكَ شتى شعوبا[٢٧]

الحَمْضُ : ترعاه الأبل إذا ملت الخُلّةَ وهو القاقلي وما كان مثله من النبات تتملح به ثم تعود الى حُرّ المراعي وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا أخذ في تفسير القرآن ومعانيه وغريب الحديث والفقه وخاف الملل . يقول : أحمضوابنا في انشاد الشعر ورواية الأخبار وأحاديث الناس ولنأخذ يقوله عليه السلام « نزهوا القلوبَ تعي الذكر »[٢٨] .

الحُمّاضُ : معروف وبقلة معروفة ، بقلهاأحمر كأنه الجُلّنار يُقال له الحمّاضةُ شبه الشاعر عرف الديك بها فقال[٢٩] :

ماذا يؤرقني والنومُ يُعجبني من صوتِ ذي رَعَثاتٍ ساكنِ الدارِ
كأنّ حُمّاضةً في رأسه نبتت من أول الصيف قد هَمّت بإثمارِ

الحَيْضُ ، والحائض ، والمستحاضةُ معروف عند الفقهاء وذوي العلم .

شيء حامض ، وقد حَمَضَ يُحْمُضُ .

باب الخاء من الضاد :

الخَضِرُ وكل شيء يتصرف منها . مثل المكان الخَضِرُ مثل قولك أحمر وغير ذلك . والخضِرُ اسم النبي صلى الله عليه ، إنما سمي الخَضِر[٣٠] عليه السلام خَضِراً لأنه جلس على فروة بيضاء فلما نهض عنها إذا هي تهتز من تحته خضراء[٣١] . الفروة الأرض البيضاء يقال لكل أرض بيضاء لا نبات لها فروة . الخَضِلُ : كل شيء ندي ، ويقال بكى حتى اخضلت لحيته بمعنى ندِيت . وقد اخضلت دموعهُ لحيتهُ .

الخفضُ من حركات العربية نقيض الرفع ويقال هو في خفض من العيش أي دعة وعافية .

(٢٥) هو ابن عباس كما في المحتسب ٢/٦٦ والبحر المحيط ٦/٣٤٠ .
(٢٦) الأنبياء : ٩٨ وانظر اللسان ١/٣١١ .
(٢٧) أخل به ديوانه ، وهو له في المحتسب ٢/٦٧ واللسان ١/٣١١ .
(٢٨) لم يذكر في كتب الحديث الكبرى .
(٢٩) البيتان للأخطل في وصف الديك انظر اللسان ٢/١٥٧ و ٨/٤٠٩ والرواية في اللسان للبيت الثاني : من آخر الصيف بدلا من : اول الصيف .
(٣٠) ويجوز فيه الخِضْرُ بسكون الضاد .
(٣١) وهو حديث رُوي عن النبي (ص) كما في الزاهر ٦٨٠ والأصابة ٢/٢٨٧ تحقيق البجاوي .

ويقال خفضت الجارية كما يقال ختن الغلام . الخضاب وكل ما كان منه فبالضاد . الخَضْمُ ، الأكل بأقصى الأضراس وبجميع الفم وهو ضد القَضْم . قال الشاعر(٣٢) :

تَبَلَّغ بأخلاقِ الثياب جديدَها وبالقَضْمِ حتى تدركَ الخَضْمَ بالقَضْمِ

الخَوض في الماءِ ، والخَوضُ في الكلام ما فيه الباطل واللغو . ومنه قوله/تعالى « إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا »(٣٣) .

الخِضْرَم : الجواد ، شبهه بالبئر الكثيرة الماء ، يقال : بئرٌ خِضْرَم إذا كانت غزيرةً ، والمُخَضْرَم من الشعراء الذي قد أدرك الجاهلية والأسلام مثل حسان بن ثابت . وكذلك من أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، يقال له مُخَضْرم . مثل مروان بن أبي حفصة الشاعر ، والخَضْرَمةُ أيضاً قطع إحدى أُذني الناقة ، يقال : ناقة مُخَضْرَمةٌ إذا كانت مقطوعة الأذن . يقال : خضع إذا ذلّ .

باب الدال من الضاد :

الدَّحْضُ : الزَّلَقُ . ويقال : دحضت حجتَه إذا بطت ، قال الله تعالى : « حُجتهم دَاحضةٌ عند ربهم »(٣٤) .

باب الذال

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها ذال .

باب الراء من الضاد :

رَضَع المولود وهو الرَضاع والرضاعةُ بالفتح والمُمالَحةُ الرَضَاعةُ وفي الأثر لما قدم سبي هوازن على النبي صلى الله عليه قال له رجل منهم/يا محمد لو مَلحنا للنعمان بن المنذر أو للحارث بن أبي شِمرَ رجونا نَفعَ ذلك عنده وأنت خير المكفولين فنموا إليه صلى الله عليه بالرضاع لأنه كان مسترضعاً في بني سعد بن بكر بن هوازن فمن عليهم صلوات الله عليه بنسائهم وأولادهم وعوض المهاجرين والأنصار عنها(٣٥) ، ويقال : امرأة مرضع بغير هاءٍ إذا أردت أنها ذات لبن ، ومرضعة بالهاء إذا وصفتها بأنّ ولدها يرضعها . قال الله تعالى « تذهل كل مرضعة عما أرضعت »(٣٦) . الرحضُ :الغَسْلُ ، يقال رحض ثوبه إذا غسله .

يقال : رضخ الشيء بالحجر إذا شدخه ،ورضح أيضاً بلحاء ، ورضه والمعنى واحد .

---

(٣٢) لم يعرف قائله .
(٣٣) الأنعام : ٦٨ .
(٣٤) الشورى : ١٦ .
(٣٥) انظر اللسان ٩/٤٤٤ ، ومَلَحْنا : بمعنى: ارضعنا لهما ، والمِلاحُ : المُراضعةُ .
(٣٦) الحج : ٢ .

ركضتِ الدابةُ ، وركّضتُ ولا يقال : ركضتهي ، والرَّكَضُ الضربُ بالرجلين في جنب الفرس ، ويقال : ركضت الأرض رَحَلىً ، وفيالقرآن : « اركض برجلك »(٣٧) .

الرفض : تركك الشيء ، يقال : رفضني ،أي تركني فرفضته أي تركته . وقال الأصمعي(٣٨) : سموا الروافض لأنهم تفرقوا عنزيد بن علي عليه السلام وتركوه . الرِضاب : ماء الأسنان قال الشاعر(٣٩) :

حبذا كاسٌ فم يحمل خمراً من رضاب

يقال لكل شيء لا يبرك رَبَضَ يَرْبضُ .الرَبْضُ الذي يكون حول المدينة وحول الحصن . الرمضاء : حجارةٌ حارةٌ من شدةالشَمْس وقال(٤٠) :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

يقال : رَضَي ، يَرضى ، رِضاً ، ورجلرضيٌ ورجال رضىً لا يثنى ولا يجمع ، وعلي بن موسى الرضا عليه السلام بطوسٍ وهيالروضة ، والجمع رِياض . قالوا : لا يقال إلاّ شهر رمضان ، ولا يقال رَمَضان . كرهوا ذاك ،قالوا : إنه اسم من اسماء الله تعالى ، وأصحاب اللغة يقولون : هو مشتق من الرمضاء ،فيقولون : شهر رمضان كما يقولون : شهر ربيع . وربما قالوا : رمضان ، قال الشاعر(٤١) :

ليت شهراً مباركاً قد أتانا قبل ما بعد قبله رمضان

الرَضفُ : حجارة يوقد عليها حتى تحمىوتصير كالحجر ثم يُلقى في اللبن حتى ينضج فيطبخ بها ويركل ويُسمى اللبن الوغير . قالالشاعر(٤٢) :

يَنشِدُ الماءُ في الرَّبَلات منها نَشيشَ الرَّضْفِ في اللبن الوغير

وسُمي بهذا البيت المستوغر بن ربيعة منالمعمرين . ويقال إنّه مرَّ بعكاظ يقود ابن ابن له خَرِقاً فقال له رجل : يا عبدَالله أحسن إليهفطالما أحسن إليك قال : أوتدري من هو ؟ قال : هو أبوك أو جدك . قال : هو والله ابن ابني ،قال الرجل : لم أر قط كذباً كاليوم ولا

---

(٣٧) ص : ٤٢ .

(٣٨) انظر اللسان ١٧/٩ : الروافض : قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي . قال الأصمعي : كانوا بايعوه ثم قالوا له : ابرأ منالشيخين نقاتل معك فأبى وقال : كانا وزيري جدي فلا ابرأ منهما فرفضوه .

(٣٩) لم يعرف قائله .

(٤٠) هو في الاغاني ١٣٢/٢٠ غير منسوب وجمهرةالامثال ١٦٠/٢ .

(٤١) لم يعرف قائله .

(٤٢) البيت للمستوغر بن ربيعة يصف فرسا عرقت . والربلات : ما حول الضرع والحياء من باطن الفخذ . وقيل : هي باطن الفخذ . وقالثعلب : الرَّبَلات : أصول الأفخاذ . انظر اللسان ٢٧٩/١٣ .

مستوغر بن ربيعة . قال : فأنا مستوغر بن ربيعة.فأما الرَّضَف الذي من الكسب فلا تعرفه العرب وهو أيضاً بالضاد تشبيهاً بالرَضْفِ من الحجارة،والعرب تسمي الكُسبَ الكنجارف[٤٣] .

باب الذال والسين والشين والطاء :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها شيءمن هذه الحروف، الاّ ما شذ من الغريب النادر .

باب الضاد من الضاد :

الضرب يقع في الكلام على معانٍ مختلفةوالضَرْبُ بالسيف وبالعصا وغيرهما ، معروف ، وضَرَبَ الدهرُ ضربةً وضرب في الأرض ، أي: ذهب فيها وسافر في تجارة أو في نحوها ، قال الله تعالى [٤٤] : « وآخرون يضربون في الأرض فيبتغون من فضل الله » وضَرَبَ فلانٌ على يد فلانٍ ، ويقال : ماله من يضرب على يده ، إذا لم يكن له من يأخذ على يده ولا يأمره وينهاه ، وضربَ بالقِداح وغيرها اذا قامر وخاطربنفسه وماله ، قال المتنبي :

ضربتُ بها التيه ضرب القمار ، إما لهذاوإما لذا[٤٥]

وضرب عليه رأسه ، وضرسه إذا أوجعهوكبت شيئاً ، وضرب عليه اذا خطئ ، وضرب مثلاً قال الله سبحانه وتعالى[٤٦] : وضرب لنامثلاً ونسي خلقه .

وهذا ضَرْبُ هذا ، أي : مثلهُ ، وضربآخر ، أي صنف آخر ، وجنس آخر ،قال[٤٧] :

ولله سرٌ في علاك وإنما كلام العدى ضَرْبٌ من الهذيان

ورجل ضَرْبٌ من الرجال ، أي قليل اللحم ليس بجسيم ولا ضخم ، قال طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأسِ الحية المتوقد[٤٨]

وللضرب معانٍ كثيرة مختلفة لا تحصر ،وجميعه يقال فيه : ضَرَبَ يَضرِبُ ضَرْباً ، وكله على اختلاف معانيه يكتب بالضاد وكذلككلما تصرف منه نحو : ضارب ومضروب وضرباً، وضوارب وكلما لم يذكر تصرفه متى ورد منهشيء رجع الى أصل الكلمة منه ثم حُمل مما لم يذكره عليها . الضِلع بالكسر واحدة الأضلاع .والضليع يوصف به الغليظ الشديد ، وقال[٤٩] :

---

(٤٣) الكنجارف : فارسية ، وبعض أهل السواديسميه الكُسْبَجَ : اللسان ٢/٢١٢ .
(٤٤) المزمل : ٢٠ .
(٤٥) اخل به ديوانه .
(٤٦) ياسين : ٧٨ .
(٤٧) انظر المثل السائر لابن الاثير ١/٢٥ وفيهنسب البيت للمتنبي وانظر الديوان ١/١١٦ .
(٤٨) انظر ديوانه : ٢١ .
(٤٩) في اللسان : ٩٥/١٠ : البيت لحاجب بنذبيان استشهد به ابن برى على فتح لام الضلع والرواية : « بني » بدلا من «هي » وتُقيمهابدلا من « مقيمه » وانتَ بدلا من « لستَ » .

هي الضِّلَعِ العَوجاءِ لست مقيمها إلاّ إنَّ تقويمَ الضِّلوعِ انكِسارُها

الضريع في قوله تعالى(٥٠) : « ليس لهـم من طعام الا من ضريع » هو يبيس نبات تسميه أهل الحجاز الشِّبْرِق(٥١) ، وهـو يشبه نباتاً يسميه أهل السواد الهرفي .

ضَرعُ الشاة وضرعُ البقرة . الضبّ . تقول الأعراب في أحاديثها أنـه قاضي الطير والبهائم ، ويحكى أنها اجتمعت إليه لما خلق الله تعالى الأنسان فوصفوه لـه فقال : تصفون لي خلقاً ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليهر . وفي حديث عمر(٥٢) أنه وضع يده في كُشيّةِ ضَبٍّ ، وقال إن النبي صلى الله عليه لم يحرمه ولكنـه قَذِرَهُ . وكُشيّةُ الضب شحم بطنـه ، وجمعها كُشّي قال بعض الأعراب(٥٣) :

إنك لـو ذقت الكُشّي بالأكباد لما تركت الضبّ يمشي في الوادِ

ويقال : ضبّةٌ مَكُونٌ ، والمَكْنُ بيضُها . قال الأعرابي(٥٤) :

ومَكْنُ الضِّبابِ طعامُ العُريبِ ولا تَشتهيهِ نُفوسُ العَجَمْ

ومما تحكيه الأعراب على ألسنة البهائم قالوا : قال الضَبُّ لأبنـه إذا سمعت صوت الحَرَشُ فلا تخرجن ، والحَرَشُ تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج ويرى أنه حية ، قال فسمع ابنه صوت الحيّة عليه ليصاد من جحره فقال : يا أبه هذا الحرش . فقال : يا بني هذا أجل من الحرش فأرسلها مثلاً(٥٥) .

ويسمى ابنه الحِسْلَ ويكنى هو أبا الحِسْل . ومن عجائب الضبّ أنـه لا يتغير ويقال في مثلٍ لهم : لا آتيك سنّ الحِسْلِ(٥٦) ، كأنه قال حتى يكون ما لا يكون أبداً لأن الحِسْل لا يستبدل بأسنانه ، ومن عجائبه أن لـه ذكرين وللأنثى فرجين ولذلك قالت حبي المدنية(٥٧) :

---

(٥٠) الغاشية : ٦ .

(٥١) انظر اللسان : ٩٢/١٠ : وقيل : ما دام رطبا فهو ضريع فاذا يبس فهو الشبرق وهو مرعى سوء لا تعقد عليه السائمة شحما ولا لحما .

(٥٢) انظر اللسان ٨٩/٢٠ . والنهاية ١٧٧/٤ . والامالي الشجرية ١٣٥/١ .

(٥٣) انظر اللسان ٨٩/٢٠ ويروى البيت : وانت لو ذقت ... يعدو بالواو . بدلا من « يمشي » وانظر عيون الأخبار ٢١١/٣ والحيوان ١٠٠/٦ ولم ينسب لأحد والأماني الشجرية : ١٣٥/١ .

(٥٤) البيت لأبي الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس انظر اللسان ٢٩٩/١٧ وديوانه : ٥٢ .

(٥٥) انظر اللسان ١٦٨/٨ . / وعيون الاخبار ٢١٠/٣ . وادب الكاتب : ٢١١ والحيوان للجاحظ ٩٩/٦ .

(٥٦) انظر اللسان ٩٦١/١٣ .

(٥٧) لم يذكر من كتب اللغة والنحو .

وددت بأنه ضبٌّ/وأني ضُبيبةٌ تدربه وجدتْ خلاء

فتمنت أن يكون لها فرجان ولزوجها ذكران ، ويقال لذكر/الضب نَزكٌ . قال الشاعر(٥٨) :

في وضعه :

سَبَحْلٌ له نزْكان كانا فضيلةً   على كلِّ حافٍ في البلاد وناعلِ

السَّبَحْلُ : الواسع الجلد الضخم من كل شيء . ومن عجيب أمره أيضاً أنه لا يشرب الماء . ومن كلامهم على ألسنة البهائم . قال الحوت للضب ورداً يا ضبُّ ، فقال الضب : أصبح قلبي صَرِدا ، لا يشتهي أن يَرِدا(٥٩) .

وذكر ذلك المتنبي في شعره فقال(٦٠) :

لقد لعب البينُ المُشتُ بها وبي   وزودني في السير ما زودَ الضَّبّا

أي لم يزودني البين شيئاً استعين به على السير فضربه مثلاً .

الضَّبابُ : الذي يكون في السماء دون الغيم ، وقال الأصمعي : أحسن بيت قالته العرب في السحاب قول عبدالرحمن بن حسان :

كأنَّ الضَّباب دوين السحاب   نَعامٌ تَعلَّقَ بالأرجُلِ(٦١)

ويروى الرباب ، ومعناه واحد . وضَبّة من الحشيش . وبنو ضَبّة حي من العرب وفيهم أيضاً بنو ضَبّة . ضَنَّ الرجل بكذا وكذا إذا بخل به ، والضِّنة والمضنة من البخل كله سواء ، وقرىء هذا الحرف على وجهين . وما هو على الغيب بضنين(٦٢) وبظنين . فمن قرأه بالضاد أراد ببخيلٍ ، ومن قرأهُ بالظاء أراد بمتهم ، وحكى لنا شيخنا ابو الحسن بن مسلم رحمه الله ، قال ، الناس أجناس مؤتلفون وأخياف مختلفون فمنهم علَقُ مَضنةٍ لا يباعُ ومنهم على مظنة لا يبتاع . الأخيافُ : الأخوة من أُم واحدة وآباء شتى والعلّاق ، الأخوة من أَبٍ واحدٍ وأُمهات شتى . وإذا كان الأخوة من أُم واحدة وأَب واحد قيل : بنو الأعيان .

---

(٥٨) انظر اللسان : ٣٤٤/١٣ والجمهرة ١٦/٣ ونسب لحمران ذي الغُصة . والترك : قضيب الضب .

(٥٩) انظر : اللسان ٢٧/٢ مع هذين الشطرين اشطر اخرى : لا عَراداً عُرِدا ، وصِلّياناً بَرِدا وعَنْكثاً مُلْتبدا .

(٦٠) ديوانه ٦٠/١ .

(٦١) في اللسان ٣٨٦/١ : قال الأصمعي احسن بيت قالته العرب في وصف الرباب قول عبدالرحمن ابن حسان على ما ذكره الأصمعي في نسبة البيت اليه . قال ابن بري : ورأيت من ينسبه لعُروة بن جَلْهمة المازني ، وانشد البيت معابيات اخرى . ورواية اللسان : كأنَّ الرَّبابَ دوين . وانظر كتاب الصناعتين ٦٨/٢ .

(٦٢) التكوير : ٢٤ .

الضريح : القبر ، والضُراح بيت في السماءالرابعة مقابل الكعبة تحجه الملائكة .

الضُباح : صوت الثعلب . وقوله : تعالى :« والعاديات ضَبْحاً »(٦٣) قالـوا : الضَبْحُ صوت سوق الخيل وهي العاديات إذا عـدت .وقال آخرون : الضَبْحُ والضَبْعُ واحـد في السير ، يقال : ضبعت الناقة وضبحت إذا مدت بضبعها في السير .

الضُحى : ارتفاع النهار وكلما كان منـه فبالضاد مثل الضحى ، وأضحينا ، وضَحّينـا والأُضحية : الضحُم ، الجمع الضّخام ، العِظام من كل شيء . الضغنُ والضغينـة الحقـد . الضَرَغام ، والضرغامة : الأَسد . ضاق الشيء يضيقُ . وقوله تعالى « ولأنك في ضيق »(٦٤) قالوا : هو مخفف من « ضَيّقٍ » مثل « هَيّنٍ وهَيْنٍ ، ولَيّنٍ ولَيْن » وتأويله أي : لأنك في أَمر ضَيّقٍ من مكرهم . وقالوا : ضَيّق" ،وضَيْق" بمعنى واحد .

يقال : أنا في ضَيّقٍ ، وضَيْقٍ وضيقةٍ ،كله سواء ، الضنك : الضيق أيضاً . يقال : هو في ضَنَكٍ من العيش . ضجرتُ من كـذا وعرضت بمعنى واحدٍ أيضـاً . والضَجَرُ : اغتمام يَقَعُ على الأنسـان . ضِيزي : بمعنى نقيصةٍ/ ومنه قوله تعالى « تلك إذن قسمـة" ضيزى»(٦٥) أي : ناقصة" خاسرة" ، وفي التنسير،جائرة ، واذا نقصته من حقه وحرمته فقد جرت عليه قال الشاعر(٦٦) :

ضازوا بنـو أسـد بفعلهمُ   إذ يعـدلون الرأس بالذَّنبِ

أي : جاروا . ضد الشيء بخلافـه مثـل الظلمة خلاف النور وفي القرآن « وتكونون عليهم ضداً »(٦٧) أي أعداء يوم القيامـة وكانـوا في الدنيا أولياؤهـم . الضَرد والضُرد لغتان فاذا أتيت بالنفـع قلت الضَّرُ والنَفْعُ بالفتح لاغير . فاذا أفـردت قلت الضُر(٦٨) . الضَررُ ما دخل نقصان على كل شيء ، يقال دخل عليـه في هذا ضَرَر" .

ويقال : ضرورة فعل هذا ، ولا يقال للذاهب البصـر ضرير بيِّن الضَرّارة(٦٩) ، وهمـا

(٦٣) العاديات : ١ .
(٦٤) النحل : ١٢٧ الآية : ولا تحزن عليهم ولانك في ضيق مما يمكرون .
(٦٥) النجم : ٢٢ . في اللسان ٢٣٥/٧ : يقـال : ضِيزي وضُوزى .. والقراء جميعهم على تـرك الهمز . ويقولون : ضِئزي وضُؤزي بالهمز ولم يقرا بهما احد نعلمه عن ابن الأعرابي .
(٦٦) في الأصل بالدم ولا معنى له .
(٦٧) مريم : ٨٢ والآية : كلا سيكفرون بعبادتهـم ويكونون عليهم ضدا .
(٦٨) في اللسـان : ١٥٣/٦ : الضَرُ والضُرُ : لغتان ضد النفع . والضَرُ المصدر والضُرُ : الاسـم وقيل : هما لغتـان كالشَهْد والشُهْد . فأذا جمعت بين الضر والنفـع فتحت الضاد واذا افردت الضر ضممت الضاد اذا لم تجعلـه مصدرا كقولك : ضَرَرت ضَرّاً .
(٦٩) في اللسان ١٥٤/٦ : يقـال : رجـل ضريرُ البصر اذا أضر به المرض ، يقـال رجـل ضرير وامرأة ضريرة .

ضَرّتان لامرأتي الرجل ، ولا يقال : لا ضَيرَ •يعني لا مَضرة ، وأضرَّ به الشيء والاضطرار/ وكلما كان منه فيكتب بالضاد • ضَلَّ الشيءُ يضِلُّ من الضلال • وضَلَّ الشيء إذا هلك وضاعَ • الضَفَ والضفة ، يقال لجانب النهر •الضَمَد ، ضمك الشيء إليك والضَمد من حركات العربية ضد الكسر • الضِرْسُ ، ضِرْسُ الأنسان وغيره والضَّرْسُ : أن تذهب حدةُ الأسنان من شيءٍ حامضٍ • ويقال : رجل ضابط للذي يمسك الشيء ولا يفارقه ، ويوصف البخيلُ بهِ • ضمدت الجرح وغيره وهو الضماد :ضَبَبْتُ على الشيء والضَّبُ قبضك الشيء بجميع كفك • ضَفَرَ شعره ، وللمرأة ضفيرتان ،والضفيرة كل خصلة من الشعر على حدتها •

ضرام النار : لهبها ، ويقال ضَرَمُ النار •ضَرم الأنسان وغيره اذا اشتد جوعُه وقَرَمُهُ الى اللحم خاصة • الضامر من الخيل المُعد الذي قد التفَ من غير هزال •

الضمين والضامن واحد ، وهو الكفيل بالشيء • ويقال : تضمنه الغيرُ ، وضمن فلان فلاناً/وكلما كان من هذا فبالضاد • الضَمنُ :الزَمْنُ ، يقال : ضَمِنَ ، وزَمِنَ • ضني الرجُل ضنىً مقصوراً إذا كان به مرض مخامر كلما برىء نَكِسَ • الضأن من الغنم ، ويقال للواحدة الضأنية • الضَيْونُ : السِنوّروالجمع الضياون وأنشدنا أستاذنا[٧٠] رحمه الله :

اذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضيفنٌ وأَودي بما تُقري الضيوفُ الضيّافنِ
ثريد كأنَّ الزيتَ في حُجراته نجومُ الثريا أو عيونُ الضياونِ

وقال : الضيفن الذي يجيء مع الضيف كأنّه ضيف الضيف • ضافي العرف والذنب • يقال للفرس إذا كان كثير الشعر طويلا ، ويقال شعر ضافٍ ، وأَخبرنا استاذنا ابو الحسن علي بن عيسى قال : كنت اقرأ على شيخنا أبي سعيد كتاب الخيل وكنت أخاف أن أصحفَ كلمة فيعيّرني بها من كان يقرأ معي في مجلسه فقلت :

ضافي السبيب من الديول أو الذيول ،فقال لي قل من الذيول ثم قال/قف(*) وجاءني فأخرج كتابه فأذا هو من الذيول والبيت[٧١] :

ضافي السبيب من الذيول كأنّه ملقىً على حَمَواته بُردُ

ضامهُ إذا نقصه وأزرى به ، يقال للمائل والجائر ضالع ، ومنه قولهم : خاصمت فلاناً

(٧٠) البيتان في اللسان ١٢٥/١٧ و ص/١٣٢ .فالبيت الأول رواه عن أبي عبيد والثاني عن الفراء ورواية البيت الثاني : ثريد بالرفع . والسمن بدلا من الزيت .
وانظر المقتضب ٢١٩/١ والمنصف ١٦٧/١ وهو في ديوان حسان بن ثابت تحقيق وليد عرفات ٣٦١/١ .

(*) في الجملة اضطراب في الأصل .

(٧١) بلا عزو في كتاب الخيل للاصمعي ٣٥٩ .

فكان ضَلَعك عليَّ ، تفتح الضاد ، أي ميلك ،وبطيخة مضلّعة وتضلّع الثوب وكلما كان من هذا فبالضاد . الضعف خلاف القوة ، وضِعْف ُالشيء مثلاه ، ويقال : ضَبِعت الناقة إذا اشتهت الفحل ، فهي ضَبَعة[٧٢] ، وقد مدّت ضَبُعيهافي السير ، والضَّبْعُ وَسَط العَضُد . ضُبَيعةُ قبيلة من العرب ، وضُباعة اسم امرأةٍ .الضَّبُعُ يقال للأُنثى من اضِبّاع والذكر ضِبْعَانُ ويكنّى الضَّبُعُ أُمّ عامرٍ ،والضِّباعُ كلها خلقت عرَجاً فلذلك يقال للضَّبُع : العَرجاء ، ولا يقال ضبعاً للعرجاءوهو من كلام العوام وإنما هي الضَبْعُ/ العَرجاء ، ويقال لولدها الفُرْعُل ، وفي الأثرأن أبا هريرة[٧٣] سئل عن أكل الضَّبع فقال : الفُرعُل تلك نعجة من النعجاح ، ويقال إنها مناسهل الحيوان لحماً . الضوء ، والضياء وكلما أضاء لك ، تقول : ضوء السراج وضوءالشمس ، وتقول : ضوأت لك الأَمر حتى وضح .

الضَوَى ، يقال : ضَوِيَ الصبيُ يَضْوَى وهو ضُعف يكون في الولد . وجاء في الحديث : عن النبي صلى الله عليه[٧٤]« اغتربوا لا تضووا ، فالضوى يلحق الولد الذي يكون بين الأخ والأخت وهي كل ذي رحم محرم : قال ذو الرمة :

أخوها أبوها والضوى لا يَضيرُها وساقُ أَبيها أُمها عُقِرت عَقْرا[٧٥]

يصف الزند الذي يقدح به يقول : هو منخشبة واحدة قطع بنصفين . الضئيل الدقيق الضعيف من كل شيء . الضِغْثُ : قَبضة منقُضبان ، أو ما كان من النبات مثلها ومنه قوله تعالى/وخذ بيدك ضِغْثاً فاضرب به ولاتحنث[٧٦] . وهو[٧٧] ضابيء بن الحارث البُرْجُمي وكان عثمان بن عفان رحمه الله قدحبسه ثم عُرض أهل السجن فخرج ومعه حديدة يريد أن يغتال بها عثمان فعلم به فأخذه فركسهفي السجن وله حديث يطول وقصة مشهورة ولابنه أيضاً عمير بن ضابيء مع الحجاج حينقتله بالكوفة وكان قد قال عند إرادته الفتك بعثمان[٧٨] :

(٧٢) في اللسان ٨٥/١٠ : ضبعت الناقة بالكسرتضبَع ضَبعا وضَبَعة وضبعت واضبعت وهي مُضبِعة اشتهت الفحل .

(٧٣) انظر اللسان ٣٣/١٤ : حديث ابي هريرةموجود في اللسان مع شيء من التحوير .

(٧٤) انظر اللسان ٢٢٥/١٩ : الحديث : اغتربوالا تضووا اي : تزوجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم ..

(٧٥) ديوانه : ١٤٣١ وفيه : اعتُقِرَتْ عقرا .

(٧٦) ص : ٤٤ .

(٧٧) هنا سقط . في اللسان ١٠٥/١ : ضبأبالأرض يضبأ ضبئاً ضُبُوآ اذا لزق بالأرض أو بشجرة أو استتر ... ومنه سمي الرجل :ضابئاً وهو ضابيء بن الحارث البُرجمي ..

(٧٨) انظر : ضابيء بن الحارث البرجمي ٢٢٩/١ . دار العهد الجديد للطباعة وهذه الأبيات مع ابيات اخرى مع تغيير في الرواية : مثل : ومالفتك بدلا من : فلا الفتك .. وتخبر بدلا من تشاور . وانظر الكامل ٣٨٢/١ والاشتقاق٢١٨ .

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
فلا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي تشاور من لاقيت أنك فاعله
وما الفتكُ إلاّ لامرىءٍ رابط الحشا اذا همّ لم تُرعدْ عليه خصائله

يقال : ضارع يُضارع مضارعةً ، وضاهي يُضاهي مُضاهاة ، والمضارعة والمضاهاة والمشابهة واحد • ضَغَطَ يَضغط ، والضغط :التزاحم •

الضُحى ، يقال في مثل جاء الضُحى .والضُحى كلما طلعت عليه الشمس • وهو الضِحْكُ والضَحِكُ • والضَحْكُ(٧٩) :الطَلْعُ أول ما يشتق عنه الجَنُ والضَحْكُ أيضاً العَسَلُ • الشَهْدُ النقي البياض الذي يقال له الضَرَبُ • يقال ضِفْدِعٌ وضَفْدَعٌ ، وفيه لغات ما خلا ضُفْدَع .فانه لا يقال ، ويقال لما كبر منها عُلْجُوم • أنشدنا أُستاذنا رحمه الله(٨٠) :

فما أفْجرتْ حتى أهَبَ بسحرةٍ عَلاجمُ عَيْنُ أبنَيْ صُباحٍ نَثيرُها

والعُلْجُوم من كل شيء الغليظ العظيم .ويقال للأناث الهاجات ، الواحدة هاجة • قال الشاعر(٨١) :

كأنّ ترنمَ الهاجَاتِ فيها قُبيلَ الصُبحِ أصواتُ الصَبارِ

الصَبّار جمع صَبْرةٌ وهو ما اشتدوغلظ من الحجارة فشبه نقيق الضفادع بوَقْعِ بعضُ هذه الحجارة على بعض • ويقال للصغير :الضَرَعُ(٨٢) ، والضَرَعُ يخفف ويثقل ، ومن قرآن مسيلمة/الكذاب : ضفدع هي هي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين •

باب الظاء والطاء :

خال ليس في حرف الضادكلمة أولها ظاء ولا طاء •

---

(٧٩) في اللسان ٣٤٦/١٢ : والضَحْكُ بفتح الضاد وسكون الحاء : طلع النخل حين ينشق وقال : ثعلب : هو ما في جوف الطلعة .

(٨٠) في اللسان ٣٥١/٦ وانشد الفارسي ثم ذكرالبيت وروايته :
فما افجرت حتى اهب بسدفة علاجيم عينُ ابني صُباح نَثيرها
في وصف حمير الوحش ، وردت الماء سحرا فايقظ نثيرها العلاجيم وهي ذكور الضفادع ، وصباح : اسم رجل ، ونثيرها : ما نثرت الحمير من افواهها . انظر : التكملة وابن يعيش ١٠٤/٧ .

(٨١) البيت للأعشى : انظر اللسان ١١١/٦ ولم يوجد في ديوانه .

(٨٢) في اللسان ٩١/١٠ : والضرع بالتحريك والضارع : الصغير من كل شيء . وقيل : الصغير السن الضعيف الضاوي الحيْف .

باب العين من الضاد :

العَضُدُ[83] ما بين المرفق الى الكتف ،ويقال عَضُدٌ وعُضْدٌ والعَضُد : المعونة . ومنه عاضدتُ فلاناً أي عاونته ، ومنه قوله تعالى : « سنشدُ عَضُدكَ بأخيك »[84] . ويقال : عضدت الشجرة آي عقرتُها . وفي الأثرعن النبي صلى الله عليه في تحريم المدينة[85] : لا تعضد شجرها ولا نخيل خلالها . والمعُضْدِ ةالتي تكون في العَضُدِ ، معروفة . وكلما كان هذا فبالضاد .

العَرْضُ خلاف الطولِ ، ويقال : عَرُضَ الشيءُ وهو عريضٌ ، والعرضي معروف نسب إلى عَرَضه ، لأنه أتمّ من طوله ، ويقال :عرضتُ الجند والجارية والمتاع .

وعارضتُ بالشيء . وعَوضّهُ عنه ، وقدعوضّهُ فهو عائض[86] إذا أخذ مثل ما أعطى عِرْضُ الرجلُ موضوع المدح/والذم منه .والعِرْضُ أيضاً ريح الجسد ، يقال : هذا لطيف العِرْضِ يراد به ريح الجسد ، والعِرضُأيضاً الجسد نفسه جاء في الحديث « إنّ أهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون إنما هو عَرَقٌيجري من أعراضِهم مثل رائحة المسك »[87] . والعِرْضُ وادٍ باليمامة ذكره ثعلب في الفصيحوهو الذي ذكره أيضاً المتلمس في قوله :

وذاك أوان العِرْض جُنّ ذبابُهُ زنابيرهُ والأزرق المتلمس[88]

وبهذا البيت سمي المتلمس . والداءُالعُضالُ الذي أعيى . وعَضَلَةُ الساق معروفة . ويقال : عَضَلتِ المرأة اذا منعت من التزويج . وفي القرآن : « ولا تعضلوهن »[89] أي لا تمنعوهن ، العَضْبُ ، السيف القاطع ،والعَضْبُ : الكسر والقطع أيضاً ، يقال : شاةٌ عَضْباء أي مكسورة القرن ، وناقة عَضْباء أيمقطوعة الأذن . وفي الحديث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته العضباء[90] .العُضْو والعِضْو/لغتان كل عظم في الجسد وافر اللحم .

---

(٨٣) في اللسان ٢٨٣/٤ : العَضُدُ ، والعَضْدُ، والعُضُدُ ، والعُضْدُ ، والعَضِدُ من الانسان وغيره : الساعد وهو ما بين المرفق الىالكتف .

(٨٤) القصص : ٣٥ .

(٨٥) انظر اللسان : ٢٨٦/٤ .

(٨٦) عائض من عِضْتُ بكسر العين لا من عُضْتُ بضمها . اللسان ١٠/٩ .

(٨٧) انظر اللسان ٣٣/٩ « وفيه « مثل ريحالمسك » .

(٨٨) في اللسان ٣٤/٩ رواية البيت : فهذااوان ...

(٨٩) البقرة : ٢٣٢ : والآية : ولا تعضلوهن انينكحن ازواجهن .

(٩٠) انظر اللسان ١٠٠/١ والعَضباء : اسم ناقةالنبي (ص) اسم لها عَلَمٌ .

عَضّيتُ الشيء إذا قسمته ، وقوله تعالى « الذين جعلو القرآن عِضِين منه »[٩١] لأنه قالوا : بعضه سحر وبعضه أساطير الاولين ، قال الشاعر[٩٢] :

وليس دين الله بالمعضاء

أي ليس بالمقسم أصنافاً . وقالوا في تأويل : عِضين قولاً آخر ، قالوا : جعلوه سحراً[٩٣] . والعِضَة[٩٤] : السحر بلسان قريش ، يقولون للساحرة عاضِهَةُ . وفي الحديث : لعن رسول الله صلى الله عليه العاضهةَ والمستعضهة[٩٥] . عَضَهَ ، يَعضِهُ بالضاد ، والعاض ، وكلما كان متصرفاً منه فبالضاد .

باب الغين من الضاد :

الغَضُ غَضُّ الطرف ، وشيء غَضٌّ إذا كان طرياً وبه غَضاضة إذا لحقه هوان . الغَرَض ، الهدف ، وغرضي كذا وكذا أي طلبي وقصدي ، والغُرضةُ بِطان البعير . غَرَضْتُ بكذا وكذا بمعنى ضَجِرتُ ، وغَرَضتُ الى لقائك بمعنى اشتقت . الغضارة : الطراوة ، والغِضارة بالكسر الاناء معروف ، وبنو غضارة قبيلة[٩٦] من القبائل . الغُضُون : تكسير الجلد ، وكذلك غضون الزرع وما أشبه ، وفي القرآن « فسينغضون إليك رؤوسهم »[٩٧] يقال : فلان يَنْغِضُ رأسه نحو صاحبه أي يحركه . والظليم يسمى نُغْضاً لأنه إذا عدا تحرك رأسه . يقال : كلبٌ أغضف وبه غَضَفٌ إذا كان مسترخي الأذن .

غَضِبَ يغضَبُ ، والغَضَبُ الاسم . ورجل غضبان وامرأة غضبى ولا يقال غضبانة وكلما تصرف منه فبالضاد . غَمَضَ عينَه ، والغَمْضُ النوم ، قال الشاعر[٩٨] :

أيها المعرض الذي ليس يرضى ... نَمْ هنيئاً فلست أطعم غَمْضا

---

(٩١) الحجر : ٩١ .
(٩٢) انظر اللسان ١٩/٢٩٨ ولم ينسبه . وعضي الشيء وزعه وفرقه .
(٩٣) في اللسان ١٩/٢٩٩ : قال ابن الأعرابي : جعلوا القران عِضين فرقوا فيه القول فقالوا : شعر وسحر وكهانة ، قال المشركون : أساطير الأولين وقالوا : سحر وقالوا : شعر ، وقالوا : كهانة فقسموه هذه الاقسام وعَضّوه أعضاء .
(٩٤) اللسان : ١٧/٤١٠ : العِضَةُ : بفتح العين وكسرها والعَضيهةُ : وهي الإفْكُ والبهتان والنميمة . وفي ١٧/٤١١ : والعِضَةُ : السحر والكهانة ، والعَاضَةُ : الساحر .
(٩٥) انظر اللسان ١٧/٤١١ . وفي الحديث : ان الله لعن العاضهة والمستعضهة ، قيل : هي الساحرة والمستسحرة وسمي السحر عِضَهاً . لأنه كذب وتخييل لا حقيقة له .
(٩٦) في اللسان ٦/٣٢٩ : وغاضرة قبيلة في بني أسد وهي من بني صعصعة وبطن من ثقيف وفي بني كندة .
(٩٧) الأسراء : ٥١ .
(٩٨) البيت للبحتري كما في الصناعتين لأبي هلال العسكري ص/٧ . وروايته : أيها العابث الذي ليس يرضى .. وانظر الديوان ٢/١٢١٤ تحقيق حسن كامل الصيرفي .

ويقال : شيء غامض إذا كان خفياً غيرَ بينٍ ولا ظاهر • غاض الماءُ يغيضُ غيضا إذا غار ونقص • الغَيضةُ الدحلة من الشجر مثل الأجَمةُ • والغيْضُ من أسماء الأسد • الغُضْروف كل عظم لين/مثل رأس الكتف •غضروف الأنف مارنهُ ، ويقال : بدن غض بَضُ • فالبضُ الليّنُ الريان •

باب الفاء من الضاد :

الفضاء : المُتسع من الأرضِ ، فاض الماءإذا ظهر وساح ، وفاض الأناء يفيضُ فَيْضا ، فضَّ الله فاه ولا يفضض الله فاك • والفضد :التفرق ومنه قوله تعالى « واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها »(٩٩) وقد ذكر في باب الألف •ويقال : درع فضفاضة أي واسعة • الفضة معروفة وشيء مفضض ، وكلما تصرف من ذلك فبالضاد • الفَرْضُ ، والفُروض ، والفارضُ وكلما تصرف منه أيضاً فبالضاد • الفُرْضَةُ :المشرعة(١٠٠) والجمع الفُرَضُ • الفَضلُ معروف ، والفضيلة المنزلة في الفَضْلِ ، وفضالةاسم رجل ، ومُفَضَّلٌ والفاضل وكلما تصرف منه فبالضاد ، ويقال : رجل فُضُلٌ وامرأةفُضُلٌ وعليه ثَوبُ مُضَلٌ ، وهو الثوب الذي ينام فيه ويتوشح به ويستبدل/ومنه قولامرىء القيس :

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنوم ثيابَها   لَدَى السِّترِ إلاّ لِبْسَةَ المُتَفضِّلِ(١٠١)

يعني الثوب الفُضُل الذي ينام فيه •فوّضتُ أمري الى الله تعالى أي جَعَلْتُه إليه ، وكذلك فَوّضَ الأمر الى فلان ، ويقال :القومُ فَوْضَى أي متفرقون غير متفقين ولا مجتمعين • قال الشاعر(١٠٢) :

لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهَم   ولا سَرَاةَ إذا جُهّالُهُم سَادوا

الفَضِيحةُ : نعوذُ بالله منها ، والفَضِيحِ،نبيذُ البُسْرِ • وفي الأثر عن أنس انه قال « ترك تحريم الخمر فما كانت غير فضيحكم هذا » وعن ابن عمر أنّه قال : ليس الفَضِيحُ إنما الفَضُوحُ،(١٠٣) •

(٩٩) الجمعة : ١١ وانظر ص ١٤ من الأصل .
(١٠٠) اللسان ٧٠/٩ . الأصمعي : الفُرْضَةُ :المشرعة .
(١٠١) من معلقة امرىء القيس المشهورة انظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ٢٣ . وأوضح المسالك ٤٤/٢ . واللسان ٢٠٢/٢٠ .والمقاييس : ٤٣٦/٥ .
(١٠٢) البيت للأفوه الأَودي : انظر اللسان ٧٥/٩ . وروايته : لا يصلح القوم ...
(١٠٣) اللسان ٣٧٩/٣ : وسئل بعض الفقهاء عن فَضيح البُسر فقال : ليس بالفَضِيح ولكنه الفَضُوح . اراد انه يسكر فَيَفْضَحُ شاربه إذا سكر منه .

باب القاف من الضاد :

القريض كالقصيد من الشعر • وفي المثل« حال الجريض دونَ القريض »[١٠٤] • وقد ذكر في باب الجيم • القِراضة من الذهب والقَرْضُ والقِراضُ وكلما كان من ذلك فبالضاد • القَضَافةُ : قلة اللحم وخفة البدن/القَضيبُ من النبات ، الجمع قُضُبٌ ، وقِضْبان • والقَضْبُ : الرَّطبةُ • ومنه قوله تعالى « فأنبتنا فيها حباً وعِنباً »[١٠٥] قبضَ الشيء والقَبْضُ وكلما تصرف منه فبالضاد •ومَقبِضُ القوس وغيره لا يكون إلاّ بالضاد • قضى يقضي فهو قاضٍ والقضاء وكلما تصرف منه فبالضاد • القيضُ : البيضةُ الفارغة التي قد خرج ما فيها من ماء أو فرخ والقيظ بالظاء شدة الحر ويذكر في بابه من الظاء إن شاء الله تعالى • فايَضْتُ فلاناً إلى كذا وكذا أي دفعت إليه شيئاً وأخذت عوضه ، فأما قوله تعالى « وقَيَّضْنَا لهم قُرَناءَ »[١٠٦] فليس من هذا ،قالوا في التفسير المعنى : وسَمَيَّنا ، وقيل : ومَثَّلنا •

باب الكاف والسلام :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها كاف ولا لام •

باب الميم من الضاد :

المَخْضُ : اللبن الخالص وكل شيء خَلَصَ فهو مَخْضٌ • المضاهاة : المشابهة وقد ذكر في باب الضاد[١٠٧] • المَخْضُ/والمَخْيضُ الذي يحرك في إنائه ، ويقال ضربها المِخاض إذا تحرك الولد في جوفها عند الطلق والولادة • مَضَغَ يَمْضَغُ ، وهو يَمْضُغُ كلامَهُ ، والمَضْغَةُ من اللحم بمقدار اللُّقْمَة •المضمضة ، وقد تمضض وأمضّ الكحلُ العين يمَضُّها وقد ذكر في باب الألف • ولبن مَضِير ، شديد الحموضة ، ويقال إنَّ مُضَر كان مولعاً بشربه فسمى لذلك مُضَر[١٠٨] •المَضِيرةُ مشتقة منه • وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين المرتضى عليه السلام ، وشيء موضون أي منضود منسوج بعضه في بعض ، ومنه قوله

(١٠٤) مر هذا ص « ١٧ » من الأصل .

(١٠٥) عيسى : ٢٨ .

(١٠٦) فصلت : ٢٥ .

(١٠٧) انظر ص ١٢ أ من الأصل .

(١٠٨) في اللسان ٢٦/٧ : قال الليث : يقال ان مضر كان مولعا بشربه ــ اي اللبن ــ فسمي مضر به . قال ابن سيدة : مضر اسم رجل قيل سمي به لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماضر وهو مُضر بن نزار بن معد بن عدنان .

تعالى « على سُرُرٍ مَوضُونَةٍ »(١٠٩) ، أي منسوجة بالدّر والجواهر ، مضاعفة بعضها في بعض : مُداخلة كما تُوْضَنُ خلق الدرع المضاعف بعضه في بعض . المضَافر : اسم رجل بمعنى المعاون المساعد مأخوذ من الضفيرة أي ملتف مع صاحبه . مضى الشتاء إذا فات . المضارعة : المشابهة وقد ذكر في باب الضاد .

باب النون من الضاد :

نَضَحَ الماءُ ، والنَّضْحُ دون النَّضْخ(١١٠) ، وهما واحد ، والنواضح : الجمال التي يُسقي عليها الزرع من البئر وهي السواقي . يقال : نهض اذا قام ، والنواهض من الطير التي لا تطير وتنهض بجناحيها من مكان الى مكان مثل الدّراج والدجاج وغيره . فمعنى قوله تعالى « عينان نَضَّاخَتَانِ »(١١١) أي تَفُوران بالماء ، النَضْرَةَ : الحسن ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نَضْرَةَ النعيم »(١١٢) نقض النبأ ينقضُ وما كان مثله فبالضاد . ومنه نقائض جرير والفرزدق ، ونقائض الشعراء ، لأن كل واحد منهم ينْقُضُ قول صاحبه بقول آخر . نَضِجَ اللحمُ والتمرُ وكل شيء مثله يَنْضَجُ نُضْجاً ، ويقال حَيّةٌ نَضْناضٌ وهو الذي يحرك لسانَهُ . ويقال : نضدتُ المتاع والشيء اذا جعلت بعضه على بعض . النَّضير ، والنُضَارُ ، والنَّضَرُ ، الذهب(١١٣) ، وحي يقال لهم بنو النَّضِيرِ(١١٤) ، وفي الفصيح قَدَحُ نُضار/قال الشيخ أبو الحسن التهامي يتخذُ من خشبٍ صُلْبٍ يكون في الغَورِ . يقال : ناضله يُناضله مُناضلةً اذا رماه ،وقولهم : فلان يناضل فلاناً إذا ناب عنه وتكلم ، أصله من المُراماة .

نَفَضَ الشيء يَنْفضُهُ نفْضاً إذا رمى به ، والنافِضُ الحمّى ، وبه نافِضٌ .

نَضَبَ الماء : إذا ذهب في الأرض ، نضاعنه الثوب إذا نزعه ، قال امرؤ القيس : فجئت وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها(١١٥) .

---

(١٠٩) الواقعة : ١٥ .

(١١٠) في اللسان ٤٥٨/٣ : قال ابن الفرج :سمعت جماعة من قيس يقولون : النَّضحُ والنَّضخُ واحد . وقال ابو زيد : نضحته ونضخته بمعنى واحد .

(١١١) الرحمن : ٦٦ : والآية : فيهما عينان نضاختان .

(١١٢) المطففين : ٢٤ وانظر اللسان ٢٩/٤ .

(١١٣) اللسان ٧٠/٧ : والنَضير والنُضار والانضر : اسم الذهب والفضة . وقد غلب على الذهب ، وهو النَّضْرُ : عن ابن جني .

(١١٤) انظر اللسان ٧١/٧ : بنو النضير : حي من يهود خيبر من آل هرون او موسى وقد دخلوا في العرب .

(١١٥) مر ص ٢١ ا من الأصل .

النِّضو : الهزيل والنِقْضُ مثله من الأبل • وقال : فأتوك أنْقاضاً على انقاضِ الأبـل •

باب الهاء من الضاد :

يقال : هَضَّهُ يهَضُّهُ هَضّاً إذا كسره وهَضَّهُ مثل رَضَّهُ إذا دَقَّهُ • الهَضَبَةُ : كل شجرة راسية ضخمة وكل جبل من صخرٍ يَسمى هَضَبَة ، والجمع الهَضَبَاتُ • والهِضابُ • قال الشاعر[116] :

على الهَضَبَات من سَلمى خيامٌ ... تكلمنا وليس بها كلام

الهَضمُ : استمراء الطعام ، والهاضوم الجُوارِشن[117] ، والكَشحُ الهَضِيمُ : الدقيق • قال امرؤ القيس :

هصرت بغصني دومةً فتمايلت ... عليَّ هضيم الكشح رَيّا المُخلخَلِ[118]

ومنه قوله تعالى « طلعها هَضيم » [119] أي منحصر مضموم بعضه الى بعض في الخُف من قبل أن يتشقق عنه • ويقال : هضمني من حقي إذا نقصَهُ منه • ومنه قولهم : تهضمني فلان إذا نقصه واحتقره • الهَيْضُ : كَسْرُ العظمِ • يقال هاضَهُ يَهيضُهُ هَيْضاً إذا كَسر منه عظماً كادَ أن ينجبر • الهَيْضَةُ من الطعام وكثرة الأكل معروفة •

باب الواو من الضاد :

وَميضُ البرق : لمحانه ولمعانه ، وقد ذكر في باب الألف ، وضعَ الشيء يضعَهُ وضعاً ، والوَضْعُ أيضاً ضَربٌ من السيرِ ، ومنه قوله تعالى « ولأَوضَعوا خلالكم » [120] والضوائع: ما يجعل على الأرض ، الخراج من المقاطعة •والوَضيعةُ في التجارة : الخسارةُ • والوَضُوء اسم للماء الذي يتوضأ بهِ مثل الطَهور/والسَّحُور وابَّرودُ • والوَقُود والمصدر بالضم •

باب الياء من الضاد :

خال ليس في حرف الضاد كلمة أولها ياءٌ •

---

(116) لم يعرف قائله .
(117) الجُوارِسُن : دواء . انظر اللسان ٩٦/١٦ .
(118) في شرح المعلقات : ٢٦ : هصرت بفودي راسها ... وفي اللسان ٩٧/١٥ : إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت .
(119) الشعراء : ١٤٨ والآية : وزروع ونخل طلعها هضيم .
(120) التوبة : ٤٧ والآية : ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة .

تمت حروف الضاد ، ونذكر إنْ شاء اللهُ مخرج الظاء من اللثة بطرف اللسان ، وقال الخليل : ليس في شيء من الألسن ظاء غير العربيةولم يعطها أحد من العجم وسائر الحروف ، وقد اشتركوا فيها ، ويقال كلمة مظياء إذا كان فيها ظاء .

باب الألف من الظاء :

الأَلظاظ : اللزوم على الشيء والألحاح عليه ، وفي الحديث « ألِظو بياذا الجلال والأكرام »(١٢١) أي الزموا هذه الكلمة وداوموا السؤال بها . الأَظَلُّ : باطن مَنْسِمِ البعير . انْعَظَ الرجلُ ، إذا انتشر ذكره . أنشدهم المتنبي(١٢٢) :

كتبت إليّ تستهدى الجواري لقد انْعظْتَ من بَلَدٍ بَعيد

باب الباء من الظاء :

تقول بَهَظني هذا الأمر ، بمعنى ثَقُلَ/علي . يُقال أمه بَظْراءُ ، والبَظْرُ كلما تنأ عن الجسم حتى أنهم يُسمون الخاتم اذا كان فيالأصبع بَظْراً . وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مسألة جاءته من الحكم ، فما قال فيها العبدُ الأَبْظَر ، يعني شريحاً ، فأظنه قال له العبد لأنه كان قد لحقه سباً في الجاهلية . وقال الأَبْظَرُ لنتوء كان في شفته العُليا .

باب التاء من الظاء :

يقال : تشظى الشيء إذا تشقق ، تلَمَّظَ الأنسان مثل ما يفعل على اثر الأكل اذا تبع ما في فيهِ بلسانهِ . تلظى فلان على كذا كأنّه التهبعليه .

باب الثاء :

خال في حرف الظاء كلمة أولها ثاء .

باب الجيم من الظاء :

عين جاحظة : إذا كانت ناتئة ، وعمرو بنبحر الجاحظ صاحب المصنفات والكلام البديع سمي جاحظاً من ذلك . وكذلك جحظه ، المعنىالذي يقول فيه الشاعر(١٢٣) :

نحن في دهر يُرينا عجباً في كل لحظه
مات ابراهيمُ فيه وتخطى الموتُ جحظه

---

(١٢١) في اللسان : ٣٤٠/٩ . الحديث : انظوا فيالدعاء بياذا الجلال والاكرام . وانظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف ١١٩/٦ .طبعة / بريل / ليدن .

(١٢٢) في اللسان ٣٤٥/٩ : البيت للفرزدق .وانظر المخصص ٣٠/٢ ، والجمهرة ٤/١ . والديوان : ٢٢٥/١ . ربما كان هذا البيتمن محفوظات المتنبي وليس من شعره .

(١٢٣) لم يعرف قائلهما .

باب الحاء من الظاء :

الحظ : النصيب من الفضل والخير . يقال : هو ذو حظ من كذا وهو محظوظ إذا كان ذا بَخْتٍ وَجَدٍ . الحظيرة : كلما حوّطت عليه بحائط أو بغيره وحصرت عليه ، منعت منه ، ومنه قوله تعالى « وما كان عطاءُ ربك محظوراً »(١٢٤) . وكل شيء يحجزُ شيئاً فهو حَظَار" له ، كما أنّه حَجَازُ . الحنظلُ ، معروف ويُسمى : الخُطْبان والخَطَبان لغتان ، قال ذو الرمة(١٢٥) :

يقارينَ حتى يطمعَ التابع الصّبا وتشرعُ أحشاءُ القلوب الحوائم
حديث كطعمِ الشهدِ حلو صدوره وأعجازه الخُطْبان دونَ المحارم

والعرب تعالج حبَهُ حتى ينساغ ويحلو وتأكله ويُسمى الهبيد .

اللحظة : النظرة واللحاظ ، الملاحظة ، وكلما تصرف من هذا فبالظاء .

حَفِظ ، يَحفَظُ : ضد النسيان . والحفَظَةُ : جمعُ حَفيظ وهم الملائكة/الذين يحصُونَ الأعمال على بني آدم ، قال الشاعر(١٢٦) :

أدهشت مما اهدى بك الحَفَظة وصرت همي في النوم واليَقَظة

الحِظْوَةُ : المَنْزِلة للرجل من ذي سلطان أو غيره ، يقال : حظي عنده يحظى . والحُظي اسم الخامس العشر ، السوابق من الخيل .

باب الخاء والدال والذال والراء والسين :

خال ليس في حرف الظاء كلمة أولها شيء مما ذكرناه من هذه الحروف إلا ما شذ من الغريب النادر .

باب الشين من الظاء :

الشِظَاظُ : خشبة أو عود يُجعل في عرى الجوالقات . ويقال : شَظي الشيءُ يَشْظَى إذا تشقق ، وشظيته وشظّانا . ومن كلام العرب الذي يتحاجون به . شاة" قرن فاستيست لما شظي ضرسُ الضَبُع : شَيْظَم" اسم رجل . والشَيْظَمُ : الطويل من كل شيء . الشِوَاظُ

(١٢٤) الأسراء : ٢٠ .

(١٢٥) ديوانه ٧٥٨ بتحقيق د. عبدالقدوس ابو صالح . والحوائم : العطاش ورواية الثاني في الديوان : حديثا كطعم الشهد حلوا .

(١٢٦) لم يعرف قائله .

في قوله تعالى « يُرسلُ عليكما شُواظ من نارونحاس/فلا تنتصران »[١٢٧] والشُواظ : اللهب الخالص من النار التي لا دخان فيها • والنحــاس الدخان • قال الشاعر[١٢٨] :

يَضــيء كضــوء ســراج السليط لم يَجعــلِ اللهُ فيْــهِ نُحاســا

باب الصاد والضاد والظاء :

خال ليس في حرف الظاء كلمة أولها شــيءمما ذكرناه •

باب الظاء من الظاء :

الظلع من الغَمْزِ ، يقال : ظَلَعَ يَظْلَعُ في مشيتهِ ودابة" ظالع ، يقــال للذكر والأُنثى بلا هاء إذا كان يَغْمزُ ، وقال كثير :

وكنتُ كــذاتِ الظّلْــعِ لمّا تحــاملت على ظَلْعِها يَومَ العِثارِ استَقَلّتِ[١٢٩]

الظَعَنُ ، والظُعُنُ : لغتان[١٣٠] وهــو الشخوص للسفر ، قال الشاعر[١٣١] :

ألا ليت أنّ الظاعنــين بذي الغضــا أقامــوا وليت الآخــرين تحملــوا

والظعينةُ : امرأة الرجــل ، قالوا : سميتظعينة" لأَنها ترحل برحيــله / وتقيم باقامتــه • ظَلَّ فلان نهارَهُ صائماً • والعرب تقول : ظَلّ فلان يفعل كــذا وكــذا إذا فعله نهاراً ، وباتَ يفعلُ إذا فعل ليلا" ونهــاراً ، ويقــال : ظَلَلنا نَفْعلُ بالفتح والكسر في الجميع لغتان • وكذلك ظَلَتُم ، وظِلْتُم ، قال اللــه عــز وجــل :« فَظَلْتُم تَفَكَهــون »[١٣٢] الظّلُ : ضــد الضّحِ ، والضّحِ الشمس • وما طلعت عليه ،ومكان ظليــل إذا كان دائــم الظّلِ ، والليــلُ يسمى ظِلا" ، ومنــه قوله تعالى « ألم ترَ إلىربكَ كيف مَد الظّلَ »[١٣٣] إنما هو الليــل

---

(١٢٧) الرحمن : ٣٥ وانظر اللسان ٣٢٦/٩ قالالفراء : اكثر القراء قرؤا شُواظ بضم الشــين وكسر الحسن الشين كما قالوا : لجماعةالبقر : صُوار وصِوار .

(١٢٨) البيت للجعدي . انظر اللسان ١٩٣/٩٠ وروايته : يضيء كمثل سراج وكذلك روايتــه في الكامل ٢١٨/١ .

(١٢٩) انظر اللسان ١١١/١٠ .

(١٣٠) في اللســـان ١٤٢/١٧ : والظُعُنُ ، والظَعَنَ : الظاعنون ، فالظُعُن : جمع ظاعــن والظَعَن : اسم الجمع .

(١٣١) لم يعرف قائله .

(١٣٢) الواقعة : ٦٥ انظر اللســـان ٤٤١/١٣ :قال صاحب اللسان : وهــو من شواذ التخفيف.

(١٣٣) الفرقان : ٤٥ .

وكل مكان لا تطلع عليه الشمس يسمى ظلاً ،وما تطلع عليه الشمس وتزول عنه يسمى فيئاً ، وقال الشاعر(١٣٤) :

فلا الظل منها بالضحى نستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

والظُّلَّةُ : كلما استظللت به وأظلك وكان فوقك مكان ظلة .

يقال : والله أعلم : إنَّ الله تعالى بعث عليهم الحر الشديد ثم أظلهم بسحابة لجأوا إليها من الحر فلما تكاملوا تحتها التهبت عليهم ناراً .

ويقال : فلان في ظل فلان أي قريب منه ،كأنه عليه الغيء ظللته من قريب ، والظل الظليل عبارة عن الجنة كما قال سبحانه « وندخلهم ظلاً ظليلاً »(١٣٥) . الظن : يكون في معنى الشك ، ويكون في معنى اليقين فما في القرآن مثل قوله تعالى « ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها »(١٣٦) وكذلك « فظنوا ان لا ملجأ من الله إلاّ إليه »(١٣٧) معنى ذلك استيقنوا وعلموا أن ما كان مثل قوله تعالى « وظننتم ظن السوء »(١٣٨) وما يشبهه ، فمعناه للشك . والظنة ، والظنين المتهم ، وقرىء هذا الحرف على وجهين « وما هو على الغيب بظنين »(١٣٩) أي بمتهم ، وبضنين ، أي ببخيل ،وقد ذكرناه مشروحا فيما مضى . الظَّرْفُ : البراعة والذكاء ، يقال : فلان ظريف ، وقد ظرف ، وقوم ظرفاء وظراف ، ويسمى وعاء كل شيء ظرفاً ، وسمي ظرف المكان في العربية من البقاع والأمكنة ، وظرف الزمان من الايام والليالي ، لأن الأشياء عنده الأفكار لكونها لا تخلو من الاشياء وكل شيء يحدث /لابد أن يكون في مكان وزمان .

الظُّفْرُ : ظفر الأنسان ، والجمع الأظفار . ويقال : ظفور وأظافير ، والظفرة جلدة تثبت على العين إذا لم تقلع غشت الناظر كله .

الظَّفَرُ : الفوز بما طلب ، ويقال :ظفر ، وأظافير ، ويقال : أظفره الله به وظفّره . وأنا ظافر به أي يعود للظفر ،وهو الفوز بما طلب ، ومنه المظفّر اسم رجل .

---

(١٣٤) اللسان ٤٤٢/١٣ بلا نسبة . وروايته : فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ..
(١٣٥) النساء : ٥٧ .
(١٣٦) الكهف : ٥٣ .
(١٣٧) التوبة : ١١٨ . في الأصل من الله تعالى .
(١٣٨) الفتح : ١٢ .
(١٣٩) التكوير : ٢٤ وانظر اللسان ١٤٤/١٧ « وقال الفراء : ويقال : وما هو على الغيب بظنين » أي بضعيف .

الظَّلْفُ : ظِلْفُ البقرةِ وغيرها . الظَّلفُ : كَفُّكَ النفسَ عما لا تحمل بها ، ومنه يقال : فلان : ظَلِفُ النَّفْسِ .

الظُّلْمُ : أَخذ ما ليسَ لك بحقٍ . وأصله : وَضْعُكَ الشيء في غير موضعه ومنه قولهم « من أشبه أباه فما ظلم »[١٤٠] لأنه وضع الشيء في موضعه . والظَّلْمُ . ساكن اللام : الماءُ الذي يجري على الأَسنان وقال[١٤١] :

تجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ اذا ابتسمت كأنه مَنْهَلٌ بالرَاحِ مَعْلُولُ

الظَلاَمُ : ظُلمةُ الليلِ ، وهو ضد النور ، والظَلِيمُ : ذَكَرُ النَّعامِ / ويجمع ظُلْمَانَ . قال الشاعر ويُعزى إلى الخليل بن أحمد في قصر معروف بالبصرة :

زرْ واديَ القصر نعم القصرُ والوادي لابُدَّ من زَوْرةٍ في غير ميعاد
ترْقى بهِ السفنُ والظُّلْمانُ واقفةٌ والضَّب والنون والمَلاحُ والحادي

ظُنْبُوبُ الساقِ : الحرف الثاني منها .

الظَّبر : الدابة ، ويقال في مثل : تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، قالوا : المعنى أي لا يكون ظَبْراً لأَحد .

الظَّبْيُ : الغَزَالُ ، والظَّبْيَةُ الأُنثى ، ويقال في الجمع القليل ثلاثة أَظْبٍ وفي الكثرة ، الظِّبَاء ، والظُّبَةُ : حدُ السيف ، وظُبَةُ كل شيء حده .

الظَّمَأُ : العَطَشُ ، ويقال : ظَمِئْتُ إلى كذا وكذا : بمعنى : اشتقتُ إليه ، وقال البحتري :

تظمى مراشفنا إليه وريُها في ذلك اللعس المنعُ واللما[١٤٣]

ورَجلٌ ظَمآنُ وامرأة مثل عَطْشَى .

الظَّهْرُ : خِلاف البطن / وكذلك الظَّهْرُ من الأرض والظَّهْرُ من كل شيء بالظاء ، وكذلك كلما تصرف منه مثل : الظُّهار[١٤٤] ، والمظاهرةُ وما أَشبه ذلك .

---

(١٤٠) انظر اللسان ٢٦٦/١٤ . من امثال العرب في الشبه « من أشبه أباه فما ظلم » قال الأصمعي ما ظلم ، أي : ما وضع الشبه في غير موضعه . والمثل في الفاخر ١٠٣ ، وجمهرة الامثال ٢٤٤/٢ .

(١٤١) في اللسان ٢٧٢/١٤ : نسب البيت لكعب بن زهير ورواية الشطر الأول :
تجلو غوارب ذي ظَلْمٍ اذا ابتسمت ...

(١٤٢) ينظر : شعر الخليل بن احمد : ٢٦ تحقيق الدكتور حاتم الضامن .

(١٤٣) أخل به ديوانه .

(١٤٤) في اللسان : ١٩٧/٦ : الظُهار بضم الظاء من الريش وهو الذي يظهر من ريش الطائر . وهو في الجناح .

الظُّهْرُ : ساعةَ الزَوال ، والظَّهيرةُ نصفُ النهار . الظَّهيرُ : المُعين ، ومنه قوله تعالى « وكان الكافرُ على ربه ظهيرا »(١٤٥) أي معيناً . وكذلك قوله سبحانه « وما له منهم من ظهير »(١٤٦) أي معين : وكلما كان في القرآن مثل هذا فهو منه .

ويقال : ظهر عليه ، وظهر إذا بَدا بَعْدَ ماكان خافياً ، وقولهم : هو نازلٌ بين ظَهْرانَيهم ، لا يجوز إلاّ بالفتح للنون ، ويقال : بين ظهريهم أيضاً بلا نون وظَهْرانُ كل شيءٍ وسَطُهُ .

باب العين من الظاء :

يقال : أَديم عُكاظي منسوب إلى سوق عُكاظ . وكانت سوقاً في الجاهلية بمكة في الموسم من كل سنة .

العظيم : اللـه سبحانَـهُ . العَظْمُ :معروف ، والجمع العِظَام ، وعَظُمَ/الشيء يَعْظُمُ وهو عظيم وكلما كانَ من هذا فهو بالظاء ، ويقالُ في هَذا عِظَةٌ . ومَوْعِظَةٌ . وَعَظْتُهُ فاتّعَظَ إذا قَبِلَ الوَعْظَ . وقال الشاعر(١٤٧) :

كَمْ واعظٍ قيل لي وَواعظةٍ ... لو كُنتُ ممن تنهى عَنْكَ عِظَةْ

العَظَايةُ : معروفة . وما يرتاض به من يجعل الظاء ضاداً وهو من كلام المولدين : دست في ظلمة ، الظلمة عظم ظهر عظاية .

العظلم ، قيل : هو النيلُ الذي يصبغ به ويُسمى أيضاً الوَسمة .

باب الغين من الظاء :

غاظني الشيءُ ولا يقال : أَغاظني ، وقد غظتني يا هذا غيظاً عظيماً ، ومنه قوله تعالى « سمعوا بها تَغَيُّظاً وزفَيراً »(١٤٨) وحي من قيس يُقال لهم بنو غيظ(١٤٩) .

تغلّظَ غِلَظاً ، والغَليظُ ضد الدقيق وهو أَيضاً الجافي من كل شيء .

باب الفاء من الظاء :

يقال : فَظُعَ الأَمرُ ، وهذا أَمر/فَظِيع وقد أفظعني هذا الأَمرُ . ومنه الفظيعة وهي المُلمّة النازلة .

---

(١٤٥) الفرقان : ٥٥ والأصل في كتابة الآية :وكان الأنسان على ربه ظهير : وهو سهو من الناسخ . وانظر اللسان ١٩٨/٦ .
(١٤٦) سبأ : ٢٢ .
(١٤٧) لم يعرف قائله .
(١٤٨) الفرقان : ١٢ .
(١٤٩) في اللسان : ٣٣٠/٩ : بنو غيظ حي من قيس عيلان وهو غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان .

الفَظُّ : الجافي والكريه من الأشياء ومنهقولـه تعالى « ولو كنت فَظّاً غليظَ القلبِ لانفضّوا من حولك »[150] .

يقال : فاظَ الميتُ يَفيظُ فَيْظاً إذاقضى ، وأنشد الأصمعي[151] :

لا يَدفنون منهم من فَاظَا ،

قال : ولا يقال : فاضت نفسُه ، ولافاظت ، وقد زعم غيرُهُ أنّ العربَ تقول : فاضت نفسه بالضاد ، فأمّا فاظت نفسهُ بالظاءفلا يقال[152] .

باب القاف من الظاء :

يُقال أديمٌ مدبوغ بالقَرَظِ ، والقَرَظُ وَرَقُ السَلَم والقَارظُ الذي يجمعه من شجرهِ . ويقال : إن رجلاً من عَنَزَةَ[153] ذهبَ يَقرظُ أي : يجمعُ ورَقَ السَلَمِ فقعَد فصار مثلاً . قال الشاعر[154] :

فرّجي الخيرَ وانتظري إيابي   إذا ما القَارظُ العَنَزِيّ آبا

وبنو قُريظة : حي كانوا بالمدينة من اليهود[155] . وقرظتُه اقرظُهُ تَقريظاً أي ، مدحتُه ، والتقريظُ : مدحك وتزينيك لأمر الرجلِ ، يقال : فلان يَقرِظُ فلاناً ، إذا وَصَفَهُ ومدَحَهُ وزين أمْرَهُ .

القَيْظُ : صميمُ الحرّ ، يقال : قَيظْنَا بمكان كذا ، وقِظْنَا مثله .

باب الكاف من الظاء :

كَظَّهُ ، يَكُظُّهُ إذا أثقله ، وأصله ، الأمتلاء من كثرة الأكل ، ويقال في مثل إذا علته البطنة وأخذته الكَظّةُ . وأنشدنا ابو الحسن علي بن عيسى رحمه الله[156] :

---

(150) آل عمران : 159 .

(151) في الأصل : لا يدفنون منهم من « ماتا » ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والبيت في الزاهر 887 واللسان 333 لرؤبة بن العجاج واخل به ديوانه وروايته :

والأزدُ أمسى شلْوُهم لُفاظا   لا يدفنون منهم مَن فاظا

(152) في اللسان 9/333 : عن الليث : فاظت نفسه فيظاً وفيظوظة اذا خرجت . وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم ، يعنى : فاظت نفسه ، وفاضت الكسائي . وينظر الزاهر : 886 .

(153) اسمه يَقدُمُ بن عنَزَة ، انظر اللسان 9/335 .

(154) في اللسان 9/335 نسب البيت لبشر يقوله لابنته عند الموت وفي شرح التلخيص 553 نسب للأعشى ولم يوجد في ديوانه .

(155) في اللسان 9/336 : وبنو قريظة حي من يهود وهم والنضير قبيلتان من يهود خيبر .

(156) لم يعرف قائلها .

أموتُ من الضُرّ في المكرمات وغيري يموتُ من الكَظَّه
ودنيا تلين على الجاهلين وهي على ذي حجىً فُضّه
فتدرك جاهلها ما يريد وتحرم حازمها حَظَّه

يقال : كَظَمَ الغَيظَ ، في التنزيل « وهوكَظيم »(١٥٧) أي من الغمّ والغَيظِ ، وفي التفسير ، الكظيمُ : الممسكُ على حزنه لايظهرهُ ولا يشكوه ، وفي الحديث ، قال النبي صلى الله عليه : « من كَظَمَ غَيظَهُ وهوقادرٌ على أنْ يمضيَهُ/ملأهُ اللهُ يومَ القيامة رِضاهُ »(١٥٨) .

ويقال لِمخرج النَفَسِ من الأنفالكَظَمُ . وقولهم : قد أخذ بكَظَمي من ذلك أي : أخذَ بمخرج نَفَسي ، وتسمى الآبارالمُخرَقَة بعضها إلى بعض كِظامَة(١٥٩) ، وموضع بالبادية على طريق البصرة يُقال لهكاظِمةُ ، ذكرهُ البحتري في شعره فقال :

أمحلي سُليمي بكاظمةَ أسلما ويعلما أنَّ الهوى ما هيّجا(١٦٠)

باب اللام من الظاء :

لَظَى : النار نعوذُ باللهِ منها ، واللَّظَىاللّهبُ الخالصُ .

اللفظُ : الكلام ، والواحدة لَفْظَة ،ويقال : ما لَفَظ بشيءٍ إلا حَفِظَ ، ولَفَظَ بالشيء إذا رمى به من فيه(١٦١) . وتسمى الدُنياالافظة لأنها ترمي من فيها إلى الاخرة وفي المثل « أسخى من لافظة »(١٦٢) يعنون الديك لأنه يلفظبالشيء . وقد حصل في فيه للدجاجةِ حتى تأكلهُ .

باب الميم من الظاء :

مَظَنَّةُ الشيءِ مَعْدِنُهُ كأنه يقال :أظنتك كذا وكذا من مَظانِهِ أي من مواطنه/ قال النابغة في عجز بيت :

---

(١٥٧) النحل : ٥٨ والآية : واذا بشر أحدهمبالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم .
(١٥٨) انظر اللسان ١٥/٤٢٤ .
(١٥٩) في الأصل « كاظمة » والصحيح ما اثبت .انظر اللسان ١٥/٤٢٥ .
(١٦٠) أخل به ديوانه .
(١٦١) في اللسان ٩/٣٤١ : ابن سيدة لفظ الشيءوبالشيء يَلْفِظُ لَفْظاً .
(١٦٢) انظر اللسان ٩/٣٤٢ - وقيل اللافظةالبحر لأنه يلفظ بكل ما فيه من العنبر والجواهر وقيل : هي الشاة اذا اشلوها تركت جرتهاواتت للحلب لكرمها .

فانَّ مَظنَّةَ الجهلِ الشَّبابُ[163]

ويروى : السِّبَابُ .

المَنْظَرةُ : التي يستشرفُ منها ، ويقال :هو مَنْظَرٌ بلا مَخْبَرٍ والبرُّ أَمانٌ(*) .

باب النون من الظاء :

نَظُفَ الشيءُ يَنْظفُ نظافةً .

نظمت العِقدَ والشيءَ إلى بعضهِ .

ويقـال : أفسـدتُ النِظَامَ ، والنَظْمُ والنثرُ : الكلام فيه السجع والخطب والتجانس والتطابق .

نظرَ إلى الشيء ونظرتُ إليـه ، وناظـرالعـين ، وكلمـا تصرف . وناظرتُه مُنَاظـرةً ونظيرِ الأنسانِ وغيره : مثلهُ ويقال : نظرت فلاناًوانتظرتُـه بمعنى واحـد ، ومنه قوله تعـالى « فناظرة بم يرجع المرسلون »[164] فأَما قولـهُتعالى « وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة»[165] ففيه قولان : أحدهما أنه أَراد بالنظر الأنتظار ،ومعناه/ ينتظرون ثوابَ ربهم ونعمه التي تأتيهم قالَ الشاعر[166] :

فإن يَكُ صدرُ هـذا اليـوم ولى فـانَّ غـداً لناظـرهِ قريبُ

أَراد : لمنتظرهِ ، والقـول الثاني : أنهـم ينتظرون بمعنى : يَرونَ ما يأتيهم من الثوابِ والجوائز والنعم من عند الله ، فذكر الله سبحانه نفسه وأراد فضلَهُ وما يأتي من عنده كما قال تعالى : « إني ذاهب إلى ربي »[167] معناه إلىحيث أَمرني ربي .

وقال : بعتُه بنظرةٍ أي بانتظار ونسيئةٍ .ومنـه قولـه تعـالى « فَنَظرةٌ إلـى مَيْسَرَةٍ »[168] وقوله « أنظرتُه بالثمنِ ، أيأنسأتُهُ » .

باب الهاء من الظاء :

خال ليس في حرف الظاء كلمة أَولها هاء .

---

(163) ديوانه 155 تحقيـق د. شكري فيصـلوصدره :

إن يكُ عامرٌ قد قال جهلاً

(*) في الأصـل والبررَمان . ولم تذكره كتبالأمثال .

(164) النمل : 35 والآية : وإنى مرسلة اليهـمبهدية مناظرة بم يرجع المرسلون .

(165) القيامة : 23 .

(166) قراد بن جدع كما في مجمع الأمثـال 1/70 .

(167) الصافات : 99 .

(168) البقرة : 280 .

باب الواو من الظاء :

وظيفةٌ ووظائف وهو ما يعد من الطعــامِ وغيره ووظفت عليه كذا وكذا ، والوظيف لكل ذي أربع فوقَ الرسغِ[169] . والجمع أوظفة وواظبت على الشــيء : إذا داومتُ عليــه . والمواظبةُ على الشيء : الملازمة له/ .

باب الياء من الظاء :

يقال : نَومٌ ويَقَظةٌ ، واليَقَظةُ نقيضُ الموت . ومنه قولهم « استيقظ فلان وأيقظتُهُ . ورجل يَقِظٌ إذا كان منتبهاً ذكياً ورجل متيقظٌ أيضاً إذا كان عارفاً بالأمور ، ومن ذلك كنية رجل أبو اليقظان[170] .

ومن كلام الكتاب : والمقادير لابد ان على كل مسترســلٍ ومُتحفظٍ ومستنيم ومتيقظ . آخر حرف الظاء ، تم الكتاب بحمد اللهِ ومنته .

وهذه ألفاظ مما تكتب بالضاد ونظيره مما يكتب بالظاء على مثال ما صنفــه الصاحب أبــو القاسم اسماعيل بن عباد رضي الله عنــه ، وقــد أوردت من ذلك ما يكثر استعماله دون الغريب والوحشي فيما رتبتهُ من الأبــواب فمن ذلك :الضُّهْرُ : صَخرَة في الجبل يخالف لونه ، نظيره الظَهْرُ مــن كلّ شــيء لا يكون إلا بالظاء ،/ العَضْمُ : مقبض القوس والعِضَامُ أيضــاً ، لا تكون إلا في عسيب البعير ، والعدد أعضِمةٌ ، نظيرهُ : العَظْمُ أحد العِظَام .

البيضُ : المعروف ، نظيره البَيْظُ مــاءُ الرجل ، الذي منه الرجل .

القَيْضُ : القِشْــرُ ، قِشْرُ البيضــةِ الفارغة التي قد خرج ما فيها ، نظيرهُ القَيْظُ صميم الحَرّ .

الضِرَابُ : اسم للضَرْبِ مثل القِتالِ اسم للقَتْلِ ، نظيره الظِرَابُ : الحجارةُ الناتئة في الأرض الحادة الرؤس قال الشاعر[171] :

إنّ جنبي عــن الفــراش لِنَابٍ كتنــوء الأسـير فــوق الظِرابِ

والظِرابُ أيْضاً : الجَبلُ . وعن فاطمة عليها السلام أنها كانت تقول لخادمها : اصْعَدْ

---

(١٦٩) في اللسان ٢٧٤/١١ : الفطيف : لكل ذي اربع فما فوق الرسغ الى مفصل الساق .

(١٧٠) في اللسان : ٣٤٨/٩ : ويَقَظَةَ ويقظان اسمان ، ويقظة اسم أبي حي من قريش .

(١٧١) في اللسان ٥٨/٢ البيت منسوب الى معديكرب المعروف بغلفاء يرثي أخاه شرحبيل وكان قد قتل يوم الكلاب الأول وروايته :

ان جنبي عن الفــراش لنــابٍ كتجافي الأســير فــوق الظِراب

فوق الظِراب فانظر هل غربت الشمس • ويقالُ : فاضَ الأناء والنهر وكلما ساح وخرج من الماء ، نظيره غاظه الشيء يَغيظهُ غيظاً •

ضَلَّ الشيء : إذا ضاع وهو من الضَّلال أيضاً/نعوذ بالله منه ، نظيره ظل يفعل كذا وكذا نهاراً وبات يفعل كذا ليلاً • وقد مر ذكره •

النَضْرَةُ : الطراوة والحسن من النعم ، ومنه قوله تعالى « تعرف في وجوههم نَضْرَةَ النَّعيم »(١٧٢) نظيره : النَظْرةُ من النَّظر •

الضريرُ : الرجلُ : الذاهب البصر ، نظيره ، الظَريرُ : المكان الذي فيه ظُرَرٌ وهي حجارة ملء الكف وربما يذبح بها ، والجمع ظُرّانٌ •

القارض : الذي يقرض الشيء بأسنانه وبالمِقراض ، نظيره ، القارظُ ، يَجمعُ ورقَ السَلَم وهو القَرَظُ الذي يدبغُ به الأديمُ •

الحَضيرَةُ : الجماعةُ من القوم يَغْزُون • قيل : من السبعة الى العشرة • قال الشاعر(١٧٣) :

يردُ المياهَ حَضيرةً ونَفيضةً ورْدَ القَطاةِ إذا اسمألَ التبَعُ

والحظيرة : كلما حظرتَ عليه وضعت منه وحوطته •

العَضد : عضكُ للشيء بجميع فمك وبأقصى أضراسك • ونظيرهُ : العَظد مسكك على الشيء بجميع شفتيك ويقال أيضاً عَظَتْهُ الحربُ • ويقال/هي عِظاظُ الحربِ ، فالعَظد بالظاء يكون للحرب •

والحَظُ ، الجدُ والبخت ، والحَضد ، الحَثُ •

والنَضير ، والنُضارُ ، الذهب ، نظيره ، النظَيرُ ، نظير الأنسان وغيره في علم أو شرف أو رتبة أو منزلة وما أشبه ذلك • تم الكتاب والحمدلله رب العالمين وفرغ من نسخه في يوم الأثنين ثامن جمادي الأولى سنة خمس وتسعون وخمسمائة •

كتبه من لا يشركُ بالله شيئاً ولا يَتخذ من دونه ولياً ومصلياً على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطاهرين •

قوبل به أصْله المنقول منه فوافق •

---

(١٧٢) المطففين : ٢٤ .

(١٧٣) في اللسان ٢٧٥/٥ ينسب البيت اسلمي الجُهنية تمدح رجلا . وقيل : ترثيه .

المراجع

١ ـ ادب الكاتب لابن قتيبة الدينوري . مطبعـــة السعادة بمصر عام ١٩٦٣ .

٢ ـ الاصابة لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي مصر عـام ١٩٣٩ .

٣ ـ الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني طبعة دار الكتب المصرية .

٤ ـ الامالي الشجرية لابن الشجري . حيــدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ .

٥ ـ انباه الرواة للقفطي تحقيق أبي الفضل ابراهيم مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ .

٦ ـ البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .

٧ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيـــق عبدالسلام هارون . القاهرة ١٩٤٨ .

٨ ـ جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري . تحقيق أبي الفضل مصر عام ١٩٦٤ .

٩ ـ الجمهرة في اللغة لابن دريد . حيدر آباد ، ١٣٤٤هـ .

١٠ـ الحيوان للجاحظ تحقيـــق عبدالسلام هارون ـ بيروت ١٩٦٩ .

١١ـ الخيل للاصمعي تحقيق الدكتور نوري القيسي . مستل من مجلة كلية الآداب ١٩٦٩ .

١٢ـ ديوان الهذليين مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٣ـ الزاهر في معاني كلمات الناس تحقيـــق الدكتور حاتم الضامن رسالة دكتوراه .

١٤ـ زينة الفضلاء لابن الانباري تحقيق د. رمضان عبدالتواب بيروت ١٩٧١ .

١٥ـ شروح التلخيص للقزويني تحقيق د. أحمـد مطلوب . بغداد ١٩٦٥ .

١٦ـ الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق البجاوي وابي الفضل . البابي الحلبي ١٩٧١ .

١٧ـ الطبقات الكبرى لابن سعد . بيروت ١٩٥٧ .

١٨ـ عيون الاخبار لابن قتيبة ، مطبعة دار الكتب المصريـــة ١٩٢٥ .

١٩ـ غريب الحديث لابن قتيبة تحقيـــق الدكتور عبداللـــه الجبوري رسالة دكتوراه .

٢٠ـ الفائق لجار الله الزمخشري تحقيق أبي الفضـل وعلي البجاوي مصر ١٩٧١ .

٢٢ـ الفاخر للمفضل بن سلمة تحقيق الطحاوي مصر ١٩٦٠ .

٢٣ـ الكامل للمبرد محمد بن زيد الشمالي طبعة لايبسك .

٢٤ـ الكتاب لسيبويه طبعة بولاق المصورة .

٢٥ـ لسان العرب لابن منظور طبعة بولاق المصورة .

٢٦ـ مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هرون ط٢ ، ١٩٥٦ .

٢٧ـ المحتسب لابن جني تحقيق علي النجدي والنجار وشلبي القاهرة ١٩٦٦ .

٢٨ـ المخصص لابن سيدة علي بن اسماعيل بولاق ١٣١٨ هـ .

٢٩ـ مشاهير علماء الأمصار محمد بن حيان البستي لجنـــة التاليف والنشر ١٩٥٩ .

٣٠ـ المعجم المفهرس لالفـــاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي دار مطابع الشعب .

٣١ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي فريد الرفاعي مصر ١٩٣٦ .

٣٢ـ المعلقات السبع شرح الزوزني .

٣٣ـ المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق عبدالخالق عضيمة ١٩٦٣ .

٣٤ـ المنصف للمازني تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمـين ط ١ مصر ١٩٥٤ .

٣٥ـ النهاية لابن الأثير المطبعة الخيرية مصر القاهرة .

٣٦ـ وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت .

فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة

اعداد
عبد الجبار عبد الرحمن
و
مجبل لازم مسلم
جامعة البصرة ـ البصرة

القسم الأول

تمهيد :

تضم المكتبة المركزية لجامعة البصرة اليوم مجموعة من المخطوطات بلغت (٦٠٠) مجلدا ما بين نسخ خطية أصلية واخرى مصورة على الافلام المصغرة أو على الورق .

وقد اقتنت المكتبة هذه المخطوطات في اوقات مختلفة ومن جهات عدة ، ومن اكبر المجموعات التي دخلت المكتبة تلك التي اشتريت من المحامي محمد احمد بهادر عام ١٩٦٩ .

وقد سجلت جميع هذه المخطوطات في بداية الامر في سجلات خاصة بحسب ورودها للمكتبة دون تحقيق او تبويب انتظارا للفرصة المواتية لفهرستها على اسس علمية وقد جرت اول محاولة لفهرستها من قبل السيد صباح محمد علي (الطالب في كلية الاداب) انذاك حيث قام بفهرسة (٦٤) مخطوطة عربية ضمها فهرس صغير طبع بالرونيو عام ١٩٦٨ . ثم كلفت المكتبة بعض موظفيها بفهرسة عدد آخر من هذه المخطوطات .

وقد رأينا من الضروري التعريف بجميع المخطوطات العربية التي تحتويها المكتبة على اسس موحدة ، فقمنا بفهرسة الكثرة الباقية من المخطوطات اولا ثم اعدنا النظر بما تم فهرسته سابقا فكانت النتيجة هذا الفهرس الذي ضم المخطوطات العربية . اما المخطوطات الفارسية فسوف يصدر بها فهرس اخر ان شاء الله .

تصنيف المخطوطات :

رتبنا الفهرس على اساس الموضوعات وقد بلغت خمسة عشر موضوعا ، وادرجنا المخطوطات

ضمن كل موضوع متسلسلة حسب حروف الهجاء لعناوينها وبضمنها المجاميع التي ضمت كتب من نمط واحد حيث ادرجناها ضمن الموضوع المختص • اما المجاميع التي ضمت عدة كتب في موضوعات مختلفة فقد وضعناها في باب منفرد في اخر الفهرس •

وصف المخطوطات :

أما المنهج الذي اتبعناه في وصف المخطوطات فهو النمط الاتي :

١ ـ ندرج عنوان المخطوط كما ورد في اصل الكتاب •

٢ ـ نذكر اسم المؤلف كاملا وسنة وفاته بالتاريخ الهجري محصورة بين قوسين ومسبوقة بحرف (ت) التي تعني توفي واذا لم نجد تاريخ الوفاة نذكر العصر الذي كان فيه المؤلف •

٣ ـ نذكر عبارة من اول المخطوط ثم عبارة من اخره ، كل ما امكن •

٤ ـ نذكر اسم ناسخ المخطوطة وتاريخ النسخ ان وجد •

٥ ـ نشير الى ما على المخطوط من وقفيات وتمليكات اتماما للفائدة التاريخية •

٦ ـ نذكر عدد أوراق المخطوط بعد حرف (ق) ،وقياس حجمه بالسنتمتر مبتدأ بالطول ثم العرض على الشكل التالي ٣٠×٢٠ سم • ثم نذكر مسطرته ، اي عدد الاسطر في كل ورقة بعد حرف (س) •

٧ ـ واخيرا نذكر رقم المخطوط في سجل المكتبة •

وفي بعض الحالات حاولنا ان نصف حالة المخطوط اذا كانت جيدة او سيئة وما اصابها من رطوبة او اثار الارضة ، وكذلك اذا كانت النسخة مخرومة أو ناقصة •

الرموز :

استعملنا بعض الرموز في هذا الفهرس بهدف الاختصار وهي :

ت = توفي او المتوفى
ق = ورقة
هـ = السنة الهجرية
س = عدد الاسطر
سم = سنتمتر

مراجع الفهرس :

رجعنا الى جملة كبيرة من مصادر الادب والتراجم والتاريخ واستعنا بها عند تصنيف وفهرسة المخطوطات ، ومن اهمها :ـ

(١) الاعلام ، تأليف خير الدين الزركلي • ط٢ • (القاهرة) • (١٩٥٤ ـــ ١٩٥٩) ١٠ ج •
(٢) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،تأليف اسماعيل باشا البغدادي • ط٣ • طهران ، ١٩٦٧ ٢ج×١ مج •
(٣) تاريخ الادب العربي ، تأليف كارل بروكمان(باللغة الالمانية) ٢ج+٣ ملاحق •
(٤) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، تأليف محمدحسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني • النجف، وطهران ، ١٩٣٦ ـــ ١٩٧٠ ، ٢١ج •
(٥) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف في بغداد ، اعداد عبدالله الجبوري • بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٣ ، ٤ج •
(٦) فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ،تصنيف فؤاد سيد • القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦١ •
(٧) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،تأليف حاجي خليفة • ط٣ • طهران ، المطبعة الاسلامية ، ١٩٦٧ ، ٢ج •
(٨) معجم المطبوعات العربية والمعربة ، جمعه وترتبة يوسف اليان سركيس • القاهرة ، مطبعة سركيس ١٩٢٨ ـــ ١٩٣٠ • ٢ج •
(٩) معجم المؤلفين ، تأليف عمر رضا كحالة •دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٥٧ ، ١٥ج •

وختاما نضع هذا الجهد في ايدي العلماء والباحثين راجين ان ينال تقديرهم ، والله وحده ولي التوفيق •

★ ـــ ★

تفسير القرآن

١ ـ انوار التنزيل واسرار التاويل :

مؤلفه : ناصر الدين ، ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت) ٦٨٥ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخطوط مختلفة والغالب فيها الخط الفارسي ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٧٥ .
٢٥،٥×١٧ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٩٥)

٢ ـ نسخة اخرى :

الناسخ : علي بن عثمان بن حسن افندي .

تاريخ النسخ : صفر ـ سنة ١١٣٥ هـ .

مكتوبة بخط فارسي ، بها اثار عرق وترقيع

ق ٤١٦ .
٣١×١٧ سم .
س ٤١ .

رقمه (٣٢٢)

٣ ـ نسخة اخرى :

اولها بعد البسملة : « مهعص امال ابو عمرو الهاء لان الفاء آت اسمها النهجي .. » .

الناسخ : عبدالقادر بن علي .

تاريخ النسخ : الجمعة ـ ٢٧ ـ رمضان ـ سنة ١١٢٤ هـ .

ق ٢٩٦ .

٣٠×٢١ سم .

س ٢٣ .

رقمه (٣١٩)

٤ ـ نسخة اخرى .

الناسخ : مجهـول .

تاريخ النسخ : ٢٣ ـ صفر ـ سنة ١٢٥٨ هـ.

تحتوي على تفسير الفاتحة ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران ، ثم سورة النسـاء ، ثم سورة المائدة ، وتنتهي بسورة الكهف .

مكتوبة بخط نسخ جيد بالمداد الاسود واسماء السور بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح مكتوبة على نوعين من الورق والصفحات الاخيرة مكتوبة بخط مختلف عادي .

ق ٣٢٣ .

١٥×٢٤ سم .

س ٢٤ .

رقمه (١٢٤)

٥ ـ نسخة اخرى (الجزء الثاني)

الناسخ : محمد خير بن محمـد صالـح المازندراني .

تاريخ النسخ : ٧ ـ ربيع الاول ـ سـنة ١١٣٠ هـ .

مكتوبة بخط فارسي بالمداد الاسود والمداخل بخط أسود غليظ ، وبعض أوراقها متأكلة الاطراف، بهامشها بعض الشروح وبعضها باللغة الفارسية .

ق ٢١٦ .

٢٤×١٢ سم .

س ٢٧ .

رقمه (١٢٥)

٦ ـ تفسير القرآن :

مؤلفه : نجم الدين عمر بن محمد النسبي (ت) ٥٣٧ هـ .

وهو مختصر اوله ناقص يبدأ بقوله : « وعلى سمعهم .. اسمائهم وفي الاذن غشاوه » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الجمعة ـ ربيـع الثاني ـ سنة ١١١١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط ديواني بالمداد الاسود ، بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٦٦ .

٧ر٥×١٢ سم .

س ١٥ .

رقمه (٣١١)

٧ ـ تفسير القرآن المجيـد :

مؤلفه : ابو طاهر محمد بن بنان (ت) ٥٩٦ هـ .

اوله يبدأ بقوله : « الابتداء باللغة الايمان وفي قراءة ... » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار عرق ، اخر من تملكها بالابتياع الشرعي كما هو مذكور على صفحة المخطوط الاولى : احمد بن عثمان بن حامع سنة ١٢٥٩ هـ .

ق ١٨٢ .

٢٣×١٦ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٢٧)

٨ ـ تفسير الجلالين (الجزء الاول) :

مؤلفه : جلال الدين محمد بن احمد بن محمد ابن ابراهيم المحلي الشافعي (ت) ٨٦٤هـ . وجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي(ت) ٩١١ هـ.

اوله تفسير سورة الفاتحة (مكيـة ومدنية) ثم يبدأ بالبسملة والدعاء : (الحمد لله حمـدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده) .

الناسخ : حسين بن محمد الحمداني البصري الشافعي .

تاريخ النسخ : ١٨ ـ شوال ـ سنة ١٢٧٩ هـ.

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، واسماء السور بالمداد الاحمر ، بهامشها بعض كتابات وشروح متعرضة للرطوبة .

ق ١٥٢ .

٢٠×١٤ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٤٠)

٩ـ نسخة اخرى :

الناسخ : احمد زيلي .

تاريخ النسخ : ربيع الثاني ـ سنة ١٠٣٩ هـ .
ق ١٩٣ .
٢٠×١٤ سم .
س ٢١ .

رقمه (١٣٩)

١٠ـ نسخة اخرى :

تبدأ بسورة البقرة وتنتهي بسورة الاسراء ، مكتوبة بخط معتاد مجدولة بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : عصر يوم السبت ـ رجب ـ سنة ١١٨٤هـ .
ق ٣٣٢ .
٢٩×٢١ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٩٩)

١١ـ حاشية على تفسير انوار التنزيل للبيضاوي .

مؤلفة : محمد بهاء الدين العاملي (ت) ١٠٣١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل نسخة عالم الامكان شرحا لماديات قدرته .. » .

الناسخ : موسى جعفر .

تاريخ النسخ : ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هـ .

نسخة مكتوبة بخط ديواني ... بالمداد الاسود ، اوراقها ملونة ، بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار تلويث ، بعض اجزائها مفككه .
ق ٩٨ .
٥ر١٤×٥ر٨ سم
س ١٥ .

رقمه (٣٠٤)

١٢ـ العيون والنكت (الجزء الاول)

مؤلفة : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي (ت) ٤٥٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا الى دينه القويم .. » .

نسخة غير مؤرخة مصورة بالمايكروفلم ، بأولها فهرس يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الاعراف، بها بعض اثار عرق وتلويث في نهايتها .

الجزء الثاني .

نسخة تبدأ بسورة الاعراف مصورة بالمايكروفلم .

الجزء الثالث .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مصورة بالمايكروفليم ملكها مصطفى بن يوسف الشهير بأبي غيده .

الناسخ : ابو بكر عبدالوهاب بن محمود بن محمود بن محمد السمرقندي .

تاريخ النسخ : الاحد ٢٢ ذي الحجة سنة ٦٨٢ هـ .

رقمه (٧٢)

١٣ـ الكشاف عن حقائق التنزيل (الجزء الثالث):

مؤلفه : محمود بن عمر ، جار الله الزمخشري (ت) ٥٣٨ هـ .

يبدأ بسورة الملائكة وينتهي بأخر سورة الفتح .

الناسخ : محمد الحالي .

تاريخ النسخ:اخر جمادي الثاني سنة٩٥٨هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة : بها بعض آثار عرق وتلويث .
ق ٣١١ .
١٨×٥ر١٢ سم .
س ١٥ .

رقمه (٣٦٢)

١٤ـ معالم التنزيل (الجزء الاول)

مؤلفه : ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (ت) ٥١٠ او ٥١٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والبقاء والرفعة .. » .

نسخة غير مؤرخة كتبها عيسى بن علي بالمدرسة الظاهرية مكتوبة بخط نسخ معتاد بالمداد الاسود بها اثار تلويث .
ق ٥١٥ .
٢٥×١٧ سم .
س ٢٥ .

رقمه (٥٩٠)

(الجزء الثاني)

يبدأ بسورة مريم ، اوله بعد البسملة : « قوله تعالى كهيعص قرأ ابو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء .. »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ معتاد مجدولة بمداد احمر بها اثار عرق وتلويث وتآكل .

ق ٣٨٧ .
٥ر٢٤×١٦ سم
س ٢٧ .

رقمه (٥٩١)

١٥ـ مفردات الفاظ القرآن (المفردات في غريب القرآن) :

مؤلفه : ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت) ٥٠٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله اجمعين ... » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٠ رمضان ١٠٦١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود بهامشها بعض التعليقات بها آثار عرق وتلويث وترقيع .. مفككه .

ق ٣٠٨ .
٥ر٢٢×١٥ سم .
س ٢٥ .

رقمه (٣٤٨)

١٦ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين :

مؤلفة : فخر الدين محمد بن احمد بن طريح الرماحي النجفي المعروف بالطريحي (ت) ١٠٨٥ هـ.

أوله بعد البسملة : « الحمد لله لمن خلق الانسان وعلمه البيان والتبيان .. » .

الناسخ : عز الدين الطريحي .

تاريخ النسخ : ربيع الثاني سنة ١٠٩٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد بالمداد الاسود وبعض الكلمات والاقوال بالمداد الاحمر بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .. بها آثار عرق وتلويث.

ق ٤٥٩ .
٣٠×٢٠ سم
س ٢٧

رقمه (٢٠٨)

١٧ـ مجهول العنوان والمؤلف :

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « واليد للاخذ والفم لأيصال الطعام للمعدة .. » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ونص الايات القرآنية بالمداد الاحمر بها آثار عرق .. متعرضة الى التأكل في بعض اوراقها ، مفككـة .

ق ٣٨٨ .
٥ر٢٨×١٦ سم
س ٢٧ .

رقمه (٢٤٢)

١٨ـ الوجوه والنظائر في القرآن :

مؤلفه : مطروح بن محمد بن شاكر (ت) ؟ .

رواه عن عبدالله بن هارون الحجازي عن ابيه .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله وحده وصلى الله على النبي الامي محمد خير خلقه .. » .

نسخة مصورة بالمايكروفلم ، مكتوبة بخط نسخ .

رقمه (٥٩٦)

علم التجويد والقراءات

١٩ـ تجويد القرآن :

مؤلفة : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين .. »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٥ محرم سنة ١٣٠٤ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود ومداخل السور بالمداد الاحمر خطها نسخ جيد ، بأولها وأخرها ادعية واستغفارات .

ق ٥٧ .
٥٥×١٥ سم
س ١١ .

رقمه (١٦٩)

٢٠ـ الحرز الثمين للحصن الحصين للجزري :

مؤلفه : علي بن سلطان بن محمد الهروي .

نسخة ناقصة ، بها اثار بياض ، يعود تاريخها للقرن ١٣ هـ .

ق ٣٢١ .
٢ر٢٢×٧ر١٢ سم .

رقمه (١)

٢١ـ الحواشي الازهرية في حل الفاظ المقدمة الجزرية :

مؤلفه : زين الدين خالد بن عبدالله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري (ت) ٩٠٥ هـ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ووعد من تلاوة وعمل به جزيل الثواب ... » .

فرغ مؤلفه من تسويده الاربعاء ـ ٨ ـ رجب سنة ٨٦٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها اثار عرق

ق ٢٦ .

٢٢ر٥×١٤ر٥ سم

س ١٩ .

رقمة (٦٢)

٢٢ـ الدقائق المحكمة في شرح المقدمة :

مؤلفه : ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي (ت) ٩٢٦ هـ .

الناسخ : قاسم العجلوني بن مسلم القاضي الشافعي .

تاريخ النسخ : السبت ٦ ذي الحجة سنة ١١١٧ هـ .

ق ٤٠ .

١٥×٨ر١٠ سم

رقمه (٩٧)

٢٣ـ سبعة ابواب في علم التجويد :

مؤلفه : عبدالحميد بن احمد الحديثي .

تاريخ النسخ : ١٣٠١ هـ ولعلها بخط المؤلف .

ق ١٠ .

٢١ر٥×١٥ سم .

رقمه (٢)

٢٤ـ الطيبة في قراءة العشرة :

مؤلفه : ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي الشافعي الشهير بأبن الجزري (ت) ٨٣٣ هـ .

اوله بعد البسملة :

« قال محمد هو ابن الجزري
ياذا الجلال ارحمه واستر واغفر»

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ذي الحجة سنة ١١٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود والعناوين بالمداد الاحمر

ق ٢٢ .

٢١×١٤ سم

س ٢٥ .

رقمه (١٦٣)

٢٥ـ العنوان :

مؤلفه : ابو طاهر اسماعيل بن خلف المقري الانصاري الاندلسي (ت) ٤٥٥ هـ .

وهو مختص في القراءات السبع ذكر فيه اختلاف القراء السبعة بأيجاز واختصار ليقرض عن المتحفظين دون الاغمار المبتدئين فجعل هذا المختصر كالعنوان له .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله الذي انشأنا بقدرته وهدانا الاسم وفطرته ... » .

نسخة غير مؤرخة ، ناقصة ، مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٨٧ .

١٦×٥ر١١ سم .

س ١١

رقمه (٣٨٣)

٢٦ـ عجالة المريد في حل بغية المستفيد :

مؤلفه مجهول .

اوله بعد البسملة : « أحمد من تطول بحفظ كتابه وتفضل بتجويد الفاظه وتقويم اعرابه .. » .

فرغ مؤلفه من تبيضه في الثالث من جمادي الاخره سنة ١١٣٧ هـ .

فوفه ورصعة عثمان بن سند .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مجدولة بالمداد الاحمر بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٤٧ .

٢٠×١٥ سم

س ٢٣ .

رقمه (١٧٩)

٢٧ـ القواعد المقررة والفوائد المحرره :

مؤلفه : محمد بن قاسم بن اسماعيل البقري (ت) ١١١١ هـ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : (القرن ١٣ هـ) .
ق ١٦ .
٢١×٥ر١٥ سم

رقمه (٣)

٢٨ـ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر :

مؤلفه : ابو حفص ، سراج الدين عمر بن محمد الانصاري المشهور بالنشار (... سنة ٩٠٠ هـ .) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله حق حمده وصلاته وسلامه على محمد خير خلقه .. » علقه لنفسه محمد احمد المنصوري .

تملكه بعده بالانتفاع الشرعي محمد بن احمد السكري

اخر تاريخ عليه يبدو انه تاريخ نسخة : ١٧ صفر سنة ٨٨٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض الكلمات والعناوين بالمداد الاحمر .

ق ٩٥ .
٢٠×١٤ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٥٣)

السيرة النبوية وقصص الانبياء

٢٩ـ الانوار ومفتاح السرور والافكار في مولد النبي المختار :

مؤلفه : ابو الحسن احمد بن عبدالله البكري (ت ... نحو ٢٥٠ هـ) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق روح محمد (ص) قبل خلق الارواح .. » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ملوثة بها اثار عرق .

ق ١٦١ .
٥ر٢٠×١٣ سم .
س ١٥

رقمه (٢٦٥)

٣٠ـ نسخة اخرى .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق نور حبيبه محمد (ص) .. » .

الناسخ : غلام بن حسن .

تاريخ النسخ : ظهر الثلاثاء ـ ٨ ـ جمادي الاول ـ سنة ١٢٨٣ هـ .
ق ١١٦ .
٢١×١٥ سم .
س ١٨ .

رقمه (٢٢٩)

٣١ـ نسخة اخرى :

اولها : « يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت الذي كفر وقال ان هذا انسان مجنون فأخرجوه .. » .

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٧٧ .
٥ر٢٢×٥ر١٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٦٤)

٣٢ـ بهجة المحافل .

مؤلفه : ابو زكريا عماد الدين يحيى بن ابي بكر العامري اليمني (ت) ٨٩٣ هـ .

اوله بعد البسملة : « رب يسر .. الحمد لله الواحد البر الرحيم الفاطر الصمد العليم » .

وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام : الاول : تلخيص سيرة النبي (ص) حتى وفاته في ستة ابواب .

الثاني : في اسماء الرسول وخلقه ومعجزاته في اربعة ابواب .

الثالث : في شمائله وافضاله ويحتوي على ثلاثة ابواب .

فرغ مؤلفه من تأليفه رابع عشر .. المعظم سنة ٨٥٥ هـ .

الناسخ احمد بن قاسم الامير .

تاريخ النسخ : ربيع الاول سنة ١١٨٥ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود بخط ممتاد وبعض عناوينها بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ٢٤٠ .
٢٢×١٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٦٢)

٣٣- سيرة الحضرة الاحمدية الشاهية بسيرة الحضرة الاحمدية النبوية :

مؤلفه مجهول .

اوله بعد البسملة : « فسميته بسيرة الحضرة الاحمدية .. » متوسلا الى الله بصاحب الحضرة النبوية خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٤٤

٢١×١٤٫٥ سم

س ١٤ .

رقمه (٣٦٩)

٣٤- السيرة النبوية والاداب المروية :

مؤلفه : عبدالله بن نور الله .

يبدأ بقوله : « الى جمع كتاب يشتمل على مكارم اخلاقه ومحاسن آدابه » .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض الكلمات بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .. تحتوي على فهرس بأسماء الابواب والفصول بها تملك لعبد الله بن علي بن ناصر الخطي تاريخه سنة ١٢١٧ هـ .

ق ٢٨٩ .

٢١×١٤ سم .

س ١٧ .

رقمه (٢٠٦)

٣٥- كتاب في مغازي الرسول (ص) :

مؤلفه مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال قلت لا ادري يا امير المؤمنين انت اعلم .. » .

الناسخ : احمد بن محمد بن ابي القاسم الكشتبان .

تاريخ النسخ : غرة شهر جمادي الاول سنة ١٠٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد . بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٠٤ .

٢٨٫٥×١٩ سم .

س ٢٧

رقمه (٤٢٦)

٣٦- كتاب في السيرة النبوية :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقوله : « ... وهذا يحتاج الى ايضاح ، اما الاول فظاهر واما الثاني فأن غض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبته كالمستحيل .. » .

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط الثلث بالمداد الاسود بهامشها بعض الشروح والتعليقات بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٠٧ .

٢٧×١٧ سم .

س ٢١

رقمه (٤٧٣)

٣٧- المواهب اللدنية :

مؤلفه : ابو العباس ، شهاب الدين بن محمد بن ابي بكر بن عبدالملك بن احمد بن محمد القسطلاني (ت) ٩٢٣ هـ .

اوله (المقصد الخامس في تخصصه عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء)

الناسخ : عثمان بن جار الله بن احمد اليماني الاحسائي

تاريخ النسخ : ٦ شوال ١٢١٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد صفحتها الاولى مزخرفة واوراقها منظمة محلاه ، على هامشها بعض التعليقات ونهايتها مختومة بأبيات شعرية .

ق ٢٥٤ .

٢٩×٢٠سم .

س ٢٩ .

رقمه (١١٣)

علم الحديث

٣٨- احاديث نبوية :

مؤلفه : مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بباب فضل مكة وبنيانها وينتهي بباب متى تقضي رمضان

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد .. بالمداد الاسود ، اوراقها ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٧٧ .

٢٧×١٨ سم .

س ٢٥

رقمه (٤٧٢)

٣٩ـ الاربعينات في الاعمال الصالحات :

جمعه : ابو الحسن محمد بن عبدالرحمن البكري (ت) ٩٥٢ هـ .

وقد ذكر ان المخطوط عبارة عن كراريس تحتوي على اربع عشرة رسالة كل رسالة في اربعين حديث تبدأ بالكتاب الاول : تنشيط الكسلان لقراءة سورة وآيات من القرآن .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي فضل بعض سور القرآن لكثرة الثواب . » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : عصر الخميس ١٤ شعبان سنة ١٠٧٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها بعض التعليقات

ق ٩٦ .
٢٢٫٥×١٥٫٥ سم .
س ١٩

رقمه (٣٥٦)

٤٠ـ اختلاف الحديث:

مؤلفه : الامام الشافعي .

الناسخ : محمد بن ابي بكر بن اسماعيل الموصلي .

تاريخ النسخ : ٩ شعبان سنة ٦٤٢ هـ . القاهرة

ق ١٣٨ .
٢١×١٥٫٤ سم .

رقمه (٩٩)

٤١ـ تحفة القارىء بشرح صحيح البخاري :

مؤلفه : ابو يحيى زكريا بن محمد الانصاري (ت) ٩٢٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام ... »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٤٥ .
٢٨×١٨ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٢٠)

٤٢ـ جزء من صحيح البخاري (الجامع الصحيح):

مؤلفه : محمد بن اسماعيل الجعفي المشهور بالبخاري (ت) ٢٥٦ هـ .

يبدأ بقوله : « .. حدثنا عبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب قال : الحصين بن محمد وهو احد بني سالم » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٣٦ .
٢١٫٥×١٤٫٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٥١)

جزء اخر :

اوله ناقص يبدأ بقوله : « .. استجار الرجل الصالح وقال الله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين .. »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٠٩
٢٦×١٧ سم .
س ٢٩ .

رقمه (٣٣٢)

الجزء الثامن والعشرون :

اوله بعد البسملة : « حسبي الله وكفى ... حدثني اسحق بن ابراهيم .. »

الناسخ : عبدالله بن ابي عبدالله الشافعي .

تاريخ النسخ : ٢٦ شعبان سنة ٨٩٨ هـ . نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بالمداد الاسود وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار اكل وتلويث .

ق ٤٣ .
٢١٫٥×١٥ سم .
س ١٣

رقمه (٢٤٣)

اجزاء اخرى :

يبدأ بقوله : « .. رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يارسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال كذا وكذا ... »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ... بهامشها بعض اثار عرق وتلويث .

ق ١٨٣ .

٢١٫٥×١٥٫٥ سم .

س ١٣ .

رقمه (٣٥٠)

٤٣ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :

مؤلفه :ابو زكريا محيي الدين النووي (ت) ٦٧٧ هـ .

وهو مختصر جمعه من الاحاديث الصحيحة مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه الى الاخرة والتزم فيه الا يذكر الا الاحاديث الصحيحة .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما اللية .. »

فرغ مؤلفه من جمعه سنة ٦٦٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٢٤ .

٢٢٫٥×١٦٫٥ سم

س ٢١ .

رقمه (٣٧٧)

٤٤ـ شفاء القلوب في احاديث النبي المحبوب :

مؤلفه : محمد بن حسن وادي بن علي بن حزام الصيادي الرفاعي (ت) ١٣٢٨ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي بنعمه اتم الصالحات والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه .. »

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٧٠ .

٢١×١٥ سم

س ٢٩

رقمه (١٩٣)

٤٥ـ عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر :

مؤلفه : محمود شكري الالوسي .

نسخة تاريخها (١٣٠٣ هـ) .

٢٠٫٥×١٥ سم .

رقمه (٤)

٤٦ـ غاية المرام (المجلد السادس) :

مؤلفه : نعمة الله بن عبدالله الحسيني الجزائري (ت) ١١١٢ هـ .

وهو مختصر كتاب مقصود الانام في شرح تهذيب الاحكام لمحمد بن الحسين بن علي الطوسي المتوفي (٤٦٠ هـ .)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي اوضح عن شرائع احكامه »

فرغ منه مؤلفه عصر يوم الجمعة ٨ صفر سنة ١٠٩٧ هـ .

الناسخ : محمد طاهر بن كمال الدين الشوشتري .

تاريخ النسخ: غرة ربيع الاول سنة ١٠١٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وترقيع وتلويث ، مفككه .

ق ١٦٧ .

٢٩٫٥×١٧ سم .

س ٢٨ .

رقمه (٣٩٨)

٤٧ ـ فتح البارى لشرح البخاري

مؤلفه : شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت) ٨٥٢هـ .

اوله بعد البسملة والصلاة على النبي (ابواب سترة العورة قوله باب وجوب الصلاة في الثياب ...)

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والاقوال والابواب بالمداد الاحمر بها اثار اكل ارضه ، مفككه .

ق ٢٨٤ .

٢٦×١٧ سم .

س ٢٧ .

رقمه (١٠٣)

٤٨ـ الفتح المبين في شرح الاربعين :

مؤلفه : شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي الشافعي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الاحاديث والسنن . »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت رجب سنة ١٠١٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض الاقوال والعناوين بالمداد الاحمر بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٢٠٨ .

٢٠×١٥ سم .

س ٢٣ .

رقمه (١٩١)

٤٩ـ فتح المغيث شرح الفية الحديث :

كلاهما من تأليف : زين الدين عبدالرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي (ت) ٨٠٦ هـ .

وهو الشرح المتوسط على الفيته في الحديث التي اولها :

يقول راجي ربـه المقتـــدر
عبدالرحيم بن الحسين الاثري

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي قبـل بصحيح النية حسن العمل .. »

نسخة ناقصة ، غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، مجدولة بمداد احمر ، بهامشـــها بعض التعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٨٨ .

٢٠،٥×١٤،٥ سم .

س ٢٣

رقمه (٤١٣)

٥٠ـ كنز الحق المبين في احاديث سيد المرسلين :

مؤلفه : عبدالغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت) ١١٤٣ هـ .

اوله بعد البسمله : « الحمد لله الذي دفـع اقدار اهل العلم بالحديث .. »

نسخة ناقصة ، غير مؤرخة ، مكتوبة ، بخط نسخ بالمداد الاسود ، مجدولة بمـــداد احمر ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٩٠ .

١٦×١٠،٥ سم

س ١٧ .

رقمه (٤١١)

٥١ـ كتاب في الحديث :

مؤلفه : مجهـول .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « على خلقه بحجـة لا يكون عنده كل ما يحتاجون اليه وروى الصفار والراوندي في اوضعين المذكورين .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتـاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عـرق وتلويث .

٢١،٥×١٦ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٣٤٠)

٥٢ـ مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبـار المصطفوية :

مؤلفه : رضي الدين الحسن بن محمد بـن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني (ت) ٦٥٠ هـ .

اوله بعد البسملة والاستعاذه : « قال الفقير الى الله تعالى .. »

الناسخ : موسى بن ابراهيم .

تاريخ النسخ : سنة ٨٥١ هـ .

اخر من تملكها علي بن سليمان اليوسف سنة ١٢٢١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود والعناوين وبعض الاشارات بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات وشروح بين السطور نفسها ، بها اثار عرق وأكل ارضة .

ق ١٢٦ .

٢٦×١٦ سم .

س ١٥ .

رقمه (١١٩)

٥٣ـ نسخة أخرى

اولها بعد البسملة : « الحمد لله محي الرمم ومجري القلم » .

الناسخ : ابراهيم بن يوسف .

تاريخ النسخ : الجمعة ٧ ذي الحجة سـنة ١١٦٢ هـ .

مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود بها اثـار عرق وتلويث .

ق ١٥٤ .

٢٠×١٤،٥ سم

س ١٧ .

رقمه (٤٠٦)

٥٤ـ نسخة اخرى

أولها يبدأ بقوله : « .. الذنوب وشاهر العيوب وكاشف الكروب ومصرف القلوب .. »

غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٠٥ .
١٧٫٥×١١ سم .
س ١٣

رقمه (٣٥٧)

٥٥ـ مشكاة المصابيح :

مؤلفه : ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (ت) بعد ٧٣٧ هـ .

اوله : « رواه ، ابو داود ، باب الشفاعة في الحدود »

الناسخ : عبدالرحمن الدريهمي

فرغ من رقمه ، ١٢ جمادي الاول سنة ١١٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، والابواب والمداخل بالمداد الاحمر

ق ١٢١ .
٢٩×٢٠ سم .
س ٣٠ .

رقمه (١١٧)

٥٦ـ

نسخة اخرى اولها بعد البسملة : « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره .. » غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٥٢ .
٢٩×٢٠ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٤١)

٥٧ـ مطلع النيرين (الجزء الاول) :

مؤلفه : عز الدين ، ابو محمد عبد العزيز بن رضوان بن عبدالحق الحمبلي (ت) ؟ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف : « الحمد لله الذي ارسل محمدا رحمة للعالمين »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود وبعض العناوين والاسماء بالمداد الاحمر ، بها اثار عرق .

ق ١٨٥ .
٢٥×١٧ سم .
س ٢٣ .

الجزء الثاني :

يبدأ بحرف العين وينتهي بحرف الياء .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، ملوثة ، بها اثار عرق .

ق ١٢٣ .
٢٥×١٧ سم .
س ٢٣

رقمة (٢٤٧)

٥٨ ـ نسخة اخرى

تبدا بقوله : « وارحمني واهدني وعافني ورزقني وفي رواية .. ولم يقل واهدني » .

غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٢١ .
٢٥×١٨ سم .
س ٢٣

رقمه (٢٤٨)

٥٩ـ مصابيح السنة :

مؤلفه : ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت) ٥١٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الصلاة التامة الدائمة »

الناسخ : ابو بكر احمد بن عمر بن عبدالعزيز الخصومي .

تاريخ النسخ : الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٠٥٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد مؤطرة مجدولة بمداد احمر ، بأولها فهرس ، وبهامشها شروح مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٦٥ .
٣١×٢١ سم .
س ٣٥

رقمه (٣٢٠)

٦٠ـ **معتمد ذوي العقول (الجزء الاول) :**

مؤلفه : سراج الدين بن يحيى بن محمد بن احمد بهران البصري التميمي الصعدي (ت) ٩٥٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل حديث نبيه المصطفى ركنا من اركان ملة الاسلام »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الاربعاء ـ جمادي الاول ـ سنة ١١٨١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٨٩ .

٣٢×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٨٤)

٦١ـ **مقصود الانام في شرح تهذيب الاحكام (المجلد الخامس) :**

مؤلفه : نعمة الله بن عبدالله الحسيني الجزائري (ت) ١١١٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي ارسل رسوله بالحق .. وامره بنصب اعلام الهداية وطهرهم تطهيرا » .

فرغ منه مؤلفه صباح الاربعاء ـ ١٣ ـ جمادي الاول ـ سنة ١٠٩٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ١٧٩ .

٢٤×١٦ر٥ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٠٤)

٦٢ـ **منهج المقال في تحقيق احوال الرجال :**

مؤلفه : محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي (ت) ١٠٢٨ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتعالي في عز جلاله عن الاشباه والنظائر المنزه بكمال ذاته عن ادراك ابصار النواظر .. » .

فرغ منه مؤلفه في صفر ـ سنة ٩٨٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ، بهامشها وتعليقات مختلفة ، وبأخرها فوائد جليلة واضافات منقولة من عدة كتب في سبع ورقات ، بها اثار عرق وتلويث وترقيع .

ق ٣٦٥ .

٣٠ر٥×١٨ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٩٨)

الفقه الاسلامي

أ ـ اصول الفقه والفقه العام

٦٣ـ **البحر المحيط (الجزء الاول) :**

مؤلفه بدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت) ٧٩٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .. »

نسخة مصورة بالمايكروفلم عن نسخة كتبها محمد محمود الشافعي .

الجزء الثاني .

اوله بعد البسملة : « قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لم نكن نعرف الخصوص والعموم حتى ورد علينا الشافعي »

نسخة مصورة بالمايكروفلم ، عن النسخة الموجودة في المكتبة الازهرية .

الجزء الثالث .

نسخة مصورة بالمايكروفلم عن نسخة كتبها محمد نجم الدين الشافعي .

رقمه (٥٧٤)

٦٤ـ **تسهيل الوصول الى علم الاصول :**

مؤلفه : عبدالله بن عبد اللطيف البشاوري (ت ؟) .

أوله بعد البسملة : « سبحانك يا من قصرت عن وصف كماله ألسنة العلماء الفحول .. »

اكمله مؤلفه ـ الاربعاء ـ ١٩ جمادي الاول سنة ١٣٢٤ هـ .

الناسخ : محمد خليل بن حبيب الكروي البغدادي .

تاريخ النسخ : الجمعة ـ سنة ١٣٢٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود .
ق ٦١ .
١٩٫٥×٤٫٥سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٧٦)

٦٥ـ تهذيب الوصول الى علم الاصول :

مؤلفه : الحسن بن يوسف المشهور بالمطهر الحلي (ت) ٧٢٦هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رافع درجات العارفين الى ذروة العلى .. »

نسخة غير مؤرخة ناقصة ، مكتوبة بخط ديواني بالمداد الاسود ، اوراقها ملونة ، بيضاء وزرقاء ، بهامشها بعض شروح وتعليقات قليلة ، مفككة في بعض اجزائها .
ق ١٠٥ .
١٧٫٥×١٠٫٥ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٣١٢)

٦٦ـ التحفة :

مؤلفه : قوام الدين ...

وهي منظومة في الفقه اولهما :

الحمد لله الذي هدانا
الى اتباع من بهم مجانا

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شرح رسالة لعلي بن موسى الرضا كتبها الى المأمون يعرفه بها على واجبات دينه ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككه
ق ٥٧ .
١٨×١٢ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٠٣)

٦٧ـ تنبيهات فقهية :

مؤلفه : مجهول .

ناقص اوله ، يبدأ بقوله : « وتارة يقول في رواية يفعل كذا ونقول الاكثر كذا كما ذكره في اول باب حد الزنا .. »

فرغ منه مؤلفه ــ نهار الخميس ــ رجب ــ سنة ٨٧١ هـ .

الناسخ : محمد بن عمر بن محمد بن علي الحنبلي .

تاريخ النسخ : ١٦ ــ شعبان ــ سنة ٨٧١ هـ .

نسخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .
ق ٢٤٤ .
٢٧×١٨ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٤١٩)

٦٨ـ التوضيح :

مؤلفه : مصطفى بن زكريا بن ايد غمش بن القرماني (ت) ٨٠٩ هـ

وهو شرح مقدمة الصلاة لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت سنة ٣٧٥ هـ .)

تاريخ النسخ : (١٠٣٧ هـ .)

٢٠٫٥×١٥ سم .

رقمه (٩)

٦٩ـ تنجيس المنتجس :

مؤلفه : محمد مهدي بن صالح الكشوان القزويني الكاظمي (ت) ١٣٥٨ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين الهادي بآياته الى الحق المبين .. »

نسخة بخط المنصف مكتوبة بقلم معتاد بالمداد الاسود ومداخل الموضوعات بالمداد الاحمر .

تاريخ النسخ : ٣ شعبان ــ سنة ١٣٤٣ هـ .
ق ٥١ .
١٨×١٢ سم .
س ١٨ .

رقمه (١٥٦)

٧٠ـ جواهر الفقه :

مؤلفه : طاهر بن اسلام بن قاسم الانصاري الخوارزمي .

وهو مختصر اوله : « الحمد لله الذي هدانا الى معرفته واكرمنا بتقواه وطاعته .

فرغ من تسويده سنة ٧٧١هـ .

ق ٢٣٥ .

١٩٫٣×١٥٫٥ سم .

رقمه (١١)

٧١ـ الخير الباقي من جواز الوضوء من الفساقي :

مؤلفه : زين الدين بن نجيم الحنفي المصري .

تاريخ النسخ : (سنة ١١٣٧ هـ) .

ق ١٢ .

١٩٫٥×١٣٫٨ سم .

رقمه (١٢)

٧٢ـ رسالة في الفقة :

مؤلفه : محمد تقي بن حسن اسد الله (ت ؟) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات .

ق ١٤١ .

٢٠×١٢٫٥ سم .

س ١٣ .

رقمه (٣٧٨)

٧٣ـ الزبدة والحاشية عليها :

مؤلفه : بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي (ت) ١٠٣١ هـ .

والحاشية لمحمد حسين صاحب اصول الشيعة .

اوله بعد البسملة : « ان ابهى اصل يبتني عليه الخطاب واولى قول افضل ينتمي اليه اولى الالباب »

فرغ من تبيضه في الثاني عشر اول شهور السنة الثامنة في العشر الثاني بعد الالف نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، مرتبة وعلى خمسة مناهج ، والمناهج تحتوي على مطالب ، بها تمليك لمحمد رضا بن اسماعيل تاريخه سنة ١٣٢٦ هـ . بها اثار عرق وبياض وتمزق .

ق ٩٠

٢١×١٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (١٨٦)

٧٤ـ سؤالات اهل اليمن في موضوع هدم القبور :

مؤلفه : مجهول .

يتناول اجوبة مختلفة في اصحاب المذاهب الاربعة .

اوله بعد البسملة : « سؤال اصلح السادة العلماء الاعلام وشيد بين اركان الاسلام »

تاريخ النسخ : ٥ ، ربيع الاول ـ سنة ١١٧٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود .

ق ١٩ .

٢١×١٥ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٤٢)

٧٥ـ شرح غاية الايجاز والتقريب في الارث بالفرض والتعصيب :

مؤلفه : عطاء الله بن احمد عطاء الله بن احمد الازهري .

نسخة تاريخها (١٢٣٤ هـ) . قوبلت على نسخة بخط المؤلف .

ق ٧٠ .

٢١×١٥٫٥ سم

رقمه (١٣)

٧٦ـ شرح العيني على مختصر المنار في اصول الفقه لأبي البركات النسفي :

مؤلفه : عبدالرحمن بن ابي بكر العيني .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ٢٠ ـ شوال ـ سنة ٨٦٨ هـ .

ق ٢١٣ .

٢١×١٢٫٥ سم .

رقمه (٦)

٧٧ـ شرح الايجاز :

مؤلفه : مجهول .

اوله ناقص يبدأ بقوله : « .. وان طرح فيه لأن التغير الحاصل به ليس الا الكورة وهي لا تسلب اسم للماء المطلق عنه على ان التراب يرسب في الماء »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، اوقفها يوسف المشهور بالمعتزلي على عبدالله بن

ناصفي ٨ رجب ـ سنة ١٠٨٨ هـ . بها اثار عـرق وتلويث ، وترقيع .
ق ٣٠٣ .
٣٠×٢٠٫٥ سم .
س ٢٨
رقمه (٢٨٦)

٧٨ـ شرح مختصر ابي عمرو بن الحاجب الملكي :

مؤلفه : عضد الدين عبدالرحمن بن احمد الايجي الشافعي (ت) ٧٥٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي بـرا الانام وعمهم بالاكرام والدعوة الى دار السلام » .

الناسخ : مجهـول .

تاريخ النسخ : (ثالث الشهر الثالث في السنة الحادية في العشر الرابع في المائة الثانيـة في الالف الثاني) .

ق ٢٧٢
٢٢٫٥×١٢ سم .
رقمه (٥)

٧٩ـ الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية :

مؤلفه : عبدالله بن محمد بن علي الشنشوري (ت) ٩٩٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله »

فرغ منه مؤلفه في ١٧ شوال ـ سنة ٩٨٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، ونص الارجوزة بالمداد الاحمر ، بهامشـها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٦٣ .
٢١×١٥ سم .
س ١٩
رقمه (٢٢٣)

٨٠ـ القوانين المحكمة :

مؤلفه : ابو القاسم محمد بن الحسن الجيلاني الملقب بالفاضل القمي (ت) ١٢٣١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفروع وفروع الاصول .. »

فرغ منه مؤلفه في ربيع الثاني سنة ١٢٠٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٣٦٨ .
٢٨×١٩ سم .
مسطرتها مختلفة .
رقمه (٤٢٣)

٨١ـ كتاب في علم الاصول :

مؤلفه : جمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر الشافعي (ت ؟) .

اوله يبدأ بقوله : « هذا النقل عن جمهور تبع فيه الامام النووي ومخالفة نقـل الحافظ المحب الطبري »

الناسخ : احمد البغدادي .

تم تسويده في ١٢ ـ رجب ـ سنة ٨٨٦ هـ .

تم تبييضه في ٨ ـ ذي الحجة ـ سنة ٨٨٦هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهـا اثار عرق وتلويث ، وتأكل .

ق ٢٢٦ .
١٨٫٥×١٣ سم .
س ٢١ .
رقمه (٤٨٧)

٨٢ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

« يبدأ بفصل في الاغسال المستحبة وينتهي بفصل في عدم النية اسباب ذلك »

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخـط معتاد مجدولة بمداد احمر ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٩٨ .
٢٣×١٦ سم
س ٢٥
رقمه (٤٨٢)

٨٣ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوله يبدأ بقوله : « .. التامة بما يتنـاول جميع الاحكام وان اتفق في بعض المقامات التردد لعارض اذ المدار هي الاهلية ... »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهار اثار عرق وتلويث .

ق ١٥٢ .
٢٢×١٥ سم
مسطرتها مختلفة
رقمه (٤٩١)

٨٤ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقول « ... ومعناه عند العامة مثل معنى الديون او قريبا منه .. »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء مجدولة بمداد احمر ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢١٠ .

٢٨×٥ر١٩ سم

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٧٤)

٨٥ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوراقه الاولى ساقطة ممزقة يبدأ بالابواب التالية الانية والسواك والوضوء وينتهي ببابي الاكل والقيام .. »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٠٧ .

٢٧×١٧ سم

س ٢٩ .

رقمه (٤٧٥)

٨٦ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

اوله ممزق يبدأ بقوله « .. حال قيامه كراسه او ذنبه لانه اذا كانت قوائمه الاربع بالحل وهو قائم لم يكن من الحرم كالشجرة ... »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث وتآكل .

ق ٩٠ .

٢١×١٤ سم .

مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٩٢)

٨٧ـ كتاب في اصول الفقه :

جامعه : مجهول .

يحتوي على ردود وشروح منقولة من عدة كتب مثل جمع الجوامع للسبكي ومنتهى السؤال والامل لابن الحاجب والكافي وغيرها .. »

يبدأ بقوله : « فقد أختلف الفقهاء فيه فقال ابو حنيفة والشافعي والخرقي من اصحاب احمد القول قولها لان قولها مقبول .. »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٣٥ .

١٨،٥×١٤،٥ سم

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٨٦)

٨٨ـ كتاب في الفقه :

مؤلفه : مجهول .

يبدأ بقوله : « ... لانه دين اهل الكتاب فأقر عليه كاهله »

نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، مجدولة بمداد أحمر ، متعرضة الى التلويث والرطوبة ، مفككة .

ق ٢٤١

٢١×٥ر١٤ سم .

س ٢٩ .

رقمه (٤٧٧)

٨٩ـ المقاصد العليا في شرح الرسالة الالفية :

مؤلفه : زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن اشرف الجبعي العاملي الشامي الشهير بالشهيد الثاني (ت) ٩٦٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي شرع فرائض الصلاة وجعلها بعد الايمان افضل الطاعات »

تم تأليفه على يد مصنفه في ١٩ ـ ربيع الثاني ـ سنة ٩٥٠ هـ .

الناسخ : سليمان بن ناصر الدين عقيل الحسيني الكربلائي الحائري .

تاريخ النسخ : ١٦ ـ ذي القعدة ـ سنة ٩٨٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض المداخل والعناوين بالمداد الاحمر بهامشها بعض الشروح وبآخرها دعاء ، بها اثار عرق .

ق ١٨٨ .

٢٠×١٣ سم .

س ١٧ .

رقمه (١٦٦)

٩٠ـ **منهج التحقيق في مسألة الوسعة والتضيق :**

مؤلفه : اسد الله بن اسماعيل التستري (ت ؟) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وسعت رحمته وعمت رافته »

الناسخ : محمد على بن محمد امين .

تاريخ النسخ : جمادي الاول ـ سنة ١٣٢٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط فارسي بالمداد الاسود وبعض الخطوط والكلمات بالمداد الاحمر بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ٢٢٥ .
٢١×١٤ سم .
س ١٩ .

رقمه (٢٢٢)

٩١ـ **مصباح الطالب وبهجة الراغب :**

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي شمل بأحسانه العباد فضلا واوصل بأمتنانه لأهل وداده حبلا »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ ، بها آثار عرق وتآكل في حوافي أوراقها .

ق ٧٩ .
١٢٫٥×١٤٫٥ سم
س ٢٣ .

رقمه (٣٢٤)

٩٢ـ **المكاسب :**

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث وفي نهايتها اكل ارضة .

ق ٢٤٣ .
٣٠٫٥×٢٠ سم .
س ٢٩ .

رقمه (٢٣٨)

٩٣ـ **المنخول في الاصول :**

مؤلفه : ابو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت) ٥٠٥ هـ .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد نبي وآله وصحبه اجمعين قد تقرر عند ذوي الالباب أن الفقه اشرف العلوم » .

الناسخ : محمد الخصوصي الملقب بعلي الدين .

تاريخ النسخ ـ ١٨ ـ ذي القعدة ـ سنة ١٣٢٠ هـ .

نسخة مصورة بالمايكروفلم

رقمه (٥٧٦)

٩٤ـ **المواهب السنية في شرح الاشنهية :**

مؤلفه : محمد بن عبدالوهاب الاسدي (ت) بعد سنة ١٠٩٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله ناشر كل طي ومميت كل حي »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الخميس ـ ١١ ربيع الثاني ـ سنة ...

نسخةمكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض الالفاظ بالمداد الاحمر ، ملوثة مفككة .

ق ١٥٩ .
١٨×١٣٫٥ سم .
س ١٧ .

رقمه (٢٣٣)

٩٥ـ **المجالس الحسان في فضائل شهر رمضان :**

جمع وترتيب : عبدالله بن ابراهيم الفملاس

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور وانزل فيه التوراة » .

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط رديء مجدولة بمداد احمر ، بها اثار عرق وتلويث وبياض .

ق ١٩٦ .
٢١×١٦٫٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٤٤٥)

٩٦ـ **المجموع في علم الفرائض :**

مؤلفه : ابو عبدالله شمس الدين محمد بن شرف الكلائي الشافعي (ت) ٧٧٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « كتاب الفارقية باب الفروض المذكورة في كتاب الله تعالى ستة ... »

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث وترقيع .
ق ٤٥ .
١٨×١٣ سم .
س ١٥ .

رقمه (٣٨٢)

٩٧ـ المحصول في الوصول :

مؤلفه : ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري ، فخر الدين الرازي (ت) ٦٠٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي نور بأنوار العلم منابر المشارق والمغاربة »

النسخ تاريخ : ٧٤٣ هـ .

نسخة مصورة بالمايكروفلم .

رقمه (٥٧٥)

٩٨ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين :

مؤلفه : ابو منصور الحسن بن زين الدين بن علي العاملي (ت) ١١١١ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتعالى في عز جلاله عن مطارح الافهام »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .
ق ١٦٢ .
٢١×٥ر١١ سم .
س ١٥ .

رقمه (٣٩٦)

٩٩ـ نسخة اخرى .

الناسخ : رضي الدين بن نور الدين الحسيني .

تاريخ النسخ : الخميس ـ ١٨ ـ شعبان ـ سنة ١١٤٤ هـ .

مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث .
ق ١٤٥ .
٥ر١٨×١١ سم .
س ١٥

رقمه (٣٧٤)

١٠٠ـ نسخة اخرى .

الناسخ : رجب علي بن آقا .
تاريخ النسخ : مشكوك فيه .
ق ٦٩ .
٢١×٥ر١٤ سم
مسطرتها مختلفة

رقمه (٣٠٠)

١٠١ـ النيـل .

مؤلفه : سيف بن عمير بن ناصر (ت ؟)
اوله بعد البسملة : « الحمد لله حمدا يوافي ما تفضل به علينا من النعم » .
الناسخ : راشد بن عزيز الخصيبي .
تاريخ النسخ ـ ٨ ـ ربيع الثاني ـ سنة ١٣٠٥ هـ .
نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .
ق ٣٨٨ .
٥ر٢٥×٥ر١٧ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٢٩٠)

١٠٢ـ نصوص فقهية مختلفة .

مؤلفه : مجهول .
اوله ناقص يبدأ بقوله : « .. وكان المدعي انه ورث الدار من ابيه واقام البينة »
نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .
ق ١٤٦ .
٢٢×٥ر١٥ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (٤٢٩)

١٠٣ـ مجموع فيه

١ ـ كتاب في الفرائض .

مؤلفه : عبدالله بن محمد بن عبدالله العجمي الشنشوري (ت) ٩٩٩ هـ .
اوله ناقص يبدا بقوله : « .. فما بلغ فمنه تصح وان وافق الفريق سهامه »
الناسخ : عبيد الله بن محمد حسين علي .

تاريخ النسخ : ٢٨ ــ ربيع الثاني ــ سـنة ١٢٥٦ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد في نهايتها حاشية في سبع ورقات عنوانها باب الوصايا ، بها اثـار عر قوتلويث .

ق ٣٦ .

مسطرتها مختلفة .

٢ ــ الكشف التام عن ارث ذوي الارحام :

مؤلفه : حسين بن محمد المحلي الشافعـي (ت) ١١٧٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفق للفرائض من ارتضاه وقسم الارزاق بين عبـاده بما اراد » .

الناسخ : مجهـول .

تاريخ النسخ : ٢٤ ــ ربيع الاول ــ سـنة ١٢٥٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ٥ر١٦×٥ر١٠ سم

رقمه (٤١٠)

١٠٤ــ مجموع فيه :

١ ــ حاشية على قطع الرسائل لمحمد كاظم الخرساني (ت) ١٣٢٩ هـ :

مؤلفه : ملا علي الخوي (ت ؟) .

اوله بعد البسملة : « اعلم ان المكلـف اذا التفت . . شرط سبق لاحراز الموضوع لاناطةالتكليف به فلا مفهوم له »

نسخة تم تصحيحها وتنقيحها من الغلط في سنة ١٣١٠هـ على نسخة المؤلف الاصلية التي فرغ منها في ٦ ــ شوال ــ سنة ١٣٠٢ هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود بعـض التعليقات بالخط البنفسجي ، بها اثار عرق وتلويث، مفككــة .

ق ٤١ .

مسطرتها مختلفـة

٢ ــ فوائـد :

مؤلفه : محمد كاظم الخرساني (ت) ١٣٢٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « فائدة المتعارض وان كان هو تنافي الدليلين بحسب المدلول المتناقض . . »

تم نسخها على يد المؤلف في رجب ــ سـنة ١٣٠١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ٢١×١٦ سم .

رقمه (١٧٣)

١٠٥ــ مجموع فيـــه :

١ ــ رسالة في الاصـول :

مؤلفـه : عبدالله بن محمــد البشــروي الخرساني (ت ؟)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله على جزيـل آلائه والشكر على جميل نعمائه » .

فرغ منه سنة ١٢٥٩هـ .

الناسخ : محمد مهدي بن جعفر الكيلاني .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود ، والخطوط بين السطور بالمداد الاحمر .

ق ٥٢ .

س ١٩ .

٢ ــ رسالة في جواز التقليد :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين » .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : محر مــ سنة ١٢٨٢ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود بخط معتاد

ق ٣٤ .

مسطرتها مختلفـة

٣ ــ رسالة في وجوب التقليد :

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « وبعد الفراغ عن اثبات جواز التقليد لمن لم يبلغ درجة الاجتهـاد بالاجماع »

الناسخ : مجهول .
تم نسخها من النسخة الاصلية في منتصف شوال سنة ١٢٨٢ هـ .
نسخة كتبت في المدرسة البابخانية بخط معتاد بالمداد الاسود .
ق ٤٥ .
مسطرتها مختلفة .
مقياس المجموع : ٢٠×١٥ سم .
رقمه (١٥٠)

١٠٦ـ مجموع فيـه :

١ ـ شرح منظومة ابن الهايم .

مؤلفه : محمد بن احمد الغزال الدمشقي الشهير بسبط المارديني (ت) ٩٠٧ هـ .
اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين حمدا الى يوم الدين » .
نسخة ناقصة غير مؤرخة ، مجدولة بمداد احمر .
ق ٦٨ .
س ٢٣ .

٢ ـ كتاب المفردات على مذهب الامام ابن حنبـل .

مؤلفه : محمد بن علي المقدسي الصالحـي الحنبلي (ت) ٨٢٠ هـ .
وهو ارجوزة الفقه اولهـا :

الحمد لله القديم الاحـد
الواحد الفرد العظيم الصمد

الناسخ رسلان الحنبلي القادري .
تاريخ النسخ : ٢٢ ـ رمضـان ـ سـنة ١٠٨٢ هـ .
نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ، وبعض الاقوال والعناوين بالمداد الاحمر ، بها اثـار عرق وتلويث .
ق ٢٤ .
س ٢١ .
مقياس المجموع : ٢١×١٤ سم .
رقمة (٢٢١)

١٠٧ـ مجموع فيـه :

١ ـ التنبيه في الفقه او في فروع الشافعي .

مؤلفه : ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (ت) ٤٧٦ هـ .
اوله ناقص يبدأ بكتاب الطهارة : « قال الله تعالي : وانزلنا من السماء ماء طهورا »
الناسخ : محمد بن عراك .
تاريخ النسخ : ربيع الثاني ـ سنة ١٢٦١ هـ .
نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق .
ق ٢١٥ .
مسطرتها مختلفة .

٢ ـ شرح في الفقه .

مؤلفه : مجهول .
يبدأ بقوله : « قد صح عنه عليه الالسلام ان قيل له انك تتوضأ . . . »
نسخة غير مؤرخة ناقصة، مكتوبة بخط معتاد، بها اثار عرق .
ق ٥٠ .
مسطرتها مختلفـة .

٣ ـ كفاية الاخيار في حل غاية الاختصار .

مؤلفه : تقي الدين ، ابو بكر محمد الحصني (ت) ٨٢٩ هـ .
وهو شرح على (غاية الاختصار) المعروف بمتن ابي شجاع للصفهاني (ت) ٤٤٨ هـ .
اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم بنور الايجاد .. »
الناسخ : محمد بن عراك .
تاريخ النسخ : سنة ١٢٦٤ هـ .
ق ٣٦٣ .
مسطرتها مختلفة .

٤ ـ متن العمـدة .

مؤلفه : مجهول .
اوله ناقص يبدأ بقوله « تصح من كل جائز التصرف مالك للمنفعة ويجوز اعارة لك ما ينتفع به »
الناسخ : محمد بن عراك
تاريخ النسخ ـ سنة ١٢٦٢ هـ
نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار تلويث .
ق ٣٠ .
مسطرتها مختلفة .
مقياس المجموع : ١٦×١٠٫٥ سم .
رقمه (٣٠٧)

١٠٨ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح جمل الراوندي قطب الدين في الفقه .

مؤلفه : مجهول .

اوله : « ثم قال .. من كيفياته ان يمسح الرجلين »

الناسخ : شرف الدين بن جمال الدين .

تاريخ النسخ : سنة ٨٥٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود .

ق ١٦ .

مسطرتها مختلفة .

٢ ـ الحاوي من مسائل الفتاوى .

مؤلفه : حسين بن عبدالله الزجاج الانباري .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله السريع الحساب الشديد العقاب »

نسخة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٥٠ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٨ × ١٣ سم .

رقمه (١٨٩)

١٠٩ـ مجموع فيه :

١ ـ مجموعة فقهية في شتى المواضيع .

مؤلفه : مجموعة من المؤلفين .

نسخة غير مرتبة ملوثة ، مكتوبة بخط معتاد .

مسطرتها مختلفة .

٢ ـ شرح التقريب لأبي شجاع

مؤلفه : مجهول .

نسخة ناقصة غير مؤرخة مكتوبة بخط معتاد ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٢٩ .

مسطرتها مختلفة .

مقياس المجموع : ١٦×١١سم .

رقمه (٣٠٩)

ب ـ الفقه الحنفي

١١٠ـ اختيارات (ابن) افلاطون :

مؤلفه : مجهول .

نسخة ناقصة اولها : « في الواقعات الماء اذا كان يجري ضعيفا .. » .

غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة، بهامشها شروح وتعليقات ، وفي اخرها اضافات تتعلق بمسائل النوائب والجبايات ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٢٢٠ .

٢١٫٥×١٤٫٥ سم .

س ١٩ .

رقمه (٢٥٣)

١١١ـ الاشباه والنظائر :

مؤلفه : زين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف بأبن نجيم الحنفي المصري (ت) ٩٧٠ هـ .

اوله : « الحمد لله على ما انعم .. »

نسخة تاريخها (١٢١٦ هـ) .

ق ١٨٧ .

٢١×١٥٫٥ سم .

رقمه (٧)

١١٢ـ تعارض البينات :

مؤلفه : ابو محمد غانم بن محمد البغدادي .

اوله : « سبحانه من لا حجة اقوى من كلامه ومن لا معارض في احكامه » .

نسخة تاريخها : ١٢٢٤ هـ .

ق ٢٩ .

٢١×١٥٫٥ سم .

رقمه (٨)

١١٣ـ توفيق الاله بشرح فن الاشباه .

مؤلفه : محمد الشهير بسنبل زاده المرعشي . والاصل لابن نجير المصري .

نسخة تاريخها (القرن ١٢ هـ) .

نسخة بها اثار عرق .

ق ٢٣٢ .

٢١٫٣×١٥٫٣ سم .

رقمه (١٠)

١١٤ـ بهجة الفتاوى .

مؤلفه : محمد بن عبدالله بن عثمان بن مصطفى الفقهي العيني (ت ؟)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي احكم احكام الشرع على احسن الترتيب والنظام »

تم نسخه على يد مؤلفه سنة ١١٧٤ هـ .

نسخة تحتوي على فهرس بأسماء الكتب والابواب ، مكتوبة بخط نسخ وباللغة الفارسية بالمداد الاسود ، وبعض العناوين والكلمات بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، مزودة باضافات وحواش تتعلق ببعض الامور القانونية والاحوال الشرعية وبعض القصائد الشعرية .

ق ١٠٨ .

١٨×٣١ سم .

س ٢٧ .

رقمه (٢٠١)

١١٥ـ جامع الفتاوى :

مؤلفه : قرق امره الحميدي الحنفي (ت) ٨٨٠ هـ ، ٨٦٠ هـ .

اوله بعد البسملة : « احمد الله على ما انعم من علم الشرائع والاحكام .. »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ـ رجب ـ سنة ٩١٢ هـ .

نسخة رديئة ، مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، في بدايتها فهرس بأسماء الموضوعات ، بها اثار اكل في حوافي اوراقها . مفككة .

رقمه (١٩٧)

١١٦ـ الجوهرة النيره :

مؤلفه: نور الدين علي بن حسين (الجورجي)، ابو العتيق ، ابو بكر بن علي بن محمد الحداد العبادي الحنفي الملقب رضي الدين ، (ت في ٦ ـ جمادي الاولى سنة ٨٠٠ هـ .)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله ولا قوة الا بالله وما توفيقه الا بالله .. »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الاثنين ٢٨ ـ جمادي الاولى سنة ١٠٢٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخطين مختلفين ، صفحتها الاولى محلاة بزخرفة عربية .

ق ٨٩ .

٢٩×٢١ سم .

مسطرنها مختلفة .

رقمه (١٠٢)

١١٧ـ خلاصة الفتوى .

مؤلفه : طاهر بن احمد بن عبدالرشيد بن الحسين ، افتخار الدين البخاري (ت) ٥٤٢ هـ .

اوله بعد البسملة وطلب التيسير والاستعانة « الحمد لله خالق الارواح والاجسام وجاعل النور والظلام لا يعبره من الدهور حوادث ولا يبعثه على الامور بواعث »

الناسخ : احمد بن (طي) القاسمي الزبيدي .

تاريخ النسخ : الخميس ـ ١٣ ـ رجب ـ سنة ٩٧٧ هـ .

نسخة خطها جيد ، مكتملة ، على هامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق .

ق ٣٠٢ .

٢٩×١٩ سم .

س ٣٣ .

رقمه (١٢٦)

١١٨ـ الدر المختار في شرح تنوير الابصار .

مؤلفه : محمد بن علاء الدين بن علي الحنفي (ت) ١٠٨٨ هـ .

وهو مختصر كتابه خزائن الاسرار وبدائع الافكار في شىر تنوير الابصار .

وتنوير الابصار من تاليف محمد بن عبدالله التمرتاشي الحنفي الغزي .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ٩ ـ شوال ـ سنة ١٢١١ هـ .

ق ٣٣٤ .

٢١٫٥×١٥٫٢ سم .

رقمه (٧٩)

١١٩ـ رسالة الاربعين في امامة الايمة الطاهرين :

مؤلفها : شمس الدين حبيب الله بن عبدالله المعروف بميرزاجان (ت) ٩٩٤هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي هدانا سبيل الحق فنصب الادلة والبراهين » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخطوط مختلفة بالمداد الاسود وبعض الكلمات بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، مفككة .

ق ٩٤ .
٢٥×١٤ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢١٢)

١٢٠ـ رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق للنسفي (ت ٧١٠ هـ .) :

مؤلفه : بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت) ٨٥٥ هـ .

اوله بعد البسملة : « ان اجل ما يستهان به السان بالبيان .. »

تم تحريره وتنقيحه على يد مؤلفه الاربعاء ٢٠ ـ ذي الحجة ـ سنة ٨١٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث وترقيع .

ق ٣٥١ .
٥ر٢٩×٥ر٢٠ سم .
س ٢٤ .

رقمه (٢٨٩)

١٢١ـ شرح وقاية الرواية من مسائل الهداية :

مؤلفه : عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة حفيد محمود بن صدر الشريعة .

نسخة ناقصة تاريخها (القرن ١٣ هـ) .

٢٠×٥ر١٤ سم .

رقمه (١٤)

١٢٢ـ شرح منية المصلي لسديدالدين الكاشغري (ت) ٧٠٥ هـ .

مؤلفه : ابراهيم بن محمد الحلبي (ت) ٩٥٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل العبادة مفتاح السعادة ومطمح السيادة » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ١٤٦ .
٢١×٥ر١٥ سم .
س٢١ .

رقمه (٢٦٧)

١٢٣ـ نسخة اخرى

غير مؤرخة موطرة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها بعض التعليقات ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٢٩٩ .
٥ر٢٠× ٥ر١٤ سم .
س ١٧ .

رقمه (٢٦٩)

١٢٤ـ نسخة اخرى

ناسخها مجهول .

تاريخ النسخ : سنة ١١١٨ هـ .

مكتوبة بخط ديواني معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٨٣ .
٢٠×١٤ سم .
س ١٩ .

رقمه (٢٠٤)

١٢٥ـ غمز عيون البصائر على محاسن كتاب الاشباه والنظائر :

مؤلفه : احمد بن محمد الحموي ، والاصل لابن نجيم المصري .

اوله « قوله الحمد لله اخبار بصيغة انشاء » .

نسخة تاريخها ١١٨١ هـ .

ق ٤١٤ .
٢١×٥ر١٥ سم .

رقمه (١٥)

١٢٦ـ الفروع في الفقه الحنفي .

مؤلفه : شمس الدين ، ابو عبدالله محمد بن مفلح الحنبلي (ت) ٧٦٣ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتفضل على خلقه بكثرة الافضال والنعم »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث وترقيع .

ق ٣٧٠ .
٢٦×١٨ سم .
س ٢٥ .

رقمه (٢٤٥)

١٢٧ــ الفتاوى التاتارخانية :

مؤلفه : عالم بن علاء الدين الحنفي (من رجال القرن الثامن الهجري)

اوراقه الاولى ساقطة ، يبدا بقوله : « لأعيت دره ما طلع شرق ولمع برق »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ٢٦٧ .

٣٠×١٨ سم .

س ٢١ .

رقمه (٢٣٧)

١٢٨ــ ملتقى الابحر .

مؤلفه : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي (ت) ٩٥٦ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي وفقنا للتفقه في أمور الدين الذي هو حبله المتين » .

الناسخ : حسين الاسدي الشهير بماجيزاده .

تاريخ النسخ : ليلة الجمعة ــ ربيع الاول ــ سنة ١١٣٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، موطرة بلـــون ذهبي ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككــة .

ق ٢٣٩ .

١٧×٥ر٩ سم

س ١٥ .

رقمه (٣٨١)

١٢٩ــ نسخة اخرى .

تاريخ نسخها : ١١٣٢ هـ .

ق ١٢٨ .

٥ر٢١×١٤ سم .

رقمه (١٦)

١٣٠ــ منح الغفار لشرح تنوير الابصار :

مؤلفه : محمد بن عبدالله بن احمد بن الخطيب بن محمد الخطيب بن محمد ابراهيم الخطيـــب (التمر شابي) الغزي (ت) ١٠٠٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « ان أعز ما يشمل الذيل في تحصيلة ويرام ، وافضل ما يتخذ صناعة على مر الدهور والاعوام ، علم الفقه الذي .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط جيــد ، مجدولة بمداد احمر ، مفككة الاوراق ، بعضأوراقها مصابة بالرطوبة ، مرممة ترميما جيدا » .

ق ٢٦٩ .

٢٩×١٩ سم .

س ٣٥ .

رقمه (١٠١)

١٣١ــ واقعات المفتــي :

مؤلفه : عبدالقادر بن يوسف الحلبي المعروف بنقيب زاده (ت) ١١٠٧ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي بـين الشرائع بأرسال نبيه المختار »

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت ــ ربيع الاول ــ سنة ١١٦٣ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، وبعض الكلمات والاقوال بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٧٠ .

٥ر٢١×١٥ سم .

س ٢٧ .

رقمه (٢٢٠)

١٣٢ــ نسخة اخرى .

تاريخ نسخها ١٢٢٣هـ .

ق ٢١٠ .

٢١ × ١٦ سم .

رقمه (١٧)

١٣٣ــ مجموع فيه :

١ ــ لسان الحكام في معرفة الاحكام .

مؤلفه : ابو الوليد ابراهيم بن محمد المعروف بابن الشحنة (ت) ٨٨٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله العادل في حكمه ، القاضي بين عباده بعلمه »

الناسخ : احمد بن ابي الصفا .

تاريخ النسخ : الاثنين ــ رجب ــ سنة ١٠٦٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات قليلة .

ق ١٣٦ .

س ٢١ .

٢ ـ غاية المرام في تتمة لسان الحكام .

مؤلفه : برهان الدين ابراهيم الخالفي العدوي (كان حيا سنة ١٠١٥ هـ)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله المتصف بالكمال المنزه عن النقص » .

الناسخ : علي بن يوسف الخطيب .

تاريخ النسخ : السبت ـ محرم ـ سنة ١١٢٣ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، وبعض اسماء الفصول والكلمات بالمداد الاحمر ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٢٢ .

مسطرتها مختلفة

مقياس المجموع : ٢٠×١٣٫٥ سم .

رقمه (٢٣٠)

ت ـ الفقه المالكي

١٣٤ـ اوضح المسالك على مذهب الامام مالك :

مؤلفه : بدر الدين عثمان بن سند الوائلي البصري (ت) ١٢٤٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله العليم المالك .... »

الناسخ : محمد بن عبدالرحمن بن حسن بن صقر الحمادي .

تاريخ النسخ : الثلاثاء ـ ٢٣ ـ رجب ـ سنة ١٢٣٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث ، واكل ارضة في بدايتها ، مفككة .

ق ٦٥ .

٢٢×١٥٫٥ سم .

س ١٨ .

رقمه (٣٥٣)

١٣٥ـ التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب في الفروع المالكية :

مؤلفه : خليل بن اسحق الجندي المالكي (ت) ٧٦٧ هـ .

يبدأ بكتاب الاضحية والذبائح : « جمع ذبيحة .. والذبيح المذبوح والانثى ذبيحة وتثبت الهاء لغلبة الاسمية والذبح مصدر ذبحت الشاة »

الناسخ : علي بن عثمان بن ابدوي .

تاريخ النسخ : صباح ـ الاثنين ـ ١٠ ـ رجب ـ سنة ١٠٨٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ بالمداد الاسود ، بها اثار عرق وتلويث ، واكل ارضة في اوراقها الاخيرة .

ق ٣٨٠ .

٣٠×٢٠ سم .

س ٢٩

رقمه (٢٨٥)

١٣٦ـ جواهر الدرر في حل الفاظ المختصر :

مؤلفه : محمد بن ابراهيم بن خليل التتائي (ت) ٩٤٢ هـ .

اوله بعد البسملة : « احمد الله العظيم ذا الجلال والاكرام .. »

نسخة غير مؤرخة ، مجدولة بمداد احمر ، مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، بآخرها تمليك لعبدالله الديراوي ، تاريخه رجب سنة ١٢٣٥ هـ .

ق ٥٨ .

٢٢×١٥ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٥٠)

١٣٧ـ شرح مختصر الخليل (الجزء الاول) :

مؤلفه : بهرام بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر ، ابو البقاء الدميري القاهري (ت) ٨٠٥ هـ .

اوراقه الاولى ممزقة يبدأ بقوله : « عقد الجزية اذن الامام .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد ، تحتوي على فهرس غير واضح المحتويات

ق ١٤٩ .

٢٥×١٥ سم .

س ٣٥ .

رقمه (١٢٠)

الجزء الثاني .

يبدأ بفصل (طرو الموجب) وينتهي (بباب الحجر) .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ذي القعدة ـ سنة (.. وتسعمائة)

اخر من تملكه بالشراء عثمان بن سند المالكي

وذلك في سنة ١٢٢٤ هـ . منتقلا اليه من علي بن حسين بن كثير ، ١٧ ـ ربيع الثاني ـ سنة ١١٢٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود والمداخل بالمداد الاحمر ، اوراقها بنية وسوداء ، بها اثار ترميم .

ق ١٤٧ .
٢٦×١٥ سم .
س ٣٥ .

رقمه (١٢١)

١٣٨ـ كفاية الطالب الرباني في شرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني .

مؤلفه : ابو الحسن علي بن ناصر الدين محمد بن محمد بن خلف الشاذلي المالكي (ت) ٩٣٩ هـ .

اوله بعد البسملة : « رب يسر وافتح ياكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .. »

فرغ مؤلفه من تعليقه في ١٧ ـ ذي الحجة ـ سنة ٩٢٥ هـ .

الناسخ : علي بن رجب الفيومي المالكي .

تاريخ النسخ : ٣ ـ جمادي الثاني ـ سنة ١١٩٨ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، مجدولة بمداد احمر ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٨٤ .
١٩×١٤٫٥ سم .
س ١٩ .

رقمه (٣٧٥)

١٣٩ـ المنح الوفية لشرح المقدمة العزية :

مؤلفه : محمد بن محمد بن احمد الفيشي المالكي (ت) ٩١٧ هـ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف « الحمد لله الذي من علينا بخدمة السنة المحمدية »

الناسخ : احمد بن عبدالرحمن الجبري المسلماني .

تاريخ النسخ : ٣ ـ جمادي الثاني ـ سنة ١٢٧٠ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود وبعض السطور بالمداد الاحمر ، بها اثار تلويث في بعض صفحاتها .

ق ١٩٦ .
٢٢٫٥×١٦٫٥ سم .
س ٢١ .

رقمه (٢١٨)

١٤٠ـ وصلة المبتدى في الفرائض وكفاية المنتهي .

مؤلفه : يحيى بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن حسن الخطاب الرعيني المكي المالكي (ت) ٩٩٥ هـ .

اوله بعد البسملة وذكر المؤلف « الحمد لله للبقاء قاهر الخلائق بالموت معيدهم بعد الفناء » .

الناسخ : سيف بن هندى بن ابراهيم .

تاريخ النسخ : الخميس ـ ٢٣ ـ رمضان سنة ١٢٢٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، بالمداد الاسود ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

تحتوي على جدول بخصوص المواريث ، بها اثار عرق وتلويث ، مفككة .

ق ٥٠ .
٢١×١٦ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٧٧)

ث ـ الفقه الشافعي

١٤١ـ الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع :

مؤلفه : محمد بن احمد المعروف بالخطيب الشربيني (ت) ٩٧٧ هـ .

وهو شرح على التقريب المعروف بمتن ابي شجاع المسمى (غاية الاختصار)

اوله ناقص يبدأ بقوله « الرابع .. وضابطها كل اخت انثى ولدتك بلا واسطة »

الناسخ : محمد بن احمد بن علي البصري .

تاريخ النسخ : ١٧ ـ صفر سنة ١٠٩٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ١٩٨ .
٢٧×١٧٫٥ سم .
س ١٩ .

رقمه (٣٢٩)

١٤٢ـ تحفة المحتاج لشرح المنهاج (الجزء الاول) .

مؤلفه : ابو العباس ، شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة والصلاة على النبي «.. فانه طال ما يخطر لي ان اتبرك » .

نسخة مكتوبة بخط جيد بالمداد الاسود ، والداخل والعناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها بعض التعليقات .

ق ٢٣٦ .
٢٩×٢٠ سم .
س ٢٩ .

رقمه (١٠٩)

الجزء الثاني .

يبدأ بكتاب (البيع) وينتهي بكتاب (الجعالة)

اوله بعد البسملة : « قيل افرده لارادته نوعا منه وهو بيع الاعيان » .

مخطوطة مكتوبةبخط معتاد جيد بالمداد الاسود، والداخل والعناوين بالمداد الاحمر ، توجد كتابات على صفحة العنوان اغلبها عن ايلولة الكتاب وتسبقها ورقة بها قصيدة شعرية ، وتعريف بمحتويات المخطوطة بخط يختلف عن نوع خط المخطوطة من الداخل ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات ، بها اثار عر قفي بعض اوراقها .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : السبت ـ غرة شهر ربيع الثاني ـ سنة ١٠٨٠هـ .

ق ٢٣٤ .
٢٩×٢٠ سم .
س ٣٣ .

رقمه (١١٠)

الجزء الثالث:

يبدأ بكتاب (الفرائض) وينتهي بكتاب (النفقات).

نسخة غير مؤرخة ، تشمل على ١٧ كتابا ، منها كتاب النكاح ، الكفارة ، العدد . اخر من تملكها ، محمود بن عبدالرحمن الرديني واوقفها على مدرسته بالبصرة سنة ١٢١٤ هـ .

مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين والداخل بالمداد الاحمر ، بأولها فهرس مبسط للمخطوط .

ق ٢٤٦ .
٣٠×٢٠ سم .
س ٣٣ .

رقمه (١١١)

الجزء الرابع :

يبدأ بكتاب (الجراح) ، وينتهي بكتاب (امهات) .

نسخة غير مؤرخة تشتمل على ٢٤ كتابا ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين والداخل بالمداد الاحمر ، بأولها فهرس موجز لمحتوياتها ، بعض صفحاتها الاخيرة بها اثار اكل ارضة .

ق ٢٧٦ .
٢٩×١٨ سم .
س ٣٣ .

رقمه (١١٢)

١٤٣ـ نسخة اخرى .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل لكل امة شرعة ومنهاجا »

الناسخ : موسى بن عبدالله بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد المرشدي

تاريخ النسخ : مجهول .

مكتوبة بخط معتاد ، مجدولة بألوان مختلفة ، بهامشها بعض الشروح والتعليقات بها اثار تلويث ، وآكل ارضة ، مفككة .

ق ٣٩٦ .
٣٠×٥ر٢٠ سم .
س ٣٣ .

رقمه (٢٣٩)

١٤٤ـ حاشية على شرح البهجة .

مؤلفها : ابو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري (ت) ٩٢٦ هـ .

اولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي شرح صدور العارفين ببهجة دينة القويم ووفق من اختاره للكشف عن دقائق حكمه القديم »

الناسخ : علي بن محمد البسيوني او البسلوني .

تاريخ النسخ : الجمعة - ١٠ - محرم - سنة ٩٢٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين بالمداد الاحمر ، بها خروم واثار عرق .

ق ١٥٨ .
٢١×١٤ سم .
مسطرتها مختلفة

رقمه (١٣٨)

١٤٥ـ حاشية على شرح متن ابي شجاع المسمى (فتح القريب المجيب) لابن قاسم الغزي .

مؤلفها : شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القليوبي (ت) ١٠٦٩ هـ .

الناسخ : محمد بن ناصر النجدي .

تاريخ النسخ : الاحد - شوال - سنة ١١٣٧ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض العناوين بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ١٤٣ .
٢١×١٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٦٧)

١٤٦ـ حاشية على شرح المنهج :

مؤلفها : نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي (ت) ١٠٤٤ هـ .

اولها بعد البسملة : « محيي الدين نقل عن الامام النووي انه قال ليس في حل من قال عني محيي الدين وهذا من ورعه وتواضعه .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود .

ق ٢٥٩ .
٥ر٢١×١٥ سم .
س ٢٥ .

رقمه (٢٧٥)

١٤٧ـ حاشية على نهاية المحتاج (الجزء الاول) :

مؤلفها : ابو الضياء ، نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت) ١٠٨٧ هـ .

ناقص يبدأ بقوله : « السلام فكذلك وان سلم قبل تذكرة فلا جائز ان يعود اليه » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق واكل في بعض حوافي اوراقها .

ق ٣٤ .
٥ر٢١×١٥سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٧٢)

الجزء الثاني :

يتكون من نصفين :

النصف الاول يبدأ بقوله : « ولا تعود بعد ذلك قوله من طهارة الحدث ولو حدث غير مميز » .

ناسخه : احمد النواوي .

تاريخه نسخه : الخميس - ٢٠ - ربيع الثاني - سنة ١٠٢٤ هـ .

اما نصفه الثاني فيبدأ بكتاب الفرائض .

تاريخ نسخه : ١٩ - محرم - سنة ١٠٢٤ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، ملوثة .

ق ٣١٣ .
٢١×٥ر١٥ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٧٠)

الجزء الثالث .

يبدأ بكتاب البيوع : « قوله مقابلة الشيء بشيء زاده بعضهم على بعض .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق .

ق ٣٤٨ .
٢١×٥ر١٤ سم .
س ٢٣ .

رقمه (٢٧١)

١٤٨ـ روضة الطالبين ومنهاج المفتين :

اختصار : محيي الدين ، ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت) ٦٧٦ هـ .

اولها بعد البسملة : « كتاب الصلح .. فسره الاية .. » .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بالمداد الاسود والاحمر ، متاكلة في اولها ومتاثرة بالرطوبة (في نوبة

فقير الطاف الملك العليم محمد البكري الحموي بن السيد علي في غرة رجب ١١٨٦ هـ) .

ق ٢٦٨ .
٢٦×١٦ سم .
س ٢٥ .

رقمه (١٠٦)

١٤٩ـ الزبد .

مؤلفه : شهاب الدين ، ابو العباس احمد بن حسين بن حسن بن علي بن ارسلان (ت) ٨٤٤ هـ .

وهو منظومة في التوحيد والفقه والتصوف .

اولها بعد البسملة :

« الحمد للاله ذي الجلال
وشارع الحرام والحلال »

الناسخ : رجب بن تامر .

تاريخ النسخ : السبت ـ ١٩ ـ صفر ـ سنة ١١٧٥ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، بهامشها شروح وتعليقات كثيرة ، بها اثار عرق وتلويث .

ق ٦٠ .
٢١،٥×١٥،٥ سم .
س ٩ .

رقمه (٤٢٢)

١٥٠ـ نسخة اخرى :

الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : سنة ١٢٦٤ هـ .
ق ٦٥ .
٢٤×١٦ سم .
مسطرتها مختللفة .

رقمه (٢١٤)

١٥١ـ شرح كتاب المحرر في الفقه :

مؤلفه : محمد العمري المرشدي (ت ؟) .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي قسم الميراث بذاته القديم ولم يكله الى احد من الانبياء والمرسلين »

الناسخ : احمد عبدالرزاق بن محمد .

تاريخ النسخ : الخميس ـ ١٢ ـ ذي القعدة ـ سنة ١٢٤٠ هـ .

نسخة مكتوبة بالمداد الاسود ، والمداخل والعناوين بالمداد الاحمر ، في صفحاتها الثلاث الاولى بعض الفوائد القرآنية والادعية وبعض الاسطر بالفارسية تتعلق بالفروض ، في نهايتها بعض الفوائد في الاذكار ، ثم حديث وفاة النبي عن كعب الاحبار ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة .

ق ١٣٦ .
٢٣×١٤ سم .
مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٣٦)

١٥٢ـ شرح قرة العين ببيان احكام الدين :

مؤلفة : مجهول .

ناقص من اوله يبدأ بقوله : « على ما قاله جمع محققون ... »

انتهى مؤلفه من كتابتة في ٢٤ ـ رمضان ـ سنة ٩٨٣ هـ .

الناسخ : حسين بن درودي بن محمد بن محمود داري الشافعي .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، والعناوين والموضوعات بالمداد الاحمر على هامشها بعض الشروح ، بها اثار عرق وكشوط في اخر الصفحة الاخيرة .

ق ٢٢١ .
٢١×١٣ سم .
س ٢١ .

رقمه (١٤٢)

١٥٣ـ شرح المنهاج :

مؤلفه : محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم المحلي (ت) ٨٦٤هـ .

اوله بعد البسملة والحمد والشهادة والصلاة على النبي : « اما بعد اي بعدما تقدم فأن الاشتغال بالعلم .. » .

فرغ من تأليفه في (ثالث ربيع الاخر سنة ست وستين وثمانمائة) .

الناسخ : ابو بكر بن علي بن عامر بن ابي بكر القاسمي .

تاريخ النسخ : الثلاثاء سلخ جمادي الاخره سنة ٨٦٩ هـ .

نسخة مكتوبة بخطوط مختلفة، مجدولة بمداد

أحمر ، بعض حروفها غير منقوطة ، بها اثار عرق ، مفككـــة .

ق ٣٤٧ .

٢٦×١٧ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (١٠٥)

١٥٤ـ شرح عمدة السالك وعدة الناسك لأبن النقيب (ت) ٧٦٩هـ .

مؤلفه : مجهول .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعل في الفقه عمدة السالك الى مرضاته »

الناسخ : محمد بن عراك .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٧٠ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بمداد احمـر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة بها اثار عـرق وتلويث .

ق ٢٠٨ .

٣٣×٢٢ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٨٣)

١٥٥ـ العجالة (الجزء الثاني) .

مؤلفه : سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت) ٨٠٨ هـ .

يبدأ بكتاب الوصايا وينتهي بكتاب الدعوى والبينات .

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتـاد بالمداد الاسود ، وبعض العناوين والخطوط بالمداد الاحمر ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بهـا اثار عرق وتلويث .

ق ١٥٤ .

٢٧×١٧ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٤٤)

١٥٦ـ عمدة السالك وعدة الناسك :

مؤلفه : شهاب الدين ابو العباس احمد بـن لؤلؤ بن عبدالله المعروف بأبن النقيب (ت) ٧٦٩هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. »

نسخة غير مؤرخة ، مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، بهامشها بعض الشروح والتعليقـات ، بها اثار عرق وآكل .

ق ٩٢ .

٢٠،٥×١٣ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٥٨٧)

١٥٧ـ غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان .

مؤلفه : شمس الدين محمد بن احمد بن حمزه الرملي الانصاري (ت) ١٠٠٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي اظهر زبد دينه القويم .. »

الناسخ : محمد بن عراك بن محمد بن عز الدين الشافعي .

تاريخ النسخ : الاحد ـ ٧ ـ صفر ـ سـنة ١٢٤٢ هـ .

نسخة مكتوبة بخط معتاد بالمداد الاسود ، وبعض العناوين والكلمات بالمداد الاحمر تحتوي في نهايتها على حواش تشتمل على فصول في بعـض المسائل الفقهية ومجالس في علامــات الجنـــة والقيامة ...

ق ١٥١ .

٣٠،٥×٢١ سم .

مسطرتها مختلفة .

رقمه (٢٣٤)

١٥٨ـ الفتاوى :

مؤلفه : احمد بن محمد بن علي بـن حجـر الهيثمي (ت) ٩٧٤ هـ .

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي جعـل احمدا علم هذه الامة »

الناسخ : محمد بن محيي الدين بن عبدالرحيم المفتـي .

تاريخ النسخ : الاربعاء ـ ٢١ ـ ربيع الثاني ـ سنة ١١٠١ هـ .

نسخة مكتوبة بخط نسخ ، بهامشها شروح وتعليقات مختلفة ، بها اثار عرق وتلويث ، واكل ارضـــة .

ق ٢٧٠ .

٣٤×٢٢ سم .

س٤٢ .

رقمه (٢٨٢)

مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ماربورج / لان المانيا الاتحادية

بقلم الدكتور
عدنان جواد الطعمة
ماربورج ـ المانيا الغربية

عرض تاريخي موجز لمكتبة الجامعة في مدينة ماربورج

تأسست مكتبة الجامعة سنة ١٥٢٧م ، وهو تاريخ تاسيس جامعة ماربورج • قام بتأسيسها الكونت فيليب • وقد ساعد الاصلاح الديني للكنيسة في منطقة هسن على تطوير المكتبة وذلك باقتناء الكتب من الاديرة • ويتضح من رسالة (الحرية) لفيليب الموجهة الى الجامعة بتاريخ ٣١ آب ١٩٢٩ م ، ان المكتبة اودعت في بداية أمرها الى قلعة ماربورج • وفي سنة ١٥٣٢ م حصلت المكتبة على مكان في دير فرانسيسكان المطل على ساحة الخطة ، الى ان انتقلت الى البناية الجديدة في شارع الجامعة سنة ١٩٠٠ م • ثم ساهم اساتذة ماربورج بجمع التبرعات المالية المتواضعة واهداء الكتب الى المكتبة بالاضافة الى الاشراف عليها وتنظيمها •

وقد وضع الحجر الاساسي لبنايتها الجديدة في سنة ١٩٥٨ وتم انجازها في سنة ١٩٦٧ • تضم خزاناتها في الوقت الحاضر (١٠٠ر٦٤٢) مجلدا في مختلف المواضيع والمعارف العلمية وكذلك رسائل مدرسية واطروحات يبلغ عددها (٨٩٠ر٥٢٩) رسالة وآطروحة •

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

اتيحت لنا ، في صيف عام ١٩٧٧ ، زيارة مكتبات الجامعة والدولة في جمهورية **المانيـــــا** لكي نطلع على ما فيها من المخطوطات العربيـــــة والاسلامية . ومن تلك المكتبات مكتبة الجامعة في مدينة ماربورج
(Die Universitätsbibliothek Marburg/Lahn)
التي تضم خزاناتها سبعة عشر مخطوطا بضمنهـــا مجاميع .

وقد بذلنا غاية الجهد في التعـــريف بكـــل مخطوط من حيث ذكر عنوانه ، ومؤلفه ، وناسخه ، وتاريخ **النسخ** ، واوله وآخره ، وعدد اوراقه ، وعدد اسطر **كل** صفحة ، وطول المخطوط وعرضه **بالسنتمتر** ، **ونوع** الخط ، وحالة المخطوط العامة على **ما هو متبع** في فهرسة المخطوطات . ووضعنا لكل منها **رقما** تسلسليا ، ونوهنا في نهاية وصفنا للمخطوط بالرقم الاصلي له في سجلات تلك المكتبة لسهولة الرجوع اليه . واذا كان المخطوط مطبوعا اشرنا الى ذلك استنادا الى معجم المطبوعات العربية والمعربة .

وما دوّن على الورقتين الاولى والاخيرة وعلى وجه الغلاف قيود تملك وملاحظات .

ورغبة منا في الايجاز استخدمنا الرمـــوز التالية :

أ = وجه الورقة
ب = ظهر الورقة
ت = توفي .
س = عدد الاسطر في الصفحة
سم = سنتمتر
ص = صفحة
و = عدد الاوراق المخطوط

كما دوّنا مختصرات المراجع والكتب التي اعتمدنا عليها ، كالآتي :

الزركلي = « الاعلام » قاموس تراجم لاشـــهر الرجال والنساء من العرب والمســـتعربين والمستشرقين . تاليف خيرالدين الزركلي ١٣٠ جزءا

الذريعة = الذريعة الى تصانيف الشيعة ــ صدر منها ٢٤ جزءا ــ تاليف اغا بزرك الطهــــراني

كحالة = معجم المؤلفين تراجم مصنفـــي الكتب العربية ــ صدر منه ١٥ جزءا ــ تأليف عمر رضا كحالة

الكشف = كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ــ جزءان طبعا بالاوفسيت ــ تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة

سركيس = معجم المطبوعات العربية والمعـــربة ــ جزءان ــ تأليف يوسف اليان سركيس .

هدية العارفين = هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ــ جزءان اعادت طبعهمـــا بالاوفست مكتبة المثنى ببغـــداد ــ تأليف اسماعيل باشا البغدادي

Brockelmann, Carl: (GAL) = Geschichte der Arabischen Literature. (2 Vol.)
S. = Supplement Band (3 Vol.)

وضعنا في نهاية الكتاب « فهارس » خاصة بالاعلام واسماء الكتب والى جانبها وضعنا رقم المخطوط تسهيلا للباحثين ونأمل ان نكون قد وفقنا في اسداء الخدمة لابناء امتنا العربية الكريمـــــة بتسليط الاضواء على الكنوز الخطية العربية التي تضمها خزانة هذه المكتبة .

ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نقدم خالص الشكر والامتنان الى السيد مدير المكتبة الاستاذ فرانز هاينرش **فيليب**
(Professor Franz-Heinrich Philipp)
ومساعده الدكتور بريده هورن **(Dr. Bredehorn)**
والسيدة ماوررسبرغ **(Frau Maurersberg)**
المصورة في المكتبة لتفضلهم بالموافقة على تهيئـــة وتصوير المخطوطات . كما ونتقدم جزيل شكرنا وامتناننا الى البحاثة الكبير الاستاذ كوركيس عواد على تفضله بابداء الملاحظات القيمة في انجاز هذا الكتاب .

والله من وراء القصد

القسم الاول

الكتب المفردة

١ ـ أدعية بالعربية والتركية

الفها شخص يلقب بقاضي بغداد وشخص ثان يقال له محمد مصطفى

اولها بعد البسملة : « قل هو الله احد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » آخرها : « .. وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . »

على الوجه الثاني من الغلاف تعليقات باللاتينية . وعلى ظهر الورقة الاولى نقش (زخرفة) بالمداد الاسود .

كتابة الورقتين الاولى والثانية محاطة باطر سود .

الخط معتاد . الورق قديم . والغلاف من الجلد ممزق . لم يذكر اسم الناسخ . تملكه عيدن ابن مصطفى .

القياس : (١٠ × ٥ر٧سم) ، س ٦ـ٧ ، ٤٧
[L.S. Cod. R]

٢ ـ شرح الهارونية في التصريف

تأليف شمس الدين محمد النكستاري (ت ـ ٩٠١هـ/١٤٩٥م)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله الذي دل على وجوده الحق .. »

آخره : « ... والغرض منها الالحاق فقط فلا يتعلق بها مزيد ، .. تمت الاوراق » .

يقع المخطوط في ستة فصول :

١ ـ في الاصطلاحات ٢ أ
٢ ـ ابنية الافعال الثلاثية ١٥ أ
٣ ـ في بيان امثلة الافعال وتعريفها ٢٦ أ
٤ ـ في الزيادة والنقصان ٥٢ أ
٥ ـ في بيان قواعد ابدال الحروف بعضها ببعض والاعلال بالحذف وغيره ٥٣ أ
٦ ـ في بيان معاني الابواب ابتداء بالثلاثي المجرد ٥٥ ب

بخط تعليقي . في ثنايا المخوط تعليقات وشروح . كتبت كلمة « قوله » بالحمرة . الغلاف واللازم مفككة .

تليه قطعة من شرح آخر لكتاب « المختصر في التصريف لعمر الهروي » لشارح مجهول .

القياس : (١٧ × ١٣سم) ، س١٥ ، و ٦٠
[L.S. Cod. G.]

كحالة ١٢ : ٨١
الكشف ٢ : ١٣٥٠ ، ٢٠٢٧

٣ ـ قطعة من القرآن الكريم :

تحتوي على سورة الزمر والمؤمن وفصلت وتبدأ بالآية الكريمة :

« فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين . » سورة الزمر .

وتنتهي بالآية :

« من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » سورة فصلت

بخط نسخي لا يعرف ناسخه . والورق صقيل مصفر . الغلاف من جلد احمر غامق . في وجه الورقة الاولى تعليقات باللاتينية .

القياس : (٥ر٢٠ × ٥ر١٤سم)، س ٨ـ١١، ١٥
[L.S. Cod. K.]

٤ ـ مجموعة آيات من القرآن الكريم :

وادعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . » سورة الانعام وتنتهي بهذا الدعاء :

« يامن راد يوسف على يعقوب اللهم اغفر لكاتبه ولسامعه ولناظره ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين »

تم نسخها في نصف جمادي الاولى سنة ٩٠٣هـ . بخط نسخي جميل . ولم نعثر على اسم الناسخ . الغلاف من الجلد السميك ذو نقوش وزخرفة . في الورقة الاولى ب والثانية أ نقشان جميلان : الكتابة محاطة باطارين احمرين .

القياس : (٥ر١٠ × ٥ر٧سم) ، س٤ـ٧ ، و ١٨٦

[L.S. Cod. S.]

٥ ــ مجموعة آيات من القرآن الكريم

وادعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« يس . والقرآن الحكيم . انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم . لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غافلون » . سورة يس

وتنتهي :

«وجعل عهدا اتو انه فيه الى يوم القيمة . انك لا تخلف الميعاد برحمتك يا ارحم الراحمين . محمد رسول الله . يا عزيز يا غفار »

بخط نسخي . الغلاف من الجلد ذو نقش مضغوط . في وجه الورقة الاولى ثبت باللاتينية بما يحتويه المخطوط .

القياس : (١٠×٥ر٧سم) ، س٧ ، و ١٧٦

[L.S. Cod. P.]

٦ ــ مجموعة آيات من القرآن الكريم

وادعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » سورة الانعام

وتنتهي بالآية :

« أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » سورة المؤمنون . « يا الله ... يا محمد ... يا حميد ... يا دافع .. »

في وجه الورقة الاولى تعليقات باللاتينية وكلمات بالتركية الكتابة محاطة باطار احمر. تتخلل المخطوط نقوش وجداول بالحمرة . وقد اصاب اطرافه احتراق . بخط نسخي لكاتب مجهول . وهو من القرن العاشر للهجرة .

القياس :(٥ر١٠×٥ر٧سم)، س ٧ ، و ١٢١

[L.S. Cod. Q.]

٧ ــ مجموعة آيات من القرآن الكريم

وادعية بالعربية والتركية تبدأ بالآية :

« الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم » سورة الفاتحة وتنتهي بهذا الدعاء :

« اللهم بجاه محمد لديك الا جعلت لي فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير »

لم يذكر اسم الناسخ . الخط مغاير . الكتابة محاطة باطارين احمرين . الورق مصفر . في وجه الورقة التي تلي الغلاف شرح باللاتينية . الغلاف من الجلد السميك احمر غامق . وتاريخ النسخ يرجع الى القرن العاشر للهجرة .

القياس : (٥ر١٢×٥ر٨سم) ، س٩ ، و ١٧٩

[L.S. Cod. O.]

٨ ــ مجموعة آيات من القرآن الكريم

مستمدة من سور متعددة تبدأ بالآية :

« الم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » سورة السجدة .

وتنتهي بالآية :

« صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » سورة الفاتحة

هناك اضطراب في تجليد المخطوط . كتب بخطوط مختلفة . ولم يذكر اسم الناسخ . وهو من القرن التاسع للهجرة .

القياس : (١٧×١٢سم) ، س١٣ ، و ٣٨

[L.S. Cod. L.]

٩ ــ شرح العوامل في بيان علم النحو

لمؤلف مجهول

اولها بعد البسملة : « (اعلم ان) العوامل جمع عاملة . والعامل (في النحو) ما يرفع او ينصب او يجر او يجزم » .

آخرها : « (فهذه) مائة عامل لا يستغني منها الصغير والكبير والرفيع والوضيع عن معرفتها واستعمالها في معمولاتها واوردنا بيانها على طريق الحساب والعدد وبالله التوفيق » .

رتب المؤلف عوامل النحو الى قسمين : لفظية ومعنوية . فاللفظية الى سماعية وقياسية .

فالسماعية الى ١٣ نوعا :

١ ــ حروف تجر الاسم ٥ أ

٢ ــ حروف تنصب الاسم وترفع الخبر ١١ ب

٣ ــ حرفان ترفعان الاسم وتنصبان الخبر ١٦ أ

٤ ــ حروف تنصب الاسم فقط ١٨ ب

٥ ــ حروف تنصب الفعل المضارع ٢٠ ب

٦ ــ حروف تجزم الفعل المضارع ٢١ ب

٧ ــ اسماء تجزم فعلين مضارعين على معنى ان ٢٢ ب

٨ ــ اسماء تنصب على التمييز ٢٣ ب

٩ ــ كلمات تسمى اسماء الافعال بعضها ترفع وبعضها تنصب ٢٥ ب

١٠ــ الافعال الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ٢٨ أ

١١ــ افعال تسمى افعال المقاربة ترفع الاسم الواحد وتنصب الخبر ٣٠ أ

١٢ــ افعال المدح والذم ترفع اسم الجنس المعرف بالالف واللام والمخصوص بالمدح والذم ٣١ب

١٣ــ افعال الشك واليقين ٣٣ ب

والعوامل القياسية هي :

١ ــ الفعل على الاطلاق سواء كان لازما او متعديا فانه يرفع فاعله ٣٥ أ

٢ ــ اسم الفاعل يعمل عمل فعله المعلول ٣٥ ب

٣ ــ اسم المفعول يعمل المجهول نحو زيد مضروب غلامه ٣٦ ب

٤ ــ الصفة المشبهة هي اسم ما قام به فتعمل عمل فعلها نحو زيد حسن وجهه ٣٦ ب

٥ ــ المصدر يعمل عمل فعل نحو اعجبني ذهاب زيد ٣٧ ب

٦ ــ كل اسم اضيف الى اسم آخر ٣٨ ب

٧ ــ كل اسم تام واستغني عن الاضافة ٤١ أ

بخط رقعي . والكتابة محـــاطة باطارين اسودين . لم يذكر اسم الناسخ . وهو من القرن الثاني عشر للهجرة . في هوامشه وبين اسطره تعليقات وشروح

القياس : (٢٢×٥ر١٤سم) ، س٩ ، و ٤٦

[L.S. Cod. H.]

الزركلي ٤ : ١٧٤ ، سركيس ١ : ٦٨١
كحالة ٥ : ٣١٠ ، الكشف ١١٧٩
Brockelmann I : 287
هدية العارفين ١ : ٦٠٦

١٠ــ المصباح في النحو

تأليف ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي (ت ــ ٦١٠هـ/١٢١٣م)

اوله بعد البسملة : « اما بعد حمد الله ذي الانعام ، جاعل النحو في الكلام كالملح في الطعام » .

آخره : « .. لان الدال عليه اللفظ ايضا لانه يعقبه وفي الاول ما سبق ... »

يقع المخطوط في خمسة ابواب وخاتمة :

١ ــ في الاصطلاحات النحوية ٨ أ

٢ ــ في العوامل اللفظية القياسية ٣٢ أ

٣ ــ في العوامل اللفظية السماعية ٤٦ أ

٤ ــ في العوامل المعنوية ٨١ أ

٥ ــ في فصول من العربية :

أ ــ في المعرفة والنكرة ٨٤ أ

ب ــ في التذكير والتأنيث ٨٥ ب

جـ ــ في التوابع ٩٠ ب

د ــ في الاعراب الاصلي وغير الاصلي ٩٧ أ

بخط نسخي جيد . ولم نعثر على اســم الناسخ : كتبت رؤوس الموضوعات بالحمــرة . الغلاف من الجلد . في الاوراق ١ ــ ٣ جداول نحوية . تعود هذه النسخة للقرن العاشر الهجري.

القياس : (٢٨×٢٠سم) ، س٥ ، و ١١٠

[L.S. Cod. A.]

كحالة ١٣ : ٧١ ، الكشف ٢ : ١٧٠٧ ،
Brockelmann I : 293
هدية العارفين ٢ : ٤٨٨ .

١١ــ كتاب في المنطق :

لم يذكر اسم مؤلفه

اوله بعد البسملة : « قال اهل الحق اعزهم الله ابداً : حقائق الاشياء ثانية والعلم للخلق ثلاثة لحواس الخمس والخير الصادق والعقل » .

آخره : « والاصل في الجواب المطابقة ولهذا قال لن تراني ولم يقل لن ارى ... »

ورقه شفاف صقيل . والناسخ مجهول . بخط معتاد والمخطوط يعود الى القرن الثاني عشر الهجري .

القياس : (٢٣×٥ر١٨سم) ، س ٧ــ٩ ، و ١٠

[L.S. Cod. D.]

١٢ــ آيات من القرآن الكريم :

مستمدة من سور متعددة تبدأ بالآية :

« ... من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس آفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » . سورة البقرة

وتنتهي بالآية :

« ... فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليــه صراطا مستقيما . يستفتونك قل الله يفتكم في الكلالة ان امرأ هلك ليس له ولد وله اخت فلهـا نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم . »سورة النساء

الكتابة محاطة بثلاثة اطر سود . الصفحة الاخيرة من الورقة ٦٨ مزخرفة . لم يذكر اســم الناسخ . بخط نسخي . والمخطوط يرجع الـى القرن الحادي عشر الهجري . معظم اوراق المخطوط مخرومة ، وقد رممت بورق حديث .

القياس : (٢٥ × ٥ر١٧سم) ، س٧ــ١٠ ، و ٦٨

[L.S. Cod. B.]

القســم الثــاني

المجـــاميع

١٣ــ ١ ــ (الورقة ١ ــ ١٦ ب)

شرح الاجرومية في النحو

تأليف زين الدين خالد بن عبد الله بن ابي بكر الازهري (ت ــ ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)

اوله بعد البسملة : « الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع . واقسامه ثلاثة اســم وفعــل وحرف » .

آخره : « ... وما شــابه ذلك واللــه اعلــم بالصواب ... »

يبحث المخطوط في اقسام الكلام والاعراب ومواضع الاسماء الخمسة . ويشتمل على الابواب التالية :

في الورقة التي تلي الغلاف تعليقــات بخط بخط المســتشرق شرويــدر (Schröder) . وهنالك تعليقات كثيرة في ثنايا الكتاب . ورقــه قديم . الخط نسخي . وقد طبع غير مرة .

القياس : (٢٢ × ٥ر١٤سم) ، س٧

[L.S. Cod. F.]

Brockelmann II : 233

٢ ــ (الورقة ١٧ ب ــ ١٩ أ)

أدعية مختلفة

لمؤلف مجهول

اولها : « اللهم اجعلنــي نورا وفي قلبــي نورا ... »

آخرها : « ... وجوازا على الصراط ومفتاحـا للجنة يا ارحم الراحمين » .

بخط غير منتظم . الورق قديم . ولم نعثر على سم الناسخ .

القياس : (٢٢×٥ر١٤سم) ، س ٧

[L.S. Cod. F.]

٣ ــ (الورقة ١٩ ب ــ ٣٧ أ)

العوامل المائة (المئة) في النحو

نسخة ثانية من المخطوط ذي الرقم (٩)

آخرها : « **فهذه مائة عامل لا يستغني الصغير والكبير والرفيع والوضع (كذا . والصواب والوضيع) والشريف عن معرفتها واستعمالها في معمولتها ...** »

كتبت رؤوس الموضوعات بالمداد الاحمر . الورق صقيل قديم الناسخ مجهول .

القياس : (٢٢×٥ر١٤سم) ، س٧

[L.S. Cod. F.]

١٤ــ ١ ــ (الورقة ١ ب ــ ٢ أ)

قطعة من القرآن الكريم

تبدأ بالآية :

« الله لا اله الا هو الحي القيوم . قائما بالقسط . ذلكم الله فأنى تؤفكون » .

وتنتهي بالآية الكريمة :

« والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ » . سورة البروج

بخط نسخي قديم . في هوامشها شروح بالفارسية .

القياس : (٢٠×١٥سم) ، س ١٣

[L.S. Cod. E.]

٢ ــ (الورقة ٢ ب ــ ٢٤ ب)

مختصر في الفقه

تأليف ابي شجاع احمد بن الحسين الاصفهاني (ت ــ ٥٩٣هـ/١١٩٦م)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه ... سألني بعض الاصدقاء حفظهم الله تعالى ان اعمل مختصرا في الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمة الله عليه في غايت (كذا) الاختصار ونهاية الايجاز ... »

المخطوط ناقص الآخر وينتهي عند قوله :

« وتقوم عروض التجارة عند الحول بما استريت به ويخرج من ذلك ربع العشر وما يستخرج من المعادن الذهب والفضة يخرج منه ربع العشر في الحال » .

يشتمل المخطوط على ما يلي :

١ ــ كتاب الطهارة ٣ أ (الماء والتراب الطاهر التيمم)

٢ ــ ركعات الصلوة المفروضات ١٤ أ

٣ ــ في وجوب الزكوة ٢١ ب

تتخلل الاسطر تعليقات وشروح بالفارسية . بخط نسخي كبير . والغلاف من الورق السميك (المقوى) . ورقه مختلف . ترقى هذه النسخة الى القرن التاسع الهجري . وهو مطبوع .

القياس : (٢٠×١٥سم) ، س١٣

[L.S. Cod. E.]

كحالة ١ : ١٩٩ ، الكشف ٢ : ١٦٢٥ ، سركيس ١ :٣١٨ ،

Brockelmann S. I : 676, 677

١٥ــ ١ ــ (الورقة ١ ب ــ ٦ أ)

تجويد الفاتحة

تأليف عمر بن القاسم بن محمد بن علي الانصاري الشهير بالنشار المقري (سراج الدين تقي الدين)

اوله بعد البسملة : « الحمد لله وحده . **تجويد الفاتحة اذا اردت** قرأت (كذا) الفاتحة **فاستعين بالله على تجويدها ...** »

آخره : « **نفع الله** تعالى به وبعلومه امين رب العالمين والله اعلم » .

نسخة نقلت عن نسخة بخط المؤلف . كتبت رؤوس الموضوعات بالحمرة . في ثنايا المخطوط شروح وتعليقات بخط نسخي لناسخ مجهول .

القياس : (٥ر٢٠×١٥سم) ، س٧

[L.S. Cod. I.]

هدية العارفين ١ : ٧٩٢

٢ ــ (الورقة ٦ ب ــ ٨ أ)

دعاء بالفارسية

٣ ــ (الورقة ٨ ب ــ ١٨ ب)

رسالة في التجويد

لا يعرف اسم مؤلفها

اولها بعد البسملة : « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وبعد فهذه رسالة تتعلق بالتجويد . . . . »

آخرها : « ... وما اشبه ذلك والله اعلم بالصواب تمت . »

قوامها عشرة فصول :

١ ـ في الاظهار ٨ ب
٢ ـ في الاخفاء ٩ أ
٣ ـ في جواز اخفاء الميم الساكنة الباء واظهارها ١٠ ب مثل : ما هم بمؤمنين
٤ ـ في الادغام ١١ أ
في ادغام المثلين يدغم كل حرف ساكن في مثله ١٢ أ
٦ ـ في ادغام المقاربين تدغم التاء في الطاء ١٢ ب
٧ ـ في تفخيم الراء وترقيقها ١٣ أ
٨ ـ اللام ترقق في الجميع الا في لفظة الله فانها تفخم اذا كان ما قبلها مفتوحا او مضموماً ١٤ ب
٩ ـ في هاء الضمير ١٥ أ
١٠ـ فيتفخيم حروف الاستعلاء السبعة١٦ أ

٤ ـ (الورقة ١٩ أ ـ ٢٣ ب)

ادعية بالفارسية

٥ ـ (الورقة ٢٤ أ ـ ٣١ أ)

تصريف الافعال

لم يذكر اسم مؤلفه

اول الموجود منه : « فعل يفعل فعلا فهو فاعل »

آخره : « ... لا تفاعلوا لا تفاعلي لا تفاعلن »

ورقه قديم مصفر . والخط مختلف . هناك شرح لمحتويات المخطوط باللاتينية بخط شرويدر (Schröder) . في الورقتين الاولى والاخيرة ادعية .

القياس : (٥ر٢٠×١٥سم) ، س٧

[L.S. Cod. I.]

١٦ـ ١ ـ (الورقة ١ ب ـ ٣ ب)

آيات من القرآن الكريم وادعية ومواعظ

اولها : « كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ... » سورة آل عمران

آخرها : « بسم الله والحمد لله على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... »

[L.S. Cod. C.]

٢ ـ (الورقة ٤ ب ـ ١٠ ب)

كتاب النكاح في الفقه

لم يذكر اسم مؤلفه

اوله بعد البسملة : « كتاب النكاح لايجوز للحر ان يجمع في النكاح بين اكثر من اربع نسوة .. »

آخره : « ... وطلاق السنة واحدة وان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ... »

في ثنايا المخطوط شروح وتعليقات بالتركية بخط غير منتظم لناسخ مجهول . وقد اصابت الرطوبة اوراق المخطوط .

القياس : (٢٣×٥ر١٨سم) ، س ٧ ـ ٩

[L.S. Cod. C.]

١٧ـ ١ ـ (الورقة ١ أ ـ ٨٣ ب)

تعليم المتعلم لتعليمه طريق التعلم

لبرهان الدين الزرنوجي (كان حيا قبل سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م)

اوله ناقص ويبدأ بقوله :

« الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان ... »

آخره : « ... الحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام على محمد افضل الرسل الكرام »

تم نسخه سنة ١٣٠٤هـ . بخط نسخي جيد لناسخ مجهول . وقد طبع غير مرة .

يقع المخطوط في ١٣ فصلا :

١ ـ في ما هية العلم والفقه وفضله ٣ أ
٢ ـ في النية في حال التعلم ١١ أ
٣ ـ في اختيار العلم و لاستاذ والشريك والثبات ١٧ أ
٤ ـ في تعظيم العلم واهله ٢٣ ب
٥ ـ في الجد والمواظبة والهمة ٣١ ب
٦ ـ في بداية السبق وقدره وترتيبه ٤٦ أ
٧ ـ في التوكل ٥٨ ب
٨ ـ في وقت التحصيل ٦١ ب
٩ ـ في الشفقة والنصحية ٦٢ أ
١٠ـ في الاستفادة ٦٦ أ
١١ـ في الورع والتحرز عن الحرام في حال التعلم ٦٧ أ

١٢- فيما يورث الحفظ والنسيان ٧٠ ب
١٣- فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص ٧٤ أ ٧٤ ب

القياس : (٢٠×٥ر١٣سم) ، س ١٧
[Codex C. in Cat. VI]

سركيس ١ : ٩٦٩
كحالة ٣ : ٤٣ ،الكشف ١ : ٤٢٥
Brockelmann I : 462

٢ - (الورقة ٨٤ أ - ٨٦ ب)

شرح المشارق

مجهول المؤلف

اوله ناقص ويبدأ بقوله :

« في النداء لم تحذف حرف النداء لئلا يكون جحافا فعوض الميمان عنها ... »

آخره : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الله تعالى الموصدين النار أماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم العذاب .. تلك الساعة كذا قاله الشيخ الكامل رحمة الله عليه في آخر شرح المشارق ... »

وهو شرح لما يلي :(انا نستعينك ، ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوب اليك ، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله ، نشكرك ، ولا نكفرنك ، ونخلع ونترك من يعجزك ، اللهم اياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، واليك نسعى .... ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، ان عذابك بالكفار ملحق)

تم نسخه سنة ١٠٣٤هـ . ولم يذكر اسم الناسخ . في هوامشه تعليقات وشروح . بخط نسخي

القياس : (٢٠×٥ر١٣سـ) ، س١٩-٢١ ،
[Codex C. in Cat. VI]

الكشف ٢ : ١٦٨٨

٣ - (الورقة ٨٧ أ - ٨٨ أ)

رسالة في أوقات الصلوة

لمؤلف مجهول

رسالة ناقصة واول الموجود منها :

« الادلة السمعية اربعة انواع قطعى الثبوت والدلالة كالنصوص المفسرة او السنن المتواتر وقطعى الثبوت ... »

آخرها : « ... انما وضعت في خمسة اوقات لانه قيل ابواب السماء تفتح في هذه الاوقات وقيل لان هذه الاوقات للفراغ من اشتغال الدنيا غالبا فشرع . »

ثم نسخها سنة ١٠٣٤ بخط نسخي . ولم يذكر اسم الناسخ .

القياس : (٢٠×٥ر١٣سم) ، س ١٦
[Codex C. in Cat. VI]

٤ - (الورقة ٨٨ ب - ٨٩ ب)

دعاء بالفارسية

٥ - (الورقة ٩٠ ب - ١٠٢ أ)

تصريف الافعال بالفارسية

٦ - (الورقة ١٠٢ أ - ١٠٧ ب)

أوزان وبحور الشعر الفارسي

فهرس الاعلام

فهرس الكتب والرسائل

المخطوطات العربية في مكتبة متحف (مولانا) في قونيا

اعداد وترجمة

حميد مجيد هدو و عدنان سليمان اسماعيل

الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والاعلام
معهد الفنون الجميلة دائرة الشؤون الثقافية

ـ القسم الاول ـ

المقدمة

تزخر خزائن الكتب في تركية بالمخطوطات الشرقية (العربية والفارسية والتركية) وقد كانت تلكم المخطوطات رهن الجوامع والمدارس الدينية او في بيوت العلماء والادباء والفضلاء او عند بعض الخلفاء من آل عثمان ومريديهم وأعوانهم يتخذونها زينة في واجهات الصالونات ببيوتهم ، ويتباهى الواحد على الاخر في كثرتها وتعدد اشكالها . ولكن المسؤولين الاتراك حرصوا على تلكم المخطوطات على اعتبار انه تراث الاسلام ، فخافوا عليه من التبعثر والضياع فعملت وزارة المعارف على جمع المخطوطات وخزنها وفهرستها والحفاظ عليها وحسنا ما فعلت .

ومن المكتبات الكبيرة والشهيرة اليوم في تركية (مكتبة متحف مولانا) في مدينة قونية التاريخية ، ونظرا لاهميتها ونفاسة مخطوطاتها فقد عمل الاستاذ عبد الباقي « كول پنارلي » على فهرستها ووصف مخطوطاتها وكان جهدا مشكورا . حيث اصـــدر فهرسا بثلاثة مجلدات طبع الاول في مطبعة مجمع التاريخ التركي في انقره سنة ١٩٦٧ والمجلد الثاني في سنة ١٩٧١ والمجلد الثالث في سنة ١٩٧٢ وبنفس المطبعة .

تمتاز مكتبة متحف مولانا عن المكتبات التركية الاخرى بان مخطوطاتها قديمة مذهبة ومزوقـــة ومجدولة ويرجع قسم منها الى العصر السلجوقي . والقسم الكبير من مخطوطاتها بخط المؤلف وبعضها نسخ منفردة لا ثان لها .

وقد قمنا بترجمة المجلد الاول من الفهارس وهذا المجلد يضم ٢٧٤ مخطوطا باللغات الثـــلاث التركية والفارسية والعربية . ونحن انتزعنا منه المخطوطات العربية فقط . وكان عددها ١٥٥ مجلدا منها ٢٢ مجموعاً يضم رسائل مهمة .

وقد سرنا بنفس النهج الذي سلكه معـــد الفهرست التركي ، وسرنا ســوية معـــه في ترتيب الفهرست مبتدئين من اوله ومنتهين بآخره فهو لم يبوب فهرسته حسب الابواب المعلومة في علم الفهرسة فهو يبدأ مثلا بتفسير القرآن ثم الحديث ، ثم الفقه واصوله . . الخ بينما المتداول ان يبدأ بالقـــرآن الكريم ثم بالتفسير ثم بعلوم القرآن . . الخ

وقد اشرنا الى رقم المجلد في خزانة المتحف ورقم التسلسل العام في الخزانة كي يتيسر لمن يريد استنساخ او تصوير او الاطلاع على اية مخطوطة بان يشير الى الارقام التي تحملها المخطوطة في المكتبة

كما اننا لم نترجم ما كتبه المفهرس التركي ترجمة حرفية لان كثيرا من المعلومات التي وردت غير مجدية . فهو يطنب في مواضع الايجاز ويوجز في مواضع الافاضة . كما وانه احمل كثيرا من التراجم سواء اكانت للمؤلفين او لاعلام وردت اسماءهم ضمن مخطوطة معينة . ونحن بدورنا نهضنا بهذا العمل حيث ترجمنا ، قدر المستطاع ، لكثير من الاعــلام الذين وردت اسماؤهم .

وقد استعنا ببعض المراجع والمصادر في اعداد هذه الترجمة للمخطوطات اشرنا الى البعض منها في مواقعها .

ختاما نأمل ان يوفقنا الله لاعداد وترجمــة المجلدين الآخرين للوقوف على ما في هذه الخزانة من تراث الاباء والاجداد .

★ ★ ★

١ ـ حقائق التاويل في دقائق التنزيل :

لعبد الرزاق الكاشاني .

المجلد الاول منه ، يبدأ بالفاتحة الى اوائـــل تفسير سورة المائدة .

مقياس المجلد ٥ر٢١سم × ٥ر١٤سم

مقياس الكتابة ١٥سم × ٥ر١٠سم

عدد الاوراق ٢٥١

عدد الاسطر في كل صفحة ١٧

مكتوب بخط النسخ . هناك بعض التفسيرات التوضيحية على الحواشي ولم يرد ذكر اسم كاتب الحواشي .

كتب (الكاشاني) تفسيره هذا بطلب من الشيخ نور الدين . يتناول المؤلف شرح الآية من الناحية اللغوية ووجوه الاعراب والمعنى والتفسير الظاهري والتأويل الباطني .

اوله : « الحمد لله الذي ابرز حقائق المعاني في عجايب صور تراكيب الكلام ... ولي الحـــق والتحقيق امام اهل الولاية وسراج ارباب الهداية شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين مرشد الطالبـين الصادقين نور الحق والملة والدين هادي المستبصرين من المؤمنين عبد الصمد بن علي النطنزي قدس الله روحه واعظم من عنده فتوحه فارشدني الى تحصيل العلوم ... وجرى على لسانه ذكر من كان في عهده ينبوع الحكمة واليقين المولى السعيد شمس الحق والملة والدين الكيشي ... بالغ في تعظيم قدر من يؤلف تفسيرا يشتمل تقريره على خمسة فصـــول في كل آية .... »

آخره : الى قوله تعالى : على القوم الفاسقين. اللغة الجبار فقال من جبره على الامر .

رقمه في الخزانة ٦٣ رقم المجلد ١

٢ ـ معالم التنزيل :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفــــراء(١) البغوي المتوفى (٥١٦هـ ـ ١١٢٢م)(٢) .

مقاس المجلد ٥ر٢٧ × ١٨

مقاس الكتابة ٥ر٢٠ × ١٥

عدد الاوراق ٢٦٧

مكتوب بخط النسخ ، الكتاب في تفسير القرآن الكريم .

عدد الاسطر متفاوت بين صفحة واخرى ففي بعضها ٢١ سطرا وبعضها ٢٧ سطرا ، ولكن متوسط الصفحات ٢٥ سطرا .

المجلد الاول منه يبدأ بسورة البقرة الى سورة النساء الا ان النهاية ناقصة .

وقد اختصر (معالم التنزيل) من قبل تاج الدين (ابو نصر) عبد الوهاب بن محمد الحسيني المتوفى (٨٧٥هـ ـ ١٤٧٠م) .

اوله : بعد البسملة ، وبه الحول والقوة قال الشيخ ... ابو محمد الحسين بن مسعود المعروف بـ الفراء البغوي ... الحمد لــه ذي العظمـــة والكبرياء ...

آخر الربع الاول : الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يتلوه الربع الثاني تفسير سورة المائدة وافق من نسخة في يوم الاربعاء خامس عشرين جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة على يد الفقير الى رحمه ربه القدير محمد بن حسين ابي شـــامة الحنبلـــي

(١) في الخزانة عدد من المجلدات لهذا الكتاب ذكرناها حسب ترتيبنا مع الاشارة الى رقمها في الفهرست الذي نترجمه

(٢) في رواية اخرى وفاته ٥١٠هـ .

الاربالداري عفا الله عنه وعن من نظر فيه ودعا له ولجميع المسلمين بمدرسة الشيخ ابن عمر قدس الله روحه ونور ضريحه .

وكتبه وما بعده ان شاء الله تعالى لنفسه وبالله التوفيق محمد بن محمد حسين ابي شامة .

رقمه في الخزانة ٦٥ رقم المجلد ٣

٣ ـ نسخة اخرى من معالم التنزيل :

المجلد الثاني

مقاس المجلد ٢٦ × ٥ر١٧
مقاس الكتابة ٢٠ × ١٣
عدد الاوراق ٢٢٢
عدد الاسطر ٢١ وبعض الصفحات فيها ٢٠ سطرا

في اوائل الآيات يبدأ بقوله ، قوله تعالى ، قوله عزوجل .

اوله : بعد البسملة ، وبه توفيقي قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس ببكة ...

آخره : تطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون تتعظون وقرأ ابن عامر ...

رقمه في الخزانة ٦٦ رقم المجلد ٤

٤ ـ نسخة اخرى من معالم التنزيل

المجلد الثالث

مقياس المجلد ٢٦ × ١٨
مقياس الكتابة ٥ر١٩ × ٥ر١٤
عدد الاوراق ٢٢٢
عدد الاسطر ٢٥

مكتوب بخط النسخ السلجوقي الشبيه بـ الثلث ، بدايات السور مكتوبة بالحمرى ، وفي اسفل الايات هناك خطوط حمراء .

رقمه في الخزانة ٦٧ رقم المجلد ٥

٥ ـ نسخة اخرى منه (المجلد الخامس)

مقاس المجلد ٢٧ × ٥ر١٨
مقاس الكتابة ٥ر١٩ × ١٢
عدد الاوراق ١٧٧
عدد الاسطر ٢١

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، من كتابات القرن الثامن الهجري او اوائل التاسع . عليه بعض الحواشي النافعة .

اوله : بعد البسملة ، سورة القصص مكية الا قوله تعالى الذين آتيناهم ...

آخره : مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة ...

رقمه في الخزانة ١١٠ رقم المجلد ٤٨

٦ ـ نسخة اخرى من الكتاب :

مقاس المجلد ٥ر٢٦ × ٥ر١٧
مقاس الكتابة ٥ر١٩ × ١٢

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، عدد الاوراق ١٠٨ ، عدد الاسطر ٢١ سطرا اسماء السور والآيات معنونة بخط بارز وبالذهب . يستمر في تفسيره الى نهاية القرآن الكريم . على المجلد تملك تاريخه ٩١٠هـ باسم : محمد بن عبد القادر بن يوسف .

اوله : وحاليا حفيف حمزة ...

آخره : ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه سمع النبي (ص) ...

تاريخه ٧٣٠هـ ، كتبه : موسى بن ابراهيم بن علي الشافعي .

رقمه في الخزانة ١١٢ رقم المجلد ٥٠

٧ ـ التيسير في التفسير :

لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى (٥٣٧هـ ـ ١١٤٢م)

مقياس المجلد ٢٩ × ٥ر٢١
مقياس الكتابة ٢٣ × ٥ر١٦
عدد الاوراق ٢٤٩
في كل صفحة ٢٧ سطرا

يتضمن هذا المجلد على تفسير عشر سور تبدأ بسورة الاعراف الى ابتداء بني اسرائيل .

اوله : القشيري كتاب انزل اليك فلا تكن في صدرك حرج كتاب الحبيب تحفة الوقت ..

آخره : صبرتم وقوله تعالى ولا تحزن عليهم أي على المشركين وتركهم واستحقاقهم سخط الله وعقوبته بذلك وكان .

رقمه في الخزانة ٦٨ المجلد ٦

٨ ـ التيسير في التفسير :

للنسفي ايضا .

المجلد الثاني منه .

مقياس المجلد ٢٩ × ٥ر٢١
مقياس الكتابة ٢٣ × ٥ر١٦

عدد الاوراق ٢٠٤
عدد الاسطر في كل صفحة ٢٧

على الصفحة الاولى وبخط النسخ : هذه قطعة من تفسير التيسير من اول سورة بني اسرائيل الى غاية سورة الملائكة الشريفة لمولانا سلطان علماء عصره عمر بن محمد النسفي . وقف تربة جلالية .

اوله : كذلك لكمال شفقته وهو كقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله تعالى : لعلك باضع نفسك وقيل ولا تحزن .

آخره : مسمى معلوم عنده لكل قوم فاذا جاء اجلهم وقهم عذابهم فان الله كان بعباده بصيرا عالما بهم وبوقت عذابهم .

كتبه : محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله الحنبلي في سلخ شعبان المبارك من شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة .

رقمه في الخزانة ٦٩ المجلد ٧

٩ ـ التيسير في التفسير :

للنسفي ايضا .

المجلد الثالث
مقياس المجلد ٥ر٢٤ × ٥ر١٦
مقياس الكتابة ١٩ × ١٣
عدد الاوراق ٢٩٢
في كل صفحة ٢٥ سطرا
مكتوب بالنسخ السلجوقي .

اوله : انه كيف يعاملون رسلهم بعدما عرفوا منهم الذلاة وكيف ينظرون اليهم يعنى ...

آخره : وتنبيه على مثله وعن ذلك ما روى في الحديث الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم .

رقمه في الخزانة ٧٠ المجلد ٨

١٠ـ الكشاف عن حقائق التأويل :

لجار الله ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي .

مكتوب بخط النسخ .

اثناء التجليد اضيفت : تفسير الكشاف لابن الحاجب (وهو خطأ) ثم كتبت العبارة الآتية من قبل مديرية المتحف : تفسير الكشاف للزمخشري رحمه الله وثبتت ابيات :

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وهناك اربع نسخ وقف منه .

الزمخشري من احدى قرى زمخشر ولد في ٤٦٧هـ ـ ١٠٧٥م وسمي بجار الله لمجاورته بيت الله الحرام . توفي في ٩ ذي الحجة عام ٥٢٨هـ ـ ١١٤٤م . انتهى من تفسيره يوم الاثنين ٢٣ ربيع الاخر عام ٥٢٨هـ ـ ١١٣٤م . اعتمد في تفسيره على الكلام والنحو والمعلومات الادبية .

مقياس المجلد ٢٧ × ١٨
مقياس الكتابة ١٩ × ١١
عدد الاوراق ٢٥٣
في كل صفحة ١٧ سطرا

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكل الحمد لله الذي انزل القرآن كاملا مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما .

آخره : اعطى بكل آية منها امانا على جسر جهنم وعنه عليه السلام من قرأ آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس .

كتبه : احمد بن قتلو بك بن عباس في بلدة لارنده حامدا لله ومصليا على نبيه في اوائل شهر ربيع الاول يوم الاربعاء في وقت الضحى سنة خمس واربعين وثمانمائة .

هذا الجزء الى نهاية الاية الثالثة من آل عمران .

رقمه في الخزانة ٧١ المجلد ٩

١١ـ عرائس البيان في حقائق القرآن :

لابي محمد روزبهان البقلي الشيرازي

مقياس المجلد ٥ر٢٣ × ١٤
مقياس الكتابة ١٨ × ٥ر١٠
عدد الاوراق ٥٢٢
في كل صفحة ٣١ سطرا
مكتوب بخط النسخ ، والآيات مذهبة .

لم يذكر اسم كاتبه ولا سنة الكتابة . تفسير تام للقرآن الكريم مصنف على اساس التصوف ومستشهد بكلمات صوفية .

الورق والكتابة يعودان الى القرن التاسع الهجري .

ولد روزبهان في مدينة نسا من اعمال خراسان توفي في سنة (٦٠٦هـ ـ ١٢٠٩م) .

هناك تفاسير اخرى له كتبت بطريقة التأويل .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي كان في أزل الا زال موجودا بوجوده وذاته كنور ...

آخره : والسخا والحمد لله حمدا لا انقطاع له ولا انتهاء والصلاة والسلام على الرسل وخاتم الانبياء وعلى آله وصحبه وساير الاولياء ما دامت الارض والسماء .

رقمه في الخزانة ٧٢ المجلد ١٠

١٢ـ بحر الحقائق والمعاني في تفسير سبع المثاني :

لنجم الدين ابي بكر عبد الله بن محمد الشهير بـ داية ، المتوفى (٦٥٤هـ ـ ١٢٥٦م) .

مقياس المجلد ٥ر٢٧ × ١٨
مقياس الكتابة ٥ر١٨ × ١١
عدد الاوراق ٣٤٢
في كل صفحة ٢٣ سطرا
مكتوب بخط النسخ .

على وجه الورقة الاولى : وقف تربة جلالية .

يبدأ هذا المجلد بتفسير سورة الفاتحة والبقرة الى آخر سورة هود .

الآيات كلها مكتوبة بماء الذهب .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... سورة فاتحة الكتاب قال الشيخ رضي الله عنه سميت الفاتحة فاتحة لمعنيين احدهما ان الله تعالى بها فتح ابواب خزاين الحقايق التي ...

آخره : المطلوب والطالب والموجود وما ربك بغافل عما تعملون الى الابد لانه قدركم وما تعملون قبل ان خلقكم وما تعملون ويعلم ما تعملون وانتم لا تعلمون ما تعملون .

كتبه : محمد بن خليل سنة خمس وخمسين وثمانماية .

رقمه في الخزانة ٧٣ المجلد ١١

١٣ ـ عيون التفاسير للفضلاء السماسير :

لشهاب الدين احمد بن محمد السيواسي

مقياس المجلد ٢٧ × ١٨
مقياس الكتابة ٥ر٢١ × ٥ر١٣
عدد الاوراق ٢٩٠.
في كل صفحة ٢١ سطرا

يعود تاريخ كتابته الى القرن التاسع الهجري (١٥م) . مجهول الكاتب ومحل الكتابة .

يبدأ بتفسير سورة الفاتحة الى نهاية الاسراء .

هناك تصحيحات وتعليقات على الحواشي مع مقارنة بعدة تفاسير اخر .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ومنه العون والكشف والحمد لله الذي انزل القرآن كلاما قيما لا يحوم حوله عوج وجعله كتابا محكما بنظم معجز ناطق بالبينات ....

آخره : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمها الصغير اذا فصح من بني عبد المطلب ايما حاد في الكلام الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين .

رقمه في الخزانة ٧٤ رقم المجلد ١٢

١٤ ـ انموذج من اسئلة القرآن المجيد واجوبتها :

لزين الدين محمد بن (ابو) بكر الرازي ابن عبد القادر الرازي .

مقياس المجلد ٥ر٢٧ × ١٨
مقياس الكتابة ٥ر٢٢ × ١٤
عدد الاوراق ١٢٨

الاسطر مختلفة ، والخط نسخ غير جميل ، والآيات بالذهب .

تاريخ وفاة المؤلف حسبما جاء في كشف الظنون ٦٦٠هـ ولكن في كتابه :

(مختار الصحاح) هناك قيد سماعي بتاريخ ٦٦٦ ، ويفهم من هذا انه كان على قيد الحياة في هذا التاريخ . ويقال انه الف (الانموذج) في ٦٦٨هـ (انظر ريتر ٢٥ ـ ٢٦) النسخة من ناحية الكتابة والورق يحتمل ان يعود تاريخها الى القرن الثامن ـ التاسع هـ (١٤ ـ ١٥م) .

الكاتب في اماكن كثيرة يخرج عن الموضوع . اخذ ابو الليث بعض الايضاحات من الكشاف . هناك ايضاحات حول بعض الكلمات بالفارسية .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال الشيخ الامام ... محمد بن ابي بكر ابن عبد القادر الرازي متعنا الله مع المسلمين بطول بقائه هذا مختصر جمعت فيه انموذجا يسيرا من اسئلة القرآن المجيد واجوبتها فمنه ما نقلته من كتب العلماء الا اني نقحته ...

آخره : بنسيان حقوق الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

رقمه في الخزانة ٧٥ رقم المجلد ١٣

١٥ - انوار التنزيل واسرار التأويل :

لناظر الدين القاضي عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى (٥٦٨هـ - ١٢٨٦م)

ويروى انه توفي في ٦٩١هـ او في ٧١٩هـ (انظر ريتر ٢٠ - ٣٠ وبعده) المجلد الاول .

مقياس المجلد ٥ر٣٠×٥ر٢٠
مقياس الكتابة ٢٢×١٤
عدد الاوراق ٣٣٩
في كل صفحة ٣٣ سطرا

مكتوب بخط النسخ والايات بالذهب .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً فتحدى باقصره سورة من سوره ...

آخره : فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرأ الكتب الذي انزلها اللـــه تعالى ...

وقد اتفق اتمام تعليق هذا الكتاب المنطوي على فرايد فوايد ذوي الالباب المسمى بـ انوار التنزيل واسرار التأويل في يوم الاثنين المبارك عاشر جمادي الآخره من شهور سنة١١٠١من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

رقمه في الخزانة ٧٦ رقم المجلد ١٤

١٦- المجلد الثاني منه :

مقياس المجلد ٨ر٢٥×١٨
مقياس الكتابة ٥ر٢٠×١٣
عدد الاوراق ٤٧١
في كل صفحة ٣٣ سطرا
مكتوب بخط النسخ .

الايات مكتوبة بالحمرى وموضحة بخط الثلث. في بعض جهات الكتاب وخاصة وسطه الى نهايته في على الايات كتب بالذهب . في ظهر الورقة ٦٨ توجد الكتابة التالية بدون اعجام : (بلغ قراءة المولى جلال الدين اسعد الله علي محمد الكرماني)

وفي ظهر الورقة ٩١ ايضا الكتابة (بلغ قراءة المولى العلامة جامع الكمالات والفضائل جلال الملة والدين اسعد وفقه الله لما يحب ويرضى على محمد بن يوسف الكرماني غفر الله لهم في سنة ٧٧٨هـ .

وهناك قيد يشير الى قراءة الكتاب من اوله الى آخره وهناك اشارة اخرى تشير الى انه قرأ صحيح البخاري ومسلم والترمذي ، وكذلك حرره محمد بن يوسف الكرماني .

وهناك فهرست في ٣ ورقات بدون ترقيم .على وجه الورقة الاولى اشارة الى انه مرسل من قبل الوزير الاعظم درويش محمد باشا (توفي في ٧ ربيع الآخر ١١٩١) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمـــد لله الذيانزل الفرقانعلى عبده ليكون للعالميننذيرا.

آخره : حق الله يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى .

تم التفسير المسمى بـ انوار التنزيل ... وذلك في يوم السبت سلخ صفر ختم بالخير والظفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة على يد العبد الفقير الى الله اسعد بن محمد بن احمد الشيرازي ...

ولكن مما تقدم في الورقة ٩١ من المخطوطة ان محمد الكرماني قد قرأ المخطوطة سنة ٧٧٨هـ ويبدو ان المخطوطة لم تكن قد اكتملت كتابتها الا في سنة ٧٨٣ .

رقمه في الخزانة ٧٧ رقم المجلد ١٥

١٧- المجلد الثالث منه :

مقياس المجلد ٢٦×١٨
مقياس الكتابة ٥ر١٧×٥ر١٠
عدد الاوراق ٧٠٥

كتب بخط الثلث على يد العبـد الضعيف مصطفى بن قاسم الكرمياني وذلك في مدينـــة القسطنطينية من بلاد الروم بمدرسة المولى الكوراني في اوايل الربيع الاول سنة احـدى وتســـعين وتسعمائة .

اوله : الملائكة خالدين فيها اي في اللعنة او في النار او ضمارها قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا واكتفاء بدلالة اللعين عليهم الا ...

آخره : عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من فرقه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء .

رقمه في الخزنة ٧٨ رقم المجلد ١٦

١٨ـ نسخة اخرى منه في جزئين :

مقياس المجلد ٧ر٢٤ × ٥ر١٧
مقياس الكتابة ٥ر١٧ × ٥ر١١
عدد الاوراق ٦١١ للجزءين
عدد الاسطر في كل صفحة ٢١ سطرا

اوله : بسم ... الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ...

آخره : سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

كتب هذا الجزء كمال بن بهاءالدين البرمكي سنة ٨٨٤هـ .

اما الجزء الثاني فأوله : سورة مريم مكية ...

آخره : حق الله يعم الثقلين عن النبي (ص) من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

كتبه: كمال بن بهاءالدين بن كمال الدين البرمكي بمحروسة شماخى سنة ٨٨٥هـ .

رقمه في الخزانة ٧٩ رقم المجلد ١٧

١٩ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :

لابي عبدالله شرف الدين حسين بن عبدالله بن محمد الطيبي .
حاشية على الكشاف

عدد الاوراق ٣٤٢ في كل صفحة ٣٧ سطرا

يرد اسمه في كشف الظنون : شرف الدين حسن (ج٢ ص١٤٧٨) .

على النسخة مكتوب اسم المؤلف (حسين) وعلى نفس الصفحة ذكر ان الكتاب هذا حاشية على الكشاف وهناك جزء ثان له .

مقياس المجلد ٢٧ × ١٨
مقياس الكتابة ٥ر٢٠ × ٥ر١١
بخط النسخ
في ٢٣ شعبان سنة ٧٤٣ وقف الطيبي .

اوله : سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها من فضل الله وهو علة للتسمية .

آخره : قوله وهود عطف على من صدق كأنه قيل بعدد قوم سليمان وهود ..

نجز الجزء الثاني من حاشية الطيبي على الكشاف في التاسع والعشرين من شهر الله المحرم سنة ٩٦١ على يد الفقير محمد حسين الخفاجي .

الكاتب من عائلة صاحب عناية القاضي شهاب الدين الخفاجي (مطبعة ريتر ٤٦) .

رقمه في الخزانة ٨٠ رقم المجلد ١٨

٢٠ـ لباب التأويل في معاني التنزيل :

لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بـ (الخازن) المتوفى (٧٤١هـ ـ ١٣٤١م)

مقياس المجلد ٣١ × ٥ر٢٠
مقياس الكتابة ٢٤ × ١٤
عدد الاوراق ٣٩٣
في كل صفحة ٢٩ سطرا
مكتوب بخط التعليق .

على الورقة الاولى وقف لمنفعة المثنويين من قبل الواقف الشيخ جلبي المثنوي . بدأ باستنساخه في ١٠ صفر ٩٤٤هـ ١٥٣٧ من قبل خطيب الجامع العتيق الواعظي والشيخ علي بن بير احمد وانتهى منه في ٥ ذي القعدة من نفس السنة ١٥٣٧ وتشغل هذه الكتابة ١٨ سطرا وفيه (حرره الشيخ علي الخطيب الكاتب لهذا الكتاب) .

الكتاب يبدأ من السورة السابعة الاعراف الى نهاية السورة ٢٣ المؤمنون .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ... تفسير سورة الاعراف مكية روى ذلك عن عباس وبه قال الحسن والمجاهد .

آخره : من جحد وكذب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ثم الجزء من اصل النسخة من لباب التأويل في معاني التنزيل يتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الخامس من اول سورة النور اللهم يسر لنا باتمام هذا الكتاب بعنايتك يا كريم .

رقمه في الخزانة ٨٢ رقم المجلد ٢٠

٢١ـ نسخة اخرى منه .

نفس المقاسات السابقة .
عدد الاوراق ٣٥٤
عدد الاسطر في كل صفحة ٢٩
خط تعليق .

على وجه الورقة الاولى يشير الى ان كاتبه بدأ في نهاية شوال ٩٤٧هـ (١٥٤١) واختصره من ستة اجزاء وجعله في ثلاثة .

يبدأ هذا المجلد من اول القرآن الكريم الى نهاية سورة الانعام .

اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه تصويرا .

آخره : وهو قوله تعالى وانه لغفور يعني لذنوب اوليائه واهل طاعته رحيم يعني لجميع خلقه والله اعلم باسرار كتابه .

وقع الفراغ من تحرير هذا المجلد في اليوم السادس والعشرين من ربيع الاول سنة ٩٤٥ على يد احمد بن پير احمد الخطيب في جامع العتيق .

رقمه فيالخزانة ٨٣ رقم المجلد ٢١

٢٢ـ حاشية على الكشاف :

لقطب الدين الرازي التحتاني المتوفى (٧٣٦هـ ـ ١٣٣٥م)

مقياس المجلد ٢٨ × ٥ر١٨

مقياس الكتابة ٢٢ × ١٤

عدد الاوراق ١١٥

في كل صفحة ٣١ سطرا

مكتوب بخط النسخ ويرجع تاريخ كتابته الى القرن الثامن الهجري وهو من موقوفات (تربة جلالية)

اوله : بعد البسملة الحمد لله الذيعلم القرآن خلق الانسان علمه البيان ...

آخره : اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين وتكاليفه .... وصابروا أي اصبروا على شدائد الحرب مع اعداء الله صبرا اكثر منصبرهم المصابرة نوع خواص من الصبر فتخصيصه بعد تعميمه لشدته كما ان ذكر جبرئيل بعد ملائكته لعظمته والله اعلم بالصواب .

رقمه في الخزانة ٨٤ رقم المجلد ٢١

٢٣ـ جامع الاسرار :

لعبد المحسن بن سليمان الكوراني الكردي المتوفى في حدود (١٠٤٠هـ)

مقياس المجلد ٣٣ × ٢١

مقياس الكتابة ٢٥ × ١٨

عدد الاوراق ٣٨٥

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٥

عليها تملك الشيخ خليل بابا بن الشيخ قاسم بابا من خلفاء الحاج بايرام المتوفى ٨٣٢هـ (١٤٢٨ ـ ١٤٢٩) فان وجود عبارة (من خلفاء) يعني ان يكون المقصود خليفة الحاج بايرام ابن الشيخ قاسم خليل بابا ، وعلى اية حال ان هذا القيد او الاشارة معنا بان طريقة الحاج بايرام ولي هو من خلفاء الطريقة البايرامية .

ان هذا التفسير ليس هو تفسير ملا (مونلا) گوراني المتوفى في ٨٩٣ (١٤٨٧ ـ ١٤٨٨) (احمد بن اسماعيل) المسمى بـ غاية المعاني في تفسير الكلام الرباني انه لعبد المحسن بن سليمان الگوراني الذي كان مدرسا في المدينة المنورة وقد فسر القرآن الكريم الى سورة الاعراف وقدمه الى السلطان مراد الرابع أما قسم الفاتحة من هذا التفسير موجود في مكتبة جامعة اسطنبول (المطبوعات العربية في المجموعة المرقمه ٤١٣٤ . (أ ب ـ ١٢١ آ) .

ولنفس القسم الذي استنسخ في ١٠٤٨ هـ توجد نسخة ثانية في نفس المكتبة ومسجلة تحت رقم ٢٠٨٨ . وهذه النسخة تضم سورة آل عمران الى نهاية سورة المائدة .

اوله : سورة آل عمران مدنية ... بسم الله الرحمن الرحيم اخرج بن جرير وابن ابي خاتم عن الربيع قال ان النصارى اتو النبي (ص) فخاصموه في عيسى بن مريم ...

آخره : وفوزه بالوصول الى الوصال الابدي والله ولي التوفيق الحمد لله على التوفيق لحسن الختام تحت سورة المائدة بعون الله الملك العزيز العلام .

لم نقف على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ويحتمل ان يعود الى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر ميلادي) .

رقمه في الخزانة ٨٥ رقم المجلد ٢٣

٢٤ـ جامع الاسرار للگوراني

نسخة اخرى منه : ناقصة الآخر ، خطها نسخ .

مقياس المجلد ٣٠ × ٥ر١٠

مقياس الكتابة ٥ر٢٢ × ١٣

عدد الاوراق ٢٨٣

على وجه الورقة الاولى (ان شاء الله تعالى في استانبول ...) وتحتها ختم مربع باسم : محمد سعيد چلبي (من كتب الفقير ... شيخ محمد سعيد) وتحتها ايضا ختم وقف مكتبة حضرة مولانا قدس سره الاعلى .

استنادا الى الكتابة الاولى ، ولابد ان يكون منقولا عن نسخة المؤلف نفسه وقدمت الى شيخ الاسلام يحيى افندي (توفي في ١٠٥٣هـ ــ ١٦٤٣م) فن ما ورد خلف الورقة ٣٠ (تم تفسير سورة فاتحة الكتاب من تفسير جامع الاسرار وهذا المؤلف بانتسابه الى هذا الفقير ليس شيئا يكون له اعتبار ولكن من حيث انه الف في جوار النبي المختار حقيق بان يشتاق اليه العلماء الابرار والمشائخ الكبار ذوي الايدي والابصار وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الاطهار وصحابته الاخيار وسلم تسليما كثيرا اناء الليل واطراف النهار) .

وقد قوبلت على بنسخة المؤلف وختمت بختم المؤلف . أما كونها قدمت ام لم تقدم الى يحيى افندي فهذا غير معروف .

الورقة ٣٣ أ يبدأ بتفسير سورة البقرة .

في الحواشي واماكن اخرى يرد امضاء (ابن احمد) .

والكتابات التي تحمل توقيع ابن احمد هي من باب التعليق ولا علاقة لها بالاصل . الا انه يفهم من هذا بان هذا الشخص قد قام باعمال المقابلة والتصحيحات . وعلى الورقة ٤٣ هناك استشهادات من المثنوي ، وبعض الكتابات بالذهب على ظهر الورقة ٢٢٢ تعود للمؤلف الكوراني .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم الحمد لله الذي كان ولم يكن شيء من الاكوان .

آخره : الم قرا الجمهور بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة لا اله الا هو انما فتح الميم في القرآن .

رقمه في الخزانة ٨٦ رقم المجلد ٢٣

٢٥ـ الكشاف :

لمحمود بن عمر الزمخشري(*)

قسم من التفسير .

مقياس المجلد ٢ر٢٨ × ٥ر١٧
مقياس الكتابة ١٨ × ١٠
عدد الاوراق ٤٤٣
في كل ورقة ٢١ سطرا

الاورا ق ٣٦ ، ٤٣ كتابتها تختلف عن سائر كتابة المخطوط وقد اضيفت اثناء التجليد .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يكون حالهم وكيف يصفون يعني انهم يعجزون .

آخره : استمسكوا بالكتاب الثاني .

والنسخة مصححة ومقابلة .

رقمه في الخزانة ٨٧ رقم المجلد ٢٥

٢٦ـ نسخة اخرى من الكشاف ، قطعة منه

مقياس المجلد ٩٩ × ٥ر١٦
مقياس الكتابة ٨ر١٩ × ٩
عدد الاوراق ١٨٨
في كل صفحة ٤١ سطرا
مكتوب بخط النسخ .

اوله : بعد البسملة ... الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ...

آخره : وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وعن ابن مسعود بلغ من توبتهم ان ترددوا المظالم .

رقمه في الخزانة ٩٣ رقم المجلد ٣١

٢٧ـ قطعة اخرى من الكشاف

مقياس المجلد ٥ر٢٦ × ١٨
مقياس الكتابة ١٨ × ٥ر١٠

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم فاطر السموات مبدئها ومبتدعها وعن مجاهد .

آخره : سورة محمد صلى الله عليه وسلم

رقمه في الخزانة ٨١ رقم المجلد ١٩

٢٨ـ حاشية على البيضاوي :

لشيخ زادة محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى الكوچاوي .

مقياس المجلد ٥ر٢١ × ٥ر١٥
مقياس الكتابة ١٨ × ٥ر١١
عدد الاوراق ١٦٠
في كل صفحة ٢٧ سطرا

في الصفحة الاولى السور (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٦٥) .

والمخطوط وقف التربة الجلالية . الواقف عبد الكريم بن شيخ سنان المولوي في ٢٣ ذي الحجة ٩٩٤ .

وهذا الشخص هو ابن مترجم التواقيب مرشد

(*) في الخزانة عدة نسخ من الكشاف لكل واحدة رقم خاص اشرنا اليه .

محمود دده المثنوي خال سنان دده وأخ عبداللطيف دده .

والمخطوط مكتوب بالنسخ .

اوله : سورة الحجر مكية كلها باجماع بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين قد مر ان فواتح السور يحتمل ...

آخره : ويتركب من حروف مثل صوت مـا يركز في الارض . تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في يوم الاربع آخر ذي الحجة من شهور ٩٧٦ .

رقمه في الخزانة ٨٨ رقم المجلد ٢٦

٢٩ـ الاتقان في علوم القرآن :

لجلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى (٩١١هـ ــ ١٥٠٥م) .

مقياس المجلد ٢٨×٥ر١٨
مقياس الكتابة ٢٠×١٣
عدد الاوراق ٣٢٥
في كل صفحة ٢٩ سطرا

بعض العناوين كتبت بالذهب .

جمع المؤلف الاحاديث من كتب الاحـاديث الموثوقة ورتبها حسب الحروف الابجدية عن رواتها الاوائل . وقد سماه (جامع الاصاغر في احـاديث البصير النادر) وهو مؤلف مشهور .

اوله : بسم الله . . قال الشيخ الامام العالم . . . الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تذكرة لاولي الالباب ...

آخره : انا اضرع الى الله جل جلاله وعـز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم للنعمـة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامره له آمين آمين قال مؤلفه كان الله له في الدارين فرغت من تأليفه يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة سوى اشياء الحقتها بعد ذلك .

رقمه في الخزانة ٩٠ رقم المجلد ٢٨

٣٠ـ الجلالين :

هذا التفسير المشهور بداه محمد بن احمد بن محمد المحلي المتوفى (٨٦٤هـ ــ ١٤٥٩م) حتى ادركته الوفاة ولم يكمل فأكمله جلال الدين السيوطي مبتدءا بسورة البقرة ومنتهيا بسورة الاسـراء وهذه التكملة بدأ بها السيوطي في ١٠ شوال سنة ٨٧٠هـ (١٤٦٦م) وانتهى منها في ٦/صفر/٨٧١هـ من نفس السنة ولهذا سمي هذا التفسير بالجلالين .

مقياس المجلد ٥ر٢١×٥ر١٣
مقياس الكتابة ١٥×٨ر٦
عدد الاوراق ٣٨١
في كل صفحة ٢٣ سطرا .

اول القسم الاول منه : بسم الله الرحمـن الرحيم الحمد لله حمدا وافيا لنعمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام على محمد وآله .

اول القسم الثاني : بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك ... نهايـة القسم الثاني : وغير الضالين وهم النصارى ونكته البدل افادة ..... ليسوا يهودا ولا نصارى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

تاريخ كتابته نهار الاحد سلخ ربيع محرم ثلاثة وستين مائة الف .

رقمه في الخزانة ٩١ رقم المجلد ٢٩

٣١ـ تفسير للقرآن :

لم يذكر اسم المفسر كتب بالعربية والفارسية

مقياس المجلد ١٨×١٣
مقياس الكتابة ١٢×٥ر٨
عدد الاوراق ٢١٩

الاسطر مختلفة ، مكتوب بخط النسخ . كل آية مترجمة الى الفارسية ثم فسرت بالعربية تبدأ من سورة آل عمران وتنتهي بسورة النساء .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل نيل البر في انفاق المؤمنين على المستحقين مما يجدون ويحبون والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى الذي يدعى امته يوم القيمة غـر محجلون وعلى آله ...

آخره : من امه فويحه حارث بن زيد على ذلك واغلظ بالاخلاق الروحانيات المحمودات والتخلية عن الرذايل المذمومات والتقرب الى رب البريات . . . تاريخ كتابته ٨٨٤هـ .

رقمه في الخزانة ٩٢ رقم المجلد ٣٠

٣٢ـ انهار الجنان في ينابيع القرآن :

لعبد الله باشا (چتهجي)

مقياس المجلد ٣ر٢٣×١٤
مقياس الكتابة ٥ر١٠×٥ر٦

عدد الاوراق ١٢٨
خطه نسخ .
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده وآتاه الحكمة .
آخره : يهدي به الله من اتبع الهدى .
رقمه في الخز نة ٩٤ رقم المجلد ٣٢

٣٣ـ حاشية فاتحة على البيضاوي :

لابي النافع احمد بن محمد القازابادي المتوفى (١١٦٣هـ ــ ١٧٥٠م)

مقياس المجلد ٥ر٢١ × ٥ر١٣
مقياس الكتابة ١٠ × ٥ر٧
عدد الاوراق ٢٨
في كل صفحة ٢٣ سطرا
خطه تعليق ، طبع هذا الاثر في استنبول ١٢٨٦ في المطبعة الحربية .
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك الحق المبين والصلاة على رسوله محمد صادق الوعد الامين وعلى آله واصحابه حماة الدين وهداة الكتاب المستبين ...
آخره : على ان الكفار مكلفون بالفروع في حق المؤاخذة في الآخرة ولا خلاف فيه .
رقمه في الخزانة ٩٦ رقم المجلد ٣٤

٣٤ـ علل الوقوف :

لابي جعفر محمد بن طيفور السجاوندي المتوفى (٥٦٠هـ ــ ١١٦٥م)

مقياس المجلد ٥ر٢٣ × ٥ر١٧
مقياس الكتابة ٥ر١٦ × ١٠
عدد الاوراق ٨٦
الاسطر مختلفة .
توجد نسخة اخرى لهذا الكتاب في خزانة جامعة اسطنبول تحت رقم ٢٠٨٩ في الصفحة الاولى من الكتاب ذكر بان حسن حسام الدين كان اماما في زمن السلطان عبد المجيد (توفي ١٢٥٥ ــ ١٢٧٧ هـ ــ ١٨٣٩ ــ ١٨٦١) قد لخص (الوقوف) .
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المفتتح كلامه بحمده المجري الالسنة لطفا من عنده المستنطق .
آخره : والله المستعان وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين . تتمة : (أنتهت) كتاب الوقوف للامام الكامل في شأنه المبرز والمتقن على اهل زمانه ابي جعفر محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله تعالى عليه تشرف بكتابك الفقير خويدم القرآن الكريم من تلاميذ الاستاذحسن لحسام الدين خواجه حافظ حسن بن عثمان عليهما الرحمة والغفران سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .
ويفهم من هذا بان الكاتب خواجه حافظ حسن بن عثمان هو احد تلامذة ملخص هذا الكتاب حسن حسام الدين وان الكتاب قد استنسخ في القرن الثالث عشر الهجري .
رقمه في الخزانة ٩٧ رقم المجلد ٣٥

٣٥ـ تفسير السمرقندي :

لابي الليث نصر محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي المتوفى (٣٧٥هـ ــ ٩٨٥) .
المجلد الثالث منه .
مقياس المجلد : ٥ر٢٧ × ٥ر١٨
مقياس الكتابة ٢٢ × ١٤
عدد الاوراق ٢٠٧
عدد الاسطر في كل صفحة ٣١
مكتوب بخط النسخ .
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كهيعص قرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص بنصب الهاء والياء وقرأ عاصم .
آخره : ابن واقد قال ارسلني ابي الى محمد بن المنكدر اسئله عن المعوذتين أهما من كتاب الله قال من لم يزعم انهما من كتاب الله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .
الخاتمة والكاتب : تم التفسير والله اعلم بالصواب الحمد لله على اتمامه الصلاة على نبيه محمد وآله وقد فرغ عن تنميقه بحمد الله وحسن توفيقه في منتصف محرم الحرام سنة ست واربعين وسبعمائة على يدي العبد الحقير المحتاج الى عفو ربه الواحد الصمد احمد بن محمد بن احمد غفر الله لهم ولجميع المسلمين اجمعين ورحم الله لمن قرأ ونظر ودعا لكاتبه المذنب ولجميع المؤمنين آمين رب العالمين .
رقمه في الخزانة ١٠٧ رقم المجلد ٤٥

٣٦ـ مجلد آخر من تفسير السمرقندي :

مقياس المجلد ٥ر١٨ × ١٤
مقياس الكتابة ١٥ × ٥ر١٠
عدد الاوراق ٢٦٠
في كل صفحة ١٥ سطرا

مكتوب بخط النسخ وبعض الكتابات بالذهب.

الآيات التي تكن مكتوبة بالذهب ففوقها خطوط مذهبة .

الاوراق السبعة الاولى جديدة وهي مضافة .

موقوف من قبل الدرويش محمد علي ولم يدون عليه تاريخ .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين روى عن مجاهد انه قال فاتحة الكتاب مدنية ...

آخره : عقوبة ربكم ويقال وحدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا ثم دل .

رقمه في الخزانة ١٠٨ رقم المجلد ٤٦

٣٧ـ مجلد آخر من تفسير السمرقندي :

مقياس المجلد ٥ر١٨ × ٥ر١٤
مقياس الكتابة ١٥ × ٥ر١٠
عدد الاوراق ١٨٤
في كل ورقة ١٥ سطرا

هذا المجلد والذي قبله مكتوب بيد كاتب واحد .

وقف محمد علي .

اوله : تفسير سورة النساء .... بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس ...

آخره : وقال رسول الله (ص) من قرا سورة الانعام صلى الله عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل حرف في سورة الانعام يوما وليلة تم تفسير ابي الليث بعون الله وحسن توفيقه .

كتبه : سنان بن عبدالله ... تحريرا في اوايل شعبان المعظم يوم الاربعاء قبل صلاة الظهر سنة ست وعشرين وثمانماية .

رقمه في الخزانة ١٠٩ رقم المجلد ٤٧

٣٨ـ حاشية على البيضاوي :

لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني المتوفى (٩٤٣هـ ــ ١٥٣٦م)

مقياس المجلد ٥ر٢٠ × ٥ر١٥
مقياس الكتابة ٥ر١٣ × ٥ر٩
عدد الاوراق ١٧٠
عدد الاسطر في كل صفحة ١٣ سطرا

مكتوب بخط النسخ ، والايات بالذهب ، في الورقة الاولى والاخيرة ذكر ان هذا المخطوط مهداة من قبل شهاب الدين جلال زادة منيب چلبي بتاريخ ٢١/١٠/١٩٢٨ في الورقة ٧٥آ ذكر بان هذه النسخة منقولة عن نسخة المؤلف وبخط يده اذ ان المؤلف كتب حاشيته في ٣ ذي الحجة / ٩٢٠هـ ــ ١٥١٥م .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نحمدك يا من انعامه عم ونسألك ...

آخره : من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس ... تاريخ كتابته : ٩٧٢ على يد الفقير ... محمد كمال بن محمد الكورابي .

رقمه في الخزانة ١١٣ رقم المجلد ٥١

٣٩ـ مجموعة رسائل :

مقياس المجلد ٧ر٢٠ × ٥ر١٤
مقياس الكتابة ٥ر١٣ × ٥ر٦
عدد الاوراق ٩٢
الاسطر مختلفة

تحتوي المجموعة على خمس رسائل مختلفة بخط النسخ وعليها بعض الحواشي .

١ ــ الرسالة الاولى الجزء الاخير من انوار التنزيل تاريخها ١٠٨٧هـ .

٢ ــ الرسالة الثانية وصية الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان لاصحابه رحمهم الله .

٣ ــ الرسالة الثالثة في الوضوء والصلاة ، ناقصة الاول ، تاريخها ١١١٦هـ .

٤ ــ الرسالة الرابعة في ابطال ما شاع في البلاد واشتهر فيما بين العباد من الرياء واخذ الاجور عند قراءة القرآن والخطابة والامامة .

٥ ــ الرسالة الاخيرة في الصوم وخاصة صوم رجب

رقمه في الخزانة ١١٥ رقم المجلد ٥٣

٤٠ـ مجموعة رسائل :

مقياس المجلد ٢٢ × ١٦
مقياس الكتابة ١٤ × ٣ر٨
عدد الاوراق ٦٧
الخط والاسطر مختلفان .

يتضمن المجموع الرسائل الآتية :

١ – رسالة في الصوم .

٢ – رسالة في كتاب البيع لابي السعود افندي مفتي عالم الشهير بخواجة جلبي .

٣ – تعليقة على كتاب البيع ، لبرهان الدين علي بن ابي بكر المتوفى (٥٩٣هـ) .

٤ – رسالة في الناسخ والمنسوخ لابن سلامة بن نصر بن عيسى الضرير البغدادي المتوفى ٤١٠هـ (١٠١٩م) .

٥ – تفسير سورة البقرة للايات من ١١٤ – ١٢٠ .

رقم المجموعة في الخزانة ١١٦ رقم المجلد ٥٤

٤١– مجموعة فيها مباحث جليلة من الحقائق اولها اسرار الحروف المقطعة في اوائل السور .

٣٢ ورقة بخط التعليق الجميل جدا ، في كل ورقة ١٧ سطرا .

١ – الرسالة الاولى الاحرف في اوائل السور . اولها : فقد ذهب الشيخ الرئيس في رسالته المعمولة لبيان ذلك خاصة .

٢ – رسالة في تفسير سورة (يس) .

٣ – رسالة في اطلاق او عدم اطلاق الذات لله .

٤ – تفسير الآية الاولى من سورة البقرة .

٥ – رسالة اسمها : قصد السبيل ، لابراهيم الكردي ثم المدني المتوفى (١١٠٢هـ) .

رقم المجموعة في الخزانة ١١٧ رقم المجلد ٥٥

٤٢– جامع الاصول في احاديث الرسول :

لابي السعادات مبارك بن محمد المعروف بـ ابن الاثير الجزري المتوفى (٦٠٦هـ–١٢٠٩م) .

المجلد الاول .

عدد الاوراق ٢٧٦

في كل صفحة ٢٥ سطرا .

مكتوب بخط النسخ السلجوقي ، بعض الاسطر مشكولة .

عناوين الابواب بخط الثلث والحواشي بالنسخ المذهب .

عليه تملك بدون تاريخ لاربعة اشخاص .

اهدي هذا الجزء وغيره من الاجزاء عمر بن عبد الواحد الموصلي في شعبان ٦٦٦هـ .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح المعالم ....

آخره : سئل مالك عن قول النبي صلى الله عليه وسلم جاير به يوم وليلة ...

كتبه : محمد بن احمد بن ابراهيم الحولي في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وستمائة هجرية .

رقمه في الخزانة ٦١٣ رقم المجلد ٥٩

٤٣– فتح الباري لشرح البخاري :

لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ – ١٤٤٨م .

مقياس المجلد ٢٧ × ٥ر١٧
مقياس الكتابة ١٩ × ٥ر١١
الجزء الاول
عدد الاوراق ٢٦٧
عدد الاسطر في كل صفحة ٣١

الخط والتذهيب قريب من الطراز السلجوقي

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الأمي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم رب يسر يا كريم الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ...

آخره : ... في سنة الجلوس في التشهد وحديثه في تطوعه في المكان الذي صلى فيه الفريضة ....

كتبه : آخر الجزء الاول من فتح الباري .... من كتابة العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الكريم الرحمن محمد بن عبد الرحمن .

كان الفراغ منه ثامن عشر من جمادي الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة احسن الله عاقبته يتلوه في الذي يليه كتاب الجمعة اللهم هون اكماله يا كريم .

رقمه في الخزانة ٦١٤ رقم المجلد ٦٠

٤٤– الكواكب الدراري شرح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى ٧٩٦هـ – ١٣٩٣م .

انتهى من تاليفه عام ٧٧٥هـ – ١٣٧٥م .

تناثرت اوراق الكتاب وسقط جلده ، وفهرست الابواب خال من الترقيم عليه تملكات لاكثر من واحد

مقياس المجلد ٨ر٢٦ × ٥ر١٧

مقياس الكتابة ١٩٫٥×١٣٫٥
الخط شبيه التعليق .
عدد الاوراق ٢٩٩
في كل صفحة ٢٧ سطرا

اوله : بعد البسملة ... اللهم يسر وانت الكريم الحمد لله الذي انعم علينا ...

آخره : هذا الحديث لا اختصاص له بعض احكام ...

كتبه : انتهى الجزء الاول من اربعة بحمد الله وعونه ونتلوه في الجزء الثاني كتاب الصلاة . . . العبد الفقير ... احمد بن الاخصاصي . وكان الفراغ منه في يوم الجمعة المبارك للعشرين من شهر شوال سبع وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦١٥ رقم المجلد ٦١

٤٥ـ المجلد الثاني منه .

المقاسات نفسها

عدد الاوراق ٣٤٧
في كل ورقة ٢٧ سطرا
عليه نفس التملكات

على هامش الورقة الاخيرة : قورن في ربيع الاول ٨٦٩هـ .

اوله : بعد البسملة رب يسر يا كريم كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ...

آخره : فكذا في غير الجنس واما المراد من كيف ...

كتبه : احمد بن محمد بن محمد الاخصاصي الشافعي سنة ٨٦٩هـ .

رقمه في الخزانة ٦١٦ رقم المجلد ٦٢

٤٦ـ مختصر البخاري :

لاحمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى ٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م الجزء الثاني منه .

مقياس المجلد ٣٥×١٧
مقياس الكتابة ٢٠×١٢
عدد الاوراق ٢١٤
عدد الاسطر ٢١

الابواب مزدانة باسناد الحديث « عن » و « عنه » وكذلك بالكلمات النظرية . في الورقة الاولى فهرست بأبواب المجلد . الكتابة اكثرها بخط النسخ السلجوقي بدون اعجام .

اوله : بعد البسملة . اللهم صلى على سيدنا محمد وآله باب اسلام عمر ...

آخره : فيما خرجه الترمذي في كتابه في حديث السجلات والحمد لله وحده .

كتبه : ابو بكر بن محمد بن علي الشهير بابن مسافر ... وكان الفراغ من نسخه العشرين من شهر رجب الفرد سنة ستين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين .

رقمه في الخزانة ٦١٧ رقم المجلد ٦٣

٤٧ـ صحيح البخاري :

لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ ـ ٨٧٠م

مقياس المجلد ٢٧×١٧٫٥
مقياس الكتابة ١٨٫٥×١٢٫٥

بخط النسخ المشكل

في البداية عشر اوراق كتبت تتمة للمجلد الذي سقطت بعض اوراقه المتقدمة

عدد الاوراق ٢١٣

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٣ وفي بعض الصفحات ٢١ سطرا .

اوله : بعد البسملة والصلاة على النبي ... باب كيف كان ...

آخره : كتاب الحج وجوب الحج وفضله وقال الله تعالى ولله على الناس حج البيت ...

رقمه في الخزانة ٦١٨ رقم المجلد ٦٤

٤٨ـ المجلد الثاني منه :

نفس المقاييس السابقة المجلد الاول .

عدد الاوراق ١٧٨ .

اوله : حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي شهاب ...

آخره : ذهب قال لا الا من طين . كتاب الشركة .

رقمه في الخزانة ٦١٩ رقم المجلد ٦٥

٤٩ـ المجلد الثالث منه :

نفس المقاسات والحجوم للمجلد قبله .

اوله : كتاب الشركة في الطعام والنهد والعروض .

آخره : قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك .

كتبه : وكان الفراغ من كتابته في سادس اول شهر الله ذي الحج سنة خمس وعشرين وثمانمائة على يد الفقير الى رحمة ربه المستغفر من ذنوبه محمد بن جنيد بن علي عفا الله عنه .

في الورقة ٩١٦ ــ ٩٢٩ قائمة باسماء عدد من القراء والمقرئين .

رقمه في الخزانة ٦٢٠ رقم المجلد ٦٦

٥٠ـ المجلد الرابع منه :

نفس المقاسات والحجوم للمجلد الثالث .

عدد الاوراق ٢٥٩

الاوراق الثمانية عشرة الاولى يختلف خطها عما بعدها الذي هو بخط النسخ الجميل .

اوله : بعد البسملة ، باب الجهاد باذن الابوين حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال .

آخره : ... مريضا و به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك . يتلوه باب قصة عكل وعرينة آخر المجلدة .

كتبه : علي بن حسن بن شرف الدين الكاتب الحصني وذلك سنة ٨٥٦هـ .

رقمه في الخزانة ٦٢١ رقم المجلد ٦٧

٥١ـ الجزء السادس منه :

نفس المقاسات والحجوم السابقة للمجلدات المتقدمة .

عدد الاوراق ٢٨٦ ناقص الاول .

الخط يختلف عن الاجزاء السابقة .

يبدأ المجلد هذا بالعبارة الآتية : ان رسول الله (ص) توفي وهو ابن (ثلاثين) ثلاث وستين ...

آخره : قلت فلعله قال ان يبني . تم الجزء ويتلوه كتاب الدعوات .

رقمه في الخزانة ٦٢٢ رقم المجلد ٦٨

٥٢ـ الجزء السابع من صحيح البخاري :

تختلف خطوط هذا المجلد حيث يبدأ من الاول الى الورقة ٥٩ بكتابة قديمة شبيهة بخط القرن الثامن الهجري . وما بعد ذلك خط رديء . عليها قراءة لشمس الدين القدسي وتتكرر القرءة لهذا الرجل في صفحات آخر .

اوله : علي بن عبدالله حدثنا سفين قال عمر وقال ...

آخره : فقال رسول (ص) ان عبد الله رجل صالح او ذن يصلى من الليل فقال نافع لم يزل بعد ذلك يكثر الصلوة .

رقمه في الخزانة ٦٢٣ رقم المجلد ٦٩

٥٣ـ الجزء الثامن منه :

نفس المقاسات السابقة

عدد الاوراق ٩٨
في كل ورقة ١٥ سطرا
مكتوب بخط النسخ المتحرك

اوله : بعد البسملة ، اليمين في النوم حدثني عبدالله بن محمد ...

آخره : عليه وسلم يمينه والله لا يفلح ابدا فرجعنا اليه فقلنا له فقال لست انا احملكم . الورقة الاخيرة خطها رديء ويختلف عن خط المخطوطة وتنتهي هذه الورقة بحديث : كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله والله اعلم . تم الكتاب .

رقمه في الخزانة ٦٢٤ رقم المجلد ٧٠

٥٤ـ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٣٠×٣ر١٠
مقياس الكتابة ٥ر٢١×٥ر١٤
عدد الاوراق ٤٠٥
عدد الاسطر ٢٧

في البداية مقدمة غير موجودة في المطبوع من صحيح البخاري ولكن عند اصلاح الورقة غطي نصفها واصبح من المتعذر قراءتها وهذه المقدمة تبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي اللهم ... اخبرني القاضي شهاب الدين احمد بن حجر العبيد ... بجميع صحيح البخاري قال اخبرنا ابو اسحق السرحي ... ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المعر ... البخاري بفربز سنة ثمان واربعين وماتين ....

مكتوب بخط النسخ الجميل المتحرك . الابواب معنونة بالذهب .

اوله : باب كيف بدأ الوحي الى رسول الله (ص) وقول الله عزوجل ذكره انا اوحينا اليك ...

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنـــا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد .

آخره : الى ذراع او كراع لاجبت ولو اهدى الي ذراع او كراع لقبلت .

كتبه ... آخر الجزء الاول ويتلوه الجـزء الثاني في باب من استوهب ... وكان الفراغ منه في الخامس من شهر الله المحرم الحرام عام ٨٣٦ على يد الفقير عمر بن احمد الهاشمي الدلجي غفر اللــه له ...

رقمه في الخزانة ٦٤٥ رقم المجلد ٩١

٥٥ـ الجامع الصحيح (صحيح مسلم) :

لمسلم بن الحجاج النيســابوري المتـوفى (٢٦١هـ ــ ٨٧٤م) .

مقياس المجلد ٢٨٫٧×١٨
مقياس الكتابة ١٩×١٣
عدد الاوراق ١٨٧
عدد الاسطر ٢١ ، الجزء الاول منه .

بخط النسخ المتحرك الابواب بالخط الذهب. وقف محمود باشا .

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم اخبرنا الشيخ الصالح بهاءالدين ارسلان ابن احمـد بن اسماعيل الذهبي اخبرنا جماعة منهم الشيخ عزالدين ابو الفرج عبد الرحمن ... قال اخبرنا مسلم بن الحجاج رحمه الله قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص على تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله (ص) في سنن الدين واحكامه ...

آخره وكتبه : قال اتيت الشام فلقيت ابا الدرداء فذكر بمثل حديث علقمة بن علية آخر الجـــزء الاول ... من اصل خمسة اجزاء ويتلوه في اول الثاني ان شاء الله تعالى باب الاوقات التي نهي عـن الصلاة فيها ... فرغ منه محمد بن سـود بن الخطيب القابوني سادس عشرين الحجة الحرام من شهور سنة سبع وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦٢٥ رقم المجلد ٧١

٥٦ـ الجزء الثاني منه :

نفس المقاييس السابقة للجزءالاول .

عدد الاوراق ١٦١
عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها وحدثني : يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ...

آخره وكتبه : لا يصعد اليه الا بسلم وقال مخافة ان فلوبهم والحمد لله وحده . . . يتلوه في الذي يليه حدثنا يحيى بن يحيى والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن سوده بن الخطيب القابوني ثامن عشرين شهر شعبان المكرم من شهور ثمان وستين وثمانمائة .

رقمه في الخزانة ٦٢٦ رقم المجلد ٧٢

٥٧ـ الجزء الثالث منه :

نفس المقاسات السابقة ونفس الواقف

عدد الاوراق ١٦٨
عدد الاسطر ١٧

في الاعلى كتبت (الجزء الثالث من كتـــاب الصحيح ...) .

اوله : بعد البسملة ، باب يمين الفاجر حدثنا يحيى بن يحيى قـال قـرأت على : مالـك عن ابن شهاب ...

آخره وكتبه : ..ثنا سفيان كلاهما عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد نحو : حديثهما آخر الجزء الثالث من خمسة اجزاء من صحيح مسلم رحمه الله ويتلوه في اول الرابع ان شاء الله ... فرغ من نسخه محمد بن سوده بن الخطيب القابوني ٦ شوال سنة ٨٦٩ .

رقمه في الخزانة ٦٢٧ رقم المجلد ٧٣

٥٨ـ الجزء الرابع منه :

نفس مقاسات الاجزاء السابقة

عدد الاوراق ١٦٨
عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم قال الامام الحافظ ابو الحسين : مسلم بن الحجاج رحمه الله حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ...

آخره وكتبه : ... فقال كان اذا دهن راسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن فرغ من نسخه محمد بن سوده القابوني ٢٣ ج٢ سنة ٨٧٠هـ .

رقمه في الخزانة ٦٢٨ رقم المجلد ٧٤

٥٩ـ **الجزء الاخير منه :**

مقياس المجلد ٢٦٫٥ × ١٧٫٥
مقياس الكتابة ١٨٫٥ × ١٢٫٥
نفس الخط ، وقف محمود باشا
عدد الاوراق ٢٠٥
عدد الاسطر ١٧

اوله : بعد البسملة ، رب يسر يا كريم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ...

آخره وكتبه : ان عباد قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم . آخر كتاب صحيح الامام الحافظ مسلم ... وفرغ من نسخه محمد بن سوده بن الخطيب القابوني في يوم السبت ١٦ شوال سنة ٨٧٠ والحمد لله وحده كتبه لنفسه ولمن شاء الله فرحم الله تعالى من نظر فيه قرأ فيه ان يدعو له بالمغفرة ولجميع المسلمين وان ترى عيبا فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا .

رقمه في الخزانة ٦٢٩ رقم المجلد ٧٥

٦٠ـ **نسخة اخرى من الجامع الصحيح :**

مقياس المجلد ١٧٫٥ × ١٩
مقياس الكتابة ١٩٫٥ × ١٢٫٥

مكتوبة بخط النسخ السلجوقي في ، يعود تاريخها الى القرن الثامن الهجري (١٤م) على الحواشي ايضاحات وشروح بالعربية ، اكثر الابواب عناوينها بالذهب وفي بعض اسانيد الحديث تواريخ الوفيات .

عدد الاوراق ٣٤٢
عدد الاسطر ٢٣ سطر .
النسخة ناقصة .

اوله : بعد البسملة كتاب صلاة الخوف حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق :
قال نا معمر عن الزهري ...

نهاية ما وصلت اليه المخطوطة : الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الدين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله آيـة التخيير ...

رقمه في الخزانة ٦٣٠ رقم المجلد ٦٨ (الرقم مكرر)

٦١ـ **المفاتيح في حل المصابيح :**

لمظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزيداني المتوفى (٧٢٧هـ ـ ١٣٢٦م)

مقياس المجلد ٢٦٫٧ × ١٨
مقاس الكتابة ١٩٫٥ × ١١٫٥
الاوراق مرقمة . عدد الاوراق ٦١٢
عدد الاسطر ٢٥ سطرا

مكتوب بخط النسخ . العناوين بالخط الذهب وقف محمود باشا .

والكتاب شرح لـ « مصابيح السنة » الذي الفه البغوي المتوفى ٥١٦هـ .

لم يذكر اسم الناسخ . ويرجع عهد كتابته الى القرن التاسع الهجري .

اوله : بعد البسملة ، ومنه العون والعصمة وبه الحول والقوة الحمد لله : ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما يشاء سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك .....

آخره : وان شيدوا قواعد الدين واساسه ومهدوا اصل الشريعة وبيناتها لكن : الاخـرين حفظوها اجتهدوا في تلخيصها وتجريدها وصرفوا عمرهم في التقرير والتشهير والعمل بمضمونها الى قيام الساعة وكل مغفور وسعيهم مشكور واجرهم مقبول . تم الكتاب بحمد الله ....

رقمه في الخزانة ٦٣١ رقم المجلد ٧٦

٦٢ـ **السراج المنير بشرح الجامع الصغير :**

لعلي بن احمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري)

مقياس المجلد ٢٩ × ٢٢٫٥
مقياس الكتابة ٢٢٫٥ × ١٣

بخط النسخ الجميل . العناوين كلها بالذهب
عدد الاوراق ١٤٠٣
عليه وقف تاريخه (١٠٦٩) .

والكتاب شرح على الجامع الصغير الذي الفه جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ

والكتاب مطبوع في مطبعة بولاق في ١٢٩٢هـ .

في هذه النسخة انه انتهى من شرحه في الجمعة الثالثة من ربيع الاول سنة ١٠٤٥هـ ـ ١٦٣٦م دون ذكر سنة الوفاة واستنادا الى هذا يكون (العزيزي) من رجالات القرن الحادي عشر الهجري .

وبناء على ما هو مثبت في الصفحة الاولى فان

هذه النسخة منقولة عن نسخة كتبت في عصر المؤلف .

وله : بعد البسملة ، وبه نستعين قال سيدنا ومولانا عمدة الانام شيخ مشايخ الاسلام سيبويه زمانه فريد عصره واوانه زين الملة والدين محي السنة في العالمين نور الدين العزيزي ادام الله ايامه الزاهرة ... الحمد لله الذي وفقنا للاشتغال بسنة رسوله وتبليغها من رغب فيها ....

آخره : ... فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير لا استجاب الله له ولا يستعذ بالله من شيء الا اعاذه الله منه ...

كتبه : علي بن عبد الرحمن البدراني الشافعي يوم ٢٩ ذي القعدة سنة ١٠٦٣هـ .

رقمه في الخزانة ٦٣٢ رقم المجلد ٧٨

٦٣ـ المصانيح في المصابيح :

لعلاء الدين السخومي

مقياس المجلد ٣ر٢٧×١٨
مقياس الكتابة ٥ر٢٠×١٣
٥٩٢ ورقة ، في كل صفحة ٢٩ سطرا .

الخط قريب من النستعليق ، العناوين بالخط الذهب . الكتاب شرح للمصابيح . لا تتوفر لدينا معلومات عن المؤلف رغم ان الحاجي خليفة في كشف الظنون يذكر على لسان شارح الشفاء الا انه لا يعين تاريخ وفاته . (ج٢ ص١٧٠١) .

الشرح مستنسخ في ٨٤٧هـ (١٤٤٣ـ١٤٤٤م) غير ان الشارح دونه قبل هذا التاريخ .

(اما بعد فقد الح علي زمرة خلاني وثلة خلصائي ان اشرح لهم كتاب المصابيح تاليف .... وسميته بكتاب المصانيح في المصابيح ....)

اوله : بعد البسملة وبه نستعين الحمد لله ملأ السماوات وملأ الارض ...

آخره : كنتم خير أمة وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا أي خيارا قوله اللهم كما جعلتنا ... الحمد لله رب العالمين .... تمت كتابة هذا الكتاب .

كتبه : درويش محمد القرمي يوم الجمعة رمضان سنة ٨٤٧هـ .

وفي الصفحة ٥٩١ وصف للمخطوطة وهي بخط رديء وقد نقلتها عن نسخة سقيمة ، غير مقابلة وفي الصفحة ٦٨ صورة وقف الجمعية المولوية في قونية وفي الصفحة الاخيرة (وقف الجمعية المولوية للفقراء في قونية) .

رقمه في الخزانة ٦٣٣ رقم المجلد ٧٩

٦٤ـ مصابيح السنة :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦هـ .

مقياس المجلد ٥ر٢٧×١٨
مقياس الكتابة ٥ر١٨×١٢
عدد الاوراق ٢١٣ يستثنى من ذلك الاوراق المضافة للتكملة .
عدد الاسطر ٢١
يوجد فهرست للكتاب بورقتين .

الكتابة بخط النسخ الرديء ربما يعود الى القرن الثامن .

اسم الواقف : عثمان خوجا

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى ....

آخره : ... عن انس قال رسول الله (ص) مثل امتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره .

رقمه في الخزانة ٦٣٤ رقم المجلد ٨٠

٦٥ـ مشكاة المصابيح :

لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب (من رجال القرن الثامن) .

انتهى منه سنة ٧٣٧هـ .

مقياس المجلد ٢٣×١٦
مقياس الكتابة ٥ر١٤×٥ر١٠
٣٦٧ ورقة .
لجزء الاول منه . وقف محمد باشا مع ختمه تعود كتابة النسخة الى القرن الثامن الهجري

اوله : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .

آخره : في باب الاعتصام . باب الفرائض . الفصل الاول . تم الجزء الاول يتلوه الجزء الثاني .

رقمه في الخزانة ٦٣٥ رقم المجلد ٨١

٦٦ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن موسى بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المتوفى (٥٤٤هـ ـ ١١٤٩م) .

مقياس المجلد ٢٣ × ١٥
مقياس الكتابة ٥ر١٥ × ٥ر٨

طبع (الشفا) في ١٢٧٦هـ بمصر على الحجر، والجزء الاول في استانبول سنة ١٢٩٠ في مطبعة خليل افندي، والجزء الثاني في ١٣١٢ في المطبعة العثمانية، وفي ١٣٠٥ ــ ١٣١٣ في (فاس) بالمغرب (كشف الظنون ج٢ ص١٠٥٢ ــ ١٠٥٥)، معجم المطبوعات العربية والمعربة ص١٣٩٧) .

نسخة حديثة موقوفة من قبل سليمان چلبي مكتوبة بخط النسخ .

كتبها : الحاج عثمان بن محمد الامام بجامع حضرة شيخ (ابو) الوفا سنة ١٢٥٥هـ . ويمكن ان الحاج عثمان هذا ابن الامين محمد كمال «الكتاب المتأخرون» وهو عثمان عفيف (دار مطبعة المعارف ــ استنبول ــ ١٩٥٥ ص٢٥٧) .

رقمه في الخزانة ٦٣٦ رقم المجلد ٨٢

٦٧ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٨ر٢٢ × ٥ر١٥
مقياس الكتابة ٥ر١٧ × ٩

الحواشي مجدولة بالذهب، والعناوين بالذهب ايضا . مكتوب بخط النسخ الرديء .

رقمه في الخزانة ٦٣٧ رقم المجلد ٨٣

٦٨ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٠ × ٥ر١٢
مقياس الكتابة ٨ر١٣ × ٧
عدد الاوراق ٢٦٨

الاوراق الست الاولى مجدولة بالذهب وكذلك معنونة بالذهب .

بالخط النسخ الجميل المتحرك .

اولها : بعد البسملة، قال الشيخ الفقيه القاضي الامام العالم ابو الفضل عياض ...

آخرها : وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ..

قد تم الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة المرغوبة المقبولة بعون الله الملك المعين على يد ....

الورقة ٢٦٦ ب وما بعد بيضاء بدون كتابة .

رقمه في الخزانة ٦٣٨ رقم المجلد ٨٤

٦٩ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢ر٢٢ × ٥ر١٥
مقياس الكتابة ١٧ × ٥ر٩
عدد الاوراق ١٣٧
عدد الاسطر ٢٣

لم يذكر اسم الكاتب ولا تاريخ الكتابة . الخط نسخ غير جميل يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر الميلادي .

رقمه في الخزانة ٦٣٩ رقم المجلد ٨٥

٧٠ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٣ × ٥ر١٤
مقياس الكتابة ٦ر١٧ × ٨
عدد الاوراق ٢٤٢
عدد الاسطر ٢١

الورقتان الاولى والثانية مذهبتان ومجدولتان جداول ذهبية جميلة ومعظم اوراق المخطوطة مجدولة بالذهب ومكتوبة بخط النسخ الجديد .

وقف عثمان افندي كاتب كمرك ازمير .

كتبها : قد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب بعون الله الملك العزيز الوهاب في اواسط شهر جمادي الاولى لسنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة ... على يد العبد ... محمد بن احمد الكامل الدفتري على الاموال الميري في جزيرة الكريد المأمور من قبل السلطنة العلية صانها الله تعالى عن جميع الآفات ...

رقمه في الخزانة ٦٤٠ رقم المجلد ٨٦

٧١ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٣ × ٥ر١٤
مقياس الكتابة ٦ر١٧ × ٨
عدد الاوراق ٢٤٢
عدد الاسطر ٢١
وقف عثمان افندي

قد وقع الفراغ من تسويده ... يوم الاربعاء من اوائل شهر ذي العقدة الشريفة لسنة ست وعشرين ومائة والف من الهجرة ....

على يد كاتب الكمرك عثمان نزهت .

رقمه في الخزانة ٦٤١ رقم المجلد ٨٧

٧٢ـ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢٢×١٤٫٥
مقياس الكتابة ١٦٫٥×١٠٫٥

المخطوطة قسمان ، القسم الاول ١٣٥ ورقة مكتوب بالخط المغربي المشكل والاوراق ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ مكتوب بخط كاتب القسم الثاني وبهذا يتم الكتاب . في نهاية هذا القسم ذكر بانه قرأ على علي بن محمد الزرندي في المدينة بتاريخ ٢٧/رجب/٨٠٥هـ . في ٢٧ رمضان من نفس السنة سمع من قبل اخ الشخص المذكور وهـــو يوسف بن محمد في الحرم النبوي لشريف .

اما في الورقة ٨ ب قيد على الهامش بانه مقروء في ٢٤ ذي القعدة سنة ٧٤٤هـ ـ ١٣٤٤م .

واستنادا الى هذا القيد يتأيد بان القسم لاول قد كتب قبل ٧٤٤هـ في اماكن كثيرة من الكتاب قيد بالقراءات التي تمت من قبل علي بن محمد (مثلا في ١٣ ب و ١٧ ب ...) .

المقابلة لموجودة على الهامش كتبت بالخط المغربي المذهب واعتمادا على هذا فان هذه الكتابات ينبغي ان تعود الى عصر كتابة الكتاب .

في ٣٩ ب على الحافة اليمنى وفي لاعلى اشارة مكتوبة بالذهب (نقل عن خط المؤلف رحمه الله) اي ان هذه النسخة تطابق النسخة التي كتبها المؤلف .

اوله : بعد البسملة ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت قال لفقيه ...

آخره : يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين .

في الطرف الاعلى من هذا المجلد هناك فهرست ورقتين بخط الشيخ عبد الحليم الذي كتب القسم الثاني .

بعد القسم لاول (الجزء الاول) هناك ورقتان بياض بعدهما فهرست الجزء الثاني في ثلاث ورقات وهذا الفهرست بخط عبد الحليم . بعد هذه الورقة هناك فصل في نصف صحيفة في (خلاصة الاخبار) وخلق الطائفة الجنية . تحتها (السفر الثاني من كتاب الشفا) وبعدها يبدأ لقسم الثالث هذا القسم المكون من ٥٢ ورقة بخط التعليق .

اوله : بعد البسملة ، وبه نستعين القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه .

آخره : .... ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يستنصر من خذله ولا يرد قصد القاصدين من عمل ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسبنا ونعم الوكيل ...

سوده الشيخ الحاج عبد الحليم بن محرم بن احمد القونوي .... في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة الشريفة لسنة اثنتين وثمانية والف ...

في الورقة ٥٢ أ هناك قيد حول طائفة الجن (من جريدة العجائب وفريدة الغرايب) لسراج الدين عمر الوردي .

رقمه في الخزانة ٦٤٢ رقم المجلد ٨٨

٧٣ـ نسيم الرياض في شرح الشفاء :

لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الشافعي المتوفى (١٠٦٩هـ ـ ١٦٥٩م)

الجزء الثاني .

مقياس المجلد ٢٨×١٥٫٥
مقياس الكتابة ١٩×٩٫٧
مكتوب بخط النسخ
عدد الاوراق ٦٨٧
عدد الاسطر ٢٩

في الصفحة ٣٤٦ ، خارج الجدول وبالخط المذهب : (كتبه الفقير الحقير عبد اللطيف القونوي سنة ١١٧٢) وهذا يعتبر تملكا . (وبعد هذا خلاصة لاثار ومؤلفات وسيرة لشهاب الخفاجي منقولة من هدية العارفين) .

اوله : بعد البسملة ، اللهم صلى على محمد وآل محمد وسلم فصل : واما حسن عشرته بكسر العين وسكون الشين ...

آخره : معلوم مذكور في السير والتواريخ والله اعلم لسنة احدى وسبعين ومائة والف .

رقمه في الخزانة ٦٤٣ رقم المجلد ٨٩

٧٤ـ المجلد الثالث منه :

عدد الاوراق ٣٨٥
عدد الاسطر ٢٩
نفس المقاسات السابقة للمجلد الذي قبله .
مكتوب بخط لنسخ الجديد .

اوله : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد وسلم فصل ومن ذلك اي مما يدل على نبوته صلى الله عليه .

آخره وكاتبه : قال الشارح رحمه الله تعالى وتم يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين بعد الالف على يد اضعف العباد احمـــد شهاب الدين الخفاجي المصري تم بعون الله تعالى

نمقه حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله العبد الافقر الى رحمه ربه السبوح ولي بن الحاج نور الله باسكي ايل عفى عنهما الباري . سنة ١٠٧١هـ . نفهم من هذا الكاتب بان الخفاجي قد الف شرحه قبل وفاته بـ ١١ سنة ، والكاتب نقله عن نسخة المؤلف .

(الجزء الاول غير موجود في الخزانة) .

رقمه في الخزانة ٦٤٤ رقم المجلد ٩٠

٧٥ــ خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى :

لنور الدين علي بن احمد السمهودي الشافعي المتوفى ٩١١هـ ــ ١٥٠٥م

مقياس المجلد ٨ر١٨ × ١٣
مقياس الكتابة ٥ر١٤ × ٥ر٨
عدد الاوراق ٥٨٣
عدد الاسطر ١٩
مكتوب بخط النسخ .

اوله : بعد البسملة ، رب يا كريم الحمد لله الذي شرف ...

آخره : وقال الهجري ومرتين طريق اي سلك هناك الى بين والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

كاتبه وسنة كتابته : وكان الفراغ منه نهار الخميس ضحوتي نهار ، ونهار الفراغ ثنتين من شعبان المبارك عام ٩٧٩ على يد ... عبد الرحيم بن احمد الشيرازي اصلا المدني موطنا الشافعي مذهبا .

ان رايت عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

(طبع هذا الكتاب في مكة سنة ١٣١٦هـ) .

رقمه في الخزانة ٦٤٦ رقم المجلد ٩٢

٧٦ــ الاحاديث القدسية والنبوية :

لم يذكر اسم جامعها

مقياس المجلد ٧ر٢٠ × ١٥
مقياس الكتابة ٤ر١٠ × ٣ر١١
٢٧٩ ورقة
عدد الاسطر ٢٣
بخط النسخ الرديء
الاحاديث والروايات بالخط الذهب . في الورقة ٩ يوجد (الحديث الاربعون) وفيه تنتهي الاحاديث القدسية . ثم تبدأ الاحاديث النبوية الشريفة بدون خاتمة . في اقتباس من ابي طالب مكي (ت ٣٨٦) والغزالي (ت ٥٠٥) وغيرهم .

اوله : بعد البسملة ، وبه نستعين الحمد لله رب العالمين ... مجمع احاديث : من احاديث القدسية اربعين حديثا مع بيانه الحديث الاول عن انس رضي الله عنه روى البخاري عنه ...

آخره : ... قال رسول الله (ص) ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبحه فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة .

رقمه في الخزانة ٦٤٩ رقم المجلد ٩٥

٧٧ــ مشارق الانوار النبوية في الاحاديث الصحاح المصطفوية :

لرضي الدين ابي الفضائل حسن بن محمد بن حسن بن حيدر بن علي الصغاني المتوفى (٦٥٠هـ ــ ١٢٥٢م) .

مقياس المجلد ٢ر٢٧ × ٢ر١٨
مقياس الكتابة ١٨ × ٥ر١١
عدد الاوراق ٣١٤
عدد الاسطر ١٥
مكتوب بخط النسخ والاحاديث بالحركات والفصول والحروف التي تبرز اسماء الكتب معنونة بالذهب . هناك ايضاحات على الحواشي . بعض الايضاحات مقتبسة من الشروح .

اوله : بعد البسملة ، الحمد لله محي الرمم ومجري القلم ...

آخره : كان يلبي بهذه التلبية من حجة وعمرته (ص) ....

كتبه : وقع الفراغ والاتمام بعون الملك العلام على يد ... سنان بن علي خان بن باري بك بن علي بك ... يوم الثلاثاء وقت الظهر من شهر صفر المبارك الواقع سنة اربع واربعين بعد ثمانماية من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

رقمه في الخزانة ٦٥٣ رقم المجلد ٩٩

٧٨ــ انسى المنقطعين الى عبادة رب العالمين :

لابي محمد جمال الدين المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن ابي الفتح بن ابي السنان الشيباني المتوفى ٦٣٠هـ ــ ١٢٣٣م .

مقياس المجلد ٣٠×٥ر٢٠
مقياس الكتابة ٥ر٢٢×١٥
عدد الاوراق ٤٤١
الاوراق غير مرقمة .

في الورقة الثانية صورة وقفية باللغة الفارسية وبخط التعليق تقع في ١٣ سطرا عن واقفه ابن السيد يحيى دءده سر طارق سيد احمد دءده .

ونفس الصورة مكررة في الورقة ٤٤١ .

في الصفحة الاولى من الكتاب اسم الكتاب داخل مستطيل مذهب وبخط الثلث كتب (كتاب انس المنقطعين الى عبادة رب العالمين) ثم اسم المؤلف بخط الثلث ايضا . عليه تملك محمد بن محمد بهادر المؤمني ، وقد طالعه عبد الرزاق بن عبدالقادر الحسني الكيلاني الحموي سنة ٩٠٠هـ في طرابلس .

ينتهي الكتاب بعد ٣٠٠ حديث وحكاية بخاتمة عن نسب الرسول (ص) واسمائه وزوجاته وابنائه .

لم يرد اسم الكتاب في كشف الظنون ، بل ورد في هدية العارفين في تصنيفات جمال الدين (ابو) محمد الموصلي الشافعي وذكر ان المؤلف توفي في ٦٣٠هـ (ج٢ ص٤٦٥) وقد ورد جد المؤلف في فهرست المكتبة الخديوية بانه بعد حسين : حسن بن ابي الفتح . في هذه المخطوطة ذكر بان المؤلف ولد في الموصل سنة ٥٠١هـ ــ ١١٠٧م وتوفي في شعبان سنة ٦٣٠هـ . والنسخة الموجودة في الخزانة تذكر بان تاريخ كتابتها ١٠١٤هـ .

اوله : بعد البسملة ، وما توفيقي الا بالله رب العالمين ...

آخره : فمن مبلغ عني النبي محمدا
وكل امريء يجري بما قد تكلما

تم الكتاب المبارك بعون الله تعالى ورحمته وفضله ومنه وذلك بتاريخ ١٣ شوال سنة ٧٣٦ بحلب المحروسة من الآفات .

فرغ منه ضبطا وتصحيحا احوج عبيد الله الى المغفرة وافقرهم الى رحمته الوافرة الغامرة ... عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن ابي الفتح بن علي الحلبي الشافعي البزاز .

انتهى الضبط في ٤ رمضان سنة ٧٥٦ .
رقمه في الخزانة ٦٥٤ رقم المجلد ١٠٠

٧٩ــ مصابيح السنة :

لحسين بن مسعود البغوي المتوفى (٥١٦هـ ــ ١١٢٢م) .
مقياس المجلد ٢٩×١٩ر

مقياس الكتابة ٢٢×١٥
عدد الاوراق ٣٣٦
عدد الاسطر في كل صفحة ٢٥

مجلد مكتوب بخط النسخ الجديد جزء من البداية ناقص ، الفصول والابواب بالذهب . الاسماء الخاصة تعلوها دوائر مذهبة وعليها خطوط بالحبر الاسود .

يبدأ ب (باب سنن الوضوء من الصحاح)

اوله : والسواك والنكاح رواه ابو ايوب ...

آخره : مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره والله اعلم تاريخه وكاتبه : كتبه الشيخ رمضان المولوي في سنة ١٠٣٧هـ .

رقمه في الخزانة ٥٦٦ رقم المجلد ١٠٢

٨٠ــ نسخة اخرى منه :

مقياس المجلد ٢ر٣٠×٢٠
مقياس الكتابة ٥ر٢١×١٣
عدد الاوراق ٦٨٨
الاسطر مختلفة

مكتوب بخط النسخ ، الابواب بخط مذهب ، عليه حواشي وايضاحات كثيرة .

اوله : بعد البسملة ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة ...

آخره : ... حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ...

فرغ من (انتساخ) هذا الجامع المبارك ... ابن عبدالله الشرواني ابراهيم السلطاني حجة سبع وتسعمائة عفى الله ....

رقمه في الخزانة ٦٥٧ رقم المجلد ١٠٣

٨١ــ شرح السنة :

للبغوي ايضا .

مقياس المجلد ٢٥×١٧
مقياس الكتابة ١٩×٥ر١٢
عدد الاوراق ٣٠٠
عدد الاسطر ٢١

لصق ورق على الورقة الاولى وعندما راى السيد (نجاتي الگين) بان هناك كتابة تحتها فتحها بكل اهتمام .

كتب على الورقة الملصوقة وبخط سلجوقي (وقف هذا الكتا بالفقير الى رحمة الله تعالى وغفرانه معين الدين سليمان بن الـ... مهذب الدين

على ... وبرحمته على المدرسة التي انشأهــا بدوقات ... الخ) .

(الفواصل المتقطعة رديئة لا يمكن قراءتها) . وهذا الواقف كان نائبا للسلطنة في سنة ٦٧٦هـ ـ ١٢٧٧م والذي قتل من قبل المغول وقد وقفه في المدرسة التي بنيت في توقات . والكتابة هذه بخط يده .

عليه تملك احمد بن حمويه . في اسفل هذه الورقة وبعدها باربعة اوراق كتب الفهرست وينتهي الفهرست في السطر الثاني من الورقة الخامسة . اعلى الورقة وبخط سلجوقي كتب (صاحبه ومالكه حاجي محمد بن يعقوب بن سليمان احسن الله عواقبه في تاريخ سنة اثنين وعشرين وستمائة تاريخــا صحيحا باجازة مولانا ملك العلماء قدوة المحققين سلطان المدرسين تاج الملة والدين ابراهيم بن خليل طاب ثراه آمين يا رب العالمين) .

وهذه الكتابة تعود مالك الكتاب قبل وفاة معين الدين بـ ٥٤ عاما . ثم تملك الكتاب (پروانا) ووقفه .

عليه تملك آخر باسم : حسين الصوفي . لا توجد حاشية في الكتاب . هناك بعض التصحيحات على الحواشي .

اوله : بعد البسملة قال الشيخ الامام ظهير الدين ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي ... باب القران قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اخبرنا عبد الواحد بن احمد ...

آخره : فماتت ولم يقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنها ان يمشي ....

تتمة : آخر الجزء الثالث من كتاب شــرح السنة .... يتلوه في الجزء الرابع ان شاء الله .

الرابع كتاب الامارة والقضاء والحمد لله ...

وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين سلخ جمادي الاخرة سنة .... كتبه علي بن ابي محمد بن علي بن مسعود الكندي النجيبي الانماطي للمولى السيد الصدر الكبير .... احمد ولد السيد الامام الخير السعيد صدر الدين شيخ الاسلام ... الخ .

رقمه في الخزانة ٦٥٨ رقم المجلد ١٠٤

٨٢ـ ادعية :

مقياس المجلد ٥ر٢٦ × ١٦
مقياس الكتابة ١٥ × ٥ر٩
عدد الاوراق ١٠
عدد الاسطر ٧

مجدول بالذهب مكتوب بالثلث والنسخ وبخط جميل جدا .

لم يذكر اسم كاتبه . ادعية لكل يوم من ايام الاسبوع .

رقمه في الخزانة ١١١٢ رقم المجلد ١٠٩

٨٣ـ الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :

لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى (٧٣٩هـ) .

مقياس المجلد ٨ر١٠ × ٥ر١٠
مقياس الكتابة ٣ر١١ × ٤ر٦
عدد الاوراق ٧٨

الصفحة الاولى مذهبة والاوراق الاخــرى مجدولة بالذهب ومكتوبة بخط النسخ الجميل ولكن يبدو ان الخطاط جاهل لوقوعه في اخطاء املائيــة كثيرة .

ترجم الكتاب الى التركية على يد احمد بن العارفين .

اوله : بعد البسملة وجدت في نسخة ام الام المكتتب منها ...

آخره : وليكن ذلك آخر ما نعدده من عدة الحصن الحصين ...

تم الحصن الحصين سنة سبع وستين ومائتين بعد الالف . نمقه السيد امــر الله الحمــدي القيصري .

رقمه في الخزانة ١١١٣ رقم المجلد ١١٠

٨٤ـ مجموعة :

(١) .... عبد الغني النابلسي : (ورد الورود وفيض البحر المورود « شرح الصلوات المحمديــة المنسوبة الى محي الدين ابن العربي »)

مقياس المجلد ٢٤ × ٥ر١٠
مقياس الكتابة ٥ر١٧ × ١١
عدد الاوراق ٣٦
عدد الاسطر ١٧

المتن بخط التعليق المذهب ... بعض الآيات كتبت باللون الاخضر ..

اول الرسالة : بعد البسملة ، وبه توفيــق الحمد لله شارح معاني الصدور وميسر مبانــي السطور وفاتح ابواب ما تغلق من الامور ...

آخرها : ... العالمين جمع عالم بفتح اللام والمراد بالعالمين ما سوى الله تعالى من المخلوقين وقد

فرغنا من هذا الشرح المبارك أن شاء الله تعالى في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر شوال سنة احد ى واربعين ومائة والف .

كتبت هذه الرسالة قبل وفاة الشارح بسنتين او ثلاث

(٢) شرح الصلاة لاحمد البدوي

لم يدون عليها اسم المؤلف . هناك قطعة شعرية في اعلى الورقة ٣٣ب و ٣٦أ متضمنه مدح احمد البدوي .

اوله : الحمد لله الذي ادى من خلع الاسرار على كواهل اوليائه ...

آخره : ... والصحب واتباعهم الثقاة جرى ذلك في ثامن من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ست وسبعين ومائة والف في (طندتا) ـ طنطا ـ من اعمال مصر ... وكتبه محمد مرتضى الحسيني ..

رقمه في الخزانة ١١١٤ رقم المجلد ١١١

٨٥ـ الحزب الاعظم :

لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري المتوفى (١٠١٦هـ ـ ١٦٠٧م)

واسم الكتاب كاملا : الحزب الاعظم والورد الافخم ، جمع فيه ما ورد في الحديث من الادعية سبعة اجزاء . كل جزء مجلد لوحده وقد جمع داخل محفظة .

في الورقة الاولى من كل جزء صورة وقفية داخل دائرة ذهبية .

مقياس المجلد ١٩،٥×٣×١٢،٣

مقياس الكتابة ١٣×٧

الحزب الاعظم الاول يوم السبت ٧ اوراق . في كل ورقة ١٣ سطرا . الورقة الاولى معنونة بالذهب . حافات الاوراق مجدولة بالذهب ومكتوبة بخط اسود . كتب هذا الجزء : السيد احمد نهالي من تلاميذ محمود المشتهر بجلال‌الدين سنة١٢٧٩هـ

الحزب الاعظم الثاني كتبه نفس كاتب الجزء الاول وبنفس التاريخ . وهذا الحزب في يوم الاحد ، ٨ اوراق .

الحزب الاعظم الثالث يوم الاثنين ٨ اوراق لم يذكر اسم الكاتب ولكنها بنفس الخط .

الحزب الاعظم الرابع يوم الثلاثاء ٨ اوراق كتبه (نهالي) نفسه وبنفس التاريخ .

الحزب الاعظم الخامس في يوم الاربعاء ٨ اوراق .

الحزب الاعظم السادس في يوم الخميس ٦ اوراق .

الحزب الاعظم السابع في يوم الجمعة (وقد ذكر مؤلف الفهرست بانه في يوم الاحد وهو خطأ) ٩ اوراق كتبه (نهالي) بنفس المواصفات ونفس السنة

(لم نجد ترجمة احمد نهالي . اما استاذه محمود جلال الدين فهو من داغستان . ومدفون في حضرة الشيخ مرادي . توفي في ١٢٤٥هـ ـ١٨٢٩م)

رقمه في الخزانة ١١١٥ ـ ١١٢١ رقم المجلد ١١٢

٨٦ـ دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار :

لابي عبدالله محمد بن سليمان بن ابي بكر الجزولي المتوفى (٨٥٤هـ ـ ١٤٥٠م) .

مقياس المجلدات ١٩،٥×٣×١٢،٣

مقياس الكتابة ١٣×٧

كل جزء في مجلد خاص . في كل صفحة ١٣ سطرا .

الحزب الاول هو المقدمة . اسماء الله الحسنى واسماء النبي (ص) في ٥ أوراق في الورقة ٥ب و ٦ أ تصاوير مرسومة للكعبة المشرفة وروضة النبي (ص) وقد كتب تحتها بخط اعتيادي جدا . في الورقة ٦ب يبدأ قسم (دعاء بدء دلائل الخيرات) من جديد . وبعدها ايضا اسماء الله الحسنى واسماء النبي(ص)

كتابة المخطوط بخط النسخ وكاتبه احمد نهالي المشتهر بـ طاقلي زادة سنة ١٢٧٩هـ .

رقمه في الخزانة ١١٢٩ ـ ١١٢٢ رقم المجلد ١١٣

٨٧ـ الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية :

لعبد الغني النابلسي المتوفى (١١٤٤هـ ـ ١٧٣١م) .

مقياس المجلد ٣٤×٣

مقياس الكتابة ٢٨×١٦

عدد الاوراق ١٢٠.

عدد الاسطر ٤٥

مكتوب بخط النسخ . الشارح يوضح اسم الاثر في الصفحة الاولى .

اوله : بعد البسملة ، وبه استمد الحمد لله الذي شرح بالطريقة المحمدية صدور عباده الابرار .

آخره : ... بموجب يقتضيه واصل الجبلة والطبيعة فيه على السخاء والجود والكرم .

رقمه في الخزانة ١١٦٥ رقم المجلد ١١٦

فهرست المجاميع القصصية المغربية

١٩٤٧ ـ ١٩٧٨

اعـــداد
مصطفى يعلى
الفنيطرة ـ المغـــرب

حتى الآن تكون القصة المغربية القصيرة ، قد قطعت من عمرها أزيد من ربع قرن . فالذين أرخوا لها يكادون يتفقون على أن بدايتها الفعلية كانت في أوائل الاربعينات . وهي نفس الفترة التي اخذت فيها الصحافة الوطنية بالمغرب تعرف طريقها نحو الازدهار . اذ ان كثيرا من الفضل يعـــود الى تلك الصحافة في انطلاقة القصة القصيرة بالمغرب الـى الامام ، بعد أن كان الشعر ولواحقه هو بضـــاعة القوم الاثيرة الرائجة .

وطيلة هذه المدة ، تراكم عبر الصحيفـــة ، والمجلة ، والكتاب .. تراث لا بأس به من القصـــة المغربية القصيرة . بيد أن هذه الحصيلة القصصية، لم ترافقها متابعة نقدية جادة . ومن هنا استحـــق القصاصون المغاربة عن جدارة ، أن تقال فيهـــم العبارة الطريفة التي اطلقت في الشرق العـــربي في السنوات الاخيرة : (نحن جيل بلا نقـــاد ..) . فكل ما هنالك حصيلة هزيلة من الخواطر الشاحبة أو المضببة ، التي تدبجها بعض الاقلام المحلية باسم النقد ، وما هو بنقد ، انطلاقا من دوافع عشائريـــة وانغلاق فئوي مقيت (صداقة أو قرابة ، مصلحة شخصية ، حقد مراهق ...)(١) .

واما الدراسات الاكاديمية عن هذا الفن الفتي بالمغرب ، فليست ذات بال كذلك ، حيث لا تزيد على اربع رسائل لا غير ، وهي :

الاولى ، للدارس المصري محمد الصـــادق عفيفي ، وقد درس تطور القصة المغربية واتجاهاتها في الجزء الذي نشره منها سنة ١٩٧١ عن (الفـــن القصصي والمسرحي في المغـــرب العربي ١٩٠٠ ـ ١٩٦٥)(٢) .

والثانيـــــة ، للباحث الاسباني فرناندو دي اغريدا ، وهي بعنوان (القصـــة القصيرة في الادب المغربي المعاصر) . ولقد نوقشت هذه الرسالـــة سنة ١٩٦٩ بكلية الفلسفة والادب بجامعة مدريد ، لنيل دبلوم الدراسات العليا . وهي غير منشورة .

والثالثة ، للاستاذ أحمد اليابوري بعنـــوان

(١) كنموذج اخواني هجين ، انظر ما كتبه محمد عـزالدين التازي في مجلة (الحياة الثقافية) التونسية . العدد الاول الخاص بالقصة ، اكتـــوبر ١٩٧٧ . وذلك تحت عنوان (منطلقات الوعي في القصة القصيرة المغربية) . وانظر ايضا ما كتبه بعنوان (مظاهر انماط الوعي في القصة المغربية القصيرة) بمجلة الآداب البيروتية . ع٣ مارس ١٩٧٨ وهو عدد خاص بالادب المغربي الحديث .

(٢) لنفس الدارس كتاب سابق ، صدر سنة ١٩٦١ بالدار البيضاء معنون ب (القصة المغربية الحديثة) . وهو كتاب متوسط القيمة .

(تطور الفن القصصي في المغرب ـ من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٦٦) . وقد نوقشت بكلية الادب بالرباط في شهر يونيو ١٩٦٧ قصد الحصول على دبلوم الدراسات العليا . وهي غير منشورة أيضا .

وأما الرسالة الرابعة والاخيرة ، فهي لاحمد المديني ، موسومة ب (فن القصة القصيرة بالمغرب ـ نشأته ، تطوره ، اتجاهاته) . وقد تمت مناقشتها في شهر نوفمبر ١٩٧٨ بكلية الادب بفاس .

وانا اذ اطرح هذا الفهرست بين يدي القراء في المشرق والمغرب ، اضع نصب عيني هدفا جوهريا أرمي اليه بالذات . ذلك هو محاولة استبعاد العشوائية والكسل اللذين طبعا حتى الآن معظم الكتابات النقدية المغربية والعربية ـ على قلتها ـ التي تناولت القصة القصيرة بالمغرب ، بشكل صحفي فج . ومن المؤسف أن نظل في كثير من بحوثنا عن المظاهر الادبية المختلفة بالبلدان العربية، تكون استنتاجاتنا واحكامنا بناء على ما يذكره لنا بعض الاشخاص من معلومات مغلوطة أو مغرضة أثناء زيارة سريعة لهذا البلد أو ذاك ، دون الرجوع الى المصادر والمراجع والنصوص الا نادرا . في حين يعمد غيرنا في اي بحث كيفما كانت طبيعته ، الى الكتب والمجلات والصحف والوثائق .. ليصلوا الى تشخيص الظواهر المدروسة وتقييمها ، فتأتي دراساتهم وبحوثهم مضبوطة من الناحية العلمية ومثيرة لكثير من الاعجاب .

وفيما يلي فهرست المجاميع القصصية المغربية ، مرتب حسب التسلسل التاريخي :

١ ـ وادي الدماء ـ عبدالمجيد بن جلون : المكتب الثقافي الدولي ـ جيزة مصر ١٩٤٧ .

٢ ـ أفراح ودموع ـ محمد الخضر الريسوني : المطبعة الحسنية ـ تطوان ١٩٥١ .

٣ ـ صور من حياتنا الاجتماعية ـ محمد الخضر الريسوني : المطبعة الحسنية ـ تطوان ١٩٥٣ .

٤ ـ ربيع الحياة ـ محمد الخضر الريسوني : المطبعة المهدية ـ تطوان ١٩٥٧ .

٥ ـ قصص من المغرب ـ أحمد عبدالسلام البقالي : المطبعة العالمية ـ مصر . بدون تاريخ ، وحسب ترجمة المؤلف ، فان المجموعة طبعت سنة ١٩٥٧ .

٦ ـ قدر العدس ـ محمد بن أحمد شماعو : المطبعة الوطنية ـ الرباط . بدون تاريخ . والراجح أن المجموعة صدرت سنة ١٩٦٤ كما يبدو من التاريخ الذي سجل فيه الكاتب تشكراته للجنة انعاش الادب العربي بالمغرب التي شجعت على نشر المجموعة .

٧ ـ نداء عزرائيل !! ـ حميد البلفيشي : مطبعة شالة ـ الرباط ١٩٦٥ .

٨ ـ المتمردة ـ محمد التازي : مكتبة الوحدة العربية ـ الدار البيضاء . بدون تاريخ ، ومن المرجح أن تكون صدرت في الستينات .

٩ ـ مات قرير العين ـ عبدالكريم غلاب : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٦٥ .

١٠ـ الفجر الكاذب ـ أحمد عبدالسلام البقالي : دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ـ بيروت ، القاهرة ، بغداد . بدون تاريخ . وحسب ترجمة المؤلف ، فان المجموعة طبعت سنة ١٩٦٦ .

١١ـ ليسقط الصمت ـ خناثة بنونة : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٦٧ .

١٢ـ فاس في سبع قصص ـ أحمد بناني : مطبعة الرسالة ـ الرباط . بدون تاريخ ، ويفهم من تاريخ مقدمة المجموعة التي كتبها المرحوم علال الفاسي : ومن ذيباجة المؤلف ان المجموعة صدرت سنة ١٩٦٨ .

١٣ـ الممكن من المستحيل ـ عبدالجبار السحيمي: أغفل ذكر جهة النشر ، (والراجح انها طبعت بمطبعة الرسالة بالرباط ، حيث يعمل الكاتب محررا بجريدة العلم) ـ ١٩٦٩ .

١٤ـ النار والاختيار ـ خناثة بنونة : مطبعة الرسالة ـ الرباط . بدون تاريخ(٣) .

١٥ـ رجل وامرأة ـ رفيقة الطبيعة (زينب

---

(٣) اخطأ صالح ابو اصبع في كتابه (فلسطين في الرواية العربية) ، حيث ذكر في مصادر كتابه ان المجموعة صدرت سنة ١٩٧٠ . والصحيح انها صدرت سنة ١٩٦٩ .

فهمي) : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٦٩ .

١٦ـ العض على الحديد ـ محمد عزيز الحبابي : الدار التونسية للنشر ـ تونس ١٩٦٩ .

١٧ـ سيدنا قدر ـ مبارك ربيع : دار المصراتي ـ طرابلس ، ليبيا ١٩٦٩ ط. ١ وبمطابع المغرب الكبير ـ الرباط مع اغفال التاريخ ط. ٢ .

١٨ـ السقف ـ محمد ابراهيم بو علّو : دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ١٩٧٠ .

١٩ـ نقطة نظام ـ محمد الصباغ : مطبعة الرسالة ـ الرباط ١٩٧٠ .

٢٠ـ حوار في ليل متأخر ـ محمد زفزاف : وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ دمشق ، سوريا ١٩٧٠ .

٢١ـ الارض حبيبتي ـ عبدالكريم غلاب : دار الآداب ـ بيروت ، لبنان ١٩٧١ .

٢٢ـ الهواء الجديد ـ محمد زنيبر : دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ١٩٧١ .

٢٣ـ العنف في الدماغ ـ احمد المديني : منشورات الاطلنط ـ دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ١٩٧١ .

٢٤ـ اشياء تتحرك ـ الميلودي شغموم : مطبعة طنان ـ الدار البيضاء . بدون تاريخ (ذكر الكاتب في مخابرة معه انه نشرها في يوليو ١٩٧٢) .

٢٥ـ عمي بوشناق ـ عبدالرحمن الفاسي : وزارة الثقافة والتعليم الاصلي والعالي والثانوي ـ سلسلة (والقلم) ع. ٢ ـ الرباط ١٩٧٢ .

٢٦ـ لولا الانسان ـ عبدالمجيد بن جلون : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ـ سلسلة (والقلم) ع. ٣ ـ الرباط ١٩٧٢ .

٢٧ـ أوصال الشجر المقطوع ـ محمد عزالدين التازي : دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء . مغفلة من التاريخ ، وان كان يفهم من تاريخ المقدمة ، ومن تاريخ الاشارة التي ذيل بها الكاتب مجموعته ، أنها صدرت سنة ١٩٧٢ .

٢٨ـ يد المحبة ـ احمد عبدالسلام البقالي : وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة ـ سلسلة (والقلم) ع. ٤ ـ الرباط ١٩٧٣ .

٢٩ـ شقراء الريف ـ عبدالعزيز بن عبدالله : دار النجاح ـ بيروت ، لبنان ١٩٧٣ .

٣٠ـ لست رجلا ـ ابو بكر المريني : مطبعة الامنية ـ الرباط ١٩٧٣ .

٣١ـ حزن في الراس وفي القلب ـ ادريس الخوري : مطبعة الامنية ـ الرباط ١٩٧٤ .

٣٢ـ الفارس والحصان ـ محمد ابراهيم بوعلو : دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ١٩٧٥ .

٣٣ـ الصورة والصوت ـ خناثة بنونة : دار النشر المغربية ـ الدار البيضاء ١٩٧٥ .

٣٤ـ دم ودخان ـ مبارك ربيع : الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ، تونس ١٩٧٥ .

٣٥ـ اللعنة والكلمات الزرقاء ـ الصغير ادريس ومودن عبدالرحيم (مجموعة مشتركة) : مطبعة الخليف ـ الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٦ـ أنياب طويلة في وجه المدينة ـ مصطفى يعلى: مطبعة الاندلس ـ الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٧ـ أنغام العشق والثورة ـ عبدالكريم التمسماني : مطبعة الاندلس ـ الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٨ـ سفر في أودية ملغومة ـ محمد غرناط : مطبعة الاندلس ـ الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٣٩ـ المومياء ـ أحمد عبدالسلام البقالي : الدار التونسية للنشر ـ تونس ١٩٧٦ .

٤٠ـ تحت القنطرة ـ رفيقة الطبيعة (زينب فهمي) : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٧٦ .

٤١ـ حصيد الايام ـ عبدالسلام العزيز : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٧٧ .

٤٢ــ بيوت وأطئة ــ محمد زفزاف : دار النشر المغربية ــ الدار البيضاء ١٩٧٧ .

٤٣ــ سفر الانشاء والتدمير ــ أحمد المديني : دار النشر المغربية ــ الدار البيضاء ١٩٧٧ .

٤٤ــ ظلال ــ ادريس الخوري : دار النشر المغربية ــ الدار البيضاء ١٩٧٧ .

٤٥ــ واخرجها من الجنة ــ عبدالكريم غلاب : الدار العربية للكتاب ــ طرابلس ، تونس ١٩٧٧ .

٤٦ــ البحث عن لحظة فرح ــ بوشتى حاضي : منشورات اللواء المسرحي ــ مطبعة النصر ــ فاس ١٩٧٨ .

٤٧ــ الالوان والجدار الزاحف ــ محمد درأعو ــ مطبعة الاندلس ــ الدار البيضاء ١٩٧٨ .

٤٨ــ شخوص معلقة من الارجل ــ صبري أحمد : دار النشر المغربية ــ الدار البيضاء . أغفل تاريخ الصدور ، والمجموعة صدرت هذه السنة (١٩٧٨) .

٤٩ــ عيون تحت الشمس ــ مبارك الدريبي : أعلن عن قرب صدورها في الصحف سواء بدمشق أو الرباط . ستصدر عن اتحاد الكتاب العرب ــ سوريا ١٩٧٨ .

٥٠ــ امواج ــ المصطفى اجماهري : مطبعة الاندلس ــ الدار البيضاء ١٩٧٨ .

* * *

فهرس المخطوطات الاسلامية بمكتبة جامعة كمبرج

القسم الرابع

تصنيف

البرفيسور ادوارد ج. براون

ترجمة الدكتور

يحيى الجبوري

جامعة قطر ـ الدوحة

تسلسل المخطوطة	رقم المخطوطة ورمزها
٤٨٢	٦ر١٢ دد

روزنامة مولانا غياث الدين نقاش ايلجيء خطاي

ترجمة تركية لمجلة مولانا غياث الدين نقاش احد السفراء ارسلت من قبل الشاه رخ الى بكين في سنة ٨٢٣هـ (نهاية سنة ١٤٢٠م) ، كتب الاصل بالفارسية ، تحتوي على مطلع السعدين (كذا) ، وكانت قد نشرت مع الترجمة من قبل قطرمير في المجلد ١٤ من فهرس روى ص ٣٠٨ ـ ٣٤١ . النص في ص ٣٨٧ ـ ٤٢٦ ، هذه الترجمة ترجمها حاجي ابن محمد من اردستان لأجل الحاكم التركي لتلك المدينة الامير زين الدين نور علي بك محمود لو في سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤ ـ ١٤٩٥م) .

٩٥ ورقة قياس ٧ر١٧ × ٧ر٩ سم ، في الصفحة ٩ اسطر ، كتبت بخط تعليق واضح جميل ، داخل اطار ذهبي ، والعنوان ذهبي وازرق ، الناسخ حسن خطاط اصفهان وهي تحت عنوان (تاريخي خطائي) .

٤٨٣	١٨ قق
٤٨٤	٢٨٨قق

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار

نسختان من روض الأخيار لمحيى الدين محمد بن قاسم بن يعقوب .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٥٥٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ٥١٣ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧١٥ . طبع في القاهرة وبولاق سنة ١٢٧٩هـ و ١٢٨٠هـ .

النسخة ١٨ قق تتضمن ٢٠٠ ورقة قياس ٣٢ × ٨ر٢٠ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة ، ومؤرخة في ١١٩٣هـ .

النسخة ٢٨٨ قق تحتوي على ١٤٩ ورقة قياس ٩ر٢٣ × ١ر١٦ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في سنة ١١٧٨هـ . الناسخ عمر الصيداوي .

٤٨٥	(٢) ١١٩ قق

روض الناظر ونزهة الخاطر

مختارات من ديوان علي بن محمد البلاطنسي، يبدأ بعد تحميد قصير :

« وبعد فهذا اشعار سنح في خاطري ان اجمعها في كتاب روض الناظر ونزهة الخاطر هو ديوان الاديب جامع كل معنى ولفظ غريب بلفظ وجيز قريب حسّان زمانه وسحبان أوانه علي بن محمد البلاطنسي نسبا الشافعي مذهبا الصهيوني مولدا الدمشقي منشأ وبلدا .. الخ » .

المخطوطة وصفت لاحقا تحت مادة (منتخب الاشعار الغريبة) ، ويحتوي هذا القسم على الورقات ١٣١ب — ١٧٢ب ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٤٨٦ — ١٠٧٩ أدد

روضة الشهداء

لحسين واعظ كاشفي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٦٥ ص ١٢٢ .

٤٨٧ — ٤٩٩ (الجزءان ١ ، ٢) ١٩ر١ نن

روضة الصفا

ثلاثة عشر جزءا تحتوي على مختلف الأقسام من مير خواند المعروف بروضة الصفا .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٤٤ — ٥٦ الصفحات ١٠٥ — ١١٤ .

٥٠٠ — ٢٩٣٢ أدد

روضة المناظر

روضة المناظر في اخبار الاوائل والأواخر للشيخ محب الدين ابي الوليد محمد بن الشحنة .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٦٠١ و ١١٦١٦ في آخر المادة ، ووستنفيلد : تاريخ العرب رقم ٤٦٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٨٨ و ٨٢٤ الخ .

١٤٨ ورقة قياس ١٨ × ١٣ سم في الصفحة ١٩ سطرا . خطه نسخ جميل ، مزين خلالها حواش بخط مختلف ، الناسخ حسن بن محمد بن عليون ، بدون تاريخ .

٥٠١ — ٢١٢ أدد

رياض الصنايع قطبشاهي درعلم عروض وقافية

رسالة في العروض والقافية ، مؤلفها الفتي ابن حسيني من صفا .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨١ ص ٢٧١ — ٢٧٢ .

٥٠٢ — (٢) ١٨٢ قق

زاد المسافر ونزهة المقيم والحاضر

مجموع نوادر تاريخية وقصائد ، صنفت لأجل « أمير المؤمنين القائم بالحق المبين خليفة الله على كافة المسلمين امير المؤمنين المؤيد خليفة الجزيرة الخضراء ادام الله في الخافقين ذكرا » .

لمؤلف لم يذكر اسمه . تتضمن المخطوطة ١٧٨ ورقة قياس ٢٠٫٣ × ١٣٫٨ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، يحتل هذا المؤلف الورقات ١٠٢ — ١٧٦ . خطه نسخ جيد مزين ، من غير تاريخ أو خاتمة .

٥٠٣ — ٢٢١٥ أدد

زبدة الأمثال

مجموع في الأمثال العربية في ٢٠ فصلا ، لمصطفى بن ابراهيم .

١١٨ ورقة قياس ٢٠٫٤ × ١١ سم في الصفحة ١١ سطرا ، خطه نسخ كبير ، مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين السادس والعشرين من محرم ١٠٣٨هـ .

٥٠٤ — (٤) ٤٣ر٦ وو

زبدة في علم الصرف

رسالة في الافعال العربية الناقصة ، لمؤلفها ظاهر بن محمود بن مسعود العلوي . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٦ ص ٢٦١ — ٢٦٢ .

٥٠٥ — (٢) ٢٦ قق

الزهر الباسم في احوال عبدالله بن القاسم

ترجمة قصيرة لحياة عبدالله بن القاسم بن الهادي بن ابراهيم ، تأليف ابنه السيد علي بن امير المؤمنين شرف الدين يحيى بن شمس الدين ، بعنوان : الزهر الباسم ، تبدأ ب : « أما بعد ، فهذه ترجمة شيخي ووالدي شيخ الاسلام متع الله به آمين ، وقد جعلتها فصولا ستة الخ » .

لقد ذكرت المخطوطة قبل تحت رقم ٣٩ و ١٣٥ ، وانظر ايضا رقم ٥٢٢ الآتي ، يحتل هذا القسم الورقات ١٣٦أ — ١٣٩ب . وقد انجز هذا العمل في شوال سنة ٩٦٥هـ .

٥٠٦ — ٧٩١ أدد

زهر الرياض في ردّ ما شنعه القاضي عياض

رد وتفنيد على ما شنّعه القاضي عياض على الشافعي الذي الف تسبيحا للصلاة على النبي ، الجزء الخاص بالصلاة الشرعية لقطب الدين ابي

الخـــير محمد بن محمد الحيـــدري الدمشقي الشافعي .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٣٢٣ ص ٢٠٦ — ٢٠٧ ، وحاجي خليفة رقم ٦٨٩٧ . تتألف المخطوطة من ٤٩ ورقة قياس ١٧ر٥ × ١٣ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطها نسخ واضح كبير ، مزينـــة ، الخاتمة نسخت من مخطوطة اخرى ، وهي مطابقة في مضمونها وتاريخها. وغالبا في شكلها معما جاء في نسخة المتحف البريطاني التي استشهد بها قبل ، وهي متبوعة بتحميد قصير .

٥٠٧ ٢٨١ ق ق

زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام

قصـــة يوسف لابي علي عمـــر بن ابراهيم الانصاري .

انظر حاجي خليفة رقم ٦٩٠٦ ، وفهـــرس ليدن مجلد ٤ ص ٢٧٢ .

١٢٢ ورقة قياس ٢٥ر١ × ١٧ر٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، تاريخها سنة ٨٦٢هـ . خطها نسخ جيد واضح ، مشكولة ومزينة .

٥٠٨ ٢٧ر٣ ج ج

الزيج الممتحن العربي

جداول فلكية وتنجيمية ، محسوبة من سنة ٦٠١هـ الى سنة ١٥٠٠هـ في ثلاثين فصلا ، اعتمد على زيج الممتحـــن الخـــزائني لمحمد بن ابي بكـــر الفارسي . (انظر حاجي خليفة رقم ٦٩٦٠) حيث تحتوى ايضا في المجلد كـــذلك شتى الرســـائل والجداول بنفس العنوان كالآتي :

١ — الورقات ١ — ١٦ العمل المنوه اعلاه ، يبـــدأ بقوله : « الحمد لله خاتمة كل ختام ، وفاتحة كل كلام الخ » .

٢ — الورقات ١٧ — ٥٥ جداول متبوعة بملاحظات تفسيرية لاستعمالها .

٣ — الورقات ٥٦ — ٦٧ زيج محمد بن ابي بكـــر الفارسي ، المنوه عنه اعلاه في اربعين فصلا .

٤ — الورقات ٦٨ — ١٢٠ جداول اكثر تتضمـــن تحـــويل التقـــويم الى ما يقابله من التقاويم الاخرى .

٥ — الورقات ١٢١ — ١٣١ كراس في حـــكم علم

التنجيم في اربع مقالات ، تحتوي الاولى على اثنين وعشرين فصلا ، والثانية على اثنى عشر فصلا ، والثالثة على واحد وعشرين فصلا ، والرابعة على ثلاثة فصول .

١٣١ ورقـــة قياس ٢٨ر٩ × ٢٢ ســـم في الصفحة ٣٠ — ٥٠ سطرا ، كتب بخط نسخ قديم معتنى به ، فيه تزيين ، بدون تاريخ .

٥٠٩ ١٢٤٨ أدد

زيج نامـــه

تقويم للسنوات (زيج) تركي مجهول المؤلف ، يعقبه النوروز لسنة ١٢٠٠هـ (في العشرين مـــن جمـــادى الاولى = الحادي والعشرين من آذار ١٧٨٦م) الف لأجل السلطان عبدالحميد الاول .

٨ ورقات قيـــاس ٢١ر٢ × ١٤ر٣ سم في الصفحة ٣٣ سطرا ، كتب بخط جميل مزين بلون ذهبي وملون .

٥١٠ ٨٣٤ أدد

زينة المجالس

مجموع واسع في القصص والنوادر ، تأليف مجد الدين محمد الحسني . انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٧ ص ٣٩٦ — ٣٩٨ .

٥١١ (١) ٩ر٥ ف ف

٥١٢ (٢) ٢٢٠ أدد

سبحة الابرار

تأليف ملا جامي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١٥ و ٢٩٢ ص ٣٠٧ — ٣٠٨ و ٣٧٥ — ٣٧٦ .

٥١٣ (١) ٧٩٥ أدد

سراج اللغـــة

القسم الثاني ، معجم للمفردات النـــادرة ، تأليف سراج الدين علي خان . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٤٧ ص ٢٣٢ — ٢٣٣ .

٥١٤ (٢) ٢٨ر٤ دد

سر الأسرار في معرفة منافع الجوهر والأحجار

مؤلف في الأحجار الكريمة ، تأليف ابي العباس احمد الأبوتيجي .

لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٣١ و ٤٤٠ . يحتوي هذا القسم على الورقات ٥٥ — ٩٩ . بدون تاريخ أو خاتمة .

٥١٥　　(١) ٢٦٦ أدد

سر ربّاني دقايق الميزان كشف الاسرار

مؤلف فيما يدعى ب (الطب الجديد) أو (الطب الجديد الكيمياوي) ، من الواضح انه بعد براكلسوس . العنوان الأعلى كتب بحبر احمر ، ولكنه لم يذكر في النص ، حيث يبدأ فجأة بقوله :

« فهذا كتاب الطب الجديد الكيمياوي الذي اخترعه براكلسوس يشتمل على مقدمات ومقالات في تعريف الكيميا وبيان الحاجة اليها والفرض منها » .

تحتوي المخطوطة على ١٢٥ ورقة قياس ٢ر٢٠ × ٦ر١٤ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ ضعيف في القسم الاول والثالث ، وجيد في القسم الثاني .

يتضمن المجموع ثلاثة اعمال منفصلة ، وتقع المخطوطة المذكورة في الاول ، وتحتل الورقات ١ — ٦٤ ، وتنتهي فجأة كما تبدأ فجأة ، ليس فيها تاريخ ولا خاتمة .

٥١٦　　ار١ ف‌ف

٥١٧　　(٢) ٨٣ ق‌ق

سقط الزند

نسختان من سقط الزند ، أو ديوان ابي العلاء المعري .

انظر حاجي خليفة رقم ٧١٨٧ ، وفهرس المتحف ١ الصفحات ٢٨٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٦٥٠ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ١٠٥١ ص ٦٦٤ — ٦٦٥ . وفهرس فينا المجلد الاول ص ٤٤٤ — ٢٤٥ ، وفهرس ليدن المجلد الثاني ص ٥٤ — ٥٥ الى آخره .

النسخة ار١ ف‌ف تتألف من ١٨٤ ورقة قياس ار٢٢ × ٥ر١٥ سم في الصفحة ١٠ اسطر ، خطها نسخ غير نظيف ، مزينة ، ومؤرخة في الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٠٤٨هـ .

النسخة ٨٣ ق‌ق قد وصفت جزئيا تحت رقم ٤٢٤ السابق ، وهذا القسم الثاني من المخطوطة يتضمن الورقات ١٠٠ — ١٧٠ ، كتب بنفس الخط في القسم السابق ، ومؤرخة في شهر رجب سنة ١١٠٩هـ ، الناسخ يوسف بن محمد المشهور بابن الوكيل .

٥١٨　　(٢) ١٨ر٦ ل‌ل

سقطات العوام

لمؤلفه كمال باشا زاده .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٨ ص ٤١٠ .

٥١٩　　٢٢٦ ق‌ق

سكردان

السكردان لابن ابي حجلة .

انظر حاجي خليفة رقم ٧١٩١ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٥٦ ، ٣٤٨ ، ٥٦٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٣٥٠ . طبع في بولاق سنة ١٢٨٨هـ .

٨٠ ورقة قياس ٢ر٢١ × ٧ر١٥ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه رديء ، مزين ، كتب في القسطنطينية ٢٢ من ذي الحجة سنة ٩٨٣هـ ، بخط محمد بن ابراهيم اللاذقي .

٥٢٠　　(٤) ٥٦٦ أدد

سكنتلا

ترجمة هندوستانية لقسم من السكنتلا ، عملت سنة ١٨٠٠ — ١٨٠١م بأمر الكولونيل سكوت من لوكنو وجون جلجرست ، من قبل خادم على ، نسخ البروفيسور صاموئيل لى .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٤ ص ٤٠٤ — ٤٠٥ .

٥٢١　　(٢) ٥ ق‌ق

سلافة العنب في مفاخرة الروضة وبئر العرب

تأليف سيد صفي الدين احمد بن حسين . يبدأ قسم النثر بقوله : « الحمد لله الذي جعل الحدائق نزهة الحدق الخ » .

وسبق بقصيدة تبدأ بقوله :

« يا مهديا للعطر والمسك لصبّه » .

لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٣٣٦ ، وهذا القسم منها يحتل الورقات ١٢ — ٢٧ . بدون تاريخ أو خاتمة .

٥٢٢ (١) ٢٦ ق‌ق

سلسلة الذهب

مؤلف في سلالة واسرة السيد جمال الدين الهادي ابن ابراهيم بن علي . لمؤلفه السيد شمس الدين احمد بن عبدالله . يبدأ بقوله :

« الحمد لله الذي اسبغ علينا نعمة باطنة وظاهرة الخ » .

١٦٦ ورقة ، يحتل هذا المؤلف الورقات ٤ — ١٣٥ قياس ٢٩٫٥ × ٢٠٫١ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جميل ، مزين ، ومؤرخ في شهر محرم ١٠٨٠هـ .

٥٢٣ ٧١ ق‌ق
٥٢٤ ٨٠ ق‌ق

سلوان المطاع في عدوان الاتباع

نسختان من سلوان المطاع في عدوان الاتباع (او الطباع) ، لأبي عبدالله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر المعروف بحجة الدين القرشي المكي .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٢٢٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٦٣ ، ٦٩٥ ، ٥٠٢ ب ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٣٢ ، وفهرس فينا ج ١ ص ٣٥٥ — ٣٥٦ ، طبع بالحجر في القاهرة سنة ١٢٧٨هـ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩هـ ، ترجم الى الايطالية ترجمت اماري وترجم الى الانكليزية من الايطالية ، لندن ١٨٥٢م الخ .

النسخة ٧١ ق‌ق تتكون من ٧٥ ورقة قياس ١٩٫٥ × ١٤٫٨ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها نسخ كبير واضح ، العنوان مكتوب بالالوان ، تاريخها في ربيع الاول سنة ١٠٦٦ هـ ، الناسخ الحاج نور الدين بن الحاج احمد الفارسكوري .

النسخة ٨٠ ق‌ق تتكون من ٨٨ ورقة قياس ١٨٫١ × ١٢٫٥ سم في الصفحة ١٥ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في شعبان سنة ٧٧٢هـ ، الناسخ احمد بن علي بن احمد الكاتب البيضاوي .

٥٢٥ (٢) ٢٨٩٣ أدد

سلوة المحزون في جملة فنون

الورقات ١٣٤ — ١٥٩ من المخطوط بعنوان : سلوة المحزون في جملة فنون شتى من الغزل الفائق والحكمة والادب الرائق . كان قد اختير من ديوان رشيد بن خميس الحبسي ، رتب حسب حروف الالفباء للحرف الأخير . صنف من قبل سليمان ابن بلعرب في سنة ١١٤٥هـ . وصف المخطوط سابقا تحت رقم ٤٠٠ ، ونسخ سنة ١٢٧١هـ .

٥٢٦ ٢٧٦ ق‌ق
٥٢٧ ٤١ ق‌ق

السلوك لمعرفة دول الملوك

مجلدان من السلوك لمعرفة الملوك ، لتقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي .

يحتوى المجلد الاول على بداية الكتاب حتى سنة ٧١٠هـ ، اما المجلد الثاني فمن سنة ٨٣١هـ الى سنة ٨٤٧هـ .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٢٤٠ ، ووستنفيلد تاريخ العرب ص ٢١١ رقم ٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٢٨٩ .

النسخة ٢٧٦ ق‌ق تتضمن ٢١٣ ورقة قياس ٢٦٫٤ × ١٧٫٧ سم ، في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، العنوان مذهب وملون ، بدون تاريخ ، ولكن من المرجح انه ليس بعد وفاة المؤلف كثيرا .

النسخة ٤١ ق‌ق تتضمن ١٣٨ ورقة قياس ٢٦٫٨ × ١٧٫٥ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة ، فيها ملاحظات في الحاشية بدون تاريخ او خاتمة .

٥٢٨ ٤١٤ أدد

سنكهاسن بتيسي

ترجمة فارسية لسنكهاسن بتيسي ، او اثنتين وثلاثين حكاية حول عرش الملك . انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٨ ص ٣٩٨ .

٥٢٩ (١) ٤٠٫٦ جج

سورة المجادلة

السورة ٥٨ من القرآن الكريم ، المخطوطة تتكون من كراس مالاى Malay عدا هذه الورقات الاربع ، وقد وصفت سوية مع مخطوطات مالاى التي جاءتنا من مكتبة اوربينوس ، من الدكتور فان رونكل Van Ronkel في مجموعته للمخطوطات الست لمكتبة جامعة كمبرج ص ٨ — ٩ .

تحتوي المخطوطة جميعها على ١١١ ورقة قياس ٨ر١٨ × ٢ر١٥ سم في الصفحة ١٢ — ١٥ سطرا .

٥٣٠　　(١) ٧ر١٥ دد

سورة يس

السورة ٣٦ من القرآن الكريم ، تتالف المخطوطة من ٩٣ ورقة قياس ١ر١٠ × ٩ر٦ سم في الصفحة ٧ اسطر ، كتبت بخط نسخ تركي جميل حيث يختلف في اقسام المخطوطة يحتوي هذا القسم على الورقات ١ — ٩ فقط .

٥٣١　　٩٠ ق‌ق

سيرة الأمير ظاهر العمر

ترجمة حياة الامير ظاهر العمر . الذي كان واليا على عكا سنة ١٧٥٠م عاش ٧٣ سنة من عمره وقتل في التسعين وبقى في الحكم ٢٧ سنة ، ترجمت من الفرنسية الى العربية من قبل مترجم مجهول ، تبدا فجأة بعد العنوان :

« فهذا الشيخ والأمير الضاهر (كذا) العمر الذي في ايامه خوف الباب العثماني بافعاله وحروبه، كان من اصل العرب وهو من قبيلة صغيرة من قبائل العرب الخ » .

٢٨ ورقة قياس ٢ر١٨ × ١٢ سم ، في الصفحة ١٦ سطرا . خطها نسخ جميل ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٢٣٢　　٤ ق‌ق

سيرة الاسكندر بن داراب الرومي المقدوني

التاريخ الخيالي الخرافي للاسكندر العظيم ، تأليف ابراهيم بن مفرّج الصوري . انظر فهرس المتحف ١ ص ٣٢٩ — ٣٣٠ ، وكذلك فهرس فينا ج ٢ ص ٣٠ لعمل مماثل بالتركية .

٢٨٧ ورقة قياس ٦ر٣٠ × ٣ر٢١ سم ، في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطه نسخ ضعيف ، مزين ، بدون تاريخ .

٥٣٣　　(٣) ٢٨٩٣ أدد

السيرة الجليّة المسماة سعد السعود البو سعيدية

تاريخ البوسعيد ، الأسرة الحاكمة في عمان ، من عهد احمد بن سعيد بن احمد بن محمد البوسعيدي اول حاكم للأسرة ، الى سعيد بن سلطان بن احمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١٢١٩هـ .

لوصف المخطوطة انظر الرقم ٤٠٠ ، ٥٢٥ السابقين . يحتل هذا القسم الورقات ١٦١ — ١٩١، وقد كمل نسخ المخطوطة في السابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٢٧١هـ .

٥٣٤　　١٠٦٥ أدد

سيرة سندباد البحري وسندباد الحمّال

الجزء الاول من سيرة سندباد البحر والسندباد الحمال .

١٠٦ ورقات قياس ٦ر١٤ × ٨ر٩ سم ، في الصفحة ٩ أسطر ، خطها نسخ ضعيف ، بدون تاريخ .

٥٣٥　　٥٢ ق‌ق
٥٣٦　　١٥ ق‌ق

السيرة العجيبة (سيرة بني هلال)

النسخة ٥٢ ق‌ق مجلد يحتوي على اجزاء من القصة الضخمة ، المزوجة شعرا ونثرا، والمعنونة ب (سيرة بني هلال) أو (سيرة ابي زيد) .

انظر كتاب لين Lane : سلوك وعادات المصريين المحدثين ٢/١١٤ — ١٢٥ ، وفهرس الكتب العربية المطبوعة في المتحف البريطاني ج ١ ص ٦٣٨ — ٦٤٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٤٣ — ٧٤٤ ، تحتل القطعة الاولى على الاقل ٢٠٠ ورقة ، وتتبعها القطعة الثانية بنفس الحجم وتشتمل على ٦٠ ورقة . وهذه النسخة ناقصة من الاول ولكنها مختومة في الأخير بخاتمة وفيها اسم الناسخ وهو محمد بن الحاج رمضان العطار ، وتاريخ النسخ في يوم الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة سنة ١١٢٢هـ ، والصفحة الأخيرة تتضمن الخاتمة وهي صفحة مزدوجة من صورتين ، وهذه متبوعة بقطع ٧ و ٦ أوراق متسلسلة نسبيا ، ثم بسبع اوراق غير متسلسلة غالبا .

النسخة ١٥ ق‌ق تحتوي قسما من نفس السيرة وتحمل عنوان (قصة ابي زيد الهلالي) وتتألف من ١٨٠ ورقة قياس ٨ر٣١ × ٢ر٢١ سم ، في الصفحة ٣١ سطرا ، كتبت بخط نسخ كبير واضح ولكنه رديء ، بدون خاتمة .

٥٣٧ ـ ٥٤٨ **١٠٥ ق ق ـ ٩٤ ق ق**

سيرة عنترة

اثنا عشر مجلدا تحتوي على القصة الكبيرة المتسلسلة لسيرة عنترة .

الاوراق قياس ٢٢ر٤ × ١٥ر٤ سم ، والخاتمة في المجلد الأخير ، مؤرخة في سنة ١١٩٥هـ .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٣١٩ ـ ٣٢٤ ، ٦٦٢ ـ ٦٦٥ ؛ ٦٩٧ والملاحظة على هامش ص ٣١٩ ، وفهرس ليدن جـ ١ ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ و جـ ٥ ص ١٧٠ ـ ١٧١ ، وفهرس فينا جـ ٢ ص ٤ ـ ١٣ ، وفون كريمر جـ ٢ ص ٣٥٨ و ٤٧٨ .
(Culturgeschichte)

٥٤٩ **٤٠٨ أدد**
٥٥٠ **٤٠٩ أدد**

سير المتاخرين

سير المتاخرين ، تاليف غلام حسين الطباطبائي ، في مجلدين . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٠١ ـ ١٠٢ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .

٥٥١ ـ ٥٧٩ **٢٤٦ ق ق ٢٧٤ ق ق**

سيرة المجاهدين

سيرة المجاهدين في ٢٩ مجلدا ، السيرة الشعبية لذي الهمة .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ١١٧٣ ـ ١١٨٢ ص ٧٤١ ـ ٧٤٣ ، وكتاب لين (المصريين المحدثين) الفصل ٢٣ . المجلدات التسعة والعشرون تشتمل على ٥٦ قسما ، الخاتمة في المجلد الأخير ، مؤرخ في ٤ محرم سنة ١٢٢٩هـ ، وجاء اسم الناسخ على انه (حموه) بن الحاج احمد زاكور المغربي الفاسي . حجم الصفحة ٢٠ر٦ × ١٦ سم .

٢٨٠ **٢٢٦ ادد**

سيرة ومديح محمد النبي

كتاب صغير في ٢٥ ورقة قياس ١٩ر٦ × ١٥ر٢ سم في الصفحة ٩ اسطر ، بدون خاتمة ، عليه تعليق بخط لويس رئيس الشمامسة . بعد العنوان وصف لمحتوى الكتاب ، يبدأ بقوله : « الحمد لله الذي شرف الأنام بصاحب المقام الأعلى الخ » .

٥٨١ **(١) ٧٧٨ أدد**

شارق المعرفة

شرح لفلسفة (الفيدانتا) Vedanta بعنوان **شارق المعرفة** ، تاليف الشيخ ابي الفيض فياضي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٥ ص ٩٤ ـ ٩٦ .

٥٨٢ ـ ٥٨٥ **٢٠ر١ نن**
٢٦٩ أدد
٣١٢ أدد
٨٣٥ أدد

شاهنامه

اربع نسخ من كتاب الشاهنامه للفردوسي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٩٦ ـ ١٩٩ ص ٢٨٦ ـ ٢٩٠ .

٥٨٦ ـ ٥٨٨ **٧رذ ٦ لل**
١٠٤٣ أدد
(٢) ٣١٥٠ أدد

شاه ودرويش

ثلاث نسخ من قصيدة الهلالي المعروفة بشاه ودرويش ، أو شاه وجادا . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٧ .

شذور الذهب

انظر مادة : (كتاب) .

٥٨٩ **٣٤١٠ أدد**

شرائع الاسلام

رسالتان في الفقه الاسلامي ، باللغة العربية ، مع ترجمة بالملاوية بين السطور ، وبدون عنوان محدد أو تاريخ ، كتب على ورقة فيما يخص المالك السابق الملاحظة الآتية : « سير فردريك مادين سمى هذه الورقة الجاوية من اوراق صنف من شجر التوت » .

تحتوي المخطوطة على ١٤٨ ورقة ، قياس ٢٨ر٨ × ١٩ر٨ سم في الصفحة ٧ أسطر لكل من النص العربي والترجمة بين السطور .

الكراسة الاولى تحتوي على الورقات ٣ ـ ١٣٧ ، والثانية الورقات ١٣٨ ـ ١٤٦ . تبدأ الاولى بقوله :

« الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرايع الاسلام الخ » . وتبدأ الثانية بقوله :

« الحمد ذي (كذا) الجلال وشارع الحرام والحلال ... وبعد هذه زبد نظمتها ابياتها الف بما قد زدتها يسهل حفظها الخ » .

٥٩٠　٢٤ر٦ دد

شرح اربعين حديثا

اربعون حديثا جمعها القاضي محمد بن علي بن عبدالله بن ودعان الموصلي ، مع الشرح والتفسير .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٨٢ . اوراقه ٣٨ ورقة قياس ١٨ر٢ × ١٣ر٣ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه نسخ واضح ولكنه غير معتنى به ، تأريخه رمضان سنة ٨٦٣هـ ، الناسخ سليمان بن فاضل .

٥٩١　٣٢٦١ أدد

شرح اشكال التأسيس

كتاب في الرياضيات للسيد شمس الدين سمرقندي مع شرح موسى بن محمد المعروف بقاضي زادة الرومي .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٨٦ ، ٦١٨ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ .

٣٠ ورقة قياس ١٨ر٢ × ١٣ر٢ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا . خطها نسخ واضح جيد ، مؤرخة في السادس من رجب سنة ٨٨٣هـ ، الناسخ عبدالقادر بن ابراهيم .

٥٩٢ ـ ٥٩٥　٢٣ر٦ مم
٤٥ر٦ وو
٧٧٣ أدد
٨٢٠ أدد

شرح الفية ابن مالك

اربع نسخ لشرح الفية ابن مالك .

النسخة ٢٣ر٦ مم تحتوي في الاصل على ٩٧ ورقة ، أوراقها مفرقة (متداخلة) ، وفيها ملاحظات اوربينوس حيث كانت تعود اليه سابقا ، الاوراق قياس ٢١ر٣ × ١٤ر٢ سم في الصفحة ٢٨ سطرا . الورقة الاولى مفقودة وفيها البداية وعنوان الكتاب ، والمخطوطة غير مؤرخة ، كتبت بخط مغربي ليس من السهل ان يقرأ .

النسخة ٤٥ر٦ وو تحتوي على الألفية وشرح موجز بالفارسية للسلطان محمد بن علي الكاشاني . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٣ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

النسخة ٧٧٣ أدد تحتوي على الألفية مع شرح ابن عقيل (طبعها ديتريصي . في ليبزك ١٨٥٠) وتشتمل على ١٩٣ ورقة (حيث تبدأ بفهرس المحتويات ويستغرق ورقتين) قياس ١٩ × ١٤ر٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جميل مع تزيين ، بدون تاريخ ولكن فيها تمليك للمالك مؤرخ في ١١٩٧هـ .

النسخة ٨٢٠ أدد تحتوي على الألفية مع شرح الأشموني وتشتمل على ٤٥٠ ورقة قياس ٢١ر٦ × ١٥ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ واضح ولكنه رديء ، مزينة ، بدون تاريخ .

٥٩٦　(٣) ٢٣٨ أدد

شـرح الأمثلة

كتاب في الصيغ الصرفية للأفعال العربية .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨٣ ص ٢٧٥ .

٥٩٧　٧٩٣ أدد

شرح الانموذج

الانموذج للزمخشري مع شرح جمال الدين محمد بن عبدالغني الاردبيلي . انظر حاجي خليفة رقم ١٣٩٠ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٩٢ ، وكذلك فهرس المتحف ٢ ص ٨١١أ .

٧٣ ورقة قياس ١٧ × ١٣ سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطه نسخ تعليق ضعيف ولكنه مقروء، خال من التاريخ والخاتمة .

(٧) ٤١٧ أدد

شرح ايساغوجي

الورقات ١٢٣أ ـ ١٣٠ب شرح ايساغوجي للشيخ اثير الدين الأبهري . انظر رقم ١١٥ السابق، والفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٣ .

(١٨) ١٩٧ قق

شرح بانت سعاد

الورقات ٢٢٠ب ـ ٢٢٣أ شرح بانت سعاد لكعب بن زهير تبدأ بـ : « اخبرنا الشيخ الامام الفقيه العفيف الصالح ابو الحسن مرتضى بن حاتم بن مسلم المقدسي الخ » .

مؤرخة في سنة ١١٥٧ ، لوصف المخطوطة انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت (مخطوطات منوعة المحتويات) .

٥٩٨ ٨١٨ أدد

شرح بوستان سعدي

شرح بوستان سعدي لعبدالواسع هنسوى . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٤٠ ص ٣٣٤ — ٣٣٥ .

٥٩٩ ١٦ر١١ دد

شرح بندنامهء عطار

البندنامه للشيخ فريد الدين عطار ، مع شرح الشيمي بالتركية . انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٢٠ ص ٣١١ — ٣١٢ .

٦٠٠ ٥٨٥ أدد

شرح التهذيب

تهذيب المنطق والكلام للتفتازاني (توفى ٧٩٢هـ) مع شرح موجز للملا عبدالله يزدي (توفى ١٠١٥هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٣٧٨٦ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٠١ .

٦٠ ورقة قياس ٢٢ × ٥ر١٤ سم ، عدد الاسطر في الصفحة متفاوت ، خطه تعليق هندي رديء . فيه حواشي في بعض الاحيان ، نص سقيم جداً ، بدون تاريخ ، ولكنه حديث ، الناسخ ابراهيم النصرابادي .

٦٠١ ١١٤ قق

شرح ديوان المتنبي

القسم الاول (الصفحات ١ — ٣٧٢ من طبعة ديتريصي) من ديوان المتنبي مع شرح الواحدي .

انظر مقدمة ديتريصي لطبعته ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٥٧ — ٦٥٨ الخ .

٣٢٠ ورقة قياس ٨ر٢٠ × ١٥ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطه نسخ جيد . المتن بحرف اكبر من الشرح . مؤرخ في الثامن من ربيع الاول سنة ٩٨٥هـ ، الناسخ يحيى بن احمد العريف .

٦٠٢ ٨٢ قق

شرح رسالة ابن زيدون

وصف هذا الشرح في ظهر المجلد في رقعة العنوان على انه كتاب الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك المتوفى ٧٦٤هـ) . يبدأ بقوله :

« الحمد لله الذي شرح صدرنا بالاسلام وطرح بالاستغفار عنا الآثام الخ » . انظر حاجي خليفة رقم ٥٩٣٢ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٤٨٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٣٩ — ٦٤١ ، وفهرس ليدن ج ١ ص ٢٤١ — ٢٦٠ الخ .

١٧٠ ورقة قياس ٩ر١٧ × ١ر١٣ سم في الصفحة ١٩ سطرا . كتب بخطين مختلفين تماما ، وكلا الخطين واضح جيد ، الخط الأقدم يستغرق الورقات ٩٦ — ١٦٥ ، بدون تاريخ او خاتمة .

(٨) ٣٢٥٧ أدد

شرح الستين مسالة

الورقات ٦٥ب — ٧٧ب شرح الستين مسالة للشيخ شهاب الدين الرملي . انظر مخطوطات غير معنونة القسم الثاني تحت موضوع التصوف .

٦٠٣ ٧٦٩ أدد

شرح الشافية

الرسالة المشهورة في النحو لابن الحاجب (توفى ٦٤٦هـ) مع شرح احمد بن الحسين (في حاجي خليفة : الحسن) الجاربردي (توفى ٧٤٦هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٣٧٥ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦١١ ، والمصادر التي تعطى هناك .

٢٠٠ ورقة قياس ٩ر٢١ × ١ر١٦ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ تعليق تركي ، كتبت في ارض الروم سنة ١١٠٠هـ .

٦٠٤ ٦٢٥ أدد
٦٠٥ ٧٧٤ أدد

شرح شذور الذهب

نسختان من شرح المؤلف على (مقدمة) شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لجمال الدين ابن هشام الانصاري .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٤٣٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦١٧ ، والمراجع المعطاة هناك .

النسخة ٦٢٥ أدد ٦٢٥ تتضمن ١١٤ ورقة قياس ٢٢ر٦ × ١٥ر٧ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جميل مزينة ، بدون تاريخ .

النسخة ٧٧٤ أدد تتضمن ٨٩ ورقة قياس ١٩ر٢ × ١٢ر٦ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومؤرخة في شهر شعبان سنة ٧٩٧هـ ، الناسخ عمر بن محمد بن علي بن يحيى الشافعي الحلبي .

٦٠٦ ٥٨٣ أدد

شرح الشمسية

شرح قطب الدين رازي على الكتاب المعروف في المنطق بعنوان الشمسية ، لنجم الدين عمر بن علي القزويني الكاتبي .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٦٦٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٠ ، ٤٥٦ .

١٠٤ ورقات قياس ٢٥ × ١٦ر٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا . خطها نسخ تعليق ، غير مؤرخة ، الناسخ هداية الله .

(١) ١٢٥ قق

شرح شواهد الكشاف

للقاضي محب الدين الحموي .

انظر رقم ٢٦٧ السابق .

٦٠٧ ١٧ر٦ لل

شرح عروض ابن الحاجب

شرح الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي على عروض ابن الحاجب .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٢٦ ، فهرس ليدن جـ ١ ص ١١٢ ــ ١١٣ . ان عنوان الشرح الكامل هو : « نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » .

المخطوطة ٨٥ ورقة ، حيث يحتل هذا الشرح الورقات ١ ــ ٧٢ ، قياس ١٨ر٢ × ١٣ر٧ سم ، في الصفحة ١٩ سطرا ، خطه غير معتنى به ولكنه نسخ تعليق واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٦٠٨ ١٩٣ قق

شرح غاية الاختصار

ويدعى ايضا : تقريب شهاب الدين احمد بن الحسين بن احمد الاصفهاني المكنى بابي شجاع .

الشرح لابي عبدالله محمد بن قاسم ، الذي سمى سرحه باسمين متناوبين ، يطابق عنواني النص ، مثل : فتح المجيب في شرح الفاظ التقريب، والقول المختار في شرح غاية الاختصار .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٤٩٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٣٥ ، وفهرس المتحف ٢ ص ١٩٧ حيث احصيت طبعات المتن والشرح ، انظر ايضا مادة (غاية) الآتية .

٢٠٠ ورقة ، وقد فقدت الورقات ١٠١ ــ ١٣٠ . قياس المخطوطة ٢١ر١ × ١٥ر٤ سم في الصفحة ١٣ سطرا ، خطه نسخ ضعيف كبير ، مزين ، ومؤرخ في يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة ١٠٢٣هـ ، نسخ من قبل حفيد سيد محمد عبدالعباس الغمري ابن شيخ شهاب الدين ابن شيخ احمد بن شيخ علي الجمال النبتيتي .

٦٠٩ (١) ٢٢ر٥ لل

شرح قصيدة ابي الاصبع عبدالعزيز بن تمام العراقي

شرح ابي محمد عبدالدايم القيرولي المغربي على قصيدة ابي الاصبع عبدالعزيز بن تمام العراقي .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٤١ . تتألف المخطوطة من ١٨٤ ورقة قياس ٢٢ × ١٥ر٦ سم وفي الصفحة (في هذا القسم) ٢١ سطرا .

تتضمن المخطوطة ثلاث رسائل منفصلة ، وهذه (شرح قصيدة ابي الاصبع) هي الاولى وتحتل الورقات ١ ــ ١٤ ، تخلو من التاريخ ، ولكن يرجح انها من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر من زماننا .

٦١٠ ٧٧٥ أدد

شرح القصيدة الخزرجية

لضياء الدين ابي محمد عبدالله بن محمد الخزرجي ، تبدأ بقوله :

« الحمد لله الذي بحمده نستفتح وهو

الفتاح العليم » ، ويظهر اسم الشارح على انه المقدسي .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٥٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٣٧ ، ٦٤٤ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٨٩ب .

٩٩ ورقة قياس ١٨٫١ × ١٣٫٥ سم ، في الصفحة ١٥ سطرا . خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، ومؤرخ في ٨ شعبان سنة ٨١٨هـ ، الناسخ محمد بن علي ، كتب لاجل مرجان المنصوري .

٦١١   ٢٢٫٣ دد

شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون

شرح ابن بدرون على القصيدة التاريخية الشهيرة لابن عبدون .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٤٤٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ٦٥٠ ، ١١٤٣أ ، وبحث دوزي عن قصيدة ابن عبدون ، ليدن ١٨٤٨م ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٦٩ — ٦٧٠ الخ .

٨٠ ورقة قياس ٢٥٫٥ × ١٦٫٨ سم ، في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ جميل مزين ، ومتن القصيدة بالحبر الاحمر . تاريخ النسخ في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٨٨٧هـ ، الناسخ حاتم بن ابراهيم بن احمد بن حاتم بن ... بن حسين بن يوسف بن مهلهل بن نجم بن هلال .

٦١٢   (١) ٢١١ قق

شرح قصيدة منفرجة

لابي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزرى ، المعروف بابن النحوي ، تبدأ بقوله : « نحمد الله على جميل آلائه ، ونشكره على عظيم نعمائه الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٥٠٨ ، وفهرس فينا جـ ١ ص ١٤٤ ، وفهرس ليدن جـ ٢ ص ٩٧ — ٩٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ٨٦ ، ٧٤٧ ، ٣٩٨ .

تتألف المخطوطة من ١٧٤ ورقة قياس ١٩٫٦ × ١٤٫١ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا . وتحتوي على سبع رسائل منفصلة . وهذه المخطوطة هي الاولى في المجموع ، وتحتل الورقات ١ — ٨ ، ومؤرخة في بداية محرم سنة ١٠٥٦هـ .

وهناك قسم آخر من الشرح في المخطوطة رقم ١٩٧ قق بعنوان : الفريدة المبتهجة . انظر مادة (فريدة) الآتية .

٦١٣   ٣٢٦٢ أدد

شرح كتاب الارشاد في اصول الاعتقاد

الشرح أو بالاحرى النقد لتقي الدين مظفر الشافعي ، المعروف بالمقترح (انظر حاجي خليفة رقم ١٢٧٣٤) على كتاب ارشاد في اصول الاعتقاد لابي المعالي ، اوله :

« الحمد لله المبدى المعيد ، الفاعل لما يريد ، هادى من يشاء من العبيد الى سبيل التحميد » .

١٦٨ ورقة قياس ٢١٫١ × ١٥ سم في الصفحة ٢٣ سطرا . خطه مغربي جيد ، مزين ، بدون تاريخ .

٦١٤   ٢٦٤ أدد

شرح كلمات الخلفاء الراشدين

مائة قول لكل من الخلفاء الاربعة الراشدين، شرح وتفسير بالفارسي لرشيد الوطواط .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٠ صفحة ٤٦ — ٤٨ .

٦١٥   ٣٢٤٦ أدد

شرح لامية ابن الوردي

شرح لامية ابن الوردي (المتوفى في طاعون سنة ٧٤٩هـ بعد ان كتب مقامة عنه) معزوة في خط مطموس في عنوان الصفحة الى شيخ الاسلام الشيخ العرى العامري ، اوله : « الحمد لله الحكيم الذي يؤتي الحكمة من يشاء من عباده العظيم امداده الخ » . المخطوطة غير كاملة من الآخر .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٢٩٥أ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٨٢ ، ٧٦٨ ، وفهرس فينا جـ ١ ص ٤٧٨ ، جـ ٣ ص ٥١٢ . القصيدة نفسها تبدأ عادة بقولة :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل

٢٩ ورقة قياس ١٩٫٨ × ١٤٫٢ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة ، التاريخ والخاتمة مفقودان .

٦١٦ ١٠٦٢ أدد
٦١٧ ١٠٦٣ أدد

شرح لامية العجم للدميري

نسختان من شرح كمال الدين محمد بن موسى الدميري على لامية العجم للطغرائي ، عنوان الشرح : غاية الأدب في شرح لامية العجم . وهذا الشرح مستند الى شرح صلاح الدين الصفدي .

انظر حاجي خليفة رقم ١١٠٢٤ (جـ ٥ ص ٢٩٢ – ٢٩٣) ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٩٥ ، وكذلك ٢٨٦ ، ٢٥٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٦٨ – ٦٦٩ الخ .

النسخة ١٠٦٢ أدد تتألف من ٨٧ ورقة قياس ٢١ × ٥ر١٥ سم في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ ضعيف ، مزينة ، ومؤرخة في ١٣ صفر سنة ١١٤١هـ . الناسخ ابراهيم رمضان الفيومي .

النسخة ١٠٦٣ أدد تتألف من ٧٩ ورقة قياس ٨ر٢٢ × ٩ر١٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا، خطها نسخ جيد ، مزينة ، بدون تاريخ .

٦١٨ (٤) ٢١١ ق‌ق

شرح لامية العجم للحضرمي

شرح محمد بن عمر بحرق الحضرمي على لامية العجم ، وعنوانه الكامل هو : نشر العلم في شرح لامية العجم .

انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٦٨ – ٦٦٩ ، ٧٦٣ ، ٧٩٣ والمراجع المعطاة هناك . لقد وصفت المخطوطة اعلاه تحت رقم ٩ ، ١٠ ، ٦١٢ . وهذا القسم من المخطوطة يحتل الورقات ١٧ب – ٥٦أ . كتب بخط نسخ واضح ، ولكنه رديء ، مؤرخ في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٠٤٧هـ ، الناسخ اسماعيل الحسيني .

٦١٩ ١٧٤ ق‌ق
٦٢٠ ٥ر١٤ دد

شرح كلستان سعدي

شرحان على كلستان سعدي ، الاول ليعقوب ابن سيد علي (سيد علي زاده) باللغة العربية ، والثاني شرح الشيمي باللغة التركية .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٤٨ – ٢٤٩ ص ٣٣٨ – ٣٤٠ .

٦٢١ (٤) ٤١٧ أدد

شرح لباب الضريري

الورقات ١٦٣أ – ١٧٨ب شرح اللباب لابي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الضريري .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٣ .

شرح مائة عامل

انظر مادة (عوامل الجرجاني) الآتية .

٦٢٢ ٨٢٣ أدد

شرح مثنوىء معنوي

شرح ايوب بارسا على المثنوي لمولانا جلال الدين رومي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣١ ص ٣٢٦ – ٣٢٧ .

٦٢٣ ٦ر٢٥ وو

شرح المصابيح

الثاني من ثلثي شرح المصابيح لحسين بن مسعود الفرا البغوي ، من الواضح انه لشمس الدين محمد (ابن مظفر الخلخالي) .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢١٢٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ١١٢ ، ٥٤٠ ، ٧٢١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٨١ – ٨٣ ، ٨٢٢ – ٨٢٣ ، وفهرس فينا جـ ٢ ص ٨٥ – ٨٦ الخ .

٣٢٣ ورقة قياس ٢٤ × ٦ر١٩ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، كتب في الثلث الثاني . الورقات ١ – ١١٤ خطها نسخ جيد صغير ، وفي الباقي من المخطوطة الخط واضح ولكنه نسخ تعليق مائل ، مزينة ، وفي العناوين تزوين ورسوم ، مؤرخة يوم الثلاثاء الحادي عشر من ربيع الثاني سنة ٨٢٣هـ ، الناسخ محمد ابراهيم بن محمد الحسيني الخيري .

٦٢٤ ٦ر١١ لل

شرح مطالع الانوار في المنطق

شرح قطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني على مطالع الانوار للقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الأرماوي .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٢٣٣ ، وفهرس

المتحف ١ ص ٢٤٩ – ٢٥٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٠٠ – ٥٠١ الخ .

٧٤ ورقة قياس ١٨٫٣ × ١٣٫٢ سم في الصفحة ١٩ سطرا .

٦٢٥ ٦٨٣ أدد

شرح المعرّبات

شرح المعربات للكافي تشتمل على قواعد الصرف والنحو العربي مع تطبيق الشرح باعراب عدد من الجمل . يبدأ الشرح فجأة بتعريف (الكلمة) واقسام الكلام .

٤٦ ورقة قياس ٢٠٫٤ × ١٥٫٩ سم ، عدد الأسطر في الصفحة متفاوت ، كتب النص بالحبر الاحمر ، والشرح بين السطور بالحبر الاحمر بخط اصغر . نسخه احمد صالح لاجل شيخه سيد عبدالرزاق افندي فتاحي زاده ، وقد انجز في الرابع من شهر شعبان سنة ١٢٥٩ .

٦٢٦ ٢١٢ قق

شرح المعلقات للتبريزي

الشرح للشيخ ابي زكريا يحيى بن علي المعروف بابن الخطيب (توفى ٥٠٢هـ) على المعلقات السبع .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٤١٩ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٩ – ٢٦٠ ، وفهرس ليدن ج ٢ ص ٣ ، ج ٥ ص ٢٦٥ .

٩٤ ورقة قياس ٢١٫٩ × ١٥٫١ سم في الصفحة ٢٣ – ٢٦ سطرا ، خطه نسخ جميل ، والشرح بحرف اصغر من النص ، بدون تاريخ .

٦٢٧ ١٣٢ قق

شرح المعلقات للزوزني

شرح ابي عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني ، على المعلقات السبع . انظر حاجي خليفة رقم ١٢٤١٩ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٧ – ٢٥٩ ، ٤٧٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٤٨ ، وفهرس فينا ص ٤٢٩ – ٤٣٠ .

اوراقه ١٠٢ قياس ٢٠٫٦ × ١٥٫٣ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ جيد النص بحرف اكبر من الشرح ، تم نسخه في نهاية محرم سنة ١١٩٠هـ من قبل الناسخ عثمان بن الحاج علي بن الحاج عبدالرحيم الحلبي .

٥٥ قق

٥٦ قق

شرح المقامات الحريرية المسمى بالمقالات الجوهرية

شرح خير الدين بن تاج الدين الياس ، على مقامات الحريري بعنوان : المقالات الجوهرية على المعلقات الحريرية . في مجلدين . انظر ما يأتي تحت عنوان (المقالات الجوهرية) .

٦٢٨ ١٧٢ قق

شرح مقصورة ابن دريد للمكي الطبري

شرح على مقصورة ابن دريد بعنوان : الآيات المقصورات على الابيات المقصورات للمكي الطبري (كما جاء في خط الورقة ١ أ) . مؤلف الشرح وصف نفسه على انه مؤلف كتاب آخر بعنوان : (عيون المسائل من اعيان الرسائل) . يبدأ الشرح بقوله : « يا من منح الأئمة الاعلام بمقصورات الخيام الممدودة الاطناب الخ » .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٨٠٧ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٩٧ ، ٦٤٩ ، ٦٣٣ ، ٦٥٤ ، ٧٦٤ ، وفهرس ليدن ج ٢ ص ٤٧ – ٥١ الخ .

٢١٣ ورقة قياس ٢١ × ١٥ سم في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جيد ، مزينة ، مؤرخة في يوم الجمعة الحادي عشر من شوال سنة ١١٣٢ ، الناسخ محمد بن شهاب الدين بن احمد بن محمد ابن علي بن الاسود الانصاري الشافعي .

٦٢٩ ٧٦٢ أدد

شرح مقدمة ابن بابشاذ

مقدمة الشيخ ابي الحسن طاهر بن احمد ابن بابشاذ ، على الحديث ، مع شرح الشيخ ابي القاسم عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابي سعيد القري .

انظر حاجي خليفة رقم ١٢٧٥٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٩٥ – ٥٩٦ ، وفهرس ليدن ج ١ ص ٢٨ الخ .

١٥٦ ورقة قياس ١٨٫٣ × ١٣٫٤ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، خطه نسخ واضح كبير ، مزين ، شرح المفردات في ثناياه ، مؤرخ في يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ٨٣١. الناسخ

محمد بن ابراهيم . العنوان الكامل للكتاب كما جاء في الخاتمة هو : الجمل الهادية في شرح المقدمة الكافية .

٦٣٠ ١٢٦ قق

شرح همزية البوصيري

شرح همزية البوصيري (قصيدة في مدح النبي محمد ، وتعرف ايضا بأم القرى انظر فهرس المتحف ٢ ص ٦٨١) لشهاب الدين احمد بن محمد ابن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣هـ . ويسمى هذا الشرح ايضا : (المنح المكية في شرح الهمزية) و (افضل القرى لقرّاء ام القرى) . انظر الورقة ٣ ب من المخطوطة .

انظر حاجي خليفة رقم ٩٥٢١ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٧٩٠ الخ . طبع الشرح في بولاق سنة ١٢٩٢هـ .

٢٢٧ ورقة قياس ٢٠ر٧ × ١٤ر٥ سم في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ واضح ، مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين ١٩ ذي القعدة سنة ١٠٥٥هـ .

٦٣١ ٣٩ره دد

شفاء القلوب

رسالة باللغة التركية ، مؤلفها غير معروف ، وهي في قسمين ، يحتوي القسم الاول على اربعة فصول ، كالآتي :

« اول قسم اصول كلام مدر ، اكنج قسم علم مشايخدر اما اول كم اصول كلامدر درت بابدر اول باب الله تعالنك برلكن بلمكدر ، اكنج باب الله تعالنك صفتن بلمكدر ، اجنج باب رسول اللهك نبوت بلمكدر ، دردنج باب الله تعالنك قرانده حكم وخبر رسول اللهك آخرته تعلق خبر لرن بلمكدر » .

٨٤ ورقة قياس ١٩ر٥ × ١٤ر٣ سم في الصفحة ١٣ سطرا ، خطها نسخ تعليق ضعيف ، مؤرخة في رجب ٩٣٨هـ .

٦٣٢ ١١ر١١ دد
٦٣٣ (١) ١٩٠ قق
٦٣٤ ٣٠٩٢ أدد

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

الكتاب المعروف لاحمد بن مصطفى طاش كبروزاده عن حياة وآراء علماء الدين ، المعروف بالشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية .

انظر فهرس المتحف ٢ رقم ٦٧٨ ص ٤٦٢ والمراجع المعطاة هناك ، وستنفيلد : تاريخ العرب رقم ٥٢٧ ص ٢٤١ — ٢٤٦ .

النسخة ١١ر١١ دد تحتوي ١٦٩ ورقة قياس ٢٠ر٨ × ١٣ سم ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطها نسخ جيد واضح ، مزينة ، ومؤرخة في القسطنطينية ١٩ رمضان سنة ٩٧٧ هـ ، الناسخ اسماعيل بن مصطفى الجورلوى .

النسخة ١٩٠ قق تحتوي ٢١٩ ورقة قياس ٢٢ر٥ × ١٤ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا ، خطها تعليق جيد مع تزيين داخل اطار ذهبي وازرق ، مؤرخة في بغدادا رمضان سنة ٩٩٩هـ ، الناسخ عبيدالله الشهير بلمعى الرومى ، والنسخة (٢) ١٩٠ قق القسم الثاني من المخطوطة فيها ملحق للملا علي بن بالي الشهير بجمناق . انظر مادة : (عقد المنظوم في ذكر افاضل الروم) الآتي .

النسخة ٣٠٩٢ ادد تحتوي على ٢٣٩ ورقة قياس ٢٠ر١ × ١٤ر٦ سم في الصفحة ١٢ — ١٧ سطرا . الورقات ٢٠ — ١٧٥ خطها مختلف واكثر قدما ، وهذه خطها نسخ دقيق وصغير مع تزيين ، بينما الورقات ١ — ١٩ و ١٧٦ — ٢٣٩ بخط اكبر وغير متقن ، مؤرخ في الثاني عشر من محرم سنة ١٠٦١هـ . الناسخ عثمان بن عمر آغا ، المعروف بملا احمد .

٦٣٥ ٢٢ر٦ وو
٦٣٦ ٣٠٩١ أدد

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم

نسختان مجزأتان لمعجم عربي عظيم ، لنشوان ابن سعيد الحميري (توفى ٥٧٣هـ) بعنوان شمس العلوم .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٥٦١ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٨٥٨ ص ٥٨٣ — ٥٨٤ والمراجع المعطاة هناك ، وانظر عن حياة المؤلف رقم ٥٨٤ ص ٣٧٢ — ٣٧٣ .

النسخة ٢٢ر٦ وو وتتضمن قسمين متباعدين من الكتاب . الورقات ١ — ١٧٤ فيها القسم الاول من البداية الى باب الحاء والفاء لكتاب الحاء . الورقات ١٧٦ — ٢٠٧ تحتوي على كتاب الصاد

وقسم من كتاب الضاد حتى باب الضاد والحاء . في الورقة ٢٠٨ أ فهرس المحتويات للقسم الاول ، وفي الورقة ١٧٥ أ فهرس المحتويات للقسم الثاني .

٢٠٨ ورقات قياس ٩ر٢٨ × ١ر١٧ سم في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطه نسخ مرتبك تقريبا ، مزين ، بدون تاريخ أو خاتمة .

النسخة ٣٠٩١ أدد تشتمل على ٣٩٦ ورقة قياس ٨ر٣٢ × ٧ر٢٠ سم في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها نسخ كبير واضح وحديث ، مع تزيين ، غير مؤرخة . الناسخ سالم بن حمد بن رشيد بن عبد الله العامري . تحتوي هذه المخطوطة على الكتاب الاول (الورقات ١ — ٢١١) والكتاب الثاني (الورقات ٢١٣ — ٣٩١) النصف الاول من الكتاب حتى نهاية كتاب الشين .

٣٤٩٨ أدد

شواهد عجاب ونوادر غراب

انظر القسم الثاني رقم ٨ تحت عنوان : قصص ونوادر .

٦٣٧ — ٣٦ قق

صبح الاعشى في صناعة الانشاء

قسم من صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تأليف شهاب الدين ابي العباس احمد القلقشندي (توفى ٨٢١هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٧١٠ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٦٤٢ — ٦٤٣ . في هذا المجلد نقص من الأخير ، يحتوي الجزء الرابع من الكتاب ويبدأ بعد البسملة :

« الطرف العاشر في المكاتبات الصادرة عن ملوك الديار المصرية ولها حالتان الخ » . القسم الأخير يفتتح بقوله : « ومن ذلك ما يكتب في البشارة بالفتوح » .

١٦٢ ورقة قياس ٧ر٢٦ × ٧ر١٧ سم في الصفحة ٢٩ سطرا . العنوان جميل ومزين في الورقة ١ أ . الورقة ١٤٠ مفقودة وكذلك ورقة أو اكثر من النهاية . خطه نسخ جيد واضح ، مع تزيين ، الظاهر انه من القرن الخامس عشر أو السادس عشر .

٦٣٨ — ٣٢٦ أدد

صحة الامراض

ترجمة هندوستانية ، او خلاصة لفصل في تنسيق علم خصائص الامراض وعلاجها يسمى : صحة الامراض ، للطبيب محمد ارحم من سهارنبور ، يبدأ بقوله :

يه نقل هي شعبه هيضه كي كتاب صحة الامراض تأليف حكيم محمد ارحم قاضي تهانه بهون متعلقه ضلع سهارنبور كي سي بيج ترجمه هندي اردو آميز كي ، بسم الله الرحمن الرحيم ، نقل هيضه وه هي كه كهانا بينا معده مين هضم نهوا ... » .

٦ ورقات قياس ٥ر٢٩ × ٥ر١٧ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، خطه تعليق هندي جيد ، مزين ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٦٣٩ — ٦٤٤ — ١٠ر٢ جج ، ٣٨ر٢ دد ، ١١ر٢ جج ، ٥٢ر٢ دد ، ٨١٩ أدد ، ٩ر٢ جج

صحاح الجوهري

ستة مجلدات تحتوي على مختلف الاقسام من كتاب الصحاح ، المعجم العربي المعروف لابي نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، المعروف بالجوهري (توفى ٣٩٨هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٧١٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ٢٢٧ ، ٤٦٧ ، ٦٣٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٥٧٧ — ٥٧٨ الخ .

النسخة ٣٨ر٢ دد مخطوطة قديمة لطيفة تحتوي على الكتاب كاملا ، وتشتمل على ٥٥١ ورقة قياس ٨ر٣٠ × ٣ر٢٣ سم في الصفحة ٢٩ سطرا . كتبت بخط نسخ كبير وعريض متقن ، مع الضبط بالشكل الكامل ، ليس فيها تزيين ، ولكن جذر الكلمة المفسرة كتب بحرف مضاعف الحجم بالنسبة لبقية الخط .

كتبت المخطوطة ببغداد سنة ٦٧٣هـ من قبل سنجر بن عبدالله الكرجي . كانت هذه النسخة تعود سابقا الى اربينوس Erpenius كما يظهر ختمها على الورقة ٥ أ .

النسخة ٥٢ر٢ دد كذلك نسخة جيدة كاملة تتألف من ٤٩٨ ورقة قياس ٢٦ر٢٦ × ١٧ر٣ سم في الصفحة ٢٩ سطرا ، خطها نسخ صغير دقيق ، مشكولة ، ومزينة . كتبت في القسطنطينية ، كتبها عبدالرحمن بن بير محمود المعروف بملالي سنة ٩٦٤هـ .

النسخ ٩ر٢ جج ، ١٠ر٢ جج ، ١١ر٢ جج تتضمن تقريبا الثلث الاول والربع الرابع من الكتاب ، الثاني ناقص من البداية .

النسخة ٩ر٢ جج تحتوي ٢٨١ ورقة قياس ٢٧ر٧ × ١٨ر٢ سم ، في الصفحة ٢١ سطرا ، خطها نسخ واضح ، مشكولة ، ومزينة ، بدون تاريخ .

النسخة ١٠ر٢ جج تحتوي ٢٩٧ ورقة على نسق واحد مع المجلد السابق ، مؤرخة في آخر رمضان سنة ٩٦٩هـ .

النسخة ١١ر٢ جج تحتوي ٢٨٦ ورقة على نسق واحد مع المجلدين السابقين ، نسخت في بروسا من قبل حسن بن حسن في ذي القعدة سنة ٩٦٨هـ .

النسخة ٨١٩ أدد تحتوي على الكتاب كاملا ، وتتألف من ٦٥٢ ورقة قياس ٢٣ر٤ × ١٥ر٩ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . خطها نسخ جميل ، مضبوطة بالشكل الكامل ، مزينة ، ناسخها سعادت يار بن خالد بن محمود المرشدي في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ٨٩٥هـ في كازرون ، عن نسخة كتبت وقورنت في شهر شوال سنة ٦٧٨هـ من قبل محمد بن محمود بن المروزي .

٦٤٥ (٣) ٣١ر٦ جج

٦٤٦ (١) ١٠ر٦ لل

صحاح العجمية

نسختان من المفردات الفارسية ــ العربية المعروف بصحاح العجمية ، مؤلفها هندوشاهي نخجواني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٦٩ و ١٧٠ ص ٢٥٢ ــ ٢٥٤ .

صحيح البخاري

انظر مادة (الجامع الصحيح) رقم ٢٨٦ ، ٢٨٧ السابقة .

٦٤٧ ٥٢ر٦ وو

٦٤٨ ٨٣٧ أدد

الصراح من الصحاح

نسختان من الصراح ، مختصر من كتاب الصحاح للجوهري ، مع اضافة ما يقابلها في الفارسية ، لجمال القرشي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٥٣ ، ١٥٤ ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠ .

٦٤٩ (٥) ٤٣ر٦ وو

صرف مير

رسالة مشهورة في الصرف العربي لمؤلفها مير سيد شريف جرجاني . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٦ ص ٢٦٢ .

٦٥٠ (٣) ٢٦١ أدد

صنايع بدايع

كتاب في البلاغة وصور الحيل الشعرية ، على غرار كتاب رشيد الدين الوطواط : حدائق السحر .

انظر الفهرس الفارسي رقم ١٨٢ ص ٢٧٤ .

٦٥١ (١) ٣٠٦٥ أدد

ضياء الواعظين

مسلسل في احدى وثلاثين خطبة وعظية لابن موسى اللاذقي .

١٩٣ + ٧ ورقات (تحتوي على قائمة بالموضوعات) = ٢٠٠ ورقة قياس ٢٠ر٧ × ١٤ر٨ سم في الصفحة ١٩ سطرا ، خطها نسخ تعليق حسن ، مزينة ، ومؤرخة في محرم سنة ١٠٨٨هـ .

الورقات ١١٩٠ ــ ١١٩١ تحتوي على بعض القصائد باللغة التركية ، يقرر الناسخ في البداية بان (هذا الكتاب قد اخذ من مكتبة في بودا ، في الثاني من شهر ايلول سنة ١٦٨٦م عندما داهمت هذه المدينة العاصفة ثم اعيد الى اصحابه) .

٦٥٢ (٢) ٢٦٦ أدد

الطب الجديد

خلاصة في الطب في عشر مقالات باسم كتاب الطب الجديد ، يخلو من اسم المؤلف ، اوله :

« الحمد لله الخ ... وبعد ، فهذا مختصر مشتمل على زبدة ما يجب استحضان من صناعة الطب انتخبته من كتب الاقدمين ورتبته على عشر مقالات » .

لوصف المخطوطة انظر رقم ٥١٥ السابقة . يحتل القسم الثاني الورقات ٦٥ب ــ ١٠٥ب ، كتب بخط نسخ جيد مع تزيين . مؤرخ في يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٠٧٦هـ . الحواشي مملوءة بمستخرجات من قانون ابن سينا .

٦٥٣ ١٥٦ قق

الطراز المنقوش في محاسن الحبوش

رسالة في محاسن الاحباش لابي المعالي علاء الدين محمد بن عبدالباقي البخاري المكي (توفى ٩٩١هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٤٨ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٥٨ ، ٥٧٩ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٦٠١ ص ٣٩٢ ــ ٣٩٣ ، ومجلة Z.D.M.G. جـ ١٦ ص ٦٩٧ ــ ٧٠٩ .

٧٩ ورقة قياس ٧ر٢٠ × ٧ر١٤ سم في الصفحة ١٦ سطرا ، خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٦٥٤ (٨) ٧٤٦ أدد

٦٥٥ (٣) ١٤١ قق

الطرفة الغريبة من اخبار وادي حضرموت العجيبة

رسالة في عجائب حضرموت للشيخ شهاب الدين احمد بن علي المقريزي .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٥٩ ، وفهرس ليدن جـ ٥ ص ١٠٠ . طبعت في بون سنة ١٨٦٦م طبعها ب ــ نوسكوى P. B. Noskowiy مع الترجمة اللاتينية . (انظر فهرس الكتب المطبوعة في المتحف البريطاني جـ ١ ص ١٥٨) .

لوصف المخطوطة انظر رقم ١٥٧ ، ٤٤٢ السابقين ، تحتل هذه الرسالة الورقات ١٥٢أ ــ ١٥٧ أ للسابق والورقات ٧٩ب ــ ١٨٦أ للاحق .

٦٥٦ ٤٩ر٤ دد

الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية

تأليف الملا محمد بن بير علي بيرجلي .

انظر حاجي خليفة رقم ٧٩٦٦ .

٢٤٧ ورقة قياس ٨ر٢٠ × ٥ر١٤ سم في الصفحة ١٣ سطرا . خطه نسخ واضح مزين ، ومؤرخ في يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان سنة ١٠٥٦هـ .

٦٥٧ ١٨٧ أدد

٦٥٨ ٢١ر٢ ف‌ف

طوطي نامهء نخشبي

مخطوطتان تحتوي الاولى كل العمل ، والثانية مختارات من طوطي نامه أو (حكايات الببغاء) لضياء الدين نخشبي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٨ و ٣٠٩ ص ٣٩٢ ــ ٣٩٣ .

٦٥٩ (٢) ٩ قق

الظرايف واللطايف في مدح الشيء وذمه

كتاب في ثمانين فصلا في مدح الشيء وذمه ، في اغراض شتى ، تأليف الشيخ ابي نصر احمد بن عبدالرزاق المقدسي ، وقد استند في تأليفه على كتابين للشيخ ابي منصور الثعالبي بعنوان : (كتاب الظرائف واللطائف) و (كتاب اليواقيت في بعض المواقيت) ، انظر فهرس ليدن جـ ١ ص ٢١٩ .

المخطوطة في ١٥٧ ورقة ويحتل هذا الكتاب الورقات ١١١ ب ــ ١٥٧ ب قياس ٨ر٢٨ × ٣ر١٧ سم في الصفحة ٣١ سطرا . كتبت بخط نسخ جيد واضح ، مع تزيين ، فيها خط بين الاصل والهامش بقلم ذهبي والوان ، غير مؤرخة .

٦٦٠ ١٤ر٦ وو

٦٦١ ١٥ر٦ وو

ظفـر نامـــه

لشرف الدين علي يزدي ، في مجلدين .

انظر الفهرس الفارسي رقـم ٦٧ ، ٦٨ ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٦٦٢ (١) ٣٧ر٦ وو

ظفر نامهء عالمكيري

ينسب الى مير خان صوردار الكابولي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٩٩ ص ١٧٣ – ١٧٤ .

٦٦٣ (١) ٤٩ر٦ وو

عباسنامـــه

تاريخ شاه عباس الثاني ، لمؤلفه ميرزا محمد طاهر وحيد .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٧٥ ص ١٤٩ – ١٥٠ .

٦٦٤ (٢) ١٤١ قق

عبر النحـل

رسالة في النحالة والنحل بعنوان عبر النحل، للشيخ تقي الدين احمد بن عبدالقـادر المقريزي ، يبدأ بعد تحميد قصير :

« وبعد ، فهذا قول وجيز في ذكر النحل ، وما اودع فيه الباري جلّت قدرتـــه من غرائب الحكمة ، وعجائب الصنع ، ليعتبر اولو الأبصـار ويتذكّر ارباب الاعتبار ، والله الموفق » .

انظر رقم ٤٤٢ السابق لوصف المخطوطة . وتحتل هذه الرسالـة الورقات ٤٠ ب – ١٧٦ ، ليس فيها تاريخ منفصل .

٦٦٥ ٣٠١٠ ادد

عبرت نمـــا

مؤلف لمحمود بن عثمان اسمه الشعري لامعى (توفى سنة ٩٣٨هـ) .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٤٠ ، وفهرس فينا ج ٣ ص ٣٠١ – ٣٠٣ ، وفهـرس برلين التركي رقم ٤٥١ – ٤٥٣ ص ٤٤٢ – ٤٤٤ .

١١١ ورقـــة قيـاس ٢٠ × ٦ر١٣ سم في الصفحـــة ١٥ – ١٧ سطرا . الورقات ١ – ١١ خطها نسخ تركي جيد ، وبقية الاوراق بخط من نوع الديواني ، مزينة ، ناسخها محمد بن حسين ، مؤرخة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من محرم سنة ١١٠٥هـ .

٢٧٩ ادد

العجالة الوجيزة في الرد على الوهابي

انظر سابقـــا رقـم ٤٥٢ مـادة (الرد على الوهابي) .

٦٦٦ – ٦٧١ ١٦٦ قق – ١٧١ قق

عجائب الآثار في التراجم والاخبار

نسختان كل نسخة في ثلاثة مجلدات ، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، تاريخ مصر بعنوان : عجائب الآثار في التراجم والأخبار .

انظر فهرس المتحف ١ ص ٦٨٢ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٣٥٩ – ٣٦٠ ، ٨٢٧ . المجلـدات الستة بحجم ٢ر٢١ سم اما عرض الصفحـة ففي المجلدات الثلاثة الاولى ١٥ سم والمجلدات الثلاثـة الأخيرة ١٦ سم وفي كل صفحة منها ٢١ سطرا .

في النسخة الاولى المجلد الاول (١٦٧ قق) تتألف من ٣٨٤ ورقة تؤرخ لما بعد سنة ١١٩٠هـ . المجلد الثاني (١٦٦ قق) يتألف من ٢٥٦ ورقـة وينتهي بسنة ١٢١١ – ١٢١٢هـ المجلـد الثالث (١٦٨ قق) يتألف من ٣٣٥ ورقة .

العنوان في كل مجلد يتبع بعبارة (للفقير عبد الرحمن الجبرتي عفى عنه) . النسخة الثانية فيها توقيع المؤلف ، المجلد الاول (١٧١ قق) يتألف من ٢٩٥ ورقة . المجلد الثاني (١٧٠ قق) ١٧٩ ورقة، والمجلد الثالث (١٦٩ قق) ٣٠٠ ورقـــة . كل النسخ غير مؤرخة . المجلد الثاني فيه توقيـــع ويتضمن هوامش كثيرة وشـروح وتصحيحات ، كتب بخط نسخ تعليق مصري واضح جميـــل ، الاول بخط مغربي جميل ، وكلا النسختين فيهـا تزيين .

٦٧٢ ــ ٦٧٥ ٢٨٣ قق ١٠٥٨ أدد
٣٩ر٦ ف ف ٧٤ر٣ نن

عجائب المخلوقات

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (طبعه وستنفيلد . كوتنكن ١٨٤٩م) .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٧٢ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ١٢٨٧ .

النسخة ٢٨٣ قق نسخة جيدة فيها الكتاب كله ، تتألف من ٢٩٠ ورقة قياس ٢٣ر٣ × ١٦ر٦ سم في الصفحة ١٧ سطرا ، كتبت بخط نسخ جيد ، مع تزيين . تاريخها غير واضح لا يمكن قراءته .

النسخة ١٠٥٨ أدد موجز للكتاب يتألف من ١٥٥ ورقة قياس ١٩ر٦ × ١٢ر٧ سم في الصفحة ٢١ سطرا . والورقات ١ ــ ١٠ كتبت بخط نسخ جيد من الواضح انها نسخة كوسن دي برسيفال الذي كانت تعود اليه سابقا . والورقات ١٤٠ ــ ١٥٥ بخط نسخ تعليق رديء وبقية متن المخطوطة كتب بخط نسخ جيد مع تزيين ، ليس فيها خاتمة.

هناك ملاحظات دونها كوسن دي برسيفال على صفحة خالية في بداية المخطوطة باللغة الفرنسية .

النسخة ٣٩ر٦ ف ف مختصر لكتاب القزويني يبدأ مباشرة بعد التحميد بقوله :

« ذكر ما صح من الأخبار ... بصدق اللهجة من عجايب خلق الله تعالى في ... الحيوان والنبات ، قال ابو الحسن ثابت بن سنان الخ » .

تتألف المخطوطة من ٦٩ ورقة قياس ... في الصفحة ١٥ سطرا ، وكتبت بخط نسخ قديم وكبير ، فيها تزيين ، بدون تاريخ . في صفحة العنوان جاءت هذه العبارة :

« برسم الخزانة المقر الاشرف ... المولوي الاميري الكبيري السيفي ناصر الدين ايده الله » .

النسخة ٧٤ر٣ نن تتضمن الترجمة الفارسية للكتاب . انظر الفهرس الفارسي رقم ١٢٦ .

٦٧٦ ــ ٦٧٩ ٦٨٢ أدد
٧٦٤ أدد
٨٠٣ أدد
٣٢٣٧ أدد

عجائب المقدور في اخبار تيمور

اربع نسخ من كتاب تاريخ تيمور للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله الحنفي المعروف بابن عربشاه بعنوان : عجايب المقدور في اخبار تيمور .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٠٧٤ ، وفهرس المتحف ١ ص ١٦٨ ، ٥٦٩ ، وفهرس المتحف ٢ ص ٣٥١ ، ووستنفيلد : تاريخ العرب رقم ٤٨٨ ص ٢١٦ ــ ٢١٨ الخ . لقد طبع هذا الكتاب جولس Golius في ليدن ١٦٣٦م ، ومنجر Manger ١٧٦٧م مع ترجمة لاتينية ، واحمد محمد الانصاري في كلكتا ١٨١٨م .

النسخة ٦٨٢ أدد تتألف من ٢٧٢ ورقة قياس ٢٣ر٩ × ١٥ سم في الصفحة ١٦ سطرا . خطها نسخ جيد كبير ، مع تزيين ، نسخت طبقا لما جاء في الخاتمة عن النسخة الاصلية وانجز نسخها في نهاية شوال سنة ٨٥٦هـ .

النسخة ٧٦٤ أدد تتألف من ٢٢٧ ورقة قياس ١٧ر٤ × ١٢ر٤ سم في الصفحة ١١ سطرا . خطها نسخ كبير واضح ، مزينة ، ليس فيها تاريخ أو خاتمة .

النسخة ٨٠٣ أدد تتألف من ٢١٤ ورقة قياس ٢١ر٨ × ١٧ سم في الصفحة ١٥ سطرا خطها نسخ كبير جيد ، مزينة ليس فيها خاتمة أو تاريخ .

النسخة ٣٢٣٧ أدد تتألف من ١١٠ ورقات قياس ٢٠ر٦ × ١٣ر٣ سم في الصفحة ٢٧ ــ ٢٩ سطرا . خطها نسخ تعليق جميل ، مزينة ، الخاتمة في آخر المخطوطة تذكر تاريخا لانجاز الكتاب من قبل المؤلف في يوم الاربعاء ١٧ محرم سنة ٨٣٩هـ ، ولكن لم يذكر تاريخ النسخ ، ومن الملامح الممتعة في المخطوطة ما جاء في الورقتين ١٠٥ ب ــ ١٠٦ أ وجود الالفباء الايغورية Uyghur بما يقابلها من العربية في كل حرف .

٦٨٠ **٨١٤ أدد**

عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح

لبهاء الدين احمد بن علي بن عبدالكافي السبكي ، شرح تلخيص المفتاح للخطيب الدمشقي.

انظر حاجي خليفة رقم ٣٥٤١ جـ ٢ ص ٤١٠ ورقم ٨١٢٤ ، والرقم ٢٤٢ السابق من هذا الفهرس .

٣٣٢ ورقة قياس ٢١٫٣ × ١٥٫٢ سم في الصفحة ٢٥ سطرا . خطه نسخ صغير واضح ولكنه غير معتنى به ، مع تزيين ، الشكل بالحبر الاحمر ، وكذلك الهوامش والتصويبات ، اوله :

« الحمد لله الذي فتق عن بديع المعاني لسان أهل البيان الخ » . في الخاتمة اشارة ان المؤلف انجز في يوم الاثنين العاشر من جمادى الاولى سنة ٧٥٨هـ ، ونسخ من قبل محمد بن احمد الدقاق في يوم الاثنين السادس من ربيع الثاني سنة ١٠٩٦هـ . كتبت هذه المخطوطة لأجل الحاج خليل ابن شيخ محمد ابن شيخ علي ابن شيخ عمر ابن شيخ رمضان ابن شيخ احمد العمري الخلوتي الشافعي الاشعري الدمشقي .

٦٨٠ ــ ٦٨٤ **٣١ قق**
٣٧ قق
٤٣ قق
٣٢ قق

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

اربعة مجلدات تتضمن اقساما مختلفة من كتاب تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي : تاريخ مكة واعيانها ، بعنوان : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .

انظر حاجي خليفة رقم ٨١٧٩ ، ووستنفيلد: تاريخ العرب رقم ٤٧٣ .

النسخة ٣١ قق تتضمن الربع الاول من الكتاب بضمنها تراجم الاشخاص الذين اسماؤهم محمد واسماؤهم مباركة على اسم النبي الكريم ولذلك جاءت في الاول خارجا عن نظام الحروف الهجائية . تتألف المخطوطة من ٢٣٤ ورقة قياس ٢٧٫٥ × ١٨٫٨ سم ، في الصفحة ٢٧ سطرا . خطها نسخ جميل ، مزينة ، ناسخها يوسف ابن اسماعيل البلتاجي ، وقد انجزت في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ١١١٥هـ .

النسخة ٣٧ قق تتضمن النصف الاول من الكتاب طبقا لصفحة العنوان ، وفي الحقيقة يبدا من النقطة التي انتهت في المجلد السابق ، وذلك من حرف الالف (اسم احمد) من قسم التراجم ، وينتهي بالحرف (ظ) وفي الحقيقة يتضمن القسم الثاني من الكتاب ، كما هو مدون على الظهر .

تتألف من ٢٣٤ ورقة قياس ٢٦٫٥ × ١٨سم، في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطها نسخ جميل ، مزينة ، انجز نسخها في شهر شوال سنة ٨٧٨هـ. الناسخ عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن ابي نصر محمد بن ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي .

النسخة ٤٣ قق تتضمن الثلث الثاني من الكتاب من اسماء (بادام) الى (عبيد) من قسم التراجم . تتألف المخطوطة من ٢٤٢ ورقة قياس ٢٥٫٨ × ١٦٫٩ سم في الصفحة ٢٧ سطرا ، كتبت بخط نسخ رديء فيه اهمال ولكنه مقروء ، مع تزيين ، بدون تاريخ .

النسخة ٣٢ قق تحتوي على الثلث الأخير من الكتاب يختم بتراجم النساء الشريفات وما اليهن . ويبدأ بحرف العين ، تتألف المخطوطة من ٢٩٨ ورقة قياس ٢٨٫٤ × ٢٠ سم في الصفحة ٢٧ سطرا . كتبت بخط نسخ جيد مع تزيين ، وتختم بخاتمة تنص على ان المخطوطة انجز نسخها في يوم الثلاثاء السادس من شهر شعبان سنة ١١١٧هـ .

٦٨٥ **(١١) ٧٤٦ أدد**

عقد فريد وثمر نضيد في الاحاديث

مجموع صغير في الاحاديث سمي في المقدمة بـ : عقد فريد في الاحاديث ، لابراهيم المأموني الشافعي ، يبدأ بقوله :

« حمدا لمن طلع في سماء الفضائل شموسا

واقمارا ورفع لمن شاء عن وجوه عرايس المعاني استارا الخ » .

لوصف المخطوطة انظر رقم ١٥٧ السابق . هذه الرسالة تحتل الورقات ١٨٤ ب ـ ٢١٣ ب من المجموع ، ليس فيها تاريخ منفصل .

٦٨٦ (٢) ١٩٠ ق ق

العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم

ملحق لكتاب طاش كويرلو زاده شقائق (انظر رقم ٦٣٣ السابق) ، بعنوان : العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم ، للملا علي بن بالي المعروف ب (جمناق) .

انظر حاجي خليفة ج ٤ ص ٦٦ رقم ٧٦٣٠ ، وفهرس المتحف ١ ص ٤٣٨ ، وفهرس فينا ج ٢ ص ٣٤٩ .

١٠٣ اوراق قياس ٢٢٫٣ × ١٣٫٧ سم في الصفحة ٢١ سطرا . خطه نسخ واضح جيد ، مع تزيين ، مؤرخ في الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٩٨هـ . الناسخ ملا خضر افندي ابن الحاج مصطفى . قورن مع الاصل .

٢٩٤١ ـ ٢٩٣٧ أدد

العقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية

انظر الارقام ١٧٧ ـ ١٨١ السابقة .

٦٨٧ (٧) ٢١١ ق ق

عقيدة لابي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحوضي الهايطي

قصيدة بالعنوان اعلاه تبدأ :

الحمد لله الذي دل عليه
ايجادنا ثم افتقارنا اليه

لوصف هذه المخطوطة انظر الرقم ٩ ، ١٠ ، ٦١٢ السابق . تحتل هذه القصيدة الورقات ١٢٦ ـ ١٢٩ ، كتبت بخط نسخ كبير مرتبك ، في الصفحة حوالي ١٧ سطرا . بدون تاريخ .

٦٨٨ (١) ١٧٫٥ ج ج

عوارف المعارف مع شرح فارسي

عوارف المعارف للسهروردي ، مع شرح فارسي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٨ ص ٨٧ ـ ٨٩ .

٦٨٩ (٣) ٢١١ ق ق

٦٩٠ (٢ ، ٣) ٤١٧ أدد

عوامل جرجاني

العوامل أو مائة عامل للشيخ عبدالقادر بن عبدالرحمن الجرجاني .

لوصف النسخة ٤١٧ أدد انظر الفهرس الفارسي رقم ١٧٧ ص ٢٦٣ . اما النسخة ٢١١ ق ق فتتألف من الورقات ١٢ ب ـ ١٨ ب . كل صفحة فيها حوالي ٢١ سطرا ، وكتبت بخط نسخ واضح ولكنه غير متقن ، ليس فيها خاتمة منفصلة . ولوصف المخطوطة انظر الارقام ٩ ، ١٠ ، ٦١٢ السابقة .

وهناك نسخ اخرى رقم ١١٫١٩ دد ، ٦٫٢٣ ل ل انظر ما يأتي مخطوطات بغير عنوان ٥ ، ٤ نحو . ورقم ١٩٧ ق ق و ١٠٧٢ أدد انظر ما يأتي مخطوطات بغير عنوان رقم ٩ الخ .

٦٩١ (٢) ١١٫٣٣ دد

٦٩٢ ١٩٠١ أدد

العهد التي شرطها محمد رسول الله لأهل الملة النصرانية

نسختان من عهد الرسول للنصارى ، يبدأ بقوله :

« العهد والشرط الخ (كما في العنوان اعلاه) كتبه محمد رسول الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا على وديعة الله في حقه لتكون حجة الله سجل دين النصرانية في مشرق الارض ومغربها الخ » .

النسخة ١١٫٣٣ دد تتألف من ٤٦ ورقة

قياس ٢١٫٤ × ١٤ سم في الصفحة ١٠ أسطر ، خطها نسخ كبير جيد ، مؤرخة في باريس ١٦٣٠م. نسخت من قبل انطون ويترای Antoine Vitré ناظر الامبراطورية الملكية . يحتل هذا القسم من المخطوطة الورقات ٣٧ ب ــ ٤٤ أ .

النسخة ١٩٠١ أدد قسيمة طويلة من الورق ، حيث الجزء الاعلى منها الذي يحتوي على النص قد مزق . وهي بعرض ١٧ سم وبطولها الحالي الآن ١٣١ سم تتألف من ٧٢ سطرا من النص و ٣٤ توقيعا . ان العهد الاصلي قد كتب سنة ٤هـ .

٦٩٣ ــ ٦٩٥ | ٢٣٢ أدد
٢٣٣ أدد
٨٢٨ أدد

عيــار دانش

نسختان (الاولى في مجلدين) من عيار دانش (حجر المعرفة) لابي الفضل ابن مبارك .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣١٤ ــ ٣١٦ ص ٣٩٥ ــ ٣٩٦ .

٦٩٦ | ٣١٥٢ أدد

عين الحيـــاة

الكتاب المشهور في العقيـدة الشيعيـة للملا محمد باقر مجلسي (توفى ١١١٠ ــ ١١١١هـ) .

انظر الفهرس الفارسي رقـم ٢٦ ص ٦٤ ــ ٦٩ .

٦٩٧ ــ ٦٩٩ | ٢٩٢١ أدد
٢٩٢٢ أدد
٢٩٢٣ أدد

عيون التواريخ

ثلاثة مجلدات مختلفة من عيــون التواريخ (مصادر التاريخ) لصلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الحلبي الكتبي .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٤٦٣ ، ووستنفيلد: تاريخ العرب رقم ٤٢٢ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٤٧٢ ص ٢٨٣ .

النسخة ٥٩٢١ أدد المجلد الثاني تحتوي على السنوات ١١ ــ ٥٢هـ وتتألف من ٩٤ ورقة قياس ٢٧٫٣ × ١٨٫٢ سم في الصفحة ٢٥ سطرا ، كتبت بخط نسخ كبير غير متقن ، فيها شكل قليل ، غير مؤرخة ، وبدون خاتمة .

النسخة ٢٩٢٢ أدد المجلد ١٢ تحتوي على السنوات ٥٠٥ ــ ٥٥٥هـ وتتألف من ٢٠١ ورقة قياس ٢٦ × ١٨ سم في الصفحة ٢٣ سطرا كتبت بخط نسخ قديم جيد ، مع تزيين ، بدون تاريخ أو خاتمة .

النسخة ٢٩٢٣ أدد ناقصــة من البدايـة ، تحتوي على السنوات ٧٣٥ ــ ٧٦٠ هـ ، وتتألف من ١٧٢ ورقــة قياس ٢١٫٦ × ١٥ سم ، في الصفحة ١٧ سطرا ، كتبت بخط نســخ قديم جميل ، مع تزيين ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٧٠٠ | ١٢٢ قق

غاية الاختصار في الفقــه

خلاصة قصيرة في الفقه الاسلامي بعنوان : غاية الاختصار في الفقه ، للقاضي ابي شجـاع احمد بن الحسين بن احمد الاصفهاني .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٤٩٧ ، وفهـرس المتحف ١ ص ٤٠٩ ــ ٤١٠ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٣٠٧ ص ١٩٧ ، رقم ١٢٣٤ ص ٧٩١ . انظر شرحا للكتاب نفسه رقم ٦٠٨ السابق ٣٧ ورقـة قياس ٢٠٫١ × ١٥ سم في الصفحة ١٩ سطرا . خطــه نسخ جميـل ، مزين ، بدون تاريخ أو خاتمة .

٧٠١ | ٣٣ قق

غاية الوسائل الى معرفة الاوائل

كتاب شامل في معرفة الاوائل ، لاسماعيل هبة الله بن ابي الرضا الموصلي . يتضمن الكتاب مادة واسعة لمعلومات ممتعة وغريبة ، وهنــاك اشياء اخرى ملاحظة عن الروذكي مثل ما جاء في الورقة ١٧٨ ب يسوقه كالآتي :

« أول من قال الشعر الجيد بالفارسية ابو عبدالله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبدالرحمن بن آدم الروذكي الشاعر المليح القول السائر الشعر المشهور ديوانه في العجم وكان مقدما في الشعر في زمانه بالفارسية على اقرانه ، وكان ابو الفضل البلعمي الوزير يقول ليس للروذكي في العرب والعجم نظير » .

هذه الملاحظة مفيدة وستكون اكثر دلالة في الخاتمة ، لقد الف الكتاب في حياة الشاعر فقد اعطى تاريخ وفاته يتراوح ما بين سنة ٣٣٠هـ و ٣٤٣هـ .

ان هذه المخطوطة كتبت سنة ١٠٧٤هـ ، وفيها اشارة الى انها نقلت عن مخطوطة اخرى (من الراجح انها نسخة المؤلف) مؤرخة سنة ٣٠٦هـ ، ولكن من الواضح ان هناك خطأ خطيرا (على الاقل ٣٠٠ سنة) في تاريخ تعيين المخطوطة الاصلية كما يظهر من الخاتمة . ويظهر من المقدمة انه كان قد الف لأجل اتابك شهاب الدين طغرل بك الذي تنحى عن الحكم سنة ٦٢٩هـ (١٢٣١ ــ ١٢٣٢م) وتوفى سنة ٦٣١هـ (١٢٣٣م) .

انظر دي سلان : ابن خلكان جـ ٤ ص ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ . ليس هناك ذكر لهذا الكتاب لدى حاجي خليفة في كتابه الجامع (جـ ١ ص ٤٩٠ رقم ١٤٦٧) في الكتب المشابهة لهذا الكتاب ، ولم اجد اية اشارة له في مكان آخر .

٢٥٦ ورقة قياس ٢٧٫٢ × ١٧٫٦ سم في الصفحة ١٩ سطرا . خطها نسخ جيد ، مزينة ، ومشكولة ، الخاتمة جاءت كالآتي :

« آخر الجزء الثاني وبتمامه تم كتاب غاية الوسائل الى معرفة الاوائل ، قال في الاصل المنقول منه هذا ، وافق الفراغ من كتابته ثامن عشر ربيع الآخر سنة ستة وثلثمائة وهذه النسخة نجزت في اواسط (ذى) القعدة سنة اربع وسبعين والف » .

٧٠٢ — ١٣ر٢ جج

غرائب المسائل

لفاضل محمد بن بير درويش . الف سنة ٩٧٦هـ (١٥٦٨ ــ ١٥٦٩م) في اخسيكات Akhsikat .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢٣ ص ٥٣ ــ ٥٩ .

٧٠٣ — ٣٠٣ أدد

غـرر الدرر

مجموع في الاحاديث وحكايات حول اشخاص مبجلين ، مترجم الى الفارسية من العربية ، لأبي البركان محمد بن احمد بن محمد الحسيني .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٢١ ص ٤٨ ــ ٥١ .

٧٠٤ — ١٧٩ قق

غرر الخصائص

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي .

انظر حاجي خليفة رقم ٨٥٨٩ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٧٤٧ ــ ٧٤٩ ص ٥٠٨ ــ ٥٠٩ . ٣١٦ ورقة قياس ١٩٫٨ × ١٣٫٤ سم في الصفحة ٢٣ سطرا ، خطه نسخ كبير واضح ، مزين ، بدون تاريخ .

٧٠٥ — (٣) ٤٢٧ أدد

غزليات سلطان محمود غزنوي

احدى وثلاثون غزلية ، معزوة الى السلطان محمود الغزنوي ، ووجهت الى اياز Ayaz تحتل ٦ ورقات لكتاب عادي .

انظر الفهرس الفارسي رقم ٣٠٦ الورقات ٢٢ ب ــ ٢٨ ب ، ص ٣٩٠ ــ ٣٩١ .

٧٠٦ — ٤ر٤ دد

غزوات مدللو

قصيدة تركية على نظام المثنوي ، مجهولة المؤلف للغزوات التركية . تبدأ بـ :

كليـــد كنـــج اســـرار حكيـــم
باســـم اللـــه الرحمـــن الرحيم
اكر بو اسمله فتـح اولـه هرباب
مساعد اوله هـر فصلنده اسباب

٧٢ ورقة (الورقات ٦ ، ٧ ، ٧٢ مفقودات) قياس ٢٠٫٩ × ١٥٫١ سم ، في الصفحـــة ١١ سطرا ، خطها نسخ تركي جميل ، مشكول ، بدون تاريخ او خاتمة ، الصفحة الأخيرة مفقودة .

٧٠٧	١٧٨ ق‌ق
٧٠٨	٢٤٠ ق‌ق

غنية الطلاب في معرفة الرمي والنشاب

نسختان من رسالة الرمي بالنشاب لمؤلفـه طيبوغا الاشرفي البكلميشي اليوناني . انظر فهرس المتحف ١ ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨ ، وفهرس المتحف ٢ رقم ٨٢١ ص ٥٥٧ . المخطوطتان متشابهتـان في البداية ، ولكنهما تختلفان في القسم الاخير ، وقد اشـار ريو الى الاختلاف بين الاثنين في فهـرس المتحف ٢ في الموضع المشار اليه آنفا .

النسخة ١٧٨ ق‌ق تتالف من ٧١ ورقـــة قياس ٢١٫٥ × ١٥٫٦ سم في الصفحة ٢١ سطرا، خطها نسخ جميل ، مزينة ، ومؤرخـــة في ٢٧ رمضان سنة ١١٧٤هـ .

النسخة ٢٤٠ ق‌ق تتالف من ٢٠٤ ورقات قياس ١٨ × ١٢٫٩ سم في الصفحة ٩ اسطـــر خطها نسخ كبير مرتبك ، مزينة ، ومؤرخة في ٨ شعبان سنة ٨٨٦هـ . الناسخ يوسف بن احمد بن خليفة الخطيب .

★ ❋ ★
★ ❋ ★

العرض والنقد والتعريف

تعليق على مقال
« اقدم مخطوطة عربية في طب الأطفال »

الدكتور
كمال السامرائي
بغداد ـ مستشفى السامرائي

قرأت بحث الدكتور محمود الحاج قاسم محمد في مخطوطة (المعالجات البقراطية) لابي الحسن احمد بن محمد الطبري (القرن الرابع الهجري) بمجلة المورد عدد ٤ سنة ١٩٧٧ • وجدير بكاتب البحث ان يسمع الثناء والتقدير من القراء على اهتمامه بهذه المخطوطة النفيسة النادرة • ونأمل ان نراها في مكتباتنا محققة ومشروحة • على ان لي بعض الملاحظات عما ورد في بحث الكاتب الفاضل اذكرها فيما يلي :

اعتبر الكاتب كما هو واضح من عنوان مقاله ، ان كتاب المعالجات البقراطية هو أقدم الكتب العربية في طب الاطفال • والصحيح ان هناك كتابا عربيا في نفس الاختصاص باسم (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) وضعه الطبيب عريب بن سعيد القرطبي (القرن الرابع الهجري ايضا) يمكن اعتباره كما سنرى بعد قليل ، اقدم من كتاب (المعالجات البقراطية) لأحمد الطبري • قال أبو عبدالله الأوسي المراكشي في كتابه الذيل والتكملة (السفر الخامس • ص : ١٤١ ــ ١٤٢) ؛ كان (عريب (بالعين المهملة) بن سعيد •• طبيبا ماهرا •• له مصنفات منها كتاب خلق الانسان وتدبير الاطفال ، ومنها كتاب في عيون الادوية ومنها الخ •• ثم قال المراكشي ؛ واستعمله الناصر (يقصد الخليفة الناصر) على كورة اشونة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة الخ)• وورد اسم الكتاب في نسخة الاسكوريال الخطية : بعنوان خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين ، وهي النسخة التي ترجمت الى العبرية وطبعت بصيغتها العربية في الجزائر سنة ١٩٥٦ • كما ورد اسم عريب في يتيمة الثعالبي (ج ٢ • ص ٥٢) بالغين المعجمة لا العين المهملة • أما محتويات الكتاب فتتكون من خمسة عشر بابا كرست الأبواب السبعة الأولى للحبل والولادة • وهي معلومات تعتبر مقدمة مهمة لطبابة امراض الطفل •

وجعلت الابواب الثمانية الاخيرة لتدبير صحة الطفل ومعالجة أمراضه • والكتاب اوسع شمولا واكثر اختصاصا في طب الاطفال من كتاب المعالجات البقراطية ، ونعتبره أقدم من كتاب احمد الطبري بالدلائل الآتية :

(١) نقل الدكتور محمود عن بروكلمان ان احمد الطبري عاش بين سنة ٣٢٠هـ وسنة ٣٦٦هـ • والحقيقة ان بروكلمان لم يذكر ذلك ، الا انه حين قال : (ج ٤ • ص ٢٨٩) ان احمد الطبري كان طبيب ركن الدولة البويهي ، ألحق بآخر هذا الاسم كما يفعل دائما بتواريخ أصحاب السير ، عضادتين وصنع بداخلهما السنين من ٣٢٠هـ الى ٣٦٦هـ التي تخص حياة ركن الدولة • ولم يقصد بروكلمان ، كما افترض الدكتور محمود ، ان ما بين العضادتين هو عمر احمد الطبري • اذ قد يكون الطبري عاش ايضا قبل التأريخ المذكور أو عاش ايضا بعده •

(٢) ذكر بروكلمان (نفس الجزء والصفحة) ان الطبري عاش في حدود سنة ٣٦٠هـ ، طبيبا لركن الدولة ، واكتفى بذكر هذه السنة فيما يخص حياة احمد الطبري •

(٣) كان عريب بن سعيد القرطبي كاتبا للخليفتين عبدالرحمن الناصر (٣٠٠ ـ ٣٥٠هـ) ثم ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠ ـ ٣٦٦هـ) (المراكشي السفر الخامس ص : ١٤٢ وبروكلمان ج ٤ • ص : ٢٨٨) ووضع كتابه خلق الجنين سنة ٣٥٣هـ باشارة من الخليفة المستنصر (بروكلمان ـ نفس المصدر والصفحة) •

(٤) ويذكر بروكلمان بنفس المرجع ان احمد الطبري وأبا العباس المجوسي تتلمذا على ابي ماهر موسى بن سيار الطبيب المشهور • ونعرف ان المجوسي قد توفى سنة ٣٨٤هـ • وهذا يجعلنا نميل الى الاعتقاد ان الطبري ، كصنو للمجوسي في طلب العلم ، قد عاش في اواخر عمر ركن الدولة لا في اوله • بينما عرفنا ان عريب قد كان عائشا بعد سنة ٣٥٣هـ وهي سنة تأليفه لكتاب الجنين • ولاعتقادي ان التواريخ التي وضعها بروكلمان لحياة الطبري قياسية أو تقديرية ، ولأنه لم يشر الى مصادرها في التراثيات العربية في حين ان التواريخ الواردة في سيرة احمد الطبري محددة لا تقديرية بالاضافة الى انها مسندة الى مصادر قديمة وموثقة ، لذلك لا مجال لنا الا ان نجعل عريب بن سعيد القرطبي اسبق في الزمن من احمد بن محمد الطبري ، وكتابه خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين اقدم من كتاب المعالجات البقراطية •

ويهمني من هذا التعليق ان انشر اخبار عريب بن سعيد القرطبي بين محبي التراث العربي ، اذ انه بالرغم من مؤلفاته القيمة لم يترجم له الا بضع من المؤرخين وباختصار مخل ، ولم يذكره ابن جلجل الاندلسي في كتابه طبقات الاطباء والحكماء مع انه كان معاصرا له وانه ذكر من أطباء الاندلس ممن ليس لهم باع ولا تآليف في الطب بقدر ما كان لعريب •

حول «السيد جمال الدين الافغاني»

بقلم
محمد علي الكاتب
مديرية ضريبة عقار المنصور ـ بغداد

نشرت مجلة (المورد) في العدد الاول من المجلد السابع الصادر في ربيع ١٩٧٨ بحثا عن المجاهد الكبير جمال الدين الافغاني بقلم الباحث الاستاذ عبد الحميد العلوجي .

وقد ناشد الاستاذ العلوجي في ختام بحثه المؤرخين والباحثين ان يستدركوا ما فاته ذكره عن حياة المجاهد الكبير ـ العريضة المخصاب ـ

ومع قصر باعي وقلة معرفتي بهذه الامور وجدت نفسي استطيع أن ادلي بدلوي في الدلاء ، وان جاءت بحمأه وقليل ماء كما يقولون .

ويهمني هنا من الامر ، ان اشير الى نقطة مهمة تطرق اليها الباحث الفاضل وهي اغتيال ناصر الدين شاه في سنة ١٨٩٦ وعن علاقة السيد الافغاني بهذا الحدث التاريخي الخطير ـ والذي شاء بعض المؤرخين ان يقحموا العراق ايضا في ملابساته ـ

وانا وان كنت أوافق الاستاذ الباحث فيما ذهب اليه من ان السيد الافغاني لا صلة بهذا الحدث كما لم يكن للعراق يد فيه وان كل ما قيل عن ذلك هو محض افتراء ومختلق من الاساس ، فان هناك عدد من الكتاب والباحثين انكروا هذا الرأي بقصد او بغير قصد ـ وقالوا ان السيد الافغاني هو الذي دفع القاتل (محمد رضا الكرماني) الى اقتراف ما اقترف على الرغم من ان الكثير من المؤرخين المنصفين قد اثبتوا استنادا الى تحقيقاتهم التاريخية الدقيقة ان السيد الافغاني لم يفكر قطعا بهذا العمل وان كل ما ذكر عن صلته بهذا الحدث ليس سوى فرية شائنة حيكت من قبل خصومه بقصد الكيد له والنيل منه .

ان هذه القضية الشائعة الذائعة على كثرة ما كتب حولها ارى انها ما زالت تحتاج الى دراسة وتحقيق عميقين بهدف كشف ما ظل محجوبا من امرها وغربلة ما ذكر عنها ومن الخير استجلاء غوامضها رغبة في الوقوف على حقيقتها واسرارها والحد من موجة التخرصات التي أحاطت بها .

ولست اجد حرجا من ان اقول بأني عثرت قبل اشهر على رسالة تطرقت لهذا الحدث تقع في ثلاث صحائف من الحجم المتوسط تلقاها المرحوم والدي (الملا عباس الكاتب ـ في قضاء الشطرة) في عهد شبابه على ما يبدو من احد اصدقائه في بغداد لم نتوصل مع الاسف الى معرفته اذ لم نجد اسمه في تلك الرسالة فقد وقعها في الختام بكنيته (اخوكم ـ ابو مهدي) كما انها كانت خاوا من التاريخ ، وقد احتفظ بها المرحوم والدي بين اوراقه في صندوق نحاسي عمدنا الى فتحه بعد وفاته .

ومما تجدر الاشارة اليه اننا لم نعرف عن والدنا ولا مخالطوه انه من المهتمين او المعنيين بما

له صلة بمثل هذه الشؤون ولم نلحظ عليه بأنه يفتح صدره لمثل هذه الامور او يتحدث عنها .

ودونكم ما تضمنته هذه الرسالة حول هذا الحدث والكلام فيها للمرحوم عبد اللطيف آل ننيان كما يقول مرسلها :

[نقل لي منذ امد شاهد عيان من اصحاب جمال الدين ، اذ قال ما ملخصه :

كنت عند جمال الدين في داره في الاستانة ، وكنا وحدنا ، فاستؤذن لرجل ايراني فأذن له ، فدخل وجلس في اخريات المجلس ، وكان زري الهيئة ، فظنه معوزا جاء يستندى اكفه ، فنادى الخادم واعطاه ليرة ذهبية ليدفعها للزائر فأبى اخذها ، وبعد برهة والرجل ساكت ونحن كذلك دعينا للطعام ، فدعاه جمال الدين لاستصحابنا فامتنع ، فلما عدنا للمجلس فاه الرجل مخاطبا السيد قائلا : اظنك لم تعرفني ؟ قال : نعم فمن انت ؟ قال : أنا ميرزا رضا ، فلم يكد يسمعه جمال الدين الا واخذ يصفه بادنى الاوصاف واحقرها ، بل واشنعها وابشعها ، والرجل لا ينبس ببنت شفه ، ثم التفت اليّ وقال: هل تعرف هذا الرجل؟ قلت : لا ، فأخذ يصفه باحسن الصفات ، وينعته بارقى النعوت من كرم الاصل وسعة الثراء وكثرة الكرم وحسن المعاملة الى غير ذلك فظهر على وجهي العجب من تناقض اوصافه في نفس الساعة والمجلس ، ففطن لذلك وقال : لا تعجب فهو قد كان كما قلت لك فصار كما قلت له .

ثم التفت اليه وقال : ويحك ، هل تظن ان ما انت فيه من حياة يرغب فيها وانت ذلك الرجل المشار اليه ؟ اهم بالتصدق عليك بليرة او لقمة وانت الذي كنت تبذل الاموال وتطعم ما لا يحصى فهلا فهمت ان الموت لك خير من هذه الحياة ؟ فلم لا تنتقم ممن احال حالك ، وصادر مالك ، وبعثر اهلك ، وشتت شملك وتركك كما ارى ؟

قال : اني عازم ، ولكن لم يبق بيدي ما يوصلني ويؤهلني لذلك ، فاعطاه عشر ليرات ذهبية ، وقال : خمس للسلاح وخمس للطريق ، فما مر الا نحو شهر او اكثر حتى سمعنا اطلاقة الرصاص على الشاه ناصر الدين من ذلك المسدس الذي ابتاعه من مال جمال الدين .] . انتهى كلام المرحوم عبد اللطيف آل ننيان ، نقلته بالحرف الواحد من رسالة صديق والدي .

وفي موضع آخر من الرسالة وفي اسفل صفحتها الثالثة وجدت المرحوم والدي قد عقب على ما ورد فيها بخط يده ما يلي :

[ليس لدى الحكومة الايرانية ولدى المؤرخين من الادلة على ترجيح اتهام السيد جمال الدين الافغاني بالتحريض على قتل الشاه ناصر الدين سوى

١ ــ ما زعمه سفير العجم في باريس من ان جمال الدين قال له حين طلب اليه الكف عن مهاجمة الشاه ما نصه : لا ارض الا ان يقتل الشاه ونبقر بطنه ويوضع في القبر .

٢ ــ حملات جمال الدين على الشاه وما كتبه من المقالات في الدعوة الى خلعه وقلب حكومته والتحريض عليه ، وما عرف عن جمال الدين من الصلابة في الحق والقوة في الخصومة .

٣ ــ اعتراف القاتل بأن الذي حرضه جمال الدين ، ويأخذ بهذا الاعتراف كثير من المؤرخين فيقول تشارلز آدمز : (وقد قتله (أي الشاه)) واحد من تلاميذه الاثنى عشر

ثم يضيف على هذا قوله : [لعل المرء يلاحظ ان هذه الادلة قابلة للنقض وانها مجرد شكوك لا تقوم على قرائن وبراهين يعتد بها]

ــ انتهى كلام والدي ــ

× × ×

ولا اعلم كيف حصل والدي على هذه المعلومات والاستنتاجات وكيف تيسرت له ، وكيف تهيأ له كتابتها على هذا النحو في تعليقه على ما ورد برسالة صديقه اذ لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في هذا التعليق .

بعد هذا لابد ان تلوح في خاطر القارىء الكريم نقاط جوهرية ووجيهة جدا وهي : هل ان مثل هذه الرسالة يعول عليها وتبنى عليها حقائق تأريخية ؟ وهل تصل بنا مضامينها الى معرفة الحقيقة حول هذا الحدث ؟ ذلك ما اتركه للباحثين والمؤرخين الفضلاء ، وما انا من هؤلاء ولا من اولئك .

ملاحظات على تحقيق شرح الصولي لديوان أبي تمام

بقلم
زكي ذاكر العاني

حظي ديوان ابي تمام باهتمام جمهرة من المصنفين القدامى فكثرت نسخة وشروحها وكثر الاختلاف في رواية شعره واشتد الى ان جاء ابو بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ) فرتب شعر الديوان ترتيبا هجائيا وشرحه (حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجه سمع) كما يقول في كتابه اخبار ابي تمام ص٥ وبالرغم من كثرة الشروح التي كتبت على ديوان ابي تمام بعد وفاة الصولي فان رواية الصولي للديوان تظل اوثق الروايات واصحها لقرب عهد المصنف من عهد ابي تمام وقد طبع شرح الصولي هذا ببغداد خلال عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان والكتاب في الاصل اطروحة قدمت الى احدى الجامعات المصرية لنيل شهادة الدكتوراه وبعد مراجعتي لعمل الدكتور خلف تجمعت لدي ملاحظات كثيرة وددت ايراد بعضها هنا خدمة لحركة احياء التراث الشعري في البلد وقد رأيت ان اصنف ملاحظاتي هذه فيما يتعلق بالجزء الاول الى عدة اصناف .

١ ـ ثمة عبارات حصل فيها تحريف وتصحيف ، ففي الصفحة ٨٨ (على ان ابا تمام حمل عليه ايضا ونسب له من حيث لا يدري شعرا لم يقله والامل في هذا المتكسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها ممن لا يعلم هذا ولا غيره) والتصويب (نسب له من حيث لا يدري شعر لم يقله والاملون في هذا التكسب يزيدون في النسخ ما ليس فيها ويبيعونها من لا يعلم هذا ولا غيره) وفي الصفحة ٢٥١ (قراته يعني لقوله كثيرا) والصواب (. . . يعني قوله كثيرا) وفي ص ٤١٧ يريد خالد انه سيد ينهض بالامور كما يريد) والصواب (يريد خال انه سيد ينهض بالامور كما يريد) وفي ص٤١٩ (وكيد النائل نعينه اي هو لب الجود وقلبه) والتصحيح (وكبد النائل يعنيه اي هو لب الجود وقلبه) وفي ص ٤٤٥ ورد البيت :

داع دعا بلسان هاد ومرشد
فأجاب عزم هاجد في موقد

والتصحيح (بلسان هاد مرشد) والا فالبيت غير مستقيم الوزن وفي ص٥١٢ (واشعار الناس فليت كلها جيدة) والتصويب(واشعار الناس ليست كلها جيدة) وفي ص٥٦٥ (ويصيب الفصوص مثل أي يأتين بالصواب) والتصويب (ويصبن الفصوص مثل اي يأتين بالصواب) وفي ص ٥١٧ (كالروض اذا كمل وتغنى ذبابة فيه) والصواب (كالروض إذا كمل تغنى ذبابه فيه) وفي ص٥٩٧ (ليس لهم في

حياض الموت تهليل) والشعر غير موزون بهذه الرواية فالصواب (وما لهم في حياض الموت تهليل) وفي ص ٦٠١ (وانا فليس لي بها عوض) والتصويب (وانا ليس لي بهـا عوض) .

٢ ـ وردت في شرح الصولي اعلام كثيرة تتطلب تعريفات بها في الهامش وقد يكون بعض هذه الاعلام معروفا مشهورا لا يحتاج الى ترجمة مثل ذي الرمة في ص ١٩٦ وعلقمة بن عبدة في ص١٩٧ وبابك في ص٥٤٦ الا ان بعضا منها يتطلب تراجم فمن هذه الاعلام ابو محمـد التيمي في ص١٧٤ وابو امية الكاتب في ص٥٦٣ ومازيار في ص٥٤٦ والسامري في ص٥٤٦ وابو محلم في ص٢٩٢ ومن اللافت للنظر ان نجد الاستاذ الفاضل يترجم لدعبل بن علي ص٤٩ ولمحمد بن عبدالملك الزيات ص٢٦ وعلى ابن الجهم ص ٥٠ والمبرد ص ٤٤ في هوامش المقدمة التي كتبها عن حياة ابي تمام واعتقد أن لو ورد بعض هذه الاعلام في شرح الصولي وترجم لها المحقق لكان في ترجماته وجهـة نظر .

٣ ـ لم يتبع المحقق الفاضل طريقة واضحة في تخريج الشواهد الشعرية ففي الصفحة ٢٢٨ ورد بيت لذي الرمة فخرجه المحقق مـن لسان العرب ٢٢١/٣ وفي ص٥٩٩ ورد بيت لزهير بن ابي سلمى فأحالنا الى لسان العرب ٣٨٤/٨ وهنا كان الاحرى بالاستاذ المحقق مراعـاة ان للشـاعر ديوانـين مطبوعـين كان ينبغي الرجوع اليهما للتأكد من نسبة الشعر للشاعرين المذكورين فقد يكون الصولي قد اخطأ في نسبة احدهما اضافة الى ان الرجوع الى معجمات اللغة لا يكون بذكـر الصفحة والجزء وانما يكون بذكر المـادة اللغوية .

ومن المسـائل التي تجاوزتهـا طريقـة البحث العلمـي او التحقيـق العلمي الرجوع الى الكتب الحديثة في تخريج الشعر ففي ص٢٩٧ ورد شطر من لاميـة كعب بن زهير فأحالنا الدكتور الفاضل الى كتاب نسمات من عبير الادب الدكتور محمد سرحان ثم بعد هذا ذكر ديوان الشاعـر والصفحة ومثل هذا في ص٦١١ فقـد ورد بيتان للحارث بن مضاض الجرهمي (كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ...) فأحالنا المحقق الى كتاب الاعلام للزركلي وقال أن البيت الاول ورد في كتاب الاعلام ثم ذكـر مروج الذهب ولسان العرب . وقد استشهد الصولي بأبيات لشـعراء مشـهورين لهم دواوين مطبوعة مثل الراعي النميري ص٤٨٦ والقطامي ص٣٥١ ولبيد ص ٢١٣ وعروة بن أذينة ص٨٩ غير ان المحقق لا يخرج أشعارهم لا من دواوينهم ولا من مصادر الشـعر الاخرى .

وفي ص٣٤٨ وردت مقطعة لابي تمام في مدح مالك بن طوق اولها :

أقول لمرتاد النـدى عند مالـك
تعوذ بجـدوى مالـك وصـلاته

وفات المحقق الفاضل ان هذه المقطعـة ليست لابي تمام وانما هي لبكر بن النطاح وقد وردت المقطعة لبكر كاملة في الاغانـي ٤٥/١٩ وسمط اللالىء ٥٦٠/١ والعقد الفريد ١٦١/١ وغرر الخصائص ص١٧٣ ووردت عدا البيت الاول في فوات الوفيات ١٤٧/١ والوافي بالوفيات ١٦٩/٣ وهي موجودة في شعر بكر بن النطاح الذي جمع مرتين مرة من قبل الدكتور حاتم الضامن ومرة من قبل الاستاذ غازي النقاش .

* * *

من الجدير بالذكر ان ابا بكر الصولي مصنف الشرح الذي نحن بصدده قد قسـم شـرحه الى قسمين الا ان المحقق الفاضل رغب في جعل الكتاب ثلاثة اجزاء فالجزء الثاني الصادر في عام ١٩٧٨ والذي يدور هذا التعقيب حوله يشمل قسما من الجزء الاول وقسما آخر من الجزء الثاني اما بقية الجزء الثاني من الكتاب المخطوط فمن المؤمل ان يخرجها المحقق في جزء مستقبل بما هو الجزء الثالث وما دام المحقق الكريم ماضيا قدما في عمله فاني اقدم اليه ملاحظاتي لعلها تنفع ، وهي من حيث التصنيف لا تختلف كثيرا عن تلك التي اوردتهـا حول الجزء الاول وهي :

١ ـ ان النسخ المخطوطة التي اعتمدها المحقق لم تخل من تحريفات وتصحيفات واذا كـان الباحث المحقق قد ادرك بعضا منها فقد فاته بعض ففي ص٩ ورد (لا بد له من ان يقول ان ما بقي لي انف وانه في وجهه) والتصويب : بقي لي أنف وانه في وجهي . وفي السطر

الثاني من هامش ص١٠ ورد (والهاء التي في يسسها كناية عن السياسة) والصواب ان الهاء التي في يسسها نيابة عن السياسة وبيت أبي تمام هو :

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة
سدى لم يسسها قط عبد مجدع

فالهاء جاءت نيابة عن المفعول المطلق سياسة. وفي ص١٧ الهامش الثاني جاء (وارشق بالرفع في جميع اسماء المواضع) والصواب : وارشق بالرفع فيه جميع اسماء المواضع . وفي ص١٦٣ (وكان قيس بن زهير يجنسي الحرب) ولعل الصواب هو : يحيي الحرب او يحب الحرب وفي ص٢٨ (السحا بالفتح مقصور جمع سحاة وسحاء بالمد اذا كسرت جمع سحاءة) واظن ان (اذا كسرت) زائدة او لعل في العبارة كلمات ساقطة. وفي ص٢١٤ (أي لم ينتصف النهار فيصير كل شيء تحت قدمه فكأن الانسان كسر ظله الذي كان يظهر) والصواب : ... كسي ظله الذي كان يظهر ، وبيت ابي تمام هو : لم يكس شخصه فيأه حتى رمى ... وفي ص ٢٣٧ ورد بيت ابي تمام :

كم قد دعت لك بالاخلاص من مرة
فيهم وفداك بالآباء من رجل

والبيت بلفظ (مرة) المشددة الراء غير مستقيم الوزن فالصواب هو (مرة) اي مراة وقد حذفت الهمزة للضرورة الشعرية وفي ص٢٥٦ (والمرمل اي فقير) والتصويب : المرمل اي الفقير وفي ص٤٢٩ (يعني من غيرك بالعبوس) والتصويب : من غيرك العبوس وفي ص٣٣٨ ورد (الدنيا انتما ولابد لكل احد منكما فلا يقال لمن رغب اليكما راغب) والتصويب : ... ولابد لكل احد منكما . وفي ص٣٥٦ (هذا المعذول تداك به المواضع) والتصويب : هذا المعزول تدال به المواضع .

٢ ــ من اصول وقواعد تحقيق النصوص ونشرها ان الهامش يؤتى به من اجل خدمة النص وحيثما دعت الحاجة اليه فلا يصح ان يثقل المحقق هوامشه لان في ذلك تشتيتا لانتباه القارىء وارهاقا لبصره والدكتور خلف يسرف في التهميش في هذا الجزء من الكتاب كشأنه في الجزء الاول فهو مثلا لم يكتف بالترجمة لشعراء مشهورين مثل ابي نواس ص٢٢٣ ومسلم ابن الوليد ٢٢٤ وطرفة بن العبد ص١٥ وذي الرمة ص٤٤٥ والاعشى ص١٥٩ وانما داب على ذكر مصادر ترجمة كل منهم وفي بعض الاحيان نراه يحرص على ذكر مكان وسنة الطبع واسم المحقق الكامل واسم المكتبة او دار النشر ففي ص١٥٩ قال (ديوان الاعشى الكبير بشرح د.محمد محمد حسين ص١٠٧ بيروت دار النهضة العربية وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم جزيني ص١٤٦ دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٨) وعندما يتكرر ذكر الاعشى في ص٢٠١ ويرد بيته :

يضاحك الشمس فيها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل

يقول المحقق (انظر الشعر والشعراء ١٨٦/١ البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة قالها ليزيد بن سهم اي ثابت الشيباني وانظر ديوان الاعشى الكبير شرح د . محمد محمد حسين ص١٠٧ بيروت دار النهضة العربية ١٩٧٤ وانظر شرح ديوان الاعشى لابراهيم جزيني ص١٤٦ دار الكاتب العربي بيروت ١٩٦٨) وقد يعطي المحقق في هوامشه تفصيلات اخرى عن مصادره فقد جاء في ص ١٥ (طبع في مدينة شالون على نهر سون برطريد سنة ١٩٠٠م) ومن المعروف ان تخريج شعر الشعراء المطبوعة دواوينهم يكون بذكر الديوان والصفحة فقط اما التفصيلات الاخرى عن الديوان فترجأ الى فهرس المصادر .

٣ ــ في تخريج الشعر ينبغي ان ترتب المصادر ترتيبا زمنيا وهذه طريقة دقيقة يأخذ المحققون انفسهم باتباعها ويحرصون عليها الا ان الدكتور خلف لا يلتزم بها ففي ص٢٢٤ قدم خزانة الادب على زهر الآداب وفي ص١٥٩ قدم الخزانة على طبقات ابن سلام وفي ص١٧٩ قدم تاريخ الادب لبروكلمان على الشعر والشعراء لابن قتيبة وفي ص٢٠٣ قدم معاهد التنصيص على طبقات الشعراء .

٤ ــ في كثير من المصنفات المخطوطة يعثر المرء على هوامش ليست من عمل مصنف الكتاب وانما هي من عمل النساخ ويطيب لبعض هؤلاء ان يعلق بما يشاء على المخطوطة التي ينسخها

أو يقتنيها ومن اللافت للنظر ان الدكتور خلف قد اثبت بعضا من تعليقات النساخ على الرغم من عدم اهميتها فقد ذكر في ص٤١ (في هامش ن : لو ان ابا تمام عفا الله عنه اقتصر على ...) وقد يلجأ الناسخ الى شرح بعض ابيات ابي تمام وبخاصة حين لا يشرحها الصولي او حين يكون شرح الصولي لها غير واف ففي ص٢٦ قال المحقق (ورد في حاشية م ما يلي : اللألاء : البريق من كل شيء وفي حاشية ت لألاءها : بهجتها ونورها) .

٥ ـ استشهد الصولي بشعر لشعراء لهم دواوين مطبوعة ولكن المحقق لا يخرجها لا من دواوينهم ولا من مصادر الشعر الاخرى ففي ص٢٤٣ ورد بيت للفرزدق فلم يخرجه وفي ص١١ ورد بيت لمروان بن ابي حفصة فلم يهمش اليه ولم يخرج بيتين لكعب الغنوي ص٢٠٨ ولعدي بن الرقاع ص٢٣ ولم يشر الى موضع قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) من الكتاب الكريم وفي هامش ص١٢ ذكر قول لعائشة في عمر (رض) وهو (كان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع) من دون ان يوثقه من مصدر معين وفي ص٢٠٣ ورد بيت ابي تمام :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

وذكر الصولي ان هذا البيت لزهير بن ابي سلمى ولم يحاول المحقق الفاضل ان يتحقق من نسبة البيت والراجح انه لبكر بن النطاح فقد ورد منسوبا لهذا الشاعر ضمن مقطعه وردت في طبقات ابن المعتز ووفيات الاعيان والوافي بالوفيات وغيرها (انظر شعر بكر بن النطاح بتحقيق غازي النقاش العدد الثالث من مجلة المورد ١٩٧٦) والظاهر ان ابا تمام قد ضمن البيت فقد ذكر الجرجاني في الوساطة (وقد روي هذا البيت لبكر بن النطاح وقد دخل في شعر ابي تمام) .

واني بعد كل هذا ارجو الا اكون قد جحدت فضل الدكتور خلف رشيد نعمان في نشره لهذا السفر النفيس فما من شك في انه بذل جهدا محمودا وصادقا وعسى الله ان يوفقه في اعماله اللاحقة انه تعالى ولي التوفيق .

استدراك : بين العربية والألمانية

بقلم
عبدالحق فـاضل

وقعت بعض الهفوات في مقال (بين العربيــة والالمانية) في العدد الثالث من هذه المجلة لســنة ١٩٧٨ ، ندرجها فيما يلي لتصحيحها تلافيا لمــا تسببه من اختلال المعنى او غموضه :

الصفحة	العمود	السطر	الخطأ	الصواب
٤٦	٢	٩ من الاخير	العبارات	العبارة
٥٠	١	١١ من الاخير	صاروا	لذين صاروا
٥٦	١	٢٣	يقول وأن	ويقول ان
٥٨	١	٨	الفرض موضوعنا	لفرض موضوعنا
٥٨	١	١٠	تجوز الغرض	تجوزاً لغرض
٥٩	١	١٢ من الاخير	وهي (هى	و (هي
٦٢	١	١ من الاخير	neutral	neuter
٧٥	٢	١٢	الا عن	لا عن
٧٥	٢	٢١	المعجبين	المعجميين
٧٧	٢	١٦	عالم	علم
٧٧	٢	١٠ من الاخير	الكلمة	ان الكلمة
٨٥	٢	٤ من الاخير	(غوى)	(عوى)
٨٦	١	١٩ من الاخير	(١٦)	(٢٦)
٩٧	٢	٢٤	البذيئة	البديئة (بالدال المهمل)
١٠٠	١	٢	الصغير	الصفير
١٠٠	١	٥	الصفير	الصفير
١٠٠	٢	٩ من الاخير	صلة	صلته
١٠١	٢	١٦ من الاخير	وفق امثلة	ومن امثلة
١٠١	٢	١	up	(دو : du)
١٠٢	١	٢	القرينات	القرينان

شباب الأمة مدعوون للنضال
في ميدان محو الأمية

ملف خاص

(٦)

أعلام في العراق

أمين الريحاني

بقلم

حارث طه الراوي

مدير تحرير مجلة المورد

في سنة ١٩٢٢ قام « أمين الريحاني » برحلته الكبرى في البلاد العربية ، وقد استهلها بزيارة مصر ثم زار أقطارا عديدة في شبه الجزيرة العربية، وفي مستهل أيلول من السنة نفسها وصل بغداد قادما من البصرة فنشرت جريدة « العراق » البغدادية نبأ قدومه في عددها الصادر في السادس من أيلول سنة ١٩٢٢ حيث قالت :

« قدم العاصمة صباح الجمعة الماضية حضرة الكاتب النابغة والشاعر الفيلسوف الاستاذ أمين الريحاني اللبناني الذي جاء من الديار الاميركية وعرّج على مصر والبلاد العربية في طريقه الى بغداد ، فأهلا بناشر فلسفة الشرق في بلاد الغرب . ولا ريب ان العراقيين يحتفون بضيفهم الكبير احتفاء يليق بما له من المكانة في عالمي الادب والفضل » .

ورغم الشكوك التي أثارتها رحلة الريحاني في الاقطار العربية آنذاك ، وافصاح بعض مواقفه وكتاباته فيما بعد عن كون الرحلة كانت مرسومة له ، فان أحرار العراق نظروا الى ضيف العراق من خلال « ريحانياته » التي نمت عن تحرره الفكري وسموه الروحي ...

فهل كان الريحاني اهلا لثقة احرار العراق وهل قابل عواطفهم النبيلة الجياشة بمثلها في كتاباته عنهم وعن بلدهم المضياف وهل آزرهم في نضالهم المحتدم ضد الاستعمار وأذنابه أم كان غير ذلك ؟ ــ هذا ما سنلقي الضوء عليه في بحثنا هذا .

* * *

لقد احتفى البغداديون بالريحاني احتفاء عظيما فأقام له الاستاذ محمد خليل مدير « دار المعلمين » حفلة باسم رجال التعليم في الدار ، وكانت هذه الحفلة أولى الحفلات التي اقيمت للضيف الكبير تلتها حفلة « الحزب الحر العراقي » ــ الذي كان مواليا للوضع القائم ــ فحفلة « المعهد العلمي » أعقبتها حفلة « مكتبة السلام » وبعدها كانت حفلة « ادباء العراق » . اما « منتدى التهذيب » فقد أقام الحفلة الاخيرة . أما الحفلات الخاصة التي اقيمت للرجل فلم تكن بالقليلة .

حفلة « دار المعلمين » :

أقيمت هذه الحفلة في بهو « دار المعلمين » برعاية السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف

وحضرها كبار موظفي وزارة المعارف وفي مقدمتهم الاستاذ ساطع الحصري معاون وزير المعارف والشاعران الكبيران جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي .

وقد افتتح الحفل الاستاذ محمد خليل بكلمة موجزة تناسب المقام . ثم شرع في تقديم الخطباء الواحد بعد الآخر . فألقى الاستاذ رفائيل بطي كلمة تضمنت ترجمة جيدة لحياة أمين الريحاني ، وقد استهلها بذكر اسم الريحاني مجردا عن الالقاب وعلل ذلك بقوله :

« ... قلت اسم أمين الريحاني مجردا عن الالقاب والنعوت ، ولا يستغربن احد مني ذلك ، لأني لا ازال اتذكر قول الرجل المحتفل به المأثور في الالقاب :

(الالقاب ، هي شهادة من كبير يعترف لك بها انك أصغر منه . وكم من الناس يرضون بهذه الشهادة) .

فلا ريب أن حضرته ، وهو الموفق أقواله على أعماله ، لا يرتضي بشهادة فتى مثلي(١) » .

واعقبه الاستاذ محمد عبدالحسين مفتش المعارف في منطقة الفرات والقى كلمة تجاوزت نطاق المبالغة الى التقديس ! ومما قاله بهذا الخصوص :

« ... يدعوه البعض شكسبير ، والاجدران يدعى رسول الشرق الى الغرب ونبيه في القرن العشرين ، لأنه يحمل في قلبه عواطف أبناء الشرق السامية وبين جوانحه روحانية أنبيائه النقية وعلى كتفه لواء التساهل الديني والسلام القومي . فهو نبي ، التساهل الديني سنته ، وفيلسوف ، الحب مبدؤه .

فيا فيلسوف الفريكة : ان ارض العراق لترتج اعجابا واجلالا ، ومياه الرافدين تتموج تيها ودلالا ، وان آثار مدينة المنصور وانقاضها التاريخية تهتز طربا وسرورا بمقدمك الميمون ومطلعك على سكان هذا القطر المقدس الذي حمل لواء النهضة الادبية ستة قرون . وفي هذا اليوم تتصاعد روح المنصور من مرقده وتحوم حوالي بغداد وفي سمائها جذلة مبتهجة فتحيي روح الرشيد والمأمون اللذين ينظران الى هذه المدينة بعيون تسكب دمعا وقلوب تقطر دما مستبشرة ومبشرة بقدوم أحد أعلام الادب وحامل لواء نهضته في القرن العشرين ، آملة ان يكون للعراق نصيب من مساعيك في خدمة البلاد .. »(٢)

وتلاه الاستاذ الشاعر ناجي القشطيني بقصيدة رقيقة . ومما ورد فيها حول المحتفى به قوله :

اهلا بنابغة الفريكـ	ـة من له في العلم سبقُ
اهلا بمن يحتاجه	في العلم قبل الغرب شرقُ
لطفاً « أمين » العر	بِ ، يا من كله لطف ورفقُ
عندي سؤال حرت فيـ	ـه وكم له في القلب طرقُ
بالله هل لبلادنا	من بعد رقّ الجهل عتقُ(٣)

وتلاه السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف بكلمة ترحيبية مناسبة ، تلاه أمين الريحاني بكلمة رائعة تطرق فيها الى الفكرة القومية العربية في دعوته والى ضرورة مزج التعليم الصحيح بالتربية الصحيحة لخلق الجيل العربي الجديد الذي تقع على عاتقه مهمة النهوض بالامة . واليك هذه الكلمة :

« سادتي ، اخواني ، انسبائي ، انتم انسبائي وكل من سعى في تعزيز الفكرة العربية ونشر الدعوة القومية نسيبي ..

---

(١) رفائيل بطي ، « امين الريحاني في العراق » ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، سنة ١٩٢٣ ، ص ٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥–٥٦ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٥٦–٥٧ .

فالفكرة العربية اســاس دعوتي ، ومثــلي الاعلى . انا الآن في وسط اخواني وبين اهلي العرب ولا استطيع ان اظهر لكم ابتهاجي بوجودي بينكم أو ابيّن شكري لكم على اكرامي ، الا اذا كان لي فصاحة الزهاوي والرصافي ، واني لا ارضى بــأن يكون هذا الاكرام لي ، بل هو اكرام الفكرة التي تمثلها ونحترمها كلنا الناتجة عن التعليم .

من المسائل التي لا تحتاج الى برهـــان ان التعليم اساس العمران ، وهذه من الاوليـات ، وقد أصبحت من المبتذلات ، اذ التعليم ســياج الوطن ، ودعامة الاستقلال ، وبه تعزيز القومية واقامة أحكام الديمقراطية .

غير أن التعليم وحده لا يكفي ، التعليم أو العلم اذا تجرد عن التربية الحقة يزيد المرء قــوة لكنه لا يزيده أدبا ، يمكنه من التكالب في ســبيل الدنيا ويضعف فيه القوى الادبية .

فعلينا اذاً ، اذا باشرنا في تعليم الناشئة ان نباشر في تربية أخلاقهم ، والتربية الحقة من العلم بمنزلة الثمرة من الشجرة ، بل هي دعامة العلم القوية ، ويمكن ان نحصر التربية في قواعد اربع أو خمس :

١ ــ الاستقلال الفكري .

٢ ــ الاعتماد على النفس .

٣ ــ حب العدل والانصاف .

٤ ــ تمرين الارادة على العمل .

٥ ــ صدق القول والعمل .

ويمكننا اضافة أمور أخرى عليها ، لكن هذه أمور جوهرية في التربية ، وها اني ابيّن مزايـا بعض منها :

الاستقلال الفكري ، يقوم في تفكير كل امرء لنفســه ليفهم ويقتنع ، ولا يحسن بالمرء ان يقبل فكر غيره قبل أن يفهمه ويقتنع به .

لا أريد أن تقبلوا مني فكراً من أفكاري أورأياً من آرائي ، قبل أن تعجموا عوده وتختبروا صوابه ، وهكذا في سائر شؤون الحياة .

والاتكال على النفس ، ظاهر الفضائل بادي الحسنات ، فهو المعزز لشأن المرء والذي يعز شأن الامة ويزيد كرامتها وفيه لذة خاصة دونها لــذة الفوز ، لذة البحث المستقل ، لذة التحقيق ، لذة العمل .

اما حرية الارادة ، فما أحوجنا اليها نحن أبناء الامة العربية . ولا أعني بها الاستسلام للاهــواء التي تؤذي أو الى التفرد وما فيه من الفوضى . كلا ، لكني اريد بها الانعتاق من السيادات القديمة المضرة ، السيادات المجردة من العقل والحكمـــة والعدل ، وهذه السيادات شرقية كانت أم غربيـــة لاتزال ضاغطة على قلب العالم ودماغه .

فينبغي علينا المباشرة بالعمل متحدين هذا النمط من التربية حتى تنتشر مبادؤنا في كل البلاد العراقية ، في هذه البــلاد التاريخيــه لتســتعيد مجدها القديم ، مجد المنصور والمأمون .

كان نور العلم يشع من النظامية وينير اوربة ، من هذا النور ، وسعت فيه سعيا متواصلا مضيفة عليه ما رأت الحاجة ماسة اليه . أخذت عن العرب نور العلم بلا تردد ولاجدال ، وينبغي ان ناخذ عنها اليوم كذلك بلا تردد ولا جدال .

أما من حيث الادب والاخــلاق فمصادرهــا عربية ، فآدابنا وتأريخنا وشعرنا ملأى بالحــكم السامية ونوابغ الكلم ، اذا عدنــا اليهــا وجدنــا ضالتنا .

كان علم الاخلاق عند أسلافنا العرب علمــاحيّاً وأصبح اليوم مجهولا .

ينبغي أن نرجع في هذا الامر الى انفسنا ونأخذ من أوربة بعض العلم الذي اخذته اوربة منا اولا ، أما الاخلاق ففي خزائننا منها كنوز غالية »(٤)

حفلة الحزب الحر العراقي :

افتتحها السيد محمود النقيب رئيس اللجنة التأسيسية للحزب بكلمة موجزة مما ورد فيها قوله : « اني أعد نفسي سعيدا بخدمة هذا الحزب الحر العراقي الذي انشرح صدره باقامة حفلة تكريمية لنبوغ نابغة العرب في هذا العصر المجيد الذي سرت فيه روح التقدم والرقي في جسم الامة العربية »(٥) .

واعتلى المنبر بعده الاستاذ جميل صدقي الزهاوي والقى خطبة في الترحيب بالريحاني والاشادة بمقامه لا تعدو أن تكون شعرا لفرط ما فيها من عواطف جياشة صادقة ان دلت على شيء فانما تدل على طيبة الزهاوي وعلى كرم العراقيين. ومما قاله شاعرنا مخاطبا ضيف العراق :

« .. جئتَ من وراء البحار ممتطيا صهوة البحار كانك قد قرات ما في قلوب العراقيين من الشوق الى هذه الطلعة التي تشاهد فيها العين صورة الحكمة والادب . كأنك علمت ان العراق لو حرمته من قدومك بعد أن زرت اخته مصر وأخويه الحجاز واليمن ، فتق ذلك الحرمان الاليم في قلبه جرحا عميقا لا تبرئه الايام ...

حمدا لحنانك هذا اذ حققت حلم اهله برؤيتك فأنت ذلك البر الكريم الذي لا نعرف كيف نشكره على احسانه »(٦) .

ونهض بعده الاستاذ معروف الرصافي والقى كلمة مناسبة استهلها بقوله :

« ان المرء ليتحير اذا ما اراد ان يصف الشمس بمستوصف . فلا يدري ماذا يقول فيها وهي طالعة بادية للابصار ، ساطعة الانوار ليس دونها غمم . هذا هو الشعور الذي اشعره واحس به تجاه وصف ضيفنا الكريم واديبنا العظيم السيد امين الريحاني ، ولا ادري بماذا افتتح الكلام في وصفه والثناء عليه ، أباخلاقه وهي المثل الأعلى لكل فضيلة ، ام بشيمه ومكارمه ، وهي آية اللطف تمتلك كل من جالسه او حادثه ، أم بعلمه ، وقد كثرت آثاره ، أم بأدبه الغض وقد طبق صيته العالمين القديم والجديد »(٧) .

ثم القى رشيد الهاشمي خطبة بهذه المناسبة اعقبها شاعرنا الزهاوي بموشحة جميلة في الترحيب بالريحاني . ومما جاء فيها :

حييتَ من كاتبٍ أثرى بـه الأدب	عليك في الشرق تبغي فخرها العرب
قد جئتَ بغداد اذ بغداد تضطربُ	نزلتَ بالروض والازهار ذاوية

هناك والروض لا غض ولا نضرُ

حييتَ من شاعرٍ للحق مكتنـه	لشعره الشرق القى سمع منتبهٍ
اتى فرحب اهل الرافدين بـه	بكيت والشعر حتى فاض دمعكما

فيالها عبرات كلها عبرُ ... الخ

واعقبه الريحاني بكلمة تضمنت دعوة الى التجديد ونبذ التقاليد القديمة المضرة مع الاشادة بواقع العراق آنذاك بالنسبة الى بقية اقطار شبه الجزيرة العربية . وكالمعتاد لم يتطرق فيها أمين الريحاني الى الانتداب البريطاني الجاثم على صدر العراق . ومما قاله الريحاني :

« .. ينبغي أن نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ،

---

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٨–٦٠ .
(٥) المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٦) المصدر السابق ، ص ٦٢–٦٣ .
(٧) المصدر السابق ، ص ٦٥–٦٦ .

أخرجوا من خنـــادق التقليـد ان كان في السياسة أو الاجتماع أو الأدب الى مجال الابتكار والتجديد الرحب . هذا مبدأ أدعو اليه وفـكرةأنا رسولها »(٨) .

وكان يجمل بالرصـافي أن ينهض من بـين الحاضرين ليناقش الريحاني قائلا : « كيف نتخلص من التقاليد القديمة المضرة ونخـرج من خنـادق التقليد في السياسة والاجتماع الى مجال الابتكار والتجدد والاحتلال البريطاني جاثم على صدورنا وهو عماد الرجعية وملاذها وعـدو كل تقـدم وتحرر ... »

وبعد أن انهى الريحاني كلمته تلا على الحاضرين قطعة من شعره المنثور عنوانها « رب العراق » ويقصد بـ « رب العراق » نهر دجلة . وقد جـال الريحاني في قصيدته المنثورة جولة تأريخية عرج فيها على تأريخ العراق القديم وانتقل من الماضي الى الحاضر بلباقة ومما قال الريحاني :

« أصافحه والقلب في يدي .
أحييه والروح على لساني .
اكبره وكلي كلمة الاكبار .
اقف امامه فتنكشف أمامي أعاجيب الزمان.
انظر اليه فتنظر منه اليّ ربات الاقاليم .
المس ردنه فيرتعش جسمي ، ثم ينتعش .ثم يهتز ابتهاجا .
ولا عجب وهو كثير الاطوار غريبها .
يكلل راسه السنديان ،
ويجثو عند قدميه النخيل .
تقيم له الجبال الهياكل
وتنبسط لقدومه السهول .
يقبل الثلج فمه
وتقبل الرمال أعطافه
وتمتزج أنفاسه بالخليج والبحار .
له كلمة تخيف . وله كلمة تثير . وله أخرى تحيي وتميت .
وهو يسير في سبيله هادئا مطمئنا .
يولي وجهه تارة الغرب وطورا الشـــرق .ولكنه ثابت مستقيم في الحالين .
يحمل الخير من الشمال الى الجنوب .
من اقليم الى اقليم يجيء بفيضه ، ويتحول غربا وشرقا لتعم بركاته البلاد .
تقول له الجبال : اقرأ السهول ســلامنا .ويقول هو للسهول : اقراي سلامي قحطان ومضر .

* * *

هو رب العراق . وهو حياته الخالدة .

عينه عين الدهر . ولسانه لسان الزمان .وحافظته حافظة الخالد من الاكوان .

قد شاهد من الممالك ما قام منها بالسيف .وما قام منها بكلمة سحر حلال . وما قام منهـا بالعلم والفنون .

تلألأت على ضفافه أنوار السرور والأهواء .وجرت في ظلال نخيله مواكب العزة والمجد ــ الى حين .

ثم انطفأت الانوار . ودرســت القصـور .واضمحلت آثار العظمة كلها ــ الى حين . وظل هو سائرا في سبيله هادئا مطمئنا .

* * *

---

(٨) المصدر السابق ، ص ٧٨ــ٨٠ .

هو رب العراق . هو حياته الخالدة .

كلمة سحرية أوجدت في أرضــه التوحيـدوبعثت في فيافيه صدى التكبير والتمجيد .

كلمة سحرية استعادت من بابل علمها . ومنآشور مجدها . واستعربت من آداب ايــران . وكللت الثلاثة بالسامي من الايمان .

كلمة سحرية . كلمة الاسلام . احيت دارالسلام فنشأت فيها معاهد العلم والفنون . ونبغ الشعراء والمولدون . وظهر من الحكمة والادب كلكنز مكنون . ومرحت في ظلال غرائبها العبقريـة وشقيقاتها الخيال والمجون .

كلمة سحرية . نشأت بعدها « الليــــاليالعربية » التي أصبحت للامم جمعاء .

بل هي « الليالي البشرية » بنات العبقريـةالعربية .

بل ليالي النفس . التي ينعشها أبدا الخيال.وتحييها أبدا الآمال .

لله أنت يا بغداد الرشيد . فلا يزال ذكركيعطر أرجاء الآداب الغربية .

لله أنت يا بغداد المأمون . فلا يزال نورك يشعبين أنوار العلوم البشرية .

لله أنت ما كان أقصر يوم الحكمة فيك وماكان أقصر ليالي السرور . وكل عزيز قصير الاجل. كل عزيز مطمح الصائلين والطغاة .

سقطت بغداد . نهبت . دمرت . ضربتعليها الذلة . خيم فوقها الليل البهيم . فنامت نوم الاسير وهو يئن من وطأة الكابوس ، ثم نامتنوم المثقل جسمه بالمخدرات .

ولكن الكارثة الآسيوية لم تغير مقدار ذرةفي من هيكله في الجبال وعبارة في السهول . فظل سائرا في سبيله ، هادئا مطمئنا . »(٩) ... الخ .

* * *

حفلة المعهد العلمي :

ساهم « المعهد العلمي » في بغداد باقامـةحفلة تكريم كبرى للريحاني في ســينما الوطني . وقد افتتح الحفل الاستاذ ثابت عبد النور بكلمةواعقبه الحاج عبد الحسين الأزري بقصيدة رائعة اقتطف منها الابيات التالية :

انابغة العرب العظام جـدودهم	اذا خاض في ذكر العظائم ذاكرُ
عرفناك حراً في يراعـك لم تزل	تناضل عن أحســـابنا وتناظرُ
وهل يرتجى من غيرها ناصر لها	اذا لم يكن منها لها اليوم ناصرُ
وما احتفلت فيك البـلاد وانما	بك احتفلت آدابهـا والمفـاخرُ
نديمي في هذي الديار دع الغنـا	فقد اشغلتني عنك فيها الخواطرُ
توهمتها دوحـاً تقيـك ظلالهـا	وأين من الظل الظليل الهواجرُ
لعمرك ما كل لشـدوك سـامع	ولا كل ذي عينين ايـاك ناظـرُ
وما قيمة الابصـار في نظراتهـا	اذا لم تكن للنـاظرين بصـائرُ
ورب مقـام لا يفي بعض حقـه	خطيبولامن وصفهنال شاعرُ(١٠)

ثم تلاه « الرصافي » بقصيدته الشهيرة « تجاهالريحاني »(١١) التي تعـد اروع واعنف وأجـرأ قصيدة سياسية في العشرينات . وقد اسـتهلهاشاعرنا الكبير بالثناء الحاتمي على صديقه الريحاني ضيف العراق حيث قال :

---

(٩) المصدر السابق ، ص ٨٠ ، وما بعدها .

(١٠) المصدر السابق ، ص ٨٧ ، وما بعدها .

(١١) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، وما بعدها . وفي الطبعـةالثانية لديوان الرصافي وما صدر بعدها من طبعات .

أن العراق بعرضه وبطوله ... وبرافديه وباسقات نخيله
يهتز مبتهجاً بمقدم ضيفه ... ويبش مبتسما بوجه نزيله
ومرحباً والشكر في ترحيبه ... ومؤهلا والحمد في تأهيله
بربيب لبنان ، بريحانيه ... بكبير معشره ، بداهي جيله
بأصح احرار الانام تحرراً ... في فكره وبفعله وبقيله
انا نبجل منه خير مبجل ... تبجيل كل الفضل في تبجيله

وينتقل « الرصافي » ، بعد ذلك ، من الخاص الى العام ، من الثناء على شخص الريحاني الى التنديد بأوضاع العراق الاجتماعية والسياسية والتحدث عنها « على المكشوف » كما يقولون . فالريحاني جاء الى عراق العشرينات وهو يحمل فكرة عنه خلاصتها انه خير الاقطار العربية التي زارها في شبه جزيرة العرب واخذ يذيع هذه الفكرة في خطبه واحاديثه في بغداد ، فكان على «الرصافي» أن يخفف من غلواء هذا التفاؤل الذي يستغله المستعمرون واذنابهم آنذاك لصالحهم ، ولهذا خاطب الريحاني قائلا :

اامين جئتَ الى العراق لكي ترى ... ما فيه من غرر العلى وحجوله ؟
عفواً ، فذاك النجم اصبح آفلاً ... والقوم محتربون بعد أفوله
اوما ترى قطر العراق بحسنه ... قد فاق مقفرة على مأهوله
اما الحيا فيه فذياك الحيا ... لكن مسيل الماء غير مسيله

الى ان يقول :

واذا وقفت بدارس من مجده ... فكوقفة الباكين بين طلوله
وانحب كما نحب الحزين مكفكفاً ... غرب الدموع بجانبي منديله
فلقد عفا المجد القديم بأرضه ... وعليه جر الدهر ذيل خموله
واذا نظرت الى قلوب رجاله ... فانظر حديد الطرف غير كليله
تجد الرجال قلوبهم شتى الهوى ... مد الشقاق بها حبالة غوله
متناكرين لدى الخطوب تناكراً ... يعيا لسان الشعر عن تمثيله

ولعل اجرا ما في هذه القصيدة الرصافية المتفجرة الابيات التالية التي فضح بها الانكليز والحاكمين بأمرهم في العراق حيث قال :

اامين لا تغضب عليّ فانني ... لا ادّعي شيئاً بغير دليله
من اين يرجى للعراق تقدّم ... وسبيل ممتلكيه غير سبيله
لا خير في وطن يكون السيف عنـ ... ـد جبانه والمال عند بخيله
والراي عند طريده والعلم عنـ ... ـد غريبه والحكم عند دخيله
وقد استبدّ قليله بكثيره ... ظلماً وذلّ كثيره لقليله
اني اذا جدّ المقال بموقف ... فضّلتُ مجمله على تفصيله
واذا المخاطب كان مثلك واعياً ... اغنى اختصار القول عن تطويله

ثم يعود الرصافي الى مخاطبة الريحاني مبيناً له انه انما يبوح بشكواه الاليمة ليستريح ، كالمريض الذي يشكو لطبيبه أو كالحزين الذي يبكي فيهدىء حزنه بعويله . وتصور الرصافي ان الريحاني يشاطره الراي في وجوب كنس الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك في القطر العراقي فقال :

اني لآنف أن أبوح بمضمر ... الاّ لمقتدر على تحصيله

واعقبه الريحاني بكلمة علق فيها على أبيات الرصافي تعليقاً بارداً كقوله :

« .. أقول ان النهضة في العراق بل وفي البلادالعربية جمعاء انما هي في الاول نهضة ادبية علمية أو ادبية روحية ، وهذا ما ظهر لي في البلاد التيمررت بها .

هناك تنبه روحي ادبي في كل مكان . وهذايؤملني بنهضة كبرى تخلصنا من اليأس المالك على صديقي الرصافي ، فلو زار حضرتـه مازرت من البلاد وشاهد بعض ما شاهدته لرأى شيئاً يسّر من مظاهر النهضة وان كانت نسبية .. »(١٢) .

وكان يجمل بالريحاني ــ وهو الذي تغنى بحب الحرية ــ الا" يتهرب من حقيقة قصيدة الرصافي بهذا الاسلوب البارد الذي لا يخلو من السخف والتجاهل . فقصيدة الرصافي كانت أسطع مرآة ارتسمت عليها حقائق الاوضاع الشاذة في عراق العشرينات . وكون عراق العشرينات أقل تأخراً من نجد والحجاز واليمن وباقي الاقطار المتخلفة في شبه الجزيرة العربية ، لا يوجب أن يكون الرصافي متفائلا ، بعيداً عن فضح الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك ، كما يريده الريحاني !

اجل ، كان المفروض أن يتجاوب الريحاني مع هذه القصيدة الوطنية ، الوجدانية الصادقة المتفجرة من قلب الرصافي الكبير ، فقد ائتمنـه صديقه الرصافي عندما قال له من اعماق قلبه :

شكواي بحت بها اليك ، وليس في ... شكوى الزميل غضاضة لزميله
ان المريض ليستريح اذا اشتكى ... مما بـه لطبيبـه وخليـه

ولكن الريحاني ــ وهو المتوقد الذكاء ــ كان يعلم ان هذا التجاوب انما يكلفه فقد ثقة الملك فيصل الاول والانكليز وهو الحريص أشد الحرص على عدم اهتزاز هاتين الثقتين ...

واذا علمنا ان الريحاني كان كثير النيل من شخصية الرصافي وعقيدته السياسية في ما كتبه عن العراق بعد هذه الزيارة والزيارات التي اعقبتها، بحيث فضح أمورا شخصية كان صديقه الرصافي قد ائتمنه عليها ، كما سنرى ذلك عندما نتطرق الى كتابي الريحاني « ملوك العرب ــ الجزء الثاني » و « قلب العراق » ... أقول اذا علمنا ذلك ، لانستغرب هذا الموقف الريحاني المدان ...

والغريب ان الريحاني لم يتورع ، بعد هـذا الموقف ، من أن يستأذن الحاضرين في تلك الحفلة ليسمعهم كلمة في تمجيد الحرية كانت بعنوان « رفيقتي » . ولكنه رغم هيامه بالحرية الفكرية والاجتماعية فانه يتجنب الخوض في الحرية السياسية او التحرر السياسي من ربقة الاستعمار . فها هو يحاور تمثال الحرية في « نيويورك » بعد ان أدار ظهره لمدينة الدولار متجها الى الشرق العربي فتقول له الحرية « وهي تبتسم » :

« افلا تخجل من نفسك ؟ أتسافر وحدك الى البلاد العربية ؟

قلتُ : أخشى عليـك منهـا . من وعورة المسالك . من جمود الافكار . من تجهم النفوس . من تعدد المذاهب . من وحشة البدو . من ترفض الحضر »

وهكذا يخشى عليها من جميـع هذه الامور ويتجنب ذكر الاستعمار بينها وكان يومئذ جاثماً على معظم الاقطار العربية ...

حفلة مكتبة السـلام :

وبعد حفلة « المعهد العلمي » اقامت « المس بل » رئيسة القسم الشرقي في دار الانتـداب وصاحبة النفوذ السياسي الكبير في عهد الانتداب البريطاني على العراق ، بصفتها رئيسة لمكتبة السلام ، في دارها ، حفلة تكريم لأمين الريحاني بعد أن زينت الدار بالاعلام العراقية وسعفات النخيل ... ودعت الى الحفلة طائفة من الشخصيات الفكرية والسياسية العراقية والبريطانية . وقد افتتحت (الخاتون) ــ كما كان ينعتها العراقيون ــ الحفل بكلمة أشادت فيها بمكانة الريحاني في دنيا العلم والادب والفلسفة وشكرت المدعوين على حضورهم .

---

(١٢) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

وأعقبها الشيخ كاظم الدجيلي فألقى كلمة تحت عنوان « شاعر الفريكة » رصعها بأبيات أشاد فيها بمزايا الريحاني ، وقد استهلها بالبيتين الطريفين التاليين :

انّا نحيي للفريكة شاعراً ... رويت قصائده بكل مكانِ
بتحيةٍ طابت شذاً فكأنما ... هبّت نسائمها من الريحانِ

ومما قاله في كلمته :

« الريحاني كاتب رقيق الحاشية ، رشيق الديباجة ، بديع الاسلوب ، اذا كتب أودع كتاباته من الشعر روحه ومعناه ومن النثر مادته وتركيبه. يراعي دائما في ما يكتبه المقاصد والمعاني ولا يلتفت الى الالفاظ والمباني . فكان كلامه لخفيفي الارواح شعرا ولبطاء الاذهان نثرا .

سعى الريحاني منذ عشرين سنة ونيف وهو وراء البحار وفي اقصى الغرب السعي الحثيث في بث تعاليمه التي يقصد بها من الشرقيين النزوع الى ترك القديم البالي واكتساب الجديد النامي ، الذي يروق العين منظره ويلذ للفم مطعمه وينعش الارواح شميمه وينمي الاجسام غذاؤه . فارتاح لتلك التعاليم نبهاء الشرق واكبرها مفكرو الغرب .

الريحاني مصلح اجتماعي ومهذب اخلاقي يدعو الناس جمعاء الى حب الانسانية ، ويبشر بالسلام على الارض ويحض على انعاش البشرية المتألمة وتخليصها من تعذيب المستبدين وعبث المفسدين .

اذا عد مجددو الادب العربي في القرن العشرين عد الريحاني في طليعتهم ، اذ هو رسول الفكرة الجديدة القائلة بتبديل اسلوب الشعر القديم بنمط حديث غض يجمع بين سلاسة التركيب وسهولة التعبير . غير مقيد بسجع ولا قافية ، ولا محتاج الى تكلف واعتساف ، وهذا ما يسمونه بالشعر المنثور والمرسل » .

ثم ينتقل الدجيلي من النثر الى الشعر فيطري الريحاني بالابيات التالية :

أنا إن اطره ، فاني أطري ... ادبا وافرا وعلما عبابا
ونهى ينظر الغيوب شهودا ... فكأن قد كشفت عنها الحجابا
هذه كتبه تدل عليه ... ان فيها للسائلين جوابا
يجد الراسخون في العلم فيها ... حكمة تبهر العقول صوابا
انشأتها افكاره بيراع ... كم وكم حل مشكلات صعابا
في أساليب لا ترى قط فيها ... حين تتلى اطالة واقتضابا
يفهم السوقة المقاصد منها ... وينال الملوك منها الطلابا(١٣) . . الخ

وتلاه الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة طويلة لا تخلو من الضعف والركة . ولو اكتفى الزهاوي بما قاله في الريحاني في الحفلات لأراح واستراح ولما هبط بالشعر الى المستوى التالي :

قدمتَ بغداد كيما ... تسرّها بعد مصر
فكنتَ ريحانها نا ... شراً روائح عطر
أهلاً بروح شكسبير ... بان بعد التورّي
أو روح هوغو وبشّا ... ر قد المّا لأمر

(١٣) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ، وما بعدها .

أو الحـــكيم بحـــق | أبي العـــلاء المعـــرّي
بل أنت أقـــرب ممـــن | ذكرتهـم ضمن شـــعري
لقد عرفتـك من بينـــهم | فللـــــــــــــه درّي
أنرتَ يا فجـــر ليــلي | وكان ذا ظلمـــــات(١٤)

حفلة أدباء العراق :

في عصر الجمعة الموافق للسابع والعشرين من ايلول سنة ١٩٢٢ أقام أدباء العراق وكتابه حفـلة تكريمية كبرى لأمين الريحاني في فندق «عبدالاحد» وقد افتتح الحفل الاستاذ الزهاوي بكلمة موجزة ثم قدم الخطباء الواحد بعد الآخر فألقى الاستاذ رفائيل بطي كلمات تعريفية بادباء العراق الحاضرين في الحفلة . ثم انشد الشاعر كاظم الدجيلي الابيات التالية في تكريم المحتفى به :

حديث أمين الشـرق في الغرب هزّني | هزيز محب من حبيبتـــه يـــدا
اذا أنا أنشـأت القـريض بوصفـــه | وصفت بـــه روح المعـري أحمـدا
فتىً ملأ الآفاق صيتـــا وشـــهرة | واحـرز ذكـــرا بالثنـــاء مؤبـــدا
فتى بان في أوج الفريـكة كوكبـــا | ولاح بأمريـكا فـــزاد توقـــــــدا
ابان لأهل الغرب ما الشـرق اهــله | من الشـعر لما قام في الغرب منشـدا
وترجم شـــعر الفيلســـوف بشعرهم | فكان لها عنـد ابن بجدتهـا صـدى
اذا خطب النادي ترى البـدر ناطقـا | أو السيل منصبا أو البحر مزبدا(١٥)

واعقبه الاستاذ رشيد الهاشمي فألقى خطبة وبعده القى الاستاذ عطا امين خطبة اشاد فيهـــا بالريحاني ومما ورد فيها قوله :

« ليست عظمة الريحاني ، أيها الســادة ، بنبوغه في صناعة النظم والنثر في اللغتـين ولا في مؤلفاته التي طبقت شهرتها الخافقين ، بل بشيء اظنه اسمى واغلى ، من ذلك هو التخلص الحقيقي من قيود الخرافة والتقليد والرســالة الادبيــة في نشر آرائه الثمينة وافكاره السامية .

ستمر الدهور وتنقضي العصور فيمحى ذكر كثير من الشعراء والادباء والمحررين والمؤلفين ولكن رسالة الريحاني المعروفة في بث دعوته الادبية الى الابتداع والابتكار واجتناب التقليد والجمود خالدة الى الابد »(١٦) .

واعقبه رفائيل بطي بقطعة من الشعر المنثور بعنوان « النابغة » . وبعده القى الشاعر جميـل صدقي الزهـاوي قصـيدة وطنيـــة بعنـــوان « الاستقلال »(١٧) . وقد حالف التوفيق شاعرنا في هذه القصيدة التي يدعو فيها الى الاســتقلال والتحرر من القيود الاستعمارية فقد اســتهلها بالابيات الملتهبة التالية :

يلقى الصـروف ويـركب الاهـــوالا | حـــرّ يريـد لقومـــه اســـتقلالا
ينأى عن الوطـن المعـــزز مرغمـــاً | ويمـوت قبـل رجوعـــه مغتـــالا
لا يطمئـن الشـــعب بعـد جهـاده | الا اذا لمس المـــــراد فنـــــالا
نزعت لـــه نفس الى حريـــــةٍ | فمضى يقطـــع دونهـــا الأغــلالا
ما فـاز فـوق الارض باســـتقلاله | شـــعب تـكن قلوبـــه اوجـــالا

---

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
(١٥) المصدر السابق ، ص ١١٩ .
(١٦) المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢١ .
(١٧) المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

حي الاسود تذب عن آجامها ولمثل ذلك ربت الاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم ما عاش من لا يستطيع نضالا

ومما قاله في قصيدته مخاطبا الاستعمارالبريطاني الذي كان جاثما على صدر العراق :

يا قابضا لغد العراق بكفه انسيت أن لاهله آمالا
حتى مَ يشكو الضيم شعب كامل حتى مَ تحمل امة اثقالا
لهفي على قطر يعالج اهله داء من اليأس الأليم عضالا

وانهى الزهاوي قصيدته بالأبيات التاليةالتي خاطب بها المحتفى به حيث قال :

انا نرحب بالأمين وانه قدم العراق ليعرف الاحوالا
ان العراق على فتوة ضيفه يبني الرجاء ويعقد الآمالا
يا ضيف دجلة ان حالة اهلها قد اشغلتك بنفسها اشغالا
واخال ذكراها ستبقى كوكبا في جو فكرك لا يريد زيالا

اما الرصافي ، الذي اعقب الزهاوي في القاءقصيدته ، فقد كان كعادته يبدأ بالثناء على المحتفى به بما يستحق ، ثم يعرج على همومه الشخصيةالمتزجة مع هموم وطنه المبتلى بالاستعمار والفئة الحاكمة بأمره . ومما قاله في الثناء على الريحاني :

ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا بريحانينا وهو الأديب
فتى كثرت مناقبه فأضحى له في كل مكرمة نصيب
تجالس منه ذا خلق كريم له بجليسه اثر عجيب
واقسم لو يجالسه سفيه فواقاً لاغتدى وهو الأريبُ
كذاك يكون روض الزهر لما تمر عليه ناسمة تطيبُ
ولم ينسب الى الريحان الا وريحان الرياض له نسيبُ
له قلم به تحيا المعاني كما يحيا من المطر الجديبُ
وتشرق في سماء الشعر منه كواكب ليس يدركها مغيبُ .. الخ

ولا يلبث الرصافي ان ينتقل من جو الثناء الىجو الشكوى ، وهو بارع في هذا الانتقال ، لاسيما وان الامور التي يشكو منها لصديقه الريحانيليست من مبتدعات خياله ولا من نسيج أوهامه ، لانها حقائق ماثلة ملموسة . فالرصافي كان يعيشكالغريب في وطنه ، فقد ادركه البؤس ــ لفرط ترفعه وابائه ــ فأسكنه الخان . ورغم ما أصابهمن حيف في الوطن الذي ضحى من اجله بالكثير ، فهو يتماسك أمام آلامه الشخصية ويروض همومهالذاتية ويلوذ بالصبر ، ولكنه لا يقوى على الصبر أمام الفئة الحاكمة بأمر الاستعمار ، الحريصةعلى تنفيذ مشيئته الشريرة ، تلك الفئة التي تقدم الشرير (دفعا لشرته) ــ كما يقول الرصافي ــوليته قال (جلبا لشرته) وتحتقر الاديب . قال الرصافي :

سكنتُ الخان في بلدي كأني اخو سفر تقاذفه الدروبُ
وعشتُ معيشة الغرباء فيه لأني اليوم في وطني غريبُ
وما هذا وان آذى بدائي ولا هو امره أمر عصيبُ
ولكني أرى ابناء قومي يدبر أمرهم من لا يصيبُ
يقدم فيهم الشرير دفعاً لشرّته ويحتقر الأديبُ
فهذا الداء منتشب بقلبي وفي قلب العلى منه وجيبُ
فكيف شفاؤه ؟ ومتى يرجى ؟ وأين دواؤه ؟ ومن الطبيبُ ؟

وأن أكُ قد شكوتُ فما شكاتي ... الى ذي خلةٍ شيء معيبُ
سأنصب للهواجس حرّ وجه ... يعود الى الشروق به الغروبُ
واضرب في البلاد بغير مكثٍ ... اجوبُ من المهامة ما اجوبُ
الى أن أستظل بظل قوم ... حياة الحرّ عندهم تطيبُ
والاّ فالحياة أمر شيء ... وخير من مرارتها شَعوب

وقد علق الريحاني على هذه القصيدة واختهاالسابقة في كتابه « ملوك العرب »(١٨) حيث قال :

« .. وكان معروف اول المرحبين ، واول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه انين . شكا الى صديقه القديم حالا هو فيها فقال :

اقمتُ ببلدة ملئت حقوداً ... عليّ فكل ما فيها مريبُ
امرّ فتنظر الأبصار شزراً ... اليّ كأنما قد مرّ ذيبُ
وكم من اوجهٍ تبدي ابتساماً ... وفي طيّ ابتسامتها قطوبُ
سكنتُ الخان في بلدي كأني ... اخو سفرٍ تقاذفه الدروبُ
وعشتُ معيشة الغرباء فيه ... لأني اليوم في وطني غريب
وما هذا وان آذى بدائي ... ولا هو امره امر عجيبُ
ولكني أرى ابناء قومي ... يدبر امرهم من لا يصيبُ

ويواصل الريحاني تعليقه على ذلك قائلا عن صديقه الرصافي :

« وحمل على السياسيين في العراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنياء والاعيان ، وشكا الدهر والزمان ، كأن صديقه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل أدواء الانسانية وترياقا لسموم الحكومات الانتدابية والاستعمارية .. »

ويحق لكل وطني غيور أن يعاتب الريحاني عتابا لاذعا على قوله هذا فيقول له :

ان لم تكن قد حملتَ الدواء الشافي من داء الاستعمار والانتداب الذي يعاني منه اخوانك فماذا حملت في حقيبتك اذن ؟ وكيف لا يشكو اليك الرصافي وقد أغراه على الشكوى تحررك الفكري بحيث توهم الرجل بانك : « أصح أحرار الانام تحررا ، في فكرة وبفعله وبقيله » ...

وعلى أي حال فاننا سنقف ، عندما نستعرض كتاب « قلب العراق » الذي الفه الريحاني بعد زيارته الثانية للعراق على صور من الغمز والتجريح عن صديقه الرصافي مما لا يتلاءم مع الصداقة ولا ينسجم مع النية الحسنة ...

حفلة منتدى التهذيب :

وساهم « منتدى التهذيب » في بغداد بتكريم الاستاذ امين الريحاني حيث أقام في مقر المنتدى حفلة تكريمية افتتحها الاستاذ رفائيل بطي بخطبة عبر بها عن مشاعر أعضاء ادارة المنتدى تجاه الريحاني وأوضح الدافع الذي دفع « منتدى التهذيب » الى تكريم الريحاني بقوله :

« .. ويحتفل به اليوم (منتدى التهذيب) مهذبا كبيرا ، له اليد الطولى في النهضة الفكرية الجديدة ، وصاحب الاثر المبين في التهذيب العربي العصري .

انما غاية هذا المنتدى تهذيب النشء تهذيبا عصريا يوصل الى التقدم ، والتقدم يوصل الى تحسين الحال . والريحاني اديب من دعاة التقدم والمبشرين بتحسين الحياة وجعلها موافقة لروح هذا الزمان .

---

(١٨) الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٦٧ ، ص٣٩٣ .

كانت هذه البقاع من قديم الادهار منبتا للشرائع ومعدنا للتقاليد من دينية واخلاقية واجتماعية – يوم لم توجد الشريعة الا لحاجة من حاجات الانسان في حياته العملية ، ولا كان التقليد الا بما يفيد – . ولا تزال الى اليوم بؤرة السنن والتقاليد . وقد نسجت عليها عصور الانحطاط ويا للاسف غلافا من الخرافات والاوهام والاباطيل، فوقفت عند هذا الحد ، واعتراها الجمود . جمود حافظ عليه الرؤساء والزعماء الجامدون اذ رأوا في بقائه خلودا لسيطرتهم الغاشمة وعلموا ان في انتزاعه انكشافا لماتيهم .

غير أن التهذيب العصري يكفر بالجمود وينكر طريقة التقليد البالية ويدعونا الى أن نحتفظ بالصالح فقط من النظام القديم وننبذ الطالح ، ونقتبس من النظام الجديد ما يلائم حاجة العصر الناهض . وأن نجعل شعارنا في حياتنا على الدوام : الانتقال من حال الى احسن منها .

وهذه هي المبادىء التي يدعو اليها فيلسوف الفريكة الذي به تحتفلون ، في كتاباته وخطبه واشعاره .

ومن خواص التهذيب العصري كذلك العقلية الاجتماعية ، وهي أن يفكر الواحد منا باعتبار نفسه عضوا في جسم ، وفردا في جماعة ، فلا تعرف الانانية الى قلبه سبيلا .

وامين الريحاني من اولئك المهذبين أصحاب هذه العقلية . لم تخطر على باله يوما اية مصلحة شخصية مجردة بل قد الف وكتب وخطب داعيا الى التعاضد والتكاتف لمقاومة الفكرة العتيقة الفاسدة والانتصار للفكرة الجديدة الحكيمة التي يوحيها التهذيب الحديث .

وما سياحته الاخيرة هذه في مهد العروبة الا اثر من تهذيب نفسه وتنفيذ لمبدئه الاجتماعي ، فهو يقطع السهول والصحارى وفي فيه بوق الحرية ينفخ فيه مهيبا بأبناء قحطان الى اليقظة من هذا السبات العميق !

وفي يمينه قيثارة الشعر ينقر عليها فيسمع نغمات شجية – هي نشيد الحرية الذي تطرب له القلوب الحساسة ويستفز النفوس الصريحة »(١٩) ... الخ .

واعقبه الشاعر عبدالرحمن البناء فالقى قصيدة نونية زاخرة بالثناء على مآثر الريحاني ، وقد انتقل في ابياتها الاخيرة من الخاص – مدح الريحاني – الى العام – تصوير الوضع الذي كان قائما في العراق – وبالرغم من ان البناء كان جريئا في تصوير الاوضاع الشاذة في فترة العشرينات المشار اليها حتى دعي بشاعر الاستقلال ، الا انه كان متحفظا في نونيته عن الريحاني فلا يكاد يهتف بالبيت التالي :

لا ينجد الاوطان من وقع الاذى	من ضن بالغالي على الاوطان

حتى يخاطب الريحاني مستدركا قائلا :

مولاي عفوا ان وقتي ضيق	والشعر لا يأتي بكل أوان
لو كان يسمح لي الزمان لجئت في	شيء يثير كوامن الاضغان
ولبحت في السر الذي في خاطري	لك كله ما خانني امكاني
لكن صرف الدهر كسر عنوة	قلمي وغل يدي وشد لساني(٢٠)

وتلاه الشاعر معروف الرصافي فالقى قصيدة رائية عنوانها « تجاه شاعرية الريحاني » مطلعها :

لعمركَ ما كل انكسار له جبرُ	ولا كل سر يستطاع به الجهرُ

وهي قصيدة ذات نكهة فلسفية صور فيها شاعرنا خلجات نفسه تجاه الحياة واسرارها وحلل فيها جوهر الشعر والشاعرية تحليلا بديعا . ولم يتطرق فيها الى الريحاني الا ببيتين هما :

(١٩) امين الريحاني في العراق ، ص ١٣٢ .
(٢٠) المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

وان لريحانينـــا شـــاعرية من الشعر فيها أن يقال هي الشعر
وما الشعر الا الروض أما امينـنا فريحانه والخلق منه هو النشر

وعقبه عبدالجليل أوفي فألقى كلمة عاطفية وتلاه الريحاني بكلمة حث فيها على الوحدة الوطنية والوحدة العربية وحث على نبذ الطائفية والتعصب.

ما كتبه الريحاني عن العراق والملك فيصل بعد رحلتـه الاولى :

نشر الريحاني سنة ١٩٢٥ كتابه « ملوك العرب » الذي ضمنه فصلا طويلا عن « الملك فيصل والعراق » صور فيه الوضع الاجتماعي والوضع السياسي والوضع الادبي في عراق العشرينات باسلوبه المرح اللعوب ..

وكان يفترض فيه ــ وهو الداعي الى الحرية والمحب للحقيقة ــ أن يتناول الاوضاع في العراق بتجرد وبحس وطني ، فلا يقف ــ وهو العربي ــ على الحياد بين العراقيين ــ ابناء قومه ــ وبين الانكليز أعدائهم ومغتصبي ارضهم وخيراتهم ... فكيف به اذا تناول أحداث العراق الوطنية من وجهة نظر بريطانية أو ما يقرب من هذه الوجهة ...

كانت زيارة الريحاني الاولى الى العراق بعد ثورة العشرين التحررية بسنتين ، وكان الوضع يغلي ونفوس الاحرار ملتهبة تنشد الانعتاق ، وقد اعترف الريحاني في ما كتبه عن العراق في كتابه المشار اليه بهذا الوضع حيث قال :

« يوم وصلت الى العراق كان بركان السياسة قد انفجر من كل جانب ، فترامت من النجف الحمم ، واستعرت في بغداد النيران ، وتصاعد بين الرافدين اللهيب والدخان . في ذاك الحين قام الزعماء يطلبون رفض الانتداب وانتخاب المجلس النيابي ، واعلان الاستقلال التام ، وتأييد العرش .. »(٢١) .

ولكن هل صور الريحاني بركان السياسة الوطنية في العراق الذي « انفجر من كل جانب » التصوير الدقيق الذي يظهر روعة هذا الانفجار الذي زلزل قواعد الاستعمار ؟

لنرى ، مثلا ، كيف صور الريحاني مظاهرة وطنية قام بها حزبان وطنيان هما الحزب الوطني العراقي وحزب النهضة العراقية يوم انتهز الحزبان فرصة عيد التاج لاعلان التهنئة للملك بهذه المناسبة واعلان المطالب الوطنية المحددة والملحة في اجلاء المستعمر الانكليزي وتشكيل حكومة وطنية حازمة تخلف حكومة السيد عبدالرحمن الكيلاني ..

زحفت المظاهرة الى البلاط الملكي في صباح الثالث والعشرين من آب ١٩٢٢ فطلب الزعماء من الملك أن يختار من يمثله لسماع الخطب والمطاليب فارسل الملك رئيس الامناء في بلاطه الاستاذ الكبير فهمي المدرس الذي ما كاد يسمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشيخ محمد مهدي البصير ويبصر الجماهير الملتهبة المتحفزة لنيل الحرية والاستقلال حتى التهب حسه الوطني فخطب بالجماهير خطبة وطنية حماسية أبدى فيها تجاوبه التام مع المطاليب الوطنية العادلة .. وقد سجل الاستاذ المدرس بموقفه الوطني هذا مأثرة تميز الرجال الحقيقيين عن الامعات ...

أما أن يجيء المندوب السامي البريطاني اثناء القاء فهمي لخطابه فيحول موقفه الوطني دون اداء واجبه « البروتوكولي » في الاستقبال والترحيب ، فهذه مسألة طبيعية جدا لان الواجب « البروتوكولي » انما يتضاءل أمام الواجب الوطني ويعطي دلالة على ان في قمة السلطة العراقية ــ في عهد الاحتلال البريطاني ــ بعض الرجال الذين يشاركون الشعب العراقي بمطلبه العادل ..

واما الريحاني ، المعروف بثورته على الاستعباد والمترنم بالحرية فيبدو في تصويره لهذا الموقف المشرف وتعليقه عليه رجلا من رجال التشريفات الملكية الذين يؤثرون الالتزام الحرفي بالواجبات « البروتوكولية » على أي واجبات سواها حتى ولو كانت هذه الواجبات وطنية ! بل اكثر من ذلك

---

(٢١) ملوك العرب ج ٢ ، ط ٥ ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ٣١٦ .

يبدو مدافعا عن وجهة نظر قائد الغزاة المسيطرين، فلا يتورع عن غمز الاستاذ المدرس واتهامه بالحماقة ! . قال الريحاني :

« .. جاء صباح اليوم الثالث والعشرين من شهر آب وفد الحزبين المذكورين ومعهم جمهور من الانصار احتشدوا في فناء القصر ، فطلب الزعماء من الملك ان يأمر بمن يمثل جلالته لسماع الخطب هناك . فأمر جلالته رئيس الامناء لينوب عنه . فخطب في الجمع خطيب الحزب الوطني العراقي الشاعر الضرير الشيخ مهدي البصير ، فهيج في رئيس الامناء الشجون فانتصب خطيبا . وحق له الكلام اذ كان الملك انابه عنه وحق له ايضا ان يبرهن على حماسة — وقيل حماقة — فيه انسته انه موظف في البلاط وان المندوب السامي لبريطانيا العظمى قادم في تلك الساعة ليهنيء جلالة الملك بعيد الجلوس ، وان عليه واجب الاستقبال والترحيب . وقد اتفق انه بينا كان حضرة الاستاذ رئيس الامناء يخطب ضد الانتداب أقبل المندوب السامي السر برسي كوكس ورجال الوكالة البريطانية لاداء التبريك فاستقبلهم الجمع صارخا : ليسقط الانتداب ! ليسقط الانكليز ! »(٢٢) .

لم ينعت الريحاني البصير بالضرير استجابة لدواعي السجع أو اعلانا لحقيقة ، وانما تنفيسا عن حقد المسايرين للاوضاع الشاذة على الوطنيين المخلصين الثائرين عليها ..

لقد اقال الملك كبير امنائه انسجاما مع موقفه الثابت الذي يتلخص في تجنب الاصطدام الجدي مع الانكليز . ولا يطلب من الريحاني — بعد أن عرفنا رايه في الحركة الوطنية — أن يغضب لهذا الضعف الذي ابداه الملك بالحيف الذي الحقه برجل لا يعد كبير الامناء وحسب بل كبير الادباء والمفكرين الوطنيين ايضا ..

ولكننا ما كنا ننتظر من أمين الريحاني أن يتقمص شخصية السر برسي كوكس فيقول وهو يحلل مشاعر هذا القائد الانكليزي المحتدمة :

« .. قد يقال ان الملك في عزله رئيس الامناء قد اعتذر ضمنا وصراحة عما بدا . ولكن ذلك لا يكفي . بل قد يزيد الوطنيين شغبا وهياجا . فأقدم (يقصد السر برسي كوكس) على العمل الذي اقتبله العراق ساكتا ساكتا (يقصد نفي قادة الوطنيين الى جزيرة هنجام ...) »(٢٣) .

ووصف اعمال الوطنيين ذات الطابع النضالي الوطني المشروع بالشغب يذكرنا بوصف ساسة العهد الملكي المباد في العراق لكل مظاهرة وطنية كانت تنطلق ضد الاوضاع الرجعية الشاذة التي كانت قائمة آنذاك ...

* * *

والغريب ان الريحاني الذي عرف بتبريره للثورات التحررية وبتغنيه بها وبتهديده ووعيده للظالمين بنارها وشظاياها المحرقة . القائل في مقاله الملتهب « الثورة »(٢٤) :

« هي الثورة ويومها العبوس الرهيب ،
الوية كالشقيق تموج ، تثير البعيد ، تثير القريب
وطبول تردد صدى نشيد عجيب ،
وأبواق تنادي كل سميع مجيب ،
وشرر عيون القوم يرمى باللهيب ،
ونار تسأل هل من مزيد ، وسيف يجيب ، وهول يشيب ،
ويل يومئذ للظالمين ، ويل لهم من كل مريد مهين طلاب للحق مدين ، ويل للمستعزين والمستأمنين ،
هي ساعة للظالمين .. » الخ ..

---

(٢٢) « ملوك العرب » ج ٢ ، ط ٥ ، ص ٣١٩ .
(٢٣) المصدر السابق ، ص ٣٢١ .
(٢٤) « بلاغة العرب في القرن العشرين » ط ٢ ، ص ١١٣–١١٤ .

اجل الغريب ان الريحاني الثائر الذي يتغنى بروعة الثورات التحررية بمثل هذه اللهجة الجميلة نراه متنكرا لهذه المشاعر السامية عندما يصف ثورة ١٩٢٠ التحررية الكبرى التي قام بها احرار العراق ضد الاستعمار البريطاني حيث يقول في وصفها :

« .. هي ثورة شبيهة بزلزال هائل لا بحادث اجتماعي يديره مع ذلك العقل والحكمة ، فلم يكن فيها شيء من الخير لاهل العراق ولا للحكومة المحتلة » .

وهكذا وجدنا الذي يتهدد الظالمين في مقاله الآنف الذكر يريد لثورة العراق اطارا من العقل والحكمة ! متناسيا ان العقل كل العقل والحكمة كل الحكمة في الثورة الكبرى على مستعمر شرس لئيم ..

ولولا ثورة العشرين المجيدة لما تمكن العراق من تحطيم قيود الانتداب قيدا بعد قيد ، وقد حققت هذه الثورة التحررية رصيدا مهما لما اعقبها من ثورات تحررية آخرها ثورة السابع عشر — الثلاثين من تموز ١٩٦٨ المجيدة التي اقتلعت بشجاعة ونجاح آخر جذور الاستعمار بتاميمها لنفط العراق ..

* * *

ورغم مهادنة الريحاني للسلطة البريطانية المهيمنة على العراق آنذاك فانه لم يتردد ، احيانا ، من الاعتراف بالحقيقة ، عندما يدفعه ضميره الى ذلك . من ذلك انتقاده للمعاهدة الاولى التي ابرمت بين العراق وبريطانيا حيث قال :

« .. بل هذي هي النتيجة لتلك الخطة السياسية التي يبدا صاحبها بالسقف قبل ان يهتم باساس البيت . فقد قبلت دولة بريطانيا العظمى معاهدة ابرمتها اقلية صغيرة في المجلس التأسيسي العراقي ، ولا شرف في قبولها لانه يخالف تلك القاعدة الاساسية للحكم الدستوري المحترم في بلادها » .

وقد تناول الريحاني في فصله عن « الملك فيصل والعراق » بعض الشخصيات السياسية العراقية كعبدالرحمن النقيب وعبدالمحسن السعدون وياسين الهاشمي ، وذلك في فصول فرعية مقتضبة ، وقد حشر في هذه الفصول الآنسة « جرترود بيل » عين بريطانيا واذنها في العراق ، واثنى على هذا المخلب المسموم في ساعد الاسد البريطاني ثناء ما عليه من مزيد !

* * *

وفي باب « أصحاب القوافي »(٢٥) تناول الريحاني بفصول فرعية مقتضبة شعراء ثلاثة هم « معروف الرصافي » و « جميل صدقي الزهاوي » و « كاظم الدجيلي » .

وفي الصورة القلمية التي رسمها الريحاني لشاعرنا الرصافي غمز وتعريض . فمما قاله الريحاني بهذا الخصوص :

« .. ولكن في هذه الامة اناسا ممتازين يدخنون ويكتبون ، فيجمع اليراع احلاما يولدها التنباك ويبددها ، ويحفظ القرطاس من النغمات والنقمات ما لا تعددها . هم الشعراء . **واكثرهم بل كلهم في العراق اليوم سياسيون ينظمون ، اونظامون يعالجون السياسة كرما منهم** ، وفي مقدمتهم شاعر تجاوزت شهرته حدود بلده (يقصد الرصافي) فرحبت بها سوريا ومصر والاستانة ، واجلستها على ديوان الفخر والاعجاب » .

فالرصافي الشاعر المناضل الكبير الذي تغنى بمآثر الريحاني (الموجودة والمفقودة) باروع قصائده واجملها هو في نظر الريحاني سياسي ينظم أو نظام يعالج السياسة !!

هكذا تتلاعب الاهواء بكتاب كبار من عيار الريحاني فتبعدهم عن الحقيقة وتقصيهم عن الانصاف ..

---

(٢٥) « ملوك العرب » ، ج ٢ ، ص ٣٩١ وما بعدها .

واشار الريحاني الى ترحيب الرصافي في شعره بقوله(٢٦) :

« .. وكان معروف أول المرحبين ، وأول من قال شعرا فيه زمجرة وفيه انين . شكا الى صديقه القديم (يعني نفسه) حالا هو فيها فقال :

اقمت ببلدةٍ ملئت حقوداً	عليّ فكل ما فيها مريبُ
أمرّ فتنظر الأبصار شزراً	اليّ كأنما قد مرّ ذيبُ
وكم من أوجهٍ تبدي ابتساماً	وفي طيّ ابتسامتها قطوبُ
سكنتُ الخان في بلدي كأني	اخو سفرٍ تقاذفه الدروبُ
وعشتُ معيشة الغرباء فيه	لأني اليوم في وطني غريبُ
وما هذا وإن آذى بدائي	ولا هو امره امر عجيبُ
ولكني أرى أبناء قومي	يدبر أمرهم من لا يصيبُ »

ويعلق الريحاني على ذلك قائلا عن صديقه الرصافي :

« وحمل على السياسيين في العراق ، الوطنيين والانكليز ، وحمل كذلك على الاغنياء والاعيان ، وشكا الدهر والزمان ، كأن صديقه الرحالة يحمل في حقيبته دواء لكل ادواء الانسانية وترياقا لسموم الحكومات الانتدابية والاستعمارية .. »

ولا ندري ماذا كان يحمل الريحاني ، اذن ، في حقيبته ان لم يكن قد حمل الدواء الشافي من الاستعمار والانتداب ؟ ثم كيف لا يشكو اليه صديقه الرصافي وهو يتصوره « أصح أحرار الانام تحررا في فكره وبفعله وبقيله » ؟ ! .

* * *

ان كاتبا ساخرا يتبع هذا الاسلوب اللاذع في الكتابة ، بدافع الهوى المضلل او بدافع الاجتهاد الخاطيء ، لا يلقى من الاقلام الصريحة الا الوخزات الاليمة ، والردود العنيفة التي تؤلب عليه الجماهير وهكذا كان شأن الريحاني ، فقد رده على هذا الفصل الاديب العراقي الجريء المرحوم « يوسف رجيب » بتوقيع مستعار هو « أبو الحارث » في جريدة « النجف »(٢٧) تحت عنوان « الريحاني في ميزان النقد » .

الزيارة الثانية :

خلال سنة ١٩٣٢ كان الريحاني مشغولا بكتابة كتاب عن العراق ، ولما زاره صديقه الملازم « راسم سردست » وعلم بذلك قال للريحاني :

« يجب عليك ، يا استاذ ان تزور بغداد مرة ثانية قبل ان تكتب كتابك .. فاذا عولت على مذكراتك ومعلوماتك منذ عشر سنين تخطيء والله ، ويجيء الكتاب ناقصا . فقد تجددت اشياء وتغيرت وتطورت اشياء كثيرة لا يجوز ان تكون جاهلها ... الخ »(٢٨) . .

وعلى اثر هذا الاقتراح وجه الريحاني الرسالة التالية الى الملك فيصل الاول يستأذنه فيها بزيارة العراق :

(٢٦) ملوك العرب ، ج ٢ ، ص ٣٩٣-٣٩٤ .

(٢٧) السنة ٢ ، العدد ٤١ ، ١٤ مايس ١٩٢٦ ، ص ٢ (ومابعد هذا العدد من الاعداد) .

(٢٨) امين الريحاني « قلب العراق » ، ط ٢ ، بيروت ، دار الريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٧ ، ص ٦١-٦٢ .

« الفريكة في ١ شباط ١٩٣٢

مولاي صاحب الجلالة العظمى الملك فيصل أمد الله بأيامه وادامه مؤيداً

استأذن جلالتكم ، بعد السلام والاجلال ، بكلمة من القلب فيها حب غذته الايام بعد الفطام ، وشوق جددته الحوادث ، وتهنئة ، مثل هذا الشوق وذاك الحب ، صافية حارة . فان نهاية الانتداب في البلاد العراقية كما قرات أمس في صحف الاخبار ، واستقلال العراق ودخوله في عصبة الامم لمما يوجب التهنئة لمن كان العامل الاول في هذا التقدم السياسي السريع . واني أعلل النفس بأن تتلو هذه الكلمة التهنئة الشخصية يوم اتشرف بمقابلة جلالتكم ، ان شاء الله ، في الشهر القادم .

اني اكتب اليوم الجزء الرابع الانكليزي من رحلتي العربية . وقد طبعت الاجزاء الثلاثة في انكلترا واميركا وكانت موضوع اهتمام السياسيين والمستشرقين في أوربة . أما موضوع الجزء الرابع فهو العراق وجلالتكم . لكني لا أجيز لنفسي كتابة شيء فيما يختص بجلالتكم وبالتطور الذي حدث خلال السنوات العشر التي مرت على زيارتي الاولى ، دون أن اطلع على الحقائق في هذا التطور من مصادرها العالية ، وأنا ارجو أن يكون لي في جلالتكم المصدر الاول علما ووحيا .

وبما أن زيارتي هذه المرة محدودة مقيدة بوقت لا يتجاوز الشهر الواحد ، فاني اكتب الى جلالتكم لالتمس الكلمة التي فيها الاطمئنان بأن السبيل يمهد لتحقيق الخطة المعنية .

سأسافر من بيروت في الاسبوع الاول من الشهر القادم ، آذار ، وأقيم في بغداد اسبوعا واحدا ، فأتشرف بمقابلتكم . عسى أن تكون اكثر من مقابلة واحدة لان هناك امورا كثيرة أود ان احدث جلالتكم فيها .

وبعد أن أتشرف بزيارة جلالة الملك علي ثم بعض الاصدقاء والزعماء من العاملين في الادب والسياسة اسافر الى كركوك والسليمانية ، فالموصل ونواحيها ، فأقضي هناك اسبوعا أو عشرة أيام للدرس والمشاهدة وأستأنف السير من الموصل الى حلب راسا لاكون في بيروت في آخر آذار او في أوائل نيسان . وقد أعرج على مضارب عرب شمر ثم عرب عنيزة في عودتي . هي ذي الخطة التي أؤمل ان تكون مقبولة لدى مولاي فيشرفني بكلمة تنبيء بذلك . دام عزيزا مؤيدا .

المخلص لجلالتكم »(٢٩)

ويقول الريحاني عن جواب هذه الرسالة : « فجاءني منه ذلك الجواب الجميل وهو ينذرني فيه أنه سيأسرني في بلاده التي دعاها تلطفا بلادي »(٣٠) .

وفي الشهر نفسه توجه الريحاني الى العراق وقابل صديقه الملك فيصل الاول . ولعل ابرز ما قام به الريحاني خلال هذه الزيارة الى بغداد القاؤ خطابا(٣١) مستفيضا في « المعرض الصناعي الزراعي » الذي احتفل باقامته في العاصمة العراقية آنذاك في السابع من نيسان سنة ١٩٣٢ وقد نقلت خطبته بالراديو للمرة الاولى في تأريخ العراق . وقد أشاد الريحاني في خطبته اشادة كبيرة بالملك فيصل وبالاوضاع الاقتصادية والعمرانية وحتى السياسية التي كانت قائمة آنذاك في عهده . وتجاهل الواقع السياسي الاليم الذي كان يرزح تحته العراق في ظل الاحتلال (المحجَّم) بمعاهدة ١٩٣٠ الجائرة ... ذلك الاحتلال الذي جعل من السفارة البريطانية في بغداد قوة مسيطرة ، ظاهرة ومستترة . وتجاهل بالتالي القوى الوطنية المعارضة التي لا تخدعها مظاهر التقدم في ظل الحراب الاجنبية ...

ومما قاله الريحاني في خطابه المشار اليه :

(٢٩) رسائل أمين الريحاني ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٣٨٠ .
(٣٠) « قلب العراق » ، دار ريحاني ، بيروت ١٩٥٧ ، ص٦٢ .
(٣١) رسالة العراق « القوميات » ، ج ٢ ، ط ١ ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٤٩ .

« ايها السادة والسيدات

أحيي في العراق مليكه المعظم وشعبه المحبوب واركان نهضته المباركة . وبعد الدعاء لصاحب الجلالة بطول العمر والتوفيق أشكره واشكر رجال السياسة والادب في هذه المدينة على ما شرفوني به من حفاوة وتكريم . وان شكري ، وان قصر اللسان ، لمثل سروري ، وان عجز البيان . كلاهما يفيض من قلب هو كسهول العراق الخضراء حبا للعراق والعراقيين .

ان في موقفي هذا من الغبطة والفخر ما لم يسبق له مثيل في حياتي الكتابية والخطابية . فاني أفتخر ان اكون الخطيب الاول ، بعد جلالة الملك ، يرسل كلمته على الاثير بوساطة هذه الالة الصغيرة امامي . واني مغتبط جد الاغتباط بأن اخطب في أول معرض زراعي صناعي يقام في هذه البلاد منذ عهد حمورابي حتى هذا الزمان .

أجل انه لمظهر من مظاهر الحياة العراقية الجديدة فريد في بابه . انه لمطلع فجر جديد . انه لغرة عهد سعيد مبارك . انه لصفحة أولى في تاريخ هذه البلاد القديم والحديث تتلوها صفحات .

لاول مرة في تاريخ هذه البلاد القديمة ، منذ ايام اور وآشور الى يومنا هذا ، تقدم حكومة نيابية ، وينصب ملك دستوري .

ولاول مرة في التاريخ تنشأ المدارس العمومية لنشر العلم والتهذيب ، ليس بين الخاصة فقط ، أو خدمة لفريق من الناس ، بل بين طبقات الامة جمعاء على السواء .

ولاول مرة في التاريخ سنت الشرائع (وسيسن غيرها تدريجا) لصيانة حقوق الشعب العام .

ولاول مرة في التاريخ العربي ، منذ عهد العباسيين حتى اليوم جدد في بغداد سوق عكاظ تشجيعا للادب وتعزيزا للثقافة العربية . وعسى الا تكون الحفلة التي أقيمت منذ تسع سنوات الاولى والاخيرة .

ولاول مرة في التاريخ كله يخرج من مدينة السلام الجديدة صوت يحمله الاثير الى ما وراء الآفاق ، فيسمعه القاصي والداني ويسبح بحمد العلم وبحمد الله ينبوع الاسرار ومصدر القوى الكامنة في الاكوان ، هو ذا الصوت الذي تخيله المتنبي في زئير الاسد ، صوت « الراديو » يهمس به على شاطيء دجلة فيسمعه الفرات وبردى والنيل .

ولاول مرة في تاريخ الرافدين ينفذ العلم بأسبابه الى قلب الارض ، فيستخرج من خيره الثروة فينتفع ببعضها أهل البلاد . وسيتدرجون ، ان شاء الله ، الى التمتع بمنافعها كلها .

هذه هي الاوليات الباهرة ، النيرة المنيرة المحركة المعززة لاسباب المدنية والعمران . هي أوليات في هذا القطر العراقي العربي نأمل ان تستمر في نموها ، فتنتشر في الاقطار العربية الاخرى جمعاء .

ومن أهم هذه الاوليات هذا المعرض المبارك ، معرض الزراعة والصناعة والفنون . هاهنا ، أيها السادة والسيدات ، قطب الدائرة ، هاهنا مفاتيح الاعمال المثمرة . هاهنا مصادر الثروة والقوة . هاهنا الاستقلال الحقيقي ، الاستقلال الاقتصادي الذي يضمن للامة حريتها ، ويعزز حقوقها ، ويرفع شانها ، ويحفظ كرامتها بين الامم . واعلموا ، رعاكم الله ، ان الاستقلال السياسي موكول بالاستقلال الاقتصادي . وبدونه لا تستقل امة في هذا الزمان » .

« .. وان ملك العراق الديموقراطي العصري لملك حكيم ، سديد الراي ، بعيد النظر والمرمى . وهو العربي الصميم ، والسياسي المحنك ، الكبير الخبر ، الكثير التجربة ، العالم بأحوال الامم علمه بأحوال شعبه ، المدرك العقلية الاوربية ادراكه العقلية العربية . لا يليق التوسع في هذا المقام بوصف سجاياه الشريفة كلها . بل لا يليق ان امدحه وانا اشعر اني في هذه المدينة ماثل دائما بين يديه .

ولكني اقول ان لولا الجهود السياسية التي بذلها الملك فيصل لما كان العراق اليوم في طور الاستقرار والاستقلال المبدئي ، الذي سيصير ، ان شاء الله ، استقلالا عمليا تاما . وانه ذلك موكول

بأمرين جوهريين : بالاتحاد الوطني وبالثقة المتبادلةبين السياسيين على اختلاف نزعاتهم وصاحب الجلالة » .

وقد ردت على خطاب الريحاني هذا جريدة« الاهالي »(٣٢) في افتتاحية جاء فيها :

« المشهور عن الاستاذ أمين الريحاني انه« فيلسوف » والمعروف عن الفيلسوف ان يقول الشيء الكثير في كلام قليل ، أما « الفيلسوف »الريحاني فقد عكس الاية هذه المرة وقال قليلا بكلام كثير ، ولعل السبب في ذلك انه شاعر أيضا وقدطغى شعره على فلسفته في الخطاب ، وهذا القليل الذي قاله الاستاذ الريحاني كان يعوزه الشيءالكثير مما نجده في كلام الفلاسفة من عمق في البحث واستقصاء للموضوع وكشف عن الحقائق دون ماغموض أو ابهام وبصراحة متناهية .

أما الحكم على الظواهر وارسال الكلماتارسالا فقد تكرر في أكثر من محل في خطاب « الفيلسوف » فهو يعتبر المعرض « مظهرا منمظاهر الحياة العراقية الجديدة فريدا في بابه . انه لمطلع فجر جديد . انه لغرة عهد سعيد مبارك .انه لصفحة من الصفحات الاولى في تأريخ هذه البلاد القديم والحديث » .

وماذا في المعرض مما يستحق كل هذا المديحوالاعجاب والاطراء ، أكان ذلك لكثرة المعروضات وانواع الصناعات الاجنبية التي تدل على تأخرالصناعة في هذه البلاد ؟ أم كان للعرض الناقص عن مصنوعاتنا ومنتوجاتنا ؟

والتعليم الشعبي العام و « المدارس العموميةلنشر العلم والتهذيب خدمة لطبقات الامة جمعاء » أين رآه الفيلسوف الاستاذ فتحدث لنا عنه فيخطابه ؟

اننا لا ننكر ان قد انشأت بعض المدارس ولكنالمدارس تلك لم تنشأ الا في المراكز التي يكثر فيها أبناء الطبقة الخاصة من أولاد الموظفين والاغنياءوالمتمولين ، ولم تنشأ المدارس في الارياف حيث يعيش الفلاحون والفقراء مما يدلنا على ان تلكالمدارس لم تنشأ لنشر العلم الا بين الخاصة فقط ولخدمة فريق من الناس ، يدلنا على ذلك أيضاعدم تخصيص المبالغ لانشاء تلك المدارس الشعبية لتعليم وتهذيب أبناء الشعب كافة ، أوتعليمهم مباديء القراءة والكتابة على الاقل ، ولم نر حتى ولا اهتماما بهذا الشأن ، ويدل على ذلكايضا ان الحكومة بجانب عدم عنايتها بنشر التعليم الشعبي ومقاومة الامية ، خصصت القسم الكبيرمن ميزانية المعارف للمدارس الثانوية والعالية لتعليم أبناء الطبقة الخاصة فقط وارسالهم الىالخارج لاكمال التعليم العالي .

أما عن الشرائع لصيانة حقوق الشعب العام ،فنود أن نسأل الاستاذ الريحاني أيعتبر قانون دعاوي العشائر الذي لا يحترم الحرية الشخصيةولا مصونية المساكن والذي يجيز الابعاد بصورة كيفية من جملة تلك الشرائع التي تصون حقوقالشعب ؟

ونود أن نسأله أيضا أيعتبر لائحة قانونتسوية الاراضي التي تربط الفلاح بالارض فلا تجيز له الانفصال عنها الا اذا استحصل وثيقةمن الملاك بأنه غير مديون له !! أيعتبر هذه اللائحة التي تبعث عهد الاقطاع في هذا العصر من جملةتلك القوانين التي تصون حقوق الشعب ؟

وقال الفيلسوف :

« ولاول مرة في تأريخ الرافدين ينفذ العلمبأسبابه الى قلب الارض فيستخرج خيرة الثروة فينتفع ببعضها أهل البلاد » بينما لا يرينا الواقعالا انتفاع أقلية ضئيلة بتلك الخيرات .

* * *

« ان الخراج الذي لايثقل عاتق الانسانولا يشوبه شيء من الظلم والاثرة ، انما هو الخراج الذي تجبيه بواسطة العلم من القوى الكامنةفي الكون ــ من الاثير ، من البخار ، من الكهرباء ، من معادن الأرض كلها .

(٣٢) السنة الاولى ، العدد ٧٥ ، ٨ نيسان ١٩٣٢ .

لكن هذا الخراج الذي تحدث لنا الاستاذعنه لم نعرفه بعد ، انما نعرف خراج « الضريبة » يدلك على ذلك يا حضرة الاستاذ الريحاني ان بابالمدخولات في الميزانية متشكل كله من الضرائب .

« ان الصنائع والفنون سلاح الحرب السلميةولا صنائع ولا فنون ولا ثروة ولا قوة الا اذا استثمرنا على السواء ما كمن في قلب الارض وماكمن في عقول أبناء البلاد » .

ذلك هو راي الاستاذ الريحاني فلذلكنستطيع ان نقول ــ على حد رايه ــ ان ليس في البلاد شيء من النهضة والفنون والثروة والقوةلان ثروات الارض لم تستثمر وكذلك بقيت مواهب أبناء البلاد .

* * *

يحذر الاستاذ الريحاني العراق برجالهوسياسييه وأدبائه من التلهي بالقشور عن اللب . وما يجري في العراق أمام اعيننا وما يشاهدهالريحاني نفسه ويدلنا ويدله على اننا لانزال نتلهى بالقشور . وأما تمكن الاجنبي لاستثمار مافي البلادفأمر عليه شواهد ودلائل .

* * *

ولقد احاط خطابالاستاذ الريحانيشيءكثيرمنالغموض فذكر « الاعمال السلبية » ولم يعرفها لنا وكذلك لم يضرب عليها مثلا ، علاوة على أن نفسكلمة « الاعمال السلبية » غامضة ولا نعرف ماذا عنى الاستاذ بجمعه بين لفظي « العمل والسلب »ولا مدلول « الاعمال السلبية » ، لذلك بقيت ملاحظته تلك بهذا الخصوص عديمة الفائدة .

ونجد أيضا انه استعاض بالنظريات عنالتصريح ببعض شؤون العراق . وكذلك لم نفهم من يقصد « بالاحزاب التي لاخطة ايجابية عمرانيةلها » .

هذه كلمة عاجلة نرسلها لمناسبة خطابالريحاني ولنا كلمة اخرى في الموضوع » .

* * *

وواضح من هذه الافتتاحية ان جريدة« الاهالي » المعارضة لم تنهج في نقدها لخطاب الريحاني الا النهج العلمي الموضوعي الرصين المعززبالحجج المنطقية ، ولكن الريحاني تجاهل هذا الموقف من جريدة « الاهالي » وآثر التعميم باتهامهجميع صحف المعارضة بالتجني عليه ، فصور نفسه وكأنه ضحية بريئة لهذا التجني عندما قال :

« على ان الخطبة ما نجت ولا نجا الخطيب ،من صحافة بغداد ، أو بالحري من صحافة المعارضة . فقد تناولت الخطبة بل نتلتها بمخالبالنقد ومزقتها اربا اربا . ثم عرقت منها العظم ، وتلمظت بالمرارة .

قال احد كتاب المعارضة ان الخطيب منالثرثارين . وقال آخر انه يتزلف من الملك ، وانه من المستوزين . وغمس آخر قلمه في دواة التهكموالظرف وخط الآية : ان الخطيب لمن ذوي الآذان الطويلة . وشخص آخر مرضه فقال انه مصاببداء التفاؤل »(٣٢) .

اوحت الزيارة الثانية للريحاني الى العراقاليه كتابين نشرهما الريحاني هما : « فيصل الاول » و « قلب العراق » .

كتاب « فيصل الاول » :

افصح الريحاني في نهاية التذييل الذي نشرهفي نهاية كتابه هذا عن نهجه واسلوبه ووثائقه التي اعتمدها في تأليف هذا الكتاب حيث قال :

« .. وهذا الكتاب ، اذا كان لا يجوز انيدعى تأريخا بمعنى الكلمة المدرسي هو في الاقل مصدر ثقة يرجع اليه من قد يكتب في المستقبلتأريخ النهضة العربية والعراق ، إذ ليس فيه غير

(٣٢) « قلب العراق » ، ط ٢ ، دار ريحاني للطباعة والنشر،بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٩٤ .

ما رأى المؤلف وسمع ، وغير ما عرفه وتحـــراه بنفسه . فهو على الاجمال مجموعة صور قلمية للملك فيصل ـ صور تمثله في مجالســه غــير الرسمية ، وصور شريكه في عمله وجهاده . وقد حاولت أكثر من ذلك ، حاولت ان أصور عقل الملك فيصل في جوه المضطرب وافقه الهادىء ، وان أصور قلبه في مده وجزره ، في مرحه وغمه ، في يقينــه وحيرته ، بل في كل ما كان يتنازعه ويتزاحم فيه ، من العواطف والخواطر والآمال .

وفي الكتاب حوادث مفصلة ، تتعلق بالملك والانكليز ، لم يذكرها أو يشير اليها ، من كتبوا في أحوال العراق السياســية ، لانها لاتبيض من صحيفتهم ، ولا تدعو لحسن الظن بهم .

أما مصادر الكتاب فأهمها ، بعـد أحاديث الملك ، الوثائق الرسمية التي اطلعني عليها ، باذن منه ، كاتب سره الاول يومئذ عبدالله الحاج » .

وكالمعتاد تجاهل الريحاني ، وهو يضــخم شخصية فيصل ودوره في تكوين العراق الحديث ، دور ثورة العشرين المجيدة ، ودمـاء شــهدائها البواسل الابرار في انتزاع حقوق العــراق من الغاصب الدخيل ، غير متورع عن غمز الشخصيات الوطنية في هذا الموضع من كتابه وذاك ، مما حدا ، بالاستاذ رشيد الشعرباف أن يرد عليه ردا قويافي مجلة « الاعتدال »(٣٤) النجفية حيث قال في الحلقة الاولى من مقاله « تعليقات على كتـــاب (فيصل الاول) تأليف أمين الريحاني » مايلي :

« .. ولو انتدب لتأليف هذا الفصل عـدو لدود من أعداء فيصل وشعوبي من مبغضي العرب ولسان من ألسنة الاستعمار ، لما نطق بأكثر من هذا ، ولما نال من كرامة العرب ورجال الثــورة العراقية ما نال منهم الامين ...

الف هذا الكتاب لشؤون ثلاث هي : تخليــد الملك فيصل وبطولته ، وتمجيد القومية العربيــة وتقديسها والبحث في النهضة العراقية ورجالها ، فهل كان في هذا الكتاب خلود فيصل ، وتمجيــد العرب وذكر أبطال العراق ورجالــه ؟ ـ اللهم لاوالف لا .. »

وقال الاستاذ الشــعرباف في ص ١٨٧ من المقالة نفسها :

« هذه النبذ وغيرهــا مبثوثــة في تضاعيف الكتاب من اظهار الملك فيصل الاول تارة لاشــيء امام الانكليز واخرى يجعله من الملوك الذين يخلقون الامم خلقا من جديد ، فيظهر من أسلوب الكتــاب انه لم يوضع للملك فيصل الاول بل لاجل عيون الانكليز ، لانه اذا اتى بذكر رجل أو امراة انكليزية يأخذ يكيل لها المدح جزافا ولازال أسلوبه يضع امام عين القارىء عظمة الانكليز وعدالتهم ورافتهم للعرب وغير العرب ـ كما يدعي ـ فيكاد قلمــه أن يقول أتى الانكليز لهذا العالم رحمــة فهــم (محررون لا فاتحون) !! »

كتاب « قلب العراق » :

يضم هذا الكتاب الفصول التالية : « مواكب الماضي » ، « الحقائق » ، « الزيــارة الاولى » ، « الزيارة الثانية » ، « شارع المستنصر » ، « مغزى اللبنة » ، « آثار العباسيين » ، « الآثار التتارية » ، « المقامان الاعظم والاشرف » ، « كنج عثمان والباز الاشهب » ، « في مقبرة الكرخ » ، « الصــوفي الاكبر » ، « المراة المجهولة » ، « غزوات الاثريين » ، « خطبة بين كربتين » ، « ضعف المعارضــة » ، « قوة المعارضة » « عثرات التعــليم الوطني » ، « مبارزة في علم التعليم » ، « في واحات الشعر » ، « الصولجان والرمح والعصا » .

ومن أهم فصول هذا الكتاب التي وقف فيها امين الريحاني موقفا وطنيا خالصا فصله « غزوات الاثريين »(٣٥) الذي تحدث فيه بصراحة عن سرقات منقبي الآثار الاجانب في العراق في تلك الفترة من تاريخه مستغلين المادة ٢٢ من « قانون الآثــار » النافذ آنذاك . وكم كان الريحاني منصفا عندمــا قال بهذا الخصوص :

---

(٣٤) عدد ايلول ، سنة ١٩٣٤ ، ص ١٨٥ .

(٣٥) « قلب العراق » ، الطبعة الثانية المنقحة ، دار ريحاني بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٦٦-١٨٧ .

« من حق أهل العراق ان يعلموا بمصير آثار بلادهم ، ولعل حكومة العراق تقدم على العمل الذي فيه صيانة هذه الآثار وحفظ حقوق البلاد في البعثات الاثرية » .

ان أول ما ينبغي عمله هو تحرير المادة ٢٢ من قانون الآثار ، لازالة ما فيها من التعميم والابهام، فتفرغ في قالب محكم لا يمكن البعثات من الاخلال بواجباتها ، والعبث بحقوق البلاد . فقد جاء في هذه المادة ان « ينبغي للمدير ان يختار من بين الاشياء المكتشفة ما يراه لازما لاكمال المتحف العراقي من الوجهة العلمية » وان يخصص بعد ذلك « للذي أعطي رخصة التنقيب عددا كافيا من العاديات مكافأة له على اتعابه » ... « وان يتوخى بحسب الامكان جعل حصة ذلك الشخص مماثلة لجميع النتائج التي حصلت من تنقيبه » .

ان في هذه المادة ثلاثة أبواب للنزاع ، هي « الوجهة العلمية » ، و « العدد الكافي » و « المماثلة لجميع النتائج » . قلت انها أبواب للنزاع ، فيجب ان اقول انها أبواب مفتوحة للتفسير والتأويل . وكثيرا ما تفسرها البعثات وتقولها كما تشاء ليكون لها ما تشاء من العاديات .

فلو اتفق ان في متحف العراق عددا كافيا من الحلى السومرية مثلا « لاكماله علميا » واكتشف بعدئذ شيء كثير من هذه الحلى ، فان مدير الآثار مطلق التصرف بها ، وقد يقدمها كلها هبة الى البعثات التي اكتشفتها .

فاذا اكتُشف خمسون خوذة ذهبية مثلا ،وكان فيها ثمان واربعون خوذة متماثلة بكونها خوذات ، ومختلفة بكونها من عصور وصناعات متعددة ولو في جزئياتها ، وخوذتان متماثلتان كل التماثل ، فلا يعطى المتحف العراقي غير خوذة واحدة من الاثنتين المتماثلتين تماما ، وتعطى البعثات الخوذات الاخرى كلها .

هذا ما يحدث في قسمة العاديات النادرة وفي غيرها على الاجمال مادامت المادة ٢٢ مبهمة وقابلة لكل تفسير .

وهناك أساليب أخرى تمكن البعثات من السلوك المريب ، بل من الاساءة في ما تتمتع به من الحقوق والامتيازات . ومن هذه الاساليب ما يتعلق بشحن الاثار . فالبعثة ترسل قسمتها في صناديق الى البصرة ، فتخزن هناك في مخازن شركة البواخر التي تنقلها الى خارج العراق ، بدل أن تبقى في مخازن الجمرك الى يوم سفر الباخرة وفي اثناء وجودها في مخازن الشركة يستطيع أحد اعضاء البعثة أن يفتحها ويضيف ما يريد اليها » ... الخ .

واذا كان الريحاني قد ارضى الحقيقة في هذا الموقف من الآثار العراقية فانه اغضبها واغضب انصارها في مواقف اخرى ظهرت في مواضع متعددة من كتابه المشار اليه . ويمكن حصر تجنيات الريحاني في امرين اولهما عام يتعلق بالتأريخ الاسلامي وثانيهما خاص يتعلق بشاعرين عربيين كبيرين من شعراء العراق . وفيما يتعلق بالامر الاول تقمص الريحاني شخصية المؤرخ — وهو لا يملك عدة المؤرخ الموسوعي الثبت ولا تجرده - فلم يتورع عن اختلاق روايات صورها له خياله الخصب فحاول فرضها على القراء كما لو كانت حقائق رآها بأم عينه ولمسها بأنامله . من ذلك ما ذكره عن قبر القائد العثماني « كنج عثمان » حيث قال :

« .. دفن عثمان الصغير — القائد العام الكبير — حيث سقط هو واللواء . ولايزال ضريحه بحجرته وقبته ، قائما اليوم بقرب باب السراي ،وقد كتب على احد جدرانه بالقاشاني الابيض يتخلله الازرق ما نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم .الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج عثمان) . وقد اصبح هذا الضريح مقاما تشعل الشموع عليه كل ليلة جمعة . ويزوره الناس وينذرون له النذور » .

في حين ان قبر « كنج عثمان » قد سواه الانكليز طريقا عاما قبل زيارة الريحاني للعراق كما يتضح ذلك من رد الشاعر والباحث العراقي المرحوم ابراهيم ادهم الزهاوي على الريحاني بحلقة من حلقات سلسلة مقالاته في الرد على امين الريحاني وذلك في مجلة « لسان الهداية » البغدادية حيث قال :

« .. وذكر هذا الافاك انه رأى على قبر كنجعثمان العقد والشموع فلم يتحاشى الكذب ولا استحيا منه . وقبر (كنج عثمان) قد سواه الانكليزوأصبح طريقا عاما قبل أن يرى الريحاني بغداد وأهل بغداد ، فهل تقبل لهذا الكذاب بعد هذاالكذب الظاهر رواية يحط بها من سمعة العراق والمسلمين .. »(٣٦) .

ونحن اذ نقر ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيمأدهم الزهاوي في اعلان هذه الحقيقة فاننا لا نقره على هذه اللهجة القاسية المرفوضة في الردودالعلمية الموضوعية .

وقد صحح الاستاذ ابراهيم أدهم للريحانيخطأ تأريخيا آخر بخصوص قبر الحلاج حيث أوضح في هذه الحلقة من سلسلته قائلا :

« .. ولما ذكر المشاهد ، ذكر قبر الحسينبن منصور الحلاج فزعم انه بالقرب من قبر الجنيد رحمه الله تعالى ، مع ان الحلاج لا قبر له الا مايحسبه العامة ، وهذا الذي يحسبه العامة بعيد عن قبر الجنيد بمسافة ليست بالقليلة ، والريحانييعرف ان الحلاج ذري رماد جثته في دجلة وانه لا قبر له الا انه اراد شتم الجنيد الامام ، أحدأفراد الدهر ومعجزاته فتصور للحلاج قبرا وتصوره بالقرب من قبر الجنيد ليصب عليه لعناته بشعرهالمنثور على زعمه لانه أفتى بقتل الحلاج الزاهد الورع . ومن له أدنى معرفة بالتأريخ يعرف انالحلاج حين قتل كان قد مضى على موت الجنيد ١١ سنة أو ١٢ سنة لان الحلاج قتل سنة ٣٠٩والجنيد مات سنة ٢٩٨ في رواية الخطيب و ٢٩٧ في رواية الشعراني . ولم يكتف هذا الافاك بسبالجنيد وشتمه من غير موجب حتى تناول الشيخ الامام رئيس الحنابلة وأوحد الصوفية الصادقينفي وقته عبدالقادر الجيلي » ...

هذا بعض ما جاء في الحلقة الاولى منسلسلة مقالات ابراهيم ادهم في الرد على الريحاني. أما الحلقة الثانية فكانت بعنوان « بين الريحانيوالتأريخ »(٣٧) وفيه يرد على روايات الريحاني حول الاسلام وانتشاره في أصقاع الارض . والثالثةكانت بعنوان « الريحاني والفتوحات الاسلامية »(٣٨) والرابعة بعنوان « الريحاني يدجل للاستعمار »(٣٩)والخامسة بعنوان « خلط الريحاني وخبطه »(٤٠) والسادسة بعنوان « الريحاني الهرطماني »(٤١)والسابعة بعنوان « الريحاني الكذاب »(٤٢) والثامنة بعنوان « الريحاني يجعل من الحبة قبة »(٤٣) أماالحلقة التاسعة والاخيرة فكانت بعنوان « الريحاني الداعية »(٤٤) .

وقد ساهمت مجلة « لسان الهداية »لصاحبها العالم الديني المعروف المرحوم « كمالالدين الطائي » في الرد على الريحاني أيضابمقال عنوانه « أمين الانكليز »(٤٥) وبتوقيع مستعار هو « رقيب » وذلك لمدح الريحاني عمل الانكليزبتشييدهم مخفر وحصن الرطبة على الحدود العراقية(٤٦) ، ومما جاء في رد المجلة :

« .. بهذه الروح الخبيثة يريد الريحانيالمعروف بنزعته الانكليزية أن يخدع الامة العربية والاسلامية باختلاق الفضائل الموهومة للذيناستخدموه بأموالهم ورعايتهم له اينما حل وسار ، مع انه يعلم السر واخفى بما بيتوا لهذه الامة منمكائد وما أوقعوا فيها من اضرار مادية ومعنوية

---

(٣٦) « مبشر في زي باحث » ، « لسان الهداية » ، العددالاول ، السنة ٦ ، ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٣ .
(٣٧) « لسان الهداية » ، العدد الثاني ، السنة السادسة ،١١ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ .
(٣٨) « لسان الهداية » ، العدد الثالث ، السنة السادسة ،١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٧–١٩ .
(٣٩) « لسان الهداية » ، العدد الرابع ، السنة السادسة ،٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٨–٢٠ .
(٤٠) « لسان الهداية » ، العدد الخامس ، السنة السادسة ،٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ ، ص ١٧–١٨ .
(٤١) « لسان الهداية » العدد السادس ، السنة السادسة ،١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ .
(٤٢) « لسان الهداية » ، العدد السابع ، السنة السادسة ،٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤هـ .
(٤٣) « لسان الهداية » ، العدد الثامن ، السنة السادسة ،الاول من رجب سنة ١٣٥٤هـ ، ص ٩–١٠ .
(٤٤) « لسان الهداية » ، العدد التاسع ، ٨ رجب سنة١٣٥٤هـ ، ص ١٣–١٥ .
(٤٥) مجلة « لسان الهداية » ، العدد ٣ ، جمادى الاولى١٣٥٤هـ .
(٤٦) « قلب العراق » ، ط سنة ١٩٥٧ ، ص ٦٨–٦٩ .

بشتى الوسائل ، ولكنه اراد ان يتعامى عن كل ذلك فجاء بهذه الاصباغ المضحكة ليصبغ بها الباطل الذي جعله ستارا لغاياته السافلة ومآربه الساقطة » ... الخ .

* * *

اما تعريضه بالرصافي ونيله من شخصيته وخوضه في خصوصياته ، فقد بلغ حدا ينكره الصديق من صديقه ويأباه الذوق السليم . حتى ان « البرت الريحاني » شقيق « امين الريحاني » الذي أعاد طبع كتاب « قلب العراق » حذف منه في الطبعة الثانية ما ذكر شقيقه الراحل في الصفحتين ٢٦٦ و ٢٦٧ من الطبعة الاولى عن حديث حدث به الرصافي صديقه الريحاني عن مومس مجاورة لبيته كان يستدعيها فتتعرى وترقص له ... ، فكان « البرت » أعقل من شقيقه الاكبر واسلم ذوقا منه ...

كما حذف « البرت الريحاني » من الطبعة الثانية ما ذكره شقيقه عن الرصافي والوحي الشعري في ص ٢٦٥ من الطبعة الاولى حيث قال :

« ان للرصافي رايا في الوحي الشعري غريبا . هو لا يؤمن بالوحي ، أو بالحري بالوحي المنزل . انما يعتقد ان القوة الشعرية في الابداع تتعلق بقوة الباه في الجماع ، وان الضعف الذي يعتري القوة الواحدة يتصل بالاخرى » .

وقد اضطر الرصافي تجاه هذا الاتهام الاخير الخطير الى الرد(٤٧) على الريحاني نافيا ما نسبه اليه في هذا الباب . فأجابه الريحاني برسالة(٤٨) لا تخلو من الغمز والتجريح جاء فيها :

الفريكة ــ لبنان ، ١٠ آب ١٩٣٥

« عزيزي معروف الرصافي دام اقباله

اطلعني احد الاصدقاء على جريدة بغدادية فيها « تكذيب » منك لما جاء في كتابي « قلب العراق » عنك ، وليس في تلك الصفحات غير ما هو مشرف لك . ثم علمت أن بك حنينا الى البرلمان ، وانك نزلت الى « ميدان »(٤٩) الانتخابات ففهمت معنى التكذيب وقلت : عساه أن ينفع صاحبنا . وبعد ذلك يا « معود » قرات خبر فوزك فسرني أن أكون قد خدمتك فنفعتك في الحالين . المخلص .. » .

* * *

أما استخفاف الريحاني بشاعرية شاعر العرب محمد مهدي الجواهري وانكاره لعروبته في كتابه « قلب العراق » فاربأ بنفسي أن استشهد به في هذا المقام(٥٠) . واذا علمنا ان الجواهري لم يسيء الى الريحاني يوما ما قبل هذا الاعتداء وانما أحسن اليه احسانا ما عليه من مزيد عندما كرس لمدحه قصيدة(٥١) دالية رائعة اتضح لنا ان الجواهري لم يكن ضحية نكران الحقيقة وحسب وانما كان ضحية نكران الجميل ايضا ...

ومما قال الجواهري في قصيدته المشار اليها :

لمن المحافل جمة الوفّادِ	جل المقام بها عن الانشادِ
من زان صدر المجلس الاعلى وقد	طفح الجلال بحيث فاض النادي
من صاحب السمة التي دلت على	أدب الحضارة في جمال البادي
يا نجل سوريا وتلك مزية	شهدت لها بمهارة الاولاد
في كل يوم للمجامع رنة	لك من نيويوركِ الى بغدادِ

(٤٧) مجلة « الرسالة » المصرية ، السنة ٣ ، العدد ١٠٩ ، ١٥ أغسطس ١٩٣٥ ، ص ١٢٧٧ .
(٤٨) جريدة « الطريق » البغدادية ، ٢٠ آب ١٩٣٥ ، ص٢ . و « رسائل امين الريحاني » .
(٤٩) كذا وردت في رسائل الريحاني بين قوسين . فالمقصود بالتورية مجلة « الميدان » في بغداد التي كانت موبوءة آنذاك .
(٥٠) راجع « قلب العراق » ، الطبعة الاولى ، مطبعة صادر ، بيروت ١٩٣٥ ص ٢٣٠ والطبعة الثانية لسنة ١٩٥٧ ص ٢٢٣ .
(٥١) « أمين الريحاني في العراق » ص ١٨٤–١٨٧ .

ما قدر هذا الاحتفال وانما — كل الزمان محافل ونوادي
تعداد مجد المرء منقصة اذا — فاقت مزاياه عن التعداد
يا كاشف الآثار زود أهلها — وكفت بذورك عندهم من زاد
رحماك بالامم الضعاف هوت بها — إحن فمد لها يد الاسعاد
واشفق على تلك الجوانح انها — حنيت أضالعها على الأحقاد
وحد بدعوتك القبائل تهتدي — عن غيها ولكل شعب هادي
اقرأ على مصر السلام وقل لها — حيت رباك روائح وغوادي
لا توحشي دار الرشيد فانها — وقف على الابراق والارعاد
وتصافحي بيد الاخاء فهذه — كف العراق تمد حبل وداد
لا تخدعنك حيلة موهومة — ما اشبه الاطواق بالأقياد
ان كان عهد فهو نقض عهودنا — أو صح وعد فهو للميعاد
ما أنصفوا التأريخ وهو صحائف — غر نواصع لفعت بسواد

وقال صديق الجواهري وراويته المرحوم عبدالكريم الدجيلي عن هذه القصيدة : « ... كان الجواهري قد أعد هذه القصيدة لتلقى في الحفلة التكريمية التي عزم أدباء النجف ومثقفوها على اقامتها (لفيلسوف الفريكة) أمين الريحاني عندمازار النجف عام ١٩٢٣(٥٢) الا ان امورا حالت دون اقامتها ، ولم يمكث في النجف أكثر من ساعتين زارخلالها الشيخ محمد رضا الشبيبي ، واهداه الشبيبي كتاب (مثالب العرب) لابن الكلبي المخطوط على ما اخبرني بهذا اللقاء المرحوم الشيخ محمد جواد الجزائري الذي كان حاضرا هذه المقابلة . كما ان الريحاني زار الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في الكوفة ، وقد جابهه بعد هذه الزيارة أحد المتزمتين قائلا : انت روحاني ام ريحاني .

ثم قصد الريحاني الكوفة فلحقه الجواهري فقدم له هذه القصيدة على ما اخبرني بهذا الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المتوفى عام ١٩٧٠ والذي كان مرافقا له في هذه الزيارة بأمر من الحكومة . وبعد أن قرأ هذه القصيدة شك في أن يكون هذا الشعر المرتفع لهذا الشاب الصغير ، لولا ان تدخل الشيخ الدجيلي وشرح له الحياة العلمية والادبية في النجف اذ ليس بالغريب أن يبرز شاب في مقتبل العمر وينظم مثل هذه القصيدة المتسامية في اسلوبها واخيلتها ، فالنجف منجم ثري للثقافة العربية والاسلامية منذ أمد بعيد »(٥٣) .

* * *

وفي شهر كانون الاول سنة ١٩٣٦ ، أثناء عهد انقلاب « بكر صدقي » تمت زيارة الريحاني لبغداد وذلك للمرة الثالثة ، ونزل في فندق « تايكرس بالاس » فما كان من شاعرنا الجواهري ، المعتدى عليه كما رأينا من الريحاني – الا ان ينتهز فرصة الثار ، وكانت الظروف مواتية للشاعر ، فقد كان صاحب جريدة « الانقلاب » الواسعة الانتشار ، فنشر فيها افتتاحية بعنوان « جاسوس خطير في فندق تايكرس بالاس »(٥٤) . وليس ادل على مضمون هذه الافتتاحية العنيفة من عنوانها المثير . فكانت درسا بليغا للريحاني ، خفف ، بعده من غلواء تجريحه وشدة لذعاته وعنفوان سخريته .

ولما كان الريحاني ضيفا في العراق ، فقد بادر المرحوم الاستاذ مكي الجميل صاحب جريدة « الحارس » آنذاك الى التخفيف من حدة التوتر الذي نجم من هذه الافتتاحية الجواهرية المشار اليها فنشر على الصفحة الاولى من جريدته تحت عنوان « أمين الريحاني »(٥٥) الكلمة التالية :

---

(٥٢) كذا ذكرها المرحوم الدجيلي والصواب سنة ١٩٢٢ لانزيارة الريحاني للنجف الاشرف تمت خلال زيارته الاولى للعراق سنة ١٩٢٢ .
(٥٣) « الجواهري شاعر العربية » ، الجزء الاول ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، سنة ١٩٧٢ ، ص ٢١٣ .
(٥٤) جريدة « الانقلاب » ، ٩ كانون الاول ١٩٣٦ .
(٥٥) جريدة « الحارس » ، السنة الاولى ، العدد ٢٥ ، ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٦ .

« بمناسبة الكلمة العنيفة التي نشرتها زميلتنا« الانقلاب » في عدد أمس عن الاستاذ « أمين الريحاني » والتي لا نقول عنها الا ان المجاملة كان يجب أن تمنع صديقنا الشاعر عن ارسالها على اطلاقها ، ومن الواجب في هذه المناسبات ان لا تدفع دوافع شخصية الى ركوب هذا المركب الخشن ، وان كنا لا نقر الريحاني بما كتب بعيدا عن الحقيقة عن شاعرنا الفذ الجواهري .

وامين الريحاني ، مع كل هذا ، كاتب متجدد بلا شك أن يقف على قمة التحرر الفكري ولا تكاد تخلو مقالة من مقالاته الاخيرة من مثل هذا الطابع الخاص ، وليس يعيبه أنه كان كذا وكيت بعد أن اتم مراحل التطور الفكري ووقف على الاسباب العميقة للنظم الحالية سواء كانت في أميركا أو في أوربا . وهو من القلائل الذين فهموا فساد النظم الاقتصادية الراهنة وتأثيرات الرجعية من كل ناحية ، ويعمل في تفهيم الناس هذه الحقائق المادية عن طريق السياسة والادب .

ولعل القراء يذكرون حملته الشهيرة على الشعراء « المائعين » ذوي الاحساس البليد في كتابه « أنتم الشعراء » . كما ان ما ذكره صديقنا الاستاذ الجواهري عن تصوير الاستاذ الريحاني صاحب الجراوية والعقال وعن بائعة اللبن أو غيرهما كالخبازة والفلاحة وساكني الخانات ، معناه الكتابة عن شعب وتقرير وضعه ، ونتائج أطماع أصحاب المصلحة الذين يودون بقاء الماضي الدائم ، ولا يضير العراق وابناؤه(٥٦) أن يقال ان حالتهم سيئة لئلا تتخدش عواطف الذين يعملون على بقاء البؤس والسوء ، أكثر مما يضيره عدم الالتفات الى معالجة هذا البؤس وهذا الشقاء .

ولسنا هنا في مجال الدفاع عن الرجل ، ولكنها كلمة صادقة نود أن يتسع لها صدر صديقنا الشاعر ونرجو مخلصين أن يترك الاستاذ الجواهري حملاته على رجل هو اليوم ضيف في العراق » .

* * *

هذا وتجدر الاشارة الى أن رحلات الريحاني الى العراق قد ربطته بعلاقات وثيقة مع شخصيات عراقية أدبية وسياسية أفضت الى رسائل متبادلة ادبية وسياسية . ولما كنا لا نريد الاطالة ولا نحبذ الحشو ، لهذا نحيل القارىء الكريم على هذه الرسائل التي لا يخلو بعضها من اهمية وثائقية الى كتابين مطبوعين بهذا الخصوص ، الاول « رسائل أمين الريحاني ١٨٩٦ – ١٩٤٠ » الذي جمعه وبوبه شقيقه البرت الريحاني ونشرته دار ريحاني في بيروت في مستهل الستينات والثاني « الريحاني ومعاصروه – رسائل الادباء اليه » الذي نشره شقيقه أيضا بدار النشر نفسها سنة ١٩٦٥ .

---

(٥٦) كذا وردت الهمزة في أصل المقال على كرسي الواو وحقها ان ترسم منفصلة مادامت كلمة (ابناؤه) معطوفة على مفعول به .

المحتوى

النصوص المحققة :

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات :

العرض والنقد والتعريف :

أعلام في العراق :

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٠٠ لسنة ١٩٧٩

المحتـوى

النصوص المحققة

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

اعلام في العراق

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

١٠٠ لسـنة ١٩٧٩

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

DAR AL-JAHIZ

BAGHDAD — REPUBLIC OF IRAQ

Volume 8 Number : 3, 1979

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان

ثمن العدد :

Price: